المجلد العاشر
من تفسير روح البيان
نومرو
١٤

٨٥

نومرو
٢١

اى ما كلف وامر به من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم اى ما امرتم به من التلقى بالقبول والطاعة ولعل التعبير عنه بالتحميل للاشعار بثقله وكون مؤونته
باقية فى عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليتم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل الثقيل وان تطيعوه اى فيما امركم به من الطاعة تهتدوا
الى الحق الذى هو المقصد الاقصى الموصل الى كل خير والمنجى عن كل شر وتأخيره عن بيان حكم التولى لما فى تقديم الترهيب من تأكيد الترغيب وما على الرسول
ويبعد ان يحمل على الجنس لانه اعيد معرفا الا البلاغ المبين التبليغ الموضح لكل ما يحتاج الى الايضاح وقد فعلوا وانما بقى ما حملتم فان اديتم فلكم
وان توليتم فعليكم قال ابو عثمان رحمه الله من امّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى قال وان
تطيعوه تهتدوا وفى التأويلات نزلت آيات مقرونة بثلث لا يقبل واحدة منها بغير قرينتها اولها قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن صلى ولم
يؤد الزكوة لم يقبل منه الصلوة والثانى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لى
ولوالديك فمن شكر الله فى نعمه ولم يشكر الوالدين لا يقبل منه ذلك فطاعة الرسول مفتاح باب القبول ويرشدك الى شرف الطاعة ان كلب
اصحاب الكهف لما تبعهم فى طاعة الله وعد له دخول الجنة فاذا كان من تبع المطيعين كذلك فما ظنك بالمطيعين قال حاتم الاصم رحمه الله من ادعى ثلاثا بغير
ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبى عليه السلام
من غير محبة الفقراء فهو كذاب ع حب درويش نه كليد جنت است واعلم ان الطاعة لله تعالى تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات
والذات والطاعة للرسول بالاستمساك بحبل الشريعة روى ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة فى الحمام قيل له فى المنام
ان الله تعالى جعلك اماما للناس برعايتك الشريعة وفى المثنوى رهرو راه طريقت اين بود كه او باحكام شريعت ميرود نسأل الله التوفيق
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الخطاب لكافة الامة ومن تبعيضية او له عليه السلام ولمن معه من المؤمنين ومن بيانية وتوسيط
الظرف بين المعطوفين لاظهار اصالة الايمان ليستخلفنهم فى الارض جواب للقسم اما بالاضمار اى اقسم وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم
او بتنزيل وعده تعالى منزلة القسم لتحققه انجازه لا محالة اى ليجعلنهم خلفاء متصرفين فى الارض تصرف الملوك فى ممالكهم قال الكاشفى در
زمين كفار از عرب وعجم لقوله عليه السلام ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل قال الراغب الخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته
واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم اى استخلافا كائنا
كاستخلاف الذين من قبلهم وهم بنو اسرائيل استخلفهم الله فى مصر والشام بعد اهلاك فرعون والجبابرة وليمكنن لهم دينهم التمكين جعل الشىء
مكانا لآخر يقال مكن له فى الارض اى جعلها مقرا له قال فى تاج المصادر التمكين دست دادن وجاى دادن يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك
ونصحت لك وقال ابو على يجوز ان يكون على حذف كما انتهى والمعنى ليجعلن دينهم مقررا ثابتا بحيث يستمرون على العمل باحكامه من غير منازع
الذى ارتضى لهم الارتضا پسنديدن كما فى التاج وهو الاسلام قال فى التأويلات النجمية يعنى يمكن كل صنف من الخلق على مراتبه التى ارتضاهم من انواع
مراتب دينهم فانهم ائمة اركان الاسلام ودعائم الملة الذين يصحون لعباد الله ومن يسترشد فى الله حفاظ الدين وهم اصناف قوم هم حفاظ اخبار
الرسول عليه السلام وحفاظ القرآن وهم بمنزلة الخزنة وقوم هم علماء الاصول الرادين على اهل العناد واصحاب البدع بواضح الادلة غير مختلطين
الاصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة لا يسلم منها الا العلماء الراسخون والاولياء القائمون بالحق وهم بطارقة الاسلام وشجعانه
وقوم هم الفقهاء الذين اليهم الرجوع فى علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وهم فى الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين فى الملك واخرون هم اهل
المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الى ملوك الملكوت وهم خواص الدين اهل التحقيق واقطاب العالم وعمد السماء واوتاد الارض بهم تقوم السموات
والارض وهم فى الدين كخواص الملك واعيان مجلس السلطان فالدين معمور بهؤلاء على اختلاف طبقاتهم الى يوم القيمة وليبدلنهم التبديل جعل الشىء
آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببدله والمعنى بالفارسية وبدل دهد
ايشان را من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم واصل الامن طمانينة النفس وزوال الخوف وذلك ان اصحاب النبى عليه السلام قبل الهجرة اكثر من عشر
سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون فى السلاح ويمسون فيه حتى انجز الله وعده فاظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب
دمبدم صيت كار دولت خدام او عرصه روى زمين را سراسر خواهد گرفت سايه رايت چنين بزرگ يد با قدر از ثريا تا ثرى در
زير بر خواهد گرفت يعبدوننى حال من الذين آمنوا لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد لا يشركون بى شيئا حال من الواو اى يعبدوننى
غير مشركين بى فى العبادة شيئا ومن كفر ومن ارتد بعد ذلك الوعد او اتصف بالكفر بان ثبت واستمر عليه ولم يتأثر بما مر من الترغيب والترهيب
فان الاصرار عليه بعد مشاهدة دلائل التوحيد كفر مستأنف زائد على الاصل او كفر هذه النعمة العظيمة فاولئك هم الفاسقون الكاملون فى
البعداء عن الحق والقائمون
فى تيه الغواية والضلال

مطلب اصناف اهل الدين

الفسق والخروج عن حدود الكفر والطغيان قال المفسرون اول من كفر بهذه النعمة وجحد حقها الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه فلما قتلوه غير الله
ما بهم من الامن وادخل عليهم الخوف الذي رفع عنهم حتى صاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا متحابين والله تعالى لا يغير نعمة انعمها على قوم حتى
يغيروا ما بانفسهم وفي الحديث اذا وضع السيف في امتي لا يرفع عنها الى يوم القيمة وفي المثنوي هر چه بر تو آيد از ظلمات وغم آن ز بی‌شرمی
وگستاخیست هم قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مشيت في زرع انسان فنادانی صاحبه يا بقر فقلت غير اسمي بزلة فلو كثرت لغير الله معرفتي
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة عطف على مقدر يستدعيه المقام اى فآمنوا واعملوا صالحا واقيموا واطيعوا الرسول في سائر ما امركم به
فهو من باب التكميل لعلكم ترحمون اى افعلوا ما ذكر من الاقامة والايتاء والاطاعة راجين ان ترحموا فهو متعلق بالاوامر الثلاثة
لا تحسبن يا محمد او يا من يصلح للخطاب كائنا من كان الذين كفروا مفعول اول للحسبان معجزين في الارض الخ ضد القدرة واعجز
فلانا جعله عاجزا اى معجزين الله تعالى عن ادراكهم واهلاكهم في قطر من الاقطار بما رحبت وان هربوا منها كل مهرب وماويهم النار عطف
على جملة النهي بتأويلها بجملة خبرية اى لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض فانهم مدركون وماويهم النار ولبئس المصير جواب القسم
مقدر والمخصوص بالمدح محذوف اى وبالله لبئس المصير المرجع هي اى النار يقال صار الى كذا اى انتهى اليه ومنه صير الباب لمصيره الذي ينتهي اليه
في تنقله وتحركه وفي الاية اشارة الى كفران النعمة فان الذين انفقوا النعمة في المعاصي وغيروا ما بهم من الطاعة فماويهم نار القطيعة
قال علي رضي الله عنه اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال الحسن رحمه الله اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله
زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا وكل ما وجد لفعل فشرفه لتمام وجود ذلك الفعل منه كالفرس للعدو في الكر والفر
والسيف للقطع والاعضاء خصوصا اللسان للشكر ومتى لم يوجد فيه المعنى الذي لاجله اوجد كان ناقصا فالانسان القاصر في عباداته كالالة
الناقص في اعضائه والاته واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا جميع الناس الى الله تعالى والى توحيده وطاعته فاجاب من اجاب
وهم اهل السعادة واولهم الصحابة رضي الله عنهم واعرض من اعرض وهم اهل الشقاوة واقدمهم الكفرة والمنافقون المعاصرون له عليه السلام ولما
حاربوا الله تعالى بترك اطاعة رسوله واصروا على عصيانه عاقبهم الله تعالى عاجلا اي حيث قتلوا في الوقايع واصيبوا بما لا يخطر ببالهم فانظر كيف
ادركهم الله تعالى فلم يعجزوه كما ادرك الامم السالفة العاصية نسأل الله تعالى ان يجعلنا في حصن عصمته ويتغمدنا برحمته ويحرسنا بعين عنايته
يا ايها الذين امنوا روي ان غلاما لاسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت والخطاب للرجال المؤمنين والنساء المؤمنات
جميعا بطريق التغليب ليستأذنكم هذه اللام لام الامر والاستيذان طلب الاذن والاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه والمعنى بالفارسية
بايد كه دستور طلبند از شما الذين ملكت ايمانكم من العبيد والجواري والذين لم يبلغوا الحلم اى الصبيان القاصرون عن درجة البلوغ
المعهود والتعبير عن البلوغ بالاحتلام لكونه اظهر دلائله وبلوغ الغلام صيرورته بحال لو جامع انزل قال في القاموس الحلم بالضم والاحتلام الجماع
في النوم والاسم الحلم كعنق انتهى وفي المفردات ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وسمي البلوغ بالحلم لكونه جديرا
صاحبه بالحلم منكم اى من الاحرار ثلث مرات ظرف زمان ليستأذن اى ليستأذنوا في ثلثة اوقات في اليوم والليلة لانها ساعات غرة وغفلة
ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلوة الفجر لظهور انه وقت القيام عن المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحله النصب على
انه بدل من ثلث مرات وحين تضعون ثيابكم اى ثيابكم التي تلبسونها في النهار وتخلعونها لاجل القيلولة وهي النوم نصف النهار من الظهيرة
بيان للحين وهي شدة الحر عند انتصاف النهار قال في القاموس الظهيرة حد انتصاف النهار او انما ذلك في القيظ والتصريح بمدار الامر اعني وضع
الثياب في هذا الحين دون الاول والاخر لما ان التجرد عن الثياب فيه لاجل القيلولة لقلة زمانها ووقوعها في النهار الذي هو مظنة لكثرة الورود والصدور
ليس من التحقق والاطراد بمنزلة ما في الوقتين فان تحقق التجرد واطراده فيهما امر معروف لا يحتاج الى التصريح به ومن بعد صلوة العشاء الآخرة
ضرورة انه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف وهو كل ثوب تغطيت به ثلث عورات خبر مبتدأ محذوف اى هن ثلثة اوقات كائنة لكم
يختل فيها التستر عادة والعورة الخلل الذي يرى منه ما يراد ستره وسميت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست نفس العورات بل هي اوقات
العورات على طريق تسمية الشيء باسم ما يقع فيه مبالغة في كونه محلا له ليس عليكم ولا عليهم اى على المماليك والصبيان جناح اى اثم في الدخول بغير استيذان
لعدم ما يوجبه من مخالفة الامر والاطلاع على العورات بعدهن اى بعد كل واحدة من تلك العورات الثلث وهي الاوقات المتخللة بين كل وقتين
منهن فالاستيذان لهؤلاء مشروع فيها لا بعدها ولغيرهم في جميع الاوقات طوافون اى هم يعني المماليك والاطفال طوافون عليكم للخدمة
طوافا كثيرا والطوف الدوران حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها

وغيرها بعضكم طائف على بعض اى هم يطوفون عليكم للخدمة وانتم تطوفون عليهم للاستخدام ولو كلفهم الاستيذان في كل طوفة اى في هذه الاوقات
الثلثة وغيرها لضاق الامر عليهم فلذا رخص لكم في ترك الاستيذان فيما وراء هذه الاوقات كذلك اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده والكاف مقحمة
اى مثل ذلك التبيين يبين الله لكم الايات الدالة على الاحكام اى ينزلها مبينة واضحة الدلالات عليها لا انه تعالى يبينها بعد ان لم تكن كذلك
والله عليم مبالغ في العلم بجميع المعلومات فيعلم احوالكم حكيم في جميع افاعيله فيشرع لكم ما فيه صلاح امركم معاشا ومعادا روي عن عكرمة ان
رجلين من اهل العراق سألا ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية فقال ان الله ستير يحب الستر وكان الناس لم يكن لهم ستور على ابوابهم ولا حجال في
بيوتهم فربما فاجأ الرجل ولده او خادمه او يتيم في حجره وهو على اهله فأمرهم الله تعالى ان يستأذنوا في ثلث ساعات التي سماها ثم جاء باليسر
وبسط الرزق عليهم فاتخذوا الستور والحجال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم من الاستيذان الذي امروا به ففيه دليل على ان الحكم اذا ثبت لمعنى فاذا
زال المعنى زال الحكم فالتبسط في اللباس والمعاش والسكنى ونحوها مرخص فيما اذا لم يؤد الى الكبر والاغترار قال عمر رضي الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم
ويقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهوتهن على عقولهن وفي الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعني اذا آتى الله عبده نعمة
من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه ويلبس لباسا نظيفا يليق بحاله ولكن ينبغي ان يكون في لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات
ولبس الخلق مع اليسار من التواضع وفي الاية رخصة اتخاذ العبيد والاماء للخدمة لمن قام بحقهم وبيان ان حق الموالي عليهم الخدمة وفي الحديث
حسنة الحر بعشرة وحسنة المملوك بعشرين يعني ضعف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله ونصح لسيده اى اراد له الخير واقام بخدمته على وجه الخلوص
كذا في شرح المشارق قال في نصاب الاحتساب وينبغي ان يتخذ الرجل جارية لخدمة داخل البيت دون العبد البالغ لان خوف الفتنة في العبد اكثر
من الاحرار لان الاجنبي لا يملك يقلل الحشمة والمحرمية منتفية والشهوة داعية فلا يأمن الفتنة وقيل من اتخذ عبدا لخدمة داخل البيت فهو كسبي
بالسين المهملة اى اعرج او مقعد واتبع بعض المشايخ فقيرا ما فقير بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره وخفف
مؤنته وان نت تكاليفه ولكن سياسة العبد والمرأة في بيته بمنزلة القلب فقلما تنفع الجوارح الا بخدمة القلب ودلت الاية على ان من لم يبلغ وقد
عقل يؤمر ببعض الشرائع وينهى عن ارتكاب القبائح فانه تعالى امرهم بالاستيذان في الاوقات المذكورة وفي الحديث مروهم بالصلوة وهم ابناء
سبع واضربوهم على تركها وهم ابناء عشر وانما يؤمر بذلك ليعتاده ويسهل عليه بعد البلوغ ولذا كره الباس الصبي ذهبا او حريرا لئلا يعتاده
والاثم على الملبس كما في القهستاني قال الشيخ سعدي بخردی درش زجر و تعلیم کن ‌به نیک و بدش وعده و بیم کن قال ابن مسعود اذا بلغ
الصبي عشر سنين كتبت له حسناته ولا تكتب سيئاته حتى يحتلم قال في الاشباه وتصح عبادة الصبي وان لم تجب عليه واختلفوا في ثوابها
والمعتمد انه له وللمعلم ثواب التعليم وكذا جميع حسناته وليس كالبالغ في النظر الى الاجنبية والخلوة بها فيجوز له الدخول على النساء الى خمس عشرة سنة
كما في الملتقط وقال الشيخ سعدي پسر چون ز ده بر گذشتش سنین ز نامحرمان گو فراتر نشین بر پنبه آتش نشاید فروخت که تا
چشم بر هم زنی خانه سوخت واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اى الاطفال الاحرار الاجانب فيخرج العبد البالغ فانه لا يستأذن في
الدخول على سيدته في غير الاوقات الثلثة المذكورة كما قال في التتمة يدخل العبد على سيدته بلا اذنها بالاجماع فليستأذنوا اى ان ارادوا
الدخول عليكم كما استأذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم او ذكروا من قبلهم كما قال تعالى فيما تقدم لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الاية
فالمعنى فليستأذنوا استيذانا كائنا مثل استيذان المذكورين قبلهم بان يستأذنوا في جميع الاوقات ويرجعوا ان قيل لهم ارجعوا كذلك يبين
الله لكم اياته والله عليم حكيم كرره للتأكيد والمبالغة في الامر بالاستيذان اعلم ان بلوغ الصغير بالاحبال والانزال والاحتلام وبلوغ
الصغيرة بها وبالحبل والحيض فان لم يوجد فيهما شيء من الاحبال والانزال والعلامات وهو البلوغ فبلوغهما حين تم لهما خمس عشرة سنة كما هو المشهور
وبه يفتى لقصور اعمار اهل زماننا قال بعض الفقهاء كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى يأتي عليه ثمانون سنة قال وهب ان اصغر من مات من ولد
ابن آدم وله مائتا سنة وادنى مدة البلوغ للغلام اثنتا عشرة سنة ولذا يطرح هذه المدة من سن الميت الذكر ثم يحاسب بما بقي من عمره فيعطى
فدية صلواته عن ذلك وادنى مدته للجارية تسع سنين على المختار ولذا يطرح هذه المدة من سن الميت الانثى فلا تحتاج الى اسقاط صلواتها
بالفدية ثم هذا بلوغ الظاهر واما بلوغ الباطن فبالوصول الى سر الحقيقة وكماليته في الاربعين من الاكشف الحجاب وربما يحصل للبعض على ذلك
في صباه قال ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة
سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته ودخل الحسين بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فمنعه فقال اصبي يتكلم
في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط به كما كفته اند تو اكبر بهز ست

الصبيان وهذا منهم

البلوغ مطلقا

من جمال • وبزرگى بعقلست نه بمال • فالاعتبار لفضل النفس لا للصغر والكبر وغيرهما قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة
ولست لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين • قال المولى الجامي • چه غم ز منقصت صورت اهل معنى را • چو جان ز روم بود گو تن از حبش مى باش • قال الشيخ سعدى • چو
كنعان را طبيعت بى هنر بود • پيمبرزادگى قدرش نيفزود • هنر بنماى اگر دارى نه گوهر • گل از خارست وابرهيم از آزر • وَالْقَوَاعِدُ
مبتدا جمع قاعد بلاهاء لاختصاصها بالمرأة واذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة كما من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر قال في القاموس
القاعد التي تقعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج مِنَ النِّسَاءِ حال من المستكن في القواعد اى العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل وبالفارسية
ونشسته زنان از زهاد بازمانده كان اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا صفة للقواعد لا للنساء اى لا يطمعن في النكاح لكبرهن فاعتبر فيهن القعود
عن الحيض والحمل والكبر ايضا لانه ربما ينقطع الحيض والرغبة فيهن باقية وبالفارسية آنانكه اميد ندارند نكاح خود را يعنى طمع نمى كنند
كه ايشانرا نكاح كنند بجهت پيرى وعجز فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ الجملة خبر مبتدا اى اثم ووبال في أَنْ يَضَعْنَ عند الرجال ثِيَابَهُنَّ اى الثياب
الظاهرة كالجلباب والازار فوق الثياب والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ حال من فاعل يضعن واصل التبرج التكلف في اظهار
ما يخفى خص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال والمعنى حال كونهن غير مظهرات لزينة خفية كالسوار والخلخال والقلادة لكن لطلب
التخفيف جاز الوضع لهن وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ بترك الوضع اى يطلبن العفة وهى حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة وهو مبتدا
خبره قوله خَيْرٌ لَهُنَّ من الوضع لبعده من التهمة وَاللَّهُ سَمِيعٌ مبالغ في جميع المسموعات فيسمع ما يجرى بينهن وبين الرجال من المقاولة عَلِيمٌ
فيعلم مقاصدهن وفيه من الترهيب ما لا يخفى • اعلم ان العجوز اذا كانت بحيث لا تشتهى جاز النظر اليها لامن الشهوة وفيه اشارة الى ان الامر
اذا خرج عن معرض الفتنة وسكنت نائرة الآفات سهل الامر وارتفعت الصعوبة وابيحت الرخص ولكن التقوى فوق امر الفتوى كما اشار اليه
قوله تعالى وان يستعففن خير لهن وفي الحديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس قال ابن سيرين ما غشيت
امرأة قط لا في يقظة ولا في نوم غير ام عبد الله واني لارى المرأة في المنام فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصرى قال بعضهم ليت عقلى في اليقظة كعقل
ابن سيرين في المنام • وفي الفتوحات المكية يجب على الورع ان يجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولذلك ان المريد اذا وقع له احتلام
فليبحث معاقبته عن ذلك لان الاحتلام برؤيا في النوم او بالتصور في اليقظة لا يكون الا من بقية شهوة في خياله فاذا احتلم صاحب الكمال فانما ذلك لضعف
اعضائه الباطنة لمرض طرأ في مزاجه عن احتلام لا في حلال ولا في حرام انتهى • ثم ان العجوز في حكم الرجل في ترك الحجاب في مرتبة كما قال حكيم ان خير نصفي
الرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي المرأة آخرها يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها وعدم رجاء النكاح انما هو من طرف
الرجل لا من طرف العجوز فانه حكى ان عجوزا مرضت فاتى ابنها بطبيب فرآها مزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال ما احوجها الى الزوج فقال الابن
ما للعجائز والازواج فقالت ويحك انت اعلم من الطبيب • وحكى لما مات زوج رابعة العدوية استاذن عليها الحسن البصري واصحابه في الدخول عليها
فارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن واصحابه انه قد مات بعلك ولابد لك منه قالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا
الحسن البصري فقالت ان اجبتني في اربع مسائل فانا لك فقال سلى ان وفقني الله اجبتك قالت ما تقول لو مت انا وخرجت من الدنيا مت على الايمان ام لا
قال هذا غيب لا يعلمه الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيمة
وتطايرت الكتب يعطى كتابى بيمينى او بشمالى قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا نودى في الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير كنت انا من اى الفريقين قال
هذا غيب ايضا قالت فمن كان له الغم من هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزوج ثم قالت يا حسن اخبرنى بكم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء
ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال قالت يا حسن انا قد حفظت تسعة اجزاء من الشهوة بجزء من العقل
وانت لا تقدر حفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها • وعن سليمان عليه السلام الغالب شهوته اشد من الذى يفتح المدينة
وحده • قال الشيخ سعدى • مبر طاعت نفس شهوت پرست • كه هر ساعتش قبله ديگرست • لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى مفتقد البصر وبالفارسية نابينا حَرَجٌ
اثم ووبال وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ العرج ذهاب في صعود وعرج مشى مشى العارج اى الذاهب في صعود فعرج كدخل اذا اصابه شيء في رجله فمشى
مشية العرجان وعرج كطرب اذا صار ذلك خلقة له والاعرج بالفارسية لنگ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ المريض بالفارسية بيمار والمرض الخروج
عن الاعتدال الخاص بالانسان كانت هذه الطوائف يتحرجون عن مؤاكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم اياهم وخوفا من تأذيهم بافعالهم
واوضاعهم فان الاعمى ربما سبقت يده الى ما سبقت اليه عين مؤاكله وهو لا يشعر به والاعرج يتفسح في مجلسه فياخذ اكثر من موضعه فيضيق على جليسه والمريض

الاحتلام

جامعت

اى نصفى عمره

لا يخلو عن حالة تؤذى قرينه من رايحة كريهة او جرح يبدو او انف يسيل او نحو ذلك فقال تعالى لا بأس لهم بان ياكلوا مع الناس ولا مأثم عليهم
وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ اى عليكم وعلى من يماثلكم في الاحوال من المؤمنين حرج أَنْ تَأْكُلُوا الاكل تناول المطعوم اى ان تاكلوا انتم وهم معكم مِنْ بُيُوتِكُمْ اى
البيت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر وليس المعنى ان تاكلوا من البيوت التى تسكنون
فيها بانفسكم وفيها طعامكم وسائر اموالكم لان الناس لا يتحرجون من اكل طعامهم في بيوت انفسهم فينبغى ان يكون المعنى من بيوت الذين كانوا في حكم انفسكم
لشدة الاتصال بينهم وبينكم كالازواج والاولاد والمماليك ونحوهم فان بيت المرأة كبيت الزوج وكذا بيت الاولاد فلذلك لم يذكر الزوج وبيت زوجته
الى نفسه وكذا الاب يضيف بيت ولده الى نفسه في الحديث ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي حديث آخر انت ومالك لابيك فاذا كان
هذا حال الاب مع الولد فحسن ان ينسب المملوك الى المولى أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ الاب الوالد اى حيوان يتولد من نطفته حيوان آخر أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ جمع الام
زيدت الهاء فيه كما زيدت في اهراق من اراق والام بازاء الاب اى الوالدة أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ الاخ المشارك لآخر في الولادة من الطرفين او من
احدهما او من الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين او في صنعة او في معاملة او في مودة او في غير ذلك من المناسبات أَوْ بُيُوتِ
أَخَوَاتِكُمْ الاخت تأنيث الاخ وجعل التاء فيها كالعوض من المحذوف منه أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ العم اخ الاب والعمة اخته واصل ذلك من العموم وهو الشمول
ومنه العامة لكثرتهم وعمومهم في البلد والعمامة لشمولها أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ خواهران پدران خود أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ الخال اخ الام والخالة اختها
وبالفارسية برادران مادران خود أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ خواهران مادران خود أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ جمع مفتح والمفاتيح جمع مفتاح وكلاهما آلة
الفتح والفتح ازالة الاغلاق والاشكال في المعنى او ما ملكتم مفاتحه من البيوت التى تملكون التصرف فيها باذن اربابها كما اذا خرج القيم الى الغزو وخلف
الضعيف في بيته ودفع اليه مفتاحه واذن له ان ياكل مما فيه فانه يأكل منه من غير مخافة ان يكون اذنه لا عن طيب نفس منه وقال بعضهم هو ما يكون تحت ايديهم
وتصرفهم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظا فملك المفاتيح حينئذ كناية عن كون المال في يد الرجل وحفظه فالمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من اموالكم يد
عليها لكن لا من اعيانها بل من اتباعها وغلاتها كثمر البستان ولبن الماشية أَوْ صَدِيقِكُمْ الصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان
دون غيره فالصديق هو من صدقك في مودته وبالفارسية دوست حقيقى قال ابو عثمان رح الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك
اذ ذاك يكون الانبساط اليه مباحا في كل شيء من امور الدين والدنيا ونعم ما قيل صديقك من صدق فيك لا من صدقك • والمعنى او بيوت صديقكم وان لم يكن
بينكم وبينهم قرابة نسبية فانهم ارضى بالتبسط واسر به من كثير من الاقرباء روى عن ابن عباس رض ان الصديق اكبر من الوالدين ان الجهنميين لما استغاثوا
لم يستغيثوا بالآباء والامهات وانما قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم [redacted] وعن الحسن انه دخل يوما بيته فاذا جماعة
من اصدقائه قد اخذوا اطعاما من تحت سريره وهم يأكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يعنى من لقيهم من البدريين قال الكاشفى فتح موصلى رح بخانه
دوستى آمد واو حاضر نبود كيسه او را از جاريه طلبيد زر درم برداشت وباقى بكنيزك باز داد وچون خواجه بخانه رسيد وصورت واقعه از جاريه بشنيد
بشكرانه اين انبساط كنيزك را آزاد كرد وبنواخت در نگارستان آورده • شبى گفتم نهان فرسوده را • كه بود آسوده در كنج رباطى • زلذتها
چه خوشتر در جهان گفت • ميان دوستداران انبساطى • ودر عوارف المعارف فرموده كه چون كسى يار خود را گويد اعطنى من مالك واو در جواب گويد
كم تريد دوستى را نمى شايد يعنى بايد كه هرچه در دنيا دارد ميان هر دو از استقصا چند وچون بگذرد كه دوست جانى بهترست از مال فانى ودرين
باب گفته اند • اى دوست برو بهرچه دارى • يارى بخود بهيچ مفروش • وشيخ ترمذى قال • ياران بجان مضايقه باهم نميكنند • آخر كسى بمال چرا جد
كند • بسيار جد وجهد بايد كرد تا كسى • خود را بآدمى صفتى آشنا كند • قال المفسرون هذا كله اذا علم رضى صاحب البيت بصريح الاذن او بقرينة
دالة كالقرابة والصداقة ونحو ذلك ولذلك خص هؤلاء بالذكر لاعتيادهم التبسط فيما بينهم يعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها
وان لم يحضروا ويعلموا من غير ان تتزودوا وتحملوا قال الامام الواحدى في الوسيط وهذه الرخصة في اكل مال القرابات وهم لا يعلمون ذلك كرخصة لمن دخل حائطا
وهو جائع ان يصيب من ثمره او مر في سفر بغنم وهو عطشان ان يشرب من رسلها توسعة منه تعالى ولطفا بعباده ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق
النظر • واحتج ابو حنيفة بهذه الآية على ان من سرق من ذى رحم محرم لا يقطع يده اى اذا كان ماله غير محرز كما في فتح الرحمن لان الله تعالى اباح لهم الاكل من بيوتهم
ودخولها بغير اذنهم فلا يكون ماله محرزا منهم اى اذا لم يكن مقفلا ومحروزا ومحفوظا بوجه من الوجوه المعتادة ولا يلزم منه ان لا يقطع يده اذا سرق من
صديقه لانه من اراد سرقة المال من صديقه لا يكون صديقا له بل صار عدوا له فما له بر في نفسه فان من تجاسر على السرقة تجاسر على الاهلاك وذنب سرقة
مودية الى ما فوقها من الذنوب فعلى العاقل ان يتقرب الى الله وينظر الى احوال الاصحاب رض كيف كانوا اخوانا في ذات الله فوصلوا بسبب ذلك الى اعلى
الدرجات والقربات وامتازوا بالصدق الاتم والاخلاص الاكمل والنصح الاشمل عمن عداهم فرحمهم الله تعالى ورضى عنهم والحقنا بهم في نياتهم واعمالهم

في حقيقة الصداقة

لا بأس بان يدخل الرجل بيت صديقه ويأكل وهو غائب وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة رض فاكل طعامها وهى غائبة وعن محمد بن واسع واصحابه انهم كانوا يدخلون منزل الحسن فياكلون ما يجدون بغير اذن وقد قصد رسول الله والشيخان منزل ابى الهيثم ابن التيهان وابى ايوب الانصارى لذلك كذا في روضة الاخيار

ليس عليكم جناح في ان تأكلوا حال كونكم جميعا اي مجتمعين او اشتاتا جمع شتّ بمعنى متفرق على انه صفة كالحق او بمعنى تفرّق على انه مصدر
وصف به مبالغة واما شتى فجمع شتيت كمرضى ومريض نزلت في بني ليث بن عمرو وهم حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكلوا طعامهم منفردين وكان
الرجل منهم لا ياكل ويمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه لا يتناوله من الصباح الى الرواح
وربما كانت معه الابل الحفّل اي المملوة الضرع لبنا فلا يشرب منها حتى يجد من يشاربه فاذا امسى ولم يجد احدا اكل فرخص في هذه الآية الاكل وحده
لان الانسان لا يمكنه ان يطلب في كل مرة احدا ياكل معه واما اذا وجد احدا فلم يشاركه فيما اكله فقد جاء الوعيد في حقه كما قال عليه السلم من اكل وذو
عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له • قال الامام النسفي رح دل قوله جميعا على جواز التناهد في الاسفار وهو اخراج كل واحد من
الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه على السوية وقال بعضهم في خلط المال ثم اكل الكل منه الا ان يستحل بعضهم بعضا بعد الاكل او يتبرعون
لا مين ثم يتبرع لهم لا مين فاذا دخلتم بيوتا اي من البيوت المذكورة بقرينة المقام للاكل وغيره وهذا شروع في بيان آداب الدخول بعد
الترخيص فيه فسلموا على انفسكم اي فابدأوا بالتسليم على اهلها الذين بمنزلة انفسكم لما بينكم وبينهم من القرابة الدينية والنسبية الموجبة
لذلك تحية من عند الله اي ثابتة بامره مشروعة من لدنه ويجوز ان يكون صلة للتحية فانها طلب الحيوة التي من عنده تعالى والتسليم طلب السلامة
من الله للمسلم عليه وانتصابها على المصدرية لانها بمعنى التسليم اي فسلموا تسليما مباركة مستتبعة لزيادة الخير والثواب ودوامهما طيبة
تطيب بها نفس المستمع كذلك اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده اي مثل ذلك التبيين يبين الله لكم الآيات الدالة على الاحكام اي يرشدكم اليها
مبينة واضحة الدلالة عليها لعلكم تعقلون اي لكي تفقهوا ما في تضاعيفها من الشرايع والاحكام والآداب وتعملوا بموجبها وتفوزوا بسعادة
الدارين • وعن انس رض قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت قائما اصبّ الماء على يديه فرفع
رأسه فقال الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها قلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت
بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصلّ صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين • يقول الفقير لاحظ عليه السلم في التسليم الى معنى اللغوي للتحية
ورتب عليه طول العمر لانه ربما يستجيب الله تعالى دعاء المسلم عليه فيطول عمر المسلم بمعنى وجدان البركة فيه ولاحظ في التسليم الاهل معنى البركة فرتب عليه
كثرة الخير لانها المطلوبة غالبا بالنسبة الى البيت ولما كان الوقت وقت الوضوء الصلوة الضحى والله اعلم الحقها بالتسليم واوردها بعد الدخول منه
اشارة الى ان الافضل احقاق النوافل باداءها في البيت ونحوه • قالوا ان لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد روي
ان الملائكة ترد عليه وكذا حال المسجد • وفي الحديث اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فان الشيطان اذا
سلّم احدكم لم يدخل بيته معه واذا ذكر اسم الله على طعامه قال لا مبيت لكم ولا عشاء وان لم يسلم حين يدخل بيته ولم يذكر اسم الله على طعامه قال ادركتم
العشاء والمبيت • والتسليم على الصبيان العقلاء افضل من تركه كما في البستان ولا يسلم على جماعة النساء الشواب كيلا يحصل بينهما معرفة وانبساط
فيحدث من تلك المعرفة فتنة ولا يبدئ اليهود والنصارى بالسلام فانه حرام لانه اعزاز الكافر وذا لا يجوز وكذا السلام على اهل البدعة ولو سلم على من
لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له ولو احتاج الى سلام اهل الكتاب يقول السلام على من اتبع الهدى ولو رد يقول وعليكم فقط
وقد مرّ ما يتعلق بالسلام مشبعا في المجلد الاول عند قوله تعالى في سورة النساء واذا حييتم بتحية الآية فارجع • قال في حقايق البقلي قدس سره اذا دخلتم
بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد الصحيح فانتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم بتحية الله فانها محل كرامة الله في تلك الاماكن • يقول الفقير
وكذا الحال في دخول المزارات والمشاهد المتبركة وان كانت العامة لا يعرفون ذلك لا يعتقدونه • قال الكمال الخجندي صوفيم ومعتقد صوفيان •
كيست جون صوفي نيك اعتقاد • وقال الحافظ • بر سر تربت ما جون كذري همت خواه • كه زيارتكه رندان جهان خواهد بود • وقال الجامي نسيم الصبح
زرمتي ربه نجد وقبها • كه بوي دوست مي آيد ازان پاكيزه منزلها • اللهم اجعلنا من الذين يجدون النفس الرحماني من قبل اليمن في كل حين وزمن •
انما المؤمنون نزلت حين جمع النبي عليه السلم المسلمين يوم الجمعة ليستشيرهم في امر الغزو وكان يثقل المقام عنده على البعض فيخرج بغير اذنه
او في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون بغير امر رسول الله وكان الحفر من اهم الامور حتى حفر رسول الله بنفسه وشغل عن اربع صلوات فيه
حتى دخلت في حد القضاء فقال تعالى انما الكاملون في الايمان وهو مبتدا خبره قوله الذين آمنوا بالله ورسوله عن صميم قلوبهم واطاعوهما
في جميع الاحكام في السر والعلانية واذا كانوا معه مع النبي عليه السلم على امر جامع الى آخره معطوف على آمنوا داخل معه في حيز الصلة اي
امر مهم يجب اجتماعهم في شانه كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور وصلوة الاستسقاء وغيرها من الامور الداعية الى الاجتماع
ووصف الامر بالجمع للمبالغة في كونه سببا لاجتماع الناس فان الامر لكونه مهما عظيم الشان صار كانه قد جمع الناس فهو من قبيل اسناد الفعل

خلط المال ثم اتخاذ الاطعمة ثم تناول الكل منه

السلام

الفعل الى السبب لم يذهبوا من المجمع ولم يتفرقوا عنه عليه السلم حتى يستأذنوه عليه السلم في الذهاب فياذن لهم واعتبر في كمال الايمان
عدم الذهاب قبل الاستيذان لانه المميز للمخلص عن المنافق ثم قال مزيدا للتاكيد ان الذين يستاذنونك يطلبون الاذن منك اولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله لا غير المستاذنين قال الكاشفي تعريض جميع منافقانست كه در غزوه تبوك تخلف از جهاد دستوري
جستند درباره ايشان نازل شد كه انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله الآية پس بعض المستاذنين وكل غير المستاذنين دخلوا في الترهيب
وذلك بحسب الاغراض الفاسدة ولانه فرق بين الاستيذان في التخلف وبين الاستيذان في الانصراف الا ترى الى عمر رض استاذنه عليه السلم في غزوة
تبوك في الرجوع الى اهله فاذن له فقال انطلق فوالله ما انت بمنافق يريد بذلك ان يسمع المنافقين فاذا استاذنوك اي بعدما تحقق ان الكاملين في الايمان
هم المستاذنون فاذا استاذنوك في الانصراف لبعض شأنهم اي لبعض امرهم الذي يهمهم ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور كما في المفردات
اي لبعض امرهم المهم او خطبهم الملم لم يقل لشؤونهم بل قيدها بالبعض تغليظا عليهم امر الذهاب عن مجلس رسول الله مع العذر المبسوط ومساس الحاجة
فاذن لمن شئت منهم لما علمت في ذلك من حكمة ومصلحة فلا اعتراض عليك في ذلك واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان
وان كان لعذر قوي لا يخلو عن شائبة تقديم امر الدنيا على امر الآخرة ففيه ايماء الى ان الافضل ان لا يحدث المرء نفسه بالذهاب فضلا عن الذهاب
ان الله غفور مبالغ في مغفرة فرطات العباد رحيم مبالغ في افاضة آثار الرحمة عليهم وفي الآية بيان حفظ الادب بان الامام اذا
جمع الناس لتدبير امر من امور المسلمين ينبغي ان لا يرجعوا الا باذنه ولا يخالفوا امير السرية ويرجعوا باذنه اذا خرجوا للغزو ونحوه وللامام ان ياذن
وله ان لا ياذن الا على ما يرى فمن تفرق بغير اذن صار من اهل الهوى والبدع وكان عليه السلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد رجل الخروج وقف
حيث يراه فيأذن له ان شاء ولذا قال اعلام الطريقة قدس الله اسرارهم ان المريد اذا اراد ان يخرج لحاجة ضرورية ولم يجد الشيخ مكانه فانه يحضر
الباب ويتوجه بقلبه فيستاذن من روحانية الشيخ حتى لا يستقر في خروجه بل يقع ذلك من طريق المتابعة فان للمتابعة تاثيرا عظيما كما في
التاويلات النجمية فيه اشارة الى ان المريد الصادق من يكون مستسلما لتصرفات شيخه وانه لا يتنفس الا باذن شيخه ومن خالف شيخه
في نفسه سرا او جهرا لا يشم رايحة الصدق ويسير غير مريد وان بدر منه شيء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والانفصال عما حصل منه من المخالفة
والخيانة ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه واذا رجع المريد الى الله والى شيخه بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره
بهمته فان المريدين عيال على الشيوخ فرض عليهم ان ينفقوا عليهم من قوة احوالهم بما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى • فعلى المريدين ان يوافقوا شيخهم
في جميع الاحوال وان لا يستبدوا بارائهم في امور الشريعة والطريقة وانه لا يخالفوهم بالاستبداد بالخروج من عندهم الى السفر والحضر والمجاهدة
والرياضة قال عبد الله الرازي قال لقوم من اصحاب ابي عثمان قدس سره اوصينا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة
الاكابر والدخول في شيء من الطاعات الا باذنهم ومشورتهم وداووا المحتاجين بما امكنكم فارجوا ان لا يضيع الله لكم سعيا انتهى • وقع منه
تقصير فلا يقنط فان لله تعالى قبولا ثم قبولا • قال المولى الجامي • بي نبود درين ره نا اميد • سياه مرا بود روز در سفيد • زصد در كر اميد
بر نيايد • بنوميدي جگر خوردن نشايد • در ديگر بيايد زد كه ناكاه • ازان در سوي مقصود آورد راه • والله تعالى يقبل التوبة والاستغفار
واعلم ان هذه الآيات تشير الى ابواب الشفاعة وكثرتها والا لم يرده باب من الابواب الحقة فلا يقبله سائر الابواب لا ترى ان من رده الله
لا يقبله النبي عليه السلم ومن رده النبي عليه السلم لا يقبله الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من امته فمن ترك الاستيذان من رسول الله لا ياذن له احد
ولو اذن لا يفيد وكذا حال من ترك الاستيذان من وارث رسول الله يعني انه لا يفيده اذن غير الوارث واما اذن وارث آخر فلا يتصور لان
الوارثين في الحقيقة المرآة المعنوية فاذا لم ينطبع في مرآة واحد منهم صورة صلاح احد لم ينطبع في مرآة الآخر الا الله العقول لحرمة الرسول
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم المصدر مضاف الى الفاعل اي لا تجعلوا دعوته وامره اياكم في الاعتقاد والعمل بها كدعاء بعضكم
بعضا اي لا تقيسوا دعوته اياكم الى شيء من الامور على دعوة بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان
المبادرة الى الاجابة واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقال بعضهم المصدر مضاف الى المفعول والمعنى لا تجعلوا نداءكم اياه وتسميتكم له كنداء
بعضكم بعضا باسمه مثل يا محمد ويا ابن عبد الله ورفع الصوت به والنداء من وراء الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله كما قال تعالى
يا ايها النبي يا ايها الرسول قال الكاشفي حضرت عزت همه انبيا را بنداء اعلام خطاب كرده وحبيب خودرا بنداء كرامت • يا آدم اسكن
بايد را انبيا خطاب • يا ايها النبي خطاب محمدست • قال ابو الليث في تفسيره وفي الآية بيان توقير معلم الخير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معلم
الخير فامر الله بتوقيره وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاد وفيه معرفة اهل الفضل قال في حقايق البقلي احترام الرسول احترام الله ومعرفته معرفة

حفظ الادب بالاستيذان

احترام الاستاد

والادب في متابعته من الادب مع الله وفي التاويلات النجمية يشير الى تعظيم المشايخ فان الشيخ في قومه كالنبي في امته اي اعظموا حرمة الشيوخ
في الخطاب واحفظوا في خدمتهم الادب وعاملوا طاعتهم مع رعاية الهيبة والتوقير قد يعلم الله الذين يتسللون منكم قد للتحقيق
بطريق الاستعارة لاقتضاء الوعيد اياه كما ان رب يجيء للتكثير وفي الكواشي قد هنا مؤذنة بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم
والتسلل الخروج من البين على التدريج والخفية يقال تسلل الرجل انسرق من الناس من فارقهم بحيث لا يعلمون والمعنى يعلم الله الذين يخرجون
من الجماعة قليلا قليلا على خفية لواذا حال اي يستتر بشيء مخافة من يراه كما في الوسيط قال في القاموس اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به كاللواذ
مثلثة انتهى والمعنى ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يخرج بالاذن ارادة انه من اتباعه وانتصابه على الحالية من ضمير
يتسللون اي ملاوذين او على انه مصدر مؤكد لفعل مضمر هو الحال في الحقيقة اي يلاوذون لواذا وهو عام للتسلل من صف القتال ومن المسجد
يوم الجمعة وغيرها من المجامع الحقة وقال بعضهم كان يثقل على المنافقين خطبة النبي يوم الجمعة فيلوذون ببعض اصحابه او بعضهم ببعض فيخرجون من
المسجد في استتار من غير استيذان فاوعدهم الله تعالى بهذه الآية فليحذر الذين يخالفون عن امره يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتا خلاف سمته وعن لتضمينه معنى الاعراض والميل والضمير لله لانه الآمر حقيقة او للرسول لانه المقصود بالذكر ان اي من ان تصيبهم [illegible]
بديشان فتنة محنة في الدنيا في البدن او في المال او في الولد كالمرض والقتل والهلاك وتسلط السلطان قال الكاشفي [illegible]
[illegible] او يصيبهم عذاب اليم اي في الآخرة وفي الجلالين ان تصيبهم
فتنة بلية تظهر نفاقهم او يصيبهم عذاب اليم عاجل في الدنيا انتهى وكلمة او لمنع الخلو دون الجمع واعادة الفعل صريحا للاعتناء بالتهديد وفي
ترتيب العذاب على المخالفة دلالة على ان الامر للوجوب وفي التاويلات النجمية فليحذر الذين يخالفون عن امره اي عن امر شيخهم ان تصيبهم فتنة من
موجبات الفترة بكثرة الكلام او قبول الخلق او التزويج بلا وقته او السفر بلا امر الشيخ او مخالطة الاحداث والنسوان والافتتان بهم او صحبة الاغنياء
او التردد على ابواب الملوك وطلب المناصب وكثرة الغيان [illegible] للاشتغال بما سوى الله فتنة او يصيبهم عذاب اليم بالانقطاع عن الله انتهى وفي
حقائق البقلي الفتنة ههنا والله اعلم فتنة صحبة الاضداد والمخالفين والمنكرين وذلك انهم من صاحبهم يسوء ظنه باولياء الله لانهم اعداء الله واعداء
اوليائه يقعون كل وقت في الحق ويقبحون احوالهم عند العامة لصرف وجوه الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن قال ابو سعيد الخراز رحمه الله الفتنة
هي اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر الفتنة ما خوذ بها والبلاء معفو
عنه ومثاب عليه الا ان لله اعلم واكاه باشيد ان لله ما في السموات والارض من الموجودات باسرها خلقا وملكا وتصرفا ايجادا واعداما
بدأ واعادة قد كما قيل يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من الاحوال والاوضاع التي من جملتها الموافقة والمخالفة والاخلاص والنفاق ويوم
يرجعون اليه عطف على ما انتم عليه ويوم مفعول به لا ظرف اي يعلم تحقيقا يوم يرد المنافقون المخالفون للامر اليه تعالى للجزاء والعقاب
فيرجعون من الرجع المتعدي لا من الرجوع اللازم والعلم بوقت وقوع الشيء مستلزم للعلم بوقوعه على ابلغ وجه فينبئهم بما عملوا من الاعمال
السيئة اي يظهر لهم على رؤوس الاشهاد ويعلمهم اي شيء شنيع عملوا في الدنيا ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء وعبر عن اظهاره بالتنبئة لما بينهما من
الملابسة في انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته لغلبة احكام الكثرة الخلقية الامكانية وآثار الرجه
الطبيعية الحيوانية في ذات انهم والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وان كان المنافقون يجتهدون في ستر اعمالهم
عن العيون واخفائها [illegible] وفي التاويلات النجمية الا ان لله ما في السموات والارض
من نعيم الدنيا والآخرة فمن تعلق بشيء منه يبعده الله عن الحضرة ويؤاخذه بقدر تعلقه بغيره ويوم يرجعون اليه بسلاسل المتعلقات فينبئهم بما عملوا
عند مطالبتهم بمكافاة الخير خيرا ومجازاة الشر شرا والله بكل شيء عليم اي بكل شيء من مكافاة الخير ومجازاة الشر عليهم بالنقير والقطمير مما عملوا
من الصغير والكبير انتهى واعلم ان التعلق بكل من نعيم الدنيا ونعيم الآخرة حرام من اهل الله تعالى نعم ان اهل الله يحبون الآخرة بمعنى ان الآخرة في الحقيقة
هو الآخر بالكسر وهو الله تعالى قال بعض اهل الحقيقة ما الهاك عن مولاك فهو دنياك فمعنى الانقطاع ان يقطع حبل التعلقات ويتيسر بتجرد
الذات والصفات ويتفكر في امره ويحاسب نفسه قبل ان يجيء يوم الجزاء والمكافاة فان في عقيب هذه الحياة مماتا وبعد هذا البقاء الدوام
والثبات وفي الحديث قال الناس لقوم طوبى لكم اذ قد جاءكم الدهر يوم سوء ان الليل لم تحل الحاجة الا كما تاتيه بعد احسنت
ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف شر ما ياتي به القدر لا صحة المرء في الدنيا توفره ولا تقدم يوما موته الوجع والله بكل شيء عليم من يوم الموت
والرجوع اختيارا او اضطرارا وغير ذلك من الامور سرا وجهارا فطوبى لمن تنبه ودخل في هذا الامر وختم بالخوف والمراقبة الوقت والعمر

تمت سورة النور

تمت سورة النور يوم الثالث من شهر الله رجب سنة ثمان وثمانين والف ويتلوها سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفرقان مكية وآيها سبع وسبعون في قول الجمهور

تبارك الذي نزل الفرقان اي تكاثر خير الذي فالمضاف محذوف من البركة وهي كثرة الخير وترتيبه على تنزيل الفرقان لما فيه من كثرة
الخير دينيا ودنيويا او معناه تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة فترتيبه عليه لدلالته على تعاليه قال
المولى الفناري في تفسير الفاتحة يروى ان الصاحب بن عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امراة
تقول اين المتاع ويجيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر منهم وعرف ان الرقيم الكلب وان المتاع هو ما يبل بالماء
فيمسح به القصاع وان تبارك بمعنى صعد وقال بعضهم البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ومنه مجلس الماء بركة لدوام الماء فيها وثبوته فمعنى تبارك دام
ودوامه ثباته لا انتقاله ولهذا لا يقال الا تبارك مضارعا لانه للاستمرار قال في برهان القرآن هذه لفظة لا تستعمل الا لله ولا تستعمل الا بلفظ الماضي وفي
هذا الموضع بالذكر لان ما بعده امر عظيم وهو القرآن المشتمل على جميع كتب الله والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اي فصل وسمي به القرآن لغاية فرقه
بين الحق والباطل والمؤمن والكافر على عبده الاخص وحبيبه الاخص وصفيه الاولى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيه تشريف له بالعبدية
المطلقة وتفضيل بها على جميع الانبياء فانه تعالى لم يسم احدا منهم بالعبد الا مطلقا كقوله تعالى عبده زكريا وتنبيه على ان الرسول لا يكون الا عبدا للمرسل
ردا على النصارى ولذا قدم في التشهد عبده على رسوله ليكون للعالمين نذيرا غاية للتنزيل اي ليكون العبد منذرا بالقرآن للانس والجن ممن عاصره
او جاء بعده ومخوفا من عذاب الله وموجبات سخطه فالنذير بمعنى المنذر والانذار اخبار فيه تخويف كما ان التبشير اخبار فيه سرور قال الامام الراغب العالم
اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة والعالم
آلة في الدلالة على صانعه واما جمعه فلان كل نوع من هذه قد يسمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم الماء وعالم النار واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم والانسان
اذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه انتهى قال ابن الشيخ جمع بالواو والنون لان المقصود استغراق افراد العقلاء من جنس الجن والانس فان جنس الملائكة وان
كان من جملة اجناس العالم الا ان النبي عليه السلام لم يكن رسولا الى الملائكة فلم يبق من العالمين المكلفين الا الجن والانس فهو رسول اليهما جميعا انتهى فيكون
الآية وقوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة من العام المخصوص ولم يبعث نبي غيره عليه السلام الا الى قوم معين واما نوح عليه السلام فانه وان كان عموم بعثته لكن رسالته
ليست بعامة لمن بعده واما سليمان عليه السلام فانه ما كان مبعوثا الى الجن فان من التسخير العام لا يلزم عموم الدعوة والآية حجة لابي حنيفة رضي الله عنه في قوله ليس للجن ثواب
اذا اطاعوه سوى النجاة من العذاب ولهم عقاب اذا عصوا حيث اكتفى بقوله ليكون للعالمين نذيرا ولم يذكر البشارة قال في الارشاد وعدم التعرض للتبشير لانسياق
الكلام على احوال الكفرة الذي اي هو الذي له خاصة دون غيره استقلالا او اشتراكا ملك السموات والارض الملك هو المتصرف بالامر والنهي في الجمهور
قال الامام شيء باد شاهي آسمانها وزمينها وهر متصرف دست باوزيرى آنها ليس مر ورا بسد تصرف درآن ثم قال ردا على اليهود والنصارى ولم يتخذ ولدا
ليرث ملكه لانه حي لا يموت وهو عطف على ما قبله من الجملة الظرفية قال في المفردات تخذ بمعنى اخذ واتخذ افتعل منه والولد المولود ويقال للواحد والجمع
والصغير والكبير والذكر والانثى ثم قال ردا على قريش ولم يكن له شريك في الملك اي في ملك السموات والارض ليشاركه في الايجاد
وفي المثنوي واحد اندر ملك او را يار نى بندگانش را جز او سالار نى نيست خلقش را دگر كس مالكى شركتش دعوى كند جز هالكى وخلق كل شيء احدث
كل موجود من الموجودات من مواد مخصوصة على صور معينة ورتب فيه قوى وخواص مختلفة الاحكام والآثار فقدره تقديرا اي فهياه لما اراده
منه من الخصائص والافعال اللائقة به كتهيئة الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبر في امور المعاش والمعاد واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة
الاعمال المختلفة وهكذا احوال سائر الانواع واتخذوا اي المشركون لانفسهم من دونه اي حال كونهم متجاوزين عبادة الله الذي خلق هذه الاشياء آلهة من
الاصنام لا يخلقون شيئا اي لا يقدرون على خلق شيء من الاشياء اصلا لا من ذباب ولا من غيره وانما ذكر الاصنام بلفظ العقلاء لان الكفار

يجعلونهم بمنزلة الحق، فخاطبهم بلغتهم كما في تفسير ابي الليث **وهم يخلقون** كسائر المخلوقات **ولا يملكون لأنفسهم** اي لا يستطيعون **ضرا**
اي دفع ضر قدّم لكونه اهم في نفسه **ولا نفعا** ولا جلب نفع فكيف يملكون شيئا منها لغيرهم فهم اعجز من الحيوان فانه ربما يملك دفع الضر وجلب
النفع لنفسه في الجملة **ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا** اي لا يقدرون على اماتة الاحياء واحيائهم اولا وبعثهم ثانيا ومن كان كذلك
فبمعزل عن الالوهية لعرائه عن لوازمها واتصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادرا على البعث والجزاء يعني ان الضار والنافع
والمميت والمحيي والباعث هو الله تعالى فهو المعبود الحقيقي واما ما سواه فليس بمعبود بل عابد لله تعالى كما قال ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا وفي الآية اشارة الى الاصنام المعنوية وهم المشايخ المدعون والدجاجلة المضلون فانهم ليسوا بقادرين على احياء القلوب واماتة النفوس
فالتابعون لهم في حكم عابدي الاصنام فليحذر العاقل من اتخاذ اهل الهوى متبوعا فان الموت الاكبر الذي هو الجهل انما يزول بالحيوة الاشرف الذي هو العلم
فان كان لعبد مدخل في افادة الخلق العلم النافع ودعاهم الى الله على بصيرة فهو الذي رقي غيره من الجهل الى المعرفة وانشأه نشأة اخرى واحياه حيوة
طيبة باذن الله تعالى وهو رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلماء العاملين واما من سقط عن هذه الرتبة فليس استماع الكلام الا كاستماع [illegible] الصوت المجلد
قال المولى الجامي * بلاف ناخلفان زمانه غره مشو * مرو چو سامري از ره ببانگ گوساله * وقد قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين اي كونوا في جملة الصادقين
ومصاحبين بهم ومعهم ولذا قالوا لا يلزم للمرء ان يختار من البقاع حسنها ديانة حتى يتعاون بالاخوان الصادقين قيل لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس
قال من يزيدكم في علمه منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله قال الصائب * نور از بيش صاحب دلان دريوزه كن * شمع جو در
مي برى دامرده زين محفل چرا * اي ... عالم را جاب خود كرده * رو نما آن بروي سوز صاحب اجرا * اللهم نحقق بالفرقان واجعلنا مع الصادقين من الخواص
وقال الذين كفروا كنضر بن الحارث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد ومن تابعهم **ان هذا** اي ما هذا القرآن **الا افك** كذب مصروف عن وجهه من افك
كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات وجعل افك مصروفا عن الحق الى الابطال **افتراه** اختلقه محمد من عند
نفسه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه كما في الاسولة المقحمة **وأعانه عليه**
اي على اختلاقه **قوم آخرون** اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارته **فقد جاؤا** فعلوا بما قالوا فان جاء واتى يستعملان في معنى
فعل فيعديان تعديته **ظلما** عظيما بجعل الكلام المعجز افكا مختلقا متلقفا من اليهود يعني وضعوا صفة الافك في غير موضعه **وزورا** اي كذبا كبيرا حيث
نسبوا اليه عليه السلام ما هو بريء منه قال الامام الراغب قيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته لان الزور ميل في الزور اي وسط الصدر والازور المائل الزور
وقالوا في حق القرآن هذا **اساطير الاولين** ما سطره المتقدمون من الخرافات والاباطيل مثل حديث رستم واسفنديار وبالفارسية افسانهاء
اوليانست كه در كتبها نوشته اند وهو جمع اسطار جمع سطر او اسطورة كاحدوثة واحاديث قال في القاموس السطر الصف من الشيء الكتاب والشجر
وغيرهما والخط والكتابة والقطع بالسيف ومنه الساطر للقصاب والمسطرة كتبه والاساطير الاحاديث لا نظام لها **اكتتبها** امر ان تكتب له لانه عليه السلام
لا يكتب وهو كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك قال في المفردات الاكتتاب متعارف في الاختلاق **فهي** اي الاساطير **تملى عليه** تلقى على محمد وتقرأ عليه
بعد اكتتابها ليحفظها من افواه من يمليها عليه لكونه اميا لا يقدر على ان يتلقاها منه بالقراءة والاملاء في الاصل عبارة عن القاء الكلام على
الغير ليكتبه **بكرة واصيلا** اول النهار وآخره اي دائما او خفية قبل انتشار الناس وحين يأوون الى مساكنهم وفي نظام الشقاط اول اليوم
الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة
عند مغيب الشفق **قل** يا محمد ردا عليهم وتحقيقا للحق **انزله الذي يعلم السر** الغيب **في السموات والارض** لانه اعجزكم بفصاحته عن آخركم وتضمن
اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين **انه كان غفورا رحيما** اي انه تعالى ازلا
وابدا مستمر على المغفرة والرحمة فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وفيه اشارة
الى اهل الضلالة من الذين نسبوا القرآن الى الافك لو رجعوا عن قولهم وتابوا الى الله يكون غفورا لهم رحيما بهم كما قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب * در
توبه بازست وحق دستگير * اعلم ان الله تعالى انزل القرآن على وفق الحكمة الازلية في رعاية مصالح الخلق ليهتدي به اهل السعادة الى الحضرة وليضل به
اهل الشقاوة عن الحضرة وينسبوه الى الافك كما قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم والقرآن لا يدرك الا بنور الايمان لانه هدى للمتقين
ولان القرآن نور ولا يرى النور الا بالنور والكفر ظلمة وبالظلمة لا يرى الا الظلمة فبظلمة الكفر رأى الكفار القرآن النوراني القديم كلاما مخلوقا ظلمانيا من جنس
كلام الناس فلذلك اهل البدعة لما رأوا القرآن بظلمة البدعة رأوه كلاما مخلوقا ظلمانيا بظلمة الحدوث وظلموا على انفسهم بوضع القرآن في غير موضعه
من كلام الناس وفي الحديث القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال بكونه مخلوقا فقد كفر بالذي انزله نسأل الله العصمة والحفظ من الالحاد وسوء الاعتقاد

الاختلاق دروغ وا بافتن تاج المصادر

رد الطاعنين

الاعتقاد * ثم اعلم ان من الامور اللازمة تعليم الجهال ورد الملاحدة والمبتدعة فانه كوضع الدواء على جراحة المجروح او كقتل الباغي المضر
وردهم بالاجوبة القاطعة مما لا يخالف الشريعة والطريقة الا ترى ان الله تعالى امر حبيبه عليه السلام بالجواب للطاعنين في القرآن وقد اجاب السلف
عن اعتراض اهل القرآن وذهب الى حدوثه ومخلوقيته وكتبوا رسائل وكذا علماء كل عصر جاهدوا المخالفين بما امكن من المعارضة حتى اقاموا الحجج
وخلصوا الناس عن شبهاتهم وشكوكهم وفي الحديث من انتهر اي منع بكلام غليظ صاحب بدعة سيئة مما هو عليه من سوء الاعتقاد والتفوه
من القول والعمل ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر اي النفخة الاخيرة التي تفزع عندها
الخلائق او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت واطلق الامن في صورة الانتهار والمراد الامن في الدنيا مما يخاف من خصومه مكره
من انتهره ويدل عليه ما بعده وهو الايمان فانه من مكاسب الدنيا نسأل الله الامن والامان وكمال الايمان والقيام باوامره والاتعاظ بمواعظه وزواجره
وقالوا اي المشركون من اشراف قريش كأبي جهل وعتبة وامية والعاص وامثالهم وذلك حين اجتماعهم عند ظهر الكعبة **ما** استفهامية بمعنى انكار الوقوع
ونفيه مرفوعة على الابتداء خبرها قوله **لِ هذا الرسول** وجدت اللام مفصولة عن الها في المصحف واتباعه سنة وفي هذا تصغير لشانه عليه السلام
وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء اي اي سبب حصل لهذا الذي يدعي الرسالة حال كونه **يأكل الطعام** كما نأكل والطعام ما يتناول من الغذاء **ويمشي
في الاسواق** لطلب المعاش كما نمشي جمع سوق وهو الموضع الذي يجلب اليه المتاع للبيع ويساق. المعنى ان كان الرسول بصفة البشر يعني ان صح دعواه
فما باله لم يخالف حاله حالنا قال بعضهم ليس بملك ولا ملك وذلك لان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون ولا يبتذلون فعجبوا من
كونه مثلهم في الحال لا يمتاز منهم بعلو المحل والجلال لعدم بصيرتهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما
باحوال نفسانية فالبشرية مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة قدسية
صدرت عن كشف عين الحق قال الكاشفي نداشتند كه نبوت منافي بشريت نيست بلكه مقتضي آنست تا مناسبتي كه سبب افاده واستفادت است
بحصول پيوندد * جنس با جنس بايد تا درآميزد بهم * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الكفار صم بكم عمي فهم لا يعقلون لانهم نظروا الى الرسول بنظر الحواس
الحيوانية وهم بمعزل عن الحواس الروحانية والربانية فما رأوا منه الا ما يرى من الحيوان وما رأوه بنظر يرى النبوة والرسالة ليعرفوه انه ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلهذا قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وذلك لان لهم قلوب لا يفقهون بها النبوة والرسالة ولهم اعين
لا يبصرون بها الرسول والنبي ولهم آذان لا يسمعون بها القرآن ليعلموا انه معجزة الرسول فيؤمنوا به **لولا** حرف تحضيض بمعنى هلا وبالفارسية چرا
انزل اليه ملك اي على هيئته وصورته المباينة لصورة البشر والجن **فيكون** نصب لانه جواب لولا **معه** مع الرسول **نذيرا** معينا له في الانذار
معلوما صدقه بتصديقه **او يلقى اليه كنز** من السماء يستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش والكنز المال المكنوز اي المجموع المحفوظ وبالفارسية
گنج **او تكون له جنة يأكل منها** اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل من ان يكون له بستان يتعيش بغلته كما لاهل الغنى والقرى **وقال الظالمون**
وهم القائلون الاولون لكن وضع المظهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم وتجاوز الحد فيما قالوا لكونه اضلالا خارجا عن حد الضلال اي قالوا للمؤمنين
ان تتبعون اي ما تتبعون **الا رجلا مسحورا** قد سحر فغلب على عقله قال بعض اهل الحقائق كانوا يرون قبح حالهم في مرآة النبوة وهم يحسبون
انه حال النبي عليه السلام والسحر مشتق من السحر الذي هو اختلاط الضوء والظلمة من غير تخلص لاحد الجانبين والمسحور له وجه الى الحق ووجه الى الباطل
فانه يخيل الى المسحور انه فعل ولم يفعل **انظر كيف ضربوا لك الامثال** اي كيف قالوا في حقك تلك الاقاويل العجيبة الخارجة عن العقول الجارية
لغرابتها مجرى الامثال واخترعوا لك تلك الاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع وذلك من جهلهم بحالك وغفلتهم عن جمالك قال بعضهم شبهوك بالمسحور
والفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا ان يكون معك ملك **فضلوا** عن الحق ضلالا مبينا **فلا يستطيعون
سبيلا** الى الهدى ومخرجا من ضلالتهم قال بعضهم الا كابر قد ابطلوا الاستعداد بالاعراض والانكار عن النبوة فمنعوا عن الوصول الى الله تعالى
تبارك الذي اي تكاثر وتزايد خير الذي **ان شاء جعل لك** في الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه لك في الآخرة **خيرا من ذلك** مما قالوا من القاء الكنز
وجعل الجنة ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى وخص هذا الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من العظائم حيث ذكر النبي عليه السلام والله تعالى خاطبه
بقوله لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات كذا في برهان القرآن **جنات تجري من تحتها الانهار** بدل من خيرا ومحقق لخيريته مما قالوا لان ذلك كان
مطلقا عن قيد التعدد وجريان الانهار **ويجعل لك قصورا** بيوتا مشيدة في الدنيا كقصور الجنة وبالفارسية كوشكها اعالي ومساكنها رفيع
قال الراغب يقال قصرت كذا ضممت بعضه الى بعض ومنه سمي القصر انتهى والجملة عطف على محل الجزاء الذي هو جعل وفي الحديث عرض علي ربي
ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه

تا همرك دائن عليك قال الا شئ در اسباب نزول اين گويند كه چون مالداران قريش حضرت رسالت را بفقر و فاقه سرزنش كردند رضوان كه
آرايش دهنده روضات جنانست با اين آيت نازل شد و درجي از نور پيش حضرت نهاد و فرمود كه پروردگار تو ميفرمايد كه مفاتيح خزاين دنيا
در اينجاست آنرا بدست تصرف تو ميدهيم بي آنكه از كرامت و نعيمي كه نامزد تو كرده ايم در آخرت مقدار پر پشه كم گردد حضرت فرمود كه مرا
بدنيا حاجت نيست فقر را دوست ميدارم و ميخواهم كه بنده شكور و صبور باشم رضوان گفت اصبت علو همت آن حضرت نه همين است كه با وجود
شكستي و احتياج گوشه چشم التفات بر خزاين روي زمين نيفكند آنرا ملاحظه بايد نمود كه در شب معراج مطلق نظر بما سواي حق نگشود و بهيچ چيز از
بدايع ملكوت و غرايب عرصه جبروت التفات نفرمود تا عبارت از آن اين آمد كه ما زاغ البصر وما طغى • ز رنگ آميز ريحان آن باغ • نهاده چشم
خود در مهر ما زاغ • نظر چون بر گرفت از نقش كونين • قدم زد در حريم قاب قوسين • وعن عائشة رض قلت يا رسول الله الا تستطعم الله فيطعمك
قالت و بكيت لما رايت به من الجوع و شد الحجر على بطنه من السغب فقال يا عائشة والذي نفسي بيده لو سالت ربي ان يجري معي جبال الدنيا ذهبا لاجرا
حيث شئت من الارض ولكني اخترت جوع الدنيا على شبعها و فقر الدنيا على غناها و حزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد
يقول الفقير عصمه الله القدير كان عليه السلم من اهل الاكسير الاعظم والحجر المكرم فان شانه اعلى من شان الانبياء من كل وجه وقد اوتوا ذلك العلم الشريف
وعمل به بعضهم كادريس وموسى ونحوهما على ما في كتب الصناعة الحجرية لكنه عليه السلم لم يلتفت اليه لم يعمل به ولو عمل به لجعل مثل الجبال ذهبا ولملك مثل ملك
كسرى وقيصر لانه ليس بمناف للحكمة بالكلية فانه بعض الانبياء قد اوتوا في الدنيا مع النبوة ملكا عظيما وانما اختار الفقر لنفسه لوجوه احدها انه لو كان
غنيا لقصده قوم طمعا في الدنيا فاختار الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق انه قصده طلبا للعقبى والثاني ما قيل ان الله اختار الفقر له نظرا
لقلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغني بماله والثالث ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا على الله تعالى كما قال عليه السلم لو كانت الدنيا تزن
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فالله تعالى قادر على ان يعطيه الذي عبروه بفقده وما هو خير من ذلك بكثير ولكنه يعطي عباده على حسب المصالح
وعلى وفق المشية ولا اعتراض لاحد عليه في شيء من افعاله فيفتح على واحد ابواب المعارف والعلوم ويسد عليه ابواب الدنيا وفي حق الآخر بالعكس من ذلك •
وفي القصيدة البردية • وراودته الجبال الشم من ذهب • عن نفسه فاراها ايما شمم • الشم جمع الاشم والشمم الارتفاع اي اراها ترفعا اي ترفع لا يمكنه
واكدت زهده فيها ضرورته • ان الضرورة لا تعدو على العصم • جمع عصمة يعني ان شدة حاجته لم تعد ولم تغلب على العصمة الازلية بل اكدت ضرورته
زهده في الدنيا الدنية فما زاغ بصر همته في الدنيا وما طغى عين نهمته في العقبى • وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من • لولاه لم تخرج الدنيا من العدم •
يقال دعاه اليه اي طلبه اليه وحمله عليه وعن ابن عباس رض قال اوحى الله تعالى الى عيسى ان صدق محمدا وامر امتك من ادركه منهم ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت
آدم ولولاه ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ثم ان الدنيا رشحة من فيض نعمه
فكيف تدعو الى الدنيا ضرورة فاقته كذا في شرح القصيدة لابن الشيخ • وفي المثنوي • راه زن هرگز گدايي را نزد • گرگ گرگ مرده را هرگز گزد • خضر
كشتي را براي آن شكست • تا تواند كشتي از فجار رست • چون شكسته مي رهد اشكسته شو • امن در فقرست اندر فقر رو • آن كهي كو داشت
از كان نقد چند • گشت پاره پاره از زخم كلند • تيغ بهر اوست كو را گردنيست • سايه كافكندست بر وي زخم نيست • يعني فليلازم العبد التواضع والفقر
بل كذبوا بالساعة اي القيمة والحشر والنشر والساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيمة تشبيها بذلك لسرعة حسابه او وهو اسرع الحاسبين
او لما نبه عليه قوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار كما في المفردات وهو اضراب عن توبيخهم بحكاية جناياتهم السابقة وانتقال منه الى توبيخهم
بحكاية جناياتهم الاخرى للتخلص الى بيان ما لهم في الآخرة بسبب هاتين فنون العذاب واعتدنا اي هيأنا واصله اعددنا لمن كذب بالساعة وضع الساعة
موضع ضميرها للمبالغة في التشنيع سعيرا نارا عظيمة شديدة الاشتعال قال بعض اهل الحقائق سعير الآخرة انما تسعرت من سعير الدنيا وهو حرص العبد على الدنيا
وعلى ما اذا رأتهم هي صفة للسعير اي اذا كانت تلك السعير بمرأى منهم وقابلتهم بحيث صاروا بازائها كقولهم داري تنظر داره اي تقابلها فاطلق الملزوم وهو
الرؤية واريد اللازم وهو كون الشيء بحيث يرى والانتقال من الملزوم الى اللازم مجاز من مكان بعيد هو اقصى ما يمكن ان يرى منه قيل من مسيرة المشرق الى المغرب
وهو خمسمائة عام وفيه اشارة بان بعدها بينها وبينهم من المسافة حين رأتهم خارج عن حدود البعد المعتاد في المسافات المعهودة سمعوا لها تغيظا
اي صوت تغيظ على تشبيه صوت غليانها بصوت المغتاظ اي الغضبان اذا غلا صدره من الغيظ فعند ذلك يهمهم والهمهمة ترديد الصوت في الصدر
قال ابن الشيخ يقال انما رايت غضب الملك اذا رأى ما يدل عليه فكذا هنا ليس المسموع التغيظ الذي هو شدة الغضب بل ما يدل عليه من الصوت وفي المفردات
التغيظ اظهار الغيظ وهو اشد الغضب وقد يكون ذلك مع صوت مسموع والغضب هو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه وزفيرا وهو صوت
يسمع من جوفه واصله ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا خر لوجهه ترعد

فرائصهم حتى ان ابرهيم عليه السلم ليجثو على ركبتيه ويقول يا رب يا رب لا اسألك الا نفسي قال اهل السنة البنية ليست بشرط في الحيوة
فلذا قالوا هي عليه يجوز ان يخلق الله فيها الحيوة والعقل والرؤية والنطق يقول الفقير وهو الحق كما يدل عليه قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان
فلا احتياج الى تاويل امثال هذا المقام واذا القوا منها مكانا اي في مكان ومنها بيان تقدم فصار حالا منه والضمير عائد الى السعير ضيقا صفة
لمكانا مفيدة لزيادة شدة حال الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة وهو السر في وصف الجنة بان عرضها السموات والارض واعلم انه تضيق جهنم
عليهم كما تضيق حديدة الرمح على الرمح او يكون حالهم كحال الوتد في الحائط فيضم العذاب وهو الضيق الشديد الى العذاب وذلك لتضييق قلوبهم في الدنيا
حتى لم يسع فيها الايمان مقرنين اي حال كونهم قد قرنت ايديهم الى اعناقهم شدودة اليها بسلسلة او يقرنون مع شياطينهم في سلسلة كل حريكا
باقرينه او ازجح بسلسله آتشين بهم بازبسته يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما وقرنته بالتشديد على التكثير دعوا بخواننده خود هنالك
اي في ذلك المكان الهائل والحالة الفظيعة ثبورا هو الويل والهلاك واين كلمه كسي گويد كه در زد منده هلاك باشد اي يتمنون هلاكا وينادون فيقولون
يا ثبوراه يا ويلاه يا هلاكاه تعال فهذا اوانك وفي الحديث اول من يكسى يوم القيمة ابليس حلة من النار يضعها على حاجبه ويسحبها من خلفه وذريته
خلفه وهو يقول وا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقول الله تعالى او فيقال لهم على السنة الملائكة
تنبيها على خلود عذابهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي لا تقتصروا على دعاء ثبور واحد وادعوا ثبورا كثيرا اي بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب
كثرته في نفسه فان ما يدعونه ثبور واحد في حد ذاته وتحقيقه لا تدعوه دعاء واحدا وادعوا ادعية كثيرة فان ما انتم فيه من العذاب لغاية شدته
وطول مدته مستوجب لتكرير الدعاء في كل آن قل اذلك العذاب خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون اي وعدها المتقون اي المتصفون
بمطلق التقوى لا بالمرتبة الثانية او الثالثة منها فقط فالمؤمن متق وان كان عاصيا وجنة الخلد هي الدار التي لا ينقطع نعيمها ولا ينقل عنها اهلها
فان الخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها واضافة الجنة الى الخلد للمدح والا فالجنة اسم للدار المخلدة ويجوز ان يكون
الجنة اسما لا يدل الا على البستان الجامع لوجوه البهجة ولا يدخل الخلود في مفهومها فاضيفت اليها للدلالة على خلودها فان قيل كيف يتصور الشك في
ان ايهما خير حتى يحسن الاستفهام والترديد وهل يجوز للعاقل ان يقول السكر احلى ام الصبر وهو دواء مر يقال ذلك يحسن في معرض التقريع والتهكم والتحسير
على ما فات وفي الوسيط هذا على التنبيه على تفاوت ما بين المنزلتين لا على ان في السعير خيرا وقال بعضهم هذا على المجاز وان لم يكن في النار خير والعرب تقول العافية
خير من البلاء وانما خاطبهم بما يتعارفون في كلامهم كانت تلك الجنة لهم في علم الله تعالى جزاء على اعمالهم بمقتضى الكرم لا بالاستحقاق والجزاء الغنى والكفاية
فالجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر والجزية ما يؤخذ من اهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتزاء بها في حقن دمهم ومصيرا مرجعا يرجعون
اليه وينقلبون والفرق بين المصير والمرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع لهم فيها ما يشاؤن اي ما يشاؤنه من انواع النعيم واللذات
مما يليق بمرتبتهم فانهم بحسب نشآتهم لا يريدون درجات من فوقهم فلا يلزم تساوي مراتب اهل الجنان في كل شيء ومن هذا يعلم فساد ما قيل في شرح الاشباه يجوز اللواطة
في الجنة لجواز ان يريدها اهل الجنة ويشتهيها وذلك لان اللواطة من الخبائث التي ما تعلقت الحكمة بتحليلها في عصر من الاعصار كان في كيف يكون مما يخالف الحكمة
مرادا ومشتهى في الجنة فالقول بجوازها ليس الا من الخباثة والحماقة ان عموم الآية انما هو بالنسبة الى المتعارف والمرتبة ولذا قال بعضهم في الآية دليل على ان كل
المرادات لا تحصل الا في الجنة ولما لم تكن اللواطة مرادة في الدنيا للطيبين فكذا في الآخرة خالدين فيها حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور لاعتماده على المبتدأ
كان المذكور من الدخول والخلود وما يشاؤن على ربك وعدا مسئولا اي موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده
واعلم ان اهم الامور الفوز بالجنة والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلم لاعرابي الذي قال اني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار اني لا اعرف دندنتك
ولا دندنة معاذ حولهما ندندن معناه اني لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعني من الاذكار والدعوات المطولة ولكن اختصر على هذا المقدار فاسأل الله
الجنة واعوذ به من النار فقال النبي عليه السلم حولهما ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسألتهما والمسألة الاولى سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة
كما في ابكار الافكار ومعنى الحديث ان المقصود بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الوافر الجزيل كما في عقد الدرر واللآلي قال في رياض الصالحين العبد
اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي او رابح وهو المتبرع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا
فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا وفي الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
رواه البخاري وغيره قال بعض المشايخ في هذا الحديث دليل على تفضيل الصوفية ويوضح ذلك انه جعل هذا الاجر العظيم لمن قال هذا القول مائة مرة فكيف من يومه
كله هكذا فان طريقتهم مبنية على دوام الذكر والحضور وقد كان عليه السلم طويل الصمت كثير الذكر • هر آن كو غافل از حق يكزمانست • در آندم كافرست اما نهانست •

ويوم يحشرهم اي واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر الله الذين اتخذوا من دونه آلهة ويجمعهم وما يعبدون من دون الله عام يعم العقلاء
[illegible] المراد هنا بقرينة الجواب العقلاء من الملائكة وعيسى وعزير فيقول اي الله تعالى للمعبودين أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء
[illegible] بان دعوتموهم الى عبادتكم وامرتموهم بها أم هم ضلوا السبيل عن السبيل بانفسهم لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد
[illegible] واصل الضلال ان يتعدى الى المفعول كقوله تعالى وهو يهدي السبيل والاصل الى السبيل او للسبيل والظاهر انه محمول على نظيره الذي
[illegible] الطريق وهو يتعدى بنفسه فان قلت انه تعالى كان عالما في الازل بحال المسؤول عنه فما فائدة هذا السؤال قلت فائدته تقريع العبدة والزامهم كما قيل
[illegible] انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله لانهم اذا سئلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع يزداد حسرة العبدة وحيرتهم
[illegible] المعبودين اياهم وتبريهم منهم ومن امرهم بالشرك وعبادة غير الله قالوا استيناف كانه قيل فماذا قالوا في الجواب فقيل قالوا سبحانك
[illegible] او تنزيه لله تعالى عن الانداد ويجوز ان يكون مما يعبد من الاصنام وهو وان كانت جمادات لا تقدر على شيء لكن الله تعالى يخلق فيها الحيوة
[illegible] والسؤال والجواب ما كان ينبغي لنا اي ما صح وما استقام لنا أن نتخذ من دونك اي متجاوزين اياك من أولياء جمع
[illegible] وليا مفعول نتخذ وهو من الذي يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا والمعنى معبودين نعبدهم لما بنا من الحالة
[illegible] العصمة او عدم القدرة فلا يتصور ان نعبد غيرك فضلا عن ان نتخذ وليا قال ابن الشيخ جعل قولهم ما كان ينبغي
[illegible] ان يدعوا احدا الا الى ذلك دونه لان نفي قولهم بصريحه لا يفيد المقصود وهو نفي ما نسب اليهم من اضلال العباد وحملهم على اتخاذ الاولياء
[illegible] وفي التأويلات النجمية نزهوا الله من ان يكون له شريك ونزهوا انفسهم من ان يتخذوا اولياء غير الله ورضوا بان يعبدوا من دون الله فنظر
[illegible] كيف تبرأت من عبادة غير الله واتخاذ ما سواه وليا حتى ترى لها فضيلة على من يعبد من دون الله من الانسان فلهذا قال لكن فيهم ولكن متعتهم
ولكن متعتهم وآباءهم التمتيع برخوردار [illegible] اضللناهم ولكن جعلتهم وآباءهم مستغرقين بالعمر الطويل وانواع النعم ليعرفوا حقها ويشكروا
[illegible] في الشهوات وانهمكوا فيها حتى نسوا الذكر اي غفلوا عن ذكرك وتركوا وعطلوا به او عن التذكر لآلائك والتدبر في آياتك فجعلوا اسباب
[illegible] اختيارهم ذريعة الى الغواية وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناد له الى فعل الله بهم فحملهم عليه كانه قيل انا لم نضلهم ولم
[illegible] ولكن اضللت انت بان فعلت لهم ما يؤثرون به الضلال فخلقت فيهم ذلك وهو مذهب اهل السنة وفيه نظر التوحيد واظهار ان الله هو
[illegible] درين جهز كنم سرزنش بجود روجه وكانوا في قضائك الازلي قوما بورا هالكين جمع بائر
[illegible] او مصدر وصف به الفاعل مبالغة ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع يقال رجل بائر وقوم بور وهو الفاسد الذي لا خير فيه قال الراغب البوار
[illegible] فقد كذبوكم اي فيقول الله تعالى للعبدة فقد كذبكم
ايها الكفرة بما تقولون اي في قولكم انهم آلهة وانهم اضلونا فما تستطيعون اي تملكون ايها المتخذون الشركاء صرفا دفعا للعذاب
[illegible] الوجوه لا بالذات ولا بالواسطة ولا نصرا اي فردا من افراد النصر لا من جهة انفسكم ولا من جهة غيركم مما عبدتم وقد كنتم زعمتم انهم ينصرونكم
[illegible] دينهم ونلهم ومن يظلم منكم ايها المكلفون اي يشرك كما دل عليه قوله نذقه بحسب نيتهم اولا ثم الآخرة عذابا كبيرا هو النار
[illegible] ترتب عليه العذاب الكبير ليس الا الظلم العظيم الذي هو الشرك وفيه وعيد ايضا لفساق المؤمنين ثم اجاب عن قولهم ما لهذا الرسول
[illegible] ويمشي في الاسواق بقوله وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا انهم كسرت الهمزة لوقوعها في صدر جملة وقعت صفة للموصوف
[illegible] الا قيل انهم وانما كسر بعد الا كما في الاسئلة المقحمة ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فلم يكن ذلك منافيا لرسالتهم فانت
[illegible] منهم وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومحنة الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة
[illegible] والسقيم بالصحيح والاشراف بالاعلى والرعايا بالسلطان والموالي بذوي الانساب والعمي بالبصراء والضعفاء بالاقوياء قال
[illegible] وجد موجود الا الفتنة وما فقد مفقود الا الفتنة اتصبرون غاية للجعل اي لنعلم ايكم تصبرون وحث على الصبر على ما افتتنوا به
[illegible] لفظه لفظ الاستفهام والمراد الامر يعني اصبروا كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا وفي التأويلات النجمية وجعلنا بعضكم يا معشر الانبياء
[illegible] الامم بان يقول بعضهم لبعض من الانبياء ايتنا بمعجزة مثل معجزة النبي الفلاني اتصبرون يا معشر الانبياء على ما تقولون ويا معشر الامم على ما يقولون
[illegible] تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالوه كانه قيل لا تضجر بقولهم فانا جعلنا بعض الناس سبب الامتحان البعض والذهب انما يظهر خلوصه
[illegible] بالابتلاء وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع قال الامام الغزالي رحمه الله البصير هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى
[illegible] ايضا منزه عن ان يكون بحدقة واجفان ومقدس عن ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع في حدقة الانسان فان ذلك من

[illegible]

في معنى الاسم البصير

من التغير والتأثر المقتضي للحدوث واذا نزه عن ذلك كان البصير في حقه عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت المبصرات وذلك اوضح واجلى
مما يفهم من ادراك البصر القاصر على ظواهر المرئيات وحظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر اذ لا يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل الى
باطن ما قرب بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر وانما حظه الديني منه امران احدهما ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الآيات وعجائب الملكوت
والسموات فلا يكون نظره الا عبرة قيل لعيسى عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي والثاني ان يعلم
انه بمرأى من الله تعالى ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات
الايمان بهذه الصفة فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن ان الله لا يراه فما اكفره انتهى كلام الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى
ثم ان العبد لا بد له من السكون الى قضاء الله تعالى في حال فقره وغناه ومن الصبر على كل امر يرد عليه من مولاه فانه تعالى بصير بحاله مطلع عليه في كل فعاله
وربما يشتد المحنة عليه لحكمة ويمنع مراده عنه مع كمال قدرته قال حضرة الشيخ العطار قدس سره مرد ديوانه شوريده مي بايست كه برهنه بد زحق كرباسي
مي خواست كه الهي پيرهن در تن ندارم وكر تو صبر داري من ندارم خطاب آمد آن بيخويشتن را كه كرباست دهم اما كفن را زبان بكشاد آن مجنون
مضطر كه من دانم ترا اي بنده پرور كه تا اول نميري در مردنا جز تو ندهي هيچ كرباسي هر كز بيايد مرد اول مفلس وعور كه تا كرباس بدهد تا بر كور
وفي الحكاية اشارة الى ان الفقد عن المرادات وان النفس ما دامت مغضوبة باتيان اوصافها الذميمة واخلاقها القبيحة فان فيض رحمة الله وان كان
يجري عليها لكن لا كما يجري عليها اذا كانت مرحومة مطهرة عن الرذائل من احوال اهل السلوك واما من كان من اهل النفس الامارة وقد جرى عليه مراده بالكلية فهو
في يد الاستدراج ولله تعالى حكمة عظيمة في اغنائه وتنعيمه واغراقه في بحر نعيمه فمثل هذا هو الفتنة الكبيرة للطلاب الحق الباعثة لهم عن الصبر المطلق

الجزء التاسع عشر من الثلثين

وقال الذين لا يرجون لقاءنا اصل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة واللقاء يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وملاقاة الله عبارة
عن القيامة وعن المصير اليه تعالى اي الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك سواه والمعنى وقال الذين لا يتوقعون الرجوع الينا اي ينكرون البعث والحشر والحساب
والجزاء وهم كفار اهل مكة وفي تاج المصادر الرجاء اميد داشتن وترسيدن انتهى فالمعنى على الثاني بالفارسية [illegible] لولا حرف
تحضيض بمعنى هلا ومعناها بالفارسية چرا أنزل علينا الملائكة فرود فرستاده نمى شود برما [illegible] بطريق الرسالة لكون البشر منافية
للرسالة بزعمهم أو نرى ربنا جهرة وعيانا فيأمرنا بتصديق محمد واتباعه لان هذه الطريق احسن واقوى في الافضاء الى الايمان وتصديقه ولما لم يعرف
علمنا انه ما اراد تصديقه ومن لطائف الشيخ نجم الدين في تأويلاته انه قال يشير الى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة والحشر من الكفرة يتمنون رؤية ربهم
بقولهم او نرى ربنا فالمؤمنون الذين يدعون انهم يؤمنون بالآخرة والحشر كيف ينكرون رؤية ربهم وقد وردت بها النصوص فمثل الحشر عليهم فضيلة بانهم
طلبوا رؤية ربهم وجوزوها كما جوزوا انزال الملائكة ومنكر الرؤية ممن يدعي الايمان شركهم مع منكر الحشر في جحدها ورد به الخبر والنقل لان النقل كما ورد بكون
الحشر ورد بكون الرؤية لاهل الايمان لقد استكبروا اللام جواب قسم محذوف اي والله لقد استكبروا والاستكبار ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له اي اظهروا
الكبر باطلا في انفسهم اي في شأنها يعني وضعوا لانفسهم قدرا ومنزلة حيث ارادوا لانفسهم الرسل من الملائكة ورؤية الرب تعالى قال الكاشفي
بخاطر بزرگي كردند در نفسها خود يعني تعظم ورزيدند وجرأت نمودند در سخن خود وعتوا اي تجاوزوا الحد في الظلم والطغيان والعتو الغلو
والنبو عن الطاعة عتوا كبيرا بالغا اقصى غاياته حيث عاينوا المعجزات القاهرة واعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة معاينة الملائكة الطيبة
ورؤية الله التي لم ينلها احد في الدنيا من افراد الامم وآحاد الانبياء غير نبينا عليه السلام وهو انما رآه تعالى بعد العبور عن حد الدنيا وهو الافلاك السبعة التي
هي من عالم الكون والفساد وفي الوسيط انما وصفوا بالعتو عند طلب الرؤية لانهم طلبوها في الدنيا عنادا للحق واباء عن الله ورسوله في طاعتهما فعتوا
في القول والكفر علوا شديدا وفي الاسئلة المقحمة فاذا كانت رؤية الله جائزة فكيف وبخهم على سؤالهم لها قلنا التوبيخ بسبب انهم طلبوها لم يكن لهم طلب
لانهم بعد ان عاينوا الدليل قد طلبوا دليلا آخر ومن طلب الدليل بعد الدليل فقد عتى عتوا ظاهرا ولانهم كلفوا الايمان بالغيب فطلبوا رؤية الله وذلك خروج
عن موجب الامر وعن مقتضاه فان الايمان عند المعاينة لا يكون ايمانا بالغيب فلهذا وصفهم بالعتو يوم يرون الملائكة اي ملائكة العذاب فيكون المراد

[illegible]

يوم القيمة ولم يقل يوم تنزل الملائكة ايذانا بان ذلك من الامر بان رؤيتهم ليست من طريق الاجابة الى اقترحوه بل على وجه اخر غير معهود ويوم منصوب على الظرفية بما يدل عليه قوله تعالى لا بشرى يومئذ للمجرمين لانه في معنى لا يبشر يومئذ المجرمون لا بنفس بشرى لانه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله وكذا المجرمين بل يعمل بعملا فيما قبلها واصل الجرم قطع الثمرة من الشجر واستعير ذلك لاكتساب مكروه ووضع المجرمون موضع الضمير تسجيلا عليهم بالاجرام مع ما هم عليه من الكفر ويومئذ تكرير للتاكيد بين انه لما كان الذي طلبوه سيوجد ولكن يلقون منه ما يكرهون حيث لا بشرى لهم بل انذار وتخويف وتعذيب بخلاف المؤمنين فان الملائكة تتنزل عليهم ويبشرونهم ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا ومعنى الآية بالفارسية هيچ مژده نيست از روز مر كافران اهل مكه را ويقولون اي الكفرة المجرمون عند مشاهدة الملائكة وهو معطوف على ما ذكر من الفعل المنفي حجرا محجورا الحجر مصدر حجره اذا منعه والمحجور الممنوع وهو صفة حجرا واردة للتاكيد كيوم ايوم وليل اليل كانوا يقولون هذه الكلمة عند لقاء عدو وهجوم مكروه والمعنى انهم يطلبون نزول الملائكة عليهم ويقترحونه وهم اذا راوهم يوم الحشر يكرهون لقاءهم اشد كراهة ويقولون هذه الكلمة وهو ما كانوا يقولون عند نزول بائل استعاذة وطلبا من الله ان يمنع لقاءهم منعا ويحجر المكروه منهم حجرا فلا يلحقهم در زاد آورده كه چون كفار در شهر حرام كسى را ديدندى كه از و ترسيدندى ميگفتند كه حجرا محجورا يعنى [illegible] انه في الشهر الحرام تا از شر او ايمن ميشدند اينجا نيز خيال بستند كه مگر بدين كلمه از شدت مكر يا هول قيامت خلاص خواهند يافت ويقال ان قريشا كانوا اذا استقبلهم احد يقولون حاجورا حاجورا حتى يعرف انهم من الحرم فيكف عنهم فاخبر تعالى انهم يقولون ذلك يوم القيمة فلا ينفعهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا القدوم عبارة عن مجيء المسافر بعد مدة والهباء الغبار الذي يرى في شعاع الشمس يطلع من الكوة من الهبوة وهو الغبار ومنثورا صفة بمعنى مفرقا فمثل تعالى حالهم وحال اعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا من صلة رحم واغاثة ملهوف وقرى ضيف وفك اسير واكرام يتيم ونحو ذلك من المحاسن التي لو عملوها مع الايمان لنالوا ثوابها بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه فقصد الى ما تحت ايديهم من الدار والعقار ونحوهما فمزقها وابطلها بالكلية ولم يبق لها اثرا اي قصدنا اليها واظهرنا بطلانها بالكلية لعدم شرط قبولها وهو الايمان فليس هناك قدوم على شيء ولا نحوه وهذا هو تشبيه الهيئة وفي مثله يكون المفردات مستعملة في معانيها الاصلية وشبه اعمالهم المحبطة بالغبار في الحقارة وعدم الجدوى ثم بالمنثور منه في الانتشار بحيث لا يمكن نظمه وفيه اشارة الى اعمال اهل البدعة التي عملوها بالهوى ممزوجة بالرياء فلا يوجد لها اثر ولا يسمع منها خبر قال الشيخ سعدي

شنيدم كه نابالغى روزه داشت * بصد محنت آورد روزى بچاشت * بكتابش آن روز سائق نبرد * بزرگ آمدش طاعت از طفل خرد * پدر ديده بوسيد ومادر سرش * فشاندند بادام و زر بر سرش * چو بر وى گذر كرد يك نيمه روز * فتاد اندر و ز آتش معده سوز * بدل گفت اگر لقمه چندى خورم * چه داند پدر غيب يا مادرم * چو روى پسر در پدر بود و قوم * نهان خورد و پيدا بسر برد صوم * كه داند چو در بند حق نيستى * اگر بى وضو در نماز ايستى * پس اين پير از آن طفل نادان ترست * كه از بهر مردم بطاعت درست * كليد در دوزخست آن نماز * كه در چشم مردم گذارى دراز * اگر جز بحق ميرود جاده ات * در آتش فشانند سجاده ات *

اصحاب الجنة اي المؤمنون يومئذ اي يوم اذ يكون ما ذكر من عدم التبشير وقولهم حجرا محجورا وجعل اعمالهم هباء منثورا خير مستقرا المستقر المكان الذي يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث والمعنى خير مستقرا من هؤلاء المشركين المتنعمين في الدنيا وبالفارسية بهترند از روى قرارگاه يعنى مساكن ايشان در آخرت به از منازل كافران كه در دنيا داشتند ويجوز ان يكون التفضيل بالنسبة الى الكفرة في الآخرة فان قلت كيف يكون اصحاب الجنة خيرا مستقرا من اهل النار ولا خير في النار ولا يقال العسل احلى من الخل قلت انه من قبيل التقريع والتهكم كما في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد كما سبق ويجوز ان يكون التفضيل لارادة الزيادة المطلقة اي هم في اقصى ما يكون من خير وعلى هذا القياس في قوله تعالى واحسن مقيلا اي من الكفرة في دار الدنيا وبالفارسية ونيكوترست از جهت مكان قيلوله او في الآخرة بطريق التهكم اي هم في اقصى ما يكون من حسن المقيل وهو موضع القيلولة والقيلولة الاستراحة نصف النهار في الحر يقال قلت قيلولة نمت نصف النهار والمراد بالمقيل ههنا المكان الذي ينزل فيه للاسترواح بالازواج والتمتع بمغازلتهن اي محادثتهن ومراودتهن اذ ليس في الجنة حر ولا نوم بل استراحة مطلقة من غير غفلة ولا ذهاب حس من الحواس وكذا ليس في النار مكان استراحة ونوم للكفار بل عذاب دائم والم باق وانما سمي بالمقيل لما روي ان اهل الجنة لا يمر بهم يوم القيمة الا قدر النهار من اوله الى وقت القائلة حتى يسكنون مساكنهم في الجنة واهل النار في النار واما المحبوسون من العصاة فيطول عليهم المدة مقدار خمسين الف سنة من سني الدنيا والعياذ بالله تعالى ثم في احسن رمز الى ان مقيل اهل الجنة مزين بفنون الزين والزخارف كبيوت الملوك في الدنيا وفي التاويلات النجمية اصحاب الجنة يعني المؤمنين بالحشر والموقنين بالرؤية يومئذ خير مستقرا لان مستقر عوامهم الجنة ودرجاتها ومستقر خواصهم حضرة الربوبية وقرباتها لقوله الى ربك يومئذ المستقر واحسن مقيلا لان الكافر مقيل منزل الحشر والجنة مقيل المؤمنين والحضرة مقيل المجذوبين انتهى فعلى العاقل تحصيل المستقر الاوفى والمقيل العلوي وبكى شيخ حجازي ليلة يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض وبكى فقيل له لقد ابكتك آية ما يبكى عند مثلها اي لانها بيان لسعة عرض الجنة فقال وما ينفعني عرضها اذا لم يكن لي فيها موضع قدم وفي الحديث من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني وسئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت ثم ان سعادات الدنيا كلها مذكرة لسعادات الآخرة فالعاقل من لا يغره الدنيا الدنية وفي المثنوي

اى نماز رنگ و بو دادن زكان * هست شادى فريب كودكان * هر كجا باشد شه ما را بساط * هست صحرا گر بود سم الخياط * هر كجا كه يوسفى باشد چو ماه * جنت است ار چه كه باشد قعر چاه *

فجنة العارف هي القلب المطهر ومعرفة الله تعالى فيه كما قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى الجنة قيل وما هي قال معرفة الله تعالى

چو دادت صورت خوب وصفت هم * بيا تا بدهدت اين معرفت هم * چو خون مشك گردد از دم پاك * بود ممكن كه تن جان شود پاك *

ويوم تشقق السماء اي واذكر يوم تتشقق وبالفارسية بشكافد كما في تاج المصادر التشقق شكافته شدن واصله تتشقق فحذف احدى التائين كما في تلظى بالغمام هو السحاب سمي به لكونه ساترا لضوء الشمس اي بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام الذي ذكر في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قيل هو غمام ابيض رقيق مثل الضبابة ولم يكن الا لبني اسرائيل يعني ظلة بني اسرائيل بود در تيه وقال ابو الليث الغمام شيء مثل السحاب الابيض فوق سبع سموات كما ورد في الخبر دعوة المظلوم ترفع فوق الغمام قال الامام النسفي رحمه الله الغمام فوق السموات السبع وهو سحاب ابيض غلظه كغلظ السموات السبع ويمسكه الله اليوم بقدرته وثقله اثقل من ثقل السموات فاذا اراد الله ان يشقق السموات القى ثقله عليها فانشقت فذلك قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام اي بثقل الغمام فيظهر الغمام ويخرج منها وفيه الملائكة كما قال تعالى ونزل الملائكة تنزيلا اي تنزيلا عجيبا غير معهود قيل تشقق سماء سماء وتنزل الملائكة خلال ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وورد في الخبر انه تنشق السماء الدنيا فتنزل ملائكة السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس فيقول لهم الخلق افيكم ربنا يعنون هل جاء امر ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف ياتي ثم ينزل ملائكة السماء الثانية بمثلي من في الارض من الملائكة والانس والجن ثم ينزل ملائكة كل سماء على هذا التضعيف حتى ينزل ملائكة سبع سموات فيظهر الغمام وهو كالسحاب الابيض فوق سبع سموات ثم ينزل الامر للحساب فذلك قوله تعالى ويوم تشقق الآية الا انه قد ثبت ان الارض بالقياس الى سماء الدنيا كحلقة في فلاة فكيف بالقياس الى الكرسي والعرش فالملائكة هذه المواضع باسرها كيف تسع الارض كذا في حواشي ابن الشيخ يقول الفقير يبدل الله الارض يوم القيمة من الاديم فتسع من في السموات مع ان في كل سماء واحدة منها ونزلت تتسع الارض بقدرة الله فيكون لملائكتها اطرافها وقد ثبت ان الملائكة اجسام لطيفة رقيقة فلا يتصور بينهم المزاحمة الملك يومئذ الحق للرحمن الملك مبتدأ والحق صفته وللرحمن خبره ويومئذ ظرف لثبوت الخبر للمبتدأ والمعنى ان السلطنة القاهرة والاستيلاء الكلي العام صورة ومعنى بحيث لا زوال له اصلا ثابت للرحمن يومئذ وفائدة التقييد ان ثبوت الملك المذكور له تعالى خاصة يوم القيمة چه مدعيان زبان دعوى از مالكيت در بسته باشند واما ما عداه من ايام الدنيا فيكون لغيره ايضا تصرف صوري في الجملة وكان ذلك اليوم يوما على الكافرين عسيرا اي عسيرا عليهم شديدا لهم وبالفارسية دشوار از شدت احوال وهو نقيض اليسير واما للمؤمنين فيكون يسيرا بفضل الله تعالى وقد جاء في الحديث انه يهون يوم القيمة على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة صلاها في الدنيا والحاصل ان الكافرين من ذلك اليوم عسرا عظيما من دخول النار وحسرة فوات الجنان بعد ما كانوا في اليسر من نعيم الدنيا واهل الايمان والطلب والجد والاجتهاد يرون فيه اليسر من نعيم الجنان ولقاء الرحمن بعد ما كانوا في الدنيا راضين بالعسر تاركين لليسر موقنين ان مع العسر يسرا وخرج سهل التستري [illegible] يهودي في طمر اسود من دخانه فقال الستم تروون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداهة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجني فتعجبوا من كلامه وقيل للشبلي رحمه الله في الدنيا اشغال وفي الآخرة اهوال فمتى النجاة قال دع اشغالها تامن اهوالها فسعد قوم زهدوا عن طلب الدنيا ونهوا انفسهم ولم يغتروا بها ولم يلتفتوا اليها لانه قيل

اين جهان جيفه است ومردار رخيص * بر چنين مردار چون باشم حريص *

وقيل

نوشته اند بر ايوان جنة المأوى * كه هر كه عشوه دنيا خريد واى بوى *

بل قطعوا عن قلوبهم اصر حب ما سوى الله تعالى ولقنوا انفسهم لمقاساة شدائد الجهاد الى ان يصلوا الى اليسر الذي هو المراد وفي الآية اشارة الى ان اهل الانكار يلقون يوم القيمة عسرا لانهم وقعوا في اعراض الاولياء في الدنيا تنفيرا للناس عنهم وصرفا لوجوه العامة اليهم ارادة اليسر من المال والمعاش والاعانة ونحو ذلك فيجدون في ذلك اليوم كل ملك لله فلا يملكون لانفسهم صرفا ولا نصرا فلا بد من الاقرار وتجديد الايمان كما ورد جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فان قلت يفهم منه ان الايمان يخلق قلت معنى خلاقة الايمان ان لا يبقى للمؤمن شوق وانجذاب الى المؤمن به فتكرار الكلمة الطيبة يورث تجديد الميل والانجذاب والمحبة الالهية فعلى العاقل الصادق ان يكثر ذكرها في جميع الاحوال حتى لا ينقطع عن الله الملك المتعال

حبذا ايمنا دام مرا از خدا * ديگر هر چه پيش آيدم شايدم *

نسأل الله الوقوف عند الامر الى حوالة الاجل وانتهاء العمر

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يوم منصوب باذكر المقدر والعض ازم بالاسنان وبالفارسية گزيدن بدندان وعض اليدين عبارة
عن الندم لما جرى به عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك وكذا عض الانامل واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الغيظ والحسرة لانها
من روادفها قال في الكواشي ويجوز ان يكون على زيادة فيكون المراد بالعض حقيقة العض والاكل كما روي انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم
يأكل هكذا كلما نبتتا اكلهما تحسرا وندامة على التفريط والتقصير والمعنى على الاول بالفارسية وياد كن روزي را كه از فرط حسرت مي خايد ظالم هر دو دستها
خود يعني بدندان مي گزد دست را چنانچه متحيران ميكنند والمراد بالظالم الجنس فيدخل فيه عقبة بن ابي معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر
الا صنع طعاما وكان يدعو الى الطعام من اهل مكة من اراد وكان يكثر مجالسة النبي عليه السلام ويعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفره وصنع طعاما ودعا
رسول الله الى طعامه قال الكاشفي وبسبب جوار ستيدا بار را طلبيده بود فاتاه رسول الله فلما قدم الطعام اليه ابى ان يأكل فقال ما انا بالذي آكل من
طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وكان عندهم من العار ان يخرج من عندهم احد قبل ان يأكل شيئا فالح عليه بان يأكل فلم يأكل فشهد بذلك
عقبة فأكل رسول الله من طعامه وكان ابي بن خلف الجمحي غائبا وكان خليل عقبة وصديقه فلما قدم اخبر بما جرى بين عقبة ورسول الله فاتاه فقال صبوت
يا عقبة ارجعت من دين آبائك [illegible] فقال لا والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فابى ان يأكل من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي
قبل ان يطعم فشهدت فطعم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابدا حتى تأتيه فتبزق في وجهه وتشتمه وتكذبه نعوذ بالله تعالى فاتاه فوجده ساجدا في دار الندوة
ففعل ذلك يعني آب دهن حواله روي دلاراي رسول الله كرد والعياذ بالله تعالى در ترجمه اسباب نزول آورده كه آب دهن او شعله آتش شد وباز گشت
وبروي حضرت نرسيد وبروي او باز گشت وهر دو كرانه روي او بسوخت وتا زنده بود آن داغها مي بود وفي المثنوي هر كه بر شمع خدا آرد پفو
شمع كي ميرد بسوزد پوز او • كي شود دريا ز پوز سگ نجس • كي شود خورشيد از پف منطمس • فقال صلى الله عليه وسلم لعقبة لا القاك خارجا من مكة الا
علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليه السلام عليا رض او عاصم بن ثابت الانصاري رض فقتله وطعن عليه السلام بيده الشريفة ابيا اللعين
يوم احد في المبارزة فرجع الى مكة فمات في الطريق بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو مناسب لوقفه لانه سرف وفي الحديث شر الناس رجل
قتل نبيا او قتله نبي اما الاول فلان [illegible] فلا يقاس به احد من هو في [illegible] الدرجات ولذا يعاد [illegible] واذا كانت المضادة وقع القتل
لان القتل يطلب ازالة ضده واما الثاني فلان الانبياء مجبولون على الشفقة على الخلق فلا يقدمون على قتل احد الا بعد اليأس من فلاحه والتيقن بان حياته
سبب لمزيد شقاوته وتعدي ضرره فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة وفي المثنوي چونكه دندان تو كرمي در فتاد • نيست دندان بر كنش اي اوستاد
تا كه باقي تن نگردد زار از او • گر چه بود آن تو شو بيزار از او • قال في انسان العيون ولم يقتل عليه السلام بيده الشريفة قط احدا الا ابي بن خلف لا قبل
ولا بعد يَقُولُ حال من فاعل يعض يَا للتنبيه يا هؤلاء لَيْتَنِي كاشكي من فالمنادى محذوف ويجوز ان يكون يا لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه اتَّخَذْتُ
في الدنيا مَعَ الرَّسُولِ محمد صلى الله عليه وسلم سَبِيلًا طريقا الى النجاة من هذه الورطات يعني اتبعته وكنت معه على الاسلام يَا وَيْلَتَىٰ [illegible]
والويلة الهلكة ويا ويلتا كلمة جزع وتحسر واصله يا ويلتي بكسر التاء فابدلت الكسرة فتحة وياء المتكلم الفا فرارا من اجتماع الكسرة والياء [illegible] يا هلكتي
تعالي واحضري فهذا اوان حضورك [illegible] الا ان العرب تتجوز وتنادي ما لا يعقل اظهارا للتحسر
لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا الخليل الصديق من الخلة وهي المودة لانها تتخلل النفس اي تتوسطها والمراد من اضلني في الدنيا كائنا من كان من شياطين
الجن والانس فيدخل فيه ابي المذكور قال في القاموس فلان وفلانة مضمومتين كناية عن اسمائنا وفلان كناية عن علم ذكور من يعقل وفلانة عن علم
اناثهم وبالالف واللام يعني الفلان والفلانة كناية عن غيرهم اي عن غير العاقل واختلف في انه لام فلان واو او ياء لَقَدْ والله لقد أَضَلَّنِي گمراه
كرد مرا وباز داشت عَنِ الذِّكْرِ اي عن القرآن المذكر لكل مرغوب ومرهوب بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وتمكنت منه [illegible] وَكَانَ
الشَّيْطَانُ اي ابليس الحامل على مخالة المضلين ومخالفة الرسول وهجر القرآن لِلْإِنسَانِ المطيع له خَذُولًا كثير الخذلان ومبالغا فيه حيث يواليه حتى يؤديه
الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وكذا حال من حمل على صداقته والخذلان ترك النصرة ممن يظن به ان ينصر [illegible]
ويجيبه بانه ينفعه في الآخرة وهذا اعتراض مقرر لمضمون ما قبله اما من جهة الله تعالى واما من تمام كلام الظالم وهذه الآية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية
الله تعالى والخلة الحقيقية ان لا تكون لطمع ولا لخوف بل في الدين ولذا ورد كونوا في الله اخوانا اي في طريق الرحمة لا في طريق الشيطان وفي الحديث
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وفي حديث لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي قال مالك بن دينار انك ان تنقل الحجارة مع الابرار
خير من ان تأكل الخبيص مع الفجار قال بعضهم المراد بالشيطان قرين السوء سماه شيطانا لانه الخليل المضل فكل من لم يكن في طلب الله فهو الشيطان [illegible]
[illegible] والشيطان [illegible] وانشد ابو بكر محمد بن عبد الله [illegible] رح • اصحب خيار الناس حين لقيتهم • خير الصحابة من يكون

التحريض على الجليس الصالح
والتنفير عن القرين السوء

يكون عفيفا • والناس مثل الدراهم ميزتها • فوجدت فيهم فضة وزيوفا • وفي الحديث مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يعطك من عطره يعبق
بك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكير ان لم يحرقك بناره يعبق بك ريحه قدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين
قيل كيف قالوا لحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله واخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم اني كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له
غن فغنى بقول عدي عن المرء لا تسأل وابصر قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي • فقيل صدقت وامر بقتله • وفي المثنوي حق ذات پاك الله الصمد
كه بود به مار بد از يار بد • مار بد جانى ستاند از سليم • يار بد آرد سوى نار مقيم • از قرين بى قول وگفت وگوى او • خو بدزدد دل نهان از خوى او
اى خنك آن مرد كز خود رسته شد • در وجود زنده پيوسته شد • واى آن زنده كه با مرده نشست • مرده گشت و زندگى از وى بجست • چون
تو در قرآن حق بگريختى • با روان انبيا آميختى • هست قرآن حالهاى انبيا • ماهيان بحر پاك كبريا • ور بخوانى ونه قرآن پذير • انبيا و اوليا را ديده
گير • ور پذيرايى چو بر خوانى قصص • مرغ جانت تنگ آيد در قفص • مرغ كو اندر قفص زندانيست • مى نجويد رستن از نادانيست • روحها
كز قفصها رسته اند • انبياى رهبر شايسته اند • از برون آوازشان آيد ز دين • كه ره رستن ترا اينست اين • ما بدين رستيم زين تنگين
قفص • جز كه اين ره نيست چاره اين قفص • نسأل الله الخلاص والالتحاق بارباب الاختصاص والعمل بالقرآن في كل زمان وعلى كل حال
وَقَالَ الرَّسُولُ عطف على قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض اي قالوا كيت وكيت وقال الرسول محمد عليه السلام اثر ما شاهد منهم غاية
العتو ونهاية الطغيان بطريق البث الى ربه يَا رَبِّ اي پروردگار من إِنَّ قَوْمِي قريشا اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا اي متروكا بالكلية ولم يؤمنوا
وصدوا واعرضوا وفيه تلويح بان حق المؤمن ان يكون كثير التعاهد للقرآن اي التحفظ والقراءة كل يوم وليلة كيلا يندرج تحت ظاهر النظم الكريم وفي
الحديث من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه
ومن اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن او سورة ثم ينسيها والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كما في القنية وفي الحديث ان هذه
القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الله • اى بر درد را دوا قرآن • جان مجروح را شفا قرآن • هر چه جويى ز نقد
زان جو • كه بود گنج علمها قرآن • وفي المثنوي شاه نامه يا كليله پيش تو • همچنان باشد كه قرآن از عتو • فرق آنگه باشد از حق و مجاز • كه كند
كحل عنايت چشم باز • ور نه پشك و مشك پيش اخشمى • هر دو يكسانست چون نبود شمى • خويشتن مشغول كردن از ملال • باشدش قصد از كلام
ذو الجلال • كآتش وسواس را وغصه را • زان سخن بنشاند و سازد دوا • وَكَذَٰلِكَ اي كما جعلنا لك اعداء من مجرمي قومك كابي جهل ونحوه جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ من الانبياء المتقدمين عَدُوًّا اي اعداء فانه يحتمل الواحد والجمع مِّنَ الْمُجْرِمِينَ اي من مجرمي قومهم كنمرود لابراهيم وفرعون لموسى واليهود لعيسى فاصبر
كما صبروا تظفر كما ظفروا وفيه تسلية لرسول الله وحمل له على الاقتداء بمن قبله من الانبياء الذين هم اصحاب الشريعة والدعوة اليها وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ اي ربك والباء
صلة للتأكيد هَادِيًا تمييز اي من جهة هدايته لك الى كافة مطالبك ومنها انتشار دينك وكثرة الآخذين بها وَنَصِيرًا ومن جهة نصرته لك على جميع اعدائك فلا
تبال بمن يعاديك وسيبلغ ملكك الى اقطار الارض واكناف الدنيا دلت الآية بالعبارة والاشارة على ان لكل نبي وولي عدوا يمتحنه الله به ويظهر شرف
اصطفائه قال ابو بكر بن طاهر رح رفعت درجات الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء • از براى حكمتى روح القدس از لطف زر • دست
موسى را بسوز طشت آذر مى برد • قال في التأويلات النجمية يشير الى انه لم يقيض لكل صديق صادق في الطلب عدوا معاندا منكرا مطرودا في الحضرة ليؤذيه
وهو يصبر على اذاه في الله ويختبر به حلمه ويرضى بقضاء الله ويستسلم بالصبر على بلائه ويشكره على نعمة التوفيق للتسليم وتفويض الامر الى الله والتوكل عليه
ليسير بهذه الاقدام الى الله بل يطير بهذه الاجنحة في الله بالله كما هو سنة الله في تربية انبيائه واوليائه ولن تجد لسنة الله تبديلا وفي الخبر لو ان مؤمنا
ارتقى على ذروة جبل لقيض الله اليه منافقا يؤذيه فيؤجر عليه ثم لم يغادر الله المجرم المعاند العدو لوليه حتى اذا قدر باوليائه استوجب منه ما كان
في حديث رباني من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب وقال وانا انتقم لاوليائي كما ينتقم الليث الحرد للجرو • دانشمندي بود در فن منطق منفرد و در
سائر علوم رياضي متبحر مولانا مير جمال نام كه در كسوت قلندريه مي زيست وكپنك مي پوشيد ونماز نمى گذارد و در ارتكاب محرمات بغايت دلير
وبى حيا بود ومنكر طريق شيخ وطائفه اوليا ودائم الاوقات غيبت ومذمت حضرات ايشان ميكرد وسخنان بى ادبانه ميگفت روزى با سه طالب علم
ايشان نيز در مقام هزل وظرافت وتوقح وسفاهت بودند بمجلس شيخ [illegible] در آمدند وپيش از آنكه سخنى آغاز كند مقدارى بنگ از آستين
كپنك بيرون آورد ودر دهان نهاد وخواست كه فرو برد در گلوى وى محكم شد وراه نفس وى بسته گشت آخر حضرت شيخ فرمودند تا مشتى
محكم بر گلوى وى زدند وآن بنگ از گلوى وى در ميان مجلس افتاد وهمه حاضران بر وى خنديدند واو با خجالت تمام از مجلس بيرون آمد ورسوا شد وزار
بود وديگر كسى از وى نشان نداد • چون خدا خواهد كه پرده كس درد • ميلش اندر طعنه پاكان برد • [illegible] • شد دريده

آن او وایشان درست • آن دهان کژ کرد وز تسخر بخواند • مر محمد را دهانش کژ بماند • باز آمد کای محمد عفو کن • ای ترا الطاف و علم
من لدن • من ترا افسوس میکردم ز جهل • من بدم افسوس را منسوب واهل • وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وگفتند مشرکان
عرب چرا فرستاده نشده بر محمد قرآن فلولا تحضيضية بمعنى هلا والتنزيل ههنا مجرد عن معنى التدريج بمعنى انزل كخبر بمعنى اخبر لئلا
يناقض قوله جُمْلَةً وَاحِدَةً دفعة واحدة كالكتب الثلثة اى التورية والانجيل والزبور حال من القرآن اذ هو فى معنى مجتمعا وهذا اعتراض حيرة
وبهت لا طائل تحته لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة او مفرقا وقد تحدوا بسورة واحدة فعجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى بذل المهج والاموال
دون الاتيان بها مع ان للتفريق فوائد منها ما اشار اليه بقوله كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ محل الكاف النصب على انها صفة لمصدر مؤكد معلل
بما بعده وذلك اشارة الى ما يفهم من كلامهم اى مثل ذلك التنزيل المفرق الذى قدحوا فيه نزلناه لا تنزيلا مغايرا له لنقوى بذلك التنزيل المفرق فؤادك
اى قلبك فان فيه تيسيرا لحفظ النظم وفهم المعنى وضبط الاحكام والعمل بها اذ روى ان التورية انزلت دفعة فشق العمل على بنى اسرائيل ولانه كلما نزل عليه
وحى جديد فى كل امر وحادثة ازداد هو قوة قلب وبصيرة وبالجملة انزال القرآن منجما فضيلة خصها بها نبينا عليه السلام من بين سائر النبيين فان المقصود
من انزاله ان يتحقق قلبه المنير بخلق القرآن ويتقوى بنوره ويتغذى بحقائقه وعلومه وهذه الفوائد انما تكمل بانزاله مفرقا الا يرى ان الماء لو نزل من السماء
جملة واحدة لما كانت تربية الزروع به مثلها اذا نزل مفرقا الى ان يستوى الزرع وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا عطف على ذلك المضمر والترتيل التفريق ومجئ
الكلمة بعد الاخرى بسكوت يسير دون قطع النفس واصله فى الاسنان وهو تفريجها والمعنى كذلك نزلناه وقرأناه عليك شيئا بعد شىء على تؤدة
وتمهل فى عشرين سنة او ثلث وعشرين وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ اى بسؤال عجيب وكلام غريب كانه مثل فى البطلان يريدون به القدح فى حقك وحق القرآن
والباء للتعدية والمعنى بالفارسية ونمى آرند مشرکان عرب برای تو یا محمد مثلی یعنی در بیان قدح نبوت وطعن کتاب تو سخنی عجیب إِلَّا جِئْنَاكَ
فى مقابلته وبالفارسية مگر آنکه ما می آریم برای تو والباء فى قوله بِالْحَقِّ للتعدية ايضا اى بالجواب الحق الثابت المبطل لما جاؤا به القاطع لمادة القيل والقال
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا عطف على الحق والتفسير تفعيل من الفسر وهو كشف ما غطى والمعنى وبما هو احسن بيانا وتفصيلا لما هو الحق والصواب ومقتضى
الحكمة يعنى انه فى غاية ما يكون من الحسن فى حد ذاته لا ان ما ياتون به له حسن فى الجملة وهذا احسن منه لان سؤالهم مثل فى البطلان فكيف يصح له حسن اللهم الا
ان يكون بزعمهم يعنى لما كان السؤال حسنا بزعمهم قيل الجواب احسن من السؤال والاستثناء مفرغ محله النصب على الحالية اى لا ياتونك بمثل فى حال من الاحوال
الا حال اتياننا اياك الحق الذى لا محيد عنه وهذا بعبارته ناطق ببطلان جميع الاسئلة وبصحة جميع الاجوبة وباشارته منبئ عن بطلان السؤال الاخير
اذ لولا ان التنزيل على التدريج لما امكن ابطال تلك الاقتراحات الشنيعة ويقال كرّبه اذا قال القوم قولا كان النبى هو الذى يرد عليهم والنبى
عليه السلام اذا قال لا دليل فانه يرد عليهم الَّذِينَ اى هم الذين يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ اى يحشرون كائنين على وجوههم يسحبون عليها او يجرون
الى جهنم يعنى روى بر زمين نهاده ميروند بسوى دوزخ وفى الحديث يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام
وصنف على الوجوه فقيل يا نبى الله كيف يحشرون على وجوههم فقال ان الذى امشاهم على اقدامهم فهو قادر على ان يمشيهم على وجوههم أُولَٰئِكَ آن گروه
شَرٌّ مَكَانًا بدترند از روى مكان يعنى مكان ايشان بدتر است از مكان مؤمنان كه در دنيا داشتند وايشان طعنه مى زدند كه اى الفريقين
خير مقاما واحسن نديا وقال [illegible] فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لا خير مقاما
وَأَضَلُّ سَبِيلًا واخطأ طريقا من كل احد وبالفارسية وگم تر اند از صواب ترند از جهت راه چه راه ايشان منتهى باتش دوزخست والاظهار
التفضيل لزيادة المطلقة والمعنى اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم وجعل مكانهم شرا ليكون ابلغ فى شرارتهم وكذا وصف السبيل بالاضلال من
باب الاسناد المجازى للمبالغة • واعلم انهم كانوا يفضلون على المؤمنين ولذا قال حكاية وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فاذا افضى طريق
المؤمنين الى الجنة وطريقهم الى النار يتبين للكل حال الفريقين قال القصاب • واقف نميشوند كه گم كرده اند راه • تا راهروان براهنمايى نشد
والمعنى يوم القيمة هو [illegible] فانه يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولما استكبر الكفار واستعلوا حتى لم يخروا للسجدة لله تعالى حشرهم الله تعالى
على وجوههم ولما تواضع المؤمنون رفعهم الله عن التراب فمن رجع عن المخالفة واقبل الى الموافقة نجا ومن عكس هلك واين يهرب العاصى فان الله تعالى
مدركه قال احمد بن ابى الحوارى كنت يوما جالسا فى غرفة فاذا جارية صغيرة تقرع الباب فقلت من فى الباب فقالت جارية تسترشد الطريق
فقلت طريق النجاة ام طريق الهرب فقالت يا بطال اسكت فهل للهرب طريق واين يهرب العبد وهو فى قبضة مولاه فمن الف قرآن يهرب فى
الدنيا الى خير مكان حتى يتخلص فى الآخرة من شر مكان وخير مكان فى الدنيا هو المسجد ومجالس العلوم النافعة فان فيها النفحات الالهية كالرياح
اللواقح • ما نداريم مشامى كه توانيم شنيد • ورنه هر دم رسد از گلشن وصلت نفحات • نسأل الله نفحات روضة التوحيد ونوافح حدائق التجريد •

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ اللام جواب القسم المحذوف اى وبالله لقد اتينا موسى التورية اى انزلناها عليه بعد اغراق فرعون وقومه وفى الكلام
والتعرض فى مطلع القصة لايتاء الكتاب مع انه انما هو بعد مهلك القوم ولم يكن له مدخل فى هلاكهم كسائر الآيات للايذان من اول الامر ببلوغه عليه السلام
غاية الكمال ونيله نهاية الآمال التى هى انجاء بنى اسرائيل من ملكة فرعون وارشادهم الى طريق الحق بما فى التورية من الاحكام وَجَعَلْنَا مَعَهُ الظرف
متعلق بجعلنا أَخَاهُ مفعول اول له هَارُونَ بدل من اخاه وهو اسم اعجمى ولم يرد فى شىء من كلام العرب وَزِيرًا مفعول ثان اى معينا يوازره ويعاونه
فى الدعوة واعلاء الكلمة فان الموازرة المعاونة • وفى القاموس الوزر بالكسر الثقل والحمل الثقيل والوزير حبأ الملك الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه
وحاله الوزارة بالكسر ويفتح والجمع وزراء واوزار • وفى المحبا المحركة جليس الملك وخاصته • وقال بعضهم الوزير الذى يرجع اليه ويتحصن برأيه من الوزر
بالتحريك وهو ما يلتجأ اليه ويعتصم به من الجبل ومنه قوله تعالى كلا لا وزر اى لا ملجأ يوم القيمة والوزر بكسر الثقل تشبيها بوزر الجبل ويعبر بذلك
عن الاثم كما يعبر عنه بالثقل لقوله ليحملوا اوزارهم وقوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم • والوزير بالفارسية يار ومددكار وكارساز • فان قيل
كون هرون وزيرا كالمنافى لكونه شريكا فى النبوة لانه اذا صار شريكا له خرج عن كونه وزيرا قلت لا تنافى فى ذلك بركته فى النبوة لان المشاركين فى
الامر متوازرون عليه فَقُلْنَا لهما حينئذ اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هم فرعون وقومه اى القبط والآيات هى المعجزات التسع المفصلات
الظاهرة على يدى موسى عليه السلام ولم يوصف القوم لهما عند ارسالهما اليهم بهذا الوصف ضرورة تأخر تكذيب الآيات عن اظهارها المتأخر عن ذهابهما المتأخر
عن الامر به بل انما وصفوا بذلك عند الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لعلة استحقاقهم لما يحكى بعده من التدمير ويقال بآياتنا التكوينية اى العلامات
التى خلق الله فى الدنيا ويقال اى الرسل وكتب الانبياء الذين قبل موسى كما فى قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل فالباء على كل تقدير متعلقة بكذبوا لا باذهبا وان كان
الذهاب اليهم بالآيات كما فى قوله فى الشعراء فاذهبا بآياتنا واما التكذيب فتارة يتعلق بالآيات كما فى قوله فى الاعراف فظلموا بها اى بالآيات وقوله فى طه ولقد
اريناه آياتنا كلها فكذب اى بالآيات وتارة بموسى وهرون كما فى قوله فى المؤمنين فكذبوهما فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا التدمير ادخال الهلاك على الشىء والدمار الاستئصال
بالهلاك والدمور الدخول بالمكروه وتقدير الكلام فذهبا اليهم فارياهم آياتنا كلها فكذبوهما تكذيبا مستمرا فاهلكناهم اثر ذلك التكذيب المستمر اهلاكا عجيبا
هائلا لا يدرك كنهه وبالفارسية پس هلاك كرديم ايشانرا هلاك كردنى باغراق درياى قلزم فاقتصر على حاشيتى القصة اى اولها وآخرها اكتفاء بما هو المقصود
منها وهو الزام الحجة ببعثة الرسل والتدمير بالتكذيب والفاء للتعقيب باعتبار نهاية التكذيب او باعتبار استمراره والا فالتدمير متأخر عن التكذيب
بازمنة متطاولة وَقَوْمَ نُوحٍ منصوب بمضمر يدل عليه فدمرناهم اى ودمرنا قوم نوح لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ اى نوحا ومن قبله من الرسل كشيث وادريس
او نوحا وحده لان تكذيبه تكذيب للكل لاتفاقهم على التوحيد والاسلام ويقال لان نوحا كان يدعو قومه الى الايمان به وبالرسل الذين بعده فلما كذبوه فقد كذبوا
جميع الرسل كما ثبت ان كل نبى اخذ العهد من قومه ان يؤمنوا بخاتم النبيين ان ادرك زمانه أَغْرَقْنَاهُمْ بالطوفان والاغراق غرق كردن والغرق الرسوب
فى الماء اى السفول وهو استيناف مبين لكيفية تدميرهم وَجَعَلْنَاهُمْ اى اغراقهم او قصتهم لِلنَّاسِ آيَةً عظيمة يعتبر بها كل من شاهدها او سمعها
وبالفارسية نشانى وداستانى وهو مفعول ثان لجعلنا وللناس ظرف لغو له وَأَعْتَدْنَا وآماده كرديم اى فى الآخرة لِلظَّالِمِينَ اى لهم اى للمغرقين
والاظهار فى موقع الاضمار للتسجيل بظلمهم والايذان بتجاوزهم الحد فى الكفر والتكذيب عَذَابًا أَلِيمًا سوى ما حل بهم من عذاب الدنيا ومعنى اليما وجيعا
وبالفارسية دردناك وَعَادًا عطف على قوم نوح يعنى هلاك كرديم قوم عاد را بتكذيب هود وَثَمُودَ وگروه ثمود را بتكذيب صالح وَأَصْحَابَ الرَّسِّ
الرس البئر وكل ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهو رس كما قال فى الكشف اى البئر الغير المطوية اى المبنية انتهى والذى فى القاموس كالصحاح المطوية
باسقاط غير • واصحاب الرس قوم يعبدون الاصنام بعث الله اليهم شعيبا عليه السلام فكذبوه فبينما هم حول الرس اى البئر الغير المبنية التى يشربون منها
ويسقون مواشيهم اذ انهارت فخسف بهم وبديارهم ومواشيهم واموالهم فهلكوا جميعا • وفى القاموس الرس بئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم
ورسوه فى بئر اى دسوه واخفوه فيها فنسبوا اليه فهم [illegible] فالرس مصدر ونبيهم هو حنظلة بن صفوان كان قبل موسى [illegible]
دسوه فيها غار ماؤها وعطشوا بعد ريهم ويبست اشجارهم وانقطعت ثمارهم بعد ما كان ماؤها يرويهم ويكفى ارضهم جميعا وتبدلوا بعد الانس الوحشة
وبعد الاجتماع الفرقة لانهم كانوا ممن يعبد الاصنام وقد كان ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم ذى عنق طويل كان فيه من كل لون فكان ينقض على صبيانهم يخطفهم
اذا اعوزه الصيد وكان اذا خطف احدا منهم اغرب به الى جهة المغرب فقيل له لطول عنقه ولذهابه الى جهة المغرب عنقاء مغرب يعنى دزد برنده وبعيد
كننده فيوما خطف ابنة مراهقة فشكوا ذلك الى حنظلة النبى عليه السلام وشرطوا ان كفى شره ان يؤمنوا به فدعا على تلك العنقاء فارسل الله عليها صاعقة
فاحرقتها ولم تعقب او ذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والسباع
وجوارح الطير ثم كان جزاؤه منهم ان قتلوه وفعلوا به ما تقدم من الرس [illegible]

قصة اصحاب الرس

عنقاء

بده فعادت عن السجة وقيل اصحاب الرس قوم نساؤهم ساحقات ذكر ان الدلهاث ابنة ابليس اتتهن فشبهت الى النساء ذلك وعلمتهن
فسلط الله عليهم صاعقة من اول الليل وخسفا في آخره وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم احد وفي الخبر ان من اشراط الساعة ان تستكفي الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وذلك السحق وفي الحديث المرفوع سحاق النساء زنا بينهن وقيل قوم كذبوا نبيا اتاهم فحبسوه في بئر ضيقة القعر
ووضعوا على رأس البئر صخرة عظيمة لا يقدر على حملها الا جماعة من الناس وقد كان آمن به من الجميع عبد اسود وكان العبد يأتي الجبل فيحتطب على
ظهره ويبيع الحطب ويشتري بثمنها طعاما ثم يأتي البئر فيلقي اليه الطعام من خرق الصخرة وكان على ذلك سنين ثم ان الله تعالى اهلك القوم وارسل
ملكا فرفع الحجر واخرج النبي من البئر وقيل ان الاسود عالج الصخرة فقواه الله لرفعها والقى حبلا اليه واستخرجه من البئر فاوحى الله الى ذلك النبي انه رفيقه
في الجنة وفي الحديث ان اول الناس دخولا الجنة لعبد اسود يريد هذا العبد عن ابن الحسين بن علي زين العابدين رضه روايت كند از پدر خويش
كفت مردى آمد از بنى تميم پيش امير المؤمنين على رضه كفت يا امير المؤمنين خبر ده مارا از اصحاب رس از كدام قوم بودند و در كدام عصر و ديار
و مسكن ايشان كى بود پادشاه ايشان كه بود رب العزة پيغمبر بايشان فرستاد يا نفرستاد و ايشانرا بچه هلاك كرد ما در قرآن ذكر ايشان
ميخوانيم كه واصحاب الرس نه قصه ايشان بيان كرده نه احوال ايشان كفته امير المؤمنين على كفت يا اخا تميم سؤالى كردى كه پيش از تو هيچ كس اين
سؤال از من نكرد و بعد از من قصه ايشان از هيچ كس نشنوى ايشان قومى بودند در عصر بنى اسرائيل پيش از سليمان بن داود درخت صنوبر
مى پرستيدند آن درخت كه يافث بن نوح كشته بود بر شفير چشمه معروف دبيروزان ازان چشمه نهرى بود روان و ايشانرا دوازده پاره شهر بود
بر شط آن نهر و نام آن نهر رس بود در بلاد مشرق و دران روزگار هيچ نهر عظيم تر و بزرگتر ازان نهر نبود و نه هيچ شهر آبادان تر ازان
شهرها ايشان و مهينه آن شهرها مدينه بود نام آن اسفندآباد و پادشاه ايشان از نژاد نمرود بن كنعان بود و دران مدينه مسكن داشت
و آن درخت صنوبر دران مدينه بود و ايشان تخم آن درخت بردند بآن دوازده پاره شهر تا در هر شهرى درختى صنوبر برآمد و بباليد و اهل آن
شهرها آنرا معبود خود ساختند و آن چشمه كه در زير صنوبر اصل بود هيچ كس را دستورى نبود كه ازان آب بخورد يا بر گرفتى كه ميگفتند كه هى حيوة
آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها پس مردمان آب كه ميخوردند از نهر رس ميخوردند و رسم و آيين ايشان بود در هر ماهى اهل آن شهرها
گرد آن درخت صنوبر خويش برآمدندى و آنرا بزيور و جامها الوان بياراستندى و قربانها كردندى و آتشى عظيم افروختندى و آن قربانها برآن آتش
نهادندى تا دخان و قتار آن بالا گرفتى چندانكه دران تاريك و دود ديدها ايشان از آسمان محجوب كشتى ايشان آن ساعت بسجود درافتادندى و تضرع
و زارى فرا درخت كردندى تا از ميان آن درخت شيطان آواز دادى كه انى قد رضيت عنكم فطيبوا نفسا وقروا عينا چون آواز شيطان بگوش
ايشان رسيدى سر بر داشتندى شادان و نازان و يك شبان روز در شراب و خمر خوردن بسر آوردندى يعنى كه معبود ما از ما راضى است بدين صفت
روزگار دراز بسر آوردند تا كفر و شرك ايشان بغايت رسيد و تمرد و طغيان ايشان بالا گرفت رب العالمين بايشان پيغمبرى فرستاد از بنى اسرائيل
از نژاد يهودا بن يعقوب روزگارى دراز ايشانرا دعوت كرد ايشان نگرويدند و شرك و كفر را بيفزودند تا پيغمبر در الله زاريد و بر ايشان
دعاء بد كرد كفت يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك يعبدون شجرة لا تضر ولا تنفع فاذقهم قدرتك وسلطانك چون پيغمبر اين دعا كرد
درختهاء ايشان همه خشك كشت كفتند اين همه از شومى اين مردست كه دعوى پيغمبرى ميكند و عيب خدايان ما ميجويد و اورا بگرفتند و در چاهى
عظيم كردند آورده اند در قصه كه انبوبها ساختند فراخ و آنرا بقعر آب فرو بردند و آب ازان انبوبها بر ميكشيدند تا بنجاست رسيد انگه ازانجا
در چاهى دور فرو بردند و اورا دران چاه كردند و سنگى عظيم بر سر آن چاه استوار نهادند و انبوبها از قعر آب برداشتند كفتند اكنون نيز اميدواريم كه
خدايان ما از ما خشنود شوند كه عيب جوى ايشانرا هلاك كرديم پيغمبر دران دشتنگاه بالله ناليد كفت سيدى و مولاى قد ترى ضيق مكاني وشدة
كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل قبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلم فقال الله تعالى لجبرئيل ان عبادي هؤلاء غرهم حلمي
وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي فانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين پس رب
العالمين باد عاصف گرم بايشان فرو گشت تا همه بيكديگر كشيدند و فراهم پيوستند انگه زمين در زير ايشان چون سنگ كبريت گشت و از بالا
ابرى سياه برآمد و آتش فرو باريد و ايشان چنانكه ارزيز در آتش فرو گدازد فرو گداختند نعوذ بالله من غضبه ودرك نقمته كذا في كشف
الاسرار للعلامة الرشيد اليزدي وقرونا اي ودمرنا ايضا اهل اعصار جمع قرن وهم القوم المقترنون في زمن واحد وفي القاموس الاصح انه مائة
سنة لقوله عليه السلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة بين ذلك المذكور من الطوائف والامم وبالفارسية ميان قوم نوح وعاد وميان عاد وثمود تا
باصحاب الرس كثيرا لا يعلم مقدارها الا الله كقوله لا يعلمهم الا الله ولذلك قال كذب النسابون الذين ادعوا العلم بالانساب وهو صفة لقوله قرونا

قرونا والافراد باعتبار معنى الجمع والعدد كما في قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا وكلا منصوب بمضمر يدل عليه ما بعده اي ذكرنا وانذرنا كل واحد
من الامم المذكورين المهلكين ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة الزاجرة عما هم عليه من الكفر والمعاصي بواسطة الرسل وكلا اي كل واحد
منهم بعد التكذيب والاصرار تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا عجيبا هائلا فان التبر بالفتح الكسر والاهلاك والتتبير التكسير والتقطيع قال الزجاج
كل شيء كسرته وفتتته فقد تبرته ومنه التبر لمكسر الزجاج وفتات الذهب والفضة قبل ان يصاغا فاذا صيغ فهما ذهب وفضة ولقد اتوا
اي وبالله لقد اتى قريش في متاجرهم الى الشام ومروا على القرية التي امطرت مطر السوء يعني سدوم بالدال المهملة وقيل بالذال المعجمة
عظمى قرى قوم لوط امطرت عليها الحجارة واهلكت فان اهلها كانوا يعملون العمل الخبيث وكانت كل حجر منها قدر انسان واعلم ان قرى قوم لوط خمس
ما نجا منها الا واحدة لان اهلها كانوا لا يعملون العمل الخبيث وسدوم من التي اهلكت وتخصيصها هنا لكونها في ممر تجار قريش وكانوا حين مرورهم
بها يرونها مؤتفكة ولا يعتبرون وانتصاب مطر على انه مصدر مؤكد بحذف الزوائد كما قيل في انبته الله نباتا حسنا اي امطار السوء ومطر مجهول في الخير وامطر
في الشر وقيل هما لغتان والسوء بالفتح السين وضمها كل ما يغم الانسان ويغمه من البلاء والآفة والمعنى بالفارسية بر گذشتند بران شهر كه
باران بد باريده بود يعنى بر وى سنگ بارانيده شد وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ليلة المعراج في السماء الدنيا حجارة موضوعة فسأل
عن ذلك جبريل فقال هذه الحجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبئت للظلمة من امتك اي الخبيث واعدت لذلك ان من اشراط الساعة ان يمطر
السماء بعض الحبوب كالقمح والذرة ونحوهما وقد شاهدناه في عصرنا وسيأتي زمان يمطر الحجارة ونحوها الا لمن نعوذ بالله تعالى افلم يكونوا
يرونها اي يرى ديدند آنرا در سفرها كه در مرور بهم فيخافوا ويعتبروا ويؤمنوا بل كانوا لا يرجون نشورا [redacted]
حقيقة الرجاء انتظار الخير وظن حصول ما فيه مسرة وليس النشور احياء الميت خيرا موديا الى المسرة في حق الكافر فهو مجاز عن التوقع والتوقع
يستعمل في الخير والشر فامكن ان يتصور النسبة بين الكافر وتوقع النشور والمعنى بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا اي ينكرون النشور المستتبع للجزاء
الاخروي ولا يرون لنفس من النفوس نشورا اصلا مع تحققه حتما وشموله للناس عموما واطراده وقوعا فكيف يعترفون بالجزاء الدنيوي في حق طائفة خاصة
مع عدم الاطراد والملازمة بينه وبين المعاصي حتى يتذكروا ويتعظوا بما شاهدوه من آثار الهلاك وانما يحملونه على الاتفاقات واعلم ان النشور
لا ينكره الا الكفور وقد جعل الله الربيع في الدنيا شاهدا له ودليلا لوقوعه وفي الخبر اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور والربيع مثل يوم النشور لان
الربيع وقت القاء البذر ويكون الزارع قلبه معلقا الى ذلك الوقت يخرج ام لا كذلك المؤمن يجتهد في طاعته وقلبه يكون معلقا بين الخوف والرجاء
الى يوم القيمة هل يقبل الله منه ام لا ثم اذا خرج الزرع وادرك يحصد ويدرس ويذرى ويطحن ويعجن ويخبز واذا اخرج من التنور بلا احتراق
يصلح للخوان ولو احترقت ضاع عمله وبطل سعيه وكذلك العبد يصلي ويصوم ويزكي ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت وجعله
في القبر يكون فيه الى يوم القيمة واذا جاء يوم القيمة وخرج من قبره ووقع الحشر والنشور وامر الى الصراط فاذا جاوز الصراط فقد صلح للرؤية
والا فقد هلك فعلى العاقل ان يتفكر في النشور ويتذكر عاقبة الامور وفي المثنوى فضل مردان بر زن اى حالى پرست . زان بود كه مرد پايان بين ترست .
مرد كاندر عاقبت بينى خمست . او ز اهل عاقبت از زن كمست . از جهان دو بانگ مى آيد بضد . تا كدامين را تو باشى مستعد . آن يكى بانگش
نشور اتقيا . وان دگر بانگش فريب اشقيا . آن يكى بانگ اين كه اينك حاضرم . بانگ ديگر بنگر اندر آخرم . من شكوفه خارم اى خوش گرم دار . گل بريزد
من بمانم شاخ خار . بانگ اشكوفه اش كه اينك گل فروش . بانگ خار او كه سوى ما مكوش . اين خنك آنكو ز اول آن شنيد . كش عقول و سمع مردان بشنويد .
واذا رأوك اي ابصروك يا محمد يعني قريشا ان يتخذونك الا هزوا ان نافية اي ما يتخذونك الا موضع هزؤ او مهزوا به قائلين بطريق الاستحقار
والتهكم اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله الينا رسولا ليبث الحجة علينا وبالفارسية آيا اين كس آنست كه اورا برانگيخت خدا
و فرستاد پيغمبر يعني لم يقتصروا على ترك الايمان وايراد الشبهات الباطلة بل زادوا عليه الاستخفاف والاستهزاء اذا راوه وهو قول ابي جهل لابي سفيان
اهذا نبي بني عبد مناف وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الحس لا يرون النبوة والرسالة بالحس الظاهر لانها تدرك بنظر البصيرة المؤيدة
بنور الله وهم عميان بهذا البصر فلما سمعوا منه ما لم يهتدوا به من كلام النبوة والرسالة ما اتخذوه الا هزوا وقالوا استهزاء اهذا الذي بعث الله رسولا
وهو بشر مثلنا محتاج الى الطعام والشراب وفي المثنوى كار پاكان را قياس از خود مگير . گرچه ماند در نبشتن شير و شير . جمله عالم زين سبب گمراه شد .
كم كسى ز ابدال حق آگاه شد . همسرى با انبيا برداشتند . اوليا را همچو خود پنداشتند . گفته اينك ما بشر ايشان بشر . ما و ايشان بسته خوابيم و خور .
اين ندانستند ايشان از عمى . هست فرقى در ميان بى منتهى . هر دو گون زنبور خوردند از محل . ليك شد زان نيش و زين ديگر عسل . هر دو گون آهو
گيا خوردند و آب . زين يكى سرگين شد و زان مشك ناب . هر دو نى خوردند از يك آبخور . اين يكى خالى و آن پر از شكر .

إن كاد إن مخففة من الثقيلة واللام في ليضلنا هي الفارقة بينها وضمير الشأن محذوف أي إنه كاد أي قارب محمد ليضلنا عن آلهتنا أي ليصرفنا
عن عبادتها صرفا كليا بحيث يبعدنا عنها وبالفارسية بدرستي نزديك بود كه او بسخني دلفريب بسيار جهد در دعوت واظهار دلائل بر مدعاي خود
گمراه كند وباز دارد مارا از پرستش خدايان ما لولا أن صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها قال الله تعالى في جوابهم وسوف يعلمون
البتة وإن تراخى حين يرون العذاب الذي يستوجبه كفرهم أي يرونه في الآخرة عيانا ومن العذاب عذاب بدر أيضا من أضل سبيلا نسبوه
عليه السلام إلى الضلال في ضمن الإضلال فإن أحدا لا يضل غيره إلا إذا كان ضالا في نفسه فرد الله عليهم وأعلم أنه لا يهملهم وإن أمهلهم ووصف السبيل بالضلال
مجاز والمراد سالكوها ومن أضل سبيلا جملة استفهامية معلقة ليعلمون فهي سادة مسد مفعوليه أرأيت آيا ديدي من اتخذ إلهه هواه كلمة أرأيت
تستعمل تارة للإعلام وتارة للسؤال وهنا للتعجب من جهل من هذا وصفه وإلهه مفعول ثان قدم على الأول للاعتناء به لأنه الذي يدور عليه أمر التعجب والهوى
مصدر هواه إذا أحبه واشتهاه ثم سمي به المهوي المشتهى محمودا كان أو مذموما ثم غلب على غير المحمود فقيل فلان اتبع هواه إذا أريد ذمه لهوي يميل
إليه الطبع وتهويه النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند منقول ودليل معقول والمعنى أرأيت يا محمد من جعل هواه إلها لنفسه بأن أطاعه وبنى عليه أمر دينه
معرضا عن استماع الحجة والبرهان بالكلية كأنه قيل ألا تتعجب ممن جعل هواه بمنزلة الإله في التزام طاعته وعدم مخالفته فانظر إليه وتعجب منه فهذا الاستفهام
للتقرير والتعجب وگفته اند قوم بودند از عرب كه سنگ مي پرستيدند هرگاه كه ايشان سنگي نيكو بچشم آمدي دل ايشان آن خواستي آنرا سجود بردندي
وآنچه داشتندي بيفكندي حارث بن قيس از ايشان بود در كارواني ميرفتند وآن سنگ كه داشتند از شتر بيفتاد وآواز در قافله افتاد كه سنگ
معبود از شتر بيفتاد توقف كنيد تا بجوييم ساعتي جستند ونيافتند گوينده از ايشان آواز داد كه وجدت حجرا أحسن منه فسيروا وفي الحديث
ما عبد إله أبغض على الله من الهوى فكل من يعيش على ما يكون له فيه شرب نفساني ولو كان استعمال الشريعة بهذه الطريقة ومطلبه فيه الحظوظ النفسانية
لا الحقوق الربانية فهو عابد هواه كما في التأويلات النجمية قال الكاشفي صاحب تأويلات فرموده كه هركه بغير خداي چيزي دوست دارد وبدو باز ماند وآنرا
پرستد در حقيقت هواي خود را مي پرستد زيرا كه هواي او را بر محبت غير خدا ميدارد سيد حسيني رح در طرب المجالس آورده كه چون آدم صفي عليه السلام
با حوا عقد بستند ابليس ودنيا بيكديگر پيوستند وچنانكه از امتزاج آنان با يكديگر آدم وجود گرفت از وصلت اينان باهم هوا متولد شد
ودر مهد طبيعت از جوشش اخلاط اربعه تربيت يافت وجلا وصفاي ذميمه در بازار دنيا رواج ورونق از ايشانست از هوا هر دمي بابند
رسوم وعادات فرو ده ومذاهب وأديان مختلفه همه از تأثير او ظهور يابد غباري كه خيزد ميان ره اوست چگويم كه هر بوسني راحه اوست
قوت غلبه او تا حديست كه الهوى إله عبد في الأرض در شان او وارد شده وزبان قرآن در حق او چنين فرموده كه أرأيت من اتخذ إلهه هواه
گويي كه اصل هوست واله باطل همه فرع او يند وازينجا گفته اند مخالفت هوا سبب وصول بحقيقت ايمانست سر ز هوي تافتن از سروريست
ترك هوا قوت پيغمبريست قال أبو سليمان رح من اتبع نفسه هواها فقد اشترك في قتلها لأن حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة فإذا غفل اتبع
الشهوات وإذا اتبع الشهوات صار في حكم الأموات وفي المثنوي اين جهان شهوتي بتخانه ايست انبيا وكافرانرا لانه ايست ليك شهوت بنده
پاكان بود زر نسوزد زانكه نقد كان بود كافران قلب اند وپاكان همچو زر اندرين بوته در آيند اين دو نفر قلب چون آمد سيه شد در زمان
زر در آمد شد زر او عيان بعض از علما بر سمرقند گفتند كه اگر كسي در خواب بيند كه حق سبحانه وتعالى مرده است تعبير اين چيست در گفت كه اگر گفته اند
اگر كسي در خواب بيند كه پيغمبر صلى الله عليه وسلم مرده است تعبيرش آنست كه در شريعت اين خواب بيننده فتوري واقع شده است وآن مرد در صورت
شريعت است اين نيز مثل آن ريكي دارد وبعضي كبار ميفرمودند كه ميتواند بود كه كسي را حضور مع الله بوده باشد ناگاه آن حضور نماند تعبير آن مردن
ام باشد ومولانا نور الدين عبد الرحمن جامي رح اين سخن را تأويل ديگر كرده بودند فرموده كه ميتواند بود كه بحكم آيت كريمه أرأيت من اتخذ إلهه هواه
يكي از هواها كه صاحب واقعه آنرا خداي خود گرفته بوده است از وادي رخت بندد ونابود شود آن مردن خدا عبارت از نابود شدن اين هوا بود
پس اين خواب دليل باشد بر آنكه حضور او زياده شود كذا في رشحات علي الصفي بن الحسين الكاشفي أفأنت تكون آيا مي باشي تو عليه بر آنكس كه
هواي خود را خدا ساخته وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا أي لا تجعل له وكيلا مع حفظ بل انت منذر فهذا الاستفهام للإنكار
وليس هذا نهيا عن دعائهم إلى الإيمان بل إعلام بأنه قد قضى ما عليه من الإنذار والإعذار وقال بعض المفسرين هذه منسوخة بآية السيف أم تحسب بل أتظن
وبالفارسية بلكه گمان ميبري أن أكثرهم يسمعون ما يتلى عليهم من الآيات حق سماع أو يعقلون ما في تضاعيفها من المواعظ الزاجرة عن القبائح
الداعية إلى المحاسن فتهتم بشأنهم وتطمع في إيمانهم وتخصيص الأكثر لأنه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا أو خوفا على الرياسة
قال ابن عطاء رح لا تظن أنك تسمع نداءك إنما تسمعهم الأزل فإن نداءك لهم ودعوتك لا تغني عنهم شيئا وإجابتهم دعوتك هو بركة جواب نداء الأزل

الهوى ودفع

ودعوته فمن غفل وأعرض فإنما هو لبعده عن محل الجواب في الأزل إن هم ما هم في عدم انتفاعهم بما يقرع آذانهم من قوارع الآيات وانتفاء التدبر
فيما يشاهدونه من الدلائل والمعجزات إلا كالأنعام إلا كالبهائم التي هي مثل في الغفلة وعلم في الضلالة وفي التأويلات النجمية ليس لهم همة إلا في
الأكل والشرب واستجلاب حظوظ النفس كالبهائم التي نهمتها الأكل والشرب بل هم أضل سبيلا من الأنعام لأنها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من
يحسن إليها ممن يسيء إليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون إحسانه من إساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب
الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار ولأنها إن لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف
هؤلاء ولأن جهالتها لا تضر بأحد وجهالة هؤلاء تؤدي إلى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولأنها غير متمكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم
وهؤلاء مقصرون ومستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم واعلم أن الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيها الشهوة وخلق
الإنسان وركب فيهم الأمرين أي العقل والشهوة فمن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولهذا قال بل هم أضل سبيلا لأن الإنسان بقدمي العقل
المغلوب والهوى الغالب يبلغ أسفل دركة لا تبلغ البهائم إليها لعدم الشهوة فقط ومن غلب عقله هواه أي شهوته فهو بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان الله غالبا على أمره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى أولئك هم خير البرية كما قال في المثنوي در حديث آمد كه
يزدان مجيد خلق عالم را سه گونه آفريد يك گره را جمله عقل وعلم وجود آن فرشته است ونداند جز سجود نيست اندر عنصرش حرص وهوا نور
مطلق زنده از عشق خدا يك گروه ديگر از دانش تهي همچو حيوان از علف در فربهي او نبيند جز كه اصطبل وعلف از شقاوت غافلست واز
شرف اين سوم هست آدمي زاد وبشر نيم او ز افرشته ونيمش خر نيم خود مايل سفلي بود نيم ديگر مايل عقلي بود آن دو قسم آسوده از
جنگ وحراب وين بشر با دو مخالف در عذاب وين بشر هم ز امتحان قسمت شدند آدمي شكلند وسه امت شدند يك گره مستغرق مطلق
شدست همچو عيسى با ملك ملحق شدست نقش آدم ليك معنى جبرئيل رسته از خشم وهوا وقال وقيل قسم ديگر با خران ملحق شدند خشم محض وشهوت
مطلق شدند وصف جبريلي در ايشان بود رفت تنگ بود آن خانه وآن وصف زفت نام كالأنعام كرد آن قوم را زانكه نسبت كو
بيقظه نوم را روح حيواني ندارد غير نوم حسهاي منعكس دارند قوم ماند يك قسم دگر اندر جهاد نيم حيوان نيم حي با رشاد روز وشب
در جنگ واندر كش مكش كرده چالش آخرش با اولش فعلى العاقل الاحتراز عن الأفعال الحيوانية فإنها سبب لزوال الجاه الصوري والمعنوي
سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات وقيل لي وأنا مراقب بعد صلاة الفجر من لم يترك النوم لم يترك النوم
أي من لم يترك الراحة الظاهرة مطلقا وما ركن الحيوان إلى الدعة والحضور لم يتخلص عن الغفلة فمدار الخلاص هو ترك الراحة والملابسة حتى انه النوم في الشبهة
ألم تر إلى ربك الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة للتقرير والرؤية رؤية العين والمعنى ألم تنظر إلى بديع صنعه تعالى فإن المنظور يجب
يكون مما يصح أن يتعلق به رؤية العين كيف منصوبة بقوله مد الظل أصل المد الجر ومنه المدة للوقت الممتد والظل ما يحصل مما يقابل بالذات
كالشمس أو بالغير كالقمر قال في المفردات الظل ضد الضح وهو بالكسر الشمس وضوءها كما في القاموس وهو أعم من الفيء فإنه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال
لكل موضع لا تصل إليه الشمس ظل ولا يقال الفيء إلا لما زال عنه الشمس يعني أن الشمس تنسخ الظل وتزيله شيئا فشيئا إلى الزوال ثم ينسخ ضوء الشمس من بعد
وقت الزوال إلى الغروب فالظل آخذ في التزايد ناسخ لضوء الشمس يعترف لأنه فاء من جانب المشرق إلى جانب المغرب فهو من الزوال إلى الغروب والظل
إلى الزوال والمعنى كيف أنشأ الظل أي ظل كان من جدار أو بناء أو شجر عند ابتداء طلوع الشمس ممتدا وهو بيان لكمال قدرته تعالى وحكمته بنسبة حصول الأمور
الحادثة إليه بالذات وإسقاط الأسباب العادية عن رتبة السببية والتأثير بالكلية وقصرها على مجرد الدلالة على وجود المسبب ولو شاء ربك سكون
ذلك الظل لجعله ساكنا أي ثابتا على حاله من الطول والامتداد مقيما وبالفارسية ثابت وآرام يافته بر يك منوال يقال فلان يسكن بلد كذا إذا أقام به
واستوطن والجملة اعتراضية بين المعطوفين للتنبيه من أول الأمر على أنه لا مدخل فيما ذكر من المد للأسباب العادية وإنما المؤثر فيه المشية والقدرة
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا عطف على مد داخل في حكمه ولم يقل دالة لأن المراد ضوء الشمس والمعنى جعلناها علامة يستدل بها على أحواله المتغيرة
أحوال من غير أن يكون بينهما سببية وتأثير قطعا حسبما نطق به الشرطية المعترضة والالتفات إلى نون العظمة لما في الجعل المذكور العاري عن التأثير مع
ما بينهما بين الشمس والظل من الدوران المطرد المنبئ عن السببية من مزيد دلالة على عظم القدرة ودقة الحكمة وهو السر في إيراد كلمة التراخي
ثم قبضناه عطف على مد داخل في حكمه وثم للتراخي الزماني أي أزلناه بعد ما أنشأناه ممتدا ومحوناه بمحض قدرتنا ومشيتنا عند إيقاع شعاع الشمس موقعه
من غير أن يكون له تأثير في ذلك أصلا وإنما عبر عنه بالقبض المنبئ عن جمع المنبسط وطيه لما أنه قد عبر عن إحداثه بالمد الذي هو البسط طولا إلينا تنصيصا على كون
مرجعه إليه تعالى كما أن حدوثه منه عز وجل قبضا يسيرا أي على مهل قليلا قليلا حسب ارتفاع دليله أي الشمس يعني أنه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل

بيان حال الإنسان والملك والحيوان

في جانب المغرب فلو قبضناه بالكلية لتعطلت منافع الظل والشمس فقبضه يسيراً يسيراً ليبقى منافعهما والمصالح المتعلقة بهما هذا ما ارتضاه
المولى ابو السعود في تفسيره وقال غيره كيف مد الظل اي بسطه فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه لا شمس معه وهو اطيب الازمنة لان الظلمة الخالصة
سبب لنفرة الطبع وانقباض نور البصر وشعاع الشمس يسخن الجو ويفرق نور الباصرة وليس فيما بين طلوعيهما شيء من هذين ولذلك قال تعالى في
وصف الجنة وظل ممدود ويقال وقت الساعة تشبه ساعات الجنة الا ان الجنة انور فالظل هو الامر المتوسط بين الضوء الخالص والظلمة الخالصة ولو
شاء لجعله ساكناً دائماً لا شمس معه ابداً من السكنى وهو الاستقرار او لا تنسخه الشمس او لا يتحرك بحركة الانقباض ولا انبساط بان جعل الشمس مقيمة على موضع
واحد فهو من السكون الذي هو عدم الحركة ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل كما انه لولا النور لما عرفت الظلمة والاشياء تتبين باضدادها
وهذا المعنى يؤيده تعميم الظل كما سبق من المفردات لكن لم يرض به المولى ابو السعود رح لان ما ذكر من معنى الظل في هذا الوجه وان كان في الحقيقة ظلا للافق
الشرقي لكنه غير معهود والمتعارف انه حالة مخصوصة يشاهدونها في موضع يحول بينه وبين الشمس جسم كثيف در عين المعاني آورده كه مد ظل اشارت
بزمان فترتست كه مردم در ظلمت حيرت بودند وشمس نور اسلام كه طلوع جمال سيد انام عليه الصلوة والسلام از افق اكرام طالع كشت واكر آن شاه نه
بودى خلق در تاريكي غفلت مانده بروشنى آگاهى نرسيدي كرنه خورشيد جمال يار كشتى رهنمون از شب تاريك غفلت كس خبر در ره بردى صاحب
الاسرار كويد اين آيت از روى ظاهر معجزه مصطفى عليه السلام وبفهم اهل حقيقت اشارتست بقرب وكرامت او اما بيان معجزه آنست كه حضرت رسالت عليه السلام
در سفرى بوقت قيلوله در زير درختى فرود آمد ياران بسيار بودند وسايه درخت اندك حق سبحانه وتعالى بقدرت كامله سايه آن درخت را ممدود كردانيد
چنانچه همه لشكر اسلام در ان سايه بياسودند واين آيت نازل شد ونشان خصوصيت وقربت آنكه فرمود الم تر الى ربك كيف مد الظل موسى عليه السلام بوقت
طلب ارني داغ لن تراني بر دل نهاد واين حضرت را بي طلب فرمود كه نه مرا مي بيني ودر من مي نكري ديكري خواهي ز فرقت ميان آنكه يارش در بر
با آنكه دو چشم انتظارش بر در وفي المثنوي مرغ بر بالا پران وسايه اش مي دود بر خاك پران مرغ وش ابلهي صياد آن سايه شود مي دود چندانكه
بي مايه شود بي خبر كان عكس آن مرغ هواست بي خبر كه اصل آن سايه كجاست تير اندازد بسوي سايه او تركشش خالي شود از جست وجو
تركش عمرش تهي شد عمر رفت از دويدن در شكار سايه تفت سايه يزدان چو باشد دايه اش وا رهاند از خيال وسايه اش سايه يزدان
بود بنده خدا مرده اين عالم وزنده خدا دامن او كير زوتر بي كمان تا رهي در دامن آخر زمان كيف مد الظل نقش اولياست كو دليل
نور خورشيد خداست اندرين وادي مرو بي اين دليل لا احب الآفلين كو چون خليل رو ز سايه آفتابي را بياب دامن شه شمس تبريزي بتاب
قال في المصطلحات الظل هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة واحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي
المنسوب اليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
اي بسط الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما من شانه ان يتنور ولهذا سمي الكفر
ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان الذي من شانه ان يتنور به قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية والظل الاول هو
العقل الاول لانه اول عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صور الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية وظل الاله هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية
والسلطان ظل الله اي ظل الحقيقة الالهية الجامعة وهو سر الانسان الكامل الذي هو صورة السلطان لانه الاعظم الظل هو اي في الجامعية والاحاطة
وهو اي الله تعالى وحده الذي جعل لكم الليل لباسا كاللباس يستركم بظلامه كما يستر اللباس فشبه ظلامه باللباس في الستر واصل اللبس ستر الشيء وجعل
اللباس وهو ما يلبس لكونه يغطي الانسان عن قبيح فجعل الزوج لزوجها لباسا في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن من حيث انه يمنعها عن تعاطي قبيح
وجعل التقوى لباسا في قوله ولباس التقوى على طريق التمثيل والتشبيه فان قلت اذا كانت ظلمة الليل لباسا فلا حاجة الى ستر العورة في صلوة الليل قلت
لا اعتبار لستر الظلمة فان ستر العورة باللباس ونحوه لحق الصلوة وهو باق في الظلمة والضوء والنوم سباتا النوم استرخاء اعصاب الدماغ
برطوبات البخار الصاعد اليه والسبت قطع العمل ويوم سبتهم يوم قطعهم للعمل وسمي يوم السبت لذلك او لانقطاع الايام عنده لان الله تعالى ابتدا بخلق
السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام فقطع عمله يوم السبت كما في المفردات والمعنى وجعل النوم الذي يقع في الليل غالبا راحة للابدان بقطع
المشاغل والاعمال المختصة بحال اليقظة او جعله موتا فعبر عن القطع بالسبات الذي هو الموت لما بينهما من المشابهة التامة في انقطاع الحيوة وعليه
قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فالموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت هو الانقطاع الكلي اي انقطاع ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه والنوم
هو الانقطاع الناقص اي انقطاع ضوء الروح عن ظاهره دون باطنه والمسبوت الميت لانقطاع الحيوة عنه والمريض المغشي عليه لزوال عقله وتمييزه
وعليه قولهم من المطلق والمفلوج والمسبوت ينبغي ان لا يبادر الى دفنهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم وجعل النهار نشورا النهار الوقت

منتشر فيه كما في

الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها والنشور انما الانتشار
اي وجعل النهار ذا نشور اي انتشار ينتشر فيه الناس لطلب المعاش وابتغاء الرزق كما قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله او من نشر الميت اذا
احياه اي وجعل النهار زمان بعث من ذلك السبات والنوم كبعث الموتى على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه او نفس البعث على طريق
المبالغة وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وعن لقمان عليه السلام يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشر

في النوم واليقظة

وفي المثنوي نوم ما چون شد اخ الموت اي فلان زين برادر آن برادر را بدان وفي الآية رخصة للمنام بقدر دفع الضرورة وهو فتور البدن
قال بعض الكبار النوم راحة البدن والمجاهدات اتعاب البدن فيتضادان وحقيقة النوم سد حواس الظاهر لفتح حواس القلب والحكمة في النوم
ان الروح القدسي او اللطيفة الربانية او النفس الناطقة غريبة جدا في هذا الجسم السفلي مشغولة باصلاحه وجذب منافعه ودفع مضاره محبوسة
فيه ما دام المرء يقظان فاذا نام ذهب الى مكانه الاصلي ومعدنه الذاتي فيستريح بواسطة لقاء الارواح ومعرفة المعاني والغيوب مما يتلقى في حين
ذهابه الى عالم الملكوت من المعاني التي يراها بالامثلة في عالم الشهادة وهو السر في تعبير الرؤيا فاذا جاهد المجاهد النوم والاستراحة ذابت عليه اجزاء الاركان
الاربعة من الترابية والمائية والنارية والهوائية فيصير القلب حينئذ عن الحجب فينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيشتاق الى ربه ويصل الى المقصود في
نومه كما حكي عن شاه شجاع انه لم ينم اربعين سنة فاتفق انه نام ليلة فرأى الحق سبحانه في منامه ثم بعد ذلك كان يأخذ الوسادة معه فيضطجع حيث كان
فسئل عن ذلك فانشأ يقول رأيت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما فهذا حال الانبياء والاولياء حيث لما كانت بصيرتهم يقظانة كان
منامهم في حكم اليقظة ولذا قال بعضهم مشو بمرگ ز امداد اهل دل نوميد كه خواب مردم آگاه عين بيداريست واما حال غيرهم فكما قيل سر آنكه
بابالين نهد هوشمند كه خوابش بقهر آورد در كمند وعن ذي النون المصري ثلثة من اعلام العبادة حب الليل للسهر في الطاعة والخلوة بالصلوة
وكراهة النهار لرؤية الناس والغفلة عن الصلوة والمبادرة بالاعمال مخافة الفتنة قال بعضهم جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لانزعاج آخرين
فارباب الغفلة يسكنون في ليلهم والمحبون يسهرون ان كانوا في روح الوصال فلا يأخذهم النوم لكمال انسهم وان كانوا في الم الفراق فلا يأخذهم النوم
لكمال قلقهم فالسهر لاحد الصنفين اما لكمال السرور واما لهجوم الهموم ثم الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله

في آداب الانتباه

قبل ان يجول الفكر في شيء سواه ويشغل الله بالذكر فالصادق كالطفل الكلف بالشيء اذا نام ينام على محبة الشيء واذا انتبه يطلب ذلك الذي كان
كلفا به على هذا الكلف والشغف يكون الموت والقيام الى الحشر فلينظر وليعتبر عند انتباهه من النوم ما همه فانه يكون هكذا عند القيام من القبر كما همه الله
فهمه غير الله وفي الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلث عقد فان قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت اخرى وان صلى ركعتين انحلت
العقد كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان نام حتى يصبح بال الشيطان في اذنه والعياذ بالله تعالى من شر النفس والشيطان
وهو تعالى وحده الذي ارسل الرياح كث دبادها در هوا قال في كشف الاسرار ارسال اينجا بمعنى كشادنست چنانكه كويي ارسلت الطائر
وارسلت الكلب المعلم انتهى وفي المفردات قد يكون الارسال للتسخير كارسال الريح والريح معروفة وهي فيما قيل الهواء المتحرك وقيل ما في الرحمة رياح بلفظ
الجمع لانها تجمع الجنوب والشمال والصبا وقيل في العذاب ريح لانها واحدة وهي الدبور وهو عقيم لا يلقح ولذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا بشرا حال من الرياح تخفيف بشر بضمتين جمع بشور او بشير بمعنى مبشر لان الرياح تبشر بالمطر كما قال ومن آياته ان يرسل الرياح
مبشرات وبالفارسية بشارت دهندگان بين يدي رحمته اي قدام المطر على سبيل الاستعارة وذلك لانه ريح ثم سحاب ثم مطر وبالفارسية
پيش از نزول رحمت كه او باران است يعني وزيدن ايشان غالبا دلالت ميكند بر وقوع مطر در اوان آن باران را از آسمان نزول رحمت نام كرد از آنكه
برحمت ميفرستد وانزلنا بعظمتنا والالتفات الى نون العظمة لابراز كمال العناية بالانزال لانه نتيجة ارسال الرياح من السماء من جهة الفوق
وقد سبق تحقيقه مرارا ماء طهورا بليغا في الطهارة وهو الذي يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره من الحدث والنجاسة وبالفارسية آبي پاك وپاك
كننده والطهور يجيء صفة كما في ماء طهورا واسما كما في قوله عليه السلام التراب طهور المؤمن وبمعنى الطهارة كما في تطهرت طهورا حسنا ووضوءا حسنا
ومنه قوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور قال في فتح الرحمن الطهور هو الباقي على اصل خلقته من ماء المطر والبحر والعيون والآبار على اي صفة كان من
عذوبة وملوحة وحرارة وبرودة وغيرها وما تغير بمكثه او بطاهر لا يمكن صونه عنه كالتراب والطحلب وورق الشجر ونحوها فطاهر في نفسه مطهر لغيره يرفع
الاحداث ويزيل الانجاس بالاتفاق فان تغير عن اصل خلقته بطاهر يغلب على اجزائه ما يستغنى عنه الماء غالبا لم يجز التطهير به عند الثلثة وجوز ابو حنيفة
الوضوء بالماء المتغير بالزعفران ونحوه من الطاهرات ما لم تزل رقته وقد اجيز بجواز ازالة النجاسة بالمائعات الطاهرة كالخل وماء الورد ونحوهما
وخالف الثلثة ومحمد بن الحسن وزفر كما فصل في الفقه ثم في توصيف الماء بالطهور مع ان وصف الطهارة لا دخل له في ترتيب الاحياء والسقي على انزال الماء

اسعار بالنعمة فيه لان وصف الطهارة نعمة زايدة على انزال الماء وتتميم للمنة المستفادة من قوله لنحيى به ونسقيه فان الماء الطهور اهنا وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته وتنبيه على ان ظواهرهم لما كانت مما ينبغى ان يطهروها فبواطنهم بذلك اولى لان باطن الشئ اولى بالحفظ عن التلوث من ظاهره وذلك لان منظر الحق هو باطن الانسان لا ظاهره والتطهير مطلقا سبب لتوسيع الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق والماء الذى هو سبب الرزق الصورى طاهر ومطهر فينبغى للطالب ان يكون دائما على الطهارة الظاهرة فانها اجلب له واما الطهارة الباطنة فجلبة للرزق المعنوى وهو ما يكون غذاء الروح من العلوم والفيوض **لنحيى به** بما انزلنا من السماء من الماء الطهور وهو تعليل للانزال **بلدة ميتا** لا اشجار فيها ولا اثمار ولا مرعى واحياؤها بانبات النبات والمراد القطعة من الارض عامرة كانت او غيرها وبالفارسية شهرى مرده يعنى موضعى كه درخشك سال بوده يا مانند زاكه در زمستان خشك وافسرده كشته واتذكير حيث لم يقل بلدة ميتة لانه بمعنى البلد والموضع والمكان ولانه غير جار على الفعل بان يكون على صيغة اسم الفاعل او المفعول فاجرى مجرى الجامد **ونسقيه** اى ذلك الماء الطهور عند جريانه فى الاودية او اجتماعه فى الحياض والمناقع والآبار وبالفارسية وبياشامانيم آن آب وسقى واسقى لغتان بمعنى يقال سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا قال الامام الراغب السقى والسقيا ان تعطيه ما يشرب والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف يشاء والاسقاء ابلغ من السقى لان الاسقاء هو ان تجعل له ما يستقى منه ويشرب كقولك اسقيته نهرا فالمعنى مكناهم من ان يشربوه ويسقوا منه انعامهم **مما خلقنا انعاما واناسى كثيرا** متعلق بقوله نسقيه اى نسقى ذلك الماء بعض خلقنا من الانعام والاناسى وانتصابهما على البدل من محل الجار والمجرور فى قوله مما خلقنا ويجوز ان يكون انعاما واناسى مفعول نسقيه ومما خلقنا متعلق بمحذوف على انه حال من انعاما والانعام جمع نعم وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وقال فى المغرب الانعام الازواج الثمانية من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين واناسى جمع انسان عند سيبويه على ان اصله اناسين فابدلت النون ياء وادغم فيها الياء التى قبلها وقال الفراء والمبرد والزجاج انه جمع انسى وفيه نظر لان فعالى انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة لا تدل على نسب نحو كراسى فى جمع كرسى فلو اريد بكرسى النسب لم يجز جمعه على كراسى ويبعد ان يقال ان الياء فى انسى ليست للنسب كانه حقان يجمع على اناسية نحو مهالبة فى جمع المهلبى كذا فى حواشى ابن الشيخ وقال الراغب الانسى منسوب الى الانس يقال ذلك لمن كثر انسه ولكل ما يؤنس به وجمع الانسى اناسى وقال فى الكبير انه فى الاصل منسوب الى الكرسى المتلبد ومنه الكراسة لتلبد بعض الاوراق بعضها قوله كثيرا صفة اناسى لانه بمعنى بشر والمراد بهم اهل البوادى الذين يعيشون بالمطر لذا نكر الانعام والاناسى يعنى ان التنكير للافراد النوعى وتخصيصهم بالذكر لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمنابع فلا يحتاجون الى سقيا السماء وسائر الحيوانات من الوحوش والطيور تبعد فى طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالبا يقال اعوزه الشئ اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه وخص الانعام بالذكر لانها قنية للانسان يقتنيها ويتخذها النفسه للتجارة وعامة منافعهم ومعايشهم منوطة بها فلذا قدم سقيها على سقيهم كما قدم على الانعام احياء الارض فانه سبب لحياتها وتعيشها فانظر كيف رتب ذكر ما هو رزق الانسان ورزق رزقه فان الانعام رزق الانسان والنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقدم ذكر المطر ورتب عليه ذكر حيوة الارض بالنبات ورتب عليه ذكر الانعام **ولقد صرفناه** اى وبالله لقد كررنا هذا القول الذى هو ذكر انشاء السحاب وانزال المطر لما مر من الغايات الجليلة فى القرآن وغيره من الكتب السماوية **بينهم** اى بين الناس من المتقدمين والمتأخرين **ليذكروا** اى ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة فى ذلك ويقوموا بشكره حق قيام واصله يتذكروا والتذكر التفكر **فابى** الاباء شدة الامتناع ورجل ابى ممتنع من تحمل الضيم وهو متاول بالنفى ولذا صح الاستثناء اى لم يفعلوا او لم يردوا او لم يرض **اكثر الناس** ممن سلف وخلف **الا كفورا** الا كفران النعمة وقلة المبالاة بشانها فان حقها ان يتفكر فيها ويستدل بها على وجود الصانع وقدرته واحسانه وكفران النعمة وكفرانها سترها بترك اداء شكرها واعظم الكفر جحود الوحدانية او النبوة او الشريعة والكفران فى جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا كما فى المفردات واكثر اهل التفسير على ان ضمير صرفناه راجع الى نفس الماء الطهور الذى هو المطر فالمعنى ولقد صرفنا اى فرقنا المطر بينهم بانزاله فى بعض البلاد والامكنة دون غيرها او فى بعض الاوقات دون بعض او على صفة دون اخرى بجعله تارة وابلا وهو المطر الشديد واخرى طلا وهو المطر الضعيف ومرة ديمة وهو المطر الذى يدوم اياما فابى اكثر الناس الا جحود النعمة وكفرانها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا اى بسقوط كوكب كذا كما يقول المنجمون فجعلهم الله بذلك كافرين حيث لم يذكروا صنع الله تعالى ورحمته بل اسندوا امثال هذه النعمة الى الافلاك والكواكب فمن لا يرى الامطار الا من الانواء فهو كافر بالله بخلاف من يرى ان الكل بخلق الله تعالى والانواء امارات بجعل الله تعالى والانواء النجوم التى يسقط واحد منها فى جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقيبه فى جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها لانه فى سلطانه يقال ناء به الحمل اذا اثقله واماله فالنوء بمعنى الغروب ويقال من طلب حاجة فلم ينجح اخطأ نوءك وفى الحديث ثلث من امر الجاهلية الطعن

الانواء وما يتعلق بالمطر

الطعن فى الانساب والنياحة والانواء وعن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية فى اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب كذا فى كشف الاسرار فعلى المؤمن ان يحترز من سوء الاعتقاد ويرى التأثير فى كل شئ من رب العباد فالمطر بامره نازل وفى انزاله بلد دون بلد وفى وقت دون وقت وعلى صفة دون صفة حكمة ومصلحة وغاية جليلة وروى ان الملائكة يعرفون عدد القطر ومقداره فى كل عام لانه لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد وروى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وفى الحديث ما من سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيافى والبحار وفى المثنوى تو بزن يا ربنا آب طهور • تا شود اين نار عالم جمله نور • آب دريا جمله در فرمان تست • آب وآتش اى خداوند آن تست • كر تو خواهى آتش آب خوش شود • ور نخواهى آب هم آتش شود • اين طلب از ما هم از ايجاد تست • رستن از بيداد يا رب داد تست • بى طلب تو اين طلب مان داده • بى شمار وحد عطاها داده • **ولو شئنا** اردنا **لبعثنا** برانكيختيم وفرستاديم قال الراغب البعث اثارة الشئ وتوجيهه **فى كل قرية** مصر ومدينة وبالفارسية در هر ديهى ومجتمعى فان القرية اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس **نذيرا** يعنى النبى والانذار اخبار فيه تخويف اى نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة ولكن بعثناك الى القرى كلها رسولا وقصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لاجرك وتفضيلا لك على سائر الرسل وبالفارسية اما بجهت تعظيم وعلو مكان تو نبوت را بر تو ختم كرديم وترا بركافه مردمان تا بروز قيامت مبعوث ساختيم قال فى التأويلات النجمية يشير الى كمال القدرة والحكمة وعزة النبى عليه السلام وتأديب الخواص اما القدرة فاظهارها فى رعاية دليل الامر كما زعم الفلاسفة والطبايعية ان ظهور ارباب النبوة يتعلق بالقرانات والاتصالات بل يتعلق بالقدرة كيف يشاء ومتى يشاء والذى يدل على بطلان ما قالوا ويدل على صحة ما قلنا ما روى ان موسى عليه السلام تبرم وقتا بكثرة ما كان يسأله فاوحى الله فى ليلة واحدة الى الف نبى من بنى اسرائيل فصبحوا رسلا وتفرق الناس عن موسى عليه السلام فضاق قلب موسى وقال يا رب انى لم اطق ذلك فقبض الله ارواحهم فى ذلك اليوم واما الحكمة فهى اقتضت قلة الانبياء فى زمان واحد اظهارا لعزتهم فان فى الكثرة نوع من الازدراء والنقص فيها احتمال غيرة البعض على البعض كما غار موسى على نبينا عليهما السلام فاهمه الله تعالى عزة لموسى عليه السلام واما عزة النبى صلى الله عليه وسلم فبانفراده فى النبوة فى زمانه واختصاصه بفضيلة على الكافة وارساله الى الجملة ونسخ الشرايع بشريعته وختم النبوة به كما به حفظ عن النسخ والتغيير والتحريف واته متمة الى قيام الساعة واما تأديب الخواص فبقوله ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا نوع تأديب للنبى عليه السلام بادق اشارة كما قال ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك فالقصد من خواص عباده وان يكونوا معصومين عن رؤية الاعمال والعجب بها انتهى يعنى مقصود آنست كه رب العزة ميخواهد تا دوستان وخواص بندكان خودرا پيوسته معصوم دارد از آنكه ايشانرا با خود التفات بود يا بروى خويش نظر كنند **فلا تطع الكافرين** فيما يندبونك اليه من عبادة الآلهة واتباع دين الآباء واغلظ عليهم ولا تداهنهم واثبت على الدعوة واظهار الحق **وجاهدهم** وجهاد كن با ايشان وبازكوش والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع فى مدافعة العدو **به** بالقرآن بتلاوة ما فى تضاعيفه من المواعظ وتذكير احوال الامم المكذبة **جهادا كبيرا** عظيما تاما شديدا لا يخالطه فتور فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف والتمام بحمل المجاهدة على القتال بالسيف لانه انما ورد الاذن به بعد الهجرة بزمان والسورة مكية قال الامام الراغب المجاهدة تكون باليد واللسان وفى الحديث جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم وفى حديث آخر جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم قوله والسنتكم اى اسمعوهم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك كما فى مشارع الاشواق يقول الفقير ويجوز ان يكون الجهاد بالالسنة بترك المداهنة فى حقهم واغراء الناس على دفعهم كما ان الجهاد بالاموال بالتحريض على حربهم وبيان اصحابهم ثم الاشارة بلفظ المشركين الى اهل الرياء والبدع فاشارة الخطاب فى جاهدهم واليه الى اصحاب الكلام والسنة فانه لا بد لاهل الحق من جهاد اهل الباطل فى كل زمان خصوصا عند غلبة الخوف فانه افضل الجهاد كما قال عليه السلام افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف ولا يدرى هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا فى ابكار الافكار للسمرقندى ثم الاشارة فى الآية الى النفس وصفاتها فلا تطعهم وجاهدهم بسيف الصدق على وفق القرآن فى مخالفة الهوى وترك الشهوات وقطع التعلقات جهادا كبيرا لا تواسيهم بالرخص وتعاندهم بالعزائم قال تعالى ان الله من غير الجنوح الى غيره او مبالاة بما سواه وفى المثنوى اى شهان كشتيم ما خصم برون • ماند خصمى زو بتر در اندرون • كشتن اين كار عقل وهوش نيست • شير باطن سخره خركوش نيست • دوزخست اين نفس ودوزخ اژدهاست • كو بدرياها نكردد كم وكاست • هفت دريا را در آشامد هنوز • كم نكردد سوزش آن خلق سوز • قوت از حق خواهم وتوفيق ولاف • تا بسوزن بركنم اين كوه قاف • سهل شيرى دان كه صفها بشكند • شير آنست آن كه خود را بشكند • اللهم اكفنا العدو

وهو الذی مرج البحرین من مرج الدابة خلاها وارسلها ترعی او مرج امرهم اختلط والبحر الماء الکثیر عذبا کان او ملحا عند الاکثر واصله المکان الواسع الجامع للماء الکثیر کما فی المفردات والمعنی خلاهما وارسلها فی مجاریهما کما یرسل الخیل فی المرج متلاصقین بحیث لا یتمازجان وقد یطلق احدهما بالآخر وبه آلۃ علی هذا ای علی تمیز کل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بینهما الاشارة الی کل منهما باداة القرب کما یجیء ویجوز ان یکون محمولا علی المقید وهو قوله تعالی مرج البحرین یلتقیان هذا عذب حال بتقدیر القول ای مقولا فی حقهما هذا عذب ای طیب وبالفارسیة این یک آب شیرین فرات قاطع للعطش لغایة عذوبته صفة عذب والتاء اصلیة قال الطیبی سمی بالفرات لانه یرفت العطش ای یکسره علی القلب یعنی یکفی فی اعتبار معنی الکسر اشتقاق الفرات بحسب الاشتقاق الکبیر لجذبه من الجذب ومنه سمی الفرات لنهر الکوفة وهو نهر عظیم عذب طیب مخرجه من ارمینیة وفی الملکوت اصله فی قریة من قری قالیقلا یتحدر الی الکوفة وآخر مصبه بعضا فی دجلة وبعضا فی بحر فارس وهذا ملح وآن دیگر شور قال الراغب الملح الماء الذی تغیر طعمه التغیر المعروف وتجمد ویقال الملح اذا تغیر طعمه وان لم یتجمد فیقال ماء ملح وقلما یقول العرب مالح اجاج بلیغ الملوحة صفة الملح قالوا ان الله تعالی خلق البحار مرا زعاقا ای غلیظا بحیث لا یطاق شربه وانزل من السماء ماء عذبا فکل ماء عذب من بئر او نهر او عین فمن ذلک المنزل من السماء فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملکا معه طست لا یعلم عظمها الا الله فجمع تلک المیاه فرده الی الجنة واختلفوا فی ملوحة ماء البحر فزعم قوم انه لما طال مکثه واحرقته الشمس صار مرا ملحا واجتذب الهواء ما لطف من اجزائه فهو بقیة ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ لذلک وزعم آخرون ان فی البحر عروقا تغیر ماء البحر ولذلک صار مرا زعاقا وجعل بینهما ای بین البحرین وبالفارسیة وبساخت میان این دو دریا برزخا حاجزا وحاجزا من قدرته عز وجل وحجرا محجورا الحجر بمعنی المنع والمحجور الممنوع وهو صفة الحجر على التأکید کظل ظلیل ویوم ایوم وهذه کلمة استعاذة کما سبق فی هذه السورة والمعنی ههنا علی التشبیه ای تنافرا بلیغا کان کلا منهما یتعوذ من الآخر بتلک المقالة ویقول له ما قد مر علیک ان تغلب علی وتزیل صفتی وکیفیتی اعلم ان اکثر اهل التفسیر حمل البحرین علی بحری فارس والروم فانهما یلتقیان فی البحر المحیط وموضع التقائهما هو مجمع البحرین المذکور فی الکهف ولکن یجزم علی هذا ان یکون البحر الاول عذبا والثانی ملحا مع انهم قالوا لا وجود للبحر العذب وذلک لانهما فی الاصل خلیج من المحیط وهو مر وان کان اصله عذبا کما قال فی فتح القریب عند قوله تعالی وکان عرشه علی الماء ای العذب فحین خلق الله الارض من زبده جعل المحیط علی الارض فاقطا بالعالم احاطة العین لسواد ها فالوجه ان بحر العذب علی واحد من الانهار فان کل نهر عظیم بحر کما فی مختار الصحاح کدجلة نهر بغداد تنصب الی بحر فارس ومدخل فیه وتشقه وتجری فی خلاله فراسخ لا یتغیر طعمها کما ان الماء الذی یجری فی نهر طبریة نصفه بارد ونصفه حار فلا یختلط احدهما بالآخر والا وجه ان یمثر بالنیل المبارک والبحر الاحمر وهو بحر فارس الذی هو شعبة من البحر الهندی الذی یتصل بالبحر المحیط وبحر فارس مر فانه صرح فی خریدة العجائب انه یتکون فیه اللؤلؤ وانما یتکون فی الملح وذلک ان بحر النیل یدخل فی البحر الاخضر قبل ان یصل الی بحیرة الزنج ویختلط به وهو معنی المرج ولولا اختلاطه بملوحته لما قدر احد علی شربه لشدة حلاوته کما فی انسان العیون وذکر بعضهم ان سیحون وجیحون والنیل والفرات تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال وتسلک علی البحر المظلم وهی احلی من العسل وازکی رائحة من المسک ولکنها تتغیر بتغیر المجاری فالبحر الملح من هذا هو بحر الظلمة وهو البحر المحیط الغربی ویسمی المظلم لکثرة اهواله وارتفاع امواجه وصعوبة متنه ولا یعلم ما خلفه الا الله تعالی وما قیل ان الماء العذب والماء الملح یجتمعان فی البحر فیکون العذب اسفل والملح اعلی لا یغلب احدهما علی الآخر وهو معنی قوله وحجرا محجورا یخالف ما قال بعضهم ان کل الانهار تبتدئ من البحار وتنصب فی البحار وفی ضمن ممرها بطائح وبحیرات فاذا صبت فی البحر الملح واشرقت الشمس علی البحر تصعد الی الجو بخارا وتنعقد غیوما ثم... ولهذا لا یزید ماء البحار بانصباب الانهار فیها فهو یقتضی ان یکون الماء العذب اعلی لا اسفل اذ العذب خفیف والملح ثقیل ومیل الخفیف الی الاعلی وقال وهب ان الحوت والثور یبتلعان ما ینصب من میاه الارض فی البحار فلذا لا یزید ماء البحار فاذا امتلأت اجوافهما من المیاه قامت القیمة ولا نهایة لقدرة الله تعالی فقد ذکروا ان بحیرة تنیس یصیر عذبة ستة اشهر وتصیر ملحا اجاجا ستة اشهر کذا دائما ابدا قال الکاشفی محققان برآنند که بحر خوف ورجا که در دل مؤمن هیچ یک بر دیگری غلبه نکند که لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وبرزخ حمایت الهی وعنایت نامتناهی وفی کشف الاسرار البحر الملح لا عذوبة فیه والعذب لا ملوحة فیه وهما فی الجوهریة واحد ولکنه سبحانه بقدرته غایر بینهما فی الصفة کذلک خلق القلوب بعضها معدن الیقین والعرفان وبعضها محل الشک والکفران وقال بعضهم البحران بحر المعرفة وبحر النکرة فالاول بحر الصفات یفیض الی نهر الارواح والقلوب والعقول فیستعذبه العارفون والثانی بحر الذات فانه ملح اجاج لا یتناوله العقول والقلوب والارواح اذ لا یسیر السیارات فی بحار القدم فهو نکرة وبینهما برزخ المشیة لا یدخل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا یرجع اهل بحر الذات الی بحر الصفات وایضا قلوب اهل المعرفة منورة بانوار الموافقات وقلوب اهل النکرة مظلمة بظلمات المخالفات وبینهما قلوب العامة لیس لها علم بما یرد علیها وما یصدر منها فلیس معها خطاب ولا لها جواب وفی المثنوی ما چه باشد بحر نگذارد درون ... خاک را آب حیات ... چیست تدبیر اینجا با طلب ... فقر خفتست و کشاینده خداست ... دست در تسلیم زن اندر رضا ... قطره با قلزم چه استیزه کند ... ابلهست او ریش خود بر می کند ... نسأل الله الفیاض ان یوفقنا بان یدخلنا فی بحر فیضه الکثیر وعطائه الوفیر وهو علی ذلک قدیر

فی البحر العذب والملح وما یتعلق بهما

وهو الذی خلق اوجد من الماء هو الماء الذی خمر به طینة آدم علیه السلام او هو النطفة بشرا آدمیا والبشرة ظاهر الجلد کما ان الادمة محرکة باطنه الذی یلی اللحم وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحیوانات التی علیها الصوف والشعر والوبر کالغنم والمعز والابل وخص فی القرآن کل موضع اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر واستوی فیه الواحد والجمع فجعله ای البشر او الماء نسبا وصهرا ای قسمه قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان فانما امهات الناس اوعیة مستودعات وللآباء ابناء وذوات صهر ای اناثا یصاهر بهن ونحو قوله فجعل منه الزوجین الذکر والانثی قال الامام الراغب النسب اشتراک من جهة الابوین وذلک ضربان نسب بالطول کالاشتراک بین الآباء والابناء ونسب بالعرض کالنسبة بین الاخوة وبنی العم وقیل فلان نسیب فلان ای قریبه انتهى والصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته کالختن علی ما فی القاموس وقیل غیر ذلک وفی تاج المصادر المصاهرة باکسی بنکاح وصلت کردن وکان ربک قدیرا مبالغا فی القدرة حیث قدر ان یخلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمین متقابلین وربما یخلق من مادة واحدة توأمین ذکرا وانثى قال فی کشف الاسرار ابن سیرین گفت این آیت در مصطفی علیه السلام وعلی کرم الله وجهه فرو آمد که مصطفی دختر خویش را بزنی بعلی داد علی پسر عم مصطفی بود وشوهر دختر وی هم نسب بود وهم صهر وقصة تزویج فاطمة رضی الله عنها آنست که مصطفی علیه السلام روزی در مسجد آمد شاخی ریحان بدست گرفته سلمان را رضی گفت یا سلمان رو علی را خوان سلمان رفت وگفت یا علی اجب رسول الله علی گفت یا سلمان رسول خدا را از زمان چون دیدی وچگونه او را گذاشتی گفت یا علی سخت شادان وخندان چون ماه تابان وشمع رخشان علی آمد نزدیک مصطفی علیه السلام ومصطفی آن شاخ ریحان فرادست علی داد عظیم خوش بوی بود گفت یا رسول الله این چه بویست بدین خوشی گفت یا علی از آن نثارهاست که حور بهشت کرده اند بر تزویج دخترم فاطمه گفت با که یا رسول الله گفت با تو یا علی من در مسجد بودم که فرشته در آمد بر صفتی که هرگز چنان ندیده بودم گفت نام من محمود است ومقام من در آسمان دنیا در مقام معلوم خود بودم چنین از شب گذشته ندایی شنیدم از طبقات آسمان که ای فرشتگان مقربان وروحانیان وکروبیان همه جمع شوید در آسمان چهارم همه جمع شدند وهمچنین سکان مقعد صدق واهل فرادیس اعلی ودرجات عدن حاضر گشتند فرمان آمد کای مقربان درگاه وای ... پادشاه سوره هل اتى علی الانسان برخوانید ایشان همه با آواز دل والحان طرب افزا سوره هل اتى خواندن گرفتند آنگه درخت طوبی را فرمان آمد تو نثار کن بر بهشتها بر تزویج فاطمه زهرا با علی مرتضی ودرخت طوبی در بهشت همچون آفتاب است در دنیا چون آفتاب در دنیا بالا گرفت هیچ خانه نماند که از وی شعاع در آن نیفتد همچنین در بهشت هیچ قصر وغرفه ودرجه نیست که از درخت طوبی در آنجا شاخی نیست پس طوبی بر خود بلرزید ودر بهشتها گوهر ومروارید وحللها باریدن گرفت پس فرمان آمد تا منبری از یک دانه مروارید سپید در زیر درخت طوبی بنهادند فرشته که نام او راحیل است ودر هفت طبقه آسمان فرشته از وفصیحتر وگویاتر نیست بآن منبر برآمد وخدا را جل جلاله ثنا گفت وبر پیغامبران درود داد آنگه جبار کائنات خداوند ذو الجلال قادر بر کمال بی واسطه ندا کرد که ای جبرائیل وای میکائیل شما هر دو گواه معرفت فاطمه باشید ومن که خداوندم ولی فاطمه ام وای کروبیان وای روحانیان آسمان شما گواه باشید که من فاطمه زهرا را بزنی بعلی مرتضی دادم آن ساعت که رب العزة این ندا کرد ابری برآمد زیر جنات عدن ابری روشن وخوش که در آن بر کی وکرفتی نه در بوی خوش وجواهر نثار کرد وغلمان وولدان وحور بهشت بر این عقد نثار کردند پس رب العزة مرا بدین بشارت بتو فرستاد یا محمد وگفت حبیب مرا بشارت ده وبا وی بگوی که ما این عقد در آسمان بستیم تو نیز در زمین ببند پس مصطفی علیه السلام مهاجر وانصار را حاضر کرد آنگه روی با علی کرد گفت یا علی چنین حکم در آسمان رفت اکنون من فاطمه دختر خود را بچهارصد درم کابین بزنی بتو دادم علی گفت یا رسول الله من پذیرفتم نکاح ورسول گفت بارک الله فیکما قال فی انسان العیون کان فی السنة الثانیة من الهجرة تزویج فاطمة لعلی رضی الله عنهما عقد علیها فی رمضان وکان عمرها خمس عشرة سنة وکان سن علی یومئذ احدی وعشرین سنة وخمسة اشهر وادخل علیها بعد ... من عقد سعد واصبح من ذرة من عقد جماعة من الانصار رضی ولما خطبها علی قال لها علیه السلام ان علیا یخطبک فسکتت وفی روایة قال لها ای بنیة ان ابن عمک قد خطبک فماذا تقولین فبکت ثم قالت کانک یا ابتاه انما ادخرتنی لفقیر قریش فقال علیه السلام والذی بعثنی بالحق ما تکلمت فی هذا حتى اذن الله فیه من السماء فقالت فاطمة رضیت بما رضی الله ورسوله وقد کان خطبها ابو بکر وعمر رضی فقال علیه السلام لکل انتظر بها القضاء فی ابو بکر وعمر رضی الی علی رضی یأمرانه ان یخطبها قال علی فنبهانی لامر کنت عنه غافلا فجئته علیه السلام فقلت تزوجنی فاطمة قال وعندک شیء قلت فرسی وبدنی ای درعی قال اما فرسک فلا بد لک منها واما بدنک فبعها فبعتها باربعمائة وثمانین درهما فجئته علیه السلام فوضعتها فی حجره فقبض منها قبضة فقال ای بلال ابتع لنا بها طیبا ولما اراد ان یعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذی خلق الخلق بقدرته ومیزهم بحکمته ثم ان الله تعالی جعل المصاهرة نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا ثم ان الله امرنی ان ازوج فاطمة من علی علی اربعمائة مثقال فضة ارضیت یا علی قال رضیت بعد ان خطب علی ایضا خطبة منها الحمد لله شکرا لانعمه وایادیه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له شهادة تبلغه وترضیه ولما تم العقد دعا علیه السلام بطبق بسر فوضع بین یدیه ثم قال للحاضرین انتهبوا ولیلة بنی بها قال علیه السلام لعلی لا تحدث

فی تزویج فاطمة الزهراء لعلی المرتضی رضی الله عنهما

ثم حتى تقدمه فجاءت بها ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وهي في جانب فخرج رسول الله فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت تعثر في ثوبها من الحياء
فاتته بقعب فيه ماء فأخذه رسول الله ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال ائتوني بماء فقال علي رض فعلمت الذي يريد فقمت وملأت القعب ثم اتيت به فأخذه فمج فيه وصنع بي كما صنع بفاطمة ودعا لي بما دعا لها به ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبلهما الجماع وتلا قل هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركة وكان فراشهما اهاب
كبش اذا ارادا ان يناما وكان لها قطيفة اذا اجتلياها بالطول انكشف ظهورهما واذا اجتلياها بالعرض انكشف رؤوسهما وقالت له في بعض الايام يا رسول الله ما لنا فراش
الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال لها عليه السلم يا بنية اصبري فان موسى بن عمران عليه السلم اقام مع امرأته عشر سنين ليس لهما فراش الا
عباءة قطوانية وهي نسبة الى القطوان موضع بالكوفة وفاطمة ولدتها خديجة رض قبل النبوة بخمس سنين ماتت بالمدينة بعد موت النبي عليه السلم بستة اشهر ولها
كان وعشرون سنة ومناقبها كثيرة معروفة رضي الله عنها وعن اولادها واستشهد علي رض بالكوفة وهو ابن ثلث وستين سنة وصلى عليه الحسن ودفن ليلا
وغيب قبره بوصية منه وكان مخفيا في زمن بني امية وصدر من خلافة بني العباس حتى دل عليه جعفر الصادق رض قال عليه السلم لعلي رض يهلك فيك
رجلان محب مطر وكذاب مفتر كما في انسان العيون وفي التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان الانسان خلق مركبا من جنسين مختلفين صورته من عالم
الخلق وروحه من عالم الامر فجعل له نسبا وصهرا فنسبه الى روحه وانتسابه الى روح الله والى رسوله فانتسابه الى الله بقوله ونفخت فيه من روحي والى رسوله
بقوله عليه السلم انا من الله والمؤمنون مني فجعل الله خواص عباده من اهل هذا النسب وصهره بشريته التي خلقت منها كما قال اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي جمع بين الامرين فجعل الله عوام خلقه من اهل هذا القسم فالغالب عليهم خواص البشرية وهي الحرص والشهوة والهوى والغضب فهي يرد
الى الدركات السفلية والغالب على اهل النسب خواص الروحانية وهي الشوق والمحبة والطلب والهمم والكرم وبها يجذب الى الدرجات العلية وكان ربك قديرا على جعل
الفريقين من اهل الطريقين انتهى قال الكمال الخجندي قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت * بي سابقه فضل ازل نتوان يافت * والله المرجو في كل سؤال
ويعبدون اي المشركون حال كونهم من دون الله متجاوزين عبادة الله تعالى ما لا ينفعهم ان عبدوه مفعول يعبدون والنفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات
وما يتوصل به الى الخير فهو خير والنفع خير وضده الضر ولا يضرهم ان لم يعبدوه وان يعبدوه ما ليس من شانه النفع والضر اصلا وهو الاصنام وما في حكمها
من المخلوقات اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضر فلا فائدة في عبادته والاعتماد عليه واتباعه وكان الكافر بشركه وعداوته للحق على ربه الذي رباه
بنعمه متعلق بقوله ظهيرا عونا للشيطان فالظهير بمعنى المظاهر اي المعين والمراد بالكافر الجنس او ابو جهل فانه اعان الشيطان على الرحمن في اظهار المعاصي والاكدار
على عداوة الرسول وتهييج الناس على محاربته ونحوها وما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا للمؤمنين بالجنة والرحمة والتبشير اخبار فيه
سرور ونذيرا منذرا للكافرين بالنار والغضب والانذار اخبار فيه تخويف قل لهم ما اسئلكم عليه اي على تبليغ الرسالة التي تنبئ عنه الارسال من اجر
من جهتكم فتقولوا انه يطلب اموالنا بما يدعونا اليه فلا نتبعه والاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا الا من شاء الا فعل من يريد ان يتخذ
الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة حسبما ادعوكم اليها يعني ان اعطيتم اياي اجرا فاعطوني ذلك الفعل فاني لا اسأل
غيره وبالفارسية مزد من طاعت مؤمنانست زيرا كه مرا عند الله اجر مقررست وثابت شده كه هر پيغمبر را برابر عبادت امت او ثواب خواهد بود
والظاهر ان الاستثناء منقطع والمعنى لا اطلب من اموالكم جعلا لنفسي لكن من شاء انفاقه لوجه الله فليفعل فاني لا امنعه عنه وفي التأويلات النجمية الا من شاء ان
يتخذ بما يتوسل به الى الله خدمة او انفاقا او تعظيما الى ربه قربة ومنزلة ولهذا قال المشايخ يصل المريد بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم واجلال الشيوخ الى الله تعالى
وفي الفتوحات المكية مذهبنا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظ الناس وهو من احل ما يأكله وان كان ترك ذلك افضل وايضاح ذلك ان مقام الدعوة الى الله
يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لا من المخلوق انتهى وافتى المتأخرون
بصحة الاجرة للاذان والاقامة والتذكير والتدريس والحج والغزو وتعليم القرآن والفقه وقراءتهما لفتور الرغبات اليوم ولو كانت الاجرة من امر واجب
كما اذا كان المعلم والامام والمفتي واحدا في بلدة فتتعين بالاجماع كما في الكرخي وغيره وكذا اذا كان الغاسل في القرية واحدا فانه يتعين لغسل الميت ولا يجوز له
طلب الاجرة وتوكل على الحي الذي لا يموت في الاستكفاء عن شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين من شانهم
الموت فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم واصل التوكل ان يعلم العبد بان الحادثات كلها صادرة من الله ولا يقدر احد على الايجاد غيره فيفوض امره الى الله
فيما يحتاج اليه وهذا القدر فرض وهو من شرط الايمان قال الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الانزعاج والاضطراب
فهي احوال تلحق بالتوكل على وجه كماله كذا في التأويلات النجمية قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فلم يتوكل على الله وسأل رجل ابن سالم انحن مستعبدون
بالكسب او بالتوكل فقال ابن سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استن الكسب لمن ضعف حاله حين اسقط عن درجة التوكل الذي هو حاله فلم يسقطوا عن

في جواز اخذ الاجرة على الوعظ ونحوه

في التوكل

عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب التي هي سنته ولولا ذلك لهلكوا يقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكروا واذا منعوا صبروا وخواصهم
اذا اعطوا آثروا واذا منعوا شكروا ويقال الحق يجود على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث لا يحتسبون ويجود على الاصفياء بسقوط
الارب واذا لم يكن ارب فمتى يكون طلب ويقال التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه مأوى الا الله
وفي المثنوي نيست كسبي از توكل خوبتر * چيست از تسليم خود محبوبتر * طفل تا گيرا وتا پويا نبود * مركبش جز گردن بابا نبود * چون فضولي گشت ودست
وپا نمود * در عنا افتاد ودر كور وكبود * ما عيال حضرتيم وشير خواه * گفت الخلق عيال للاله * آنكه او از آسمان باران دهد * هم تواند كو ز رحمت نان دهد
وسبح بحمده اي نزهه تعالى عن صفات النقصان وعن كل ما يرد على الوهم والخيال حال كونك مثنيا عليه بنعوت الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغ
وفي الحديث من قال كل يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر كما في فتح الرحمن وكفى به الباء زائدة لتأكيد الحسب
الحي الذي لا يموت وقوله بذنوب عباده ما ظهر منها وما بطن متعلق بقوله خبيرا مطلعا فيجزيهم جزاء وافيا فلا تحتاج معه الى غيره الذي خلق السموات
والارض محل الموصول الجر على انه صفة اخرى للحي وما بينهما من الاركان والمواليد في ستة ايام في مدة مقدار ايام الدنيا لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر
وذلك مع قدرته على خلقها في اسرع لمحة ليعلم العباد ان التأني مستحب في الامور ثم استوى على العرش اصل الاستواء الاستقرار والتساوي
واعتدال الشيء في ذاته ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء والغلبة كما في المفردات وهو المراد هنا ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك والسلطنة
والمراد بيان نفاذ تصرفه فيه وفيما دونه لكنه خص العرش بالذكر لكونه اعظم الاجسام الرحمن خبر مبتدأ محذوف اي الذي خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما
هو الرحمن وهو تمهيد لما يأتي من قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن وبيان لان المراد من الاستواء المذكور في الحقيقة تعيين مرتبة رحمانيته فاسأل به متعلق بما
بعده وهو خبيرا كما في قوله انه بهم رؤف رحيم ونظائره اي فاسأل خبيرا بما ذكر من الخلق والاستواء يعني الذي خلق واستوى لانه هو الخبير بافعاله وصفاته كما قال ولا
ينبئك مثل خبير وقال وما يعلم تأويله الا الله ومن جعل قوله والراسخون في العلم عطفا على الله فيكون الخبير المسؤول عنه هو الراسخ في العلم
وقد مر تحقيق الآية في سورة الاعراف وسورة يونس وسورة طه فارجع وفي الفتوحات المكية لما كان الحق تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد
للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجة مع انه تعالى لا يقبل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء
وطلب الحوائج منه كل ذلك رحمة لعباده وتنزلا لعقولهم ولولا ذلك لبقي العبد حائرا لا يدري اين يتوجه بقلبه فقد خلق الله تعالى القلب ذا جهة فلا
يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل ربنا
الى سماء الدنيا وبقوله عليه السلم ان الله في قبلة احدكم وحاصله ان الله تعالى خلق الامور كلها مراتب للاعيان انتهى واذا قيل لهم اي لهؤلاء المشركين
اسجدوا صلوا وعبر عن الصلوة بالسجدة لانها من اعظم اركانها للرحمن الذي برحمته اوجد الموجودات قالوا وما الرحمن اي اي شيء هو
هو لانه وضع على اعم وهو سؤال عن المسمى بهذا الاسم لانهم ما كانوا يطلقونه على الله ولا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم وان كان مذكورا في الكتب الالهية
انه من اسماء الله تعالى او لانهم كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم الا انهم زعموا انه قد يراد به غيره وهو مسيلمة الكذاب باليمامة فانه يقال رحمن اليمامة
وكان المشركون يكذبونه ولذلك غالطوا بذلك قالوا ان محمدا يأمرنا بعبادة رحمن اليمامة ونظيره ان المنافقين صدرت منهم كلمات في حق النبي عليه السلام
بالاستهزاء والاستسخار فقال تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فغالطوا في الجواب عن ذلك بما بين اللفظين الموهمين صدق كما
فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله قل ابالله وآياته كنتم تستهزئون والمغالطة هو ان المنشئ والمتكلم يدل على معنى لمثل او نقيض في شيء ويكون المثل او النقيض
احسن موقعا للارادة والايهام به كذا في العقد الفريد للعلامة ابن طلحة انسجد لما تأمرنا بسجوده من غير ان نعرف ان المسجود ماذا وهو استفهام انكاري
اي لا نسجد للرحمن الذي تأمرنا بالسجود له وزادهم اي الامر بالسجود للرحمن نفورا عن الايمان والنفور الانزعاج عن الشيء والتباعد وهو نظير قوله فلم يزدهم
دعائي الا فرارا ثم من جحد وجود الرحمن او علم وجوده وفعل فعلا او قال قولا لا يصدر الا من كافر فكافر بالاتفاق كما في فتح الرحمن وذلك كما اذا سجد للصنم
او القى المصحف في المزابل او تكلم بالكفر يكفر بلا خلاف لكونه علامة التكذيب وكان سفيان الثوري اذا قرأ هذه الآية رفع رأسه الى السماء وقال
الهي زادني خضوعا ما زاد اعداءك نفورا قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال اعني بكثرة السجود قال في فتح
الرحمن وهذا محل سجود بالاتفاق قال الكاشفي اين سجده هفتم است بقول امام اعظم وبقول امام شافعي سجده هشتم واين را در فتوحات سجده نفور وانكار
ميگويند ميفرمايد كه چون مؤمن در تلاوت اين سجده كند ممتاز گردد از اهل انكار پس اين سجده را امتياز توان گفت ويجب سجود التلاوة سنة كما في
النهاية او ندب كما في الكافي او ثاني ركن كما في الزاهدي ولم يوجد ان كليهما ركن واذا اخر عن وقت القراءة يكون قضاء كما قال ابو يوسف انه على الفور عنده
لكنه ليس على الفور عندنا فيجب العمر وفيه سوء المكروه كما في كتاب الاصول والفروع واذا اخر ليس بمكروه وذكر الطحاوي انه مكروه وهو الاصح كما في التجنيس وكره القهستاني

سجدة

ثم ان قوله تعالى اسجدوا للرحمن يدل على ان لا سجدة لغير الرحمن ولو كانت لامرت المرأة بسجدة زوجها قال شمس الائمة السرخسي السجود لغير الله تعالى
على وجه التعظيم كفر وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام وذكر الصدر الشهيد لا يكفر بهذا السجود لانه يريد به التحية انتهى اي لكنه يلزم عليه ان
لا يفعله لانه شريعة منسوخة وهي شريعة يعقوب عليه السلام فان السجود في ذلك الزمان كان جاريا مجرى التحية والكرامة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد والركوع
من عادات الناس الفاشية في التعظيم والتوقير ويدل عليه قوله تعالى في حق اخوة يوسف وابيه وخروا له سجدا واما الانحناء للسلطان او لغيره فمكروه لانه يشبه
فعل اليهود وكان تقبيل يده نفسه بعد المصافحة فعل المجوس وقد اختلفوا في سجود الشكر عند تجدد النعم واندفاع النقم فقال ابو حنيفة ومالك يكره فيقتصر
على الحمد والشكر باللسان وخالفه ابو يوسف ومحمد ابا حنيفة فقالا هي قربة يثاب عليها وقال الشافعي واحمد سنة وحكمه عندهما كسجود التلاوة لكنه لا يدخل في
الصلوة كذا في فتح الرحمن وذكر الزاهدي في شرح القدوري ان السجدات خمس صلوتية وهي فرض وسجدة سهو وسجدة تلاوة وهما واجبان وسجدة نذر وهي
واجبة بان قال لله علي سجدة تلاوة وان لم يقيده بالتلاوة لا تجب عند ابي حنيفة خلافا لابي يوسف وسجدة شكر ذكر الطحاوي عن ابي حنيفة انه قال لا اراه
شيئا قال ابو بكر الرازي معناه ليس بواجب ولا مسنون بل مباح لا بدعة وعن محمد انه كرهها قال وكذا نستحبها اذا اتاه ما يسره من حصول نعمة او دفع
نقمة قالوا فيه فيكبر مستقبل القبلة ويسجد فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه اما بغير سبب فليس بقربة ولا مكروه واما ما يفعل عقيب
الصلوة فمكروه لان الجهال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي اليه فمكروه انتهى والفتوى على ان سجدة الشكر جائزة بل مستحبة لا واجبة ولا
مكروهة كما في شرح المنية • بشكر عشق بنه جبهه وا بمار خاك • كه نعمتيست كه نخوردست ساكن افلاك • اللهم اجعلنا من المتواضعين لك في الليل والنهار
تبارك الذي اي تكاثر خير الفياض من الذروة وقد ذكر في اوائل هذه السورة فارجع قال في برهان القرآن ختم هذا الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من عظائم الامور
حيث ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات ومثلها جعل بقدرته الكاملة في السماء اي ذا السماء
بروجا هي البروج الاثنا عشر كل برج منزلان وثلث منزل للقمر وهي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي ثلثون درجة للشمس واسماء البروج الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان
بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل
وهذه البروج مقسومة على الطبائع الاربع فيكون لكل واحد منها ثلثة بروج مثلثات فالحمل والاسد والقوس نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة
ارضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية وسميت المنازل بالبروج وهي القصور العالية لانها للكواكب
السيارة كالمنازل الرفيعة لسكانها واشتقاقها من التبرج لظهورها وقال الحسن ومجاهد وقتادة البروج هي النجوم الكبار مثل الزهرة وسهيل والمشتري
والسماك والعيوق واشباهها سميت بروجا لاستتارها وحسنها وضوئها والارجح الاول ثم ان منازل القمر باساميها ذكرت في
اواخر سورة يونس فارجع وجعل فيها اي في البروج لا في السماء الا ان البروج اقرب فعود الضمير اليها اولى وان جاز عوده الى السماء ايضا سراجا
وقرئ سرجا اي الكواكب قال الراغب السراج الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضيء والمراد به هنا الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا شبهت الشمس
والكواكب الكبار بالسرج والمصابيح كما في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح في الانارة والاشراق وقمرا بالفارسية ماه والهلال بعد ثلث
قمر قيل لبياضه كما في المختار او له بياض من الارض به والاقمر الابيض كما في كشف الاسرار منيرا مضيئا بالليل قال في كشف الاسرار گفته اند مراد از
آسمان آسمان قرآنست كه جمله آيتها در ظل بيان واند هر سوره چون برجي آنجا در عالم صورت سبع مثانی است واينجا در عالم سوره سبع مثاني چنانكه
در شب هر كه چشم بر ستاره دارد راه زمين در گم نشود هر كه اندر شب فتنه از بيم شك وشبهه چشم دل بر ستاره آيات قرآن دارد راه دين
گم نشود قال في نفائس المجالس في الآية دلالة على كمال قدرته فان هذه الاجرام العظام والنيرات من آثار قدرته واعلم ان الله تعالى جعل في سماء نفسك
بروج حواسك وجعل فيها سراج روحك وقمر قلبك منيرا بانوار الروحانية فعليك بالاجتهاد في تنوير وجودك وتخلية قلبك عن الظلمات النفسانية
لتستعد لانوار التجليات وتخلصه عن ظلمة الستور فتصل الى المطلب الاعلى فتحصل لك البقاء بعد الفناء فتجد بعد الفقر كمال الغنى فتشاهد كمال قدرة الملك
القادر وفي عرائس القرآن بروج السماء مجاري الشمس والقمر وهي الحمل والثور الخ وفي القلب بروج وهي برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل وبرج اليقين
وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الوله فهذه اثنا عشر برجا بها دوام صلاح القلب
كما ان اثني عشر برجا من الحمل الى الحوت صلاح الدار الفانية واهلها وفي السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والاقرار وقمر المعرفة
بها من معرفة مولاه بالذكر وعمل عينيه بالعبرة وعمل جوارحه بالطاعة والخدمة وفي التأويلات النجمية يشير الى سماء القلوب وبروج المنازل والمقامات
وهي اثنا عشر منزلا التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضا وهي منازل

في سجدة الشكر وكيفيتها

منازل سيارات الاحوال منها شمس التجلي وقمر المشاهدة وزهرة الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشوف ومريخ الفناء وزحل البقاء انتهى
هر كه خواهد بجهان سير بروج • آسمانرا كند چو عيسى عروج • آسمانرا طرقي معراجست • در اعواج فلك محتاجست • چون گذر ميكند ز برج فنا • يابد
اخر تجليات بقا • اين تجلي ز سور عرش نه • اين تسلي ز سمت فرش نه • اين تجلي فالق الابراج • بسراجش نديده چشم سراج
وهو الذي جعل بحكمته التامة الليل والنهار خلفة الخلفة مصدر للنوع فلا يصح ان يكون مفعولا ثانيا لجعل ولا حالا من مفعوله فلا بد من تقدير
المضاف ويستعمل بمعنى كان خليفته وبمعنى جاء بعده فالمعنى على الاول جعلهما ذوي خلفة يخلف كل واحد منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان
يعمل فيه فمن فرط في عمل احدهما قضاه في الآخر فيكون توسعة على العباد في نوافل العبادات والطاعات ويؤيده ما قال عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي
وقد فاتته قراءة القرآن بالليل يا ابن الخطاب لقد انزل الله تعالى فيك آية وهو الذي الخ ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك في النهار
فاقضه في الليل وعلى الثاني جعلهما ذوي اعتقاب يجيء الليل ويذهب النهار ويجيء النهار ويذهب الليل ولم يجعل نهارا لا ليل له وليلا لا نهار له ليعلم
الناس عدد السنين والحساب وليكون للانتشار في المعاش وقت معلوم وللاستقرار والاستراحة وقت معلوم في الآية تذكير النعمة وتنبيه على كمال حكمته
وقدرته لمن اراد ان يذكر ان يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب بالذات رحيم على العباد فالمراد بمن هو الكافر
ثم اشار الى المؤمن بقوله او اراد شكورا بضم الشين مصدر بمعنى الشكر اي يشكر الله بطاعته على ما فيهما من النعم فيكون او على حالها ويجوز
ان تكون بمعنى الواو فالمعنى جعلناهما خلفة ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر ووجه التعبير باو التنبيه
على استقلال كل واحد منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين قال الامام الراغب الشكر تصور النعمة
واظهارها قيل هو مقلوب عن الكشر اي الكشف ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها وقيل اصله من عين شكرى اي ممتلئة والشكر على هذا هو الامتلاء
من ذكر المنعم عليه والشكر على ثلثة اضرب شكر القلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر
استحقاقه • عطاييست هر موي از وبر تنم • چگونه بهر موي شكرش كنم • اعلم ان الآية الكريمة اشارت الى ان الورد النفل يقضى اذا فات لكن على طريق
الاستحباب لا على طريق الوجوب وذلك لان دوام الورد سبب لدوام الوارد ودوام الوارد سبب للوصلة الا ترى ان النهر انما يتصل بالبحر بسبب امداد
الامطار والثلوج التي في الجبال فلو انقطع المدد فقد المرام كما قال الصائب • از زهادان خشك شد طمع مدد • سيل ضعيف واصل دريا نميشود •
ولذا اكب العباد والسلاك على الاوراد في الليل والنهار وجعلوها على انفسهم بمنزلة الواجب ولذا لو فات عنهم ورد الليل قضوه في النهار ولو فات
عنهم ورد النهار قضوه في الليل يعني انه لا بد لهم من شغل له حتى لا ينقطعوا دون التبتل فمن عرف الطريق الى الله لا يرجع ابدا ولو رجع عذب في
الدارين بالم لم يعذب به احد من العالمين فعليك بالورد صباحا ومساء فانه من ديدن السلف العظام واياك الغفلة عنه فانه من دأب البطالين
من الفاسقين • وعن الشيخ ابي بكر الضرير رحمه الله قال كان في جواري شاب حسن الوجه يصوم بالنهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا استاد
اني نمت عن وردي الليلة فرأيت كان محرابي قد انشق وكاني بجوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن اوجها منهن واذا واحدة فيهن شوهاء لم
ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم انشأت الشوهاء
تقول • اسأل لمولاك واردد لي الحال • فانت قبحتني من بين اشكالي • لا ترقدن الليالي ما حييت فان • نمت الليالي فهن الدهر اشكالي • فاجابتها جارية من
الحسان • نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها • تتلو القرآن بترجيع ورنات • نحن الملاح اللواتي كنت تخطبنا • جوف الظلام بلوعات وزفرات • قال ثم شهق شهقة
فمات ذكره الامام اليافعي في روض الرياحين • وفي الخبر ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى
عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بهن ابن آدم قال فهل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلوة والذكر قال يحيى هل غير ذلك قال لا قال والله
لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا كذا في آكام المرجان • واحتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم
والخطايا والذنوب وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله فمن وجد الفرصة فليسارع وبقية العمر ليس لها ثمن • اي كه پنجاه
رفت در خوابي • مگر اين پنج روز دريابي • خواب نوشين بامداد رحيل • باز دارد پياده را ز سبيل • گفته اند ايزد تعالى فلك آفريد ومدت دوار در دو قسم
گردانيد يك قسم از ان شب ديجور نهاد كه اندران وقت روي زمين بسياهي قير شود وقسم ديگر روز با نور نهاد كه روي زمين بدان كافور شود از روي اشارت
ميگويد اي كسي كه اندر روشنايي روز دولت آرام داريد ايمن مباشيد كه شب محنت برآثار است واي كسي كه اندر تاريكي شب محنت بي آرام بوده ايد
نوميد مباشيد كه روشنايي روز دولت برآثر است • اي دل صبور باش ومخور غم كه عاقبت • اين شام صبح گردد واين شب سحر شود • نسأل الله
ان يجعلنا من اهل اليقظة والشهود والواصلين الى المطالعة الجمال في كل مشهود ولنعوذ برب البقاء في ظلمة الوجود ويحظينا بفيض الجود انه رحيم ودود

في قضاء الورد المعتاد

وعباد الرحمن دون عباد الدنيا والشيطان والنفس والهوى فانهم وان كانوا عباد الله بالايجاد لكنهم ليسوا باهل لاضافة التشريف والتفضيل من
حيث عدم اتصافهم بالصفات الآتية التي هي من آثار رحمته تعالى هذه الاضافة عن خواص العباد والمعنى عباده المقبولون وهو مبتدأ خبره قوله
الذين يمشون المشي الانتقال من مكان الى مكان بارادة على الارض التي هي غاية في الطمأنينة والسكون والتحمل كما كونهم هونا هو السكينة والوقار
كما في القاموس وبذل الانسان في نفسه بما لا يلحق به غضاضة كما في المفردات وهين لين وقد يخففان ساكن متئد ملايم رفيق اي هينين لينين
الجانب من غير فظاظة او يمشون مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع لا بفخر وفرح ورياء وتجبر وذلك لمطالعتهم
عظمة الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله فخشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم وابدانهم وفي الحديث المؤمنون هينون لينون كالجمل
الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ في الصحاح انف البعير اشتكى انفه من البرة فهو انف ككتف وفي الحديث المؤمن كالجمل ان
قيد انقاد وان استنيخ على صخرة استناخ وذلك للوجع الذي به فهو ذلول منقاد وقوله قيد مجهول قاد والقود نقيض السوق فهو من امام وذاك من خلف
وآن انقياد كشيده شدن وگردن نهادن يقال انخت الجمل فاستناخ اي ابركته فبرك قال الشيخ سعدى ، فروتن بود هوشمند گزين ، نهد شاخ پر ميوه
سر بر زمين ، چو سيل اندر آمد بهول ونهيب ، فتاد از بلندى بسر در نشيب ، چو شبنم بيفتاد مسكين وخرد ، بمهر آسمانش بعيوق برد ، واذا خاطبهم
الجاهلون الجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا
كمن يترك الصلوة عمدا ومن ذلك قوله اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل فعل الهزؤ جهلا والمعنى واذا كلمهم السفهاء مواجهة بالكلام
القبيح قالوا سلاما اي نطلب منكم السلامة فيكون منصوبا باضمار فعل كما في المفردات وانا سلمنا من اثمكم وانتم سلمتم من شرنا كما في احياء العلوم وقال بعضهم
سلاما مصدر لفعل محذوف اقيم مقام التسلم اي قالوا نتسلم منكم تسلما اي لا نجاهلكم والمجاهلة باكسى سفاهت كردن ولا نخالطكم بشيء من اموركم وهو الجهل وما
ينشأ عن خفة العقل فلا خير بيننا وبينكم ولا شر بل متاركة بالفارسية جفا يكديگر بگذاشتن واكثر المفسرين على ان السلام ليس عين عبارتهم بل صفة
لمصدر محذوف والمعنى قالوا قولا سلاما اي سدادا يسلمون فيه من الاذى والاثم مراد ترك مقابله سفاهات واعراض از معامله دمى دل ايشان كما قال المحقق
از دمى اگر گويند زراقى وسالوس ، بگو هستم دو صد چندان ومى رو ، وگر از خشم دشنام مى دهندت ، دعا كن خوش دل وخندان ومى رو ، قال الشيخ السعدى
يكى بربطى در بغل داشت مست ، بشب در سر پارسايى شكست ، چو روز آمد آن نيك مرد سليم ، بر سنگدل برد يك مشت سيم ، كه دوشينه معذور
بودى ومست ، ترا ومرا بربط وسر شكست ، مرا به شد آن زخم وبرخاست بيم ، ترا به نخواهد شد الا بسيم ، ازاين دوستان خدا بر سرند ، كه از خلق بسيار
بر سر خورند ، ثم ان قوله واذا بيان لحالهم في المعاملة مع غيرهم اثر بيان حالهم في انفسهم وهذه الآية محكمة عند اكثرهم لان الحلم عن السفيه مندوب اليه والاغضاء
عن الجاهل امر مستحسن في الادب والمروة والشريعة واسلم للعرض واوفق للورع وفي الحديث اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل
فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم
فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وفي الحديث رأيت قوما من امتي
ما خلقوا بعد وسيكونون فيما بعد اليوم احبهم ويحبونني يتناصحون ويتباذلون ويمشون بنور الله في الناس رويدا في خفية وتقية يسلمون من الناس
ويسلم الناس منهم بصبرهم وحلمهم قلوبهم بذكر الله تطمئن ومساجدهم بصلواتهم يعمرون يرحمون صغيرهم ويجلون كبيرهم ويتواسون بينهم يعود غنيهم
على فقيرهم يعودون مرضاهم ويتبعون جنائزهم فقال رجل من القوم في ذلك يرفقون برفيقهم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا انه لا رفيق
لهم هم خدام انفسهم هم اكرم على الله من ان يوسع عليهم لهوان الدنيا عند ربهم ثم تلا عليه السلام وعباد الرحمن الآية وقال بعضهم في صفة عباد الرحمن
العبادة حليتهم والفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والذكر زينتهم
والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والحق حارسهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحيوة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم
والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منيتهم ، اعلم ان عباد الله كثيرون فمنهم عبد الرحمن ومنهم عبد الرزاق ومنهم عبد الوهاب الى غير ذلك لكن لا
امجد من الاسم عبدا لا عبد الله ولا نحوه وذلك لان عبد الله هو الذي تجلى بجميع اسمائه تعالى فلا يكون في عباده ارفع مقاما واعلى شانا منه لتحققه بالاسم الاعظم
واتصافه بجميع صفاته ولذا خص نبينا عليه السلام بهذا الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الا له وللاقطاب من ورثته بتبعيته
وعبد الرحمن هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين جميعا بحيث لا يخرج احد من رحمته بحسب قابليته واستعداده وعبد الرحيم هو مظهر الاسم الرحيم وهو الذي يختص رحمته
بمن اتقى واصلح ورضي الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه وعبد الرزاق هو الذي وسع الله له رزقه فيؤثر به على العباد وعبد الوهاب هو الذي تجلى له الحق باسم الجواد
فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ولا غرض ويمد اهل عنايته تعالى بالامداد جعلنا الله واياكم من المتحققين باسمائه الحسنى انه المطلب الاعلى والمقصد الاسنى

عباد الرحمن وصفتهم المرضية من التواضع و...

والذين

قيام الليل وما يتعلق به

والذين يبيتون عطف على الموصول الاول والبيتوتة خلاف الظلول وهي ان يدركك الليل نمت او لم تنم ولذلك يقال بات فلان قلقا
اي مضطربا والمعنى بالفارسية وبندگان رحمن آنانند كه شب بروز مى آرند لربهم لا لحظ انفسهم وهو متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع رعاية الفاصلة
سجدا جمع ساجد حال اي كونهم ساجدين على وجوههم وقياما جمع قائم مثل نيام ونائم او مصدر اجري مجراه اي قائمين على اقدامهم وتقديم السجود على
القيام لرعاية الفواصل وليعلم ان القيام في الصلوة مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها
يستكبرون حتى قال بعض منهم لا افعلها لاني لا احب ان تعلوني استي والمعنى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اي يحيون الليل كلا او بعضا بالصلوة كما قال
في حق المتقين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل اشق وابعد من الرياء وهو بيان لحالهم في معاملتهم مع ربهم ووصف
ليلهم بعد وصف نهارهم وقد اشتهر بقيام الليل كله وصلوة الغداة بوضوء العشاء الآخرة سعيد بن المسيب وفضيل بن عياض وابو سليمان الداراني وحبيب
العجمي ومالك بن دينار ورابعة العدوية وغيرهم قال في التأويلات النجمية يبيتون لربهم ساجدين ويصبحون واجدين فوجود صباحهم ثمرات سجود رواحهم
كما في الخبر من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار اي عظم ماله وجاهه عند الله وحسن الاشياء ظاهرا بالسجود محسن وباطنا بالوجود مزين وكانت حفصة
بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقرأ كل ليلة نصف القرآن تقوم به في الصلوة وكانت تقوم في مصلاها بالليل فربما طفي المصباح فيضيء لها البيت حتى
تصبح وكانت من عابدات اهل البصرة وكان اخوها ابن سيرين اذا اشكل عليه شيء من القرآن قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ وكانت تقول يا معشر الشباب
خذوا من انفسكم وانتم شباب فاني ما رأيت العمل الا في الشباب وكانت رابعة العدوية تصلي الليل كله فاذا قرب الفجر نامت نومة خفيفة ثم تقوم وتقول
يا نفس كم تنامين وكم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور فكان هذا دابها حتى ماتت وفي الخبر قم من الليل ولو قدر حلب
شاة ومن حرم قيام الليل كسلا وفتورا في العزيمة او تهاونا به لقلة الاعتداد به او اغترارا بحاله فليبك عليه فقد قطع عليه طريق كثير من الخير والذي يخل
بقيام الليل كثرة الاهتمام بامور الدنيا وكثرة اشغال الدنيا واتعاب الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث واللهو واللغط واهمال القيلولة والموفق
من يغتنم وقته ويعرف داءه ودواءه ولا يهمل فيهما يقول الفقير قواه الله القدير مع فضل الخير الكثير ان قلت ما تقول في قوله عليه السلام من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة انتهى فانه يرفع مؤنة قيام الليل قلت هذا ترغيب للجماعة وبيان للرخصة وتاثير النية
فان من نوى وقت العشاء ان يقيم الفجر بجماعة كان كمن انتظرها في المسجد فرب همة عالية تسبق الاقدام ولكن العزيمة فوق النية المجردة والعزيمة
فوق الرخصة قال سهل بن عبد الله التستري يحتاج العبد الى السنن الرواتب لتكميل الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الآداب لتكميل النوافل
ومن الآداب ترك الدنيا وقد اختلفوا في ان طول القيام افضل او كثرة السجود والركوع قال في الدرر طول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام
افضل الصلوات طول القنوت اي القيام ولان القراءة تكثر بطول القيام وبكثرة الركوع والسجود يكثر التسبيح والقراءة افضل منه انتهى وقال
بعضهم بافضلية الثاني ابن عمر يكى را ديد كه در نماز قيام دراز داشت گفت اگر من او را شناختمى بكثرت ركوع وسجود فرمودمى كه از رسول خدا شنيدم عليه السلام
كه گفت ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه كلما ركع او سجد تساقطت عنه وقال معدان بن طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله عليه السلام
فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال سألت عن ذلك رسول الله فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة
وحط عنك بها خطيئة واعلم ان الاصل في كل عمل هو تحقيق النية وتصحيح الاخلاص ، شيخ همه شب دعا خوانده اند ، سحرگه مصلى بر افشانده اند
كسى كو بتابد ز محراب روى ، بكفرش گواهى دهند اهل كوى ، تو هم پشت بر قبله در نماز ، گرت در خدا نيست روى نياز ، وفقنا الله واياكم الى الوجه
والذين يقولون اي في اعقاب صلواتهم او في عامة اوقاتهم ربنا اي پروردگار ما اصرف عنا عذاب جهنم صرف رده العذاب بلا ...
ان عذابها كان غراما اي شرا دائما وهلاكا لازما غير مفارق لمن عذب به من الكفار قال الراغب اخذ من قولهم هو مغرم بالنساء اي يلازمهن ملازمة
الغريم اي ملازمة من له الدين لغريمه اي من عليه الدين فكلاهما غريم قال محمد بن كعب ان الله تعالى سأل الكفار عن نعمته فلم يؤدوها اليه فاغرمهم فادخلهم النار
انها ساءت مستقرا ومقاما تعليل لاستدعائهم المذكور بسوء حالها في نفسها اثر تعليله بسوء حال عذابها فهو من تمام كلامهم والضمير في ساءت
لا يعود الى اسم ان وهو جهنم ولا الى شيء آخر بعينه بل هو ضمير مبهم يفسره ما بعده من التمييز وهو مستقرا ومقاما وذلك لانه فاعل افعال الذم يجب ان يكون
معرفا باللام او مضافا الى المعرف بها او مضمرا مميزا بنكرة منصوبة والمعنى بئست موضع قرار واقامة هي اي جهنم وبالفارسية بتحقيق دوزخ بد
آرامگاهيست وبد جاى بودنى ، وفي الآية ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق خائفون من العذاب متضرعون الى
الله في صرفه عنهم يعني يجتهدون غاية الجهد ويستغرقون نهاية الوسع ثم عند السؤال ينزلون منزلة العصاة ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخاطبون
بلسان التذلل كما قيل ، وما رمت الدخول عليه حتى ، حللت محلة العبد الذليل ، وذلك لعدم اعتدادهم باعمالهم وعدم وثوقهم على استمرار احوالهم كقوله والذين يؤتون

ما اتوا وقلوبهم وجلة قال الشیخ سعدی • طاعت حمیت کاهل یقین • نکوکار بودند و تقصیر بین • وقال • بنده همان به که ز تقصیر خویش •
عذر بدرگاه خدای آورد • ورنه سزاوار خداوندیش • کس نتواند که بجای آورد • قال ابن نجید لا یصفو لاحد قدم فی العبودیة حتی یکون افعاله
کلها ریاء واحواله کلها دعاوی وقال النهرجوری من علامة من تولاه الله فی اعماله ان یشهد التقصیر فی اخلاصه والغفلة فی اذکاره والنقصان
فی صدقه والفتور فی مجاهدته وقلة المراعاة فی فقره فیکون جمیع احواله عنده غیر مرضیة ویزداد فقرا الی الله تعالی فی فقره وسیره حتی یفنی عن کل ما دونه
وذکر الآیة مع الدعاء مطلقا خصوصا فی اعقاب الصلوات وهو مخ العبادة فلیدع المصلی منفردا وفی الجماعة اماما کان او ماموما ولیقل اللهم صل
علی محمد وعلی آل محمد اللهم انی اسالک الجنة وما قرب الیها من قول وعمل واعوذ بک من النار وما قرب الیها من قول وعمل اللهم استر عوراتی وآمن روعاتی
واقلنی عثراتی اللهم انی اسالک ایمانا لا یرتد ونعیما لا ینفد وقرة عین الابد ومرافقة نبیک محمد اللهم البس وجوهنا منک الحیاء واملأ قلوبنا
بک فرحا واسکن فی نفوسنا من عظمتک وذلل جوارحنا لخدمتک واجعلک احب الینا مما سواک اللهم افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله اللهم
اغفر لی ولوالدی ولمن توالدا وارحمهما کما ربیانی صغیرا واغفر لاعمامنا وعماتنا واخوالنا وخالاتنا وازواجنا وذریاتنا ولجمیع المؤمنین والمؤمنات
والمسلمین والمسلمات الاحیاء منهم والاموات یا ارحم الراحمین ویا خیر الغافرین وغیر ذلک مما هو مذکور فی عوارف المعارف نقلا عن قوت القلوب للامام المکی
والذین اذا انفقوا نفق الشیء مضی ونفد اما بالبیع نحو نفق المبیع نفاقا واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا واما بالفناء نحو نفقت
الدراهم وانفقتها لم یسرفوا لم یجاوزوا حد الکرم ولم یقتروا ولم یضیقوا تضییق الشحیح فان القتر والاقتار والتقتیر هو التضییق
الذی هو نقیض الاسراف والاسراف مجاوزة الحد فی النفقة وکان ای الانفاق المدلول علیه بقوله انفقوا بین ذلک ای بین ما ذکر من الاسراف والتقتیر
وهو خبر کان وقوله قواما خبر بعد خبر او هو الخبر وبین ذلک ظرف لغو لکان علی رای من یری اعمالها فی الظرف والمعنی وسطا عدلا لا تمیز به لاستقامة
الطرفین واعتدالهما بحیث لا ترجح لاحدهما علی الآخر بالنسبة الیه لکونه وسطا بینهما کمرکز الدائرة فانه یکون نسبة جمیع الدائرة الیه علی السواء ونظیر القوام
السواء فانه سمی به لاستواء الطرفین فالآیة نظیر قوله تعالی فی سورة الاسراء ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا
وسط باش حرکات ذلک رها • که خیر الامور اوساطها • وتحقیق المقام ان الانفاق ضربان محمود ومذموم فالمحمود منه ما یکسب صاحبه العدالة وهو
بذل ما اوجبه الشریعة بذله کالصدقة المفروضة والانفاق علی العیال ولذا قال الحسن ما انفق الرجل علی اهله فی غیر اسراف ولا فساد ولا اقتار فهو فی
سبیل الله ومنه ما یکسب صاحبه اجرا وهو الانفاق علی من التزمت الشریعة انفاقه علیه ومنه ما یکسب له الحریة وهو بذل ما ندبت الشریعة الی بذله فهذا یکتسب
الناس شکرا ومن ولی النعمة اجرا والمذموم ضربان افراط وهو التبذیر والاسراف وتفریط وهو الامساک والتقتیر وکلاهما یراعی فیه الکمیة والکیفیة فالتبذیر
من جهة الکمیة ان یعطی اکثر مما یحتمله حاله ومن حیث الکیفیة فان یضعه فی غیر موضعه والاعتبار فیه بالکیفیة اکثر من الکمیة فرب منفق درهما من الوف
وهو فی انفاقه مسرف وببذله ظالم مفسد کمن اعطی جهة درهما او مشتری خمرا ورب منفق الوفا لا یملک غیرها هو فیه مقتصد وببذله محمود کما روی فی حق
ابی بکر الصدیق رضی الله عنه حیث انفق جمیع ماله فی غزوة تبوک ولما قال له رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ابقیت لاهلک یا ابا بکر قال الله ورسوله وقد قیل لحکیم متی
یکون بذل القلیل اسرافا والکثیر اقتصادا قال اذا کان بذل القلیل فی باطل وبذل الکثیر فی حق ومن هذا الباب ما قال مجاهد فی الآیة لو کان رجل مثل ابی قبیس
ذهبا فانفقه فی طاعة الله لم یکن مسرفا ولو انفق درهما فی معصیة الله کان مسرفا والتقتیر من جهة الکمیة ان ینفق دون ما یحتمله حاله ومن جهة الکیفیة
ان یمنع من حیث ینبغی حیث لا یجب والتبذیر عند الناس احمد لانه جود لکنه اکثر مما یجب والتقتیر بخل والجود علی کل حال احمد من البخل لان رجوع المبذر الی السخاء
سهل وارتقاء البخیل الیه صعب ولان المبذر قد ینفع غیره وان اضر بنفسه والمقتر لا ینفع نفسه ولا غیره علی ان التبذیر فی الحقیقة هو من وجه قبیح اذ لا اسراف الا
وفی جنبه حق مضیع ولان التبذیر یؤدی صاحبه الی ان یظلم غیره ولذا قیل الشحیح اعذر من الظالم ولانه جهل بقیمة المال الذی هو سبب استبقاء النفس
والجهل اس کل شر والاسراف ظالم من وجهین لاخذه من غیر موضعه ووضعه فی غیر موضعه قال یزید بن ابی حبیب فی هذه الآیة اولئک اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم
کانوا لا یاکلون طعاما للتنعم واللذة ولا یلبسون ثیابا للجمال ولکن کانوا یریدون من الطعام ما یسد عنهم الجوع ویقویهم علی عبادة ربهم ومن الثیاب ما یستر
عوراتهم ویکنهم من الحر والقر وفی الحدیث لیس لابن آدم حق فیما سوی هذه الخصال بیت یکنه وثوب یواری عورته وجرف الخبز والماء یعنی کسر الخبز واحدها
جرفة بالکسر وقال عمر رضی الله عنه کفی سرفا ان لا یشتهی الرجل شیئا الا اشتراه فاکله • اگر هر چه باشد مرادت خوری • ز دوران بسی نامرادی بری • دریغ آدمی
زاده پرمحل • که باشد چو انعام بل هم اضل • قال الحافظ • خواب و خورت ز مرتبه خویش دور کرد • آنگه رسی بخویش که بی خواب و خور شوی • ثم ان الاسراف
لیس متعلقا بالمال فقط بل بکل شیء وضع فی غیر موضعه اللائق به الا تری ان الله تعالی وصف قوم لوط بالاسراف لوضعهم البذر فی غیر المحرث فقال انکم لتاتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ووصف فرعون بقوله انه کان عالیا من المسرفین فالتکبر لغیر المتکبر اسراف مذموم وللمتکبر اقتصاد محمود وهکذا

الانفاق وما یتعلق به

وفی الآیة اشارة الی اهل الله الباذلین علیه الوجود اذا انفقوا وجودهم فی ذات الله وصفاته لم یسرفوا ای لم یبالغوا فی المجاهدة والریاضة
حتی یهلکوا انفسهم بالکلیة کما قال ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة ولم یقتروا فی بذل الوجود بان لا یجاهدوا انفسهم فی ترک هواها وشهواتها کما اوحی الله تعالی
الی داود علیه السلام فقال انذر قومک من اکل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عنی وکان بین ذلک قواما بحیث لا یهلک نفسه بفرط المجاهدة
ولا یفسد قلبه بترکها وتتبع الشهوات کما فی التاویلات النجمیة • والذین لا یدعون لا یعبدون مع الله الها آخر ای لا یجعلون شریکا له تعالی
یقال الشرک ثلاثة اولها ان یعبد غیره تعالی والثانی ان یطیع مخلوقا بما یامره من المعصیة والثالث ان یعمل لغیر وجه الله فالاول کفر والآخران معصیة وفی
التاویلات النجمیة یعنی لا یرفعون حوائجهم الی الاغیار ولا یتوهمون منهم المسار والمضار وایضا لا یشوبون اعمالهم بالریاء والسمعة ولا یطلبون مع الله مطلوبا
ولا یحبون معه محبوبا بل یطلبون الله من الله ویحبونه به قال الصائب • غیر حق را می دهی ره در حریم دل چرا • میکشی بر صفحه هستی خط باطل چرا • ولا
یقتلون النفس التی حرم الله ای حرمها بمعنی حرم قتلها فحذف المضاف واقیم المضاف الیه مقامه مبالغة فی التحریم والمراد نفس المؤمن والمعاهد
الا بالحق المبیح لقتلها ای لا یقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق المزیل لحرمتها وعصمتها کما اذا قتل احدا فیقتص به او زنی وهو محصن فیرجم او ارتد
او یسعی فی الارض بالفساد فیقتل ولا یزنون الزنی وطء المرأة من غیر عقد شرعی واعلم ان الله تعالی نزه خواص العباد عن امهات المعاصی من عبادة الغیر
وقتل النفس المحرمة والزنی بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات من التواضع ومقابلة القبیح بالجمیل واحیاء اللیل والدعاء والانفاق العدل وذلک اظهارا
لکمال ایمانهم فانه انما یکمل بالتحلی بالفضائل والتخلی عن الرذائل واشعارا بان الاجر المذکور فیما بعد موعود للجامع بین ذلک وتعریضا للکفرة باضداده ای وعباد
الرحمن الذین لا یفعلون شیئا من هذه الکبائر التی جمعتهن الکفرة حیث کانوا مع اشراکهم به سبحانه مداومین علی قتل النفوس المحرمة التی من جملتها الموؤدة مکبین
علی الزنی اذ کان عندهم مباحا وعن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم ای الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقک قال قلت
ثم ای قال ان تقتل ولدک مخافة ان یطعم معک قال قلت ثم ای قال ان تزنی بحلیلة جارک وفی التاویلات النجمیة ولا یزنون ای لا یتصرفون فی عجوز الدنیا
بشهوة نفسانیة حیوانیة بل یکون تصرفهم فیها لله وفی الله وبالله ای بخلاف حال العامة ومن وهر که یفعل ذلک شیئا مما ذکر من الافعال کما هو داب
الکفرة یلق اثاما هو جزاء الاثم وعقوبته کالوبال والنکال وزنا ومعنی وبالفارسیة به بیند جزای بزه کاری خود یقال اثم الرجل بالکسر اذنب واثمه جازاه
قال فی القاموس هو کسحاب واد فی جهنم والعقوبة وفی الحدیث الغی والاثام بئران یسیل فیهما صدید اهل النار یضاعف له العذاب یوم القیمة
المضاعفة افزون کردن یعنی یک دو کردن کما قال الراغب الضعف ترکب قدرین متساویین یقال اضعفت الشیء وضعفته وضاعفته ضممت الیه مثله
فصاعدا والجملة بدل من یلق لاتحادهما فی المعنی ای یتزاید عذابه وقتا بعد وقت وذلک لانضمام المعاصی الی الکفر وفی التاویلات ای یکون معذبا بعذاب
عذاب درکات النیران وعذاب فوات درجات الجنان وقربات الرحمن ویخلد وجاوید ماند فیه ای فی ذلک العذاب حال کونه مهانا ذلیلا محتقرا جامعا للعذاب
الجسمانی والروحانی لا یغاث وبالفارسیة خوار وبی اعتبار وقرأ ابن کثیر وحفص فیهی مهانا باشباع کسرة الهاء ووصلها بیاء فی الوصل وذلک للتنبیه علی
العذاب المضاعف لیحصل التیقظ والامتناع عن سببه الا من تاب من الشرک والقتل والزنی وآمن وصدق بوحدانیة الله تعالی وعمل عملا صالحا
وبکند کردار شایسته برای تکمیل ایمان وذکر الموصوف مع جریان الصالحات مجری الاسم للاعتناء به والتنصیص علی مغایرته للاعمال السابقة والاستثناء
لانه من الجنس لان المقصود الاخبار بان من فعل ذلک فانه یحل به ما ذکر الا ان یتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له فی الآیة فاولئک الموصوفون
بالتوبة والایمان والعمل الصالح وبالفارسیة پس آن گروه یبدل الله سیئاتهم التی عملوها فی الدنیا فی الاسلام حسنات یوم القیمة وذلک بان یثبت له
بدل کل سیئة حسنة وبدل کل عقاب ثوابا قال الراغب التبدیل جعل الشیء مکان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان یصیر لک الثانی باعطاء الاول
والتبدیل یقال للتغییر وان لم تات ببدله عن ابی ذر رضی الله عنه قال علیه السلام یؤتی بالرجل یوم القیمة فیقال اعرضوا علیه صغار ذنوبه وتخبأ عنه کبارها فیقال
عملت یوم کذا کذا وهو مقر لا ینکر وهو مشفق من الکبار فیقال اعطوه مکان کل سیئة عملها حسنة فیقول ان لی ذنوبا ما اراها هاهنا قال فلقد رأیت
رسول الله صلی الله علیه وسلم یضحک حتی بدت نواجذه ثم تلا فاولئک الآیة قال الزجاج لیس ان السیئة بعینها تصیر حسنة ولکن التاویل ان السیئة تمحی بالتوبة
وتکتب الحسنة مع التوبة انتهی قال المولی الجامی فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات یعنی فی الحکم فان الاعیان انفسها لا تتبدل ولکن ینقلب احکامها انتهی کلامه فی
شرح الفصوص وقال حضرة الشیخ صدر الدین القنوی قدس سره فی شرح الاربعین حدیثا الطاعات کلها مطهرات فتارة بطریق المحو المشار الیه بقوله تعالی ان الحسنات
یذهبن السیئات وبقوله علیه السلام اتبع السیئة الحسنة تمحها وتارة بطریق التبدیل المشار الیه بقوله الا من تاب وآمن الآیة فالمحو المذکور عبارة عن حقیقة العفو
والتبدیل من مقام المغفرة وان تنبهت لما اشرت الیه عرفت الفرق بین العفو والمغفرة انتهی کلامه وفی التاویلات النجمیة الا من تاب عن عبادة الدنیا
وهوی النفس وآمن بکرامات وکمالات اعدها الله لعباده الصالحین مما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر وعمل عملا صالحا لتبلیغه الی تلک الکمالات

معنی التبدیل

وهو الاعراض عما سوى الله بالجملة والاقبال على الله بالكلية ليقبل الله عليه بالكلية على لطف احسانه كما قيل لبعضهم كلي بكلك مشغول قال كلي لكلك مبذول ولعمري هذا هو الاكسير الاعظم الذي ان طرح ذرة منه على تراب الارض من نحاس السيئات تبدلها ابريز الحسنات الخالصة كما قال تعالى اخبارا عن اهل هذا الاكسير فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كما يبدل الاكسير النحاس ذهبا انتهى يقول الفقير لا شك عند اهل الله تعالى في انقلاب الاعيان واستحالتها الا ترى الى انحلال مزاج المادة الاصلية المغيرة في العالم الصناعي فاذا انحل المزاج واستحالت المادة الى الصورة الهيولانية صلحت لان يولد الحكيم منها اي من الفلاسفة قال الامام الجلدكي الارض تستحيل ماء والماء يستحيل هواء والهواء يستحيل نارا وبالعكس النار تستحيل هواء والهواء ماء والماء يستحيل ارضا والعناصر تستحيل بعضها الى بعض مع ان كل عنصر من العناصر ممتزج من طبيعتين فاعلة ومنفعلة فهذا برهان واضح على انحلال المزاج المغيرة في الاصول وانا في الفصول فان الارض تستحيل نباتا والنبات يستحيل حيوانا فوقفنا افضل ابن سينا وقال ان الحيوان لا يستحيل اللهم الا ان يفسد الى عناصره ويرجع الى طبايعه فنقول ان الارض والماء اذا لم يفسدا في الصورة عن كيانهما لما استحالا نباتا والنبات اذا لم يفسد عن كيانه لما استحال حيوانا فكيف خفي عليه ان النبات والحيوان يفسدان بالطبخ ويعودان للانسان غذاء ويحول مزاجها الى الكيموس الغذائي ويصير لحما في جوف الانسان دما ويستحيل الدم بالحركة الشوقية بين الذكر والانثى فيصير منيا ثم جنينا ثم انسانا وكذلك جسد الانسان بعد فساده فيمكن ان يصير نباتا ويستحيل الحيوانات شتى من الديدان وغيرها ويستحيل الجميع حتى العظام الرفات الى ان تقبل التكوين اذا ترتب كما في الحيوة وانما الاجزاء الجسدانية لانها محفوظة معلومة عند الله تعالى وان استحالت من صفة الى صفة وتبدلت من حالة الى حالة وانحل مزاج كل منها الخ الا ان روحه ونفسه وعقله وذاته اللطيفة باقية في برزخها قال الحافظ دست از مس وجود چو مردان ره بشوی تا کیمیای عشق بیابی و زر شوی

في الاستحالات

وكان الله غفورا ولذلك بدل السيئات حسنات رحيما ولذلك اثاب على الحسنات ومن تاب اي رجع عن المعاصي مطلقا بتركها بالكلية والندم عليها وعمل صالحا يتدارك بها ما فرط منه او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعات فانه يتوب الى الله بذلك رجوعا الى الله بعد الموت قال الراغب ذكر الى يقتضي الانابة متابا اي متابا عظيم الشأن مرضيا عنده ماحيا للعقاب محصلا للثواب فلا يتحد الشرط والجزاء لان في الجزاء معنى زايدا على ما في الشرط فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع الى الله رجوعا مرضيا قال الراغب متابا اي التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل انتهى وهذا تعميم بعد التخصيص لان متعلق التوبة في الاية الاولى الشرك والقتل والزنى فقط وههنا مطلق المعاصي والتوبة في الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فمتى اجتمع هذه الاربع فقد كمل شرائط التوبة قال المولى الجامي با خلق لاف توبه ودل با گنه مصر كس بي‌خبر بود كه بدين گونه لكرهم قال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول في كل خلق محمود وهي توبة الخواص وقال بعضهم التوبة ان يتوب من كل شيء سوى الله تعالى وهي توبة الاخص فعليك بالتوبة والاستغفار فانهما صابون الاوزار وفي الحديث القدسي انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين اي من اصواتهم بالتسبيح والامر يؤدي الى الشرك والموت على غير الملة الاسلامية قال ابو اسحق رايت رجلا نصف وجهه مغطى فسالت فقال كنت نباشا فنبشت ليلة قبر امرأة فلطمتني وعلى وجهه اثر الاصابع فكتبت ذلك الى الاوزاعي فكتب الي انه اسأله كيف وجد اهل القبور فسالت فقال وجدت اكثرهم متحولا عن القبلة فقال الاوزاعي هؤلاء ماتوا على غير الملة الاسلامية اي بسبب الاصرار المؤدي الى الكفر والعياذ بالله تعالى ذكر في اصول الفقه ان ارتكاب المنهي اشد ذنبا من ترك المامور ومع ذلك صار ابليس مردودا وادم مقبولا لان ادم تاب فلان مقبولا وابليس اصر على ذنبه واستكبر فكان مردودا وفي المثنوي توبه را از جانب مغرب دری باز باشد تا قیامت بر دری تا ز مغرب بر زند سر آفتاب باز باشد آن در از وی رو متاب هشت جنت را ز رحمت هشت در یک در توبست زان هشت ای پسر آن همه گه باز باشد گه فراز وان در توبه نباشد جز که باز هین غنیمت دار در بازست زود رخت آنجا کش بکوری حسود نسأل الله تعالى توبة نصوحا ومن آثار رحمته فيضا وفتوحا

في التوبة

والذين لا يشهدون الزور من الشهادة وهي الاخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان والزور الكذب واصله تمويه الباطل بما يوهم انه حق وقال الراغب الزور الميل الزور اي الصدر وقيل للكذب زور لكونه مايلا عن جهته وانتصابه على المصدرية والاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة العام الى الخاص فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يقيمون الشهادة الكاذبة وبالفارسية گواهی دروغ ندهند واختلف الائمة في عقوبة شاهد الزور فقال ابو حنيفة رحمه الله لا يعزر بل يوقف في قومه ويقال لهم انه شاهد زور وقال الثلاثة يعزر ويوقف في قومه ويعرفون انه شاهد زور وقال مالك يشهر في الجوامع والاسواق والمجامع وقال احمد يطاف به في المواضع التي يشتهر فيها فيقال انا وجدنا هذا شاهد زور فاجتنبوه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويحلق في السوق كما في كشف الاسرار قال ابن عطاء رحمه الله هي شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب ويجوز ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحضور والزور على انه مفعول به والمعنى لا يشهدون مجالس الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يحضرون محاضر الكذب ومجالس الفحش فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه من حيث انها دليل الرضى به كما اذا جالس شارب الخمر بغير ضرورة فانه شريك في الاثم واما الملامتية وهم الذين لا يظهرون خيرا ولا يضمرون شرا

ستر الانفراد قلوبهم ملامتية يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة ويحضرون بعض مواضع الشرور لمشاهدة القضاء والقدر حتى لا يوافقوا الناس في الشر فهم في الحقيقة عباد الرحمن وهم المرادون بقوله عليه السلام اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الحافظ مكن بنامه سياهي ملامت من مست كه آگهست كه تقدير بر سرش چه نوشت وقال الجندي برخيز كه از سر ناموس كه رندان گردند قامت بسر كوى ملامت وقال بعضهم المراد بالزور اعياد المشركين واليهود والنصارى يعني بازيگاه ايشان كما في تفسير الكاشفي قال في ترجمة الفتوحات بدانكه اهل ذمت ترا بشرك خود زيب دهند كه نزد حق تعالى هلاك تو در آنست شيخ اكبر قدس سره الاطهر ميفرمايد كه در دمشق اين معنى مشاهده كردم كه زنان ومردان با نصارى محبت مي‌كنند وصغار واطفال خود را بكنائس مي‌برند واز آب معموديه بر سبيل تبرك بر ايشان مي‌افشانند واينها قرب كفرست يا خود نفس كفرست وازين حيع مسلمان نمي‌شدند وفي قاضيخان رجل اشترى يوم النيروز شيئا لم يشتره في غير ذلك اليوم ان اراد به تعظيم ذلك اليوم كما يعظمه الكفرة يكون كفرا وان فعل ذلك لاجل الشرب والتنعم يوم النيروز لا يكون كفرا انتهى والمراد نيروز النصارى لا نيروز العجم كما هو الظاهر منه كلامه وقال بعضهم يدخل في مجلس الزور اللعب واللهو والكذب والنوح والغناء بالباطل وعن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوا عبادي تحميدي وثنائي وتمجيدي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في كشف الاسرار ومن سنن الصوم ان يصون الصائم لسانه عن الكذب والغيبة وفضول الكلام والسب والنميمة والمزاح والمدح والغناء والشعر والمراد بالغناء التغني بالباطل وهو الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين واما ما يحرك الشوق الى الله من التغني بالحق كما في الاحياء واختلف في القراءة بالالحان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القران له من الخشوع والتفهم ولذا قال في قاضيخان لا ينبغي ان يقدم في التراويح الخوشخوان بل يقدم الدرستخوان فان الامام اذا كان حسن الصوت يشغل عن الخشوع والتدبر والتفكر انتهى واباحها ابو حنيفة رحمه الله وجماعة من السلف للاحاديث لان ذلك سبب للرقة واثارة الخشية كما في فتح القريب قال في اصول الحديث اذا جلس الشيخ من اهل الحديث مجلس التحديث يفتتح بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئا من القران انتهى واستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كما في ابكار الافكار وقال الشيخ به از روی زیباست آواز خوش كه این حظ نفس است وآن قوت روح وقال عليه السلام ليلة المعراج مكانا من قبله شيئا اذا سبح اهل العرش بحسن صوته وقال بين يديه صندوقين عظيمين من نور فيهما براءة الصائمين من عذاب النار وتقيده في مجالس التغاني لحضرة الهدى قدس سره وقال سهل قدس سره المراد بالزور مجالس المبتدعين وقال ابو عثمان قدس سره مجالس المدعين وكذا كل مشهد ليس لله فيه زيادة في دينك بل تنزل دونه فهو زور واذا مروا باللغو اي بما يجب ان يلغى ويطرح مما لا خير فيه وبالفارسية بجيزي ناپسنديده قال في فتح الرحمن يشمل المعاصي كلها وكل سقط من فعل او قول وقال الراغب اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور مروا كراما اي مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به قال في كشف الاسرار قيل اذا ارادوا ذكر النكاح وذكر الفروج كنوا عنه فالكرم هنا هو الكناية والتعريض وقولهم وجل كانا يأكلان الطعام كناية عن البول والخلاء وقد كنى الله عز وجل في القران عن الجماع بلفظ الغشيان والنكاح والسر والاتيان والافضاء واللمس والدخول والمباشرة والمقاربة في قوله ولا تقربوهن والطمث في قوله لم يطمثهن وهذا باب واسع في العربية قال الامام الغزالي اما حد الفحش وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجري في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز ويذكرون ما يقاربها ويتعلق بها مثلا يكنون عن الجماع بالمس والدخول والصحبة وعن البول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة او قيل من وراء الستر او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحيى منه كالبرص والقرع والبواسير العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحيى منه فلا ينبغي ان يذكر الالفاظ الصريحة فانه فحش والفاحش يحشر يوم القيمة في صورة كلب قال الشيخ سعدي رحمه الله اندرون جامه داشتم حضرت شيخ قدس سره هر روز بپرسيدی كه ريشت چونست ونپرسيد كجاست دانستم كه از آن احتراز ميكند كه ذكر هر عضوی روا نباشد وخردمندان گفته‌اند هر كه سخن نسنجد از جوابش برنجد تا نيك ندانی كه سخن عين صوابست بايد كه بگفتن دهن از هم نگشايي گر راست سخن گويي ودر بند بماني به زانكه دروغت دهد از بند رهايي والمراد ان الصدق اولى وان لزم الضرر على نفس القائل واما جواز الكذب فانما هو لتخليص الغير ودفع الفتنة بين الناس وهو المراد من قوله دروغ مصلحت آميز به از راست فتنه انگيز نسأل الله ان يجعلنا من الصادقين المخلصين بل من الصديقين المخلصين ويحشرنا مع الكرام الحكماء والعلماء الاولياء والله الموفق للاقوال الحسنة والافعال المستحسنة

الغنى وما يتعلق به

الكنايات القرآنية ونحوها

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا وبالفارسية بند داده شوند بِآيَاتِ رَبِّهِمْ المشتملة على المواعظ والاحكام لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا خرّ سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو صُمًّا جمع اصمّ وهو فاقد حاسة السمع وبه يشبّه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله وَعُمْيَانًا جمع اعمى وهو فاقد حاسة البصر والمعنى لم يقعوا على الآيات حال كونهم صمّا لم يسمعوا لها وعميانا لم يبصروها بل اكبّوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية وانتفعوا بها قال الكاشفي بگوش هوش شنيدند وبديده بصيرت جلوات جمال ازان ديدند حاصل آنكه از آيات الهى تغافل ننمودند انتهى وانما عبر عن المعنى المذكور بنفي الضد تعريضا لما يفعله الكفرة والمنافقون فالمراد من النفي نفي الصمم والعمى دون الخرور وان دخلت الاداة عليه وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اى پروردگار ما هَبْ لَنَا ببخش ما را وهو امر من وهب يهب هبة وهبة والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض ويوصف الله بالواهب والوهاب بمعنى انه يعطى كلا على قدر استحقاقه مِنْ أَزْوَاجِنَا از زنان ما وهو جمع زوج يقال لكل ما يقترن بآخر مماثلا له او مضادا زوج واما زوجة فلغة رديئة كما فى المفردات وَذُرِّيَّاتِنَا واز فرزندان ما وهو جمع ذرية اصلها صغار الاولاد ثم صار عرفا فى الكبار ايضا قال فى القاموس ذرأ الشئ كثره ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين قُرَّةَ أَعْيُنٍ كسى كه روشنى ديدها بود آن بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا ساعده اهله فى طاعة الله يسرّ بهم قلبه وتقر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين وتوقع لحوقهم به فى الجنة حسبما وعد بقوله الحقنا بهم ذرياتهم فالمراد بالقرة المسؤول بها تفضيلهم بالفضائل الدينية لا بالمال والجاه والجمال ونحوها وقرة منصوب على انه مفعول هب ومن ابتدائية ومعناه ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره ولا تطمح الى فوقه واما من القرّ بالضم وهو البرد والعرب تتاذى من الحر وتستريح الى البرد فقرة العين على هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فان دمع العين عند السرور بارد وعند الحزن حار ومن ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقرّ به عيوننا من طاعة وصلاح او بيانية على انهاكانه قيل هب لنا قرة اعين ثم فسرت القرة وبينت بقوله من ازواجنا وذرياتنا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرة اعين وهو من قولهم رأيت منك اسدا اى انت اسد قال بعضهم نعم الاله على العباد كثيرة واجلهن نجابة الاولاد قال الشيخ سعدى زن خوب فرمان بر پارسا كند مرد درويش را پادشا چو مستور باشد زن خوب روى بديدار او در بهشت است شوى وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا كما فى المفردات اى اجعلنا بحيث يقتدى بنا اهل التقوى فى اقامة مراسم الدين بافاضة العلم والتوفيق للعمل فى الارشاد الظاهر صدوره عنهم بطريق الانفراد وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعلنى للمتقين اماما خلا انه حكيت عبارات الكل بصيغة المتكلم مع الغير للقصد الى الايجاز على طريقة قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ولم يقل ائمة واعادة الموصول فى المواقع السبعة مع كفاية ذكر الصلات بطريق العطف على صلة الموصول الاول للايذان بان كل واحد مما ذكر فى حيز صلة الموصولات المذكورة وصف جليل على حياله له شان خطير حقيق بان يفرد له موصوف مستقل ولا يجعل شئ من ذلك تتمة لغيره وتوسيط العاطف بين الصفة والموصوف لتنزيل الاختلاف العنوانى منزلة الاختلاف الذاتى قال الفقهاء وجماعة من المفسرين هذه الآية دليل على ان طلب الرياسة فى الدين واجب وعزيز اذ كان يدعو بان يجعله الله ممن يحمل عنه العلم فيستجيب الله دعاءه واما الرياسة فى الدنيا فالسنة ان لا يتقلد الرجل شيئا من القضاء والامارة والفتوى والعرافة بانقياد قلبه وارتضائه الا ان يكره عليه وقد كان لم يتقلدها الاوائل كتقلد الاواخر ابو حنيفة قضا نكرد وبرد تو بمير ار قضا نكنى يقول الفقير ان قلت قول الشيخ الصدر قدس سره آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الجاه قد يفسر فيه الخروج بالظهور فما معناه قلت ان الصديقين كما استكملوا مرتبة الاسم الباطن احتاجوا الى ان يظهروا بمرتبة الاسم الظاهر ليكون لهم حصة من كمالات الاسماء الالهية كلها وهذا المعنى لا يقتضى التقلد المعروف كابناء الدنيا بل يكفى ان ينتظم بهم مصالح الدنيا بادرجه كان ولقد شاهدت هذا حيا من شيخى الاكل قدس الله سره راى فى بعض مكاشفاته انه سيفير سلطان فلم يمض الا قليل حتى استولى البغاة على القسطنطينية وحاصروا السلطان ومن يليه فلم يندفع الفتنة العامة الا بتدبير حضرة الشيخ حيث دبر تدبيرا بليغا كوشش عنه فاستأصل الله البغاة واعتق السلطان والمؤمنين جميعا فهذا هو الظهور بالاسم الظاهر وتمامه فى كتابنا المسمى بتمام الفيض روى فى كشف الاسرار جابر بن عبد الله گفت بيش امير المؤمنين على بن ابى طالب حاضر بودم كه مردى بنزد وى آمد وپرسيد كه يا امير المؤمنين وعباد الرحمن الذين نزول اين آيت در شان كيست وايشان چه قوم اند كه رب العزة ايشانرا باخلاق پسنديده وخصال ستوده ياد كرد وآنگه بخصائص قربت ولطائف كرامت مخصوص گردانيده وطرف وغرف درجات النعيم ايشانرا نام زد كرد جابر گفت على رض آن ساعت روى بامن كرد وگفت يا جابر تدرى من هولاء هيچ دانى كه ايشان كه اند واين آيت كى فرو آمد گفتم يا امير المؤمنين نزلت بالمدينة بمدينه فرو آمد ازان آيت گفت نه يا جابر كه اين آيت بمكه فرو آمد يا جابر الذين يمشون على الارض هونا ابو بكر بن ابى قحافه است او را حيم قريش ميگفتند در بنده كه رب العزة او را بدين نام گرامى كرد او را ديدم در مسجد مكه از هوش برفته از بس كه كفار بنى مخزوم وبنى اميه او را زده بودند وبنو تيم از بهر او خصومت كردند با بنى مخزوم او را بخانه بردند همچنان از هوش رفته چون با هوش آمد مادر خود را ديد بر بالين وى نشسته گفت يا اماه اين محمد محمد كجاست وكار وى بكجا رسيد بيمار هنوز بروى ترحم نكرد ومانسوالكم عنه ولقد

ولقد اصابكم من اجله ما لا يصيب احدا الا من اجل احد اى پسر چه جاى آنست كه تو از حال محمد پرسى و دل بوى چنين مشغول دارى مى بينى كه بر تو چه مى رود از بهر دين او پسر نمى بينى بنو تيم كه بتعصب تو برخاستند وميگويند اگر تو از دين محمد باز گردى ودين پدران خويش را آيى ما بار تو از بنى مخزوم طلب داريم وايشانرا بهيچانيم وگرنه آريم تا تشفى تو بديد كنيم ابو بكر سخت حليم بود وبردبار ومتواضع سر برداشت وگفت اللهم اهد بنى مخزوم فانهم لا يعلمون يا مردمان بالرجوع عن الحق الى الباطل رب العزة او را بستود در آن حلم ووقار وسخنان از او وارد در حق وى گفت الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يا جابر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما سالم است مولى ابو حذيفه كه همه شب در قيام بودى متعبد ومتهجد والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ابو ذر غفارى است كه پيوسته با بكا وحزن بود از بيم دوزخ واز آتش قطيعت تا رسول خدا او را گفت يا اباذر هذا جبريل يخبرنى ان الله تعالى اجارك من النار والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ابو عبيدة جراح است انفق ماله على نفسه وعلى قرابته فرضى الله فعله والذين لا يدعون مع الله الها آخر على بن ابى طالب است كه هرگز بت نپرستيد وهرگز زنا نكرد وقتل نه بى حق نكرد والذين لا يشهدون الزور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل است خطاب [redacted] بن نفيل درعى بفروخت پس پشيمان شد سعيد را گفت تو دعوى كن كه آن درع جد مرا بود عمرو بن نفيل وخطاب را در ان حق نه تا ترا رشوت دهم سعيد گفت مرا برشوت تو حاجت نيست ودروغ گفتن كار من نيست فرضى الله فعله والذين اذا ذكروا سعد بن ابى وقاص است والذين يقولون هب لنا عمر بن الخطاب است ايشانرا بدين صفات ستوده واخلاق پسنديده كه نتايج اخلاق مصطفى است ياد كرد آنگه گفت أُولَئِكَ المتصفون بما فصل فى حيز صلة الموصولات الثمانية من حيث اتصافهم به وهو مبتدأ خبره قوله تعالى يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الجزاء الغناء والكفاية والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر والغرف رفع الشئ وتناوله يقال غرفت الماء والمرق والغرفة الدرجة العالية من المنازل لكل بناء مرتفع عال اى يثابون اعلى منازل الجنة وهى اسم جنس اريد به الجمع كقوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون ودر فصول عبد الوهاب گوشكهاست بر چهار قائمه نهاده از سيم وزر ولؤلؤ ومرجان [redacted] بِمَا صَبَرُوا ما مصدرية ولم يقيد الصبر بالمتعلق بل اطلق ليشيع فى كل مصبور عليه والمعنى بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ومن ذلك الصوم قال عليه السلام الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان فيكون الصوم ربع الايمان وهو اى الصوم قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما يقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه السلام ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع جوع باشد غذاى اهل صفا محنت وابتلاى اهل هوا جوع تنوير خانه دل تست اكل تعمير خانه گل تست فانه دل كنا شتى بى نور فانه گل چه ميكنى معمور وفى الحديث ان فى الجنة لغرفا مبنية فى الهوا لا علاقة من فوقها ولا عماد لها من تحتها لا يأتيها اهلها الا شبه الطير لا ينالها الا اهل البلاء اى الصابرون منهم ودر ذات درجات الجنة اولئك يجزون الغرفة فى مقام العندية فى مقعد صدق عند مليك مقتدر بما صبروا فى البداية على اداء الاوامر وترك النواهى وفى الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة وفى النهاية على فناء الوجود الانانى فى الوجود الربانى انتهى والصبر ترك الشكوى من الم البلوى لغير الله لا الى الله قال بعض الكبار من ادب العارف بالله تعالى اذا اصابه الم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام ادبا مع الله واظهارا للعجز حتى لا يقاوم القهر الالهى كما يفعله اهل الجهل بالله ويظنون انهم اهل التسليم والتفويض وعدم الاعتراض فجمعوا بين جهالتين وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا اى فى الغرفة من جهة الملائكة تَحِيَّةً التلقية جيزى پيش كسى واآوردن وبعدى الى المفعول الثانى بالباء وبنفسه كما فى تاج المصادر يقال لقيته كذا اذا استقبلته به كما فى المفردات والمعنى يستقبلون فيها بالتحية وَسَلَامًا اى وبالسلام يحييهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحيوة والسلامة من الآفات فان التحية هى الدعاء بالتعمير والسلام هو الدعاء بالسلامة قال فى المفردات التحية ان يقال حياك الله اى جعل لك حيوة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء ويقال حيى فلان فلانا تحية اذا قال له ذلك واصل التحية من الحيوة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحيوة او سبب حيوة اما لدنيا واما لآخرة ومنه التحيات لله والسلام والسلامة التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة وليست السلامة الحقيقية الا فى الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعزا بلا ذل وصحة بلا سقم قال بعضهم الفرق ان السلام سلامة العارفين فى الوصال من الفرقة والتحية روح تجلى حيوة الحق الازلى فى ارواحهم واشباحهم فيحيون حيوة ابدية وقال بعضهم ويلقون فيها تحية يحيون بها بحيوة الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلى كما استحفظ ابرهيم عليه السلام من احتراق البرد بالسلام بقوله تعالى كونى بردا وسلاما على ابرهيم سلامت من دلخسته در سلام تو باشد زهى سعادت اگر دولت سلام تو يابم خَالِدِينَ فِيهَا حال من فاعل يجزون اى حال كونهم لا يموتون ولا يخرجون من الغرفة حَسُنَتْ الغرفة مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا من جهة كونها موضع قرار واقامة وهو مقابل ساءت مستقرا ومقاما فى المعنى ومثلها عرابا فعلى العاقل ان يهيئ اسباب هذه الغرفة العالية الحسنة بما سبق من الاعمال الفاضلة المستحسنة ولا يقع فى مجرد الاماني والآمال فان الامنية كالموت بلا اشكال وبقدر الكد والتعب يكتسب المعالى ومن طلب العلى جد فى الايام والليالى

شعر
اولا آنكه ديده عاقبه بار سى
[illegible]

الرياسة فى الدين والدنيا

قال بعض الكبار من اراد ان يعرف بعض محبة الحق او محبته له فلينظر الى حاله الذي هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة المجتهدين
بعده فان وجد نفسه على منهاجهم واخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المامورات الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار
يفرح بالبلايا والمحن وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم ان الله يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على نفسه
بصيرة ... الا كما رمن النوافل موطئة لمحبة الله تعالى قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى ما تقرب المتقربون الى بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ... رحمة الله لعبده المطيع له اعطاء الغرفة العالية له في الجنة لعلو قدره ومنزلته عنده واذا وقع التجلي الالهي يكونون
جلوسا فوق مراتبهم ... من المنابر والاولياء على الكراسي والعلماء بالله على الكراسي والمؤمنون المقلدون في توحيدهم على مراتب وذلك الجلوس كله
يكون في جنة عدن على الكثيب الابيض واما من كان موحدا من طريق النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هؤلاء عن الرتبة التي للمقلد في التوحيد
لانه يطرقه الشبه من تعارض الادلة والمقالات في الله وصفاته فمن كان تقليده للشارع جزما فهو اوثق ايمانا ممن يأخذ توحيده من النظر في الادلة ...
واعلم ان الله تعالى ذكر الغرفة في الحقيقة ... خواص عباده فليس لهم ... فوق الغرفة ... نعيم آخر
يشير اليه التحية والسلام على تقدير ان يكونا من الله تعالى اذ لا يلتذ العاشق بشئ فوق ما يلتذ بمطالعة جمال معشوقه وسماع كلامه ...

[illegible]

تمت سورة الفرقان في سادس رمضان المبارك يوم السبت سنة ثمان وثمانين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وسبع وعشرون آية

الا ... آيات ... والشعراء الى آخر السورة

طسم الحروف المقطعة في اوائل السور بجميعها قولك سر حصين قطع كلامه واورد اهل التفسير في حق هذه الحروف فالله اعلم بمراده
لانها من الاسرار التي ... كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان لكل كتاب سرا وسر القرآن في المقطعات كما في ... والمعاني المتعلقة بالاسرار
والحقائق لا يعلمها الا الله ومن اطلعه الله عليها من الراسخين في العلم وهم العلماء بالله فلا معنى للبحث عن مرتبة ليس لنا حظ منها ولا للقلم نصيب
واما اللوازم التي تشير الى الحقائق فلبيانها مساغ فانها دون الحقائق وفي مرتبة الفهم والى الاول يشير قول ابن عباس رضي الله عنه في طسم عجزت العلماء عن
تفسيرها كما في فتح الرحمن والى الثاني يشير ما في كشف الاسرار حيث قال ... بالفارسية روايت كنند از علي رضي الله عنه كه كفت ... كه طسم از آسمان فرود آمد
رسول خدا عليه السلام كفت ... طور سيناست وسين سكندريه وميم مكه ... والله علم ... سوكند ياد كرد باين بقاع شريف ...
لا اقسم بهذا البلد ... جبل طور سينا الذي بين الشام ومدين فهو محل مناجاة موسى عليه السلام وكلامه مع الله تعالى ومقام النجم كما قال فلما تجلى ربه للجبل ...

[illegible]

وذلك لان جبريل صورة العقل ومقامه اشارة الى مقام العقل وهو الدماغ ولذلك عبر عنه بصورة عقل لان جبريل لا يرى من مقام تعينه
لغير الانبياء عليهم السلم • واخر الميم المشار به الى محمد المصطفى عليه السلم لستر الختمية وكما انه ختم الانبياء البيته المرسلين كذلك ختم ووفا الجبلي
باليا المستتر عليها لفظ الميم فقد جمع الله في القسم بقوله طسم ثلثة حقائق وهي اصول الحقائق كلها الاولى حقيقة جثانية ثمية جامعية
وهي شجرة طوبى ولهذا اودعها الله في المقام المحمدي لكونها جامعة للنعم الجنانية ومقسمها كما كان النبي عليه السلم مقسم العلوم والمعارف وانواع
الكمالات • والثانية حقيقة برزخية الحقائق الدارين وهي شجرة سدرة المنتهى فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار لانها في مقعر
فلك البروج التي في جوف الكرسي والكرسي سطح ارض الجنة وفلك الكواكب الثابتة هو الفلك الثامن ويسمى فلك البروج لقسمة البروج عليه وفوق
فلك البروج الفلك الاعظم ويسمى فلك الافلاك لانه يحيط بالافلاك ويسمى ايضا الفلك الاطلس لانه غير مكوكب كالثوب الاطلس الخالي عن النقش ومقعر سطحه
ان الفلك الاعظم يماس محدب فلك الثوابت ومحدبه لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شيء لا خلاء ولا ملاء بل عنده ينقطع امتدادات العالم كلها وقيل دوائر
افلاك من انوار غير متناهية ولا تنزل الخلائق تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء كذا في كتب الهيئة وعند الصوفية المقام الذي ليس الا خلاء ولا ملاء فوق
عالم الارواح لا فوق العرش قال في شرح التقويم ولما كان المذكور في الكتب الالهية السبع زعم من حكماء الملة ان الثامن هو الكرسي والتاسع هو العرش
وهذا يناسب قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض • والثالثة حقيقة الحقائق الكلية وهي الحقيقة المحمدية لهذا اقسم الله في طسم بجميع الحقائق كلها
لاشتمالها على جميع الحقائق لان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق در وصاد دنيا وبرزخ واخرة ولهذا ختم به الحقائق • هر دو عالم بسته فتراك او •
عرش وكرسي كرده قبله خاك او • بيشوا اين جهان وان جهان • مقتداي اشكارا ونهان • وقال بعض كبار المكاشفين لا يعرف حقائق الحروف المقطعة
في اوائل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم اسماء الحروف وهم اربعة عشر ملكا لان مجموع المقطعات من غير تكرار اربعة عشر اخرهم
ن والقلم وقد ظهروا في منازل القران على وجوه مختلفة فمنازل ظهر فيها ملك واحد مثل ن وص وق ومنازل ظهر فيها اثنان مثل طس ويس وحم ومنازل
ظهر فيها ثلثة مثل الم وطسم ومنازل ظهر فيها اربعة مثل المص والمر ومنازل ظهر فيها خمسة مثل كهيعص وحمعسق وصور ما مع التكرار تسعة
وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفي غاية البضع فاذا نطق القارئ بهذه
الحروف كان مثل ندائهم فيجيبونه يقول القارئ الم فيقول هؤلاء الثلثة من الملائكة ما تقول فيقول القارئ ما بعد هذه الحروف فيقولون صدقت
ان كان خبرا هذا مومن حقا نطق حقا واخبر حقا فيستغفرون له وهكذا في المص واخواتها فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب لذ فتحت يرى عجائب
ويكون هذه الارواح الملكية التي هي الحروف اجسامها تحت شجرة وبايديها من شعب الايمان ثمرة ويحفظ عليه ايمانا • قال في ترجمة وصايا الفتوحات
از جمله شعب ايمان شهادت بتوحيد • ونماز گزاردن • وزكوة دادن • وروزه داشتن • وحج گزاردن • ووضو ساختن • واز جنابت غسل كردن •
وغسل روز جمعة • وصبر • وشكر • وورع • وحيا • وامانت • ونصيحت • وطاعت اولوا الامر • وذكر حق گفتن • ورنج خود از خلق برداشتن • وامانت ادا كردن •
ومظلوم را يارى دادن • وترك ظلم كردن • وكسى خوار نا داشتن • وترك غيبت • وترك نميمت • وترك تجسس كردن • وچون در خانه كسى خواهى در امدن دستورى
خواستن • وخشم را خوابانيدن • واعتبار گرفتن • وقول نيكو را استماع كردن • وبلاها نيكوتر رد كردن • وقول بد را بجهر نا گفتن • وكلمه طيبه تلقين
كردن • وحفظ فرج • وحفظ زبان • وتوبه • وتوكل • وخشوع • وترك لغو يعنى سخن بيهوده • وترك ما لايعنى • وحفظ عهد • وبعقود وفا نمودن • وبر
بر وتقوى يارى دادن • وبر اثم وعدوان يارى نا دادن • وتقوى را ملازم بودن • ونيكويى كردن • وصدق ورزيدن • وامر معروف كردن • ونهى منكر كردن •
وميان دو مسلمان اصلاح كردن • وافشا ذات البين نا كردن • وبر مومنان شفقت داشتن • وبر رفق ولين كار كردن • وبا مادر وپدر نيكويى كردن •
وترك نافرمانى كردن • واز بهر خلق دعا كردن • ورحمت خواستن • وبزرگ را اكرام داشتن • وبجهد ذات الله قيام نمودن • وترك دعوى جاهليت كردن •
واز پس يكديگر سخن بد ناگفتن • وبا همديگر دشمنى نا كردن • وگواهى دروغ وقول دروغ نا گفتن • وترك همز ولمز وغمز يعنى در پيش وپس بد نا گفتن •
وبچشم ناز دن وغماز نا كردن • وبجماعات حاضر شدن • وسلام را فاش كردن • وبيكديگر هديه فرستادن • وحسن خلق وحسن عهد • وستر نگاه داشتن •
وبنكاح دادن • وبنكاح گرفتن • وحب اهل بيت • وحب زنان • وبويخوش دوست داشتن • وحب انصار • وتعظيم شعائر • وترك غش • وبر مومن سلاح
برنداشتن • وتجهيز مرده كردن • وبر جنازه نماز گزاردن • وبيمار پرسيدن • وانچه در راه مسلمان زحمت باشد دور كردن • وهرچه براى نفس خود دوست
ميدارى براى هريكى از مومنان دوست داشتن • وحق تعالى را ورسول او را از همه دوستر داشتن • وبكفر باز نا گشتن • وبملائكه وكتب ورسل وهرچه ايشان
از حق اورده اند ايمان داشتن • وغير ذلك مما اشتمل عليه الكتاب والسنة وهي كثيرة جدا وفي الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان انتهى وهي خصال اهل الايمان ولم يرد تعديدها باعيانها في حديث واحد والله اعلم

ان الحروف المقطعة اسماء الملائكة

شعب الايمان

العلم عند الله وذلك على وجوه واقصى ما بيننا وله لفظ هذا الحديث تسعة وسبعون قال الامام النسفي في تفسير التيسير وانا اعدها على ترتيب احاديث
وعن الاجتهاد فاقول ابداء فيه بالتهليل والذي يليها التكبير والتسبيح والتحميد والتمجيد والتحريد والتوحيد والتوبة والانابة والنظافة
والطهارة والصلوة والزكوة والصيام والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو والعتق وقراءة القران
وملازمة الاخلاص ومجانبة الغضب وترك الطغيان وهجر العدوان وتقوى الجنان وحفظ اللسان والثناء والدعاء والخوف والرجاء
والحياء والصدق والصفاء والنصح والوفاء والندم والبكاء والاخلاص والزهد والحلم والسخاء والشكر في العطية والصبر في
البلية والرضى بالقضية والاستعداد للمنية واتباع السنة وموافقة الصحابة وتعظيم اهل البيت والعطف على صغار البرية والاقتداء
بعلماء الامة والشفقة على العامة واحترام الخاصة وتعظيم اهل السنة واداء الامانة والاطعام والانعام وبر الايتام
وصلة الارحام وافشاء السلام وصدق الاستسلام وتحقق الاعتصام والزهد في الدنيا والرغبة في العقبى والمخالفة للهوى
الهوى والحذر من لظى وطلب جنة المأوى وحب الكرم وحفظ الحرم والاحسان الى الخدم وطلب التوفيق وحفظ التحقيق ومراعاة الجار
والرفيق وحسن الملكة في الرقيق وادناها اماطة الاذى عن الطريق فمن استكمل الوفاء بشعب الايمان ابو عبد الله كان الاتقياء وهو الذي قال الله تعالى
فيه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **تلك آيات الكتاب المبين** تلك مبتدأ خبره ما بعده وهذه السورة
ايات القران الظاهر اعجازه وصحة انه كلام الله ولو لم يكن كذلك لقدروا على الاتيان بمثله ولما عجزوا عن المعارضة فهو من ابان بمعنى بان ظهر المبين
للاحكام الشرعية وما يتعلق بها وفي التاويلات النجمية يشير الى ان هذه الحروف المقطعة حين ادوا اوائل السور اليست من قبيل الحروف المخلوقة
بل من قبيل ايات الكتاب المبين القديمة اذ كل حرف منها دال على معان كثيرة كالايات **لعلك باخع نفسك** لعل للاشفاق الخوف والله منزه عنه
فهو بالنسبة الى النبي عليه السلم يقال بخع نفسه قتلها غما وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة فانهم في قهرهم نفوسهم بالطاعة كانهم
اتوا بها واصل البخع ان يبلغ بالذبح البخاع وذلك اقصى حد الذبح وهو بالكسر عرق في القصب غير النخاع بالنون مثلثة فانه الخيط الذي في جوف الفقار
ينحدر من الدماغ ويتشعب منه شعب في الجسم والمعنى اشفق على نفسك وخفف نفسك بالحزن بلا فايدة وهو حث على ترك التاسف والتعبير
قال الكاشفي چون قريش قرا ز ايمان باز ماندند وحضرت عليه السلم بر ايمان ايشان بغايت حريص بود اين صورت بر خاطر مبارك دشوار امد حق سبحانه
جهت تسلى دل مقدس وى فرمود كه مگر تو يا محمد هلاك كننده وكشنده نفس خود را **الا يكونوا مؤمنين** مفعول له بحذف المضاف اي خيفة ان لا يؤمن
قريش بهذا الكتاب المبين فان الخوف والحزن لا ينفع في ايمان من سبق حكم الله بعدم ايمانه كما ان الكتاب المبين لم ينفع في ايمانهم فلا تهتم فقد بلغت
قال في كشف الاسرار ميكويد اين سخن بيگانگان كه مقهور سطوت وسياست انه ومطرود درگاه عزت ما تو دل خويش با ايشان چرا مشغول دارى وازان كار
ايشان بر خود چرا رنج نهى ايشانرا بحكم ما تسليم كن وبا شغل خود ارام گير وفي التاويلات النجمية يشير الى تاديب النبي عليه السلم لئلا يكون مفرطا في الرحمة والشفقة
على الامة فانه يؤدي الى الركون اليهم وان التفريط في ذلك يؤدي الى الفظاظة وغلظ القلب بل يكون مع امته مع المقبل والمدبر حرامهر حق بر نجم جهان بر دل
از نقوش سور ساده باش • بهار وخزان هم در گذر • چون سرو سهى ازاد باش • ثم بين انه ايمانهم ليس يتعلق بمشيئته تعالى فقال **ان نشأ**
اى ما خواهيم **ننزل عليهم من السماء آية** دالة ملجئة الى الايمان كانزال الملائكة او بلية قاسرة عليه كاية من ايات القيامة **فظلت** فصارت
وما لت ار فنظل **اعناقهم** ارقابهم وبالفارسية پس گردد گردنهاى ايشان **لها** اى لتلك الاية **خاضعين** منقادين فلا يلوى احد منهم عنقه الى معصية
الله ولكن لم نفعل لانه لا عبرة بالايمان المبني على القسر والالجاء كالايمان يوم القيامة واصله فظلوا لها خاضعين فان الخضوع صفة اصحاب الاعناق حقيقة
فاقحمت الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله وفيه بيان ان الايمان والمعرفة موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق في
الحقيقة فاذا حصل الموهبة نفع الانذار والتبشير والا فلا فليبك على نفسه من جبر على شقاوة قال الحافظ چون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست
انه به كه كار خود بعنايت رها كنند • **وما يأتيهم من ذكر** من موعظة من المواعظ القرانية او من طائفة نازلة من القران تذكرهم كمال التذكير وتنبههم
اتم تنبيه كانها نفس الذكر **من الرحمن** بوحيه الى نبيه دل هذا الاسم الجليل على ان اتيان الذكر من اثار رحمة الله تعالى على عباده **محدث** مجدد انزاله
لتكرير التذكير وتنويع التقرير فلا يلزم حدوث القران **الا كانوا عنه معرضين** الا جددوا اعراضا عن ذلك الذكر وعن الايمان به واصرارا على ما كانوا
عليه والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية من مفعول يأتيهم باضمار قد اذ بدونه على الخلاف المشهور اي ما يأتيهم من ذكر في حال من الاحوال
الا حال كونهم معرضين عنه **فقد كذبوا** بالذكر عقيب الاعراض فالفاء للتعقيب اي جعلوه تارة سحرا واخرى شعرا ومرة اساطير **فسيأتيهم** البتة من
غير تخلف اصلا والفاء للتنبيه ان ذلك بسبب اعراضهم المؤدي الى التكذيب المؤدي الى الاستهزاء **انباء ما كانوا به يستهزئون** اي اخبار الذكر الذي كانوا

يستهزؤن به من العقوبات العاجلة والآجلة التي يشاهدونها فيقفون على حقيقة كون القرآن بانه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق
ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره كما يقفون على الاحوال الخافية عنهم باستماع الانباء وفيه تهويل له لان النبأ لا يطلق الا على خبر خطير له وقع
عظيم قال الله سنو وبعد از ظهور نتايج تكذيب پشيمانی نفع ندهد امروز بدان مصلحت خویش که فردا دانی وپشیمانی سود ندارد
اولم يروا الهمزة للانكار التوبيخي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي افعل المكذبون من قريش ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والتكذيب
والاستهزاء بها ولم ينظروا الى الارض اي الى عجايبها الزاجرة عما فعلوا الداعية الى الاقبال الى الايمان كم انبتنا فيها چند برویانیدیم در زمین
بعد از مردگی وافسردگی او من كل زوج كريم از هر صنفی گیاه نیکو وپسندیده چون ریاحین وگل ونسرین وبنفشه ویاسمین وشکوفها از رنگ
وبرکها اگونا گون وسایر نباتات نافعه مما یاکل الناس والانعام قال اهل التفسير كم خبرية منصوبة بما بعدها على المفعولية والجمع بينها وبين كل
لان كل للاحاطة بجميع ازواج النبات وكم لكثرة المحاط به من الازواج ومن كل زوج اي صنف تمييز والكريم من كل شيء مرضيه ومحموده يقال وجه كريم
اي مرضي في حسنه وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده وفارس كريم مرضي في شجاعته وبأسه والمعنى كثيرا من كل صنف مرضي كثير المنافع
انبتنا فيها وتخصيص النبات النافع بالذكر دون ما عداه من اصناف العقار وان كان كل نبت متضمن لفائدة وحكمة لاختصاصه بالدلالة على القدرة
والنعمة معا واعلم انه سبحانه كما انبت من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم كذلك انبت في ارض قلوب اهل الخير كل نبت من الايمان
والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال عليه السلام لا اله الا الله ينبت الايمان كما ينبت الماء البقلة قال ابو بكر الوراق الكريم زوج
من نبات الارض آدم وحواء فانهما كانا سببا في اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قال الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم
ومن دخل النار فهو لئيم ان في ذلك اي في الانبات المذكور او في كل واحد من تلك الاصناف لآية عظيمة دالة على كمال القدرة منتهاها وغاية
علمه ونهاية سعة رحمته موجبة للايمان زاجرة عن الكفر وما كان اكثرهم اي اكثر قومه عليه السلام مؤمنين مع ذلك لغاية تماديهم في الكفر والضلالة
وانهماكهم في الغي والجهالة وكان صلة عند سيبويه لانه لو حمل على معنى ما كان اكثرهم في علم الله وقضائه لتوهم كونهم معذورين في الكفر بحسب
الظاهر وبيان موجبات الايمان من جهة الله يخالف ذلك يقول الفقير قوله ان نشأ ننزل الآية ونظائره يدل على المعنى الثاني ولا يلزم من ذلك المعذورية
لانهم صرفوا اختيارهم الى جانب الكفر والمعصية وكما نوافي العلم الازلي غير مؤمنين بحسب اختيارهم ونسبة عدم الايمان الى اكثرهم لان منهم من سيؤمن
وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم المبالغ في الرحمة ولذلك يمهلهم ولا يؤاخذهم بغتة وقال في كشف الاسرار
يرحم المؤمنين الذين هم اقل بعد الاكثر وفي التأويلات النجمية لعزته قهر الاعداء العتاة وبرحمته ولطفه ادرك اولياءه بجذبات العناية
وعن سري السقطي قدس سره قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف علي شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجبا لضعيف
يعصي قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا سري سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف كيف
يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري
كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب
والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه
الا رجلا جاءني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف له
خبرا فاذا ذات ليلة بعد العشاء الآخرة جالس في بيتي واذا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى
على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم
فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك
وانت حي قال السري فنظر الي وقال يا سري ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة فؤادي وحبيبة قلبي وان هذا ولدي لاعز الخلق علي غير ان هذا
سري اخبرني انه من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كساء فلف فيها
الصبي فقالت المرأة لا ارى ولدي في هذه الحالة وانتزعته منه فحين رآها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله وولى خارجا
وضجت الدار بالبكاء فقالت ان عدت يا سري سمعت له خبرا فاعلمني فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتتني عجوز فقالت يا سري بالشونيزية
غلام يسألك الحضور فمضيت فاذا به مطروح تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى يغفر تلك الجنايات فقلت نعم قال يغفر لمثلي قلت
نعم قال انا غريق فقلت هو منجي الغرقى فقال علي مظالم فقلت في الخبر انه يؤتى بالتائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم

يعوضكم فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام فجلست عنده قليلا
ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم فاشتريت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر
فقيل مات ولي من اولياء الله نريد ان نصلي عليه فجئت فغسلته ودفناه فلما كان بعد مدة وفد اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت
امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكفانه قالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين
فاحضرا فاعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت رحمة الله تعالى عليهما چون کند لطف عنایت دیده باز
اینچنین باشد بدنیا اهل راز وإذ نادى ربك موسى اذ منصوب باذكر المقدر والمناداة والنداء رفع الصوت واصله من الندى وهو الرطوبة
واستعارته للصوت من حيث ان من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق والمعنى واذكر يا محمد لقومك وقت نداء الله وكلامه موسى
اي ليلة رأى الشجرة والنار حين رجع من مدين وذكرهم بما جرى على قوم فرعون بسبب تكذيبهم اياه وحذرهم ان يصيبهم مثل ما اصابهم ان ائت تفسير للنداء
فان مفسرة بمعنى اي والاتيان مجيء بسهولة والمعنى قال يا موسى ائت القوم الظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي واستعباد بني اسرائيل وذبح ابنائهم
قوم فرعون بدل من القوم والاقتصار على القوم للايذان بشهرة ان فرعون اول داخل في الحكم الا يتقون استئناف لا محل له من الاعراب اتبعه
ارساله اليهم للانذار وتعجيبا من غلوهم في الظلم وافراطهم في العدوان اي الا يخافون الله ويصرفون عن انفسهم عقابه بالايمان والطاعة وبالفارسية
آيا نمي ترسند يعني بايد كه بترسند از عذاب حضرت الهي ودست از كفر بدارند وبني اسرائيل را بگذارند قال استئناف كانه قيل فماذا قال موسى فقيل قال متضرعا
الى الله تعالى رب اي پروردگار من اني اخاف الخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة
او معلومة ان يكذبون ينكروا نبوتي وما اقول من اول الامر قال بعض الكبار خوفه كان شفقة عليهم واصل يكذبون يكذبونني فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة
ويضيق صدري وتنگ شود دل من از انفعال تكذيب لانه في موضع حدة وهو معطوف على اخاف وكذا قوله ولا ينطلق لساني وگشاده نشود زبان
من وعقده كه دارد زياده گردد فان الانطلاق بالفارسية گشاده شدن وبسته شدن والمراد هنا هو لا ذلك وآلات الجارحة وقوتها كالاسنان
واحلال عقدة من لسانه يعني بر من قوة لسانه فان العقدة لم تكن في الجارحة وانما كانت في قوته التي هي النطق به كما في المفردات فارسل جبريل عليه السلام
الى هارون ليكون معينا لي في التبليغ فانه افصح مني لسانا وهو اخوه الكبير وبالفارسية او را شريك من گردان برسالت تا باعانت او نزد فرعونيان
روم واعلم ان التكذيب سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب لتعسر الكلام على من يكون في لسانه حبسة لان عند ضيق القلب ينقبض الروح والحرارة
الغريزية الى باطن القلب واذا انقبضا الى الداخل ازدادت الحبسة في اللسان فبهذا بدأ عليه السلام بخوف التكذيب ثم ثنى بضيق الصدر ثم ثلث بعدم انطلاق
اللسان وسأل تشريك اخيه هارون فانه لو لم يشرك به في الامر لاختلفت المصلحة المطلوبة من بعثة موسى وسبب عقدة لسانه عليه السلام احتراقه من الجمرة عند
امتحان فرعون كما قال العطار همچو موسى اين زمان در طشت آتش مانده ايم طفل فرعونيم ما كام و دهان پر اخگرست ولم يحترق اصابعه حين قبضه على الجمر
ليكون فصاحته بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة معجزة ولذا قال بعضهم من قال وحكى كان اثر ذلك الاحتراق على لسانه بعد الدعوة فقد اخطأ قال بعض
الكبار ينبغي للواعظ ان يراقب الله في وعظه ويجتنب عن تكلم ما يشين بجمال الانبياء ويهتك حرماتهم ويطلق السنة العامة في حقهم ويسيء الظن بهم والا
مقته الله وملائكته ولهم اي لقوم فرعون علي ذنب اي جزاء ذنب وموجبه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمراد به قتل القبطي
دفعا عن السبطي وانما سماه ذنبا على زعمهم وقال الكاشفي واين اشارت بدان دعوي كه حضرت موسى قبطي را بزعم ايشان كناه ميگويد فاخاف
ان اتيتهم وحدي ان يقتلون بمقابلته قبل اداء الرسالة كما ينبغي واما هارون فليس له هذا الذنب قال بعض الكبار ليس العجب بان خوف الطبيعة وصفات
البشرية على الانبياء فالعتاب بعد المعرفة واعلم ان هذا وما قبله ليس تعللا وتوقفا من جانب موسى وتركا للمسارعة الى الامتثال بل هو استدفاع للبلية
المتوقعة قبل وقوعها واستظهار في امر الدعوة وحقيقته ان موسى عليه السلام اظهر التلوين من نفسه ليجد التمكين من ربه وقد آمنه الله وازال عنه كل كلفة حيث
قال تعالى كلا اي ارتدع عما تظن فانهم لا يقدرون على قتلك به لاني لا اسلطهم عليك بل اسلطك عليهم فاذهبا اي انت والذي طلبته وهو هارون وفيه
ايهام تغليب الحاضر بآياتنا اي حال كونكما متلبسين بآياتنا التسع الدالة على القدرة وحجة النبوة وهو رمز الى دفع ما يخافه انا معكم تعليل
للردع عن الخوف ومزيد تسلية لهما بضمان كمال الحفظ والنصرة والمراد موسى وهارون وفرعون فمع موسى وهارون بالعون والنصر ومع فرعون بالقهر
والكسر وهو مبتدأ وخبر وقوله مستمعون خبر ثان او الخبر وحده ومعكم ظرف لغو وحقيقة الاستماع طلب السمع بالاصغاء وهو بالفارسية
گوش فرا داشتن والله تعالى منزه عن ذلك فاستعير للسمع الذي هو مطلق ادراك الحروف والاصوات من غير اصغاء والمعنى سامعون لما يجري بينكما وبينه
فاظهركما عليه مثل حاله تعالى بحال ذي شوكة قد حضر مجادلة قوم يستمع بحضرتهم ليمد الاولياء منهم ويظهرهم على الاعداء مبالغة في الوعد بالاعانة وهي الكلام

استعارة تمثيلية لكون وجه الشبه هيئة منتزعة من عدة امور فأتيا فرعون يس ما يبدو فرعون وهو الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس
وقيل اسمه مغيث وكنيته ابو مرة وعاش اربعمائة وستين سنة فقولا انا رسول رب العالمين فرستادهٔ پروردگار عالميانيم
وقال بعضهم لم يقل رسولا لان موسى كان الرسول المستقل بنفسه وهرون كان ردءا يصدقه تبعا له فى الرسالة ان ارسل معنا بنى اسرائيل ان
مفسرة لتضمن الارسال المفهوم من الرسول معنى القول والارسال هنا التخلية والاطلاق كما تقول ارسلت الكلب الى الصيد اى خلهم وشأنهم ليذهبوا
معنا الى ارض الشام وكانت مسكن آبائهم وبالفارسية وسخن اينست كه بفرست با ما بنى اسرائيل را يعنى دست از ايشان بدار تا با ما بزمين شام
روند كه مسكن آبا ايشان بوده وكان فرعون استعبدهم اربعمائة سنة وكانوا فى ذلك الوقت ستمائة الف وثلثين الفا فانطلق موسى الى مصر
وهرون كان بها فلما تلاقيا ذهبا الى باب فرعون ليلا ودق الباب بعصاه ففزع البوابون وقالوا من بالباب فقال موسى انا رسول رب العالمين فذهب
البواب الى فرعون فقال ان مجنونا بالباب يزعم انه رسول رب العالمين فاذن له فى الدخول من ساعته كما قال السدى او ترك حتى اصبح ثم دعاهما فدخلا
عليه واديا رسالة الله فعرف فرعون موسى لانه نشأ فى بيته فثم قال فرعون لموسى وقال قتادة انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة
حتى قال البواب ههنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال ائذن له حتى نضحك منه فأديا اليه الرسالة فعرف موسى فقال عند ذلك على سبيل الامتنان
الم نربك فينا فى حجرنا ومنازلنا وقال الكاشفى نه ترا پروريديم در ميان خويش وليدا در حالتى كه طفل بودى نزديك بولادت عبر عن الطفل بذلك
لقرب عهده من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين ودرنگ كردى در منزل ما سالها از عمر خود قوله من عمرك حال من سنين والعمر بضمتين
مصدر عمر اى عاش وحيى قال الراغب العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحيوة قليلة او كثيرة قيل لبث فيهم ثلثين سنة ثم خرج الى مدين واقام بها عشر
سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلثين سنة ثم بقى بعد الغرق خمسين فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة وفعلت فعلتك التى فعلت
الفعلة بالفتح المرة الواحدة يعنى قتل القبطى الذى كان خباز فرعون واسمه فاتيسون وبعد ما عدد نعمته من تربيته وتبليغه مبلغ الرجال وبخه بما
جرى عليه من قتل خبازه وعظم قال ابن الشيخ تعظيم تلك الفعلة يستفاد من عدم التصريح باسمها الخاص فان تنكير الشئ وابهامه قد يقصد به التعظيم وانت
من الكافرين حال من احدى التائين اى من المنكرين لنعمتى والجاحدين لحق تربيتى حيث عمدت الى رجل من خواصى قال موسى فعلتها اى تلك الفعلة اذا
اى حين فعلت اى قتلت النفس وهو حرف جواب فقط لان ملاحظة المجازاة ههنا بعيد وانا من الضالين يقال ضل فلان الطريق اخطأه اى
ضللت طريق الصواب واخطأت من غير تعمد كمن رمى سهما الى طائر واصاب آدميا وذلك لان مراد موسى كان تاديبه لا قتله وبالفارسية آگاه نبودم كه
بمشت زدن من آن كس كشته شود ففررت منكم ذهبت من بينكم الى مدين حذرا على نفسى لما خفتكم اى توقعت مضرة وتواخذونى
بما لا استحقه بجناية من العقاب فوهب لى ربى حين رجعت من مدين حكما اى علما وحكمة وجعلنى من المرسلين اليكم وفى فتح الرحمن حكما
اى نبوة وجعلنى من المرسلين درجة ثانية للنبوة فرب نبى ليس برسول قال بعض الكبار ان الله تعالى اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من
المقامات العالية يجرى عليه رعبا حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له حقائق اسراره كما فعل بموسى عليه السلام ومعاصى الخواص ليست كمعاصى غيرهم فانهم لا يعصون
فيها بحكم الشهوة الطبيعية بل بحسب الخطا وذلك مرفوع وتلك اى التربية المدلول عليها بقوله الم نربك نعمة تمنها علىّ اى تمن بها علىّ ظاهرا
وهى فى الحقيقة ان عبدت بنى اسرائيل اى تعبيدك بنى اسرائيل وقصدك اياهم بذبح ابنائهم فانه السبب فى وقوعى عندك وحصولى فى تربيتك يعنى
لو لم يفعل فرعون ذلك اى قهر بنى اسرائيل وذبح ابنائهم لتكفلت ام موسى بتربيته ولما قذفته فى اليم حتى يصل الى فرعون ويربيه بتربيته فكيف يمتن عليه
بما كان بلاؤه سببا له قوله تلك مبتدأ ونعمة خبرها وتمنها صفة وان عبدت خبر مبتدأ محذوف اى وهى فى الحقيقة تعبيد قومى والتعبيد بالفارسية
رام كردن وبنده كرفتن يقال عبدته اذا اخذته عبدا وقهرته وذللته رد موسى عليه السلام اولا ما وبخه به فرعون قدحا فى نبوته ثم رجع الى ما عدّه
عليه من النعمة ولم يصرح برده حيث كان صدقا غير قادح فى دعواه بل نبه على انه كان فى الحقيقة نقمة لكونه مسببا عنها قال بعضهم بدا فرعون
بكلام السفلة ومن عليه بما اطعمه والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين احدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان
اذا اثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك فى الحقيقة لا يكون الا لله تعالى والثانى ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين
الناس الا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنيعة ولحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة اى عد النعمة قال
محمد بن على الترمذى قدس سره ليس من الفتوة تذكار الصنائع وتعدادها على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن
به على موسى ... از ناكس دهر فتوت طمع مدار ... از طبع ديگر خاصيت آدمى مجوى اعلم ان الله تعالى جعل موسى عليه السلام مظهر صفة لطفه بان جعله نبيا مرسلا
وله فى هذا المعنى كمالية لا يبلغها الا بالتربية ومقاساة شدائد الرسالة مع فرعون وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذبا لموسى ومعاندا له وكان

وكان لفرعون كمالية فى التمرد والاباء والاستكبار لم يبلغها ابليس ليعلم ان للانسان استعدادا فى اظهار صفة القهر لم يكن للشيطان فانه قال فى
آدم وانا خير منه وفرعون ادعى انه ربهم كما قال انا ربكم الاعلى وبهذا السر يعلم ان للانسان استعدادا فى اظهار صفة اللطف لم يكن للملك ولذلك صار
الانسان مسجودا للملك والملكوت جميعا ولو لم يكن موسى عليه السلام داعيا لفرعون الى الله وهو يكذبه لم يبلغ فرعون الى كمالية فى التمرد ليكون مظهرا لصفة القهر
بالربوبية فى التمرد كذا فى التأويلات النجمية وقس عليهما كل موسى وكل فرعون فى كل عصر الى قيام الساعة فان الاشياء تتبين بالاضداد وتتبع الكمالات
قال فرعون وما رب العالمين ما استفهامية معناها اى شئ والرب المربى والمتكفل بمصلحة الموجودات والعالم اسم لما سوى الله من الجواهر
والاعراض والمعنى اى شئ رب العالمين الذى ادعيت انك رسوله وما حقيقته الخاصة ومن اى جنس هو منكرا لان يكون للعالمين رب سواه قال الكاشفى
چون فرعون شنيده بود كه موسى گفت انا رسول رب العالمين اسلوب سخن بگردانيد وازروى امتحان گفت چيست پروردگار عالميان وچه چيزست
سؤال از ماهيت كرد ولما لم يمكن تعريفه تعالى الا بلوازمه الخارجية لاستحالة التركيب فى ذاته من جنس وفصل قال موسى مجيبا له بما يصح فى وصفه تعالى
رب السموات والارض وما بينهما عين ما اراد بالعالمين لئلا يحمله اللعين على ما تحت مملكته ان كنتم موقنين بالاشياء محققين لها بالنظر
الصحيح الذى يؤدى الى الايقان وهو بالفارسية بى گمان شدن علمتم ان العالم عبارة عن كل ما يعلم به الصانع من السموات والارض وما بينهما وان
هو الذى خلقها ورزق من فيها ودبر امورها فهذا تعريفه وجواب سؤالكم لا غير والخطاب فى كنتم لفرعون واشراف قومه الحاضرين قال الكاشفى هيچ كس را
از حقيقت حق آگاهى ممكن نيست هرچه در عقل وفهم ووهم وحواس وقياس گنجد ذات خداوند تعالى از ان منزه ومقدس است جلال احديت
ومحدث جز ادراك محدث نتوان كرد ... آنكه او از حدث برآورد دم ... چه شناسد كه چيست سر قدم ... علم را سوى حضرتش ره نيست ... عقل نيز از
كمالش آگه نيست ... فمعنى العلم بالله العلم به من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منها ما لا يفيه الطاقة
البشرية وهو ما وقع فيه الكمل فى ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة قال فرعون عند سماع جوابه خوفا من تأثيره فى قلوب قومه واذعانهم
لمن حوله من اشراف قومه وهم القبط وايشان پانصد تن بودند زيورها بسته ودر كرسيها از زر نشسته وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول
اليه وينقلب الا تستمعون ما يقوله فتسمعونه وتتعجبون منه فى مقاله وفيه تعريض بربوبية نفسه قال موسى زيادة فى البيان وحطا عن رتبة الربوبية
الى المرتبة المربوبية قال الكاشفى عدول كرد از اظهر آيات باقرب آيات بناظر واوضح آن بتأمل ربكم ورب آبائكم الاولين وقيل ان فرعون
كان يدعى الربوبية على اهل عصره وزمانه فلم يدع ذلك على من كان قبله فبين بهذه الآية ان المستحق للربوبية هو رب كل عصر وزمان قال فرعون من
سفاهته وصرفا لقومه عن قبول الحق ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون لا يصدر ما قاله عن العقلاء وسماه رسولا على السخرية واضافه
الى مخاطبيه ترفعا من ان يكون مرسلا الى نفسه والجنون حائل بين النفس والعقل كما فى المفردات قال موسى زيادة فى تعريف الحق ولم يشتغل بمجاوبته
فى السفاهة رب المشرق والمغرب وما بينهما بيان لربوبيته للسموات والارض وما بينهما وان كان متضمنا لبيان ربوبيته للخافقين وما بينهما لكن
اراد التصريح بذكر الشروق والغروب للتغيرات الحادثة فى العالم من النور تارة والظلمة اخرى المفتقرة الى محدث عليم حكيم قال ابن عطا منور قلوب
اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر ومظهر آثار الظلمة على هياكلهم ان كنتم تعقلون شيئا من الاشياء
او من جملة من له عقل وتميز علمتم ان الامر كما قلته واكتسبتم التام بالاثر على المؤثر وفيه تلويح بانهم بمعزل من دائرة العقل متصفون بما رموه عليه السلام به
من الجنون ثم كما ان الضدية بين موسى وفرعون وكذا القلب والنفس يعد كل منهما ما يصدر من الآخر من الجنون وقس عليهما ايضا العاشق والزاهد فان جنون
العشق من واد وجنون الزاهد من واد آخر ... زد شيخ نارسيده بعشق تو طعنه ام ... ديوانه را ز سرزنش كودكان چه باك ... قال فرعون من غاية تمرده
وميلا الى العقوبة كما يفعله الجبابرة وعدولا الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج وغيظا عن نسبة الربوبية الى الغير ولعله
كان دهريا اعتقد ان من ملك قطرا او تولى امره بقوة طالعه استحق العبادة من اهله وقال بعضهم كان من المعطلة لذلك قال وما رب العالمين اى
شئ هو فوقه فى الاخبار لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين اللام للعهد اى لاجعلنك ممن عرفت احوالهم فى سجونى فانه
كان يطرحهم فى هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك لم يقل لاسجننك قال الكاشفى هر آيينه گردانم ترا از زندانيان آورده اند كه سجن فرعون از قتل
بدتر بود زيرا كه زندانيان را در حفرهٔ عميق مى انداختند كه در انجا هيچ نمى ديدند ونمى شنيدند وبيرون نمى آوردند تا مرده ... وفيه اشارة الى
سجن حب الدنيا فان القلب اذا كان متوجها الى الله وطلبه متخلصا من النفس وشهواتها فلا استيلاء للنفس عليه الا بشبكة حب الجاه والرياسة
فانه آخر ما يخرج من رؤس الصديقين ... باشد اهل آخرت را حب جاه ... همچو يوسف را در آن شهراه چاه ... قال موسى او لو جئتك اى أتفعل بى ذلك
ولو جئتك بشئ مبين يعنى اتفعل بى ذلك ولو جئتك بشئ موضح لصدق دعوائى يعنى المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة

على صدق مدعي نبوته فالواو للحال دخلت عليها همزة الاستفهام للانكار بعد حذف الفعل اي جئتك بشيء مبين وجعلها بعضهم للعطف اي تفعل
ذلك لو لم اجئ بشيء مبين ولو جئتك به اي على كل حال من عدم المجيء والمجيء قال فرعون فأت به پس بيار آن چيزرا ان كنت من الصادقين
في ان لك بينة موضحة لصدق دعواك وكان في يد موسى عصا من شجر الآس من الجنة وكان آدم جاء بها من الجنة فلما مات قبضها جبريل ودفعها الى
موسى وقت رسالته فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون هذه عصا فألقى من يده عصاه والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه وتراه ثم صار في
التعارف اسما لكل طرح فاذا هي پس ناگاه عصا پس از افكندن ثعبان مبين اي ظاهر الثعبانية لا انها شيء يشبه الثعبان صورة بالسحر ونحوه
والثعبان اعظم الحيات بالفارسية اژدها واشتقاقه من ثعبت الماء فانثعب اي فجرته فانفجر قال الكاشفي وفرعون از مشاهده او بترسيد
ومردمان كه حاضر بودند هزيمت كردند چنانچه در وقت فرار بيست وپنج هزار كس كشته گشت قال فرعون من شدة الرعب يا موسى اسألك بالذي
ارسلك ان تأخذها فاخذها فعادت عصا ولا تناقض بينه وبين قوله كأنها جان وهو الصغير من الحيات لان خلقها خلق الثعبان العظيم وحركتها
وخفتها كالجان كما في كشف الاسرار وفيه اشارة الى القاء عصا الذكر وهو كلمة لا اله الا الله فاذا هي ثعبان مبين يلتقم بفم النفي ما سوى الله
ونزع يده من جيبه وبالفارسية ودست راست خويش از زير بازو در جيب خويش بيرون كشيد فاذا هي پس آنجا دست او بيضاء ذات
نور وبياض من غير برص وبالفارسية سفيد درخشنده بود بعد از آنكه گندم گون بود للناظرين مر نظر كنندگانرا گفته اند شعاع دست
مبارك موسى بمثابه نور آفتاب ديده را خيره ساخت روي ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده فقال له ما هذه قال فرعون يدك
فما فيها فادخلها في ابطه ثم نزعها ولها شعاع كاد يغشي الابصار ويسد الافق وفي التأويلات النجمية ونزع يده اي يد قدرته فاذا هي بيضاء
مؤيدة بالتأييد الالهي منورة بنور بي يبطش للناظرين اي لاهل النظر الذين ينظرون بنور الله فان النور بالنور يرى قال فرعون للملأ اي
لاشراف قومه حال كونهم مستقرين حوله فهو ظرف وقع موضع الحال وقد سبق معناه والملأ الجماعة يجتمعون على رأي فيملأون العيون رواء
والنفوس جلالة وبهاء ان هذا بدرستي كه اين مرد يعني موسى لساحر عليم فائق في علم السحر وبالفارسية جادوييست دانا واستاد فرعون
ترسيد كه كسان در موسى ايمان آرند حيله انگيخت وگفت اين جادوييست كه در فن سحر مهارتي تمام دارد يريد ان السحر تخييلات لا حقيقة لها فانا
المحتال المتحير بما لا حقيقة له ووجه الجمع بين هذا وبين قوله في الاعراف قال الملأ من قوم فرعون حيث اسند القول ثمة اليهم ان فرعون قاله
للحاضرين والحاضرون قالوه للغائبين كما في كشف الاسرار يريد ان يخرجكم من ارضكم من ارض مصر ويتغلب عليكم بسحره بجادويي خود
فماذا تأمرون پس چه فرماييد مرا شما در كار او واشارت كنيد قال في كشف الاسرار هي من المؤامرة لا من الامر وهي المشاورة ويقال التآمر
اظهار القبول لبعضهم امر بعض فيما اشار به اي ماذا تشيرون به علي في دفعه ومنعه قهره سلطان المعجزة وحيره حتى حطه من دعوى الربوبية الى مقام
مشاورة عبيده بعد ما كان مستقلا بالرأي والتدبير واظهر استشعار الخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الاخراج والارض اليهم لتنفيرهم عن موسى
قالوا اي الملأ ارجه واخاه يقال ارجه اخر الامر عن وقته كما في القاموس اي اخر امر موسى واخيه هرون حتى تنظر ولا تعجل بقتلهما قبل ان يظهر كذبهما
حتى لا يسيء عبيدك الظن بك وتصير معذورا في القتل وابعث وبر انگيز وبفرست في المدائن في الامصار والبلدان واقطار مملكتك وبالفارسية
در شهرهاء مملكت خود وفي فتح الرحمن هي مدائن الصعيد من نواحي مصر حاشرين اي شرطا يحشرون الناس ويجمعونهم فحاشرين صفة لموصوف
محذوف هو مفعول ابعث والشرط جمع شرطة بالضم وسكون الراء وفتحها وشرطي كتركي طائفة من اعوان الولاة معروفة كما في القاموس والشرط بالتحريك
العلامة ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها يأتوك تا بيارند ترا اي الحاشرون بكل سحار هر جادوييست عليم
دانا وبر آمده در فن سحر اي فيعارضوا موسى بمثل سحره بل يغلبوا عليه فيتضح للعامة كذبه فيقتلوه حينئذ وهذا تدبير النفس والقاء الشيطان
في دفع الحق الصريح وكل تدبير هكذا في كل عصر فصاحبه مدبر البتة وانما يكون من حب [illegible] من صفات النفس اذ كل اناء يترشح بما فيه ولو ترك فرعون
وقومه التدبير في امر موسى وقابلوه بالقبول لسلموا وكرموا لكن منعهم حب الجاه عن الانتباه وحبك الشيء يعمي ويصم وانما اخلدوا الى الارض غفلة
عن الدولة الباقية الحاصلة بالايمان والاطاعة والاتباع وفي المثنوي ✿ تخته بندست آنكه تختش خوانده ✿ صدر پنداري وبر در مانده ✿ پادشاهان
جهان از بد رگى ✿ بو نبردند از شراب بندگى ✿ ورنه ادهم وار سرگردان ودنگ ✿ ملك را برهم زدندي بى درنگ ✿ ليك حق از بهر ثبات اين جهان
مهرشان بنهاد در چشم ودهان ✿ تا شود شيرين برايشان تخت وتاج ✿ كه ستانيم از جهانداران خراج ✿ از خراج ار جمع آري زر چو ريگ ✿
آخر آن از تو بماند مرده ريگ ✿ همره جانت نگردد ملك وزر ✿ زر بده سرمه ستان بهر نظر ✿ تا ببيني كين جهان چاهيست تنگ ✿ يوسفانه آن
رسن آري بچنگ ✿ [illegible] در چاه انعكاس نظر ✿ [illegible] نمايد سنگ زر ✿ وقت بازي كودكانرا ز اختلال ✿ مي نمايد اين خزفها زر ومال ✿

فجمع السحرة اي بعث فرعون الشرط في المدائن لجمع السحرة فجمعوا وهم اثنان وسبعون او سبعون الفا كما يدل عليه كثرة الحبال والعصي التي حشوها
وكان اجتماعهم بالاسكندرية على ما رواه الطبري لميقات يوم معلوم الميقات الوقت المضروب للشيء اي لما وقت به وعين من ساعات يوم معين وهو وقت
الضحى من يوم الزينة وهو يوم عيد لهم كانوا يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه وافق يوم السبت في اول يوم السنة وهو يوم
النيروز وهو اول يوم من فروردين ماه ومعنى نيروز بلغة القبط طلوع الماء اي علامات النيل وبلغة العجم نوروز اي اليوم الجديد وهو اول السنة المستأنفة
عندهم وانما وقت لهم موسى وقت الضحى من يوم الزينة في قوله قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد
ويشيع ذلك في الاقطار واختاره فرعون ايضا ليظهر كذب موسى بمحضر الجمع العظيم فكان ما كان وقيل من طرف فرعون للناس لاهل مصر وغيرهم ممن يمكن
حضوره هل انتم مجتمعون آيا هستيد شما فراهم آينده كان يعني فراهم آييد وجمع شويد ففيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه فليس المراد
بهل حقيقة الاستفهام بقرينة عدم الجواب لعلنا شايد ما همه باتفاق نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لا موسى وليس مرادهم ان يتبعوهم
حقيقة وانما هو ان لا يتبعوا موسى لكنهم ساقوا كلامهم مساق الكناية حملا لهم على الاهتمام والجد في المغالبة والترجي باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع لا باعتبار
الاتباع فلما جاء السحرة پس آنهنگام كه آمدند جادوان نزديك فرعون ايشانرا بار داد ودلنوازي بسيار كرد ايشان گستاخ شده قالوا لفرعون
ائن لنا آيا مارا باشد لاجرا جعلا عظيما ان كنا نحن الغالبين لا موسى قال نعم لكم ذلك يعني آري مزد باشد شمارا وانكم مع ذلك اذا ان
يعني ان غلبتم لمن المقربين عندي تكونون اول من يدخل علي وآخر من يخرج من عندي وكان ذلك من اعظم المراتب عندهم وهكذا حال ارباب الدنيا في حب
قرب السلطان ونحوه وهو من اعظم المصائب عند العقلاء چون برين وعده مستظهر گشتند جادوان اسبابها خود را بميدان معين آوردند بوقت معلوم در
برابر حضرت موسى صف بر كشيده گفتند اي موسى تو اول افكني جادويي خود را يا ما بيفكنيم قال لهم موسى القوا اطرحوا ما انتم ملقون لم يرد به
امرهم بالسحر والتمويه لان ذلك غير جائز بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلا به الى اظهار الحق وابطال الباطل قال في كشف الاسرار ظاهر الكلام
امر ومعناه التهاون في الامر وترك المبالاة بهم وبافعالهم فالقوا حبالهم جمع حبل وعصيهم جمع عصا يعني پس بيفكندند رسنها وعصاها مجوف
پر سيماب ساخته خود را كه هفتاد هزار رسن وهفتاد هزار عصا بود وقالوا وگفتند بعد از آنكه عصا ورسنها بحرارت آفتاب در حركت آمد
واز مردمان غريو برخاست اي قالوا عند الالقاء حالفين بعزة فرعون بحق بزرگي وقوت [illegible] فرعون انا لنحن الغالبون على موسى
اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به [illegible] بغير الله من اقسام الجاهلية وفي الحديث لا تحلفوا
بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون قال بعض الكبار رأوا كثرة تمويهاتهم وقلة العصا
فنظروا اليها بنظر الحقارة وظنوا غلبة الكثير على القليل وما علموا ان القليل من الحق يبطل كثيرا من الباطل كما ان قليلا من النور يمحو كثيرا من الظلمة قال
الحافظ ✿ بتيغي كه آسمانش از فيض خود دهد آب ✿ تنها جهان بگيرد بي منت سپاهي ✿ فالقى موسى عصاه بالامر الالهي فاذا هي پس آن عصا اژدها شده
تلقف تبتلع بسرعة من لقفه كسمعه تناوله بسرعة كما في القاموس ما يأفكون آنچه تزوير مي ساختند وبصورت مار بخلق مي نمودند اي يقلبونه عن
وجهه وصورته المعتادة بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى والافك بالكسر الكذب وبالفتح مصدر افكه صرفه وقلبه
الشيء والمأخوذ عند بعض الاكابر المكاشفين صور الحيات من حبال السحرة وعصيهم حتى بدت للناس حبالا وعصيا كما هي في نفس الامر كما يبطل الخصم الحق
حجة خصمه فيظهر بطلانها لا نفس الحبال والعصي كما عند الجمهور والا لدخل على السحرة الشبهة في عصى موسى والتبس عليهم الامر فلم يؤمنوا وكان ما جاء به
موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم سحرا والذي يدل على ما قلنا قوله تلقف ما يأفكون وتلقف ما صنعوا وما افكوا الحبال والعصي
بسحرهم وانما افكوا وصنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفتها عصى موسى ذكره الامام الشعراني في الكبريت الاحمر فالقي السحرة على وجوههم
ساجدين پس بيفكندند جادوان خود را سجده كنان چه دانستند كه انقلاب عصا بثعبان وفرو بردن او آنچه تزوير مي ساختند از قبيل سحر نيست اي القوا اثر ما شاهدوا ذلك من غير تلعثم
وتردد غير متمالكين كأن ملقيا القاهم لعلمهم بان مثل ذلك خارج عن حدود السحر وانه امر الهي قد ظهر على يده لتصديقه وفيه دليل على ان التبحر في كل فن
نافع فان السحرة ما تيقنوا بان ما فعل موسى معجز الا بمهارتهم في فن السحر وعلى ان منتهى السحر تمويه وتزوير وتخييل شيء لا حقيقة له وجه الدلالة ان حقيقة
الشيء لو انقلبت الى حقيقة شيء آخر بالسحر لما عدوا انقلاب العصا حية من قبيل المعجزة لكن جزموا بخروجه عن حد السحر ولما خروا ساجدين عند مشاهدته وقد سبق
تفسير السحر في سورة طه قال بعض الكبار السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثاني واختلاطه حقيقة اختلاط الضوء والظلمة
فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو نهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا
لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائي قال الشعراني بعدما نقله هو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط

معنى السحر

قالوا آمنا برب العالمين بدل الاشتمال التي فلذلك لم يتخلل بينهما عاطف انظر كيف اصبحوا سحرة وامسوا شهداء مؤمنين
لا مغرورين اعتمد على شيء من اعماله واقواله واحواله قال الحافظ • بر عمل تكيه مكن زانكه در آن روز ازل • تو چه داني قلم صنع بنامت چه نوشت •
وقال • مكن بنامه سياهي ملامت من مست • كه آگهست كه تقدير بر سرش چه نوشت • رب موسى وهرون بدل من رب العالمين لدفع توهم
ارادة فرعون حيث كان قومه الجهلة يسمونه بذلك ولو وقفوا على رب العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى وهرون
لارتفاع الاشكال قال فرعون للسحرة آمنتم على صيغة الخبر ويجوز تقدير همزة الاستفهام كما سبق في الاعراف له اي لموسى قبل ان آذن لكم يعني
انا كه اجازت ودستوري دهم شمارا در ايمان بوي اي بغير اذن لكم من جانبي كما في قوله لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لا ان الاذن في الايمان منه ممكن او
متوقع انه اي موسى لكبيركم الذي علمكم السحر فواضعتم على ما فعلتم وتواطأتم عليه يعني بايكديگر اتفاق كرديد در هلاك من ودفع ملك من كما قال في
الاعراف ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة اي قبل ان تخرجا الى هذا الموضع او علمكم شيئا دون شيء فلذلك غلبكم اراد بذلك التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا
انهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون اي وبال ما فعلتم واللام للتأكيد لا للحال فلذا جمعت بحرف الاستقبال اي ثم بين ما اوعدهم به فقال
لاقطعن ايديكم وارجلكم لفظ التقطيع وهو للتكثير لكثرة الايدي والارجل كما تقول فتحت الباب وفتحت الابواب من خلاف من كل شق
طرفا وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وذلك لكونه من جانبي البدن كما في كشف الاسرار وهو اول من قطع من خلاف وصلب كما في فتح الرحمن
وقال بعضهم من للتعليل يعني بجهت خلاف كه با من كرديد وذلك لان القطع المذكور لكونه تخفيفا للعقوبة واحترازا عن تفويت منفعة البطش على اي
لا يناسب حال فرعون ولما هو بصدده الا ان يحمل على حمقه حيث اوعدهم في موضع التغليظ بما وضع للتخفيف انتهى وذلك وهم محض لانه يدفعه ولاصلبنكم
اجمعين وهر آينه بردار كنم همه شمارا اي على ساحل البحر تا بيرون وهم مخالفان عبرت گيرند قال في الكشف اي اجمع عليكم التقطيع والصلب وروي انه صلبهم
على جذوع النخل حتى ماتوا في الاعراف ثم لاصلبنكم فوقع المهلة ليكون هذا التصليب لعذابهم اشد قالوا اي السحرة المؤمنون لا ضير مصدر ضاره
يضيره ضيرا اذا ضره اي لا ضرر فيه علينا وبالفارسية هيچ ضرر ونقصان نيست ما را از تهديد تو وما از مرگ نمي ترسيم انا الى ربنا منقلبون
راجعون فنثيب بالصبر على ما فعلت ويجازينا على الثبات على التوحيد وفي الآية دلالة على ان للانسان ان يظهر الحق وان خاف القتل قال ابن عطا
من القوم هو عن الحقيقة احتمل مهالك وارد يرد عليه من محبوب ومكروه الا ترى ان السحرة لما صحت سرائرهم كيف قالوا لا ضير قال السعدي
في حق اهل الله • دما دم شراب الم در كشند • وگر تلخ بينند دم در كشند • نه تلخست صبري كه بر ياد دوست • كه تلخي شكر باشد از دست دوست •
قال الحافظ • عاشقانرا گر در آتش مي پسندد لطف يار • تنگ چشمم گر نظر در چشمه كوثر كنم • وقال • اگر بلطف بخواني مزيد الطاف است • ور بقهر
براني درون ما صافست • انا نطمع نرجوا قال في المفردات الطمع نزوع النفس الى الشيء شهوة له ان يغفر لنا ربنا خطايانا التي من
الشرك وغيره ان كنا اي لان كنا اول المؤمنين اي من اتباع فرعون او من اهل المشهد قال الكاشفي اورده اند كه فرعون بفرمود تا دست
راست وپاي چپ آن مؤمنان ببريدند وايشانرا از دار بلند آويختند وموسى عليه السلام بريشان مي گريست حضرت عزت حجابها برداشته
منازل قرب ومقامات انسي ايشانرا بنظر در آورده تا قسمت يافت • جا دوان كان دست وپا در باختند • در فضاي قرب جولان تاختند • گر برفت
آن دست وپا بر جاي آن • رست از حق بالها جاودان • تا بدان پر جانب پرواز آمدند • در هواي عشق شهباز آمدند • وذلك لانه ما نقص عن
الوجود زاد في الروح والشهود والله تعالى يأخذ الفاني من العبد ويأخذ بدله الباقي وكان جعفر عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ اللواء في غزوة مؤتة
بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث
شاء ولذلك قيل له جعفر الطيار وهكذا كل من هو صادق في دعواه فليخفف الم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلي لكن هذا العلم اذا لم يكن من مرتبة
المشاهدة لا يحصل التخفيف التام في الاكثر كما في حال السحرة كانت حال الشهود والجذبة ومثلها يقع نادرا اذ الانجذاب تدريجي لاكثر السالكين لا دفعي وكان
حال عمر رضي الله عنه حين الايمان كحال السحرة وبالجملة ان الايمان وسيلة الاحسان فمن اكثر وسعى في اصلاح حاله في باب الاعمال وصله الله الى اعالي ابواب
الاحوال كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر كما تعبد الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بشريعة ابراهيم عليه السلام
قبل نبوته عناية من الله تعالى حتى فجأه الوحي وجاءته الرسالة فكذلك الولي الكامل يجب عليه معانقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له بابا في
قلبه يفهم عنه فيهم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يرده الله تعالى الى ارشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل
الله تعالى واعرف الطريق فعليك بالسلوك فان اهل السلوك هم الملوك ولن يتم السلوك الا بالانقلاب التام عن الاهل والاولاد والاموال الى الله تعالى كما
قالوا انا الى ربنا منقلبون الا ترى ان السالك الصوري يترك كل ما له في داره فان الحج خفيف والضعيف لا يتحمل الثقيل نسأل الله التيسير والتسهيل

واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي الايحاء اعلام في خفاء وسرى يسري بالكسر سرى بالضم وسرى بالفتح واسرى الي سار ليلا
والمعنى وقلنا لموسى بطريق الوحي يا موسى اذهب ببني اسرائيل بالليل وسيرهم حتى تنتهي الى بحر القلزم فياتيك هناك امري فتعمل به وذلك بعد سنين اقام
بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا وبالفارسية وپيغام كرديم بسوي موسى آنكه برشب ببندگان من
يعني بني اسرائيل بجانب دريا قلزم كه نجات شما وهلاك گروه در آنست وعلم لا انتهاء الى البحر من الوحي اذ من البعيد ان يؤمر بالمسير ليلا وهو لا يعرف
جهة الطريق ادمي قول جبريل حين خرجوا من مصر موعد ما بيني وبينك يا موسى البحر اي شط بحر القلزم انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو تعليل
للامر بالاسراء اي اسر بهم حتى اذا اتبعكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تدخلون البحر فيدخلون
مدخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بمسيرهم في الليل في المداين در شهرها كه بپاي تخت نزديك بود حاشرين اي قوما جامعين
للعسكر ليتبعوهم قال الكاشفي آخر روز خبر خروج ايشان بقبطيان رسيد چه مي نمايشتند كه بني اسرائيل تهيه اسباب عيد در خانها اخود ما مي
نموده اند روز ديگر خواستند كه از عقب ايشان روند در خانه هر قبطي يكي از اعزه قوم مرد بتعزيت او مشغول شدند ودرين روز فرعون بجمع
لشكر امر كرد قال في كشف الاسرار آن روز يكشنبه قبطيان بدفن اكابر مشغول وفرعون آن روز فرمود تا خيل وحشم وي همه جمع آمدند وديگر روز
روز دوشنبه از پي بني اسرائيل شتند ان هؤلاء اي قال حين حضر عساكر المداين ان هؤلاء يعني بني اسرائيل لشرذمة قليلون گروه اندكانند
استقلهم وهم ستمائة الف وسبعون الفا بالنسبة الى جنوده اذ كان عدد اكثر فرعون لا يحصى قال في التكملة اتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى
الاناث وكانت مقدمته سبعمائة الف والشرذمة الطائفة القليلة وقليلون دون قليلة باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم سبط قليل وانهم لنا
لغائظون بخشم آرندگان والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه والمعنى لفاعلون ما يغيظنا ويغضبنا
بمخالفتهم ديننا وذهابهم باموالنا التي استعاروها بسبب ان لهم عيدا في هذه الليلة وخروجهم من ارضنا بغير اذن منا وهم منخرطون في سلك عبادنا
وانا لجميع حاذرون يقال للمجموع جمع وجميع وجماعة والحذر احتراز عن مخيف يريد ان بني اسرائيل لقلتهم وحقارتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع علوهم
وغلبتهم ولكنهم يفعلون افعالا تغيظنا وتضيق صدورنا ونحن جمع ومن عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الامور فاذا خرج علينا خارج
سارعنا الى اطفاء نائرة فساده قاله فرعون لاهل المداين لئلا يظن به انه خاف من بني اسرائيل وقال بعضهم حاذرون يعني سلاح داريم ودانندگان كارزار
حرب وتعريضست بانكه قوم موسى بي سلاح تمام دارند ونه بعلم حرب دانا اند فان الحاذر بمعنى المتهيئ والمستعد كما في الفتح فاخرجناهم اي فرعون
وقومه بان خلقنا فيهم داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه يعني انهم وان خرجوا باختيارهم الا انه اسند الاخراج اليه تعالى اسنادا مجازيا من حيث
الخلق المذكور من جنات بساتين كانت ممتدة على حافتي النيل وعيون من الماء قال الراغب يقال لمنبع الماء عين تشبيها بالعين الجارحة
لما فيها من الماء قال في كشف الاسرار وعيون اي انهار جارية وقال الكاشفي واز چشمه سارها وكنوز واز گنجها يعني الاموال الظاهرة من الذهب
والفضة ونحوها سماها كنزا لانه مالا يؤدى منه حق الله فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض وما ادى منه حق الله فليس بكنز وان كان تحت سبع
ارضين والكنز المال المجموع المحفوظ والفرق بينه وبين الركاز والمعدن ان الركاز المال المركوز في الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان
مخلوقا والكنز ما كان موضوعا قال في خريدة العجائب وفي ارض مصر كنوز كثيرة ويقال ان غالب ارضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو
مشغول من الدفائن ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية وقال السهيلي في كتاب التعريف والاعلام هو الفيوم من ارض مصر في قول طائفة
من المفسرين ومعنى الفيوم الف يوم كما في التكملة وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها وهو من عجائب الدنيا وذلك انه متصل
بالنيل وينقطع ايام الشتاء وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلاثمائة وستون قرية عامرة كلها مزارع وغلال ويقال انها الآن في هذا الوقت قد اخذ
اكثرها وكان يوسف جعلها على عدد ايام السنة فاذا اجدبت الديار المصرية كانت كل قرية منها تقوم باهل مصر يوما وبارض الفيوم بساتين وفيها
فواكه كثيرة رخيصة واسماك زائدة الوصف وبها قصب السكر كثير كذلك اي مثل ذلك الاخراج العجيب اخرجناهم فهو مصدر تشبيهي لاخرجنا
وقال ابو الليث كذلك اي هكذا افعل بمن عصاني واورثناها بني اسرائيل اي ملكناها تلك الجنات والعيون والكنوز والمقام اياهم على طريقة مال
المورث للوارث كانهم ملكوها من حين خروج اربابها منها قبل ان يقبضوها ويتسلموها وبالفارسية وميراث داديم باغ وبستان وگنج وجايها را اين
فرزندان يعقوب راجع تو لا آنست كه بني اسرائيل بعد از هلاك فرعونيان بمصر آمده همه اموال قبطيه را بحيطة تصرف آوردند واصح آنست كه در
زمان دولت داود عليه السلام بر ملك مصر استيلا يافته متصرف جهات مصر شدند كما قال الطبري انما ملكوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا
الشام القصه فرعون ششصد هزار سوار بر مقدمه لشكر روان كرد وششصد هزار بر ميمنه تعيين فرمود وششصد هزار بر ميسره نامزد كرد

وششصد هزار در ساقه لشکر مقرر کرد وخود با خلق بیشمار در قلب قرار گرفت • یک لشکر سراپا غرق جوشن • شده در موج چون
دریای آهن • چو چشم دلبران پر کین وخونریز • بقصد خون مردم تیغها تیز • فاتبعوهم بقطع الهمزة یقال اتبعه اتباعاً اذا طلب الثانی
اللحوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضی معه والمعنی فاردنا اخراجهم وایراث بنی اسرائیل دیارهم فخرجوا فلحقوا موسی واصحابه مشرقین
یقال اشرق واصبح وامسی واظهر اذا حصل فی الشروق والصباح والمساء والظهیرة والمعنی حال کونهم داخلین فی وقت شروق الشمس ای طلوعها
علی انه حال من الفاعل او من المفعول او منهما جمیعاً لان الدخول المذکور قائم بهم جمیعاً قال الکاشفی یعنی بهنگام طلوع آفتاب به بنی اسرائیل رسیدند
ودران زمان لشکر موسی بکناره دریای قلزم رسیده بودند تدبیر عبور میکردند که ناگاه اثر فرعونیان بدید آمد فلما تراءی الجمعان تقاربا بحیث
رای کل واحد منهما الآخر والمراد جمع موسی وجمع فرعون وترائی من التفاعل والترائی یکدیگر را دیدن ودر برابر یکدیگر افتادن کما فی التاج قال اصحاب
موسی انا لمدرکون لملحقون من ورائنا ولا طاقة لنا بقوم فرعون وهذا البحر امامنا لا منفذ لنا فیه قال موسی کلا نه چنین است
ارتدعوا وانزجروا عن ذلک المقال فانهم لا یدرکونکم فان الله تعالی وعدکم الخلاص منهم ان معی ربی بالحفظ والنصر والرعایة والعنایة
قال الجنید حین سئل العنایة اولا ام الرعایة قال العنایة قبل الماء والطین سیهدین البتة الی طریق النجاة منهم بالکلیة محققان گفته اند
موسی علیه السلم در کلام خود معیت را مقدم داشت که ان معی ربی وحضرت پیغمبر ما علیه السلم در قول خود که ان الله معنا معیت را تاخیر فرمود
تا بر ضمایر عرفا روشن گردد که کلیم از خود بحق نگریست واین مقام مریدیست وحبیب از حق بخود نظر کرد واین مقام مرادیست مرید را هرچه گویند
آن کند ومراد هرچه گوید چنان کنند • این یکی را روی او در روی دوست • وان دگر را روی او خود روی اوست • وفی کشف الاسرار موسی خود را
درین حکم مفرد کرد گفت معی ربی ونگفت معنا ربنا زیرا که در سابقه حکم رفته بود که قومی از بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون وقبطیان گوساله پرست
خواهند شد باز مصطفی علیه السلم چون در غار بود با صدیق اکبر از احوال صدیق آن حقایق معنی ساخته که او را با نفس خود قرین کرد ودر حکم
معیت او را درآورد گفت ان الله معنا • وگفته اند موسی خود را گفت ان معی ربی سیهدین ورب العزت امت محمد را گفت ان الله مع الذین اتقوا موسی
آنچه خود را گفت الله او را رد نکرد واو را راه نجات نمود وکید دشمن از پیش برداشت حلوای آنکه حق تعالی بخود از خود امت احمد را گفت ووعده
داد او را که وفا کند از عفو گناه برهاند وبرحمت ومغفرت خود رساند • روی ان مومن آل فرعون کان بین یدی موسی فقال این امرت فهذا البحر امامک
وقد غشیک آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلی اومر بما اصنع روی عن عبد الله بن سلام ان موسی لما انتهی الی البحر قال عند ذلک یا من کان قبل کل شیء
والمکون لکل شیء والکائن بعد کل شیء اجعل لنا مخرجاً وعن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله علیه السلم الا اعلمک الکلمات التی قالهن موسی ٥ دعاء موسی حین انتهی البحر قلزم
حین انفلق البحر قلت بلی قال قل اللهم لک الحمد والیک المشتکی وبک المستغاث وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن مسعود فما ترکتهن
منذ سمعتهن من النبی علیه السلم فاوحینا الی موسی ان یا موسی اضرب بعصاک البحر هو بحر القلزم وسمی البحر بحراً لاستبحاره ای اتساعه وانبساطه
وبحر قلزم طرفی من بحر فارس والقلزم بضم القاف وسکون اللام وضم الزای بلیدة کانت علی ساحل البحر من جهة مصر وبینها وبین مصر نحو ثلثة ایام
وقد خربت ویعرف الیوم موضعها بالسویس تجاه عجرود منزل من منازل الحاج المتوجه من مصر الی مکة وبالقرب منها غرق فرعون وبحر القلزم بحر
مظلم وحش لا خیر فیه ظاهراً وباطناً وعلی ساحل هذا البحر مدینة مدین وهی خراب وبها البئر التی استقی موسی علیه السلم منها غنم شعیب وهی معطلة الآن
قال الکاشفی موسی علیه السلم بر لب دریا آمد وعصا بر دریا زد وگفت یا ابا خالد مارا راه ده فانفلق الفاء فصیحة ای فضرب فانفلق ای البحر
ای انشق فصار اثنی عشر فرقة بعدد الاسباط بینهن مسالک فکان کل فرق ای کل جزء تفرق منه وتقطع قال فی المفردات الفرق یقارب
الفلق لکن الفلق یقال اعتباراً بالانشقاق والفرق یقال اعتباراً بالانفصال والفرق القطعة المنفصلة وکل فرق بالتفخیم والترقیق
لکل القراء والتفخیم اولی کالطود العظیم کالجبل المرتفع فی السماء الثابت فی مقره قال الراغب الطود الجبل العظیم ووصفه بالعظم
لکونه فیما بین الاطواد عظیماً لا لکونه عظیماً فیما بین سائر الجبال فدخلوا فی شعابها کل سبط فی شعب منها قال الکاشفی ودر حال بادی
در تک دریا وزید وگل خشک شده وهر سبطی از راهی بدریا درآمدند کما قال الله تعالی فاضرب لهم طریقا فی البحر یبسا وازلفنا ای قربنا
بنی اسرائیل قال فی تاج المصادر الازلاف نزدیک گردانیدن وجمع کردن وفسر بهما قوله تعالی وازلفنا الا ان الحمل علی المعنی الاول احسن
ثم حیث انفلق البحر وهو اشارة الی المتقدم من المکان الآخرین ای فرعون وقومه حتی دخلوا علی اثرهم مداخلهم وانجینا موسی ومن معه
اجمعین من الغرق بحفظ البحر علی تلک الهیئة الی ان عبروا الی البر ثم اغرقنا الآخرین باطباقه علیهم یعنی چون بنی اسرائیل همه از
دریا بیرون آمدند موسی میخواست که دریا بحال خود باز شود از بیم آنکه فرعون وقبطیان بآن راهها درآیند وبایشان در رسند فرمان

آمد که یا موسی اترک البحر رهواً ای مفتوحاً ساکناً فان فرعون وقومه جند مغرقون فترک علی حاله حتی اغرقهم الله تعالی کما مر فی غیر موضع
آورده اند که آن روز که موسی نجات یافت ودشمن در غرق گشت روز دوشنبه بود دهم ماه محرم وموسی آن روز روزه داشت
شکرانه نعمت را ان فی ذلک ای فی جمیع ما فصل مما حصل فی الانجاء والغرق لآیة لعبرة عظیمة للمعتبرین وما کان اکثرهم ای اکثر المصریین
وهم آل فرعون مؤمنین قالوا لم یکن فیهم مؤمن الا آسیة امرأة فرعون وخربیل المؤمن ومریم بنت ناموسی التی دلت علی عظام یوسف علیه السلم
حین الخروج من مصر وان ربک لهو العزیز ای الغالب المنتقم من اعدائه کفرعون وقومه الرحیم باولیائه کموسی وبنی اسرائیل یقول الفقیر
هذا هو الذی یقتضیه ظاهر السوق فان قوله تعالی ان فی ذلک الخ ذکر فی هذه السورة فی ثمانیة مواضع اولها فی ذکر النبی علیه السلم وقومه کما سبق وذکر
النبی علیه السلم وان لم یتقدم صریحاً فقد تقدم کنایة والثانی فی قصة موسی ثم ابرهیم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعیب علیهم السلم فتعقیب القول
المذکور بکل قصة من هذه القصص یدل علی ان المراد بالاکثر هو من لم یؤمن من قوم کل نبی من الانبیاء المذکورین وقد ثبت فی غیر هذه المواضع ایضاً
ان اکثر الناس من کل امة هم الاذلون فکون کل قصة آیة وعبرة انما یعتبر بالنسبة الی من شاهد الوقعة ومن جاء بعدهم الی قیام الساعة فیدخل فیهم
قریش لانهم سمعوا قصة موسی وفرعون مثلاً من لسان النبی علیه السلم فکانت آیة لهم من ان بیانها من غیر ان یسمعها من احد آیة اخری موجبة للایمان حیث
دل علی انه ما کان الا بطریق الوحی الصادق نعم ان قوله تعالی ان فی ذلک اذا کان اشارة الی جمیع ما جری بین موسی وفرعون مثلاً کان غیر الانجاء والغرق
آیة للمغرقین ایضاً وبذلک یحصل التلاؤم لا تتم بما بعده فافهم جداً وقد رجح بعضهم رجوع ضمیر اکثرهم الی قوم نبینا علیه السلم فیکون المعنی ان فی ذلک
المذکور لآیة لاهل الاعتبار کما کان فی المذکور فی اول السورة آیة ایضاً وما کان اکثر هؤلاء الذین یسمعون قصة موسی وفرعون وهم اهل مکة مؤمنین
لعدم تدبرهم واعتبارهم فلیحذروا من ان یصیبهم مثل ما اصاب آل فرعون وان ربک لهو العزیز الغالب علی ما اراد من انتقام المکذبین الرحیم البالغ فی
الرحمة ولذلک یمهلهم ولا یعجل عقوبتهم بعدم ایمانهم بعد مشاهدة هذه الآیة العظیمة بطریق الوحی مع کمال استحقاقهم لذلک وفی الآیة تسلیة للنبی علیه السلم
لانه کان قد یغتم قلبه المنیر بتکذیب قومه مع ظهور المعجزات علی یدیه فذکر له امثال هذه القصص لیقتدی بمن قبله من الانبیاء فی الصبر علی عناد قومهم
والانتظار لمجیء الفرج کما قیل اصبروا کما صبروا واظفروا کما ظفروا قال الحافظ • سروش عالم غیبم بشارتی خوش داد • که کس همیشه بگیتی دژم نخواهد ماند •
واتل علیهم من التلاوة وهی القراءة علی سبیل التتابع والقراءة اعم ای اقرأ علی مشرکی العرب واخبر اهل مکة نبأ ابرهیم خبره العظیم الشأن
قال الکاشفی خبر ابرهیم که ایشان بدو نسبت درست میکنند وبفرزندی او مفتخرند ومستظهر اذ قال ظرف لنبأ لابیه آزر وهو تارخ کما سبق
وقومه اهل بابل وهو کصاحب موضع بالعراق والیه ینسب السحر والقوم جماعة الرجال فی الاصل دون النساء کما نبه علیه قوله تعالی لا یسخر قوم من قوم ولا نساء
وفی عامة القرآن اریدوا به والنساء جمیعاً کما فی المفردات ما تعبدون ای شیء تعبدونه وبالفارسیة چیست آنچه می پرستید سألهم وقد علم
عبدة الاوثان لینبههم علی ضلالهم ویریهم ان ما یعبدونه لا یستحق العبادة قالوا نعبد اصناماً وهی اثنان وسبعون صنماً من ذهب وفضة وحدید
ونحاس وخشب کما فی کشف الاسرار والصنم ما کان علی صورة ابن آدم من حجر وغیره کما فی فتح الرحمن قال فی المفردات الصنم جثة متخذة من فضة او
نحاس والوثن حجارة کانت تعبد قال الکاشفی مراد تماثیل است که ساخته بودند از انواع فلزات بصور مختلفه وبر عبادت آن ملازمت میکردند
کما قال فنظل لها عاکفین لم یقتصروا علی قوله اصناماً بل اطنبوا فی الجواب باظهار الفعل وعطف دوام عکوفهم علی اصنامهم ابتهاجاً وافتخاراً بذلک
یقال ظللت اعمل کذا بالکسر ظلولاً اذا عملت بالنهار دون اللیل والظاهر ان عبادتهم للاصنام لا تختص بالنهار فالمراد بالظلول ههنا الدوام والمعنی
بالفارسیة پس همیشه می باشیم مر ایشانرا مجاور وملازم ومداوم بر عبادت والعکوف اللزوم ومنه المعتکف لملازمة المسجد علی سبیل القربة وصلة العکوف
کلمة علی وایراد اللام لافادة معنی زاید کانهم قالوا فنظل لاجلها مقبلین علی عبادتها ومستدیرین حولها • وقال ابو اللیث ان ابرهیم علیه السلم لما ولدته
امه فی الغار فلما خرج وکبر دخل المصر واراد ان یعلم علی ای مذهب هم وهکذا ینبغی للعاقل اذا دخل بلدة ان یسألهم عن مذهبهم فان وجدهم علی الاستقامة
دخل معهم وان وجدهم علی غیر الاستقامة انکر علیهم فلما قال ابرهیم ما تعبدون قالوا نعبد اصناماً فنظل لها عاکفین فاراد ان یبین عیب فعلهم قال
استیناف بیانی هل یسمعونکم ای یسمعون دعاءکم علی حذف المضاف فان کم لیس من قبیل المسموعات والواو بجمعهم فانهم کانوا یجرون
الاصنام مجری العقلاء اذ تدعون وقت دعائکم لحوائجکم فیستجیبون لکم او ینفعونکم علی عبادتکم لها وبالفارسیة یا سود میرسانند شما را او
یضرون ای یضرونکم بترک العبادة اذ لابد للعبادة من جلب نفع او دفع ضر وبالفارسیة یا زیان میرسانند بشما قوم ابرهیم چون نتوانستند که او را
جواب دهند بهانه تقلید پیش آوردند قالوا ما رأینا منهم ذلک السمع او النفع او الضر بل وجدنا آباءنا کذلک منصوب بقوله یفعلون
وهو مفعول ثان لوجدنا ای وجدناهم مثل عبادتنا فاقتدینا بهم اعترفوا بانها بمعزل من السمع والمنفعة والمضرة بالکلیة واضطروا الی اظهار ان لا
[illegible]

لاستدلهم سوى التقليد * خواجه بصوب كعبهٔ تحقيق ره برى بى بريه مقلد كم كرده راه مرو * قال ابرهيم متبرئاً من الاصنام أفرأيتم
اى انظرتم فابصرتم او تاملتم فعلمتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون الاولون حق الابصار او حق العلم فان الباطل لا ينقلب
حقا بكثرة فاعليه وكونه داباً قديماً وما موصولة عبارة عن الاصنام فإنهم عدو لي بيان لحال ما يعبدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك
اى لم تنظروا ولم تفقهوا احوالها فاعلموا ان الاصنام اعداء لعابديهم لما انهم يتضررون من جهتهم فوق ما يتضرر الرجل من عدوه فسمى الاصنام اعداء
وهم جمادات على سبيل الاستعارة وصور الامر فى نفسه حيث قال عدو لى لا لكم تعريضاً لهم فانه انفع فى النصح من التصريح واشعاراً بانها نصيحة بدا
بها نفسه ليكون ادعى الى القبول وقال الفراء هو من المقلوب فى معناه فانى عدو لهم فان من عاديته عاداك وافراد العدو لانه فى الاصل مصدر
او بمعنى النسب اى ذو عداوة كتامر لذى تمر الا رب العالمين استثناء منقطع اى لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو وليى فى الدنيا والآخرة
لا يزال يتفضل على بمنافعهما قال بعض الكبار ان الخليل عليه السلام نفسه عنايته فى الخلة لم يكن له فى زمانه نظير يسمع كلامه من حيث لحا فوقع العداوة
بينه وبين الخلق جميعاً وآلية هذا اخبار عن كمال محبته اذ لا يليق بصحبته ومحبة احد غير الحق قال سمنون لا يصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها
بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى انه كيف قال حاكياً عن الخليل فانهم عدو لى الا رب العالمين
هجرت الكل فيك حتى صح لى الاقبال * هيچ ما سوا بايد طلب كردن وحق را * كن من الخلق جانبا وارض بالله صاحبا * قلب الخلق كيف شئت تجدهم عقاربا
يقول الفقير اعلم ان العدو لا ينظر الى العدو الا بطرف العين بل لا ينظر اصلاً لفقدان الميل القلبى قطعاً فاذا كان ما سوى الله عدواً للسالك فالاولى
ان لا ينظر اليه الا بنظر الاعتبار وقد ركب الله فى الانسان عينين اشارة باليمنى الى الملكوت وباليسرى الى الملك فما دامت اليسرى مفتوحة الى الملك
فاليمنى محجوبة عن الملكوت وما دامت اليمنى ناظرة الى الملكوت فالعبد محجوب عن الجبروت واللاهوت فلا بد من قطع النظر عن الملك والملكوت ليصل الى
عالم الجبروت واللاهوت وهو الحمى المقبول والنظر المرضى وفى الدعاء اللهم اشغلنا بك عن سواك فان قلت ما يطلق عليه سوى الله تعالى كله من آثار تجلياته
فكيف يكون عدواً وغيراً قلت هو فى نفسه كذلك لكنه اشارة الى المراتب ولا بد من العبور عن جميع المراتب مع ان كونه عدواً انما هو من حيث كونه
صنماً ومعبداً وعلاقة فمن شاهد الله فى كل شىء فقد انقطع عن الاغيار فكل عدو له صديق والحمد لله * جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه فى كل ذرات
الذي خلقني اى من العدم بالوجود آدم وصفه رب العالمين فهو وحده يهدين يرشدنى الى الصلاح الدارين بهداية متصلة من الخلق ونفخ الروح
متجددة على الاستمرار كما ينبئ عنه فاء العطف التعقيبى وصيغة المضارع وذلك ان مبدأ الهداية بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم
الحيض من الرحم ومنتهاها الهداية الى طريق الجنة والتنعم بلذائذها واشار بقوله فهو يهدين الى قطع الاسباب والاكتساب فى النبوة والولاية والخلة
بل الى الاصطفاء الازلى وذلك ان جميع المقامات اختصاصية عطائية غير كسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج
بحصول شرائطه واسبابه يوهم المحجوب فيظن انه كسبى بالتعمل وليس كذلك فى الحقيقة قال الحافظ * قومى بجد وجهد نهادند وصل دوست * قومى دگر حواله
بتقدير ميكنند * والذي هو معطوف على الصفة الاولى وتكرير الموصول فى المواقع الثلاثة للدلالة على ان كل واحدة من الصلات مستقلة باقتضاء الحكم
هو وحده يطعمني اى طعام ميدهد وبالفارسية ميخوراند مرا غذايى كه قوام اجزاء بدن منست ويسقين اى شراب تا وبالفارسية وميآشاماند مرا
شرابى كه موجب تسكين عطش وسبب تربيت اعضاء منست اى هو رازقى فمن عنده طعامى وشرابى ولما لم يكن الاطعام والسقى عبارتين عن مجرد خلق الطعام والشراب
له وتمكينه اياه بل عن خلق فيهما اعطاء جميع ما يتوقف عليه الانتفاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقوت المضغ والابتلاع والهضم والدفع ونحو ذلك ومن دعاء ابى
هريرة رضى الله عنه اللهم اجعلنى اشبع شاطرى ومعدة حمصا ما وبرانشرنا واشاره الى مقام التوكل والرضى والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والالتجاء الى الله بالكلية
والاعراض عما سواه * صاحب بحر الحقائق فرموده كه مراد طعام عبوديت است كه دلها بآن زنده شود وشراب ظهور تجلى صفت ربوبيت كه ارواح بآن
تازه باشد وروح البيان المفسر قدس سره فرموده كه اين طعام طعام معرفتست وآن شراب شراب محبت وازين بيت خوانده * شراب المحبة خير الشراب وكل
شراب سواه سراب وازين كلام شمه از اسرار كلام حقايق نظام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى بى توان برد * زانوا ازدم زخوان يطعمنى تراثية
مدام از شراب يسقينى مرا تو قبله دينى ازان سبب نغم * برده كرم كم دينكم ولى دينى * وقد اختلفت الناس فى الطعام والشراب المذكورين فى الحديث على قولين
احدهما انه طعام وشراب حسى للفم قالوا وهذا حقيقة اللفظ فلا يوجب العدول عنه وقال بعضهم كان يؤتى بطعام من الجنة والثانى ان المراد بما يغذيه الله
به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه وتنعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التى هى غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرة الاعين وبهجة
النفوس قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره انما اكل نبينا عليه السلام فى الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج له الى الاكل والشرب مارو من انه كان
يشد الحجر على بطنه فهو ليس من الجوع بل من كمال اللطافة لئلا يصعد الى الملكوت بل يبقى فى عالم الملك ويحصل له الاستقرار فى عالم الارشاد وقد حكى عن بعض

عن بعض امته انه لم يأكل ولم يشرب سنين وهو اولى واقوى فى هذا الباب من امته لقوة انجذابه الى عالم القدس وتجرده عن غواشى البشرية
وكان فى عهد رسول الله عليه السلام سقا اتبع النبى عليه السلام ثلثة ايام بقرادة من دابته الا على الله رزقها فرمى بقربته فاتاه آت فى منامه بقدح من شراب
الجنة فسقاه قال انس رضى الله عنه فعاش بعد ذلك نيفا وعشرين سنة لم يأكل ولم يشرب على شهوة كما فى كشف الاسرار * واذا مرضت وچون بيمار شوم
فهو وحده يشفين يبرئنى من المرض ويعطى الشفاء لا الاطباء وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان ومن الاغذية والشفاء من الاطباء
والادوية فاعلم ابرهيم ان الذى امرض هو الذى يشفى وهو الله تعالى لكن نسب المرض الى نفسه حيث لم يقل واذا امرضنى والشفاء الى الله مع انهما من الله تعالى
رعاية لحسن الادب فى العبارة كما قال الخضر عليه السلام فى العيب فاردت ان اعيبها وفى الخير فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما وكذا الجن راعوا
هذا الادب بعينه حيث قالوا وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا * قوله واذا مرضت عطف على يطعمنى ويسقين نظمهما فى
سلك صلة واحدة لما ان الصحة والمرض من متفرعات الاكل والشرب غالباً فان البطنة تورث الاسقام والاوجاع والحمية اصل الراحة والسلامة
قالت الحكماء لو قيل لاكثر الموتى ما سبب آجالكم لقالوا التخم وفى الحكمة ليس من بطنة خير من حمية تتبعها قال الكاشفى از امام جعفر صادق رضى منقولست كه
چون بيمار شوم بگناه مرا شفا دهد بتوبه شكر رح فرموده كه مرض بر ديدن عبارتست وشفا بمشاهده انوار واحد قهار ودر بحر آورده كه بيمارى
بتعلقات كونين است وشفا بقطع تعلق وآن وابسته بجذبهٔ عنايتست كه چون در رسد سالك را از همه منقطع ساخته بكل پيوند دهد يعنى
بشربت تجريد از مرض تعلقش باز رهاند * حكومت كرچه خوش آمد شيخ صفت * بيكنفس همى دردمرا دوا كرده * وقال بعضهم واذا مرضت بداء
محبته وسقمت بسقم الشوق الى لقائه ووصلته فهو يشفين بحسن وصاله وكشف جماله * بمقدمك المبارك زال دائى * وفى لقياك تحصل لى شفائى *
وفى الآية اشارة الى رفع الرجوع الى الغير والسكون الى القادر والمعالجة بشئ فهو كالتسليم قال فى كشف الاسرار وابن مرضى بود كه در آن وقت
بكم نوعى بود از تمارض كما يتمارض الاحباب طمعاً فى العيادة * يود بان يمسى سقيماً لعله * اذا سمعت منه سليم ترسله * ان كان يمنعك الوشاة زيارة
فادخل اليه بعلة العواد * آن شنيده كه خليل كه بوى بشارت ميكند آنست كه جبرئيل كه آمد بفرمان حق وگفتى يقول مولاك كيف انت يا جبرئيل ورنه
حال خليل بجواب ميكويد * خرسند شدم بدانكه كوى يكبار * كار خسته رد زكار ردوشت چون بود * وحكى عن بعضهم انه مرض وضعف واصفر لونه
فقيل له الا ندعو لك طبيباً يداويك من هذا المرض فقال الطبيب امرضنى ثم انشد * كيف اشكو الى طبيبى ما بى * والذى بى اصابنى من طبيبى * والذي يميتني فى
الدنيا حين انقضاء الاجل ثم يحيين فى الآخرة لمجازاة العمل ادخل ثم هنا لان بين الامانة الواقعة فى الدنيا وبين الاحياء الحاصل فى الآخرة تراخيا
ونسبة الامانة الى الله تعالى لانها من النعم الالهية فى الحقيقة حيث ان الموت وصلة لاهل الكمال الى الحيوة الابدية والخلاص من انواع المحن والبلية * پس
جان از نقل عالم شادمان * وز بقايش شادمان اين كودكان * چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او كوثر نمايد آب شور * امام ثعلبى گفته بميراند بعدل
وزنده كند بفضل وگفته اند كه اماتت بمعصيت واحيا بطاعت يا اماتت بجهالت واحيا بعقل يا اماتت بطمع است واحيا بورع يا اماتت بفراقست
واحيا بتلاق * در حقايق سلمى آورده كه بميراند مرا از نفس وزنده كرداند بخود ونزد بعض محققان اماتت واحيا بكون درجات يا بغفلت وذكر
يا باستتار وتجلى وصاحب بحر فرموده كه بميراند مرا از اوصاف بشريه وزنده سازد باخلاق روحانيه وباز بميراند از صفات روحانيت وزنده كرداند
بصفات ربانيت وحقيقت آنست كه بميراند مرا از انانيت من وزنده سازد بهويت خود كه حيات حقيقى عبارت از آنست * بحريم عرفانى زا توي عمر
عزيز من * نخواهم جز بعمر را تو يى جانم بجان تو * وقال بعضهم غم كه خورد انكه شادمانيش تويى * باكه مرد انكه زندگانيش تويى * در نسيه آن
جهان كى داربند ده * آنكس كه بنقد اين جهانيش تويى * والذي أطمع طمع رجا ميدارم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين اى يوم الجزاء والحساب
ذكره بلفظ الطمع ولم يجزم فى سؤاله كما جزم فيما قبله من الامور المذكورة تادبا وليعلم ان العبد ليس له ان يحكم لنفسه بالايمان وعليه ان يكون بين الخوف والرجاء
وليدل على كرم الله فان الكريم اذا اطمع انجز واسند الخطيئة الى نفسه هضماً لنفسه وتعليماً للامة ان
يجتنبوا المعاصى ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم وتلافيا لما عسى يقع منه من الصغائر مع ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما ان
درجاتهم دركات المقربين * در تخميص آورده كه مراد خطاياى امت حضرت محمدست عليه السلام كه حضرت خليل از حق طلب غفران نموده وتعليق
المغفرة بيوم الدين مع ان الخطيئة انما تغفر فى الدنيا لان اثرها يومئذ يتبين وفايدتها تم تظهر وفى ذلك تهويل له واشارة الى وقوع الجزاء فيه ان
لم تغفر ومثله قوله ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن عائشة رضى قالت قلت يا رسول الله ان ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل
الرحم ويطعم فهل ذلك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين يعنى انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيامة لان المقر به طالب المغفرة
خطيئته فيه فلا ينفعه عمله وعبد الله بن جدعان هو ابن عم عائشة رضى وكان فى ابتداء امره فقيراً ثم ظفر بكنز استغنى به فكان ينفق من ذلك الكنز ويفعل المعروف

ثم هذا الكلام احتجاج من ابراهيم على قومه واخبار انه لا يصلح للالهية من لا يفعل هذه الافعال وبعد ما ذكر فنون الالطاف الفائضة عليه من الله تعالى
من مبدأ خلقه الى يوم بعثه حمد ذلك عن مثابة ثنائه تعالى ودعائه لربط العتيد وجلب المزيد فقال رب اي پروردگار من هب لي حكما اي كمالا في العلم
والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق فان من يعلم شيئا ولا يأتي من العمل بما يناسب علمه لا يقال له حكيم ولا لعلمه حكم وحكمة والحقني بالصالحين
ووفقني من العلوم والاعمال والاخلاق لما ينظمني في زمرة الكاملين الراسخين في الصلاح المتنزهين عن كبائر الذنوب وصغائرها او اجمع بيني وبينهم
في الجنة فقد اجابه كما حكى ارادته في الآخرة لمن الصالحين والباقي الكلام هنا سبق في اواخر سورة يوسف واجعل لي لسان صدق في الآخرين
جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه فحصل بالاول الجاه وبالثاني حسن الذكر وبالفارسية
وگردان براى من زبان راست يعنى ثنا نيكو درميان پس آيندگان يعنى جارى كن ثنا ونيكنامى وآوازه من بر زبان كسانى كه پس از من آيند فقوله في الكواشي
اي في الامم بعدي وعبر عن الثناء الحسن والقبول العام باللسان لكون اللسان سببا في ظهوره وانتشاره وبقاء الذكر الجميل على السنة العباد الى آخر
الدهر دولة عظيمة من حيث كونه دليلا على رضا الله عنه ومحبته والله تعالى اذا احب عبدا يلقي محبته الى اهل السموات والارض فيحبه الخلائق كافة حتى الحيتان
في البحر والطيور في الهواء قال ابن عطاء ارزقني الثناء … محمد … والشهادة لي فانك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل اللهم ارزقني الثناء في جميع
الامم والملل وانما يحصل في الحقيقة بالفعل الجميل والخلق الحسن والثناء الحسن في اسباب الثناء الصدق وبها اقتدا الاكابر به فيكون له اجره ومثل اجر
من اقتدى به واجعلني في الآخرة من ورثة جنة النعيم شبه الجنة التي استحقها العامل بعد فنائه بالميراث الذي يستحقه الوارث بعد فناء
مورثه … الميراث وعن استحقاقها باسم الوراثة … من اسم الوارث في المعنى واجعلني من المستحقين لجنة النعيم والمتمتعين بها كما يستحق
الوارث مال مورثه ويتمتع به ومعنى جنة النعيم بستان پر نعمت وفيه اشارة الى ان طلب الجنة لا ينافي طلب الحق وترك الطلب مكابرة للربوبية قال
بعض الكبار ان الله تعالى هو المحبوب لذاته لا لعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لا لنفسه فحبه وحب عطائه والجنة وان حبان حبه وحب عطائه لكن
حبها لذاته فقط لا لغيره اصلا ولحبه يحب ذاته وحب صفاته لكن انما يحبه بهذين الحبين كما ذكر لحب ذاته فقط لا لغيره فيكون الحب في اصل واحد
وفي فرعه متعدد على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة فحبنا انما هو في مقام جمع الجمع لانه مقام الاعتدال في مرتبة الجمع والفرق فقط
واغفر لابي المغفرة مشروطة بالايمان وطلب المشروط يتضمن طلب الشرط فيكون الاستغفار للاحياء المشركين عبارة عن طلب توفيقهم وهدايتهم للايمان انه كان
من الضالين طريق الحق وبالفارسية از گمراهان وهذا الدعاء قبل ان يتبين له انه عدو لله كما تقدم في سورة التوبة روى سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين الا هداه الله للصواب
الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الا اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الا شفاه الله تعالى والذي يميتني
ثم يحيين الا احياه الله حياة الشهداء وامانه ميتة الشهداء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الا غفر الله خطاياه ولو كان اكثر من زبد
البحر رب هب لي حكما والحقني بالصالحين الا وهب الله له حكما والحقه بالصالحين من مضى وصالح من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب عند الله صديقا
واجعلني من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له القصور والمنازل في الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدي كما ربياني صغيرا كذا في كشف الاسرار
ولا تخزني من الخزي بمعنى الهوان والذل اي ولا تفضحني ولا تهتك ستري وبالفارسية رسوا مساز بمعاتبتي على ما فرطت من ترك الاولى وانما قال ذلك
مع علمه بانه لا يخزيه اظهارا للعبودية وحثا لغيره على الاقتداء به كما قال الكاشفي اين دعا نيز براى تعليم امت است والا انبيا از خزى ورسوايى ايمن باشند ذكر
انهم آمنون عن خوف الخاتمة … وكما كان مغفرة الخطيئة في قوله والذي اطمع لا تستلزم ترك المعاتبة اورد الدعاء بتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة
يوم يبعثون من القبور اي الناس كافة واضماره لان البعث عام فيدل عليه قيد عدم الاخزاء بيوم البعث لان الدنيا مظنة … الستارية قال ابو
الليث اي هذا كلام ابراهيم وقد انقطع كلامه ثم ان الله تعالى وصف ذلك اليوم فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل من يوم يبعثون ومفعول ينفع
محذوف والتقدير لا ينفع مال احدا وان كان مصروفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا ينفع بنون فردا وان كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة
الا من اتى الله بقلب سليم بدل من المفعول المحذوف اي الا مخلصا سليم القلب من مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالا…
قال في كشف الاسرار يعني سليم من الكفر والمعاصي وانما اضافه الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته وتفسد بفساده وفي الخبر ان في جسد ابن آدم
لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب قال ابو الليث لان الكفار يقولون نحن اكثر اموالا واولادا
فاخبر الله انه لا ينفعهم في ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم واما المؤمنون فينفعهم خيراتهم وينفعهم البنون ايضا لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا
واجرا وان تخلف بعده فانه يذكره بخير ويدعو له … الشفاعة من حيث … وحكى ابو القاسم الحكيم عن القلب السليم قال له ثلاث علامات اولها ان لا يؤذي

ان لا يؤذي احدا والثاني ان لا يتأذى من احد والثالث اذا اصطنع مع احد معروفا لم يتوقع منه المكافاة فاذا هو لم يؤذ احدا فقد جاء بالورع
واذا لم يتأذ من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافاة بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص قال الكاشفي گفته اند سلامت قلب اخلاصست در
شهادت ان لا اله الا الله محمد رسول الله … آفت كه در سليم از حب دنيا وگويند از حسد وخيانت ودر تيسير گويد از بغض اهل بيت واولاد
واصحاب حضرت پيغمبر عليه السلام امام قشيرى فرموده كه قلب سليم آنست كه خالى باشد از غير خداى از طمع دنيا ورجاء عقبى يا خالى باشد از بدعت
ومطمئن بسنت واز سيد الطائفه جنيد قدس سره منقولست كه سليم مار گزيده بود ومار گزيده پيوسته در قلق واضطراب بسر ميبرد پس
دل سليم مدام در مقام جزع وتضرع وزارى از خوف قطيعت يا از شوق وصلت … ز شوق وصل تو … ز بيم هجر ميگريم كه ناگه
در كمين باشد … همه از گريه خونين وسوز دل من چندين … ندانستى كه حال عشقبازان اين چنين باشد … قال المولى الجامى … محنت قرب ز بعد افزونست
جگر از محنت قربم خونست … هست در قرب همه بيم زوال … نيست در بعد جز اميد وصال … وفي البحر يوم لا ينفع مال ولا بنون للوصول الى الحضرة
لقبول الفيض الالهي الا من اتى الله عند المراقبة بقلب سليم وهو قلب سلم من انحراف المزاج الاصلي الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه خلق
مرآة قابلة لتجلي صفات جمال الله وجلاله كما كان لآدم عليه السلام اول فطرته فتجلى فيه قبل ان يصدأ بتعلقات الكونين وفي عرائس البقلي اشار بقوله الا من
الى التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم يكن القلب سليما بلا عيب الا اذا كان متصفا بطهارة قدس الحق عن النظر الى الخلق وقال ابن عطاء سليم
الذي لا يشوشه شيء من آفات الكون وسئل بعضهم بم ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حد اليقين وترك الارادة في التلوين والتمكين قال ابو يزيد
قطعت المفاوز حتى بلغت البوادي حتى وصلت الى الملكوت وقطعت الملكوت حتى بلغت الى الملك بفتح الميم وكسر اللام فقلت الجائزة قال قد وهبت لك
جميع ما رأيت قلت انك تعلم اني لم ار شيئا من ذلك قال فما تريد فقلت اريد ان لا اريد قال قد اعطيناك وازلفت الجنة للمتقين عطف على لا
ينفع وصيغة الماضي لتحقق وقوعه كما ان صيغة المضارع في المعطوف عليه للدلالة على استمرار انتفاء النفع ودوامه اي قربت الجنة للمتقين عن الكفر
والمعاصي بحيث يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من فنون المحاسن فيفرحون بانهم المحشورون اليها وفي الكبير اي قربت لانهم تبعدوا عنها لتوبتهم
الى الله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين اي الكافرين الضالين عن طريق الحق الذي هو الايمان والتقوى اي جعلت بارزة لهم بحيث يرونها مع ما فيها من انواع الاهوال
ويوقنون بانهم مواقعوها ولا يجدون عنها مصرفا فيزدادون غما على غم … بها في سعير الف زمام وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد فان التبريز لا يستلزم
التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه وفي الكبير وبرزت الجحيم لان توجههم الى … الطلب الشهوات وقد حفت بالشهوات وفي
المثنوي حفت الجنة بمكروهاتنا حفت النيران من شهواتنا يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي
كانت محبوبة لنا وقيل لهم اي للغاوين يوم القيامة على سبيل التوبيخ والقائلون الملائكة من جهة الحق تعالى وحكمه اين ما كنتم في الدنيا تعبدون من دون
الله اي اين آلهتكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شفعاؤكم في هذا الموقف وتقربكم الى الله زلفى هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم وبالفارسية يا نگاه ميدارند خود را از عقوبت بديشان … قال في كشف الاسرار النصر المعونة
على دفع الشر والسوء عن غيره والانتصار ان يدفع عن نفسه … او ينتصرون بعد قوله هل ينصرونكم لان رتبة النصر بعد رتبة الانتصار لان من نصر
غيره فلا شك في الانتصار وقد ينتصر من لا يقدر على نصر غيره ثم هذا سؤال تقريع وتبكيت لا يتوقع له جواب ولذلك قيل فكبكبوا فيها الكبكبة تكرير الكب
كردن اي تدهور الشيء في هوة وهو تكرير الكب وهو الطرح والالقاء منكوسا وجعل تكرير اللفظ دليلا على تكرير المعنى … الكب بنقله الى باب
التفعيل لتكثير الفعل فاصل كبكبوا كببوا … فابدلت الثانية كافا … فان اصله زحح … ثم نقل الى باب التفعيل فقيل زحزح فابدلت الحاء الثانية زايا … معنى الآية القوا في الجحيم مرة بعد اخرى منكوسين على رؤوسهم الى ان
يستقروا في قعرها هم اي آلهتهم والغاوون الذين كانوا يعبدونهم وجنود ابليس شياطينه وذريته الذين كانوا يغوونهم ويوسوسون
اليهم ويسولون لهم ما هم عليه من عبادة الاصنام وسائر فنون الكفر والمعاصي ليجتمعوا في العذاب حسبما كانوا مجتمعين فيما يوجبه اجمعون تأكيد للضمير هم
وما عطف عليه قالوا استئناف بياني اي قال العبدة حين فعل بهم ما فعل معترفين بخطاياهم وهم فيها يختصمون اي والحال انهم في الجحيم بصدد
الاختصام مع من معهم من المذكورين مخاطبين لمعبوداتهم على ان الله تعالى يجعل الاصنام صالحة للاختصام بان يعطيها القدرة على النطق والفهم قال
ابو الليث ومعناه قالوا وهم يختصمون فيها على معنى التقديم تالله ان كنا لفي ضلال مبين ان مخففة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية
اي ان الشأن كنا في ضلال واضح لا خفاء فيه اذ نسويكم برب العالمين ظرف لكونهم في ضلال مبين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية
اي تالله لقد كنا في غاية الضلال الفاحش وقت تسويتنا اياكم ايها الاصنام في استحقاق العبادة برب العالمين الذي انتم ادنى مخلوقاته واذلهم واعجزهم

وما اضلنا وما دعانا الى الضلال عن الهدى الا المجرمون اى الرؤساء والكبراء كما فى قوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا وبالفارسية
مكر بدان وبدكاران از مهتران واصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة والجارم ردئ التمر واجرم صار ذا جرم نحو اثمر والبن واستعير ذلك لكل اكتساب
مكروه ولا يكاد يقال فى عامة كلامهم للكسب المحمود فما لنا بس نيست مارا اكنون من شافعين كما نرى ان للمؤمنين شفعاء من الملائكة
والانبياء عليهم السلام ولا صديق حميم ونه دوستى مهربان وبا شفقت كه يارى دهد مارا والصديق من صدقك فى مودته والحميم القريب فاما
وحامة الرجل خاصته كما فى فتح الرحمن قال الراغب هو القريب المشفق فكأنه الذى يحتد حماية لذويه وقيل لخاصة الرجل حامته فقيل الحامة والعامة
وذلك لما قلنا واحتم فلان لفلان اى احتد وذلك ابلغ من اهتم لما فيه من معنى الاحتمام قال الكاشفى در رقت القلوب آورده كه حميم در اصل حميم بوده كه
خاربها بدل كرده اند جهت قرب مخرج وحميم مأخوذ است از اهتمام يعنى يارى كه در انديشه اهتمام كند در مهم كار ان وشرط دوستى بجاى آرد
نخواهند بود وجمع الشافع لكثرة الشفعاء عادة الا ترى ان السلطان اذا غضب على احد ربما شفع فيه جماعة كما ان افراد الصديق لقلته ولو قيل لعله
لم يبعد قال القصاب دريغ قحط هوادارى عجب دارم زمانه كه درهنگام مردى چشم مى پوشد نداشتى وروى فى بعض الاخبار انه يجيئ يوم القيمة
عبد يحاسب فيستوى حسناته وسيئاته ويحتاج الى حسنة واحدة ترضى عنه خصومه فيقول الله عبدى بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك
الجنة انظر واطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة فيأتى ويدخل فى الصفين ويطلب ابيه وامه ثم من اصحابه فيقول لكل واحد
فى بابه فلا يجيبه احد وكل يقول انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيسأله الحق سبحانه ويقول ماذا جئت به فيقول يا رب لم يعطنى احد
حسنة من حسناته فيقول الله عبدى لم يكن لك صديق فيذكر العبد ويقول فلان كان صديقا لى فيدله الحق عليه فيأتيه فيكلمه فى بابه فيقول بلى لى عبادات
كثيرة قبلها اليوم عنى فقد وهبتها منك فيسر هذا العبد ويجيء الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قبلتها منه ولم انقص من حقه شيئا وقد
غفرت لك وله ففى هذا المعنى اشارة الى ان للصداقة فى الدارين اعتبارا عظيما وفوائد كثيرة وفى الحديث ان الرجل ليقول فى الجنة ما فعل صديقى
فلان وصديقه فى الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة يعنى وهبته له قال الحسن استكثروا من الاصدقاء المؤمنين فان لهم شفاعة
يوم القيمة وقال الحسن ما اجتمع ملأ قوم فذكروا الله فيهم عبد من اهل الجنة الا شفعه فيهم وان اهل الايمان شفعاء بعضهم لبعض وهم عند الله شافعون
مشفعون وفى الحديث ان الناس يمرون يوم القيمة على الصراط والصراط دحض مزلة يتكفأ باهله والنار تأخذ منهم وان جهنم لتنطف عليهم اى تقطر
عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق فبيناهم كذلك اذ جاءهم نداء من الرحمن عبادى من كنتم تعبدون فيقولون ربنا انت تعلم انا اياك كنا نعبد
فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله قط عبادى حق على ان لا اكلكم اليوم الى احد غيرى فقد غفرت لكم ورضيت عنكم فيقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة
فينجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم فى النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة لو للتمنى واقيم فيه لو مقام ليت لتلاقيهما
فى معنى التقدير اى تقدير المعدوم وفرضه كأنه قيل فليت لنا كرة اى رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين بالنصب جواب التمنى وهذا الكلام للتأسف
والتحسر ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فان من يضلل الله فما له من هاد ولو رجع الى الدنيا مرارا الا ترى الى الامم فى الدنيا فان الله لما اخذهم بالبأساء
والضراء ثم كشف عنهم فلم يزيدوا الا الاصرار جعلنا الله واياكم من المعتبرين لا من المعرضين الغافلين ان فى ذلك اى فيما ذكر من قصة
ابرهيم مع قومه لآية لعبرة لمن يعبد غير الله تعالى ليعلم انه يتبرأ منه فى الآخرة ولا يشفع احد ولا سيما لاهل مكة الذين يدعون انهم على ملة ابرهيم
وما كان اكثرهم اى اكثر قوم ابرهيم مؤمنين اى اكثر قريش فقد روى انه ما آمن لابرهيم من اهل بابل الا لوط وابنة نمرود وان ربك لهو العزيز
اوست غلبه كننده بر مشركان كه سطوت او مردود نكردد الرحيم بخشاينده كه توبه بندكان رد نكند وبا احتجاج بر ايشان عذاب نوشته
ويمهلهم كى لعلهم يرجعوا بحكم رحمته الواسعة كى يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم ولكنه لا يهملهم فانه لابد لكل عامل من الملاقاة مع عمله ان خيرا فخير وان شرا
فشر هذا وقد جوز ان يعود ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فانهم الذين يتلى عليهم الآية ليعتبروا ويؤمنوا وقد بين فى المجلس السابق فارجع
وفى التأويلات النجمية ان النفس جبلت على الامارية بالسوء واهل الكفر ولئن آمنت وصارت مأمورة فهو خرق عادة ويدل على هذا قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربى يعنى برحمة الحق تعالى تصير مأمورة مؤمنة على خلاف طبعها ولهذا قال وما كان اكثرهم مؤمنين يعنى اصحاب النفوس وان ربك لهو العزيز
بهداية اهل الحق الى الايمان فضلا الى الحضرة الرحيم فبرحمته يهدى الذين جاهدوا فيه الى سبيل الرشاد وبلطفه يحول بين القاصدين الى الحضرة جلاله انتهى كلمه
وان كانت من العناية لكن لا بد من التمسك بالاسباب الآن يفتح الابواب وملازمة النفس عند مخالفة الاوامر والآداب ما ينفع فى هذا اليوم دون يوم القيمة
الا ترى ان الكفار لاموا انفسهم على ترك الايمان وتمنوا ان لو كان لهم رجوع الى الدنيا قبلوا الايمان والتكليف فما نفعهم ذلك امروز قدر پند عزيزان شناختم
يارب روان ناصح ما از تو شاد باد عصمنا الله واياكم من سطوته وشملنا برحمته وجعلنا من اهل القبول فى الدنيا والآخرة انه الموفق لخير العمل

كذبت قوم نوح

كذبت تكذيبا مستمرا من حين الدعوة الى انتهائها قوم نوح القوم الجماعة من الرجال والنساء معا او الرجال خاصة وتدخل النساء على تبعية
ويؤنث بدليل مجيء تصغيره على قويمة المرسلين اى نوحا وحده والجمع باعتبار ان من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجميع لاجتماع الكل على
التوحيد واصول الشرائع او لان كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل اذ قال لهم ظرف للتكذيب على انه عبارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجانبين
الى تمام الامر اخوهم فى النسب لئلا يجهل امره فى الصدق والديانة وليعرف لغته فيؤدى ذلك الى القبول نوح عطف بيان لاخوهم الا تتقون الله
حيث تعبدون غيره وبالفارسية آيا نمى ترسيد از خداى كه ترك عبادت او ميكنيد انى لكم رسول من جهته تعالى امين مشهور بالامانة فيما بينكم
ومن كان امينا على امور الدنيا كان امينا على الوحى والرسالة فاتقوا الله فخافوا الله واطيعون فيما آمركم به من التوحيد والطاعة لله فانى
لا اخونكم ولا اريد بكم سوءا والفاء لترتيب ما بعدها على الامانة وما اسألكم عليه على اداء الرسالة من اجر جعلا اصلا وذلك لان الرسل
اذا لم يسألوا اجرا كان اقرب الى التصديق وابعد عن التهمة ان اجرى ثوابى فيما اتولاه الا على رب العالمين لان من عمل لله فلا يطلب
الاجر من غير الله وبه يشير الى ان العلماء الذين هم ورثة الانبياء ينبغى ان يتأدبوا باداب انبيائهم فلا يطلبون من الناس شيئا فى بث علومهم ولا يرتفقون
منهم بتعليمهم ولا بالتذكير لهم ومن ارتفق من المستمعين فى بث ما يذكره من الدين ويعظ به لهم فلا يبارك الله للناس فيما يسمعون ولا للعلماء
ايضا بركة فيما يأخذون منهم يبيعون دينهم بعرض يسير ثم لا بركة لهم فيه زيان ميكند مرد تفسير دان كه علم وادب ميفروشد بنان فاتقوا الله
واطيعون الفاء لترتيب ما بعدها على تنزهه عن الطمع والتكرير للتأكيد والتنبيه على ان كلا من الامانة وقطع الطمع مستقل فى ايجاب التقوى والطاعة
فكيف اذا اجتمعا قالوا اى قوم نوح انؤمن لك الاستفهام للانكار اى لا نؤمن لك واتبعك الارذلون اى والحال قد اتبعك الاقلون جاها
ومالا اى وهذه حالك كما تقول لا نصحبك وصحبك السفلة والارذلون جمع الارذل والرذالة الخسة والدناءة والرذل المرغوب عنه لرداءته
يعنون انه لا عبرة لاتباعهم لكما فليس لهم رزانة عقل ولا اصابة رأى وقد كان ذلك منهم فى بادى الرأى وهذا من كمال سخافة عقولهم وقصرهم انظارهم على
الدنيا وكون الاشرف عندهم من هو اكثر منها حظا والارذل من حرمها وجهلهم انها لا تزن عند الله جناح بعوضة وان النعيم هو نعيم الآخرة والاشرف
من فاز به والارذل من حرمه وهكذا كانت قريش يقول فى اصحاب رسول الله وما زالت اتباع الانبياء ضعفاء الناس وكذا اتباع الاولياء على اتمهم
من حيث وراثتهم لدعوتهم وعلومهم واذواقهم ومحنهم وابتلائهم وذلك لان الحقيقة من ارباب الجاه والثروة لم تأت الا نادرا در اندرست بزركى
نيست فكر بزركى قال نوح جوابا عما اشاروا اليه من قولهم انهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة وما علمى بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او نفاقا
وما وظيفتى الا اعتبار الظواهر وبناء الاحكام عليها دون التفتيش عن بواطنهم والشق عن قلوبهم والظاهر ان ما فيه استفهامية بمعنى اى شيء
فى محل الرفع على الابتداء وعلمى خبرها ويجوز ان يكون نافية والباء متعلقة بعلمى على التقدير اى ولا علم لى لابد من اضمار الخبر ليتم الكلام كما قال
الكاشفى ونيست دانش من رسنده بانچه هستند كه ميكنند ان حسابهم ما محاسبتهم على بواطنهم الا على ربى فانه المطلع على الضمائر وفى الخبر
الموقوف فاذا شهدوا ان لا اله الا الله عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال سفيان الثورى لا نحاسب الاحياء ولا نحكم
على الاموات لو تشعرون لو كنتم من اهل الشعور والادراك لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وهو من باب الالتفات
بمعنى الفطن فيه وما انا بطارد المؤمنين الطرد هو الازعاج والابعاد على سبيل الاستخفاف والمعنى بالفارسية ونيستم من رانده
مؤمنان وهو جواب لما اوهم كلامهم من استدعاء طردهم وتعليق ايمانهم بذلك حيث جعلوا اتباعهم مانعا عنه قال ابن عطاء رحمه الله ما انا
بمعرض عمن اقبل على ربه ان انا الا نذير مبين اى ما انا الا رسول مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصى سواء كانوا من
الاعزاء او الاذلاء فكيف يليق بى طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول يعنى عن الدعوة والانذار
والانتهاء بازايستيدن لتكونن من المرجومين قال الراغب فى المفردات الرجام الحجارة والرجم الرمى بالرجام يقال رجم فهو مرجوم قال الكاشفى
لتكونن من المرجومين اى من المقتولين اقبح قتلة انتهى قالوه تهديدا له فى اواخر الامر قال رب ان قومى كذبون اصروا على التكذيب بعدما دعوتهم
هذه الازمنة الطويلة ولم يزدهم دعائى الا فرارا فافتح بينى وبينهم فتحا اى احكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا قال فى التأويلات النجمية
الفتح بابا من ابواب فضلك على مستحقيه وبابا من ابواب عدلك على مستحقيه انتهى من الفتاحة وهى الحكومة والفتاح الحاكم سمى لفتحه المغلق من الامر
كما سمى فيصلا لفصله بين الخصومات قال ابن الشيخ اراد به الحكم بانزال العقوبة عليهم لقوله عقيبه ونجنى خلصنى ومن معى من المؤمنين
اى من العذاب ومن اذى الكفار فانجيناه ومن معه حسب دعائه فى الفلك المشحون اى المملوء بهم وبكل صنف من الحيوانات وبالاتهم
لهم منه من الامتعة والماكولات ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين من قوم

إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين

وإن ربك لهو العزيز الرحيم

كذبت عاد المرسلين

إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون

إني لكم رسول أمين

فاتقوا الله وأطيعون

وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين

أتبنون بكل ريع آية تعبثون

وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون

وإذا بطشتم بطشتم جبارين

فاتقوا الله وأطيعون

واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون

أمدكم بأنعام وبنين

وجنات وعيون

إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم

قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين

إن هذا إلا خلق الأولين

وما نحن بمعذبين

فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين

وإن ربك لهو العزيز الرحيم

كذبت ثمود انث ثمود باعتبار القبيلة وهو اسم جدهم الاعلى وهو ثمود بن عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقد ذكر غير هذا في اول
المجلس السابق فارجع المرسلين يعني صالحا ومن قبله من المرسلين او اياه وحده والجمع باعتبار ان تكذيب واحد من الرسل في حكم تكذيب الجميع لاتفاقهم
على التوحيد واصول الشرائع ثم بين الوقت الممتد للتكذيب المستمر فقال اذ قال لهم اخوهم النسبي لا الديني فان الانبياء محفوظون قبل النبوة
معصومون بعدها وفائدة كونه منهم ان يعرفوا امانته ولغته فيؤدي ذلك الى فهم ما جاء به وتصديقه صالح بن عبيد بن اسف بن ماشح بن عاد بن ثمود
الا تتقون آيا [illegible] از عذاب خداى كه بدو شرك مى آريد اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فان شهرتي فيما بينكم بالامانة
موجبة لتقوى الله واطاعتي فيما ادعوكم اليه وما اسألكم عليه اي على النصح والدعاء من اجر فان ذلك تهمة لاهل العفة ان اجري اي ثواب
مكافات من الا على رب العالمين فانه الذي ارسلني فالاجر عليه بل هو الاجر لعباده الخلص كقوله في الحديث القدسي من قتلته فانا ديته وفي
المثنوي عاشقانرا شادمانى وغم اوست دست مزد واجرت خدمت هم اوست اتتركون الاستفهام للانكار والتوبيخ اي اتظنون انكم تتركون
فيما ههنا اي في النعيم الذي هو ثابت في هذا المكان اي الدنيا وان لا دار للجزاء آمنين حال من فاعل تتركون يعني درينجا كه ايمن از آفات وسالم از
[illegible] وفسر النعيم بقوله في جنات بساتين وعيون انهار وقال البعض لم يكن لقوم صالح انهار جارية فالمراد بالعيون الآبار ويقال كانت لهم بالشتاء
آبار وفي الصيف انهار لانهم كانوا يخرجون في الصيف الى القصور والكروم والانهار وزروع كشت زارها ونخل خرمابنان وافرد النخل مع
دخولها في اشجار الجنات لفضلها على سائر الاشجار وقد خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام طلعها طلع النخل ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه
شماريخ القنو وتسميتها بالطلوع قيل طلع النخل كما في المفردات والشماريخ جمع شمراخ بالكسر وهو العثكال اي العذق وكل غصن من اغصانها شمراخ
وهو الذي عليه البسر والقنو والعذق والكباسة بالكسر في الكلام من التمر بمنزلة العنقود من الكرم هضيم لطيف لين في جسمه بالفارسية خوشه
اى خرمابان وشكوفه او نازك ونرم اي للطف الثمر فيكون الطلع [illegible] والهزال ومنه هضيم الكشح والحشا اي ضامر
لطيف ومنه هضم الطعام اذا لطف واستحال الى مشاكلة البدن كما في كشف الاسرار او لكيف لان النخل [illegible] ويؤيده تانيث الضمير وطلع اناث
النخل الطف وذكوره غليظ منتب قال ابن الشيخ طلع البرني الطف من طلع اللون والبرني اجود التمر وهو معرب اصله برنيك اي الحمل الجيد واللون الدقل
وهو ارد التمر واهل المدينة يسمون ما عدا البرني والعجوة الوانا ويوصف بهضيم ما دام في كفراه لدخول البعض في بعض ولصوقه فاذا اخرج
منه فليس بهضيم والكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء كم النخل لانه يستر في جوفه قال الامام الراغب الهضم شدخ ما فيه رخاوة ونخل طلعها
هضيم اي داخل بعضها في بعض كانما شدخ انتهى او هضيم متدل منكسر من كثرة الحمل فالهضم بمعنى الكسر والدق اي التسفل والتذلل ومنه قال في المختار
الهاضوم الذي يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام اي يكسره وطعام سريع الانهضام وبطيء الانهضام وتنحتون من الجبال [illegible] تراشيد براي ساكن خود
بيوتا كفته اند كه در وادى حجر دو هزار [illegible] سراي تراشيده [illegible] در ميان كوهسار [illegible]
ونيز كار [illegible] وصف كرد وكفت فارهين در حالتى كه ماهريد در تراشيدن سنكها كما قال الراغب حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط
وطيب قلب ومن قرأ فرهين جعله بمعنى مرحين اشرين بطرين فهو على الاول من فره بالضم وعلى الثاني من فره بالكسر واعلم ان ظاهر هذه الآية يدل على
ان الغالب على قوم هود هو اللذات الخيالية وهو طلب الاستعلاء والبقاء والتفرد والتجبر والغالب على قوم صالح هو اللذات الحسية وهي طلب الماكول
والمشروب والمساكن الطيبة وكل هذه اللذات من لذات اهل الدنيا الغافلين دون لذات اهل العقبى المستيقظين وهي اللذات القلبية من المعارف
والعلوم وما يوصل اليها من التواضع والوقار والتجرد والاصطبار فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين كان مقتضى الظاهر
ولا تطيعوا المسرفين فقحم الامر فان الطاعة انما تكون للآمر على صيغة الفاعل كما ان الامتثال انما يكون للامر على صيغة المصدر فشبه الامتثال بالطاعة
من حيث ان كل واحد منهما يفضي الى وجود المامور به فاطلق اسم المشبه به وهو الطاعة واريد الامتثال اي لا تمتثلوا امرهم الذين يفسدون
في الارض اي في ارض الحجر بالكفر والظلم وهو وصف موضح لاسرافهم ولا يصلحون بالايمان والعدل عطف على يفسدون لبيان خلو افسادهم
عن [illegible] الاصلاح مراد [illegible] قصد هلاك صالح كردند وقصه ايشان در سوره نمل كفته خواهد شد قالوا كفتند ثمود در جواب صالح
انما انت من المسحرين اي من المسحورين مرة بعد اخرى حتى اختل عقلك واضطرب رأيك فبنى التفعيل لتكثير الفعل ما انت الا بشر مثلنا
تاكل وتشرب [illegible] قال الشيخ بصورت بشريت صالح عليه السلام از حقيقت حال وى محجوب شدند وندانستند كه انسان ورا صورت جيزى
ديكرست ● جند صورت بينى اى صورت پرست ● جان بى معنيت كر صورت نرست ● دركذر از صورت ومعنى نكر ● زانكه مقصود از صدف باشد كهر ●
وجون قوم ثمود وابسته صورت بودند وصالح را بصورت خود ديدند بهانه جويان كفتند تو مثل مايى بشرى دعوى رسالت جرا ميكنى [redacted]

ديو كه ترك [illegible] ودرين دعوى مصرى فات باية پس بيار نشانه از خوارق عادات ان كنت من الصادقين في دعواك صالح فرمود كه
شما جه ميطلبيد ايشان اقتراح كردند كه ازين سنك معين ناقه بدين صفات بيرون آر وجون بدعاء صالح مدعا ايشان حاصل شد كما سبق تفصيله
في سورة الاعراف وسورة هود قال هذه ناقة اين ناقه ايست كه شما طلبيديد لها شرب اي نصيب من الماء كالسقي والقيت للحظ من السقي
والقوت ولكم شرب يوم معلوم يعني يكروز آب ازان اوست ودو روز ازان شماست فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها على شربها وفيه
دليل على جواز قسمة المنافع بالمهاياة لان قوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم من المهاياة وهي لغة مفاعلة من الهيئة وهي الحالة الظاهرة للمتهيئ
للشيء والتهايؤ تفاعل منها وهو ان يتواضعوا على امر فيتراضوا به وحقيقته ان كلا منهم رضي بهيئة واحدة واختارها وشرعا قسمة المنافع على
التناوب فلو قسم الشريكان منفعة دار مشتركة ووقعت المواضعة بينهما على ان يسكن احدهما في بعضها والآخر في بعضها هذا في علوها وهذا في سفلها
او على ان يسكن فيها هذا يوما او شهرا ويسكن هذا يوما او شهرا او تهايا في دارين على ان يسكن هذا في هذه وهذا في هذه او في خدمة عبد واحد
على ان يخدم هذا يوما ويخدم هذا يوما او في خدمة عبدين على ان يخدم هذا هذا العبد ويخدم هذا هذا العبد صح التهايؤ في الفصول المذكورة بالاجماع لمساس
الحاجة اليه اذ يتعذر الاجتماع على الانتفاع فاشبه القسمة والقياس ان لا يصح لانها مبادلة المنفعة بجنسها ولكن ترك بالكتاب وهو الآية المذكورة
والسنة وهو ما روي انه عليه السلام قسم يوم بدر كل بعير بين ثلثة نفر وكانوا يتناوبون وعلى جوازها اجماع الامة قال في فتح الرحمن واختلفوا
في حكم المهاياة فقال ابو حنيفة رح يجبر عليها الممتنع اذا لم يكن الطالب متعنتا وقال الثلثة هي جائزة بالتراضي ولا اجبار فيها ولا تمسوها بسوء
ومس مكنيد ويرا ببدى يعني قصد زدن وكشتن وى مكنيد كه اكر چنان كنيد فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم بالنسبة الى عظم ما حل فيه
وهو ههنا صيحة جبريل فعقروها عقرت البعير نحرته واصل العقر ضرب الساق بالسيف كما في كشف الاسرار پى كردند ناقه را وبكشتند اي يوم الاربعاء
فماتت واسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا روي ان مسطعا الجاها الى مضيق في شعب فرماها بسهم فسقطت
ثم ضربها قدار في عرقوبها وعن ابي موسى الاشعري رض قال رأيت مبركها فاذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا فقلنا مثل هذه الآية العظيمة فاصبحوا
صاروا نادمين على عقرها خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند معاينتهم العذاب ولذلك لم ينفعهم الندم وان كان بطريق التوبة كفرعون حين
الجمه الغرق واكثرهم والندامة التحسر من تغير رأي في امر فائت فاخذهم العذاب الموعود وهو صيحة جبريل وذلك يوم السبت فهلكوا جميعا
ان في ذلك اي في العذاب النازل بثمود لآية دلالة على ان الكفر بعد ظهور الآيات المقترحة موجب لنزول العذاب فليعتبر العقلاء الكائنين
قريش وما كان اكثرهم اي اكثر قوم ثمود او قريش مؤمنين آورده اند كه از قبيله ثمود چهار هزار كس ايمان آورده بودند [illegible] صالح عليه السلام
نزل عليه الوحي بعد بلوغه وارسل بعد هود بمائة سنة وعاش مائتين وعشرين سنة وان ربك لهو العزيز الغالب على ما اراد وقد اراد
الانتقام من قوم ثمود بسبب تكذيبهم فاستأصلهم فليحذر المكذبون لامره حتى لا يقعوا فيما وقع فيه الامم السالفة المكذبة الرحيم مهربان كه بي
استحقاق عذاب نكند وكان الناقة علامة لنبوة صالح عليه السلام فلما اهلكوها ولم يعظموها صاروا نادمين حين لم ينفعهم الندم والقرآن علامة
لنبوة نبينا عليه السلام فمن رفضه ولم يعمل بما فيه ولم يعظمه يصير نادما غدا ويصيبه العذاب ومن جملة ما فيه الامر بالاعتبار فعليك بالاعتبار يا اولي
العقول والابصار واياك ومجرد الاقرار فالتعر شاهد على حقيقة الحال كما في المثنوي ● حفظ لفظ اندر كواه قولى است ● حفظ عهد اندر كواه فعلى
كر كواه قول كژ كويد ردست ● ور كواه فعل كژ پويد ردست ● قول وفعل بى تناقض بايدت ● تا قبول اندر زمان پيش آيدت ● جون ترا [illegible] توكر
بود ودغا ● راست جون جويى ترا زو جزا ● جونكه [illegible] در غدر [illegible] ● نام جون آيد ترا در دست راست ● جون جزا سايه است اى قد تو
خم ● سايه تو كژ فتد در پيش هم ● [illegible] زانكه كفتند نار اولى زعار ● لاجرم [illegible] ● الا يا رب [illegible]
فلا تكن من اهل العار حتى لا تكون من اهل النار [illegible] وقرب سامعة واعية يصغي الى آيات الله الداعية [illegible] ويصير مراقبا
آناء الليل واطراف النهار ويكثر ذكر الله في السر والجهار حكي ان الشبلي قدس سره رأى في سياحته فتى يكثر ذكر الله ويقول الله الله فقال الشبلي
لا ينفعك قولك الله بدون العمل لان اليهود والنصارى [illegible] سواء في القول [illegible] ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فقال الفتى الله عشر مرات
حتى خر مغشيا عليه فمات من تلك الحالة فأتى الشبلي فرأى صدره قد انشق فاذا على كبده مكتوب الله فنادى مناد يا شبلي هذا من المحبين فكبر
والله تعالى خلق قلوب العارفين وزينها بالمعرفة واليقين وادخلهم من طريق الذكر الحقاني في نعيم [illegible] كما اوقع الغافلين من طريق النسيان [illegible]
في عذاب [illegible] فالاول من آثار رحمته والثاني من علامات عزته فلا يهتدي اليه الا المتحققون [illegible] ولا يأخذ في الطريق الا
المستعدون لقهره ونقمته فنسأله وهو الكريم الرحيم ان يحفظنا من عذاب يوم عظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

كذبت قوم لوط المرسلين يعني اهل سدوم وما يتبعها المرسلين يعني لوطا وابراهيم ومن تقدمهما اذ قال لهم اخوهم لوط قال الكاشفي اينجا مراد
اخوت شفقت است نه در نسب زيرا كه لوط ليس من نسبهم وكان اجنبيا منهم اذ روي انه هاجر مع عمه ابراهيم عليهما السلام الى ارض الشام فانزله ابراهيم الاردن
فارسله الله الى اهل سدوم وهو لوط بن هاران وهاران اخو تارخ ابو ابراهيم الا تتقون الا تخافون من عقاب الله تعالى على الشرك والمعاصي انى لكم رسول
مرسل من جانب الحق امين مشهور بالامانة ثقة عند كل احد فاتقوا الله واطيعون فان قول المؤتمن معتمد وما اسالكم عليه اى على التبليغ
والتعليم من اجر جعل ومكافاة دنيوية فان ذلك تهمة لمن يبتغ من الله ان اجرى ثوابى الا على رب العالمين بل ليس متعلق الطلب لانبياء
خلاف طريقت بود كه اوليا تمنا كنند از خدا جز خدا اتاتون الذكران من العالمين الاستفهام للانكار وعبر عن الفاحشة بالاتيان
كما عبر به عن الحلال في قوله فاتوا حرثكم والذكران والذكور جمع الذكر ضد الانثى وجعل الذكر كناية عن العضو المخصوص كما في المفردات ومن العالمين حال من
فاعل تاتون والمراد به الناس ومن للبيان فالمعنى اتاتون من بين من عداكم من العالمين الذكران وتجامعونهم وتعلمون لا يشارككم فيه غيركم وبالفارسية
آيا مى آييد بمردان يعني انه منكر منكم ولا عذر لكم فيه ويجوز ان يكون من العالمين حالا من الذكران والمراد به الناس فالمعنى [illegible] اتاتون الذكران
من اولاد آدم مع كثرة الاناث فيهم كانهن قد اعوزنكم اى افقرتكم واعدمتكم روى ان هذا العمل الخبيث علمهم ابليس وتذرون تتركون يقال فلان
يذر الشىء اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم از زنان شما ومن للبيان ان اريد به جنس
الاناث او للتبعيض ان اريد به العضو المباح منهن وهو القبل تعريضا بانهم كانوا يفعلون بنسائهم ايضا فيكون الآية دليلا على حرمة ادبار الزوجات
والمملوكات وفي الحديث من اتى امراة في دبرها فهو برىء مما انزل على محمد ولا ينظر الله اليه وقال بعض الصحابة فقد كفر بل انتم قوم عادون متجاوزون
الحد في جميع المعاصي وهذا من جملته واختلفوا في اللوطي فقال ابو حنيفة يعزر ولا حد عليه خلافا لصاحبيه وقد سبق شرحه في سورة هود وقال مالك يجب على الفاعل
والمفعول به الرجم احصنا او لم يحصنا وعند الشافعي واحمد حكمه حكم الزاني قالوا مهددين له لئن لم تنته يا لوط اى عن تقبيح امرنا والانكار علينا لتكونن
من المخرجين من المطرودين بالنفي والاخراج من القرية على عنف وسوء حالة قال انى لعملكم يعني اتيان الرجال من القالين من المبغضين
اشد البغض كانه يقلى الفؤاد والكبد لشدته اى لا اقف عن الانكار عليه بالايعاد وهو اسم فاعل من القلى وهو البغض الشديد متعلق بمحذوف
اى لقال من القالين ومبغض من المبغضين وذلك المحذوف وهو قال خبر ان ومن القالين صفته وقوله لعملكم متعلق بالخبر المحذوف ولو جعل من
القالين خبر ان لعمل القالين في لعملكم فيفضي الى تقديم الصلة على الموصول ولعله عليه السلام اراد اظهار الكراهة من مساكنتهم والرغبة في الخلاص من سوء
جوارهم ولذلك اعرض عن محاورتهم وتوجه الى الله قال رب اى پروردگار من نجنى خلصنى واهلى مما يعملون اى من شؤم عملهم الخبيث وعذابه
فنجيناه واهله اجمعين اى اهل بيته ومن اتبعهم في الدين باخراجهم من بينهم وقت مشارفة حلول العذاب بهم الا عجوزا هى امراة لوط اسمها واهله
استثنيت من اهله فلا يضره كونها كافرة لان لها شركة في الاهلية بحق الزوج قال الراغب العجوز سميت لعجزها عن كثير من الامور في الغابرين اى مقدرا
كونها من الباقين في العذاب لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعلهم وقد اصابها الحجر في الطريق فاهلكها وقد ذكر ان امراة لوط حين سمعت الرجفة
التفتت وقالت واقوماه فادركها حجر ذلك الحجر في راس كل شهر تحيض كذا في كتاب التعريف للامام السهيلي قال في المفردات الغابر الماكث بعد مضى من معه قال تعالى
الا عجوزا في الغابرين يعني فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل فيمن بقى في العذاب ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم اشد الاهلاك
وافظعه بقلب بلادهم والتدمير ادخال الهلاك على الشىء والدمار الهلاك على وجه عجيب هائل وامطرنا عليهم اى على الخارجين عن بلادهم والذين كانوا في سفر
وقت الانقلاب والقلب مطرا اى مطرا غير معهود وهو الحجارة فساء مطر المنذرين بئس مطر من انذر فلم يؤمن ولم يرد بالمنذرين قوما باعيانهم
فان شرط فاعل المدح والذم ان يكون فاعلها معرفا بلام الجنس او يكون مضافا الى المعرف به او مضمرا مميزا بنكرة والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم
ان في ذلك الذي فعل بقوم لوط لآية لعبرة لمن بعدهم فيجتنبوا عن قبيح فعلهم كيلا ينزل بهم ما نزل بقوم لوط من العذاب وما كان اكثرهم
مؤمنين كه جز دو دختر لوط و [illegible] ديگر مؤمن نبودند وان ربك لهو العزيز بقهر الاعداء الرحيم بنصر الاولياء ولا يعذب
قبل التنبيه والارشاد وتعذيب اهل العذاب من كمال رحمته على اهل الثواب الا ترى ان قطع اليد المتاكلة سبب لسلامة البدن كله فالعالم بمنزلة الجسد
واهل الفساد بمنزلة اليد المتاكلة وراحة اهل الصلاح في ازالة اهل الفساد وفي المثنوى چونكه دندان تو كرمش در فتاد نيست دندان بركنش
اى اوستاد تا كه باقى تن نگردد زار ازو گرچه بود آن تو شو بيزار ازو ولو لم يكن في العزة والقهر فائدة لما وضعت الحدود وقد قيل اقامة
الحدود خير من خصب الزمان قال ادريس عليه السلام من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع
نفسه واهله وماله وولده فعلى العاقل ان يعتبر من الشهوات ويهاجر العادات ويجاهد نفسه من طريق اللطف والقهر في جميع الحالات كذب اصحاب

كذب اصحاب الايكة المرسلين اى شعيبا ومن قبله عليهم السلام والايكة الغيضة التي تنبت ناعم الشجر كالسدر والاراك وهي غيضة
بقرب مدين يسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا بعد بعثه الى مدين ولكن لما كان من مدين في النسب قال والى مدين اخاهم شعيبا ولما كان
اجنبيا من اصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم شعيب هو شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم او ابن ميكيل بن يشجر بن
مدين بن ابراهيم وام ميكيل بنت لوط الا تتقون آيا نمى ترسيد از عذاب حضرت پروردگار كه خود كه بد شرك مى آريد انى لكم رسول
امين بينكم وعلى الرسالة ايضا لا اطلب الا اصلاح حالكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به فان امرى امر من الله واطاعتى اطاعة له في الحقيقة
وما اسالكم ونمى خواهم از شما عليه اى على اداء الرسالة والتبليغ والتعليم المدلول عليه بقوله رسول من اجر ومكافاة ان ما اجرى ثواب
عملى واجرة خدمتى الا على رب العالمين فان الفيض وحسن التربية منه تعالى على الخصوص عن من كان مامورا بامر من جانبه اوفوا الكيل
اتموه وبالفارسية تمام بجا آييد پيمانه را ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وبالفارسية ومباشيد از كاهندكان وزيان
رسانندكان بحقوق مردمان يقال خسرته واخسرته نقصته وزنوا الموزونات وبالفارسية وبسنجيد وهو امر من وزن يزن وزنا
وزنة والوزن معرفة قدر الشىء بالقسطاس المستقيم اى بالميزان السوى العدل قال في القاموس القسطاس بالضم والكسر الميزان او اقوم الموازين
او هو ميزان العدل اى ميزان كان كالقسطاس او رومى معرب ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقال بخس حقه اذا نقصه اياه وهو تعميم
بعد تخصيص قال في كشف الاسرار ذكر باعم الالفاظ يخاطب بالقافة والوزان والنخاس والمحصى والصيرفى اى ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم
اى حق كان كنقص العدد والذرع ودفع الزيف مكان الجيد والغصب والسرقة والتصرف بغير اذن صاحبه ونحو ذلك ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق والعثى اشد الفساد فيما لا يدرك حسا وقوله مفسدين حال مقيدة اى لا تعثوا حال افسادكم
وانما قيده وان غلب العثى في الفساد لانه قد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرق
السفينة واتقوا الله الذي خلقكم والجبلة الاولين الجبلة الخلقة يقال جبل اى خلق ولا يتعلق بها الخلق فلا بد من تقدير المضاف
اى وخلق ذوى الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق قالوا انما انت من المسحرين من المسحورين مرة بعد اخرى يا خود كه اثر
عقل از ايشان محو شده وما انت الا بشر مثلنا ونيستى تو مكر آدمى مانند ما در صفات بشريت پس بچه چيز برما تفضل ميكنى
در دعوى رسالت از كى اكر ده ادخال الواو بين الجملتين للدلالة على ان كلا من التسحير والبشرية مناف للرسالة مبالغة في التكذيب
بخلاف قصة ثمود فانه ترك الواو هناك لانه لم يقصد الا معنى واحد هو التسحير وان اى وانه الشان نظنك لمن الكاذبين في دعوى
النبوة فاسقط علينا پس فرود آر برما وبيفكن يعنى خداى خودرا بكو تا بيفكند كسفا من السماء پاره از آسمان كه در وعذابى
باشد جمع كسفة بالكسر بمعنى القطعة والسماء بمعنى السحاب او المظلة ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى من التهديد ان كنت من
الصادقين از راست كويان كه برما عذاب فرو خواهد آمد اين سخن بر سبيل استهزا كفتند وتكذيب قال شعيب ربى اعلم بما
تعملون من الكفر والمعاصى وبما تستحقون بسببه من العذاب فينزله في وقته المقدر له لا محالة مهلت ده روزه ظالم ببين پس نهد بر بين
دم بدش دركمين اى اورا خانش همه عيش است وناز وآخر كار پس همه سوز وكداز آورده اند كه چون قوم شعيب در انكار واستكبار
از حد تجاوز كردند حق سبحانه وتعالى هفت شبانروز حرارتى سخت بر ايشان كماشت بمثابة كه آب چاه وچشمه ايشان هم بجوش آمد ونفسها
ايشان فرو كرفت بدرون خانه در آمدند حرارت زيادت شد روى به بيشه نهادند وهريك در زير درختى افتاده از كرما كريخته كى ميكرد
ناكاه ابرى سياه در هوا پديد آمده ونسيم خنك از وى وزيدن كرفت اصحاب ايكه خوشدل شده يكديكر را آواز دادند بياييد كه در زير
سايبان ابر آسايش كنيم همين كه مجموع ايشان در زير ابر مجتمع شدند آتشى از درون ابر بيرون آمد وهمه را بسوخت چنانچه حق سبحانه وتعالى
مى فرمايد فكذبوه اى استمروا على تكذيبه بعد وضوح الحجة وانتفاء الشبهة فاخذهم عذاب يوم الظلة حسبما اقترحوا اما ان ارادوا
بالسماء السحاب فظاهر واما ان ارادوا المظلة فلان نزول العذاب من جهتها والظلة سحابة تظل قال الكاشفي ظلة در لغت سايبانست
وآن ابر سياه بشكل سايبان بر زبر سر ايشان بود وفي اضافة العذاب الى يوم الظلة دون نفسها ايذان بان لهم يوما آخر غير هذا اليوم
كالايام السبعة مع لياليها التي سلط الله فيها عليهم الحر الشديد كما ذكر من علامة انهم يؤخذون بجنسيات انه اى عذاب يوم الظلة كان عذاب
يوم عظيم وعظم لعظم العذاب الواقع فيه روى ان شعيبا [illegible] الى امتين اصحاب مدين ثم اصحاب الايكة فاهلكت مدين بالصيحة والرجفة
واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة وعن ابن عباس رضى الله عنهما من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه يعني اراد انه لم ينج منهم احد فيخبر به كذا في كشف الاسرار

إن في ذلك المذكور من قصة قوم شعيب لآية لعبرة للعقلاء وما كان أكثرهم مؤمنين أي أكثر أصحاب الأيكة بل كلهم إذ لم يؤمن
أحد منهم بخلاف أصحاب مدين فإن جمعا منهم آمنوا وإن ربك لهو العزيز الغالب القادر على كل شيء ومن عزته نصر أنبيائه على أعدائه الرحيم
بالإمهال وهذا آخر القصص السبع المذكورة تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للمكذبين يعني تا معلوم كنند كه هر امتى كه تكذيب
پيغمبر كردند معذب شدند وايشان نيز بر تكذيب حضرت پيغمبر عذاب خواهد رسيد فإن قلت لم لا يجوز أن يقال إن العذاب النازل بعاد وثمود
وقوم لوط وغيرهم لم يكن لكفرهم وعنادهم بل كان ذلك بسبب قرانات الكواكب واتصالاتها على ما اتفق عليه أهل النجوم ومع قيام هذا الاحتمال
لم يحصل الاعتبار بهذه القصص وأيضا إن الله تعالى قد ينزل العذاب محنة للمكلفين وابتلاء لهم وقد ابتلي المؤمنون بأنواع البلايا فلا يكون نزول
العذاب على هؤلاء الأقوام دليلا على كونهم مبطلين مؤاخذين بذلك قلت اطراد نزول العذاب على تكذيبهم بعد إنذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء
وعدم مبالاة به يدفع أن يقال إنه كان بسبب اتصالات فلكية أو كان ابتلاء لهم لا مؤاخذة على تكذيبهم لأن الابتلاء لا يطرد واعلم أن هذا المذكور
هو العذاب الماضي ومنه إشارة إلى العذاب المستقبل وأما العذاب الحاضر فتعلق الخاطر بغير الله تعالى فكما لا بد من تخلية القلب عن الإنكار والعزم على العصيان
وتحليته بالتصديق والإيمان فكذا لا بد من قطع العلائق وشهود شؤون رب الخلائق فإن سبب الخلاص عن عذاب الفراق ومدار النجاة عن قهر الخلاق
وإنما يحصل ذلك من طريقه وهو العمل بالشريعة وأحكامها وقبول نصحها والتأدب بالطريقة وآدابها فمن وجد نفسه على هدى رسول الله وأصحابه والأئمة
المجتهدين بعده وأخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك فمن صار يفرح بالبلايا والمحن
وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم أن الله تعالى يحبه ومن محبته ورحمته صب على قلبه تعظيم أمره وربط جوارحه بعمل
مدة عمره وإلا فليحكم بأن الله يبغضه والمبغوض في يد الكسم العزيز جعلنا الله تعالى وإياكم من أهل رحمته وعصمنا وإياكم من نقمته برفع الغفلة ودفع
الزلة ونعم قيل محيط از چهره سيلاب گرد راه ميشويد چه انديشد كسى بعفو حق از گرد زلتها والله العفو الغفور ومنه فيض الأجر الموفور
وإنه راجع إلى القرآن وإن لم يجر له ذكر للعلم به لتنزيل رب العالمين صيغة التكثير تدل على أن نزوله كان بالدفعات في مدة ثلث وعشرين سنة
وهو مصدر بمعنى المفعول سمي به مبالغة وفي وصفه تعالى بربوبية العالمين إيذان بأن تنزيله من أحكام تربيته تعالى ورأفته للكل والمعنى أن القرآن الذي
من جملته ذكر هذه القصص السبع منزل من جهته تعالى وإلا لما قدرت على الإخبار به وثبت به صدقك في دعوى الرسالة لأن الإخبار من مثلك لا يكون إلا بطريق
الوحي نزل به الباء للتعدية أي أنزله أو للملابسة يعني فرود آمده با وى الروح الأمين أي جبريل فإنه أمين على وحيه موصله إلى أنبيائه وسمي روحا
لكونه سبب الحياة قلوب المكلفين بنور المعرفة والطاعة من حيث أن الوحي الذي فيه الحياة من موت الجهالة يجري على يديه ويدل عليه قوله تعالى يلقي الروح من أمره
على من يشاء من عباده وفي كشف الأسرار سمي جبريل روحا لأنه جسم روح لطيف روحاني وكذا الملائكة روحانيون خلقوا من الروح وهو النور يقول الفقير
لا شك أن للملائكة أجساما لطيفة وللطافة نشأتهم غلب عليهم حكم الروح فسموا أرواحا ولجبريل زيد اختصاص بهذا المعنى إذ هو من سائر الملائكة كآدم
عليه السلام من أولاده واعلم أن القرآن كلام الله وصفته القائمة به فكساه الألفاظ بالحروف العربية ونزله على جبريل وجعله أمينا عليه لئلا يتصرف في
حقائقه ثم نزل به جبريل كما هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال على قلبك أي تلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك خص القلب بالذكر لأنه محل الوعي والتثبيت
ومعدن الوحي والإلهام وليس شيء في وجود الإنسان يليق بالخطاب والفيض غيره وهو عليه السلام مختص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من بين سائر
الأنبياء فإن كتبهم منزلة في الألواح والصحائف جملة واحدة على صورتهم لا على قلوبهم كما في التأويلات النجمية قال في كشف الأسرار الوحي إذا نزل بالمصطفى عليه السلام
نزل بقلبه أولا لشدة تعطشه إلى الوحي واستغراقه به ثم انفرع عن قلبه إلى فهمه وسمعه وهذا نزول من العلو إلى السفل وهو رتبة الخواص فأما العوام فإنهم
يسمعون أولا فينزل الوحي على سمعهم أولا ثم على فهمهم ثم على قلبهم وهذا ترق من السفل إلى العلو وهو ثمرة من أهل السلوك فتستين جبرئيل
چون پيغام گذاردى گاه بصورت ملك بودى گاه بصورت بشر اگر وحى پيغام بيان احكام شرع بودى در ذكر حلال وحرام بصورت بشر آمدى
هو الذي أنزل عليك الكتاب وذكر قلبى ريني نبودى باز چون وحى پاك حديث عشق ومحبت بودى در اسرار رموز عارفان جبرئيل بصورت ملك آمدى
روحانى ولطيف تا بدل رسول پيوستى واطلاع اغيار بر آن نبودى در حق اين چنين فرمود نزل به الروح الأمين على قلبك ثم إذا انقطع ذلك كان يقول
فيتقصم عني وقد وعيته وفي الفتاوى الزينية سئل عن السيد جبريل عليه السلام كم نزل على النبي عليه السلام أجاب نزل عليه أربعة وعشرين ألف مرة على المشهور انتهى
وفي مشكاة الأنوار نزل عليه سبعة وعشرين ألف مرة وعلى سائر الأنبياء لم ينزل أكثر من ثلاثة آلاف مرة لتكون من المنذرين المخوفين عما يؤدي إلى
عذاب من فعل أو ترك وهو متعلق بنزل به تبيين لحكمة الإنزال والمصلحة منه وهذا من الجنس الذي يذكر فيه أحد طرفي الشيء ويحذف الطرف الآخر لدلالة
المذكور على المحذوف وذلك أنه أنزله لتكون من المبشرين والمنذرين يقول الفقير الإنذار أقوى وأقدم لأنه من باب التخلية بالخاء المعجمة فاكتفي بذكره في بعض

المواضع من القرآن بلسان عربي مبين متعلق أيضا بنزل وتأخيره للاعتناء بأمر الإنذار واللسان بمعنى اللغة لأنه آلة
التلفظ بها أي نزله بلغة عربية ظاهر المعنى واضح المدلول لئلا يبقى لهم عذر أي لا يقولوا ما نصنع بما لا نفهمه فالآية صريحة في أن القرآن
إنما أنزل عليه عربيا لا كما زعمت الباطنية من أنه تعالى أنزله على قلبه غير موصوف بلغة ولسان ثم إنه عليه السلام أداه بلسان العربي المبين من غير أن
أنزله كذلك وهذا مذهب مخالف للسنة والإجماع ولو كان الأمر كذلك لما بقي الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسي وفي الآية تشريف
للغة العرب على غيرها حيث أنزل القرآن بها لا بغيرها وقد سماها مبينا ولذلك اختار هذه اللغة لأهل الجنة واختار لغة العجم لأهل النار قال سفيان
بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية فإن قلت كيف يكون القرآن عربيا مبينا
مع ما فيه من سائر اللغات أيضا عرفا قالوا كالفارسية وهو السجيل بمعنى سنگ گل [illegible] والأرمنية
وهو في جيدها والسريانية وهو ولات حين مناص بمعنى ليس حين فرار والحبشية وهو كفلين بمعنى ضعفين قلت لما كانت العرب يستعملون هذه
اللغات ويعرفونها فيما بينهم صارت بمنزلة العربية قال الفقيه أبو الليث رحمه الله اعلم بأن العربية لها فضل على سائر الألسنة فمن تعلمها أو علم غيره
فهو مأجور لأن الله تعالى أنزل القرآن بلغة العرب وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهبت عنه مروءته يعني لو اقتصر على لسان
الفارسية ولم يتعلم العربية فإنه يكون أعجميا عندما يتكلم بالعربية فذهبت مروءته ولو تكلم بغير العربية فإنه يجوز ولا إثم عليه في ذلك وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تكلم بالفارسية انتهى بإجمال يقول الفقير الفارسية شعبة من لسان العجم المقابل للسان العرب وفضلها على سائر لغات
العجم ولذا ورد في الحديث الصحيح لسان أهل الجنة العربية والفارسية الدرية بتشديد الراء كما في الكرماني وغيره ذكره صاحب الملك في
وابن الكمال وغيرهم ونحوه وأما قوله عليه السلام أحب العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي فالتخصيص فيه لا ينافي ما
وكذا لا ينافي كون لسان العجم مطلقا لسان أهل النار كون الفارسية من لسان أهل الجنة وقد تكلم بها في الدنيا كثير من العارفين وفي المثنوي فارسى گو گرچه
تازى خوشتر است عشق را خود صد زبان ديگر است وهو ترغيب في تحصيل الفارسية بعد تحصيل العربية ولهذا المقام مزيد تفصيل ذكرناه في كتابنا
الموسوم بتمام الفيض وإنه أي وإن ذكر القرآن لا عينه لفي زبر الأولين واحدها زبور بمعنى الكتاب مثل رسل ورسول أي لفي الكتب المتقدمة
يعني أن الله تعالى أخبر في كتبهم عن القرآن وإنزاله على النبي المبعوث في آخر الزمان أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل
الهمزة لإنكار النفي والواو للعطف على مقدر ولهم حال من آية والضمير راجع إلى مشركي قريش وآية خبر ليكون قدم على اسمها الذي هو قوله أن يعلمه
للاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر أي أغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على أنه تنزيل رب العالمين وأنه في زبر الأولين أن يعلمه علماء بني إسرائيل
كعبد الله بن سلام ونحوه بنعوته المذكورة في كتبهم ويعلموا من أنزل عليه فإن علمهم بذلك آية على صحة القرآن وحقية الرسول وشهادة مردم دانا
بر چيزى موجب تحقيق آنست روي أن أهل مكة بعثوا إلى يهود المدينة يسألونهم عن محمد وبعثته فقالوا إن هذا لزمانه وإنا نجد في التورية نعته وصفته
ولو نزلناه أي القرآن كما هو بنظمه المعجز على بعض الأعجمين الذين لا يقدرون على التكلم بالعربية جمع أعجمي بالتخفيف ولذا جمع جمع السلامة
ولو كان جمع أعجم لما جمع بالواو والنون لأن مؤنثه عجماء وأفعل فعلاء لا يجمع جمع السلامة فقرأه عليهم قراءة صحيحة خارقة للعادات
ما كانوا به مؤمنين مع انضمام إعجاز القراءة إلى إعجاز المقروء لفرط عنادهم وشدة شكيمتهم في المكابرة وفي التأويلات النجمية يشير إلى كمال
قدرته وحكمته بأنه لو أنزل هذا الكتاب بهذه اللغة على أعجمي لم يعرف هذه اللغة لكان قادرا على أن يعلمه لغة العرب ويفهمه معاني القرآن وحكمه وحقائقه
كما علم آدم الأسماء كلها وكما علم العربية لمن قال أمسيت كرديا وأصبحت عربيا ومع هذا ما كان أهل الإنكار يؤمنون به بعد ظهور هذه المعجزة إظهارا
لكمال الحكمة كذلك أي مثل ذلك السلك البديع وهو إشارة إلى مصدر قوله سلكناه أي أدخلنا القرآن في قلوب المجرمين أي في قلوب مشركي
قريش فعرفوا معانيه وإعجازه فقوله لا يؤمنون به استئناف لبيان عنادهم حتى يروا العذاب الأليم الملجئ إلى الإيمان حين لا ينفعهم الإيمان
فيأتيهم العذاب بغتة أي فجأة في الدنيا والآخرة معطوف على قوله يروا وهم لا يشعرون بإتيانه وبالفارسية وايشان ندانند
وقت آمدن آنرا فيقولوا تحسرا على ما فات من الإيمان وتمنيا للإمهال لتلافي ما فرطوه وهو عطف على يأتيهم هل نحن منظرون الإنظار
التأخير والإمهال أي مؤخرون لنؤمن ونصدق وبالفارسية آيا هستيم ما درنگ كرده شدگان يعني آيا ما را مهلت دهند تا بگرويم وتصديق
كنيم وقالوا أو عدهم النبي عليه السلام بالعذاب قالوا إلى متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا العذاب نزل قوله تعالى أفبعذابنا يستعجلون أي أبعذاب
شتاب مى كنند فيقولون تارة أمطر علينا حجارة من السماء وأخرى فأتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب النظرة والمهلة والفاء للعطف على
مقدر أي يكون حالهم كما ذكر من الاستنظار عند نزول العذاب الأليم فيستعجلون بعذابنا وبينهما من التنافي ما لا يخفى على أحد وفي التأويلات النجمية أي استعجالهم

فى طلب العذاب من نتايج عذابنا ولو لم يكونوا مؤمنين لما استعجلوا فى طلب العذاب أفرأيت مترتب على قولهم هل نحن منظرون وما بينهما اعتراض للتوبيخ
والخطاب لكل من يصلح له كائنا من كان ولما كانت الرؤية من اقوى اسباب الاخبار بالشىء واشهرها شاع استعمال أرأيت فى معنى اخبرنى فالمعنى اخبرنى
يا من يصلح للخطاب إن متعناهم جعلنا مشركى قريش متمتعين منتفعين سنين كثيرة فى الدنيا بطيب المعاش ولم نهلكهم وقال الكلبى يعنى
مدة اعمارهم وقال عطاء يريد منذ خلق الله الدنيا الى ان تنقضى ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب والايعاد التخويف بالفارسية
بيم كردن ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون اى لم يغن عنهم شيئا تمتعهم المتطاول فى دفع العذاب وتخفيفه فما فى ما اغنى نافية ومفعول اغنى
محذوف وما فى ما كانوا يمتعون مصدرية او اى شىء اغنى عنهم كونهم ممتعين ذلك التمتيع المؤبد على ان ما مصدرية او ما كانوا يمتعون به
من متاع الحيوة الدنيا على انها موصولة حذف عائدها فما فى ما اغنى مفعول مقدم لاغنى والاستفهام والنفى وما كانوا هو الفاعل وهذا المعنى اولى
من الاول لكونه اوفق بصورة الاستفهام وادل على انتفاء الاغناء على ابلغ وجه وآكده كان كلا من شأنه الخطاب قد كلف بان يخبر بان تمتيعهم
ما اغنى عنهم وانى شئ اغنى عنهم فلم يقدر احد ان يخبر بشئ من ذلك اصلا وروى ان ميمون بن مهران لقى الحسن البصرى فى الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال له عظنى
فلم يزده على تلاوة هذه الآية فقال ميمون لقد وعظت فابلغت وروى ان عمر بن عبد العزيز كان يقرأ هذه الآية كل صباح اذا جلس على سريره تذكرا لها
واتعاظا • جهان اى بر وفا نيست مردم فريب • كه از دل ربايد قرار وشكيب • نكرد اين بجا هيچكس ... • كه آخر نه ... اندر آيد
ز راه • نه مالت كند دستگيرى نه جاه • قال يحيى بن معاذ رحمه الله اشد الناس غفلة من اغتر بحيوته الفانية والتذ بمودّاته الواهية وسكن الى مالوفاته
كان الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد
مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه وما اهلكنا من قرية من القرى المهلكة الا لها منذرون قد انذروا اهلها قال فى كشف الاسرار
جمع منذرين لان المراد بهم النبى واتباعه المظاهرون له ذكرى اى لاجل التذكير والموعظة والزام الحجة فمحلها النصب على العلة وما كنا ظالمين
فنهلك غير الظالمين والتعبير عن ذلك بنفى الظالمية مع ان اهلاكهم قبل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقرر من قاعدة اهل السنة لبيان كمال نزاهته عن
ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه من الظلم وفى التأويلات النجمية وما اهلكنا من قرية اى من اهل قرية فالقرية الجسد الانسانى
واهلها النفس والقلب والروح واهلاكهم بان فسد استعدادهم الفطرى بركونهم الى الشهوات واتباع المنهيات الا لها منذرون بالالهامات الربانية ذكرى اى
تذكرة من ربهم كما قال الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وما كنا ظالمين بان نضع العذاب فى غير موضعه ونضع الرحمة فى غير موضعها انتهى
وما تنزلت به الشياطين يقال تنزل اى نزل فى مهلة والباء للتعدية والمعنى بالفارسية فرو نياوردند اين قرآن را ديوان از آسمان فرو ديو را دندنا آورده اند
والمعنى وفرو نيامد بقرآن ديوان متن تركفت مشركان قريش كفتند محمد كاهن است وبا وى كسى است از جن كه اين قرآن كه دعوى ميكند كه كلام
خداست آن كس بر زبان وى مى افكند چنانكه بر زبان كاهن افكند واين از آن بود كه كفتند كه در جاهليت پيش از مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
هر كاهنى را تبعى بود از جن كه استراق سمع كردندى بدر آسمان وخبرها در دروغ وراست بر زبان كاهن افكندندى مشركان پنداشتند كه وحى قرآن
هم از آن جنس است رب العزت ايشان را دروغ زن كرد وكفت وما تنزلت به الشياطين بل نزل به الروح الامين فهو رد لما زعمه الكفرة فى حق القرآن
بعد تحقيق الحق ببيان انه نزل به الروح الامين وما ينبغى لهم اى وما يصح وما يستقيم لهم ان ينزلوا بالقرآن من السماء وما يستطيعون
وما يقدرون على ذلك اصلا انهم بعد مبعث الرسول عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون ممنوعون بعدما كانوا ممكنين لانهم يرجمون
بالشهب قال بعض اهل التفسير انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لانتفاء المشاركة بينهم وبين الملائكة فى صفات الذات والاستعداد
لقبول فيضان انوار الحق والانتقاش بصور العلوم الربانية والمعارف النورانية كيف لا ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات مستعدة
لقبول الاخير فيها صلاحية من فنون الشر والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ليس للشياطين
استعدادات تنزيل القرآن ولا قوة حمله ولا يصح فيهم لانهم خلقوا من النار والقرآن نور قديم فلا يكون للنار المخلوقة حمل النور القديم الا ترى ان نار
الجحيم كيف تستغيث عند مرور المؤمن عليها وتقول جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى فاذا لم يكن استطاعة حمل القرآن وقوة سمعه كيف يمكن ان ينزلوا به
وان وجدوا السمع الذى هو لادراك لكن حرموا الفهم المؤدى للكسبيّة لما دعوا اليه فلهذا استوجبوا العذاب انتهى قال بعض الكبار وصف الله اهل
الكفران بان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم لفى غشاوة الغفلة عن سماع القرآن والسامع بالحقيقة هو الذى له سمع قلبى عقلى غيبى روحى يسمع
الحق من جميع الاصوات والحركات فى الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بنعت الشوق اليه فطوبى لمن فهم عن الله واستعد لحمل امانة الله من الله
وحقيقة فهو الموفق وعن سواه المعزول فيا ايها الناس تمكنوا واتهموا وبا ايها المدركون تحققوا فانعم فى القدر لا عند باب الكواشى ولا بالتمنى والقيل

فلا تدع مع الله الها آخر اى اذا عرفت يا محمد حال الكفار فلا تعبد معه تعالى الها آخر فتكون پس باشى از كرستش كنى من المعذبين
خوطب به النبى عليه السلم مع ظهور استحالة وقوع المنهى عنه لانه معصوم تهييجا لعزيمته وحثا على ازدياد الاخلاص ولطفا بسائر المكلفين ببيان
ان الاشراك من القبح والسوء بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره عنه فكيف بمن عداه وان من كان اكرم الخلق عليه اذا عذب على تقدير اتخاذ الاله فغيره اولى
وفى الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبى من انبياء بنى اسرائيل يقال له ارميا بان يخبر قومه بان يرجعوا عن المعصية فانهم ان لم يرجعوا اهلكتهم فقال يا رب
يا رب انهم اولاد انبيائك واولاد ابراهيم واسحق ويعقوب افتهلكهم بذنوبهم قال الله تعالى انما اكرمت انبيائى لانهم اطاعونى ولو انهم عصونى
لعذبتهم وان كان ابرهيم خليلى قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان عبادة غير الله من الدنيا والآخرة وطلبه بتوجه القلب اليه امارة عذاب شديد وهو البعد
من الله فمن يكن ابعد من الله يكن عذابه اشد فكل طالب شئ يكون قريبا اليه بعيدا عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد عن الآخرة وطالب الآخرة قريب
من الآخرة بعيد عن الله ولذا قال ابو سعيد الخراز قدس سره حسنات الابرار سيآت المقربين فالابرار اهل الجنة وحسناتهم طلب الجنة والمقربون اهل الله
وحسناتهم طلب الله وحده لا شريك له وانذر العذاب الذى يستتبعه الشرك والمعاصى عشيرتك الاقربين العشيرة اهل الرجل الذين يتكثر بهم اى يصيرون
له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل فصار العشيرة اسما لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم والعشير المعاشر قريبا كان او معارفا
كذا فى المفردات والمراد بهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب وانما امر بانذار الاقربين لان الاهتمام بشأنهم اهم فالبداية بهم فى الانذار اولى كما ان البداية
بهم فى البر والصلة وغيرهما اولى وهو نظير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وكانوا مأمورين بقتال جميع الكفار ولكنهم لما كانوا
اقرب اليهم امروا بالبداية بهم فى القتال كذلك ههنا وايضا اذا انذر الاقارب فالاجانب اولى بذلك روى انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا
فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقى قالوا نعم قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد وروى انه قال
يا بنى عبد المطلب يا بنى هاشم يا بنى عبد مناف افتدوا انفسكم من النار فانى لا اغنى عنكم شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابى بكر ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة
بنت محمد ويا صفية عمة محمد اشترين انفسكن من النار فانى لا اغنى عنكن شيئا در خبرست كه عايشه صديقه رضى الله عنها بگريست وكفت يا رسول الله
روز قيامت روز آنست كه تو ما را بكار نيايى كفت بلى يا عائشة فى ثلثة مواطن يقول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فعند ذلك لا املك
لكم من الله شيئا وعند النور من شاء الله اتم له نوره ومن شاء الله كبه فى الظلمات فلا املك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه واجازه
ومن شاء كبه فى النار فينبغى للمؤمن ان لا يغتر بشرف الانساب فان النسب لا ينفع بدون الايمان برب الارباب فانظر الى حال كنعان ابن نوح والى حال آزر
والد ابرهيم عليهما السلم فان فيها كفاية قال الشيخ سعدى • چو كنعانرا طبيعت بى هنر بود • پيمبر زادگى قدرش نيفزود • هنر بنماى اگر دارى نه گوهر • گل از
خارست وابرهيم از آزر • وفى التأويلات النجمية يشير الى حقيقة قوله فلا انساب بينهم يومئذ وقال عليه السلم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبى ونسبى
نسبه الايمان والتقوى كما قال عليه السلم آلى كل مؤمن تقى ويشير الى ان من كان مصباح قلبه منورا بنور الايمان لا ينور مصباح عشيرته ولو كان والده حتى يكون
مقتبسا هو لمصباحه من نور مصباح المنور وهذا سر متابعة النبى عليه السلم والاقتداء به اولى وقوله عليه السلم لفاطمة رضى الله عنها يا فاطمة بنت محمد انقذى نفسك من
النار فانى لا اغنى عنك من الله شيئا كان لهذا المعنى كما ان اكل المرء يشبعه ولا يشبع ولده حتى يأكل الطعام كما اكل والده وليعلم انه لا ينفعهم قرابته
ولا تقبل فيهم شفاعته اذا لم يكن لهم اصل الايمان فانه هو الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال تعالى عقيب قوله وانذر عشيرتك الاقربين قوله
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اى ألن جانبك لهم وارفق بهم فى الصحبة واستجلب التجاوز عما يبدر منهم من التقصير
واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشرهم بجميل الاخلاق وتحمل عنهم كلهم فان حرموك فاعطهم وان ظلموك فتجاوز عنهم وان قصروا فى حقك فاعف عنهم واستغفر لهم
وبالفارسية وبال خويش فرو دار بفروتنى وبهربانى يعنى مهربانى ورز واكرام كن • والخفض ضد الرفع والدعة والسير اللين يعنى نرم رفتن كستر دهوى
عن تعيين الى جانب الانقياد كما فى المفردات وجناح العسكر جانباه وهو مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فشبه التواضع ولين الاطراف
والجوانب عند مصاحبة الاقارب والاجانب بخفض الطائر جناحه عند ارادة الانحطاط واما الفاسق والمنافق فلا يخفض له الجناح الا فى بعض الاحوال
اذ لكل من اللين والغلظة وقت ومحل فى القرآن فلا بد من رعاية كل منهما فى وقته ومن للتبيين لان من اتبع اعم ممن اتبع لدين او لغيره او للتبعيض
على ان المراد بالمؤمنين المشارفون للايمان او المصدقون باللسان وفى التأويلات النجمية والنكتة فيه انه قال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
ولم يقل واخفض جناحك للمؤمنين مطلقا ولكنه قيد بقوله لمن اتبعك لان كل متابع مؤمن ولم يكن كل مؤمن متابعا لئلا يغتر المؤمن بدعوى الايمان وهو معزول
عن حقيقته التى لا تحصل الا بالمتابعة انتهى فعلى العاقل ان يختار صحبة الاخيار ويتابعهم فى اعمالهم ويسعى فى تحصيل اخلاقهم واحوالهم وبشرف القرب يدخل
عشرة من الحيوانات الجنة منها كلب اصحاب الكهف والله در من قال • سگ اصحاب كهف روزى چند • پى مردم گرفت ومردم شد • حشر مع الجنة ...

فَاِنْ عَصَوْكَ قال في كشف الاسرار خويشان وقرابت رسول عليه السلم چون بعداوت رسول دربستند وزبان طعن دراز كردند آيت فرود آمد كه
ان عصوك اي فان خرج عشيرتك عن الطاعة وخالفوك ولم يتبعوك فَقُلْ اِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ اي من عبادتكم لغير الله تعالى ولا تبرأ منهم وقل
لهم قولا معروفا بالنصح والعظة لعلهم يرجعون الى طاعتك وقبول الدعوة منك يقول الفقير سمعت من في حضرة شيخي وسندي روح الله روحه
يقول قطعت الوصلة بيني وبين خلقه الا من الوصية فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فالوصية بالحق والصبر لا بد لي منها في
حق الكل خصوصا في حقهم وَتَوَكَّلْ في جميع امورك عَلَى الْعَزِيزِ الذي لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه فهو يقدر على قهر اعدائك الرَّحِيمِ الذي يرحم على من توكل
عليه وفوض امره اليه بالظفر والنصرة فهو ينصر اولياءه ولا تتوكل على الغير فان الله تعالى هو الكافي لشر الاعداء لا الغير والتوكل على الله تعالى في جميع الامور
والاعراض عما سواه ليس الا من خواص الكمل جعلنا الله واياكم من المتحققين بهم ثم اتبع به قوله الَّذِي يَرَاكَ لانه كالسبب لتلك الرحمة اي توكل على من يراك
حِينَ تَقُومُ اي الى التهجد في جوف الليل فان المعروف من القيام في العرف الشرعي احياء الليل بالصلوة فيه وفي الحديث افضل الصلوة بعد الفريضة
صلوة الليل وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلم كان لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا وعنها اذا فاتته الصلوة من الليل من وجع
او غيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة رواه مسلم يقول الفقير هذا اي صلاته عليه السلم في النهار بدل ما فات عنه في الليل من ورد التهجد يدل على
ان التهجد ليس كسائر النوافل بل له فضيلة على غيره ولذا يؤتى باتيان بدله اذا فات مع ان النوافل لا تقضى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ
التقلب بركشتن اي ويرى ترددك في تصفح احوال المتهجدين لتطلع على حقيقة امرهم كما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل عليه وعلى اصحابه بناء على انه كان
واجبا عليه وعلى امته وهو الاصح وعن ابن عباس رضي الله عنه انه كان واجبا على الانبياء قبله طاف عليه السلم تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون لحرصه على
كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله والتلاوة
اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لما تقوله ولدعوات عباده ومناجاة الابرار الْعَلِيمُ بما تنويه وبوجود مصالحهم وارادات الضمائر او قال بعضهم تقلبك في الساجدين
اي تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا اممتهم فقوله في الساجدين معناه مع المصلين في الجماعة فلان اصل المعنى يراك حين
تقوم وحدك للصلوة ويراك اذا صليت مع المصلين جماعة وفي التاويلات النجمية الذي يراك حين تقوم اي يرى قصدك في نيتك وعزيمتك عند قيامك
للامور كلها وقد انقطع بهذه الآية عن شهود الخلق فان من علم انه بمشهد الحق راعى دقائق حالاته وخفايا احواله مع الحق وبقوله وتقلبك في الساجدين
هون عليه معاناة مشاق العبادات لاخباره برؤيته له ولا مشقة لمن يعلم انه بمرأى من مولاه ومحبوبه وان حمل الجبال الراسيات يهون لمن حملها على شفرة
من جفن عينه على مشاهدة ربه ويقال كنت بمرأى منا حين تقلبك في عالم الارواح في الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد من روحك انه هو السميع في الازل
مقالتك انا سيد ولد آدم ولا فخر لان ارواحهم خلقت من روحك العليم باستحقاقك لهذه الكرامة انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله وتقلبك في الساجدين
من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا اي تقلبك في الساجدين في اصلاب الانبياء والمرسلين من آدم الى نوح والى ابراهيم والى من بعده الى ان ولدتك امك وهذا لا ينافي
وقوع من ليس نبيا في آبائه فالمراد وقوع الانبياء في نسبه واستدل الرافضة بالآية على ان آباء النبي عليه السلم كانوا مؤمنين اي لان الساجد لا يكون
الا مؤمنا فقد عبر عن الايمان بالسجود وهو سنة لاظاهر وقوله عليه السلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لا يدل على الايمان بل على صحة
الانكحة الجاهلية كما قال عليه السلم في حديث اخر خرجت اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وقد سبق بعض من الكلام مما يتعلق بالمرام في اواخر [illegible]
وحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف نسب نبينا عليه السلم ويصونه عما يتبادر منه النقصان خصوصا الى وهم العامة فان قلت كيف نعتقد في حق
آباء النبي عليه السلم قلت هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فلا حظ للقلب منها واما حظ اللسان فقد ذكرنا وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله ان الذي تحقق
ان اجداده عليه السلم من آدم الى مرة بن كعب مصرح بايمانهم في الاحاديث واقوال السلف وبقي بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم بنقل
وعبد المطلب الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه مات وسنه عليه السلم ثمان سنين والاشهر انه كان على ملة ابراهيم عليه السلم اي لم يعبد الاصنام كما سبق في سورة ابراهيم
هَلْ اُنَبِّئُكُمْ خطاب لكفار مكة وكانوا يقولون ان الشياطين تنزل على محمد فرد الله عليهم ببيان استحالة تنزلهم عليه بعد بيان امتناع تنزلهم بالقرآن
والمعنى هل اخبركم ايها المشركون وبالفارسية آيا خبر دهم شمارا عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ اي تتنزل بحذف احدى التاءين وكلمة من تضمنت
الاستفهام ودخل عليها حرف الجر وحق الاستفهام ان يصدر في الكلام فيقال أعلى زيد مررت ولا يقال على أزيد مررت ولكن تضمنه ليس بمعنى انه اسم
فيه معنى الحرف بل معناه ان الاصل أمن فحذف حرف الاستفهام واستمر على حذفه كما يقال في هل اصله أهل ومعناه أقد فاذا ادخلت حرف الجر على من فقدر
الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كأنك تقول أعلى من تنزل تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ اَفَّاكٍ كثير الافك والكذب والافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان
يكون عليه اَثِيمٍ كثير الاثم وهو اسم للافعال المبطئة عن الثواب اي تنزل على المتصفين بالافك والاثم الكثير من الكهنة والمتنبئة كمسيلمة وطليحة

وطليحة لانهم من جنسهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء والاضلال وحيث كانت ساحة رسول الله منزهة من هذه الاوصاف استحال تنزلهم عليه
يُلْقُونَ السَّمْعَ الجملة في محل الجر على انها صفة كل افاك اثيم لكونه في معنى الجمع اي يلقي الافاكون الاذن الى الشياطين فيتلقون منهم اوهاما
وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها بحسب تخيلاتهم الباطلة خرافات لا يطابق اكثرها الواقع وبالفارسية فرو ميدارند كوش بسخن شياطين
وفرا ميكيرند از ايشان اخبار دروغ وديكر دروغها بآن اضافت ميكنند وَاَكْثَرُهُمْ اي الافاكين كَاذِبُونَ فيما قالوه من الاقاويل وليس محمد كذلك
فانه صادق في جميع ما اخبر من المغيبات والاكثر بمعنى الكل يعني همه ايشان بصفت كذب موصوفند كلفظ البعض في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
اي كله وذلك كما استعمل القلة في معنى العدم في كثير من المواضع وقال بعضهم ان الاكثرية باعتبار الاقوال لا باعتبار الذوات حتى يلزم من نسبة الكذب الى
اكثرهم كون اقلهم صادقين وليس معنى الافاك من لا ينطق الا بالافك حتى يمتنع منه الصدق بل من يكثر الافك فلا ينافيه ان يصدق نادرا في بعض الاحيان
وقال في كشف الاسرار استثنى منهم بذكر الاكثر سطيحا وشقا وسواد بن قارب الذين كانوا يمجون بذكر رسول الله وتصديقه ويشهدون له بالنبوة
ويدعون الناس اليه انتهى قال في حيوة الحيوان واما شق وسطيح الكاهنان فلان شق كان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان
سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير لم يدرك ايام بعثته عليه السلم وكان في زمن الملك كسرى انوشروان وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ
يعني ليس القرآن بشعر ولا محمد بشاعر لان الشعراء يتبعهم الضالون والسفهاء واتباع محمد ليسوا كذلك بل هم الاسود من المراجيح الرزان وكان
شعراء الكفار يهجون رسول الله واصحابه ويعيبون الاسلام فيتبعهم سفهاء العرب حيث كانوا يحفظون هجاءهم وينشدون في المجالس ويضحكون ومن
لواحق هذا المعنى ما قال ابن الخطيب في روضته ذهب جماعة من الشعراء الى الخليفة وتبعهم طفيلي فلما دخلوا على الخليفة قرأوا قصائدهم واحدا بعد واحد
واخذوا العطاء فبقي الطفيلي متحيرا فقيل له اقرأ شعرك قال لست انا بشاعر وانا من الغاوين كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة كثيرا
فامر له بانعام وقال بعضهم معنى الآية ان الشعراء انما يسلك مسلكهم ويكون من جملتهم الضالون عن سنن الحق لا غيرهم من اهل الرشد وفي التاويلات النجمية
يشير الى ان الشعراء بحسب مقاماتهم ومطمح نظرهم ومنشأ قصدهم ونياتهم اذا سلكوا على اقدام التفكر مفارذا الذكر في طلب المعاني ونظمها وترتيب
عروضها وقوافيها وتدبير تجنيسها واساليبها تتبعهم الشياطين بالاغواء والاضلال ويوقعونهم في الاباطيل والاكاذيب انتهى وفي المفردات شعرت اصبت
الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر قيل وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق
في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى بل افتراه بل هو شاعر حمل كثير من المفسرين
على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفان كالجواب وقدور راسيات
وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتام من العجم فضلا
عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب لان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر عن الكاذب حتى سمى قوم الادلة الكاذبة شعرا ولهذا قال تعالى في وصف عامة
الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة انتهى قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة تأخر الشعراء عن البلغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل
الاسلام وبعده يتبجحون بالخطابة ويعدونها اكمل اسباب الرياسة ويعدون الشعر دناءة لان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف اللئيم عند الطمع
بصفة الكريم والكريم عند تأخر صلته بوصف اللئيم ومما يدل على شرف النثر ان الاعجاز وقع في النثر دون النظم لان زمن النبي عليه السلم زمن الفصحاء
اَلَمْ تَرَ اي ألم تعلم يا من من شأنه الرؤية اي قد رأيت وعلمت اَنَّهُمْ اي الشعراء فِي كُلِّ وَادٍ من المدح والذم والهجاء والكذب والفحش والشتم واللعن والافتراء
والدعاوي والتكبر والمفاخرة والتحاسد والعجب والارادة واظهار الفضل والدناءة والخسة والطمع والتكدر والذلة والمهانة واصناف الاخلاق الذميمة
والطعن في الانساب والاعراض وغير ذلك من الآفات التي من توابع الشعر يَهِيمُونَ يقال هام على وجهه من باب باع هيما وهيمانا بفتحتين ذهب من العشق
او غيره كما في المختار اي يذهبون على وجوههم لا يهتدون الى سبيل معين بل يتحيرون في اودية القيل والقال والوهم والخيال والغي والضلال وقال الراغب
اصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي المنفرج بين الجبلين واديا ويستعار للطريقة كالمذهب والاسلوب فيقال فلان في واد غير واديك
وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فانه يعني اساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الانواع اي في كل نوع من الكلام يغلون
قال في الوسيط فالوادي مثل لفنون الكلام وهيمانهم فيه قولهم على الجهل بما يقولون من لغو وباطل وغلو في مدح او ذم وَاَنَّهُمْ يَقُولُونَ في اشعارهم
عند التصنيف والدعاوي مَا لَا يَفْعَلُونَ من الافاعيل يعني بفسق ناكرده بر خود كواهي ميدهند وبيغارها ناداده بكسي در سلك نظم مي كشند
ويرغبون في الجود ويرغبون عنه وينفرون عن البخل ويصرون عليه ويقدحون الناس بادنى شيء صدر عنهم ثم انهم لا يرتكبون الا الفواحش وذلك تمام
الغواية والنبي عليه السلم منزه من كل ذلك متصف بمحاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق مستقر على المنهاج القويم مستمر على الصراط المستقيم

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ استثناء الشعراء المؤمنين الصالحين وَذَكَرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا بان كان اكثر اشعارهم في التوحيد
والثناء على الله والحث على طاعته والحكمة والموعظة والزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة او بان لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوا همهم وعادتهم
قال ابو يزيد قدس سره الذكر الكثير ليس بالعدد ولكنه بالحضور وَانْتَصَرُوا انتقام كشيدند از مشركان قال في تاج المصادر الانتصار داد بستدن
مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا بالهجولان الكفار بدؤهم بالهجاء يعني لو وقع منهم في بعض الاوقات هجو وقع بطريق الانتصار ممن هجاهم من المشركين
كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم فانهم كانوا يذبون عن عرض النبي عليه السلم وكان عليه السلم يضع لحسان منبرا في المسجد
فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله قال الكاشفي حق كفتن اگرچه پسنديده نيست * اما دفع كسى كه آن نداند * چه آن شاعري
كه هجو كو باشد * چو شيري كه چنگ ودندان ندارد * وعن كعب بن مالك رضي الله عنه انه عليه السلم قال اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي
حديث جابر والمشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم اي اسمعوهم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك قال الامام السهيلي
فهم سبب الاستثناء فلو سماهم باسمائهم لاعلام كان الاستثناء مقصورا عليهم والمدح مخصوصا بهم ولكن ذكرهم بهذه الصفة ليدخل معهم في هذا الاستثناء
كل من اقتدى بهم شاعرا كان او خطيبا او غير ذلك انتهى قال في الكواشي لا شك ان الشعر كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه ولا باس به اذا كان توحيدا
او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهها او مدحا للنبي عليه السلم والصالحين بما هو الحق انتهى وفي التاويلات
النجمية لارباب القلوب في الشعر سلوك على اقدام التفكر بنور الايمان وقوة العمل الصالح وتاييد الذكر الكثير ليصلوا الى اعلى درجات القرب ويؤتيهم الملك
به حقائق المعاني بريبوا فتهم انه لاستجلاب الحقائق ويلهمهم بالالفاظ الرقائق فبالهام يبينون في كسوة من المواعظ الحسنة والحكم البالغة وذم الدنيا
وتركها وتزيين الآخرة وطلبها وتشويق العباد وتحبيبهم الى الله وتحبيبه عليهم وشرح المعارف وبيان الوصول والحث على السير والتحذير عن الالفاظ
القاطعة للسير وذكر الله وثنائه ومدح النبي عليه السلم والصحابة وهجو الكفار انتصارا كما قال عليه السلم لحسان اهج المشركين فان جبريل معك انتهى
والجمهور على اباحة الشعر ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر وتلاوة القرآن فمذموم ولهذا
قال منه امرؤ القيس در قيامت نرسد شعر بفرياد كسى * كر سراسر سخنش حكمت يونان كردد * وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه وفي الحديث ان من الشعر لحكمة اي
كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وكان عمر رضي الله عنه اشعر من الخلفاء وكانت عائشة رضي الله عنها ابلغ من الكل قال الكاشفي حضرت حقايق پناهي در ديباچه
ديوان اول آورده اند كه هرچند در حكيم جز ذكره در آيت كريمه والشعراء يتبعهم الغاوون شعرا كه سياق بر شعر نديج ساخته وكمند
لام استغراق در كردن انداخته كاه در غرقاب بي حد وغايت غوايت مي اندازد وكاه تشنه لب در وادي حيرت وضلالت سركردان ميسازد
واما بسياري از ايشان بواسطه صلاح عمل وصدق ايمان در زورق امان الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات نشسته اند وبوسيله بادبان وذكروا الله
كثيرا بساحل فلاح ونجات پيوسته ديگر از آنچه صفر كفته است * شاعرانه اگرچه عادر خوانند در قران خداي هست از ايشان هم بقران
ظاهر استثنا * ولما كان الشعر مما لا ينبغي للانبياء عليهم السلم لم يصدر من النبي عليه السلم بطريق الانشاء دون الانشاد الا ما كان بغير قصد منه
وكان كل كمال بشري تحت علمه الجامع فكان يجيب كل فصيح وبليغ وشاعر واشعر وكل قبيلة بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكتاب علم الخط
واهل الحرف حرفتهم ولذا كان رحمة للعالمين وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا على انفسهم بالشعر المنهي عنه وغيره فهو عام لكل ظالم والسين للتاكيد
أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ اي منصوب بينقلبون على المصدر لا بقوله سيعلم لان اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها وقدم على
عامله لتضمنه معنى الاستفهام وهو متعلق بسيعلم سادا مسد مفعوليه والمنقلب بمعنى الانقلاب اي الرجوع والمعنى ينقلبون اي الانقلاب
ويرجعون اليه بعد مماتهم اي الرجوع اي ينقلبون انقلابا سوءا ويرجعون رجوعا شرا لان مصيرهم الى النار قال الكاشفي بكدام مكان
خواهند كشت وآن كه منقلب ايشان آتش خواهد بود * ودر كرد ايس ابو بكر رضه في حيوته استكتب عثمان رضه كتاب العهد وهو
هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعدما غشي عليه وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضه فان عدل
فذاك ظني فيه وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون * والظلم هو الانحراف عن العدالة والعدول عن الحق الجاري مجرى النقطة من الدائرة
والظلم ثلثة الظلم الاعظم وهو الذي لا يدخل تحت شريعة الله واياه قصد تعالى بقوله ان الشرك لظلم عظيم والاوسط هو الذي لا يلزم حكم
السلطان والاصغر هو الذي يتعطل عن المكاسب والاعمال فياخذ منافع الناس ولا يعطيهم منفعته ومن فضيلة العدالة ان الجور الذي
هو ضدها لا يستتب الا بها فلو ان لصوصا تشارطوا فيما بينهم شرطا فلم يراعوا العدالة فيه لم ينتظم امرهم فعلى العاقل ان يصحح الى الوعيد
والتهديد لكيلا يرجع عن الظلم والجور وان كان عادلا فيعوذ بالله من الجور بعد الكون والله المعين لكل سالك والمنجي في المسالك المهالك

تمت سورة

تمت سورة الشعراء يوم الخميس وهو التاسع من ذي القعدة الشريفة من سنة ثمان ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل وهي مكية ثلث واربع وتسعون آية

طس هذه طس هذه السورة مسماة به قال في التاويلات النجمية يشير بطائه الى طاء طيب قلوب محبيه وبالسين الى سين سر بينه وبين
قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وايضا يقسم بطاء طلب طالبيه وسين سلامة قلوبهم عن طلب سواه وفي كشف الاسرار الطاء اشارة
الى طهارة قدسه والسين اشارة الى سناء عزه يقول لك بطهارة قدسي وسناء عزي لا اخيب امل من امل لطفي انتهى وقال بعضهم الطاء طول الفضل
والسين سناؤه او علوه وقد سبق في طسم ما يتعلق بهذا المقام فارجع اليه قال عين القضاة الهمداني قدس سره في مقالاته لو ما كان في القرآن
الحروف المقطعات لما آمنت به يقول الفقير قد اكفره في قوله هذا كثير من علماء زمانه والامر سهل على اهل الفهم ومراده بيان الاطلاع على بطون معاني
الحروف التي هي دليل لارباب الحقائق وسبب لمزيد ايمانهم بالغيب تِلْكَ اي هذه السورة العظيمة الشان وآياتها آيَاتُ الْقُرْآنِ المعروف بعلو
الشان اي بعض منه مترجم مستقل باسم خاص فهو عبارة عن جميع القرآن او عن جميع المنزل عند نزول السورة اذ هو المتبادر الى الفهم حينئذ عند الاطلاق
وَكِتَابٍ عظيم الشان مُبِينٍ مظهر لما في تضاعيفه من الحكم والاحكام واحوال الآخرة التي من جملتها الثواب والعقاب او ظاهر اعجازه وصحته على
ان ابان بمعنى بان اي ظهر وعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو غافر الذنب وقابل التوب اي آيات الكلام الجامع بين القرآنية
والكتابية وكونه قرآنا بجهة انه يقرأ وكتابا بسبب انه يكتب وقدم الوصف الاول لتقدم القرآنية على حال الكتابية واخر في سورة الحجر لما ان الاشارة
الى امتيازه عن سائر الكتب بعد التنبيه على انطوائه على كمالات غيره من الكتب ادخل في المدح فان وصفه بالكتابية مفصحة عن اشتماله على صفات كمال الكتب
الالهية فكانه كلها وفي كشف الاسرار القرآن والكتاب اسمان علمان للمنزل على محمد ووصفان لانه يقرأ ويكتب فحيث جاء بلفظ التعريف فهو العلم وحيث
جاء بلفظ النكرة فهو الوصف هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ اي حال كون تلك الآيات هادية لهم ومبشرة فاقيم المصدر مقام الفاعل للمبالغة
كانها نفس الهدى والبشارة ومعنى هدايتها لهم وهم مهتدون انها تزيدهم هدى قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا الآية واما معنى تبشيرها
اياهم فظاهر لانها تبشرهم برحمة من الله ورضوان وتخصيصهم بالذكر لانتفاعهم الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
صفة مادحة للمؤمنين وتخصيصهما بالذكر لانهما قرينا الايمان وقطرا العبادات البدنية والمالية مستتبعان لسائر الاعمال الصالحة والمعنى يؤدون
الصلوة باركانها وشرائطها في مواقيتها ويؤتون الصدقة المفروضة للمستحقين وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ من تتمة الصلة والواو للحال
اي والحال انهم يصدقون بانها كائنة ويعلمونها علما يقينا وبالفارسية وحال آنكه ايشان بسراي ديگر بي گمان ميشوند تكرير ضمير اشارة بالحصر
ايشانند در تصديق آخرت او جملة اعتراضية كانه قيل وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة حق الايقان لا من
عداهم فان تحمل مشاق العبادات انما يكون لخوف العاقبة والوثوق على المحاسبة إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لا يصدقون بالبعث بعد الموت
زَيَّنَّا لَهُمْ آراسته كرديم براي ايشان أَعْمَالَهُمْ القبيحة حيث جعلناها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس كما ينبئ عنه قوله عليه السلم حفت النار بالشهوات
اي جعلت محفوفة ومحاطة بالامور المحبوبة المشتهاة واعلم ان كل مشية وتزيين واضلال ونحو ذلك منسوبة الى الله تعالى بالاصالة والى غيره
بالتبعية ففي الآية حجة قاطعة على المعتزلة والقدرية فَهُمْ يَعْمَهُونَ يتحيرون ويترددون على التجدد والاستمرار في الاشتغال بها والانهماك فيها
من غير ملاحظة لما يتبعها من الضرر والعقوبة والفاء لترتيب المسبب على السبب وبالفارسية پس ايشان سرگردان ميشوند در ضلالت خود *
والعمه التردد في الامر من التحير أُولَئِكَ الموصوفون بالكفر والعمه الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ اي في الدنيا كالقتل والاسر يوم بدر
والسوء كل ما يسوء الانسان ويغمه وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ اشد الناس خسرانا لاشترائهم الضلالة بالهدى فخسروا الجنة ونعيمها
وحرموا النجاة من النار * واعلم ان اهل الدنيا في خسارة الآخرة واهل الآخرة في خسارة المولى ثم لم يلتفت الى الكونين ربح المولى ولما وجد
ابو يزيد البسطامي قدس سره في البادية قحف رأس مكتوب عليه خسر الدنيا والآخرة بكى وقبله وقال هذا رأس صوفي فني وجد المولى وجد الكل

دم وجد الكل بدونه وجدان المولى لم يجد شيئاً مفيداً وضاع وقته قال الحافظ • اوقات خوش آن بود كه با دوست بسر رفت • باقى همه
بى حاصلى و بيخبرى بود • قال بعض العارفين كوشفت باربعين حوراء رايتهن يتساعين فى الهواء عليهن ثياب من فضة وذهب وجوهر
فنظرت اليهن نظرة فعوقبت اربعين يوماً ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن فى الحسن والجمال وقيل لى انظر اليهن فسجدت وغمضت
عينى فى السجود وقلت اعوذ بك مما سواك لا حاجة لى بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن عنى • فهذا حال العارفين حيث لا يلتفتون الى ما سوى
الله تعالى ويكونون اعمى عن عالم الملك والملكوت واما الغافلون الجاهلون فيحبهم ما سواه تعالى عميت عيون قلوبهم وصمت آذانها فانه لا يكون
فى عالم المعنى اعمى الا ويكون اصم وابكم والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام حبك الشئ يعمى ويصم بخلاف اعمى الصورة فان سمعها لا ماله فى سماع الدعوة
وقبولها فعلى العاقل ان يجتنب عن الاعمال القبيحة المؤدية للرين والزنك والاخلاق الرذيلة الموجبة للصمم والعمى بل يشتغل الا العمل بالقران
الهادى الى وصول المولى والناجى عن الخسران مطلقاً • ومن الاعمال الصالحة الصلوة وانما شرعت للمناجاة للحق بجلاله حال القيام دون غيره من
احوال الصلوة للاشتراك فى القيومية ولهذا كان من ادب الملوك اذا كلمهم احد من رعيتهم ان يقوم بين يديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالساً فتبع الشرع
فى ذلك العرف • ومن ادب العارف اذا قرا فى صلوة المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدرى اين يسلك به
ربه من طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقى اليه الحق فى خاطره وكل صلوة لا يحصل منها حضور قلب فهى ميتة لا روح فيها
واذا لم يكن فيها روح فلا تأخذ بيد صاحبها يوم القيمة • ومن الاعمال الصالحة الزكوة والصدقة وافضلها ما يعطى حال الصحة دون مرض الموت
وينبغى ان يبادر وان يعطى شيئاً ان يجعل فى نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فيحشر مع الامناء والمؤدين لانهم لا مع المتصدقين
لفوات محل الافضل فهذه حيلة فى ربح التجارة فى باب الصدقة • وفى الانفاق زيادة للمال وتكثير له والاله لقوله كالحب اذا زرعت
وانك يا محمد لتلقى القران لتعطاه بطريق التلقية والتلقين يقال تلقى الكلام من فلان ولقنه اذا اخذه من لفظه وفهمه قال فى تاج المصادر
التلقية چيزى پيش كسى وا آوردن وقد سبق الفرق بين التلقى والتلقف والتلقن فى سورة النور من لدن حكيم عليم بوساطة جبريل لا من لدن
نفسك ولا من تلقاء غيرك كما يزعم الكفار ولدن بمعنى عند الا انه ابلغ منه واخص وتنوين الاسمين للتعظيم اى حكيم اى حكيم وعليم اى عليم وفى
تفخيمها تفخيم لشأن القران وتنصيص على طبقته عليه السلام فى معرفته والاحاطة بما فيه من الجلائل والدقائق فان من تلقى الحكم والعلوم من مثل ذلك
الحكيم والعليم يكون علماً فى رصانة العلم والحكمة • وفى التاويلات النجمية يشير الى انك جاوزت حد كل رسول فانهم كانوا يلقون الكتب بايديهم
من يد جبريل والرسالة من لفظه وحياً وانك انت تلقى القران بتنزيل جبريل على قلبك لكنك تلقى حقائق القران من لدن حكيم تجلى لقلبك بحكمة القران
وهو صفة القائمة بذاته فتلك حقائق القران وجعلك بحكمته مستعداً لقبول فيض القران بلا واسطة وهو المعلم الذى وهو عليم حيث يعلم رسالته
وفى الجمع بين الحكيم والعليم اشعار بان علوم القران منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار الغيبية ثم شرع فى
بيان بعض تلك العلوم فقال اذ قال موسى لاهله اى اهل الانسان من يختص به اى اذكر لقومك يا محمد وقت قول موسى لزوجته ومن معها فى وادى طوى وذلك
انه مكث بمدين عند شعيب عشر سنين ثم سار باهله بنت شعيب الى مصر يعنى بقصد آنكه تا مادر خويش و دو خواهر خويش را زنند فارون ديرتر نه بود
نون اذا بجا بيارد فضل الطريق فى ليلة مظلمة شديدة البرد وقد ضرب امرأته الطلق فقدح فاصلد زنده فبدا له من جانب الطور نار فقال لاهله
امكثوا اى انى آنست ناراً ابصرت قال فى التاج الايناس ديدن والباب يدل على ظهور الشئ وكل ما خالف طريقة التوحش قال بعضهم
ان رها النور وهو نور رب العزة راه ليلة الجمعة عن يمين الجبل بالارض المقدسة وقد سبق ترجمة النور فى صورة النار فى سورة طه
سآتيكم منها بخبر من حال الطريق اين هو والسين للدلالة على بعد المسافة او لتحقيق الوعد بالاتيان وان ابطأ فكون للتاكيد وبالفارسى
زود باشد كه بيارم از نزد يك آن آتش خبرى يعنى از كسى كه بر سر آن آتش باشد خبر راه برسم او آتيكم يا بيارم بشهاب قبس الشعلة
مقبوسة اى ماخوذة من معظم النار ومن اصلها انه لم اجد عندها من يدلنى على الطريق فان عادة الله ان لا يجمع حرمانين على عبده يقال اقتبست
منه ناراً او علماً استفدته منه وفى المفردات الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة والقبس المتناول من الشعلة والاقتباس طلب ذلك
ثم استعير لطلب العلم والهداية انتهى فان قلت قال فى طه لعلى آتيكم ترجياً وهنا سآتيكم اخباراً وتيقناً وبينهما تدافع قلت الراجى اذا قوى
رجاءه يقول سافعل كذا مع تجويزه خلاف ذلك لعلكم تصطلون رجاء ان تدفئوا البرد بحرها والصلاء النار العظيمة والاصطلاء گرم شدن
بآتش قال بعضهم الاصطلاء بالنار يقسى القلب ولم يرد انه عليه السلام اصطلى بالنار فلما جاءها پس آن هنگام كه آمد موسى نزديك آن آتش
نورانى ديد بى احتراق از درختى سبز دكوبنده آتشى بود محرق چون سايرا آتشها وكانت الشجرة سمرة نودى جاءه النداء وهو الكلام المسموع من جانب

جانب الطور • قال فى عرائس البيان كان موسى عليه السلام فى بدايته فى مقام العشق والمحبة وكان اكثر احواله المكاشفة فى مقام الالتباس فلما كان
بدو كشفه جعل له الشجرة والنار مرآة فعلية فتجلى بجلاله وجماله من ذاته لموسى واوقعه فى رسوم الانسانية حتى لا يفزع ويدنى من النار والشجرة
ثم ناداه منها بعد ان كاشفه بمشاهدة جلاله ولولا ذلك لفنى موسى فى اول سطوات عظمته وعزته ان مفسرة لما فى النداء من معنى القول
اى بورك او بان بورك على انها مصدرية حذف عنها الجار جرياً على القاعدة المستمرة وبورك مجهول بارك وهو خبر لا دعاء اى جعل مباركاً
وهو فيه الخير والبركة والقائم مقام الفاعل قوله من فى النار اى من فى مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة فى قوله تعالى نودى من شاطئ
الوادى الايمن فى البقعة المباركة ومن حولها اى ومن حول مكانها والظاهر انه عام فى كل من فى تلك الارض وفى حواليها من ارض
الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكفتهم احياء وامواتاً وخصوصاً تلك البقعة التى كلم الله فيها موسى وفى ابتداء خطاب الله موسى
بذلك عند مجيئه بشارة بانه قد قضى له امر عظيم دينى تنتشر بركاته فى اقطار الارض المقدسة وهو تكليمه تعالى اياه واستنباؤه واظهار المعجزات
على يديه وكل موضع يظهر فيه مشاهدة الحق ومكالمته يكون ذا بركة الى الاخر قال الى قول القائل اذا نزلت سلمى بواد فماؤه • زلال وسلسال وكيبى نهار
ودرد • ولم يزل الخضر مواطن اقدام رجال الله فى الصحارى والجبال فى بركات كما لا تهم من تلك البقعة تشغل الملك المتعال • ثم ان بعض المفسرين حمل بورك على التحية كما
قال ابن الشيخ بركت داده باد وبعضهم من فى النار على الملائكة وذلك ان النور الذى رآه موسى كان فيه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس ومن حولها على
موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها والله تعالى اعلم كانه قيل لما توجه الى النار بانه قد بورك فيه وفى الملائكة الذين كانوا فى ذلك النور • وقال بعض العارفين
ان الله تعالى اراد بمن فى النار ذاته المقدسة وهو الذى افاض بركته مشاهدته على موسى ولم تعالى ان يتجلى بوصف النار والنور والشجرة والطور وغيرها
ما يليق بحال العاشق مع تنزه ذاته وصفاته عن الجملة فى الحقيقة وفى الحديث ان الله تعالى يظهر هيبة ذاته كيف يشاء • وسبحان الله رب
العالمين من تمام ما نودى به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيهاً وللتعجب من عظمة ذلك الامر وبالفارسية پاكست خداى كه پروردگار عالميانست از شبيه
اورده اند كه چون موسى اين ندا شنيد گفت نداكننده كيست باز ندا آمد كه يا موسى انه اى الشان انا الله جملة مفسرة للشان العزيز الحكيم
اى القوى القادر على ما يبعد من الاوهام الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير تام • قال فى الاسئلة المقحمة قوله انه انا الله سمعه من الشجرة فدل ذلك
على حدوثه لان المسموع من الجهات علامة الحدوث والجواب نحن ننزه كلام الله تعالى عن الجهة والمكان كما ننزه ذاته عن الجهة والمكان فلذلك
ننزه كلامه عن الاصوات والحروف وانما كان سماع كلام الله لموسى حصل من جانب الشجرة فالشجرة ترجع الى سماع موسى لا الى الله تعالى فان قلت كيف
سمع موسى كلام الله من غير صوت وحرف وجهة قلت ان كان هذا سؤالاً عن كيفية الكلام فهذا لا يجوز فان سؤال الكيفية محال فى ذات الله
وصفاته اذ لا يقال كيف ذاته من غير جسم وجوهر وعرض وكيف علمه من غير كسب وضرورة وكيف قدرته من غير صلابة وكيف ارادته من غير
شهوة وامنية وكيف تكلم من غير صوت وحرف وان كان سؤال الكيفية عن سماع موسى قلنا خلق الله لموسى علماً ضرورياً علم به ان الذى سمعه هو
كلام الله القديم الازلى من غير حرف ولا صوت ولا جهة وقد سمعه من الجوانب الستة فصار جميع جوارحه كسمعه وصار الوجود كله سمعاً كما يشير اليه
كذلك واليه مراد او اصل له حكم الاخرة فى الدنيا • والق عصاك عطف على بورك اى نودى ان بورك من فى النار وان الق عصاك • وفى التاويلات
النجمية يشير الى ان من سمع نداء الحق وشاهد انوار جماله يلقى عن يده همته كل ما كان متوكأ غير الله فلا يتوكأ الا على فضل الله وكرمه • بكذا عبر
خدا كه فوت است ازكه طريق • جز بفضل حق مكن تكيه درين ره اى رفيق • فلما رآها تهتز الفاء فصيحة تفصح عن جملة محذوفة كانه قيل
فالقاها فانقلبت حية تسعى فلما ابصرها تتحرك بحركة شديدة وتذهب الى كل جانب حال كونها كأنها جان حية خفيفة سريعة فسبة الحية
العظيمة المسماة بالفارسية اژدها بالجان فى سرعة الحركة والالتواء والجان ضرب من الحيات اكحل العين لا تؤذى كثيرة فى الدور
كما فى القاموس • وقال ابو الليث الصحيح ان الثعبان كان عند فرعون والجان عند الطور • وفيه اشارة الى ان كل متوكأ غير الله فى الصورة
ثعبان له فى المعنى ولهذا جاء فى المثنوى • هر خيالى كو كند در دل وطن • روز محشر صورتى خواهد بدن • ولى رجع واعرض موسى وبالفارسية
روى بگردانيد مدبراً درحالتى كه گريزان بود از خوف قال فى كشف الاسرار ادبر عنها وجعلها تلى ظهره ولم يعقب ولم يرجع على عقبه من
عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار وانما اعتراه الرعب لظنه ان ذلك لامر اريد به وهو هلاك نفسه ويدل عليه قوله يا موسى اى قيل له يا موسى
لا تخف اى من غير ثقة بى او مطلقاً لقوله انى لا يخاف لدى عندى المرسلون فانه يدل على نفى الخوف عنهم مطلقاً لكن لا فى جميع
الاوقات بل حين يوحى اليهم بوقت الخطاب فانهم حينئذ مستغرقون فى مطالعة شؤون الله لا يخطر ببالهم خوف من احد اصلاً واما فى
سائر الاحيان فهم اخوف الناس منه سبحانه او لا يكون لهم عندى سوء عاقبة فيخافون منه • وفى التاويلات النجمية يعنى من قرّ الى الله عما سواه

يؤمنه الله مما سواه ويقول له لا تخف فانك لن تراه ولا يخاف لدي من غير القلوب المنورة الملهمة المرسلة اليها الهدايا والتحف من الحق وفي عرائس
البيان لا تخف من الثعبان فانك ما ترى فيه ظهور تجلي عظمتي ولا يخاف من مشاهدة عظمتي وجلالي في مقام الالتباس المرسلون فانهم يعلمون اسرار ربوبيتي
ولما علم ان موسى كان مستشعرا خيفة من قتله القبطي قال تعريضا به الا من ظلم استثناء منقطع اي لكن من ظلم نفسه من المرسلين بذنب صدر منه
كآدم ويونس وداود وموسى والتعبير بالظلم لقول آدم ربنا ظلمنا انفسنا وقول موسى رب اني ظلمت نفسي ثم بدل حسنا بعد سوء پس بدل كند وبجاى آرد
نيكويى بعد از بدى يعنى توبه كند بعد از گناه فاني غفور للتائب رحيم مشفق عليهم اختلفوا في جواز الذنب على الانبياء وعدمه قال الامام المكي
عندنا انه لم يصدر عنهم ذنب حال النبوة لا الصغيرة ولا الكبيرة وذكر لا كمنهم كالصغيرة مثلا ان حسنات الابرار سيئات المقربين وفي الفتوحات
اعلم ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل وايضاح ذلك ان الحق تعالى اذا اراد ايقاع المخالفة
من العارف بالله زين له الوقوع في ذلك العمل بتأويل لان معرفة العارف تمنعه من الوقوع في المخالفة دون تأويل يشهد فيه وجه الحق فان العارف لا يقع
في انتهاك الحرمة ابدا ثم اذا وقع ذلك المقدور بالتزيين او التأويل يظهر له كشف ذلك التأويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما وقع لآدم عليه السلام فانه عصى
بالتأويل فعند ذلك يحكم العارف على نفسه بالعصيان كما حكم عليه بذلك لسان الشريعة وكان قبل الوقوع غير عاص لاجل شبهة التأويل كان المجتهد في زمان حكمه
بامر ما اعتقاده ثم اذا ظهر له ذلك تبين الحكم المشروع في المسألة لا يوصف بخطأ ثم في ثاني الحال اذا ظهر له بالدليل انه اخطأ حكم عليه لسان الظاهر انه اخطأ
في زمان ظهور الدليل له قبل ذلك فعلم انه لا يمكن لعبد ان يعصى ربه على الكشف من غير تأويل او تزيين او غفلة او نسيان ابدا واما قول ابي يزيد قدس سره
لما قيل له ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فلا ينافي ذلك لانه من ادب العارفين ان لا يحكموا على الله بتقييد كما هو
يقولون ان الحق تعالى قدر عليهم في سابق علمه بشيء فلا بد من وقوعه واذا وقع فلا بد لهم من حجاب ذلك الا التأويل او التزيين فاعلم ذلك وادخل يدك
في جيبك در آر دست خود را در گريبان پيرهن خود لم يقل في كمك لانه كان عليه مدرعة صوف لا كم لها ولا ازرار فلانت يده الكريمة مكشوفة
فامر بادخال يده في مدرعته وهي جبة صغيرة يتدرع بها اي يلبس بها الدرع وهو القميص تخرج حال كونها بيضاء براقة لها شعاع كشعاع الشمس
او ضوءها يخرج على جزء الصفة من غير سوء اي آفة كبرص ونحوه في تسع آيات خبر مبتدأ محذوف اي هما داخلتان في جملة تسع آيات تسعا بالنون
وهي العصا واليد البيضاء والجدب في البوادي ونقصان الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم الى فرعون اي حال كونك مبعوثا
اليه وقومه القبط انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للبعث اي خارجين عن الحدود في الكفران والعدوان فلما جاءتهم آياتنا التسع بان جاءهم
موسى بها وظهرت على يده حال كونها مبصرة مستنيرة واضحة اسم فاعل اطلق على المفعول اشعارا بانها لفرط انارتها ووضوحها للابصار بحيث تكاد
تبصر نفسها لو كانت مما يبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته يعنى همه گفتند كه اين سحريست وجحدوا بها كذبوا بالسنتهم كونها آيات
الهية والجحود انكار الشيء بعد المعرفة والايقان واريد هنا التكذيب لانه يلزمه استدراك قوله واستيقنتها انفسهم الواو للحال
والاستيقان بيكان شدن اي وقد علمتها انفسهم اي قلوبهم وضمائرهم علما يقينيا انها من عند الله وليست بسحر قال ابو الليث وانما استيقنتها قلوبهم
لان كل آية رأوها استغاثوا بموسى وسألوه بان يكشف عنهم فكشف عنهم فظهر لهم بذلك انها من الله تعالى ظلما نفسانيا علة لجحدوا وعلوا اي
واستكبارا شيطانيا فانظر كيف كان پس بنگر اى محمد كه چگونه بود عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة وبالفارسية
عاقبت كار تباهكاران كه در دنيا بآب غرقه شدند ودر عقبى بآتش خواهند سوخت * همه حالت مفسدان ناخوش است * سرانجام اهل فساد
آتش است * وفي هذا تمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستعلين فمن قدر على اهلاك فرعون كان قادرا على اهلاك من هو على صفته وذلك الى يوم القيام
فان جلال الله تعالى دائم للاعداء كما ان جماله باق للاولياء مستمر في كل عصر وزمان فعلى العاقل ان يتعظ بحال غيره ويترك الاسباب المؤدية الى الهلاك
مثل الظلم والعلو الذي هو من صفات النفس الامارة ويصلح حاله بالعدل والتواضع وغير ذلك مما هو من ملكات القلب والاشارة في الآية الى ان
الذين افسدوا استعداد الانسانية لقبول الفيض الالهي بلا واسطة كان عاقبتهم انهم نزلوا منازل الحيوانات من الانعام والسباع وذوات
السم فبقوا في الدرك الاسفل من النار فانظر الى ان الارتقاء الى الاشرف صعب والانحطاط الى الدناءة سهل اذ النفس والطبيعة كالحجر المرمى
الى الهواء تهوي الى الهاوية فاذا اجتهد المرء في تلطيفها بالمجاهدات والرياضات تشرف بالارتقاء الى الدرجات وتخلص عن الانحطاط الى الدركات
قال الحافظ * باز آ كه شاهد صفير از سجر طوبى زنى * حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى * فالقبيح بالمرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه جنته
يوم ونضرة بحرها ذاهب وان يكون اعتباره بكثرة ماله وحسن اثاثه نورا على حلي فضل الانسان بالهمم العالية والاتباع بالحق والادب والعقل
الذي يعقله عن الوقوع في الورطات بارتكاب المناهي نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من القابلين لارشاده والعاملين بكتابه المحفوظين عن الغفلة المقبولين بمنه

ولقد آتينا

ان معاصي الخواص [...] في التأويل ٥

ولقد اي وبالله قد آتينا اعطينا داود وسليمان اي كل واحد منهما قال في مشكاة الانوار قالت نملة لسليمان عليه السلام يا نبي الله اتدري لم
صار اسم ابيك داود واسمك سليمان قال لا قالت لان اباك داوى قلبه عن جراحة الالتفات الى غير الله فود وانت سليمان تصغير سليم آن لك ان
لك الوقت ان تلحق بابيك علما اي طائفة من العلم لائقة به من علم الشرائع والاحكام وغير ذلك مما يختص بكل منهما كصنعة لبوس وتسبيح الجبال ومنطق
الطير والدواب فان الله تعالى علم سبعة نفر سبعة اشياء علم آدم اسماء الاشياء فكان له سببا لحصول السجود والتحية وعلم الخضر علم الفراسة
فكان سببا لان وجد تلميذا مثل موسى ويوشع وعلم يوسف التعبير فكان سببا لوجدان الاهل والمملكة وعلم داود صنعة الدرع فكان سببا لوجدان
الرياسة والدرجة وعلم سليمان منطق الطير فكان سببا لوجدان بلقيس وعلم عيسى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فكان سببا لزوال التهمة عن امه وعلم
محمدا صلى الله عليه وسلم الشرع والتوحيد فكان سببا لوجود الشفاعة قال الماوردي المراد بقوله علما علم الكيمياء وذلك لانه من علوم الانبياء والمرسلين والاولياء
العارفين كما قال حضرة مولانا قدس سره الاعلى * از كرامات بلند اولياست * اولا شوست وآخر كيمياست * والكيمياء في الحقيقة القناعة بالموجود وترك التشوف الى
المفقود * كيميايى ترا كنم تعليم * كه در اكسير ودر صناعت نيست * رو قناعت گزين كه در عالم * كيميايى به از قناعت نيست * قال في كشف الاسرار
داود از انبياء بنى اسرائيل بود از فرزندان يهودا بن يعقوب در روزگار وى بعد از روزگار موسى بود بپانصد وهفتاد ونه سال وملك وى بعد از
ملك طالوت بود وبنى اسرائيل همه متبع وى شدند وملك وى درست وقائم گشت اينست كه رب العالمين گفت وشددنا ملكه هر شب سى وسه هزار مرد از
بزرگان بنى اسرائيل او را حارس بودند وداود را ملك وعلم بود ونبوت چنانكه گفت جل جلاله آتينا داود وسليمان علما وحكم كه راندند وعملى كه كردند از
تورية كردند كه كتاب وى زبور بود همه موعظت بود ودر آن احكام امر ونهى نبود قال ابن عطا قدس سره علما اي علما بربهما وعلما بنفسهما اثبت لهم علمهم بالله علم
انفسهم واثبت لهم علمهم بانفسهم حقيقة العلم بالله لذلك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه * پى بوجود خداى عز وجل
هست نفس تو حجت قاطع * چون بدانى تو نفس خود دانى * كوست مصنوع واين دليل بر صانع * واعلم ان العلم علمان علم البيان وهو ما يكون بالوعظ والشرح
وعلم العيان وهو ما يستفاد من المكشوفات الغيبية فالمراد بقوله عليه السلام سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء اي سائل العلماء بعلم البيان فقط عند
الاحتياج الى الاستفتاء منهم وخالط الحكماء بعلم العيان فقط وجالس الكبراء بعلم البيان والاحكام وعلم المكاشفة والاسرار فانهم بمجالستهم لان في تلك المجالس
منافع الدنيا والآخرة * ز خود بهتر جوى وفرصت شمار * كه با چون خودى گم كنى روزگار * وقالا اي كل واحد منهما شكرا لما اوتيه من العلم الحمد لله
الذي فضلنا بما آتانا من العلم على كثير من عباده المؤمنين على ان عبارة كل منهما فضلني الا انه عبر عنها عند الحكاية بصيغة المتكلم مع الغير ايجازا
وبهذا ظهر حسن موقع العطف بالواو اذ المتبادر من العطف بالفاء ترتب حمد كل منهما على ايتاء ما اوتي كل منهما لا على ايتاء ما اوتي نفسه فقط وقال البيضاوي
عطفه بالواو اشعارا بان ما قالاه بعض ما اتيا به في مقابلة هذه النعمة كانه قال ففعلا شكرا له ما فعلا وقالا الحمد لله انتهى والكثير المفضل عليه من لم يؤت
مثل علمهما لانه لم يؤت علما اصلا فانه قد بين الكثير بالمؤمنين وخلوهم من العلم بالكلية مما لا يمكن وفي تخصيصهما الاكثر بالذكر رمز الى ان البعض مفضول
عليهما وفيما وضع دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤته غيرهما وتحريض
للعلماء على ان يحمدوا الله تعالى على ما آتاهم من فضله وان يتواضعوا ويعتقدوا انهم وان فضلوا على كثير فقد فضل عليهم كثير وفوق كل ذي علم عليم ونعم ما قال
امير المؤمنين عمر رضي الله عنه كل الناس افقه من عمر وفي الآية اشارة الى داود الروح وسليمان القلب علمهما الالهام الرباني وعلم الاسماء الذي علم الله آدم عليه السلام وهو
ما فضلهما على الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية فان شان الاعضاء العبودية والعمل وشان الروح والقلب العلم والمعرفة وهو اصل كل
خير سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان
العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة قال فتح الموصلي قدس سره اليس المريض
اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت قالوا بلى قال كذا القلب اذا منع عنه العلم والفكر والحكمة يموت ثم ان الامتلاء من الاغذية الظاهرة يمنع التغذي
بالاغذية الباطنة كما قال الشيخ سعدي * عابدى حكايت كنند كه هر شب ده من طعام بخوردى وتا بسحر ختمى در نماز بكردى صاحب دلى بشنيد وگفت اگر نيم
نان بخوردى وبخفتى بسيار ازين فاضلتر بودى * اندرون از طعام خالى دار * تا درو نور معرفت بينى * تهى از حكمتى بعلت آن * كه پرى از طعام تا بينى *
وكذا العجب والكبر يمنع النور والصفاء كما قال في البستان * ترا كى بود چون چراغ التهاب * كه از خود پرى همچو قنديل از آب * فاذا اصلح المرء
ظاهره بالشريعة وباطنه بالطريقة كان مستعدا لفيض العلم الذي اوتيه الانبياء والاولياء وفضلوا بذلك على مؤمني زمانهم وهذا التفضيل سبب
لمزيد الحمد والشكر لله تعالى فان الثناء بقدر الموهبة والعطية نحمد الله تعالى على آلائه ونعمائه ونشكره على العلم وقطراته من دأماته ونسأله التوفيق
في طريق التحقيق والثبات على العمل الصالح بالعلم النافع الذي هو للجهل قامع وللشهوات دافع انه المفضل المنعم الكريم والوهاب الفياض الرحيم

فضل العلم

وورث سليمان داود أي صار إليه العلم والنبوة والملك بعد موت أبيه دون سائر أولاده فسمي ميراثا تجوزا لأن حقيقة الميراث في المال والأنبياء إنما يرثون الكمالات النفسانية ولا قدر للمال عندهم قال عليه السلم لعلي رض أنت أخي ووارثي قال وما أرثك قال ما ورث الأنبياء قبلي كتاب ربهم وسنتي وسأل بعض الأقطاب ربه أن يعطي مقامه لولده فقال له الحق في سره مقام الخلافة لا يكون بالوراثة إنما ذلك في العلوم والأموال والمريد الصادق يرث من شيخه علوم الحقائق بعد كونه مستعدا له فيصير تلك الحقائق مقاماته لذلك قال عليه السلم العلماء ورثة الأنبياء وفي التأويلات النجمية يشير إلى أن سليمان القلب يرث من داود الروح فإن كل وارد وإلهام وإشارة وشهود وفيض رباني يصدر من الحضرة الإلهية يكون عبوره على الروح ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل إلى القلب لأن القلب بكثافته يقبله ويثبت فيه وصلابته يحفظه فلهذا أشرف القلب على الروح ولذلك كان سليمان أقضى من داود وقال عليه السلم يا وابصة استفت قلبك ولم يقل استفت روحك قال الكاشفي گويند داود را نوزده پسر بود وهر يك داعيه ملك داشتند حق سبحانه وتعالى نامه مهر كرده از آسمان فرستاد ودر وى چند مسأله ياد كرد وفرمود كه از اولاد تو اين مسائل را هر كه جواب دهد بعد از تو وارث ملك باشد داود فرزندان را جمع كرده واحبار واشراف را حاضر گردانيده مسئلها بر فرزندان عرض فرمود كه بگوييد نزديكترين چيزها كدامست ودورترين اشيا چيست وكدام است كه بدو انس بيشترست وچيست آنكه وحشت از وى بيشترست وكدام اند دو قائم ودو مختلف ودو دشمن وكدام كاريست كه آخر آن ستوده است وكدام امريست كه عاقبت آن نكوهيده است اولاد داود از جواب عاجز آمدند سليمان فرمود كه اگر اجازت باشد جواب گويم داود ويرا دستورى داد سليمان گفت آنچه نزديكترست بآدمى آخرت است وآنچه دورتر اشيا است آنچه ميگذرد از دنيا وآنچه انس بآن بيشترست جسديست كه در وى روح است و[illegible] بدنيست خالى از روح آنچه دو قائم اند زمين وآسمان اند ودو مختلف ليل ونهار ودو متباغضان موت وحيات وكاريكه آخرش محمود است حلم در وقت خشم وكاريكه عاقبتش مذموم حدت در وقت غضب وچون جواب سائل موافق كتاب منزل بود اكابر بنى اسرائيل بفضل وكمال سليمان معترف شدند وداود ملك بدو تسليم كرد وديگر فرزندان [illegible] بعد از وفات فرمود سليمان بر تخت نشست وقال تشهيرا لنعمة الله ودعاء للناس إلى التصديق بذكر المعجزات التي أوتيها لا تفخرا وتكبرا قال البقلي إن سليمان عليه السلم أخبر الخلق عما وهبه الله لأن المتمكن إذا بلغ درجة التمكين يجوز له أن يخبر الخلق بما عنده من موهبة الله لزيادة إيمان المؤمنين والحجة على المنكرين قال الله وأما بنعمة ربك فحدث يا أيها الناس علمنا منطق الطير النون نون الواحد المطاع على عادة الملوك فإنهم يتكلمون مثل ذلك رعاية لقاعدة السياسة لا تكبرا وتجبرا وكذا في أوتينا وقال بعضهم علمنا أنا وأبي وهذا ينافي اختصاص سليمان بفهم منطق الطير على ما هو المشهور والمنطق والنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا أو مركبا وقد يطلق على كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد يقال نطقت الحمامة قال الإمام الراغب النطق في التعارف الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الآذان ولا يكاد يقال إلا للإنسان ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع نحو الناطق والصامت فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت ما لا صوت له ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيدا أو على طريق التشبيه وسميت أصوات الطير منطقا اعتبارا بسليمان الذي كان يفهمه فمن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتا وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقا والطير جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذي جناح يسبح في الهواء وكان سليمان يعرف نطق الحيوان غير الطير أيضا كما يجيء من قصة النمل لكنه أدرج هذا في قوله وأوتينا من كل شيء وخص منطق الطير لشرف الطير على سائر الحيوان ومعنى الآية علمنا فهم ما يقوله كل طائر إذا صوت وبالفارسية [illegible] آموخته شده ايم گفتار مرغان را كه ايشان چه ميگويند وكل صنف من أصناف الطير يتفاهم أصواتها يعنى هر جماعتى از طيور آوازيست كه جز نوع ايشان آنرا فهم معنى واغراض نكنند والذي علم سليمان من منطق الطير هو ما يفهم بعضه من بعض من أغراضه قال في إنسان العيون وهذا في طائر لم يفصح بالعبارة وإلا فقد سمع من بعض الطيور أنه فصاح بالعبارة فنوع من الغربان يفصح بقوله الله حق وعن بعضهم قال شاهدت غرابا يقرأ سورة السجدة وإذا وصل إلى محل السجود سجد وقال سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي والدرة تنطق بالعبارة الفصيحة وقد وقع لي أني دخلت منزلا لبعض أصحابنا وفيه درة لم أرها فإذا هي تقول مرحبا بالشيخ الكبير وكرر ذلك وعجبت من فصاحة عبارتها انتهى حكي أن رجلا خرج من بغداد ومعه أربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه أفراخ زريات وهو أبو زريق فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع إلى بغداد فلما أصبح فتح دكانه وعلق الأفراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها إلا فرخا واحدا كان أضعفها وأصغرها فأيقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل إلى الله تعالى بالدعاء ليلة كلها يا غياث المستغيثين أغثني فلما أصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت أمة لأمير المؤمنين فاشترته منه بألف درهم كذا في حيوة الحيوان قال الإمام الدميري أبو زريق هو القيق وهو طائر يعرف [illegible] وأهل الشام يسمونه زريق وهو ألوف للناس فيه قبول التعليم وسرعة إدراك لما تعلم وحكي أن سليمان عليه السلم مر على بلبل في شجرة يصوت ويحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لأصحابه أتدرون ما يقول فقالوا الله ونبيه أعلم قال يقول إذا أكلت نصف

اصوات الطيور ومعانيها

نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء أي التراب والدروس وبالفارسية خاك بر سر دنيا ولعله كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصاحت فاختة فأخبر أنها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا ولعله كان صياحها عن مقاساة شدة وتألم قلب وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون ولهذا صاح الصرد [illegible] نهى رسول الله عن قتله وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير وغيرها لأن له صفيرا مختلفا يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا قرب منه قبضه من ساعته وأكله وفي بعض الروايات يقول الصرد من لا يرحم لا يرحم وقد جمع بينه وبين ما تقدم بأنه يجوز أن يقوله تارة والآخر أخرى وصاح طيطوى فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال ونسبه في كشف الأسرار إلى الطوطي وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وفي الكشاف إذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ وهو بضم الخاء المعجمة كرمان جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع إلى الناس يقطع البلاد البعيدة إليهم رغبة في القرب منهم وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لأنه زهد فيما في أيديهم من الأقوات فأحبوه لأنه إنما يتقوت من البعوض والذباب وصاح القمري فقال يقول سبحان ربي الأعلى وصاحت رخمة أو حمامة فأخبر أنها تقول سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه والرخمة طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة ولذلك قالوا إن أطول الطير أعمارا الرخم [illegible] وقال الحدأة تقول كل شيء هالك إلا الله وهو بالفارسية زغن وغليواج [illegible] والقطاة تقول من سكت سلم وهو طائر معروف قدر الحمام ويشبه سميت بحكاية صوتها لأنها تقول قطا قطا قال ابن ظفر القطا طائر يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة أيام فيرده فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لا صادرا ولا واردا ولذا يضرب به المثل فيقال أهدى من قطاة والببغاء تقول ويل لمن الدنيا همه والمراد به الطوطي وهو طائر أخضر قال الكاشفي وباز ميگويد سبحان ربي العظيم وبحمده قال في حيوة الحيوان البازي لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشاهين ولهذا اختلفت أشكالها وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضيقها خلقا وهزار دستان ميگويد سبحان الخالق الدائم والديك يقول اذكروا الله يا غافلون دلا برخيز وطاعت كن كه طاعت به ز هر كاريست سعادت آنكسى دارد كه وقت صبح بيداريست خروسان در سحر گويند كه قم يا أيها الغافل تو از مستى نمى دانى كسى داند كه هشياريست وكان له عليه السلم ديك أبيض وفي الحديث الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي كما في الوسيط وهو يصيح عند رؤية الملك كما أن الحمار ينهق عند رؤية الشيطان والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت وفي هذا مناسبة لما خص النسر من طول العمر يقال إنه يعمر ألف سنة وهو أشد الطير طيرانا وأقواها جناحا حتى إنه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وليس في سباع الطير أكبر جثة منه وهو عريف الطير كما في حيوة الحيوان والعقاب يقول في البعد عن الناس أنس والضفدع يقول سبحان ربي القدوس أو سبحان الملك القدوس أو سبحان المعبود في لجج البحار وحكي أن نبي الله داود عليه السلم ظن في نفسه أن أحدا لم يمدح خالقه بأفضل مما مدحه فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة إلى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفادع فأنصت إليها فإذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال الملك كيف ترى قال والذي جعلني نبيا إني لم أمدحه بهذا وعن أنس رض لا تقتلوا الضفادع فإنها مرت بنار إبراهيم عليه السلم فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وقد نهى النبي عليه السلم عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد ويقول الورشان لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة قيل الورشان طائر يتولد بين الفاختة والحمامة ويوصف بالحنو على أولاده حتى إنه ربما قتل نفسه إذا وجدها في يد القانص ويقول الدراج الرحمن على العرش استوى ويقول القنبر اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد ويقول الحمار اللهم العن العشار وأسند هذا إلى الغراب في بعض الروايات ويقول الفرس إذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح ويقول الزرزور اللهم إني أسألك قوت يوم بيوم يا رزاق وهو بضم الزاي طائر صغير من نوع العصفور سمي به لزرزرته أي تصويته وقال مولانا قدس سره في بعض كلماته شيخ مرغانست لك لك [illegible] حمد لك والأمر لك والملك لك يا مستعان وقال سليمان عليه السلم ليس من الطيور أنصح لبني آدم وأشفق عليهم من البومة تقول إذا وقفت عند خربة أين الذين كانوا يتنعمون في الدنيا ويسعون فيها ويل لبني آدم كيف ينامون وأمامهم الشدائد تزودوا يا غافلون وتأهبوا لسفركم قال [illegible] شو كه زاد راه [illegible] قال مقاتل كان سليمان عليه السلم جالسا إذ مر به طير يصوت فقال لجلسائه أتدرون ما يقول هذا الطائر قالوا الله ونبيه أعلم قال سليمان إنه قال السلام عليك أيها الملك المسلط على بني إسرائيل أعطاك الله الكرامة وأظهرك على عدوك إني منطلق إلى أفراخي ثم أمر بك الثانية وإنه سيرجع إلينا الثانية فانظروا إلى رجوعه قال فنظر القوم طويلا إذ مر بهم فقال السلام عليك أيها الملك إن شئت أن تأذن لي كيما أكتسب على فراخي حتى أشبعها ثم آتيك فتفعل بي ما شئت فأخبرهم سليمان بما قال فأذن له وفي عرائس البيان اعلم أن أصوات الطيور والوحوش

وحركات الاكوان جميعا هو خطاب من الله للانبيا والمرسلين والاولياء العارفين يفهمونها من حيثا حوالهم ومقاماتهم فالانبيا والمرسلون يعرفون لغاتها ومعانيها بعينها واما الاولياء فانما يعرفونها بغير لغاتها يعني يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم بما يقع في قلوبهم من الهام من الله لا بانهم يعرفون لغاتها بعينها والاشارة ان الطيور الارواح الناطقة في الاشباح تنطق بالحق من الحق ونطقها تنفظ الرموز والاسرار بلغة الانوار ولا يسمعها الا ذو فراسة صادقة قلبه وعقله سليم والطف الاشارة علمنا مناطق اطيار الصفات التي تخبر عن علوم الذات ومناطق الطيار الافعال التي تخبر عن بطون حكم الازليات قال ابو عثمان المغربي قدس سره من صدق مع الله في جميع احواله فهم عنه كل شيء وفهم من كل شيء وكان صوت الطير مثلا دليل يعرفون به ساعة وقت الرحيل والنزول فانه الحق بحيث يحصل اهل الحضور بفنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرئيات مع اختلافها كما قيل اذا المرء له فكرة ففي كل شيء له عبرة
وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اراد كثرة ما اوتيه كما يقال فلان يقصده كل احد ويعلم كل شيء ويراد به كثرة قصاده وغزارة علمه وقال الكاشفي وداده شديم يعني ما را عطا كردند از هر چيزى كه بدان محتاج بوديم و في كشف الاسرار يعني الملك والنبوة والكتاب والريح وتسخير الجن والشياطين ومنطق الطير والدواب ومحاريب وتماثيل وجفان كالجواب وعين القطر وغير الصفر وانواع الخير **إِنَّ هَٰذَا** المذكور من التعليم والايتاء **لَهُوَ الْفَضْلُ** والاحسان من الله تعالى **الْمُبِينُ** الواضح الذي لا يخفى على احد وفي الوسيط لهو الزيادة الظاهرة على ما اعطي غيرنا قاله على سبيل الشكر والحمد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي اقول هذا القول شكرا لا فخرا قيل اعطي سليمان ما اعطي داود وزيد له تسخير الجن والريح وفهم نطق الطير وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي يتمتع بها الناس ملك سبعمائة سنة وستة اشهر ولما تولى الملك جاءه جميع الحيوانات يهنئونه الا نملة واحدة جاءت تعزيه فعاتبها النمل في ذلك فقالت كيف اهنيه وقد علمت ان الله اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد شغل سليمان بامر لا يدري ما عاقبته فهو بالتعزية اولى من التهنئة ذكره السيوطي في فتاواه قال عمر رضي الله عنه للنبي عليه السلام اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وسال ابرويز حكيما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانصاف المظلوم قال الشيخ سعدي رعيت نشايد به بيداد كشت كه مر سلطنت را پناهند وپشت مراعات دهقان كن از بهر خويش كه مزدور خوشدل كند كار بيش
وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها فلا يقال الحشر الا في الجماعة كما في المفردات والحشر گرد كردن كما في التاج والجنود جمع الجند يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلظة من الجند للارض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة قال في كشف الاسرار الجند لا يجمع وانما قال جنوده لاختلاف اجناس عساكره من الجن والانس والطير فكل جنس من الخلق جند على حدة قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالبعوض للنمرود جند والابابيل لاصحاب الفيل جند والله تعالى عسكر عوج جند والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام جند وهذا والمعنى اخرج لسليمان وجمع له عساكره في مسير وسفر كان له من الشام الى طرف اليمن وفي فتح الرحمن من اصطخر الى اليمن واصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء بلدة من بلاد فارس كانت دار السلطنة لسليمان عليه السلام **مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ** بمباشرة الرؤساء من كل جنس لانه كان اذا اراد سفرا امر فجمع له طوائف من هؤلاء الجنود وتقديم الجن للمسارعة الى الايذان بكمال قوة ملكه من اول الامر لان الجن طائفة طاغية بعيدة من الحشر والتسخير **فَهُمْ يُوزَعُونَ** الوزع بمعنى الكف والمنع عن التفرق والانتشار والوازع الذي يكف الجيش عن التفرق والانتشار ويكف الرعية عن التظالم ولغاكر وجمعه وزعة والمعنى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ويجتمعوا ولا ينتشروا كما هو حال الجيش الكثير وكان لكل صنف من جنوده وزعة ترد اولاهم على اخراهم صيانة من التفرق وفي تفسير فارسي اشارت هست كه ايشان باوجود كثرت عدد مهمل و پريشان نبودند بلكه منضبط و مرتب بودند كه هيچ كس از لشكريان از مقر مقرر خود پيش و پس نتوانستي رفت ويجوز ان يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد قال في المختار الوازع الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر وتخصيص حبس اوائلهم بالذكر دون سوق اواخرهم مع ان التلاحق يحصل بذلك ايضا لان اواخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه اوائلهم من السير السريع وهذا اذا لم يسيرهم بتسيير الريح في الجو وفي كشف الاسرار فهم يوزعون اي يكفون عن الخروج عن الطاعة ويحبسون عليها وهو قوله ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير انتهى روي ان معسكره عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من القوارير مصنوع على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر ويروى انه كان يامر الريح العاصف تحمله ويامر الرخاء تسيره

فاوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتي آل داود وقد مر سليمان بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به **حَتَّىٰ** ابتدائية وغاية لسير المنبي عنه قوله فهم يوزعون كانه قيل فساروا واتفق **إِذَا أَتَوْا** اشرفوا **عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ** واتوه من فوق وقال بعضهم تعدية الفعل بكلمة على لما ان المراد بالاتيان عليه قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انفذه وبلغ آخره ولعلهم ارادوا ان ينزلوا عند منتهى الوادي اذ حينئذ يخافهم ما في الارض لا عند مسيرهم في الهواء كما في الارشاد ويجيء غير هذا والوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء والنمل معروف الواحدة نملة بالفارسية مور سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركاتها وقلة قوائمها والمعنى وادي النمل ويكثر فيه النمل كما يقال بلاد الثلج لما يكثر فيه الثلج والمراد هنا واد بالشام او بالطائف كثير النمل والمشهور انه النمل الصغير وقيل كان نمل ذلك المكان كالذئاب والبخاتي ولذا قال بعضهم في وادي النمل هو واد سكنه الجن والنمل مراكبهم **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ** جواب اذا كانها لما رأتهم متوجهين الى الوادي فرت منهم فصاحت صيحة تنبهت بها سائر النمال الحاضرة فتبعتها في الفرار فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجروا مجراهم حيث جعلت هي قائلة وما عداها من النمل مقولا لهم مع انه لا يمتنع ان يخلق الله فيها النطق وفيما عداها العقل والفهم وكانت نملة عرجاء لها جناحان في عظم الدجاجة او النعجة او الذئب وكانت ملكة النمل يعني مهتر موران آن وادي بود واسمها منذرة او طاخية او حرمى سميت بهذا الاسم في التوراة او في الانجيل او في بعض الصحف الالهية سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبياء قبل سليمان وخصت بالتسمية لنطقها والا فكيف يتصور ان يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضا ولا يتميز للآدميين صورة بعضهم من بعض حتى يسموهم ولا واقعون تحت ملك بني آدم كالخيول والكلاب ونحوها كما في كتاب التعريف والاعلام للسهيلي ونملة مؤنث حقيقي بدليل لحوق علامة التانيث فعلها لان نملة تطلق على الذكر والانثى فاذا اريد تمييزها احتيج الى مميز خارجي نحو نملة ذكر ونملة انثى وكذلك لفظ حمامة ويمامة من المؤنثات اللفظية ذكر ان الامام ان قتادة دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكان ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي ولا يجوز ان يقال قالت طلحة ولا حمزة **لَا يَحْطِمَنَّكُمْ** لا يكسرنكم فان الحطم الكسر وسمي حجر الكعبة الحطيم لانه كسر عنها **سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ** الجملة استئناف وبدل من الامر لا جواب له فان النون لا تدخله في السعة وهو نهي لهم عن الحطم والمراد نهيها عن التوقف والتاخر في دخول المساكن يعني يحطمونها يعني بجنبيتي كه عرصه تلف شوند فان قلت بم عرفت النملة سليمان قلت كانت مامورة بطاعته فلا بد ان تعرف من امرت بطاعته ولها من الفهم فوق هذا فان النمل تعرف كثيرا من منافعها من ذلك انها تكسر الحبة بقطعتين لئلا تنبت الا الكزبرة فانها تكسرها باربع قطع لانها تنبت اذا كسرت بقطعتين واذا وصلت النداوة الى الحبة تخرجها الى الشمس حتى تجف قال في حياة الحيوان النمل لا يتلاقح ولا يتزاوج انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد الا بيض النمل فانه بالظاء **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** حال من فاعل يحطمنكم اي والحال انهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا ارادت بها عدل سليمان وفضله وفضل جنوده انهم لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعروا كانها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والاذى الا على سبيل السهو ونظير قول النملة في جند سليمان وهم لا يشعرون قول الله تعالى في جند محمد عليه السلام فتصيبكم منهم معرة بغير علم التفاتا الى انهم لا يقصدون ضرر مؤمن الا ان المثني على جند سليمان هو النملة باذن الله والمثني على جند محمد هو الله بنفسه لجند محمد من الفضل على جند غيره من الانبيا كما كان لمحمد الفضل على جميع النبيين عليهم السلام آورده اند كه باد اين سخن را از سه ميل راه بسمع سليمان رسانيد **فَتَبَسَّمَ** التبسم اول الضحك وهو ما لا صوت له ابتسم حال كونه **ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا** شارعا في الضحك من قولها واخذا فيه اراد انه بالغ في التبسم حتى بلغ نهايته التي هي اول مراتب الضحك فهو حال مقدرة او مؤكدة على معنى تبسم متعجبا من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها ومصالح بني نوعها فان ضحك الانبياء التبسم والانسان اذا رأى او سمع ما لا عهد له به يتعجب ويتبسم قال بعضهم ضحك سليمان كان ظاهره تعجبا من قول النملة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام النملة وسرورا بشهرة حاله وحال جنوده في باب التقوى والشفقة فيما بين اصناف المخلوقات فانه لا يسر بشيء بامر دنياوي انما كان يسر بما كان من امر الدين روي انها احست بصوت الجنود ولم تعلم انهم في الهواء او على الارض ولذا خافت من الحطم فامر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن وقال في الوسيط هذا ارد قوله وهم لا يشعرون يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركبانا ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض

وتفقد الطير قال في القاموس تفقده طلبه عند غيبته وفي الكشاف للاسرار التفقد طلب المفقود وانما قيل له التفقد لان طالب اثر يدرك بعضه ويفقد بعضه وفي المفردات التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم والطير اسم جامع يجمع كما في الوسيط والمعنى وتعرف سليمان احوال الطير فلم ير الهدهد فيما بينها وكان رئيس الهداهد واسمه يعفور فقال ما لي لا ارى الهدهد اي ما حصل لي حال كوني لا ارى الهدهد لساتر ستره او لشيء آخر ثم بدا له انه كان غائبا فاضرب عنه فاخذ يقول ام كان من الغائبين بل اهو غائب فام منقطعة مقدرة ببل والهمزة

[illegible]

ما فاتت النملة ان يتوطؤا بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الريح لسليمان ... سليمان لما سمع قول النملة قال ائتوني بها فاتوا بها گفت اى مورچه نداشتى كه لشكر من ستم نكنند گفت دانستم اما مهتر اين قوم مرا از نصيحت ايشان چاره نيست گفت لشكر من به چه بودند چگونه قوم ترا بيار كردند جواب داد كه غرض من آن نبود كه بر زمين شكسته شوند مراد من آن بود كه ناگاه نظر بر كبكبه و دبدبه تو كنند و بنظاره لشكر تو مشغول شده از ذكر خداى باز مانند ...

[illegible]

ونفقد الطير

الاحاطة العلم بالشيء من جميع جهاته بما لم تحط به اي علما ومعرفة وحفظته من جميع جهاته وذلك لانه كان مما لم يبلغه سليمان ولم يسمع خبره من الجن
والانس يشير الى سعة كرم الله ورحمته بان يختص طائرا بعلم لم يعلمه نبي مرسل وهذا لا يقدح في حال النبي والرسول لانه لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان
النبي عليه السلام كان يستعيذ بالله منه فيقول اعوذ بك من علم لا ينفع والحاصل ان الذي احاط به الهدهد كان من الامور المحسوسة التي لا تعد الاحاطة بها فضيلة
ولا الغفلة عنها نقيصة لعدم توقف ادراكها الا على مجرد احساس يستوي فيه العقلاء وغيرهم وفي الاسئلة المقحمة هذا سوء ادب في المخاطبة فكيف
واجه به وقد احتمل والجواب لانه عقبه بفائدة والخشونة المصحوبة لفائدة قد يحتملها الاكابر انتهى ثم اشار الى انه بصدد اقامة خدمة مهمة له
كما قال وجئتك من سبا وآمدم بتو از شهر سبا كه مارب كويند بنبا يقين بخبر خطير محقق لا شك فيه يشير الى ان من شرط المخبر ان لا يخبر
بشيء الا ان يكون متيقنا فيه وسبا عند الملوك وسبا منصرف على انه اسم لحي باليمن سموا باسم ابيهم الاكبر وهو سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان
قالوا اسمه عبد الشمس لقب به لكونه اول من سبى ثم سميت مدينة مارب بسبا وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلث وقيل ان سبا اول من تتوج من ملوك اليمن
وكان له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة يعني چهار از ايشان در شام مسكن داشتند لخم وجذام وعاملة وغسان
وشش در يمن كندة واشعر وازد ومذحج وانمار قالوا يا رسول الله وما الانمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال في المفردات سبا اسم بلد
تفرق اهله ولهذا يقال ذهبوا ايادي سبا اي تفرقوا تفرق اهل المكان من كل جانب انتهى قال بعضهم انما خفي نبأ بلقيس على سليمان مع قرب ما بينهما لانه
كان نازلا بصنعاء وهي بمارب وبينهما مسيرة ثلثة ايام كما سبق آنفا او ثلثة فراسخ او لمصلحة اخفاها الله تعالى كما خفي على يعقوب مكان يوسف
كهى بر طارم اعلا نشينم * كهى در پشت پاى خود نه بينم * اني وجدت امرأة تملكهم استيناف لبيان ما جاء به من النبأ وايراد وجدت على انه
لانه اراه عليه السلام كونه عند غيبته بصدد خدمة بابراز نفسه في معرض من يتفقد احوال تلك المرأة كانها ضالة له ليوصلها الى سليمان والضمير في تملكهم لسبا
على انه اسم الحي او لاهلها المدلول عليهم بذكر مدينتهم على انه اسم لها يعني تملك الولاية والتصرف عليهم ولم يرد به ملك الرقبة والمراد بها بلقيس بنت
شرحبيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها وورث الملك من اربعين ابا ولم يكن له ولد غيرها فغلبت بعده على الملك
ودانت لها الامة وكانت هي وقومها يعبدون النار وكان يقول ابوها لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فزوجوه امرأة
من الجن يقال لها فارعة او ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقمة وبلقيس بالكسر كما في القاموس وهذا يدل على امكان العلوق بين الانسي
والجنية وذلك فان الجن وان كانوا من النار لكنهم ليسوا بباقين على عنصرهم الناري كالانس ليسوا بباقين على عنصرهم الترابي فيمكن ان يحصل الازدواج بينهما
على ما حقق في آكام المرجان روي ان مروان الحمار امر بتخريب تدمر فكشفوا بلدا بالشام فوجدوا فيها بيتا فيه امرأة قائمة ميتة مستورة بالقبر من
الشمس قامتها سبعة اذرع وعنقها ذراع عند رأسها لوح فيه انا بلقيس صاحبة سليمان بن داود خرب الله ملك من يخرب بيتي واوتيت من كل شيء
اي من الاشياء التي يحتاج اليها الملوك من الخير والحشم والعدد والعدد والسياسة والهيبة والحشمة والمال والنعيم قال بعض العارفين ما ذكر وصف
جمالها وحسنها بالتصريح لانه علم ان ذكر ذلك من سوء الادب وفي الحديث ان احسن الحسن الوجه الحسن والخلق الحسن والصوت الحسن وقال ذو النون
من استانس بالله استانس بكل شيء مليح وذلك لان حسن كل مستحسن صدر من معدن حسن الازل واما من لم يستانس بالله فقد يستانس بالمليح على وجه مجازي
ولها عرش عظيم اي بالنسبة الى حالها او الى عروش امثالها من الملوك والعرش في الاصل شيء مسقف والمراد به سرير كبير قالوا كان عرش بلقيس ثمانين
ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهواء ثمانين ذراعا مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بانواع
الجواهر له اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمرد وقائمة من در وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت
باب مغلق وكان عليه من الفرش ما يليق به وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله اي يعبدونها متجاوزين عبادة الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم اي حسن لهم اعمالهم القبيحة التي هي عبادة الشمس ونظائرها من اصناف الكفر والمعاصي فصدهم منعهم بسبب ذلك عن السبيل
اي سبيل الحق والصواب والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك فهم بسبب ذلك لا يهتدون اليه الا يسجدوا مفعول له للصد على حذف اللام
اي فصدهم لان لا يسجدوا وهو ذم لهم على ترك السجود فلذا وجب السجود عند تمام هذه الآية لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض
الخبء يقال لما هو مستور اي يظهر ما هو مخبوء ومخفي فيهما كائنا ما كان كالثلج والمطر والنبات والماء ونحوها ويعلم ما تخفون في القلوب
وما تعلنون بالالسنة والجوارح وذكره يعلمونه لتوسيع دائرة العلم للتنبيه على انهما بالنسبة الى العلم الالهي سواء * هر در علم يك ذره پوشيده
نيست * كه پنهان وپيدا بنزدش يكيست * الله مبتدأ لا اله الا هو الجملة خبره رب العرش العظيم خبر بعد خبر وسمي العرش عظيما لانه
اعظم ما خلق الله من الاجرام فعظم عرش بلقيس بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى الكل والارض فبين العظيمين

سجده

العظيمين تفاوت عظيم * چه نسبت است سها را با آفتاب درخشان * قال في المفردات عرش الله مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة
واعلم ان ما حكاه الله عن الهدهد من قوله الذي يخرج الخبء الى هنا ليس داخلا تحت قوله احطت بما لم تحط به وانما هو من العلوم والمعارف التي اقتبسها من
سليمان اورده بيانا لما هو عليه واظهارا لتصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه فكر سليمان عليه السلام نحو قبول كلامه وصرف عنان عزيمته الى غزوها وتسخير
ولايتها وفي الحديث انهاكم عن قتل الهدهد فانه كان دليل سليمان على قرب الماء وبعده واحب ان يعبد الله في الارض حيث يقول وجئتك من سبا
بنبا يقين اني وجدت امرأة تملكهم الآيات قيل ان ابا قلابة الحافظ الامام العالم عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت امه وهي حامل به كانها ولدت
هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث
مات سنة ست وسبعين ومائتين * وهذا اي قوله رب العرش العظيم محل سجود بالاتفاق كما في فتح الرحمن * وقال الكاشفي اين سجده هشتم است
بقول امام اعظم رح ونهم بقول امام شافعي رح ودر فتوحات اين را سجده خفى ميكويد وموضع سجود مختلف فيه است بعضى از ذات وما تعلنون
سجده ميكنند وبعضى پس از تلاوت رب العرش العظيم * سرت بسجده درآر از هواى حق دارى * كه سجده شد سبب قرب حضرت بارى *
قال استيناف بياني كانه قيل فماذا فعل سليمان بعد فراغ الهدهد من كلامه فقيل قال سننظر فيما اخبرتنا من النظر بمعنى التامل والتاكيد اى سنعرف
بالتجربة البتة وقال الكاشفي زود باشد كه در نگريم وتامل كنيم درين كه اصدقت فيما قلت ام كنت من الكاذبين وفي هذا دلالة على ان
خبر الواحد وهو الحديث الذي يرويه الواحد او الاثنان فصاعدا ما لم يبلغ حد الشهرة والتواتر لا يوجب العلم فيجب التوقف فيه على حد التجويز وفيه
دليل على انه لا يطرح بل يجب ان يتعرف هل هو صدق ام كذب فان ظهر امارات صدقه قبل والا لم يقبل قال بعضهم سليمان عليه السلام ذكر ملك وجمال
بلقيس بشنيد ودر دل او اثر كرد وطمع در ان بست تا باز چون حديث ديگر كرد كه وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله متغير كشت واز بهر دين
اسلام در خشم شد كفت كاغذ ودوات بياريد تا نامه نويسيم واورا بدين اسلام دعوت كنيم فكتب اي في ذلك المجلس او بعده كتابا الى بلقيس فقال فيه
من عبد الله سليمان بن داود الى ملكة سبا بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه
بالمسك وختمه بخاتمه المنقوش من فضة اسم الله الاعظم ودفعه الى الهدهد فاخذه بمنقاره او علقه بخيط وجعل الخيط في عنقه وقال اذهب
بكتابي هذا برو اين نوشته مرا ببر وتخصيصه بالرسالة دون سائر ما تحت ملكه من ابناء الجن الاقوياء على التصرف والتعرف
لما عاين فيه من علامات العلم والحكمة وصحة الفراسة ولئلا يبقى له عذر وفي التأويلات النجمية يشير الى انه لما صدق فيما اخبر وبذل النصح لملكه ورعى
جانب الحق عوض عليه حتى اهل لرسالة رسول الحق على ضعف صورته ومعناه فالقه اليهم اي اطرحه على بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها
وقومها وفي الارشاد وجمع الضمير لما ان مضمون الكتاب الكريم دعوة الكل الى الاسلام قوله فالقه بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف يعني
ان اصله القه بكسر القاف والهاء على انه ضمير مفعول راجع الى الكتاب فجزم لما ذكر ثم تول عنهم اي اعرض عنهم بترك دنوهم وقربهم وتنح الى مكان
تتوارى فيه وتسمع ما يجيبون فانظر تامل وتعرف ماذا يرجعون اي ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول وسخن را بچه رد ميكنند قال الشيخ
ماذا اسم واحد استفهام منصوب بيرجعون او ما مبتدأ وذا بمعنى الذي ويرجعون صلتها والعائد محذوف فتقديره ما الذي يرجعونه روي ان الهدهد اخذ
الكتاب واتى بلقيس فوجدها راقدة في قصرها بمارب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها فدخل من كوة والقى الكتاب
على نحرها وهي مستلقية فانتبهت فزعة وكانت قارئة كاتبة عربية من نسل تبع الحميري فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في
خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها لطاعة الطير اياه وهيبة الخاتم فعند ذلك قالت لاشراف قومها وهم ثلثمائة وثلثة عشر
او اثنا عشر الفا يا ايها الملأ اي كروه اشراف والملأ عظماء القوم الذين يملؤن العيون مهابة والقلوب جلالة جمعه املاء ككتب واتباع اني
القي الي كتاب كريم مكرم مني معظم لدي لكونه مختوما بخاتم عجيب واسلوب على نهج غير معتاد وكما قال في الاسئلة المقحمة معجزة سليمان كان في خاتمه فختم
الكتاب بالخاتم الذي فيه ملكه فاوقع الرعب في قلبها حتى شهدت بكرم كتابه لظهور المعجزة انتهى وقيل ان الكريم هنا بمعنى المختوم قوله عليه السلام كرم الكتاب
ختمه وعن ابن عباس بزيادة وهو قوله تعالى اني القي الي كتاب كريم كما في المقاصد الحسنة للسخاوي وكان عليه السلام يكتب الى العجم فقيل انهم لا يقبلون الا
كتابا عليه خاتم فاتخذ لنفسه خاتما من فضة النقش فيه محمد رسول الله وجعله في خنصره اليسرى على ما رواه انس رض ويقال اكرام الكتاب ان يكون مختوما
مغلوبا وفي تفسير الجلالين كريم اي حسن ما فيه انتهى كما قال ابن الشيخ في اوائل سورة الشعراء كتاب كريم اي مرضي في لفظه ومعانيه او كريم شريف لانه صدر
بالبسملة كما قال بعضهم چون مضمون نامه نام خداوند بوده پس آن نامه بزركتر ودر نظر عزيزتر همه نامها باشد * اى نام تو بهترين سرآغاز * بى نام تو نامه كى
كنم باز * اى يسرع مهمات نامت * آسايش سينها كلامت * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الكتاب لما كان سبب اهتدائها وحصول ايمانها سماه

كريما لانها بكرامته اهتدت الى حضرة الكريم قال بعضهم لاحترامها الكتاب رزقت الهداية حتى امنت كالسحرة لما قدموا موسى في قولهم يا موسى اما ان تلقى
وراعوا الادب رزقوا الايمان ولما مزق كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه وجازاه من كفره وعناده انه من سليمان كانه قيل
ممن هو وما ذا مضمونه فقالت انه من سليمان وانه اى مضمونه او المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه والالف احديته واللام جماله وجلاله والهاء هويته والرحمن اشارة الى رحمته لاهل العموم في الدنيا والآخرة
والرحيم اشارة الى رحمته لاهل الخصوص في الآخرة قال بعض الكبار ان هذه بسملة براءة في الحقيقة ولكن لما وقع التبري منها اعطيت للبهائم التي امنت
بسليمان واكتفى في اول السورة بالباء اذ كل شيء في الوجود الكوني لا يخلو من رحمة الله عامة او خاصة وهذه البسملة ليست باية تامة مثل بسم الله
مجراها ومرساها بخلاف ما وقع في اوائل السور فانها اية منفردة نزلت مائة واربع عشرة مرة عدد السور هر حرفى از آن آيت ظرفى است شراب
رحيق را وهر كلمتى صدفى است در تحقيق را هر نقطه از و كوكبى است آسمان هدايت را ونجم رجمى است مر اصحاب غوايت را قال المولى الجامي في حق البسملة
نوزده حرفست كه هژده هزار عالم ازو يافته فيض عميم ان مفسرة اى لا تعلوا على لا تتكبروا كما يفعل جبابرة الملوك وبالفارسية
بر من بزرگى مكنيد واتوني مسلمين حال كونكم مؤمنين فان الايمان يستلزم الاسلام والانقياد دون العكس … وكذلك كانت الانبياء
عليهم السلام تكتب جملا لا تطيل يعني ان هذا القدر الذي ذكره الله تعالى كان كتاب سليمان وليس الامر فيه بالاسلام قبل اقامة الحجة على رسالته يتوهم كونه
استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة معجزة باهرة دالة على رسالة مرسلها دلالة بينة يقول الفقير يكفي في هذا الباب حصول العلم
الضروري بصدق الرسول والا فهي لا تستبعد كون الالقاء المذكور بتصرف من الجن وقد كان الجن يظهرون لها بعض الخوارق ومنها صنعة الكرسي
العظيم لها لان امها كانت جنية فاعرف قالت كررت حكاية قولها للايذان بغاية اعتنائها بما في حيزه من قولها يا ايها الملأ
افتوني في امري اجيبوني في الذي ذكرت لكم واذكروا ما تستصوبون فيه وبالفارسية فتوى دهيد مرا دركار من وآنچه صلاح وصواب بآن
بامن بگوييد وعبرت عن الجواب بالفتوى الذي هو الجواب في الحوادث المشكلة غالبا اشعارا بانهم قادرون على حل المشكلات النازلة قال
بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوي وسمي الفتوى فتوى لان المفتي المجيب يحكم بما هو صواب بقوة الشاب في جواب الحادثة ما كنت
قاطعة امرا فاعلة ومنفذة امرا من الامور حتى تشهدون تحضروني اى لا اقطع امرا الا بمحضركم وبموجب آرائكم وبالفارسية تا شما
نزد من حاضر كرديد يعنى بي حضور ومشورت شما كارى نمكينم وهو استمالة لقلوبهم لئلا يخالفوها في الرأي والتدبير وفيه اشارة الى ان المرء
لا ينبغي ان يكون مستبدا برأيه ويكون مشاورا في جميع ما سنح له من الامور لا سيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل الرأي والبصيرة فلا يقطعون
امرا الا بمشورتهم مشورت رهبر صواب آمد در همه كار مشورت بايد كار ناكرده مشورت نكند غالبش غلط وخطا آيد قالوا كانه
قيل فماذا قالوا في جوابها فقيل قالوا نحن اولوا قوة ذوو قوة في الآلات والاجساد والعدد واولوا بأس شديد نجدة وشجاعة
في الحرب وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك والامر مفوض اليك فانظري … ماذا تأمرين نشير عليك
قال الكاشفي تا چه ميفرمايى از مقاتله ومصالحه اگر جنگ خواهى نبرد آوريم ودر دشمن را بر باد داده ايم وگر صلح جويى ترا بنده ايم بتسليم
حكمت سر افكنده ايم وفيه اشارة الى ان شرط اهل المشورة ان لا يحكموا على الرئيس المستشير بشيء بل يخبروه بما رأوه من الرأي الصائب فلعله اعلم بالصلاح
حالا منهم خلاف راى سلطان راى جستن بخون خويش باشد دست شستن فلما احست بلقيس منهم الميل الى الحرب والعدول عن سنن
الصواب بادعائهم القوى الذاتية والعرضية شرعت في تزييف مقالتهم المنبئة عن الغفلة عن شان سليمان قال الكاشفي بلقيس گفت بار ملكى
جلادت … حرب … قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية من القرى ومدينة من المدن على منهاج المقاتلة والحرب افسدوها بتخريب عماراتها واتلاف ما فيها من الاموال وجعلوا اعزة اهلها
جمع عزيز بمعنى القاهر الغالب والشريف العظيم من العزة وهي حالة مانعة للانسان من ان يغلب اذلة جمع ذليل وبالفارسية خوار وبي مقدار
بالقتل والاسر والاجلاء وغير ذلك من فنون الاهانة والاذلال وكذلك يفعلون وهمچنين ميكنند وهو تاكيد لما قبله وتقرير بان ذلك
من عاداتهم المستمرة فيكون من تمام كلام بلقيس ويجوز ان يكون تصديقا لها من جهة الله تعالى او كما قالت هي تفعل الملوك وفيه اشارة الى ان العاقل
ينبغي ان يتيسر دفع الخصوم بطريق صالح لا يوقع نفسه في خطر الهلاك بالمحاربة والمقاتلة بالاختيار الا ان يكون مضطرا قال بعضهم من السؤدد الصلح
وترك الافراط في الغيرة وفيه اشارة اخرى وهي ان ملوك الصفات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانساني بالتجلي افسدوها بافناء الطبيعة الانسانية
الحيوانية وجعلوا اعزة اهلها وهم النفس الامارة وصفاتها اذلة لذلوليتهم بسطوات التجلي وكذلك يفعلون مع الانبياء والاولياء لانهم خلقوا لمرآتية

هدايا بلقيس

لمرآتية هذه الصفات اظهارا للكنز المخفي فيكون قوله ان الملوك الخ نعت العارف كما قال ابو يزيد البسطامي قدس سره وقال جعفر الصادق رضي الله عنه
القلوب المؤمنين فان المعرفة اذا دخلت القلوب زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل لغير الله وقال ابن عطاء اذا ظهر سلطان
الحق وتعظيمه في القلب تلاشى الغفلات واستولى عليها الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم لشيء سوى الحق فلا يشتغل جوارحه الا بطاعته ولسانه
الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه قال بعضهم من قوبل باسم الملك رأى نفسه في قبضته فسلم له في مملكته وقام بحق حرمته على بساط خدمته وفي الفتوحات
المكية للملك ان يعفو عن كل شيء الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للحرم وافشاء سره والقدح في الملك فالزم حسن الادب في طريق الطلب
واني مرسلة اليهم الى سليمان وقومه رسلا بهدية عظيمة وهي اسم لشيء المهدى بملاطفة ورفق قال في المفردات الهدية مختصة باللطف الذي
يهدي بعضنا الى بعض فناظرة قال في كشف الاسرار الناظرة ههنا بمعنى المنتظرة قال الكاشفي پس نگرنده ام كه از آنجا بم اصله بما علانه استفهام
اى باى شيء يرجع المرسلون بالجواب من عنده حتى اعمل بما يقتضيه الحال روى انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن كالاساور
والاطواق والقرطة مخضبة الايدي راكبي خيل مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زي الغلمان
والف لبنة من ذهب وفضة وفي المثنوي هديه بلقيس چل استر بدست بار آنها جمله خشت زر بدست وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع
والمسك والعنبر وحقة فيها درة ثمينة عذراء اى غير مثقوبة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وبعثت بالهدية
رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها ذوي رأي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري واخبر بما في الحقة
قبل فتحها وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك منظره وان رأيته هشا
لطيفا فهو نبي فاقبل الهدهد نحو سليمان مسرعا فاخبره الخبر فامر سليمان الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوه في ميدان بين يديه طوله سبعة
فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفاته من الذهب والفضة يعني گرد ميدان ديوار بر آوردند وبر سر ديوار شرف زرين وسيمين بستند وامر
باحسن الدواب التي في البر والبحر قال في كشف الاسرار چهارپايان بحرى بنقش پلنگ از رنگها مختلف آوردند فربطوها عن يمين الميدان ويساره
على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه يعني چهار هزار كرسى از راست وى و چهار هزار از
چپ وى نهاده واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا والوحش والسباع والهوام كذلك ومرغان در رده هوا پر در پا فتند
با صد هزار ديده فلك در هزار قرن مجلس بدان تكلف وخوبى نديده بود فلما دنا رسل بلقيس نظروا وبهتوا ورأوا الدواب تروث على اللبن
وفي المثنوي چون بصحراى سليمان رسيد فرش آنرا جمله زر پخته ديد بارها گفتند زر را وا بريم سوى مخزن ما چه كار اندريم عرصه كش خاك زر
ده دهيست زر بهديه بردن آنجا ابلهيست نقلت حالهم كحال اعرابي اهدى الى الخليفة ببغداد جرة ماء فلما رأى دجلة خجل وهذه باز گفتند از
كساد وار روا چيست بر ما بنده فرمانيم ما گر زر وگر خاك تا را بردنيست امر فرمان ده بجاى آوردنيست گر بفرمايند كه وا پس بريد هم بفرمان
تحفه را باز آوريد وجعلوا يمرون بكراديس الجن والشياطين فيفزعون وكانت الشياطين يقولون جوزوا ولا تخافوا فلما وقفوا بين يدي سليمان
نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم يعني چه داريد وچه آورديد فاخبر المنذر الخبر واعطى كتاب بلقيس فنظر فيه فقال اين الحقة فجيء بها
فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة جزعية معوجة الثقب وذلك باخبار جبريل عليه السلام ويحتمل ان يكون باخبار الهدهد عما ابدى سوى الحقة
سليمان جن وانس را حاضر كرد وعلم نقب وسلك نزد ايشان نبود شياطين را حاضر كرد واز ايشان پرسيد گفتند ترسيل الى الارضة فجاءت الارضة
فاخذت شعرة في فيها فدخلت في الدرة وثقبتها حتى خرجت من الجانب الآخر فقال سليمان ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر فقال لك ذلك ثم قال
لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا امين الله فاخذت الخيط في فيها ونفذت في الخرزة حتى خرجت من الجانب الآخر فقال سليمان
ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الجواري والغلمان … قال الكاشفي سليمان آب طلبيد غلامان
وجواري را فرمود كه از غبار راه روى بشوييد ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء باحدى يديها
فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كان ياخذه من الآنية يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقد كانت بلقيس قالت ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف
وان كان نبيا لم ياخذها ولم نأمنه على بلادنا وذلك قوله تعالى فلما جاء اى الرسول المبعوث من قبل بلقيس سليمان بالهدية قال اى مخاطبا للرسول والمرسل
تغليبا للحاضر على الغائب او قال بعدما جرى بينه وبينهم من قصة الحقة وغيرها لا اثر خاطبهم به اول ما جاءه كما يفهم من ظاهر العبارة اتمدونن بمال
اتمدونني بالياء فحذفت الكسرة الدالة عليها والهمزة الاستفهامية للانكار والامداد مدد كردن ويعدى الى المفعول الثاني بالباء والمعنى …

آیا مدد میدهید مارا وزیادتی بمال حقیر وستر الا لکونه مایلا ابدا الی الاملاک ولذلک ستر عرضنا وعری هذا ادامة قال الملک فیه یکون یومئذ بث
عطار ویعلا یکون فی بیت بیطار کما فی المفردات ثم علل هذا الانکار بقوله فما موصولة آتانی الله مما رایتم آثاره من النبوة والملک الذی
لا غایة وراءه خیر مما آتاکم من المال ومتاع الدنیا فلا حاجة الی هدیتکم ولا وقع لها عندی • آنکه بروار کند جانب علو جو همت • دنیی اندر نظر همت
او مردارست • وفی المثنوی • من سلیمان می نخواهم ملکتان • بلکه من برهانم از هر هلکتان • از شما کی کدیهٔ زر میکنیم • ما شما را کیمیا کر میکنیم • ترک این
کیرید کر ملک سباست • که برون آب وکل بس ملکهاست • تخته بندست آنکه تختش خوانده • صدر پنداری وبر در مانده • قال جعفر الصادق الدنیا
اصغر قدرا عند الله وعند انبیائه واولیائه ان یفرحوا بشیء منها او یحزنوا علیه فلا ینبغی لعالم ولا لعاقل ان یفرح بعرض الدنیا • مال دنیا دام
مرغان ضعیف • ملک عقبی دام مرغان شریف • بل انتم بهدیتکم تفرحون المضاف الیه المهدی الیه والمعنی بل انتم بما یهدی الیکم تفرحون حبا
لزیادة المال لما انکم لا تعلمون الا ظاهرا من الحیوة الدنیا هذا هو المعنی المناسب لما سرد من القصة • وفی الارشاد اضراب عما ذکر من انکار الامداد بالمال
الی التوبیخ بفرحهم بهدیتهم التی اهدوها الیه افتخارا وامتنانا واعتدادا بها کما ینبئ عنه ما ذکر من حدیث الحق والجزعة وتغییر زی الغلمان والجواری
وغیر ذلک انتهی • یقول الفقیر فیه انهم لما رأوا ما انعم الله به علی سلیمان من الملک الکبیر والمال الکثیر استقلوا بما عندهم حتی هموا بطرح اللبنات الا انه منعتهم الامانة
من ذلک فکیف افتخروا علی سلیمان بهدیتهم والفخر والامتنان حدیث الحق ونحوه انما کان علی وجه الامتحان لا بطریق الهدیة • فاعرف • وفی التأویلات النجمیة
یشیر الی ان الهدیة موجبة لاستمالة القلوب ولکن اهل الدین لما عارضهم امر دینی فی مقابلة منافع کثیرة دنیویة یرجحون طرف الدین علی طرف منافع کثیرة
دنیویة واستقلوا کثیرها لانها فانیة واستکثروا قلیلا من امور الدین لانها باقیة کما فعل سلیمان لما جاءه الرسول بالهدیة استقل کثیرها وقال فما آتانی
الله من کمالات الدین والقربات والدرجات الاخرویة خیر مما آتاکم من الدنیا وزخارفها بل انتم امثالکم من اهل الدنیا بمثل هدیتکم الدنیویة الفانیة تفرحون
لخسة نفوسکم وجهلکم عن السعادات الاخرویة الباقیة ارجع ایها الرسول افراد الضمیر ههنا بعد جمع الضمائر الخمسة فیما سبق لان الرجوع مختص بالرسول
والامداد ونحوه عام الیهم ای الی بلقیس وقومها بهدیتهم لیعلموا ان اهل الدین لا ینخدعون بحطام الدنیا وانما یریدون الاسلام فلیأتوا مسلمین مؤمنین والا
فلنأتینهم فوالله لنأتینهم بجنود من الجن والانس والطیر لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم علی مقابلتها قال فی المختار
رآه قبلا بفتحتین وقبلا بضمتین وقبلا بکسر ففتح ای مقابلة وعیانا قال تعالی او یأتیهم العذاب قبلا ولی قبل فلان حق ای عنده وما لی به قبل ای طاقة
انتهی والذی یفهم من المفردات انه فی الاصل بمعنی عند ثم یستعار للقوة والقدرة علی المقابلة ای المجازاة فیقال لا قبل لی بکذا ای لا یمکننی ان اقابله
ولا قبل لهم بها لا طاقة لهم علی دفاعها ولنخرجنهم عطف علی جواب القسم منها من سبا ومن ارضها حال کونهم اذلة در حالتی که بی حرمت وبی عزت
باشند بعد ما کانوا من اهل العز والتمکین وفی جمع القلة تأکید لذلتهم والذل ذهاب العز والملک وهم صاغرون اسراء مهانون حال اخری
مفیدة لکون اخراجهم بطریق الاجلاء یقال صغر صغرا بالکسر فی ضد الکبر وصغارا بالفتح فی الذلة والصاغر الراضی بالمنزلة الدنیة • وکل هذه الذلة
والصغار مبنی علی الانکار والاصرار کما ان کل العز والشرف مبنی علی التصدیق والاقرار ودلت الآیة علی ان الاقدام مقدما علی الجزاء امر سلیمان برجوع الرسول
لاجل الاداء • وفی المثنوی • باز کردید ای رسولان خجل • زر شما را دل بمن آرید دل • کین نظر کاه خداوندیست آن • کز نظر انداز خورشیدست کان
کو نظر کاه شعاع آفتاب • کو نظر کاه خداوند لباب • ای رسولان می فرستمتان رسول • رد من بهتر شما را از قبول • پیش بلقیس آنچه دیدید از
عجب • باز کویید از بیابان ذهب • تا بدانند که بزر طامع نه ایم • ما زر از زر آفرین آورده ایم • هین بیا بلقیس ورنه بد شود • لشکرت خصمت شود
مرتد شود • پرده دارت پرده ات را بر کند • جان تو با تو بجان خصمی کند • ملک بر هم زن تو ادهم وار زود • تا بیابی همچو او ملک خلود • هین بیا که
من رسولم دعوتی • چون اجل شهوت کشم نی شهوتی • ور بود شهوت امیر شهوتم • نی اسیر شهوت روی بتم • بت شکن بودست اصل اصل ما •
چون خلیل حق وجمله انبیا • خیز بلقیسا بیا و ملک بین • بر لب دریای یزدان در بچین • خواهرانت ساکن چرخ سنی • تو بمرداری چه سلطانی کنی •
خواهرانت را ز بخششهای راد • هیچ می دانی که آن سلطان چه داد • تو ز شادی چون کرفتی طبل زن • که منم شاه ورئیس کولخن •
آن سکی در کو کدای کور دید • حمله می آورد ودلقش می درید • کور کفتش آخر آن یاران تو • بر کهند این دم شکار وصید جو • قوم تو در کوه
می کیرند کور • در میان کوی میکیری تو کور • ترک این تزویر کو شیخ نفور • آب شوری جمع کرده چند کور • کمریدان منند آب شوری میخورند
از دم همی کردند کور • آب خود شیرین کن از بحر لدن • آب بدرا دام این کوران مکن • خیز شیران خدا بین کور کیر • تو چو سک چونی بزرق کور کیر •
فعلی العاقل ان لا یقنع بیسیر من القال والحال بل یتضرع الی الله الملک المتعال فی ان یوصله الی المقامات العالیة والدرجات العلی انه الکریم المولی •

قال بروا انه لما رجع رسلها الیها بخبر سلیمان قالت والله قد علمت انه لیس بملک ولا لنا به من طاقة وبعثت الی سلیمان انی قادمة الیک بملوک
قومی حتی انظر ما امرک وما تدعو الیه من دینک وتخت خود را در خانه مضبوط ساخت ونگهبانان بر آن کماشت ودر خانه قفل کرد ومفتاح را
برداشت وبا لشکر متوجه پای سریر سلیمان شد وکان لها اثنا عشر الف ملک کبیر یقال له القیل بفتح القاف تحت کل ملک الوف کثیرة وکان
سلیمان رجلا مهیبا لا یبدأ بشیء حتی یکون هو الذی یسأل عنه فجلس یوما علی سریره فرأی رهجا قریبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقیس بملوکها وجنودها فاقبل سلیمان
حینئذ علی اشراف قومه وقال ادلما علم بمسیرها الیه قال یا ایها الملؤا ای اشراف قوم من ایکم یأتینی بعرشها کدام شما می آرد تخت بلقیس را
قبل ان یأتونی مسلمین حال کونهم مسلمین لانه قد اوحی الی سلیمان انها تسلم لکن اراد ان یریها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة علی عظم
القدرة وصدقه فی دعوی النبوة فاستدعی اتیان سریرها الموصی بالحفظ قبل قدومها • وفی المثنوی • چونکه بلقیس از دل وجان عزم کرد • بر زمان رفته
هم افسوس خورد • ترک مال وملک کرد او بدانسان • که بترک نام وننگ آن عاشقان • هیچ مال وهیچ مخزن هیچ رخت • می دریغش نامد الا جز که تخت
پس سلیمان از دلش آکاه شد • کز دل او تا دل او راه شد • دید از دورش که آن تسلیم کیش • تلخش آمد فرقت آن تخت خویش • آن بزرکی تخت
کز حد می فزود • نقل کردن تخت را امکان نبود • خرده کاری بود وتفریقش خطر • همچو اوصال بدن با همدکر • پس سلیمان کفت کرچه فی الاخیر •
سرد خواهد شد برو تاج وسریر • لیک خود با این همه بر نقد حال • جست باید تخت او را انتقال • تا نکردد خسته هنکام لقا • کودکانه حاجتش کردد روا •
وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان سلیمان علیه السلام کان واقفا علی ان فی امته من هو اهل الکرامة فاراد ان یظهر کرامته لیعلم ان فی امم الانبیاء یکون اهل
الکرامات فلا ینکر مؤمن کرامات الاولیاء کما انکرت المعتزلة فان ادنی مفسدة الانکار حرمان المنکر عن درجة الکرامة کحرمان اهل البدع والاهواء عنها
ولا یظنن جاهل ان سلیمان لم یکن قادرا علی الاتیان بعرشها کما لم یکن له دلالة هذه الکرامة فانما هم بذلک لاظهار اهل الکرامات من امته ولان کرامات
الاولیاء من جملة معجزات الانبیاء فانها دالة علی صدق نبوتهم وحقیة دینهم انتهی • قال الشیخ داود القیصری خوارق العادات قد یقصد
من الاقطاب والخلفاء بل من وزرائهم وخلفائهم لقیامهم بالعبودیة التامة واتصافهم بالفقر الکلی فلا یتصرفون لانفسهم فی شیء ومن جملة کمالات
الاقطاب ومنن الله علیهم ان لا یبتلیهم بصحبة الجهلاء بل یرزقهم صحبة العلماء الامناء یحملون عنهم اثقالهم وینفذون احکامهم واقوالهم کآصف سلیمان
وقال بعض العارفین ما یلزم ممن کان کامل زمانه ان یکون له التقدم فی کل شیء وفی کل مرتبة کما اشار الیه علیه السلام بقوله فی قصة تأبیر النخل انتم اعلم بامور
دنیاکم فذلک لا یقدح فی مقام الکامل لان التفرد بکل الکمالات للحضرة الالوهیة والربوبیة وما سواه موسوم بالعجز والنقص لکن لاحد اختصاص من وجه فی الکمالات
الخاصة کموسی والخضر علیهما السلام وان کان الکلیم افضل اهل زمانه کسلیمان علیه السلام فانظر الی الاختصاص فی قوله ففهمناها سلیمان مع الخلیفة ابیه داود حین اختلف
رجل وامرأة فی ولد لهما اسود فقالت المرأة هو ابن الرجل وانکر الرجل فقال سلیمان هل جامعتها فی حال الحیض قال نعم قال ابوک وانما سوده الله وجعله
عقوبة لکما فهذا من باب الاختصاص قال عفریت مارد خبیث من الجن بیان له اذ یقال للرجل الخبیث المنکر المعفر انه عفریت وفی المفردات
العفریت من الجن هو العارم الخبیث ویستعار ذلک للانسان استعارة الشیطان له انتهی مأخوذ من العفر محرکة ویسکن وهو ظاهر التراب فکانه
یصرع قرنه علیه ویمرغه فیه واصله عفر زیدت فیه التاء مبالغة کما فی الکواشی وکان اسم ذلک العفریت ذکوان وفی فتح الرحمن کوذی وقیل اسمه صخر الجنی
وکان قبل ذلک متمردا علی سلیمان واصطخر فارس تنسب الیه وکان الجنی کالجبل العظیم یضع قدمه عند منتهی طرفه انا آتیک به بعرشها قبل ان
تقوم من مقامک ای من مجلسک للحکومة وکان یجلس الی نصف النهار وآتیک اما صیغة مضارع فالمعنی بالفارسیة من بیارم آنرا بتو او الف عن الیاء
من آوردهام آنرا بتو وهو الانسب لمقام ادعاء الاتیان به لا محالة واوفق بما عطف علیه من الجملة الاسمیة ای آت به فی تلک المدة البتة وانی
علیه ای علی الاتیان به لقوی لا یثقل علی حمله امین علی ما فیه من الجواهر والنفائس لا ابدله بغیره قال سلیمان ارید اسرع من هذا یعنی زودتر
ازین خواهم قال الذی عنده علم من الکتاب وهو آصف بن برخیا ابن خالة سلیمان وزیره وکاتبه وهو ذو بة فی حال صغره وکان رجلا صدیقا
یقرأ الکتب الالهیة ویعلم الاسم الاعظم الذی اذا دعی الله به اجاب وقد خلقه الله لنصرة سلیمان ونفاذ امره فالمراد بالکتاب جنس الکتب المنزلة علی موسی
وابراهیم وغیرهما او اللوح واسراره المکتوبة وقال المعتزلة المراد جبرائیل وذلک لانهم لا یرون کرامة الاولیاء انا آتیک به قبل ان یرتد
الیک طرفک الارتداد الرجوع والطرف تحریک الاجفان وفتحها للنظر الی شیء وارتداده انضمامها ولکونه امرا طبیعیا غیر منوط بالتحریک
اوثر الارتداد علی الرد ویعبر بالطرف عن النظر اذ کان تحریک الجفن یلازمه النظر وهذا غایة فی الاسراع ومثل فیه لانه لیس بین تحریک الاجفان مدة
قال الشیخ سلیمان دستوری داد واو بسجده در افتاد وکفت یا حی یا قیوم که بعبری اهیا شراهیا باشد وبقول بعضی یا ذا الجلال والاکرام
وبهر تقدیر چون دعا کرد تخت بلقیس در موضع خود بزیر زمین فرو رفت ودر طرفة العین پیش تخت سلیمان از زمین بر آمد قال اهل الحق لا ینکر

تصرفات الوزراء دون الخلفاء

من قدرة الله ان يعدمه من حيث كان ثم يوجده حيث كان سليمان بلا فصل بدعاء الذى عنده علم من الكتاب ويكون ذلك كرامة للولى ومعجزة للنبى
انتهى يقول الفقير هذه مسئلة الايجاد والاعدام واليها الاشارة بقوله عليه السلام الدنيا ساعة وقل من يفهمها لانها خارجة من طور العقل
وفى المثنوى پس ترا هر لحظه مرگ ورجعتيست • مصطفى فرمود دنيا ساعتيست • هر نفس نو مى شود دنيا وما • بى خبر از نو شدن اندر
بقا • عمر همچون جوى نو نو مى رسد • مستمرى مى نمايد در جسد • آن ز تيزى مستمر شكل آمدست • چون شرر كش تيز جنبانى بدست • شاخ
آتش را بجنبانى بساز • در نظر آتش نمايد بس دراز • اين درازى مدت از تيزى صنع • مى نمايد سرعت انگيزى صنع • فلما رآه اى العرش
ذلك فلما رآه مستقرا عنده حاضرا لديه ثابتا بين يديه فى قدر ارتداد الطرف من غير خلل فيه ناشئ من النقل قال سليمان تلقيا للنعمة بالشكر
هذا اى حضور المراد وهو حضور العرش فى هذه المدة القصيرة من فضل ربى على واحسانه من غير استحقاق منى ليبلونى ليختبرنى وبالفارسية
بيازمايد مرا واين وفى المفردات يقال بلى الثوب بلى وبلاء خلق وبلوته اختبرته كانى اخلقته من كثرة اختبارى له واذا قيل ابتلى فلان كذا وبلاه
يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثانى ظهور جودته ورداءته وربما قصد به الامران وربما يقصد به احدهما فاذا قيل
فى الله كذا وابتلاه فليس المراد الا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذ كان الله علام الغيوب أأشكر بان
اراه محض فضله تعالى من غير حول من جهتى ولا قوة واقوم بحقه أم اكفر بان اجد لنفسى مدخلا فى البين واقصر فى اقامة مواجبه وفى التأويلات
النجمية يشير الى ان الجن وان كان له مع لطافة جسمه قوة ملكوتية يقدر على ذلك بمقدار زمان مجلس سليمان فان للانس الذى عنده علم من الكتاب مع كثافة
جسمه وثقله وضعف انسانيته قوة ربانية قد حصلها من علم الكتاب بالعمل به هو اقدر بها على ما يقدر عليه الجن من الجن ولما كان كرامة هذا الولى
فى الاتيان بالعرش من معجزة سليمان قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر هذه النعمة التى تفضل بها على برؤية النعمة من المنعم ام اكفر انتهى قال فى رقادة
فلما رفع رأسه قال الحمد لله الذى جعل فى اهلى من يدعوه فيستجيب له • گفت حمد الله برين وصد چنين • كه بديدستم ز رب العالمين • ومن شكر فانما
يشكر لنفسه لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة ومن كفر اى لم يشكر بان لم يعرف قدر النعمة ولم يؤد حقها فان مضرة
كفره عليه فان ربى غنى عن شكره كريم باظهار الكرم عليه مع عدم الشكر ايضا وبترك تعجيل عقوبته قال فى المفردات المنحة والمحنة جميعا بلاء
فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين وبهذا النظر قال
عمر رضى الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر ولهذا قال امير المؤمنين رضى الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله
قال الواسطى رحمه الله فى الشكر ابطال رؤية الفضل كيف يوازى شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غنى عن
شكره وقال الشبلى رحمه الله الشكر هو الخمود تحت رؤية المنة قال فى الاسئلة المقحمة فى الآية دليل اثبات الكرامات من وجهين احدهما ان العفريت من الجن
لما ادعى احضاره قبل ان يقوم سليمان من مقامه لم ينكر عليه بل قال اريد اعجل من هذا فاذا جاز ان يكون مقدورا لعفريت من الجن كيف لا يكون مقدورا
لبعض اولياء الله تعالى والثانى ان الذى عنده علم من الكتاب وهو آصف وزير سليمان لم يكن نبيا وقد احضره قبل ان يرتد طرفه اليه كما نطق به القرآن ودل على
جواز اثبات الكرامات الخارقة للعادات للاولياء خلافا للقدرية حيث انكروا ذلك انتهى والكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى
النبوة فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة قال بعضهم لا ريب عند اولى التحقيق ان كل كرامة
نتيجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على خرق العادة بغير علم صحيح او عمل صالح فلا نكل الا ما هو نتيجة عمل العبد رضى جسمه بالمجاهدات
واصناف العبادات واقامته على طول الليل بالمناجاة والمشى على الماء انما هو لمن اطعم الطعام وكسى العراة اما من الماء او بالسعى عليهم وعلم جاهلا او
ارشد ضالا لان هاتين الصفتين سر الحياة بين الحسية والعلمية وبينها وبين الماء مناسبة بينة فى احكامها فقد حصل الماء الذى حكمه ان يمشى عليه وان
كان زهده عن حب الوقت وترك الظهور بالكرامات الحسية التى للعارف ولكن عارف استخدم الجن او الملك فى غذائه من طعامه وشرابه
وفى لباسه قال فى كشف الاسرار قد يحصل الكرامة باختيار الولى ودعائه وقد يكون بغير اختياره وفى الحديث كم من اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على
الله لابره ودر آثار بسيار آمده كه مصطفى عليه السلام از دنيا بيرون شد زمين بالله ناليد كه بقيت لا يمشى على نبى الى يوم القيمة الله گفت جل جلاله من ازين
امت محمد مردانى پديد آرم كه دلهاى ايشان بر دلهاى پيغمبران بود وايشان نيستند مگر اصحاب كرامات وكرامات الاولياء ملحقة بمعجزات الانبياء
اذ لو لم يكن النبى صادقا فى معجزته ونبوته لم تكن الكرامة تظهر على من يصدقه ويكون من جملة امته ومن انكر كرامات الاولياء الا ان هم ما سوا انكرها
مطلقا او انكروا كرامات اولياء زمانهم وصدقوا بكرامات الاولياء الذين ليسوا فى زمانهم كمعروف وسهل وجنيد واشباههم كمن صدق بموسى وكذب
بمحمد عليه السلام وهو الا خصلة اسرائيلية نسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة فى عافية لنا ولكم المسلمين اجمعين ونبتهل اليه فان يحشرنا مع اهل الكرامات آمين

الكرامة واثباتها

قال سليمان كرر الحكاية تنبيها على ما بين السابق واللاحق من المخالفة لما ان الاول من باب الشكر والثانى امر لخدمه نكروا لها عرشها غيروا شكله
جعله بحيث لا يعرف كان التنكير جعله بحيث لا يعرف كما فى تاج المصادر التنكير ناشناسا كردن والمعنى غيروا هيئته وشكله بوجه من الوجوه بحيث
ينكر فجعلوا اسفله اعلاه وبنوا فوقه قبابا او فرجا عجيبة من تلك القباب وجعلوا موضع الجوهر الاحمر الاخضر وبالعكس ننظر بالجزم على انه جواب
الامر تا بنگريم ماكه بعد از سؤال ازو أتهتدى الى معرفته فيظهر رجاحة عقلها أم تكون من الذين لا يهتدون فيظهر سخافة عقلها وذلك
ان الشياطين خافوا ان تفشى بلقيس اسرارهم الى سليمان لانها كانت جنية وان يتزوجها سليمان ويكون بينهما ولد جامع للجن والانس فيرث الملك ويخرجوا
من ملك سليمان الى ملك هو اشد وافظع ولا ينفكون من التسخير ويبقون فى التعب والعنا ابدا فارادوا ان يبغضوها الى سليمان فقالوا ان فى عقلها قصورا
وانها شعراء الساقين وان رجلها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يختبر عقلها فامر بتنكير العرش واتخذ الصرح كما يأتى ليتعرف ساقها ورجلها فلما جاءت
بلقيس سليمان والعرش بين يديه ورأته قيل من جهة سليمان بالذات او بالواسطة امتحانا لعقلها أهكذا عرشك يا بلقيس ما قيل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا لها
عرشك لئلا يكون تلقينا لها فيفوت ما هو المقصود من الامر بالتنكير وهو اختبار عقلها قالت يعنى لم تقل لا ولا قالت نعم بل شبهوا عليها فشبهت عليهم
مع علمها بحقيقة الحال حيث قالت كأنه هو گوييا كه اين آنست فلوحت بما اعتراه بالتنكير من نوع مغايرة فى الصفات مع اتحاد الذات فاستدل به
على كمال عقلها وكما قلت ان سليمان اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك من قبلها اى من قبل
هذه المعجزة التى شاهدناها وهى احضار العرش اى بما سمعناه من المنذر بن عمرو من الآيات الدالة على ذلك وكنا مسلمين من ذلك الوقت وصدها
ما كانت تعبد من دون الله بيان من جهته تعالى لما كان يمنعها من اظهار ما ادعته من الاسلام الى الآن اى صدها منه عبادتها القديمة للشمس
ونحى عن عبادة الله تعالى انها كانت من قوم كافرين تعليل لسببية عبادتها المذكورة للصد اى انها كانت من قوم راسخين فى الكفر ولذلك لم تكن
قادرة على اظهار اسلامها وهى بين ظهرانيهم الى ان دخلت تحت ملك سليمان اى فصارت من قوم مؤمنين • وفى المثنوى چون سليمان سوى مرغان سبا •
يك صفيرى كرد بست آن جمله را • جز مگر مرغى كه بد بى جان وپر • يا چو ماهى گنگ بد از اصل كر • وفى الآية دلالة على ان استغراق المرء بالشئ يصده عن
فرضه وكانت بلقيس تعبد الشمس فكانت عبادتها اياها تصدها عن عبادة الله فلا ينبغى الاغراق فى شئ الا ان يكون عبادة الله تعالى ومحبته فان
الرجل اذا غلب حب ما سوى الله على قلبه لم يكن له رادع من عقل او دين او اصمه حبه واعماه كما قال عليه السلام حبك الشئ يعمى ويصم • روى ان سليمان امر قبل قدومها
فبنى له على طريقها قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه السمك ونحوه من دواب البحر چنانكه گويى آن خانه همه آب ميبود ووضع سريره فى
وسطه فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس چون بلقيس بدر كوشك رسيد قيل لها ادخلى الصرح القصر وكل بناء عال منه تبنى لكا عبارة
صرحا من الشوب ارفعه فان الصرح بالتحريك الخالص من كل شئ فلما رأته پس چون بديد قصر را در حالتى كه آفتاب بران تافته بود وآب صافى مينمود
وماهيان ديد حسبته لجة اللجة معظم الماء وفى المفردات لجة البحر تردد امواجه وفى كشف الاسرار اللجة الضحضاح منها وهو الماء اليسير
او الى الكعبين وانصاف السوق او ما لا غرق فيه كما فى القاموس والمعنى ظنته انه ماء كثير بين يدى سرير سليمان وبالفارسية پنداشت كه آب ژرفست
ندانست كه آب در زير آبگينه است فارادت ان تدخل فى الماء وكشفت عن ساقيها تثنية ساق وهو ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب القدم
اى تشمرت لئلا تبتل اذيالها فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما خلا انها شعراء قال لها سليمان لا تكشفى عن ساقيك انه اى ما توهمته ماء صرح
ممرد مملس مستوى وبالفارسية هموار چون روى آينه وتمييز ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وكونه املس الخدين وشجرة مرداء اذا لم يكن عليها ورق
من قوارير اى مصنوع من الزجاج الصافى وليس بماء جمع قارورة بالفارسية آبگينه وفى القاموس القارورة ما قر فيه الشراب ونحوه او يخص بالزجاج
قالت حين عاينت تلك المعجزة ايضا رب اى پروردگار من انى ظلمت نفسى بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
فيه التفات الى الاسم الجليل والوصف بالربوبية لاظهار معرفتها بالوهيته تعالى وتفرده باستحقاق العبودية وربوبيته لجميع الموجودات التى من جملتها ما كانت
تعبده قبل ذلك من الشمس والمعنى اخلصت له التوحيد تابعة لسليمان مقتدية به وقال القيصرى اسلمت اسلام سليمان اى كاسلام سليمان ومع فى هذا الموضع كمع فى
قوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول وكذا اسلام بلقيس ما كان عند اسلام سليمان
فالمراد كما انه آمن بالله وكما انه اسلم اسلمت لله انتهى وتجويز ان يكون مع حينئذ واقعا موقع بعد كما فى قوله ان مع العسر يسرا واختلف فى
نكاح بلقيس فقيل انكحها سليمان فتى من ابناء ملوك اليمن وهو ذو تبع ملك همدان وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع وذلك ان سليمان لما عرض عليها النكاح ابت
وقالت مثلى لا ينكح الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقالت ان كان ذلك فزوجنى من ذى تبع فزوجها اياه ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها
ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن اليمن فامره ان يكون فى خدمة ذى تبع ويعمل له ما استعمله فيه فصنع له صنائع باليمن وبنى له حصونا مثل صرواح ومرواح

نكاح بلقيس

وهنده وحنيده وقلتوم اين نام قلعهاست در زمين يمن كه شياطين آنرا بنا كرده اند از بهر ذى تبع وامروز از آن هيچ بر پاى نيست همه
خراب گشته ونيست شده وانقضى ملك ذى تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان وكانت سليمان در زوبعة يا معشر الجن قد مات سليمان فارفعوا رؤسكم
فرفعوها وتفرقوا والجمهور على ان سليمان نكحها لنفسه قال في التأويلات النجمية في الاية دليل على ان سليمان اراد ان ينكحها وانما منع الصرح للكشف عن
ساقيها فيرا ليعلم ان ما قالت الشياطين في حقها صدق ام كذب لو لم يستنكحها لما جوز عن نفسه النظر الى ساقيها انتهى قال في فتح الرحمن اراد سليمان
تزوجها فكره شعر ساقيها فسأل الانس ما يذهب هذا لا الموسى يخدش ساقها فسأل الجن فقالوا لا ندري ثم سأل الشياطين فقالوا انا نحتال
لك حتى تصير كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام فكانت النورة والحمام من يومئذ ويقال ان الحمام الذي ببيت المقدس بباب الاسباط انما بني
لها وانه اول حمام بني على وجه الارض وفي روضة الاخبار قال جني لسليمان ابني لك دارا يكون فيه بيوت للفصول الاربعة من السنة فبنى الحمام
فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين
وغمدان وبينون امروز از آن بناها وقصرها جز اسم وطلل آن بر جاى نيست بلكه همه خراب اند كما قال الله في سورة هود وحصيد ثم كان يزورها
في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له داود بن سليمان بن داود وآن پسر در حيات پدر از دنيا برفت ودر ان سليمان ملك وهو ابن ثلث
عشرة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة فمدة ملكه اربعون سنة ووفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وبين وفاته
والهجرة الشريفة الاسلامية الف وسبعمائة وثلث وسبعون سنة ونقلوا ان قبره ببيت المقدس عند الجسمانية وهو وابوه داود في قبر واحد وبلقيس
بعد از سليمان بيك ماه از دنيا برفت ولما كسر واجدار تدمر وجد والها قائمة عليها اثنان وسبعون حلة قد امسكها الصبر والمصطكى ذكروا من
جمالها شيئا عظيما اذا حركت تحركت مكتوب عندها انا بلقيس صاحبة سليمان بن داود فخربت تدمر بيت وكان ذلك في ملك مروان الحمار ☼ حمه
تخت وملكى پذيرد زوال ☼ بجز ملك فرمانده لا يزال ☼ جهان اى پسر ملك جاويد نيست ☼ ز دنيا وفادارى اميد نيست ☼ مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم
كه پيش از تو بودست وبعد از تو هم ☼ نه لايق بود عشق با دلبرى ☼ كه هر بامدادش بود شوهرى ☼ دريغا كه بى ما بسى روزگار ☼ برويد گل وبشكفد
نوبهار ☼ مكن عمر ضايع بافسوس وحيف ☼ كه فرصت عزيزست والوقت سيف ☼ عروسى بود نوبت ماتمت ☼ كرت نيك روزى بود خاتمت ☼
ولقد ارسلنا الى ثمود وهي قبيلة من العرب كانوا يعبدون الاصنام اخاهم النسبي المعروف عندهم بالصدق والامانة صالحا قد سبق ترجمته
ان مصدرية اي بان اعبدوا الله الذي لا شريك له فاذا هم فريقان يختصمون الاختصام با يكديگر خصومت وجدال كردن واصل ان يتعلق كل
واحد بخصم الآخر بالضم اي جانبه والمعنى ففاجأوا التفرق والاختصام فامن فريق وكفر فريق وبالفارسية پس آنگاه ايشان دو فريق شدند مؤمن
وكافر بجنگ خصومت در آمدند با يكديگر قال الكاشفي ومخاصمه ايشان در سوره اعراف رقم ذكر يافته وهو قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا للذين
استضعفوا الاية قال صالح للفريق الكافر منهم بعد ما شاهد منهم ما شاهد يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعقوبة فتقولون ائتنا بما تعدنا والاستعجال طلب
الشيء قبل وقته واصل لم لما على انه استفهام قبل الحسنة قبل التوبة فتؤخرونها الى حين نزول العقاب فانهم كانوا من جهلهم وغوايتهم يقولون ان
وقع ايعاده تبنا حينئذ والا فنحن على ما كنا عليه قال في كشف الاسرار معنى قبل اينجا نه تقدم زمانست بلكه تقدم رتبت واختيارست چنانكه گويى
صحة البدن قبل كثرة المال لولا حرف تحضيض بمعنى هلا تستغفرون الله چرا استغفار نمى كنيد پيش از نزول عذاب وبا يمان وتوبه از خدا آمرزش
نمى طلبيد لعلكم ترحمون بقبولها فلا تعذبون اذ لا امكان للقبول عند النزول ☼ تو پيش از عقوبت در عفو كوب ☼ كه سودى ندارد فغان
زير چوب ☼ قالوا اطيرنا اي تشاءمنا وبالفارسية گفتند فال بد گرفتيم واصله تطيرنا والتطير التشاؤم وهو بالفارسية شوم داشتن عبر عنه بذلك لانهم كانوا اذا خرجوا مسافرين
فيمرون بطائر يزجرونه فان مر سانحا تيمنوا وان مر بارحا تشاءموا فلما نسبوا الخير والشر الى الطير استعير لما كان سببا لهما من قدر الله تعالى وقسمته
او من عمل العبد قال في فتح الرحمن والكوكب السانح هو الذي ولاك ميامنه فيتمكن من رميه فيتيمن به والبارح هو الذي ولاك مياسره فلا يتمكن من رميه
فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به وفي القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وبرح الظبي بروحا ولاك مياسره ومر وسنح سنوحا
ضد برح ومن لي بالسانح بعد البارح اي المبارك بعد المشؤوم قال في كشف الاسرار هذا كان اعتقاد العرب في بعض الوحوش والطيور انها اذا صاحت في جانب
دون جانب دلت على حدوث آفات وبلايا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال اقروا الطير على مكناتها لانها اوهام لا حقيقة لها والمكنات
بيض الضب واحدتها مكنة قال عكرمة رضي كنا عند ابن عباس رضي فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر لا تنطق بما كرهت
فربما نطق الانسان بحادث فيكون وفي الحديث ان الله يحب الفال ويكره الطيرة قال ابن الملك كان اهل الجاهلية اذا قصد كاحد الى حاجة واتى من جانبه
الايسر طير او غيره يتشاءم به فرجع هذا هو الطيرة ومعنى الاية تشاءمنا بك وبمن معك في دينك حيث تتابعت علينا الشدائد من دعوتك

تو شوم آمد بر ما وكانوا قحطوا فقالوا اصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم اصحابك وكذا قال قوم موسى وهل انطاكية لرسلهم قال طائركم سببكم
الذي جاء منه شركم عند الله وهو قدره او عملكم المكتوب عنده وسمي القدر طائرا لسرعة نزوله ولا شيء اسرع من قضاء محتوم كما في فتح الرحمن
وبالفارسية فال شما از خير وشر نزديك خداست يعني سبب محنت شما مكتوب است نزديك خدا بحكم ازلى وجهت منشأ آن كردن قلم بنيك وبد
خلق در ازل رفتست ☼ بگفت وگو خلاف ذكر نخواهد شد ☼ بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء او الخير والشر وتدعو
والنكبة والسهولة والصعوبة وتعذبون والاضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يحيق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه يقال فتنت الذهب بالنار
اي اختبرته لانظر الى جودته واختبار الله تعالى انما هو لاظهار الجودة والرداءة ففي الانبياء والاولياء والصلحاء يظهر الجودة الاترى ان ايوب
عليه السلام امتحن فصبر فظهر للخلق درجته وقربه من الله وفي الكفار والمنافقين والفاسقين يظهر الرداءة حكي ان امرأة مرضت مرضا شديدا طويلا
فطالت على الله تعالى في ذلك وكفرت ولذا قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان ☼ خوش بود گر محك تجربه آيد بميان ☼ تا سيه روى شود هر كه
در وغش باشد ☼ والابتلاء مطلقا سواء كان في صورة المحبوب او في صورة المكروه رحمة من الله تعالى في الحقيقة لان مراده جذب عبده اليه فان لم
ينجذب حكم عليه بالغضب في الدنيا والآخرة كما ترى في الامم السالفة ومن يليهم في كل عصر الى آخر الزمان ثم ان اهل الله تعالى يستوي عندهم المنحة والمحنة
اذ يرون كلا منهما من الله تعالى فيصفو وقتهم فيتوكلون ولا يتطيرون ويحمدون ولا يجزعون ثم ان مصيبة المعصية اعظم من مصيبة غيرها وبلاء الباطن
اشد من بلاء الظاهر قال ابن الفارض قدس سره ☼ وكل بلا ايوب بعض بليتي ☼ مراده ان مرض في الروح ومرض ايوب عليه السلام في الجسد مع تأييده بقوة
النبوة فبلاؤه اشد من بلائه نسأل الله العفو والعافية وكان في المدينة اي الحجر بكسر الحاء المهملة وهو ديار ثمود وبلادهم فيما بين الحجاز والشام
تسعة رهط اشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييزا للتسعة لا باعتبار لفظه فان مميز الثلاثة الى العشرة مخفوض مجموع والفرق بينه وبين النفر
انه من الثلاثة او من السبعة الى العشرة ليس فيهم امرأة والنفر من الثلاثة الى التسعة واسماؤهم حسبما نقل عن وهب هذيل بن عبد رب وغنم بن غنم ورباب
ابن مهرج ومصدع بن مهرج وعمير بن كردبة وعاصم بن مخرمة وسبيط بن صدقة وسمعان بن صفي وقدار بن سالف ☼ وفي كشف الاسرار اسماؤهم قدار بن سالف
ومصدع بن دهر واسلم ورهمي ورهيم ودعمي ودعيم وقيال وصداف وهم الذين سعوا في عقر الناقة وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من ابناء اشرافهم
ثم وصف التسعة بقوله يفسدون في الارض في ارض الحجر بالمعاصي وفي الارشاد في الارض لا في المدينة فقط وهو بعيد لان الارض في نظائر هذه
القصة انما حملت على ارض معهودة هي ارض كل قبيلة وقوم لا على الارض مطلقا ولا يصلحون اي لا يفعلون شيئا من الاصلاح وفائدة العطف بيان
ان افسادهم لا يخالطه شيء ما من الاصلاح قالوا استئناف لبيان بعض ما فعلوا من الفساد اي قال بعضهم لبعض في اثناء المشاورة في امر صالح وكان
ذلك غبّ ما انذرهم بالعذاب عن قتلهم الناقة وبين لهم العلامة بتغير الوانهم كما قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام تقاسموا بالله امر مقول قالوا اي تحالفوا وقيل اقسم اي حلف
واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسما لكل حلف وهو حاضر مقول قالوا او ماض وقع حالا من الواو باضمار قد اي قالوا متقاسمين
تقاسموا بالله لنبيتنه واهله لنأتين صالحا ليلا بغتة فلنقتلنه واهله وبالفارسية هر آينه شبيخون ميكنيم بر صالح وبركسان او قال في التاج
التبييت شبيخون كردن يعني مباغتة العدو وقصده ليلا ثم لنقولن لوليه اي لولي دم صالح يعني اگر از ما پرسند كه صالح را كه كشته است
گوييم ما شهدنا مهلك اهله اي ما حضرنا اهلاكهم فضلا عن ان نتولى اهلاكهم فيكون مصدرا او وقت اهلاكهم فيكون زمانا او مكان اهلاكهم فيكون
اسم مكان وبالفارسية حاضر نبوديم كشتن صالح وكسان او را وانا لصادقون فيما نقول فنحلف عليه تمام القول وبالفارسية وبدرستيكه ما راستگوييم
وهذا كقولهم ليعقوب في حق يوسف وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ومكروا مكرا بهذه المواضعة والمكر صرف الغير عما يقصده بحيلة ومكرنا مكرا
اي جعلنا هذه المواضعة سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك ☼ هر آنكه تخم بدى كشت وچشم نيكى داشت ☼ دماغ بيهده پخت وخيال باطل
فانظر تفكر يا محمد في انه كيف كان عاقبة مكرهم اي على اي حال وقع وحدث عاقبة مكرهم وهي انا دمرناهم اهلكناهم الذين تقاسموا التبييت بالهلاك
وقومهم الذين لم يكونوا معهم في مباشرة التبييت اجمعين بحيث لم يشذ منهم شاذ روي انه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه ولما قال
لهم بعد عقرهم الناقة انكم تهلكون الى ثلاثة ايام قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنحن نفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء
يصلي قتلناه ثم رجعنا الى اهله فقتلناهم فبعث الله صخرة حيالهم فبادروا فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وبالفارسية ناگاه سنگى بدان غار
فرود آمد وهمه را در زير گرفت ودر غار پوشيده وايشان در آنجا هلاك شدند فلم يدر قومهم اين هم وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة يقول الفقير
الوجه في اهلاكهم بالتطبيق انهم ارادوا ان يباغتوا صالحا فباغتهم الله وفي هلاك قومهم بالصيحة انهم كانوا يصيحون اليهم فيما يتعلق بالافساد في
الجملة الكل منهم من جنس العمل فتلك بيوتهم حال كونها خاوية خالية عن الاهل والسكان من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط

وبالفارسية پس اينست خانهاء ايشان در زير جچ بلكه ويران از رسم افتاده وخرابست بما ظلموا اى بسبب ظلمهم المذكور وغيره كالشرك قال سهل رحمه الله الاشارة فى البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الله الذكر فقد خلصه من الظلم ان فى ذلك المذكور من التدمير العجيب بظلمهم لآية لعبرة عظيمة لقوم يعلمون يتصفون بالعلم فيتعظون يعنى اعلم ان مجازاته فاعرفوا ذلك العذاب كفار قومك فى الوقت الموقت لهم فليتعظوا [illegible] منهم كما فى كشف الاسرار وانجينا الذين آمنوا صالحا ومن معه من المؤمنين وكانوا يتقون اى الكفر والمعاصى اتقاء مستمرا فلذلك خصوا بالنجاة وكانوا اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حضرموت وهى مدينة من مدن اليمن وسميت حضرموت لان صالحا لما دخلها مات وفيه اشارة الى ان الهجرة من ارض الظلم الى ارض العدل لازم خصوصا من ارض الظالمين المؤاخذين بانواع العقوبات اذ مكان الظلم ظلمة فلا نور للعبادة فيه وان الانسان اذا ظلم فى ارض ثم تاب فالافضل له ان يهاجر منها الى مكان لم يعص الله تعالى فيه ثم ان الظالم المفسد فى مدينة القالب الانسانية هى العناصر الاربعة والحواس الخمس وهى تسعة رهط يجتهدون فى غلبة صالح القلب لمخالفته لهم فان القلب يدعوهم الى العبودية وترك الشهوات وهم يدعونه الى النظر الى الدنيا والاعراض عن العقبى والتقطع عن خدمة المولى فاذا كان القلب مؤيدا بالالهام الربانى لا يميل الى الحظوظ الظاهرة والباطنة ويغلب على القوى جميعا فيحصل له النجاة ويهلك خواص التسعة واتباعها فيبقى القالب لا عضاء والتى هى مساكن الحواس خالية عن الخواص والآفات الى الله ثم لا يحيى ما مات ابدا ونعم ما قيل الفانى لا يرد الى اوصافه [illegible] اوليا را خوف ظهور طبيعت نيست زيراكه طبيعت ونفس هر ذات وعدو نيشود از غدر ومكر [illegible] منقلب ميشود ومكر زائل كردد وخوف نماند نسأل الله سبحانه ان يجيبنا من مكر النفس والشيطان ويخلصنا من مكاره الانجاء مطلقا [illegible] ولوطا اى وارسلنا لوطا اذ قال لقومه ظرف للارسال على ان المراد به امر ممتد وقع فيه الارسال وما جرى بينه وبين قومه من الاقوال وقال بعضهم انتصاب لوطا باضمار اذكر واذ بدل منه اى واذكر اذ قال لوط لقومه على وجه الانكار عليهم أتأتون الفاحشة الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال والمراد بها هنا اللواطة والاتيان فى الادبار والمعنى أتفعلون الفعلة المتناهية فى القبح وبالفارسية آيا مى آييد بعمل زشت وانتم تبصرون من بصر القلب وهو العلم فانه يقال للقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة ويقال للضرير بصير على سبيل العكس او لما له قوة بصيرة القلب اى والحال انكم تعلمون فحشها علما يقينيا وتعاطى القبيح من العالم بقبحه اقبح من غيره ولذا قيل فساد كبير جاهل متنسك وعالم متهتك او من بصر العين اى وانتم تبصرونها بعضكم من بعض لما انهم كانوا يعلنون بها ولا يستترون فيكون افحش أئنكم لتأتون الرجال بيان لاتيانهم الفاحشة وعلل الاتيان بقوله شهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على ان الحكمة فى المواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر واصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده من دون النساء اى متجاوزين النساء اللاتى هن محال الشهوة بل انتم قوم تجهلون حيث لا تعملون بموجب علمكم فان من لا يجرى على مقتضى بصارته وعلمه ويفعل فعل الجاهل فهو والجاهل سواء او تجهلون [illegible] صفة القوم والتاء فيه لكون الموصوف فى معنى المخاطب

الجزء العشرون من الثلثين

فما كان جواب قومه نصب لجواب لانه خبر كان واسمه قوله الا ان قالوا اى قول بعضهم لبعض اخرجوا آل لوط اى لوطا ومن تبعه من قريتكم وهى سدوم انهم اناس جمع انس والناس مخفف منه والمعنى بالفارسية بدرستى كه ايشان مردمانند كه يتطهرون يتنزهون عن افعالنا او عن الاقذار ويعدون افعالنا قذرا وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه على طريق الاستهزاء وهذا الجواب هو الذى صدر عنهم فى المرة الاخيرة من مرات المواعظ بالامر والنهى لا انهم لم يصدر عنهم كلام آخر غيره فانجيناه اى لوطا واهله اى بنتيه ريثا وزعورا بان امرناهم بالخروج عن القرية الا امرأته الكافرة المسماة بواهلة لم ننجها قدرناها من الغابرين اى قدرنا وقضينا كونها من الباقين فى العذاب فلذا لم تخرج من القرية مع لوط او خرجت ومسخت حجرا كما سبق بيانه والغبور البقاء وتمامه فى اواخر سورة الشعراء وامطرنا عليهم بعد قلب قريتهم وجعل عاليها سافلها او على شذاذهم ومن كان منهم فى الاسفار مطرا غير معهود وهو حجارة السجيل فساء مطر المنذرين اى بئس مطر من انذر فلم يخف والمخصوص بالذم محذوف هو الحجارة قال ابن عطية وهذه الآية اصل لمن جعل من الفقهاء الرجم فى اللوطى لان الله تعالى عذبهم على معصيتهم به ومذهب [illegible] الاحصان

ام لم يحصنا ومذهب الشافعى واحمد حكمه كالزنى فيرجم ان احصن ويجلد مع عدمه ومذهب ابى حنيفة انه يعزر ولا حد عليه خلافا لصاحبيه فانهما الحقاه بالزنى وفى شرح الاكمل انما ذهب ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس فى القبح بحيث يجازى بما يجازى به القتل والزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول فى اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه اعظم لا يستتر بالكفارة يقول الفقير عذبوا بالرجم لانه اقطع العذاب كما ان اللواطة افحش المهيج وقلب المدينة لانهم قلبوا الابدان عند الاتيان فانهم جوزوا بما يناسب اعمالهم الخبيثة * نه هركز شنيدم در عمر خويش * كه بد مرد را نيكى آمد به پيش * والاشارة فى الفاحشة الى كل ما زلت به الاقدام عن الصراط المستقيم وامارتها فى الظاهر اتيان منهيات الشرع عن وفق الطبع وهوى النفس وعلامتها فى الباطن حب الدنيا وشهواتها والاحتظاظ بها وفى الحديث انتم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا قال بعض الكبار رحمه من علامة الصدق والوصول الى محل الانبياء والاولياء اسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالتراب والثانى اسقاط رؤية الخلق عن قلبك بحيث لا تلتفت الى مدحهم وذمهم فانهم اموات وانت وحيد على الارض والثالث احكام سياسة النفس حتى يكون ذلك فى الجوع وترك الشهوات كفى ما اباح الدنيا بالشبع ونيل الشهوات ثم ان المرأة الصالحة الجميلة ليست من قبيل الشهوات بل من اسباب التصفية وموافقتها من سعادات الدنيا كما قال على رضى الله عنه من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه فى بلده واما الغلام الامرد ففتنة اعظم من فتنة الدنيا اذ لا امكان لنكاحه كالمرأة فعلى العاقل ان يجتنب عن رؤيته النظر واللواطة فضلا عن الوقوع فيها فان الله تعالى اذا رأى عبده حيث مانهى غار وقهر فالحياء ذهب من سطوته والالتجاء اليه من سخطه ونقمته قل الحمد لله قل يا محمد الحمد لله على جميع نعمه التى من جملتها اهلاك اعداء الانبياء والمرسلين واتباعهم الصديقين فانهم لما كانوا اخوانه عليه السلام كان النعمة عليهم نعمة عليه وسلام وسلامة ونجاة على عباده الذين اصطفى اى اصطفاهم الله وجعلهم صفوة خليقته فى الازل وهداهم واجتباهم للنبوة والرسالة والولاية فى الابد فهم الانبياء والمرسلون وخواصهم المقربون الذين سلموا من الآفات ونجوا من العقوبات مطلقا وفيه رمز الى هلاك اعدائه عليه السلام ولو بعد حين واشعار له ولامته بحصول السلامة والنجاة من ايديهم وهكذا عادة الله تعالى مع الورثة الكمل واعدائهم فى كل زمان هذا هو اللائح للبال فى هذا المقام وهو المناسب لسوابق الآيات العظام وكفته اند اهل سلام آنست كه درايشان سلام است از لوث علائق دنيا وايشان خاليست از فكر خلائق امروز سلام بواسطه ميشنوند فردا سلام بى واسطه خواهند شنيد سلام قولا من رب رحيم * هر بنده كه او كشت مشرف بسلامت * البته شود خاص بتشريف سلامت * لطفى كن وبنواز دلم را بسلامت * زيرا كه سلامت همه لطفست وكرامت * آلله بالمد مقدار الفين اصله أالله على ان الهمزة الاولى للاستفهام والثانية وصل همزة والالف تحقيقا والمعنى آلله الذى ذكرت شؤونه العظيمة وبالفارسية آيا خداى بحق خير اى انفع لعابديه ودر كشف الاسرار بهتست خداى را أم الذى فأم متصلة وما موصولة يشركون به من الاصنام [illegible] يعنى الله خير وكان عليه السلام اذا قرأ هذه الآية قال بل الله خير وابقى واجل واكرم فان قيل لفظ الخير يستعمل فى شيئين فيهما خير ولاحدهما مزية ولا خير فى الاصنام اصلا قلنا المراد الزام المشركين وتشديد لهم وتهكم بهم اذ هو على زعمهم ان فى الاصنام خيرا ثم هذا الاستفهام والاستفهامات الآتية تقرير وتوبيخ لا استرشاد ثم اضرب وانتقل من التبكيت تعريضا الى التصريح به خطابا بالمزيد التشديد فقال أم منقطعة مقدرة ببل والهمزة من موصولة مبتدأ خبرها محذوف وكذا فى نظائرها الآتية والمعنى بل أمن خلق السموات والارض التى هى اصول الكائنات ومبادى المنافع خير ام ما يشركون يعنى ان الخالق للاجرام العلوية والسفلية خير لعابديه والمعبودية كما هو الظاهر وانزل لكم اى لاجلكم ومنفعتكم من السماء ماء نوعا منه هو المطر ثم عدل عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته فقال فانبتنا به اى بسبب ذلك الماء حدائق بساتين محدقة ومحاطة بالحوائط وبالفارسية بوستانها او ديوار بست من الاحداق وهو الاحاطة وقال فى المفردات الحدائق جمع حديقة وهى قطعة من الارض ذات ماء سميت بها تشبيها بحدقة العين فى الهيئة وحصول الماء فيه وحدقوا به واحدقوا احاطوا به تشبيها بادارة الحدقة انتهى ذات بهجة البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه اى صاحبة حسن ورونق يبتهج به النظار وكل موضع ذى اشجار مثمرة محاط عليه فهو حديقة وكل ما يسر منظره فهو بهجة ما كان لكم اى ما صح لكم وما امكن ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق فضلا عن ثمرها أإله آخر كائن مع الله الذى ذكر بعض افعاله التى لا يكاد يقدر عليها غيره حتى يتوهم جعله شريكا له فى العبادة وبالفارسية آيا هست خدايى يعنى نيست معبودى با خداى بحق بل هم بل هؤلاء الكفار قوم يعدلون قوم عادتهم العدول والميل عن الحق الذى هو التوحيد والعكوف على الباطل الذى هو الاشراك او يعدلون به غيره اى يجعلون له عديلا ويثبتون له نظيرا قال فى المفردات قوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جار عدولا اى انهم قوم جاروا وظلموا بوضع الكفر موضع الايمان والشرك محل التوحيد وهو اضراب وانتقال من تبكيتهم بطريق الخطاب الى بيان سوء حالهم وحكاية لغيرهم ثم اضرب وانتقل الى التبكيت بوجه آخر ادخل فى الالزام فقال أم منقطعة من موصولة كما سبق

جعل الارض قرارا يقال قرّ في مكانه يقرّ قرارا اذا ثبت ثبوتا جامدا واصله من القرّ وهو البرد لاجل ان البرد يقتضي السكون والحر يقتضي
الحركة والمراد بالقرار هو المستقر والمعنى بل امّن جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والدواب باظهار بعضها من الماء وبالارتفاع وتسويتها
حسبما يدور عليه منافعهم خير ام الذي يشركون به من الاصنام وذكر بعض الآيات بلفظ الماضي لان بعض افعاله تقدم وحصل مفروغا منه وبعض
بعضها حالا بعد حال وجعل خلالها جمع خلل وهو الفرجة بين الشيئين نحو خلل الدار وخلل السحاب وكونها اي اوساطها وبالفارسية درميان اكرد
درميانهاي زمين انهارا جارية ينتفعون بها وهو المفعول الاول لجعل قدم عليه الثاني لكونه ظرفا وكذا هذا المفاعيل للفعلين الآتيين وجعل
لها رواسي يقال رسا الشيء يرسو ثبت قال في كشف الاسرار الرواسي جمع الجمع يقال جبل راس وجبال راسية ثم تجمع الراسية على الرواسي اي جبالا
ثوابت تمنعها ان تميد باهلها وتضطرب ويتكون فيها المعادن وينبع في حضيضها الينابيع ويتعلق بها من المصالح ما لا يخفى قال بعضهم جعل
نفوس العابدين قرار طاعته وقلوب العارفين قرار معرفته وارواح الواجدين قرار محبته واسرار الموحدين قرار مشاهدته وفي اسرارهم انهار لو
وعيون القربة بما يسكن ظماء اشتياقهم وحنان احتراقهم وجعل لها رواسي من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وايضا جعل للارض رواسي من الابدال
والاولياء والاوتاد بهم يديم امساك الارض وببركاتهم يدفع البلاء عن الخلق ولذا لا تخفق الرواسي الظاهرة بديار الاسلام كذلك الرواسي الباطنة
تخفق بها بل تتوهاد ديار الكفرة فان الوجود مطلقا لا بد له من سبب البقاء فسبحان المفيض على الاولياء والاعداء وجعل بين البحرين اي العذب والملح
او خليجي فارس والروم حاجزا برزخا مانعا من الممازجة والمخالطة كما مر في تفسير سورة الفرقان قال في المفردات الحجز المنع بين الشيئين بفاصل
بينهما وسمي الحجاز حجازا لكونه حاجزا بين الشام والبادية أإله آخر كائن مع الله في الوجود او في ابداع هذه البدائع يعني ليس معه غيره بل اكثرهم
لا يعلمون الرشد من الاشياء ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم عليه من الشرك مع كمال ظهوره أمّن يجيب المضطر اذا دعاه الضمير المنصوب
راجع الى المبتدا وهو من الموصولة التي اريد بها الله تعالى والمعنى بل امّن يستجيب المدفوع الى الضيق من الامر اذا تضرع بالدعاء اليه ويكشف السوء
ويدفع عن الانسان ما يسوءه ويحزنه خير أم الذي يشركونه به من الاصنام والاضطرار افتعال من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الالتجاء والمضطر
الذي احوجه شدة من الشدائد الى اللجاء والضراعة الى الله تعالى كالمرض والفقر والدين والغرق والحبس والجور والظلم وغيرها من نوازل الدهر
وكشفها بالشفاء والاغناء والقضاء والانجاء والاطلاق والتخليص شيخ داود طائي قدس سره بعيادت بيماري رفته بود بيمار كفت اي شيخ دعا
كن براي شفاء من شيخ كفت تو دعا كن كه مضطري واجابت بدعاء مضطر بازبسته است زيرا كه نياز او بيشتر باشد وحق سبحانه نياز بيچارگان دوست ميدارد
اين نياز مرهم بود رست و درد * كان جهان طفلي سخن آغاز كرد * هركجا دردي دوا آنجا بود * هركجا پستيست آب آنجا رود * پيش حق يك ناله از روي
نياز * به كه عمري بجا اندر نماز * زور را بگذار زاري را بگير * رحم سوي زاري آيد اي فقير * قال بعضهم فصل بين الاجابة وكشف السوء فالاجابة
بالقول والكشف بالطول والاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعاء المضطر لا حجاب له ودعاء المظلوم لا مرد له ولكل اجل كتاب قال اهل التفسير
اللام في المضطر للجنس لا للاستغراق حتى يلزم اجابة كل مضطر فان الله تعالى لا يجيب اجابة المضطرين لكن يجيب لبعضهم بالقول ولبعضهم بالفعل بحسب
الحكمة والمصلحة قال في نفائس المجالس وفي الحديث حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة فلما سمعه ابو بكر رض قال يا رسول
حبب الي من دنياكم ثلث النظر اليك وانفاق مالي عليك والجلوس بين يديك وقال عمر رض حبب الي من دنياكم ثلث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء الله والحفظ
لحدود الله وقال عثمان رض يا نبي حبب الي من دنياكم ثلث افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وقال علي رض يا سيدي
حبب الي من دنياكم ثلث الضرب بالسيف والصوم بالصيف واكرام الضيف فجاء جبريل عليه السلام وقال يا سيدي حبب الي من دنياكم ثلث ارشاد الضالين واعانة
المساكين ومؤانسة كلام رب العالمين ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله يقرئك السلام ويقول احب من دنياكم ثلثا دمع الباكين وعذاب
للمذنبين العراقين بين واجابة دعوة المضطرين قال بعضهم العارف لا يزال مضطرا معناه ان العامة اضطرارهم بميزات الاسباب فاذا زالت
زال اضطرارهم وذلك لغيبة الحس عن شهودهم فلو شهدوا الحقيقة لعلموا ان الآلة المحيلة للعوارض اضطرارهم الى الله دائم ولدوام شرط الاضطرار
وحصلا ذا دعاء العارف مستجابا والاهم في الدعاء تحليل المبيات وتطهير الاعتقاد عن شوائب الشكوك والتوسل الى الله تعالى بالتوبة النصوح
ثم تطهير الجوارح والاعضاء ليكون محلا لاملاء من السماء ومنها السواك والتطيب ثم الوضوء واستقبال القبلة وتقديم الذكر والثناء والصلوة
قبل الشروع في عرض الحاجات والدعوات وكذا البسط باليدين بالضراعة والابتهال وفيها حذو منكبيه قال ابو يزيد البسطامي قدس سره دعوت الله ليلة فاخرجت
احدى يدي من تحت الكم لاجل البرد فقبضت وذات في منامي ان يدي الظاهرة مملوة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذاك يا رب فنوديت اليد
التي خرجت للطلب ملئت والتي توارت حرمت قال بعضهم ان كان وقت برد او عذر فاشار بالمسبحة قام مقام بسط كفيه كما في القنية ويجعلكم

الدعاء والاضطرار

ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم من الامم يخلف كل قرن منكم القرن الذي قبله أإله آخر
كائن مع الله الذي يفيض على كافة الانام هذه النعم الجسام قليلا ما تذكرون اي تتذكرون آلاءه تذكرا قليلا او زمانا قليلا وما مزيدة
لتأكيد معنى القلة التي اريد بها العدم او ما يجري مجراه في الحقارة وقلة الجدوى وفيه اشارة الى ان مضمون الكلام مركوز في ذهن كل ذكي وغبي وانه
من الوضوح بحيث لا يتوقف الا على التوجه اليه وتذكره أمّن يهديكم بل أمن يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر اي في ظلمات الليالي فيهما بالنجوم
وعلامات الارض من اضافة الملابسة او في مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للتي لا منار بها خير ام الاصنام ومن موصولة كما في
يرسل الرياح حال كونها بشرا مبشرة بين يدي رحمته يعني المطر وبالفارسية وكيست كه مي فرستد بادها مژده دهندكان پيش از رحمت كه
باران است أإله مع الله يقدر على مثل ذلك تعالى الله عما يشركون تعالى الخالق القادر عن مشاركة العاجز المخلوق أمّن يبدأ الخلق اي يوجده
اولا ثم يعيده بعد الموت بالبعث اي يوجده بعد اماتتهم وام ملاذ اعرابه كما تقدم وفي التأويلات وتسووا عن بدء خلقهم واعادتهم مع انكارهم البعث
لتقدم البراهين الدالة عليه وذلك من انزال الماء واثبات النبات وجفافه ثم عوده مرة ثانية والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد الابتداء وهم يعلمون انهم
وجدوا بعد ان لم يكونوا فيجدهم بعد ان كانوا اليسر ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل ذلك
قل هاتوا قال الحريري في درة الغواص يقول العرب للواحد المذكر هات بكسر التاء وللجمع هاتوا وللمؤنث هاتي وللجماعة الاناث هاتين وللاثنين من المذكر والمؤنث هاتيا
دون ان تأمر غيرك فقولوا في الامر بها كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان
وكان الاصل في هات آت المأخوذ من آتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت الماء وفي اياك فقيل هرقت وهياك وفي حديث العرب ان رجلا قال
لاعرابي هات فقال والله ما اهاتيك اي ما اعطيك ومعنى هاتوا بالفارسية بياريد برهانكم عقليا او نقليا يدل على ان معه تعالى الها آخر والبرهان اوكد
الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا ان كنتم صادقين اي في تلك الدعوى ثم بين تعالى تفرده بعلم الغيب تكميلا لما قبله من اختصاصه بالقدرة التامة
وتمهيدا لما بعده من امر البعث قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والانس والجن الغيب وهو ما غاب عن العباد كالساعة وكونها
وسيجي بيانه الا الله اي لكن الله وحده يعلمه فالاستثناء منقطع والمستثنى مرفوع على انه بدل من كلمة من على اللغة التميمية واما الحجازيون فينصبون
وما يشعرون يعني البشر لا يعلمون أيان يبعثون متى ينشرون من القبور مركبة من اي وان فاي للاستفهام وان بمعنى الزمان فلما ركبا وجعلا
اسما واحدا بنيا على الفتح كبعلبك وفي التأويلات النجمية يشير الى ان للغيب مراتب غيب هو غيب اهل الارض في الارض وفي السماء وللانسان امكان
تحصيل علمه وهو على نوعين احدهما ما غاب عنك في ارض الصورة وسماتها مثل غيبة شخص عنك وغيبة امر من الامور ولك امكان احضار الشخص والاطلاع
على الامر الغائب وفي السماء مثل علم النجوم والهيئة ولك امكان تحصيله بالتعلم وان كان غائبا عنك وثانيهما ما غاب عنك في ارض المعنى وهو ارض النفس
فان فيها مخبيات من الاوصاف والاخلاق ما هو غائب عنك كيفيته وكميته ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والرياضة والذكر والفكر وسماء المعنى
وهو سماء القلب فان فيها مخبيات من العلوم والحكم والمعاني ما هو غائب عنك ولك امكان الوصول اليه بالسير في مقامات النفس في السلوك الى مقامات القلب
وغيب هو غيب اهل الارض في الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الا بارادة الحق كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وغيب هو غيب اهل السماء في السماء والارض ليس لهم امكان الوصول اليه الا بتعليم الحق كما قال انبئوني باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ومن هنا تبين لك ان الله تعالى قد كرم آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهو اطلاعه على غيبات لم يطلع عليها
الملائكة وذلك بتعليم علم الاسماء كلها وغيب هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات والارض اليه الا لمن ارتضى لانه كما قال فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وبهذا يشير الى فضيلة الرسل على الملائكة لان الله استخلصهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا اسجدهم لآدم لانه كان مخصوصا
باظهار الله اياه على غيبه وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فتجلى فيه وغيب استأثره لنفسه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه الا الله
كما قال وما يشعرون أيان يبعثون انتهى قالت عائشة رض من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية يقول الفقير واما ما قيل ان من قال ان النبي
لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب فهو بالنسبة الى الاستثناء الوارد في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فان بعض الغيب قد اظهره الله
لرسوله كما سبق من التأويلات قال في كشف الاسرار منجمي در پيش حجاج سنك ريزه در دست كرد وخود بر شمرد آنكه منجم را كفت بكو تا در دست من سنك ريزه
چند است منجم حساب كرد وانت بر كرفت وبكفت وصواب آمد حجاج آن بگذاشت ولختي ديكر سنك ريزه ناشمرده در دست كرفت كفت اين چند است منجم هر
چند حساب ميكرد وجواب همه خطا مي آمد منجم كفت ايها الامير اظنك لا تعرف ما في يدك حجاج كفت چنين است نميدانم عدد آن
وچه فرق ميان اين وآن منجم كفت آن بار تو بر شمردي واز حد غيب بدر آمد واكنون تو نميداني وغيب است ولا يعلم الغيب الا الله وذلك كلستانه

هاتوا

انواع الغيب

منجمی بخانه خود در آمد مرد بیگانه را دید با زن او بهم نشسته دشنام داد و سقط گفت و فتنه و آشوب بر خاست صاحب دلی برین حال
واقف شد وگفت • تو بر اوج فلک چه دانی چیست • چو ندانی که در سرای تو کیست • بَلِ ادّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ اصله تدارك فابدلت
التاء دالا واسكنت للادغام واجتلبت همزة الوصل للابتداء ومعناه تلاحق وتدارك قال في القاموس جهلوا علمها ولا علم عندهم من امرها انتهى
وهو قول الحسن وحقيقته انتهى علمهم في لحوق الآخرة فجهلوها كما في المفردات وذكر بعضهم تدارك وتتابع حتى انقطع من قولهم تدارك بنو فلان اذا
تتابعوا في الهلاك فهو بيان لجهلهم بوقت البعث مع تعاضد اسباب المعرفة والمعنى تتابع علمهم في شان الآخرة حتى انقطع ولم يبق لهم علم بشئ مما سيكون
فيها قطعا لكن لا على انه كان لهم علم بذلك على الحقيقة ثم انتفى شيئا فشيئا بل على طريقة المجاز بتنزيل اسباب العلم ومباديه من الدلائل العقلية والسمعية
منزلة نفسه واجراء ساقطها عن اعتبارهم كلما لاحظوها مجرى تتابعها الى الانقطاع وتنزيل اسباب العلم منزلة العلم سنن مسلوك ثم اضرب وانتقل عن
بيان عجزهم بحال البيان اى هو اسوأ منه وهو حيرتهم في ذلك حيث قيل بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا من نفس الآخرة وتحققها كمن تحير في امر لا يجد عليه دليلا فضلا
عن الامور التي ستقع فيها ثم اضرب عن ذلك الى بيان ان ما هم فيه اشد وافظع من الشك حيث قيل بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ جاهلون بحيث لا يكادون
يدركون دلائلها لاختلال بصائرهم بالكلية جمع عم وهو اعمى القلب قال في المفردات الراغب العمى افتقاد البصر وافتقاد البصيرة ويقال في الاول اعمى
وفي الثاني اعمى وعم وعمى القلب اشد ولا اعتبار لافتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة اذ رب اعمى في الظاهر بصير في الباطن ورب بصير في
الصورة اعمى في الحقيقة كحال الكفار والمنافقين والغافلين وعلاج هذا العمى ما يكون بعقده وهو العلم الذي به يدرك الآخرة وما يكون من الاحوال
قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره ما عصى الله احد بمعصية اشد من الجهل قيل يا ابا محمد هل تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل فالجهل جهلان
جهل بسيط هو سبب العلم وجهل مركب هو خلافه والاول ضعيف والثاني قوي لا يزول الا ان يتداركه الله قيل سقام الحرص ليس له شفاء • وداء
الجهل ليس له طبيب • وقيل وفي الجهل قبل الموت موت لاهله • واجسامهم قبل القبور قبور • وان امرأ لم يحي بالعلم ميت • وليس له حين النشور نشور •
اگر داری عزم ماندن مکن از کرد کار خود گلایه • بلخت وجهل را بخواه که هست • روضه در میان مزبله • اللهم اجعلنا من العلماء ورثة الانبياء
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا اى مشركو مكة أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا آيا چون گرديم ما خاك وَآبَاؤُنَا وپدران ما نيز خاك شوند وهو عطف على ضمير كنا بلا تأكيد بالفصل
ترابا بينهما أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ آيا ما بيرون آورندگانيم از گورها زنده شده والضمير في انا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا يتناولهم وآباءهم والعامل في
اذا ما دل عليه انا لمخرجون وهو نخرج لا مخرجون لان كلا من الهمزة وان واللام مانعة من عمله فيما قبلها والمعنى انخرج من القبور اذا كنا ترابا اى هذا
لا يكون وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وتقييد الانكار بوقت كونهم ترابا للتقوية بتوجيهه الى الاخراج في حالة منافية له والا فهم منكرون للاحياء بعد
الموت مطلقا سواء كانوا ترابا او لا لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا اى الاخراج وبالفارسية بدرستى كه وعده داده شده ايم اين حشر ونشر را نَحْنُ وتقديم الموعود
على نحن لانه المقصود بالذكر وحيث اخر كما في سورة المؤمنين قصد به المبعوث وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ اى من قبل وعد محمد يعنى آباء ما وعده داده
الازمنة المتقدمة ثم لم يبعثوا ولن يبعثوا إِنْ هَذَا اى ما هذا الوعد إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ احاديثهم التي سطروها وكتبوها كذبا مثل حديث
رستم واسفنديار وبالفارسية مگر افسانهاء پيشينيان يعنى مانند افسانها كه مجرد سخنيست بى حقيقت والاساطير الاحاديث التي ليس لها
حقيقة ولا نظام جمع اسطار واسطير بالكسر واسطور بالضم وهاء في الكل جمع سطر قُلْ يا محمد سِيرُوا ايها المنكرون المكذبون من السير وهو المضي في
الارض فِي الْأَرْضِ في ارض اهل التكذيب مثل الحجر والاحقاف والمؤتفكات ونحوها فَانْظُرُوا تفكروا واعتبروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
آخر امر المكذبين بسبب التكذيب حيث اهلكوا بانواع العذاب وفيه تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم والاجرام
الجرم قطع الثمر عن الشجر والجرامة رديء الثمر المجروم واستعير لكل اكتساب مكروه وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ على تكذيبهم واصرارهم لانهم خلقوا لهذا وهو نهى
عن تحصيل الحزن لان الحزن ليس يدخل تحت اختيار الانسان وكذا النهي في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه والحزن والحزن
خشونة في الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ در تنگدلى وهو ضد السعة ويستعمل في الفقر والبخل والغم ونحوها
مِمَّا يَمْكُرُونَ من مكرهم وكيدهم وتدبيرهم الحيل في اهلاكك ومنع الناس عن دينك فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله والله يعصمك من الناس ويظهر دينك
غم مخور زان رو كه غمخوارت منم • ور همه بدها نگهدارت منم • از تو گر اغيار بر بندند ره • اين جهان وآن جهان يارت منم • وَيَقُولُونَ وميگويند
كافران مَتَى كى باشد وكى خواهد بود هَذَا الْوَعْدُ اى العذاب العاجل الموعود إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في اخباركم باتيانه والجمع باعتبار شركة المؤمنين
في الاخبار به [illegible] قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ اى تبعكم ولحقكم وقرب منكم قرب الرديف من مردفه واللام زائدة للتأكيد
وبالفارسية بگو شايد آنكه باشد كه بحكم الهى پيوندد بشما واز پى در آيد شما را بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ من العذاب فحل بهم عذاب يوم بدر

وهو ما نال العذاب لهم من القتل يوم بدر وقيل الموت بعض من القيامة وجزء منها وفي الخبر من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر
زمان من ازمنة الدنيا واول زمان من ازمنة الآخرة فمن مات قبل القيمة فقد قامت قيامته من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيمة كان اجزاء
الدنيا يتصل بعضها ببعض • وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك بمنزلة الجزم بها وانما يطلقونها اظهارا للوقار واشعارا بان الرمز من امثالهم
كالتصريح ممن عداهم وعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ افضال وانعام عَلَى النَّاسِ على كافة الناس ومن جملة انعاماته
تاخير عقوبة هؤلاء على ما يرتكبونه من المعاصي التي من جملتها استعجال العذاب وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لا يعرفون حق النعمة فلا يشكرونه
بل يستعجلون بجهلهم وقوع العذاب كدأب هؤلاء • وفيه اشارة الى ان استعجال منكرى البعث في طلب العذاب الموعود لهم من غاية جهلهم بحقائق الامور
والا فقد رزقهم انموذج من العذاب الاكبر وهو العذاب الادنى من البلايا والمحن وان ربك لذو فضل على الناس فيما يذيقهم العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون الى الحضرة بالخوف والخشية تاركين الدنيا وزينتها راغبين في الآخرة ودرجاتها ولكن اكثرهم لا يشكرونه لانهم لا يميزون بين
محنهم ومنحهم وعزيز من يعرف الفرق بين ما هو نعمة من الله وفضل له او محنة ونقمة واذا تقاصر علم العبد عما فيه صلاحه فعسى ان يحب شيئا ويظنه خيرا
وبلاؤه فيه وعسى ان يكون شرا له بالضد ورب شئ يظنه العبد نعمة يشكره عليها ويستديمه وهو محنة له يجب صبره عنها ويجب شكره لله على صرفها
عنه وبعكس هذا كم من شئ يظنه الانسان بخلاف ما هو به كذا في التأويلات النجمية • وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ اى ما تخفيه من الكن
اذا اخفى والاكنان جعل الشئ في الكن وهو ما يحفظ فيه الشئ قال في تاج المصادر الاكنان در دل نهان داشتن والكن نهان داشتن
في الكن والنفس كننت الشئ واكننته في الكن وفي النفس بمعنى وفرق قوم بينهما فقالوا كننت في الكن وان لم يكن مستورا واكننت
في النفس والباب يدل على ستر او صون انتهى وَمَا يُعْلِنُونَ من الاقوال والافعال التي من جملتها ما حكى عنهم من استعجال العذاب وفيه ايذان بان لهم
قبائح غير ما يظهرونه وانه تعالى يجازيهم على الكل والاعلان آشكارا كردن • قال الجنيد قدس سره ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته
وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وهيچ نيست پوشيده در آسمان وزمين مگر نوشته در كتابى روشن يعنى
لوح محفوظ ويا علم حق محيط والغائبة من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة والتاء للمبالغة كالراوية كانه قال وما من شئ شديد الغيبوبة والخفاء
الا وقد علمه الله تعالى واحاط به فالغيب والشهادة بالنسبة اليه تعالى وشهوده على السواء كما قال في بحر الحقائق هذه الآية على انه ما غاب عن علمه شئ
من المغيبات الموجود منها والمعدوم واستوى في علمه وجودها وعدمها على ما هي به بعد ايجادها فلا تغير في علمه عند تغيرها بالايجاد فيتغير المعلوم ولا
يتغير العلم بجميع ذلك لانه علم ما هو به انتهى فعلى الانسان ترك التشنى والعيب فان الله تعالى مطلع عليه وعلى افعاله وان اجتهد في الاخفاء • قال الشيخ سعدى في
البستان • يكى متفق بود بر منكرى • گذر كرد بر وى نكو محضرى • نشست از خجالت عرق كرده روى • كه آيا خجل گشتم از شيخ كوى • شنيد اين
سخن شيخ روشن روان • برو بر بشوريد وگفت اى جوان • نيايد همى شرمت از خويشتن • كه حق حاضر وشرم دارى ز من • چنان شرم دار
از خداوند خويش • كه شرمت ز بيگانگانست وخويش • نيا سايى از جانب هيچ كس • برو جانب حق نگه دار وبس • بترس از گناهان خويش اين
نفس • كه روز قيامت نترسى ز كس • نريزد خدا آب روى كسى • كه ريزد گناه آب چشمش بسى • ثم انه ينبغى للمؤمن ان يكون سليم الصدر ولا يكن
في نفسه حقدا وحسدا وعداوة لاحد وفي الحديث ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام رضى الله عنه فقام اليه ناس من
اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوثق عملك ترجو به فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنينى
ففي هذا الخبر شيئان احدهما اخباره عليه السلام عن الغيب لكن بواسطة الوحى وتعليم الله تعالى فان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى والثاني ان
سلامة الصدر من اسباب الجنة وفي الحديث لا يبلغنى احد من اصحابى عن احد شيئا فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وذلك لان المرء ما دام
لم يسمع من اخيه الا مناقبه يكون سليم الصدر في حقه فاذا سمع شيئا من مساويه واقعا او غير واقع يتغير له خاطره • بدى در قفا عيب من كرد وخفت •
بتر زو قرينى كه آورد وگفت • يكى تيرى افگند ودر ره فتاد • وجودم نيازرد ورنجم نداد • تو برداشتى وآمدى سوى من • همى در سپوزى به پهلوى من
والنصيحة في هذا للعقلاء ان لا يصغوا الى الواشى والنمام والمغتاب فان عرض المؤمن كدمه ولا ينبغى اساءة الظن في حق المؤمن بادنى
سبب وقد ورد الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها • ازان همنشين تا توانى گريز • كه مر فتنه خفته را گفت خيز • كسى را كه نام آمد اندر ميان
به نيكوترين نام ونعتش بخوان • چو همواره گويى كه مردم خرند • مبر ظن كه نامت چو مردم برند • كسى پيش من در جهان عاقلست • كه مشغول خود
وز جهان غافلست • كسانى كه پيغام دشمن برند • ز دشمن همانا كه دشمن ترند • كسى قول دشمن نيارد بدوست • مگر آنكه در دشمنى يار اوست •
دريغ آب روى برادر بگوى • كه دهرت نريزد بشهر آب روى • بيد گفتن خلق چون دم زدى • اگر راست گويى سخن هم بدى • نسأل الله العصمة

إن هذا القرآن المنزل على محمد يقص يبين على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه لجهالتهم يختلفون مثل اختلافهم في شأن المسيح وعزير وأحوال
المعاد الجسماني والروحاني وصفات الجنة والنار واختلافهم بالتشبيه والتنزيه وتناكرهم في أشياء كثيرة حتى لعن بعضهم بعضا فلو أنصفوا وأخذوا
بالقرآن وأسلموا لسلموا وإنه أي القرآن لهدى راه نمونيست ورحمة وبخشايشي للمؤمنين مطلقا من بني إسرائيل أو من غيرهم وخصوا بالذكر
لأنهم المنتفعون به إن ربك يقضي بينهم يفصل بين بني إسرائيل المختلفين وذلك يوم القيامة بحكمه بما يحكم به وهو الحق والعدل سمى المحكوم به حكما
على سبيل التجوز وهو العزيز الغالب القاهر فلا يرد حكمه وقضاؤه العليم بجميع الأشياء التي من جملتها ما يقضي فيه فإذا كان موصوفا بهذه الشؤون
الجليلة فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم والتوكل التبري إلى الله وتفويض الأمر إليه والإعراض عن التسبب بما سواه والأيقن هو سكون القلب إلى
الله وطمأنينة الجوارح عند ظهور الهائل وعلل التوكل أولا بقوله إنك على الحق المبين يعني راه تو راست وكار تو درست است وصاحب الحق حقيق
بالوثوق بحفظ الله ونصره وثانيا بقوله إنك لا تسمع الموتى فإن كونهم كالموتى موجب لقطع الطمع عن مشايعتهم ومعاضدتهم رأسا
وداع إلى تخصيص الاعتضاد به تعالى وهو المعنى بالتوكل عليه وإطلاق الإسماع عن المفعول لبيان عدم سماعهم لشيء من المسموعات وإنما شبهوا بالموتى لعدم
انتفاعهم بما يتلى عليهم من الآيات والمراد المطبوع على قلوبهم فلا يخرج ما فيها من الكفر ولا يدخل ما لم يكن فيها من الإيمان فإن قلت بعد تشبيه أنفسهم بالموتى
لا يظهر لتشبيههم بالصم والعمي كما يأتي مزيد فائدة قلت المراد كما أشير إليه تشبيه القلوب لا تشبيه النفوس فإن الإنسان إنما يكون في حكم الموتى بممات
قلبه بالكفر والنفاق وحب الدنيا ونحوها في أصل المعنى وبالفارسية مرده دلان كفر فهم سخن تو نمی توانند كرد قال يحيى بن معاذ رحمه الله الراضون بالله
أحياء وما سواهم موتى وذلك لأن حيوة الروح إنما هي بالمعرفة الحقيقية قال في كشف الأسرار زندگاني بحقيقت سه چيزاست وهر دل كه از آن سه چيز
خالي بود در شمار موتى است زندگاني بيم با علم وزندگاني اميد با علم وزندگاني دوستي با علم زندگاني بيم دامن مرد پاك دارد چشم وي بيدار
وراه وي راست زندگاني اميد مركب وي تيز دارد وزاد تمام وراه نزديك زندگاني دوستي قدر مرد بزرگ دارد وسر وي آزاد ودل وي شاد بيم بي علم
بيم خارجيانست اميد بي علم اميد مرجيانست دوستي بي علم دوستي اباحتيانست هر كرا اين سه خصلت با علم در هم پيوست بزندگي پاك رسيد
واز مردگي باز رست ولا تسمع الصم الدعاء أي الدعوة إلى أمر من الأمور جمع أصم والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغي إلى الحق ولا
يقبله كما شبه هنا وفي التأويلات النجمية ولا تسمع الصم الذين أصمهم الله بحب الشهوات فإن حبك الشيء يعمي ويصم أي يعمي عن طريق الرشد ويصم عن
استماع الحق إذا ولوا أعرضوا وتركوا مدبرين أي إذا انصرفوا حال كونهم معرضين عن الحق تاركين ذلك وراء ظهورهم يقال أدبر أي أعرض وولى
دبره وتقييد النفي بإذا لتكميل التشبيه وتأكيد النفي فإن إسماعهم في هذه الحالة أبعد إذ الأصم لا يسمع الدعاء مع كون الداعي بمقابلة صماخه قريبا منه
فكيف إذا كان خلفه بعيدا منه ثم شبههم بالعمي بقوله وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم هداية موصلة إلى المطلوب فإن الاهتداء لا يحصل إلا بالبصر
وعن متعلقة بالهداية باعتبار تضمنه لمعنى الصرف والعمي جمع أعمى والعمى افتقاد البصر ويشبه من افتقد البصيرة بمن افتقد البصر في عدم الهداية قال في
المفردات لم يعد تعالى افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حتى قال فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور إن تسمع أي ما تسمع
سماعا نافعا إلا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك أي من شأنه الإيمان بها ولما كان طريق الهداية هو إسماع الآيات التنزيلية
قال إن تسمع دون أن تهدي مع قرب ذكر الهداية فهم مسلمون تعليل لإيمانهم بها كأنه قيل منقادون للحق وبالفارسية پس ايشان گردن
نهنده كانند فرمان را ومخلصان ومتخصصان عالم ايقانند گوش جان بمعنى نهاده برقرآن ديده دل گشاده بعرفان زنده از نفحات الكشف قدس
معتكف در فضاء معهد انس برده اند حقائق لا شيء بر قرآن ثم ذرهم فالأول هو العناية الأزلية وما سبق في علم الله من السعادة الأزلية
روي أن النبي عليه السلام قام على منبره فقبض كفه اليمنى فقال كتاب كتبه الله فيه أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم مجمل عليهم لا يزاد فيه ولا ينقص منه ثم قبض
كفه اليسرى فقال كتاب كتبه الله فيه أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منه وليعملن أهل السعادة بعمل أهل الشقاء حتى يقال
كأنهم منهم بل هم هم ثم يستنقذهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة وهو بضم الفاء وتخفيف الواو آخره قاف قال الجوهري وغيره هو ما بين الحلبتين
من الوقت لأن الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب انتهى وليعملن أهل الشقاء بعمل أهل السعادة حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم
ثم ليخرجنهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله والأعمال بالخواتيم آورده اند كه رسول خدا صلى الله
عليه وسلم حكايت كرد كه در بني اسرائيل زاهدى بود دويست سال عبادت كرده ودر آرزوى آن بود كه وقتى ابليس را ببيند تا با وى گويد الحمد لله كه درين
دويست سال ترا بر من راه نبود ونتوانستى مرا از راه حق بگردانيدن آخر روزى ابليس از محراب خويشتن را بدو نمود زاهد او را بشناخت گفت
اكنون بچه آمده ابليس گفت دويست سالست تا ميكوشم كه ترا از راه ببرم وبكام خويش در آرم واز دستم بگذشتى ومراد من بر نيامد واكنون

السعادة والشقاوة الأصلية

واكنون تو درخواستى كه مرا ببينى ديدار من ترا بچه كار آيد كه از عمر تو دويست سال ديگر مانده است اين سخن بگفت وناپديد گشت زاهد در
وسواس افتاد گفت از عمر من دويست سال مانده ومن چنين خويشتن را در زندان كرده ام از لذات وشهوات باز مانده ودويست سال
ديگر هم برين صفت دشخوار بود تدبير من آنست كه صد سال در دنيا خوش زندگاني كنم لذات وشهوات بكار دارم آنگه توبه كنم وصد سال
ديگر بعبادت بسر آرم كه الله غفور رحيم است آن روز از صومعه بيرون آمد سوى خرابات شد وبشراب ولذات باطل مشغول گشت وبصحبت
مومسات تن در داد چون شب در آمد عمرش بآخر رسيده بود ملك الموت در آمد وبر سر آن فسق وفجور جان وى برداشت آن طاعات وعبادات
دويست ساله بباد بر داده حكم ازلى در وى رسيده وشقاوت دامن او گرفته نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء قال الحافظ
در عمل تكيه مكن زانكه در ان روز ازل توچه دانى قلم صنع بنامت چه نوشت وقال زاهد ايمن مشو از بازى غيرت زنهار كه ره از
صومعه تا دير مغان اين همه نيست وقال حكم مستور ومستى همه بر خاتمتست كس ندانست كه آخر بچه حالت برود وقال الشيخ سعدي گرت
صورت حال بد يا نكوست نگاريده دست تقدير اوست بكوششى نرويد گل از شاخ بيد نه زنگى بگرمابه گردد سفيد اللهم اجعلنا من السعداء
وإذا وقع القول عليهم المراد بالوقوع الدنو والاقتراب كما في قوله تعالى أتى أمر الله وبالقول ما نطق من الساعة وما فيها من فنون الأهوال
التي كان المشركون يستعجلونها والمعنى إذا دنا واقترب وقوع مدلول القول المذكور الذي هو البعث والعذاب الموعود قال في المفردات
وقوع القول حصول ما تضمنه وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد أي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها انتهى
أخرجنا لهم دابة من الأرض واسمها الجساسة لتجسسها الأخبار للدجال لأن الدجال كان موثقا في دير في جزيرة بحر الشام وكانت الجساسة
في تلك الجزيرة كما في حديث المشارق في الباب الثامن تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون أي تكلم تلك الدابة الكفرة بالعربي والعجمي
أو للعرب بالعربي وللعجم بالعجمي بأنهم كانوا لا يؤمنون بآيات الله الناطقة بمجيء الساعة وإضافة الآيات إلى نون العظمة لأنها حكاية منه تعالى لمعنى قولها
لا لعين عبارتها وهذه الدابة هي دابة الأرض التي خروجها من أشراط الساعة يعني چون زوال دنيا نزديك باشد حق تعالى دابة الأرض بيرون آرد
چنانچه ناقه صالح از سنگ بيرون آورد قيل إنها جمعت خلق كل حيوان ولها وجه كوجه الآدميين منقبة يبلغ رأسها السحاب فيراها أهل المشرق
والمغرب وفي الحديث طول الدابة ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وفي الخبر بينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب
الأرض تحتهم وتتحرك تحرك القنديل وينشق جبل الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة منه ولا يتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام فقوم يقفون نظارة وقوم
يفزعون إلى الصلوة فتقول المسيح طوبى لمن طولت فوالله لا حكمة فتخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتضرب المؤمن في مسجده بالعصا
فيظهر أثره كالنقطة فينبسط نوره على وجهه ويكتب على جبهته هو مؤمن وتسم الكافر في أنفه بالخاتم فتظهر نكتة فتفشو حتى يسود لها وجهه
ويكتب بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم أنت يا فلان من أهل الجنة وأنت يا فلان من أهل النار وكس نماند در دنيا مگر سفيد روى وسياه روى
ومردم يكديگر را بنام ولقب نخوانند بلكه سفيد روى را گويند اى بهشتى وسياه روى را گويند اى دوزخى وبر روى زمين هر زرد وهر بقلى وهر رسد
همه نبات ودرختان خشك ميشود تا در زمين هيچ نبات ودرخت سبز نماند مگر درخت سپيد كه آن خشك نگردد از بهر آنكه بركت هفتاد پيغمبر
با ويست ودر حديث آمده كه خروج دابه وطلوع آفتاب از مغرب متقارب باشد هر كدام پيش بود آن ديگر بر عقبش ظاهر گردد واز كتب بعض ائمه
چنان معلوم ميشود از اشراط ساعت اول آيات سماوى كه طلوع شود شمس است از مغرب واول آيات ارضى خروج دابه قال في حيوة الحيوان
ظاهر الأحاديث أن طلوع الشمس آخر الأشراط انتهى كما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة
وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وفي الحصن أن بني الأصفر وهم الإفرنج عن المهدي ذا فوجد وظهر الدجال
في ست سنين يظهر المهدي في السنة السابعة ثم يظهر الدجال ثم ينزل عيسى ثم يخرج الدابة ثم يطلع الشمس من المغرب ويدل عليه أنهم قالوا إذا خرج
الدابة جفت الصحف ورفعت الأقلام وشهدت الأجساد على الأعمال وذلك لتقارب الخروج والطلوع فإنه لا يفتح باب التوبة بعد الطلوع والعلم
عند الله تعالى قال بعض العارفين السر في صورة الدابة وظهور جمعية الكون فيها أنها صورة الاستعداد الكوني الذي في الحيوان وشأن الطبع الكلي
وحامل جمعية الحقائق الدينية وهي أيضا سر البرزخ الذي العنصري يظهر منها أسرار الحقائق المتضادة كالكفر والإيمان والطاعة والعصيان والملكية
والحيوانية وهي آية جامعة فيها تنبيه واستبصار لذوي الأبصار كذا في كشف الكنوز فعلى العاقل أن ينتبه بالآيات الله ويتعظ بوعد الله ووعيده
بقدر الله تعالى ويتهيأ للبعث والموت قبل أن ينتهي العمر وينقطع الخير ويختل نظام الدنيا بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تقارب الزمان
يا رب إذا به أبيت بر شما باز آيد بيشتر زانكه چو گرد ز ميان برخيزم نسأل الله تعالى أن يوفقنا للخير والحسنات إلى الممات قبل نفاذ العمر ومجيء الأجل

في دابة الأرض

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا يوم منصوب باذكر والحشر الجمع والمراد به هنا هو الحشر للعذاب بعد الحشر الكلى الشامل لكافة الخلق
والامة جماعة ارسل اليهم رسول كما فى القاموس والفوج الجماعة من الناس كالزمرة كما فى الوسيط والجماعة المارة المسرعة كما فى المفردات والمعنى
واذكر يا محمد لقومك وقت حشرنا اى جمعنا من كل امة من امم الانبياء او من اهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة فمن تبعيضية لان كل امة منقسمة الى مصدق
ومكذب مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا بيان للفوج اى فوجا مكذبين بها لان كل امة وكل عصر لم يخل من كفرة بالله من لدن تفريق بنى آدم والمراد بالآيات بالنسبة
الى هذه الامة الآيات القرآنية فَهُمْ يُوزَعُونَ فسر فى هذه السورة فى قصة سليمان اى يحبس اولهم على آخرهم حتى يتلاحقوا ويجتمعوا فى موقف التوبيخ
والمناقشة وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم او المراد بالفوج رؤساء الامم المتبوعون فى الكفر والتكذيب فهم يحبسون حتى يلحق بهم اسافلهم
التابعون كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين يدى اهل مكة وهكذا يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى النار
وفى الحديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار حَتَّى إِذَا جَاءُوا الى موقف السؤال والجواب والمناقشة والحساب. وبالفارسية تا جون بيايند بحشرگاه
قَالَ الله تعالى موبخا على التكذيب والالتفات لتربية المهابة أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا الواو للحال ونصب علما على التمييز اى اكذبتم
بآياتى الناطقة بلقاء يومكم هذا بادى الرأى غير ناظرين فيها نظرا يؤدى الى العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق حتما أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ام اى
شئ كنتم تعملونه بعد ذلك وبالفارسية چه كار كرديد بعد از انكه بخدا ورسول ايمان نياورديد يعنى لم يكن لهم عمل غير الجهل والتكذيب والكفر والمعاصى كانهم لم
يخلقوا الا لها مع انهم ما خلقوا الا للعلم والتصديق والايمان والطاعة يخاطبون بذلك تبكيتا فلا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك ثم يكبون فى النار
وذلك قوله تعالى وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اى حل بهم العذاب الذى هو مدلول القول الناطق بحلوله ونزوله بِمَا ظَلَمُوا بسبب ظلمهم الذى هو تكذيبهم بآيات الله
فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ باعتذار لشغلهم بالعذاب والختم على افواههم ثم وعظ كفار مكة واحتج عليهم فقال أَلَمْ يَرَوْا من رؤية القلب وهو العلم والمعنى بالفارسية
آيا نديدند وندانستند منكران حشر أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ بما فيه من الاظلام لِيَسْكُنُوا فِيهِ ليستريحوا فيه بالنوم والقرار وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اى ليبصروا
بما فيه من الاضاءة طرق التقلب فى امور المعاش فبولغ فيه حيث جعل الابصار الذى هو حال الناس حالا له ووصفا من اوصافه التى جعل عليها بحيث لا ينفك عنها
ولم يسلك فى الليل هذا المسلك لما ان تاثير ظلام الليل فى السكون ليس بمثابة تاثير ضوء النهار فى الابصار إِنَّ فِي ذَلِكَ اى فى جعلهما كما وصفا لَآيَاتٍ عظيمة
كثيرة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ دالة على صحة البعث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تامل فى تعاقب الليل والنهار وشاهد تبدل ظلمة
الليل الحاكية للموت بضياء النهار المضاهى للحيوة وعاين فى نفسه تبدل النوم الذى هو اخو الموت بالانتباه الذى هو مثل الحيوة قطع بان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور قطعا متيقنا وجزم بانه تعالى قد جعل هذا انموذجا له ودليلا يستدل به على تحققه وان الآيات الناطقة به وبكون حال
الليل والنهار برهانا عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند الله تعالى قال حكيم الدهر مقسوم بين حيوة ووفاة فالحيوة اليقظة والوفاة النوم وقد فتح
من ادخل فى حياته من وفاته وفيه اشارة الى ان النهار وامتداده افضل من الليل وامتداده الا لمن جعل الليل لمناجاته حكى ان محمد بن نصر الحارثى ترك النوم
قبل موته بسنتين الا القيلولة ثم ترك القيلولة قال الشيخ سعدى طريق درويشان ذكرست وشكر وخدمت وطاعت وايثار وقناعت وتوحيد وتوكل
وتسليم وتحمل هركه بدين صفتها موصوفست بحقيقت درويشست اگرچه در قباست نه در خرقه اما هرزه گوى بى نماز وهوا پرست وهوس باز كه روزها
بشب آرد در بند شهوت وشبها روز كند در خواب غفلت بخورد هرچه در ميان آيد وبگويد هرچه بزبان آيد رندست اگرچه در عباست ◦ اى درونت
برهنه از تقوى ◦ وز برون جامه ريا دارى ◦ پرده هفت رنگ در بگذار ◦ تو كه در خانه بوريا دارى ◦ قال الامام القشيرى كان رجل له تلميذان اختلفا فيما
بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى فى تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله فى تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما انت
الذى قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحيوة واما انت الذى قلت بتفضيل اليقظة فالحيوة خير لك وفيه اشارة الى ان طول الحيوة واليقظة
محبوبان لتحصيل معرفة الله تعالى وحسن القيام بطاعته فانه لا ثواب بعد الموت ولا ترقى الا لاهل الخير ولمن كان فى الطريق فمات قبل ان يصل فى طريق
الوصول ليكون من اهل الوصال والحصول ويخص من العذاب مطلقا فان غاية اهل الموت ونهاية الموت الحشر ونتيجة الحشر اما السوق الى الجنة واما
السوق الى النار والمسوق الى النار اما مؤمن عاص فعذابه للتأديب والتطهير واما كافر مكذب فعذابه عذاب القطيعة والتحقير والمؤمنون يتفاوتون
فى الدنيا فى عقوباتهم على مقادير جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب ويحبس مدة على قدر ذنبه ومنهم من يحد واحد ومختلفة فمنهم من ينفك
وليس بعجب ان لا يسوى بين اهل النار الا من لا خير فيه وهم الكفار الذين لم ينتفعوا بفتح الرحمة لان الله تعالى رحمهم فى الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار
المعجزات فسلكوا طريق التكذيب والعناد فهم على السوية فى عذاب الفرقة اذ ليس لهم وصلة اصلا لا فى الدنيا ولا فى العقبى لانهم كانوا فى هذه عمى فهو فى الآخرة
اعمى نسأل الله تعالى ان يفتح عيون بصائرنا عن منام الغفلات ويجعلنا من المكاشفين المشاهدين المعاينين فى جميع الحالات انه قاضى الحاجات ومعطى المرادات

ويوم ينفخ

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ النفخ نفخ الريح فى الشئ ونفخ بفمه اخرج منه الريح والصور هو القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للموت وللحشر ونظيره
اصحاب الجيوش من ذلك كما اخذوا البوقات لحشر الجنود وفى الحديث لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه
شاخص بصره الى العرش متى يؤمر قال الراوى ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذى نفسى بيده ان عظم
دارة فيه كعرض السموات والارض فيؤمر بالنفخ فيه فينفخ نفخة لا يبقى عندها فى الحيوة احد الا من شاء الله وذلك قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق الى قوله
الا من شاء الله ثم يؤمر باخرى فينفخ نفخة لا يبقى معها ميت الا بعث وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه اخرى الآية وقد سبق بعض ما يتعلق بالمقام فى سورة
الكهف والمراد بالنفخ هنا هو النفخة الثانية والمعنى واذكر يا محمد لقومك يوم ينفخ فى الصور نفخة ثانية يعنى ينفخ اسرافيل يوم القيمة لرد الارواح
الى الاجساد فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ اى فيفزع ويخاف والتعبير بالماضى للدلالة على تحقق وقوعه لان المستقبل من فعل الله متيقن الوقوع
كتيقن الماضى من غيره لان اخباره تعالى حق والفزع انقباض ونفار يعترى الانسان من الشئ المخوف ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه والمراد
بالفزع هنا ما يعترى الكل مؤمنا وكافرا عند البعث والنشور بمشاهدة الامور الهائلة الخارقة للعادات فى الانفس والآفاق من الرعب والتهيب الضروريين
الجبليين إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ اى ان لا يفزع بان يثبت قلبه وهم الانبياء والاولياء والشهداء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والملائكة الاربعة
وحملة العرش والخزنة والحور ونحوهم وان اريد صعقة فزع يسقط الكل منه مستثنى نحو ادريس عليه السلام كما فى التيسير وموسى عليه السلام لانه صعق فى الدنيا
فلا يصعق مرة اخرى وَكُلٌّ اى جميع الخلائق أَتَوْهُ تعالى اى حضروا الموقف بين يدى رب العزة للسؤال والجواب والمناقشة والحساب. دَاخِرِينَ اذلاء اى
خوار صاغرين يقال ادخره فدخر اى اذله فذل وَتَرَى الْجِبَالَ عطف على ينفخ داخل معه فى حكم التذكير اى تراها يومئذ حال كونك تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ثابتة
ثابتة فى اماكنها من جمد الماء وكل سائل قام وثبت ضد ذاب وَهِيَ اى والحال انها تَمُرُّ وتمضى مَرَّ السَّحَابِ اى مرا مثل مر السحاب الى العين ساكنة
تمر مثل مر السحاب بالرياح التى تسيرها الرياح سيرا سريعا وذلك لان كل شئ عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر ولا يحيط به لكثرته وعظمته فهو فى حسبان الناظر واقف
وهو يسير وهذا ايضا مما يقع بعد النفخة الثانية عند حشر الخلق فان الله تعالى يبدل الارض غير الارض ويغير هيآتها ويسير الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيئة
الهائلة ليشاهدها اهل المحشر وهى وان اندكت وتصدعت عند النفخة الاولى فتسييرها وتسوية الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية كما نطق به قوله تعالى
ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فان صيغة الماضى فى المعطوف مع كون المعطوف عليه مستقبلا للدلالة على تقدم الحشر على التسيير والرؤية
كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال جعفر الخلدى حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا وبقى الجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له اصحابه الا تنبسط
كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب قال بعضهم وكثير من الناس اليوم من اصحاب التمكين ساكنون بنفوسهم سائرون
فى الملكوت باسرارهم محقق نموده كه اوليا نيز درميان خلق بر حد رسوم واقف اند وخلق از حركات بواطن ايشان كه بيكدم هزار عالم طى ميكنند
خبر ندارند ◦ تو بينى اين پاها بر زمين ◦ زانكه بر دل ميرود عاشق يقين ◦ از ره ومنزل ز كوتاه ودراز ◦ دل چه داند كوست مست دلنواز ◦ آن
دراز وكوته اوصاف تنست ◦ رفتن ارواح ديگر رفتنست ◦ دست نى ويار نه رو تا قدم ◦ انجنانكه تاخت جانها از عدم ◦ قال ابن عطاء الاشياء ثابتات
فى قلب العبد كالجبال الرواسى وانواره تخرق الحجب الا عن ذلك قال جعفر الصادق ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسرى فى القدس لتأوى الى مكانها
من تحت العرش صُنْعَ اللَّهِ الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات كما ينسب الى البشر كما فى المفردات وهو مصدر
مؤكد لمضمون ما قبله اى صنع الله ذلك صنعا على انه عبارة عما ذكر من النفخ فى الصور وما ترتب عليه جميعا الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ قال فى المختار اتقن
اتقان الشئ احكامه والمعنى احكم خلقه وسواه على ما ينبغى وبالفارسية استوار كرد همه چيزها وبيارات بروجهى كه شايد قال فى الارشاد وقصد به
التنبيه على عظم شأن تلك الافاعيل وتهويل امرها والايذان بانها ليست بطريق اخلال نظام العالم وافساد احوال الكائنات بالكلية من غير ان يدعو اليها داعية
ويكون لها عاقبة بل هى من قبيل بدائع صنع الله المبنية على اساس الحكمة المستتبعة للغايات الجميلة التى لاجلها رتبت مقدمات الخلق ومبادى الابداع على الوجه
المتين والمنهج الرصين إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ عالم بظواهر افعالكم وبواطنها ايها المكلفون ولذا فعل ما فعل من النفخ والبعث ليجازيكم على اعمالكم كما قال
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اى من اتى منكم بالحسنة بكلمة الشهادة والاخلاص فانها الحسنة المطلقة واحسن الحسنات فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا نفع وثواب حاصل من جهتها ولاجلها
وهو الجنة فخير اسم من غير تفضيل اذ ليس شئ خيرا من قول لا اله الا الله ويجوز ان يكون صيغة تفضيل ان اريد بالحسنة غير هذه الكلمة من الطاعات فالمعنى اذا
فله من الجزاء ما هو خير منها اذ ثبت له الشريف بالخسيس والباقى بالفانى وعشرة بل سبعمائة بواحد وَهُمْ اى الذين جاءوا بالحسنات مِنْ فَزَعٍ اى عظيم هائل
لا يقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذى فى قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وعن الحسن
حين يؤمر بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادى يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت يَوْمَئِذٍ اى يوم ينفخ فى الصور

آمِنُونَ لا يعتريهم ذلك الفزع الهائل لا يلحقهم ضرره اصلا واما الفزع الذى يعترى كل من فى السموات ومن فى الارض غير من استثناه الله فانما هو التهيب والرعب الحاصل فى ابتداء النفخة من معاينة فنون الدواهى والاهوال لا يكاد يخلو منه احد بحكم الجبلة وان كان آمنا من لحوق الضرر وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ اى الشرك الذى هو اسوأ المساوى فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ الكب اسقاط الشئ على وجهه اى القوا وطرحوا فيها على وجوههم منكوسين ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدى فى قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فان الوجه والرأس والرقبة واليد يعبر بها عن جميع البدن هَلْ تُجْزَوْنَ على الالتفات او على اضمار القول اى مقولا لهم ما تجزون إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الشرك وفى الحديث اذا كان يوم القيمة جاء الايمان والشرك يجثوان بين يدى الرب تعالى فيقول الله للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة الى قوله فى النار وقيل لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من الاسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصى وعن ابى عبد الله الجدلى قال دخلت على على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال الا انبئك بالحسنة التى من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التى من جاء بها كبه الله فى النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا اعلم ان الله تعالى يهدى الخلق الى طلب الحسنات بقوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وهى استعمالهم فى احكام الشريعة على وفق آداب الطريقة بتربية ارباب الحقيقة وفى الآخرة حسنة وهى الانتفاع من عالم الحقيقة انتفاعا ابديا سرمديا وهم لا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم اصيبوا بفزع المحبة فى الدنيا فى حسبوا فزع العقبى به ومن جاء بحب الدنيا فكبت وجوههم فى نار القطيعة وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعنى بطلب الدنيا فانها مبنية على وجه جهنم ودركاتها فمن ركب فى طلبها وقع فى النار. اگر خواهى خلاص از نار فرقت. مده دل را بجز عشق ومحبت.

إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَها العبادة غاية التذلل والبلد المكان المحدود والمتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلدة اى اثر والمراد بالبلدة هنا مكة المعظمة وتخصيصها بالاضافة تشريف لها وتعظيم لشأنها مثل ناقة الله وبيت الله ورجب شهر الله قال فى الكشاف خص البلدة بالذكر وحكمة وان كان رب البلاد كلها ليعرف المشركون نعمة عليهم ان الذى ينبغى لهم ان يعبدوه هو الذى حرم بلدتهم انتهى فقوله الذى نعت لرب والتحريم جعل الشئ حراما ممنوعا منه والتعرض لتحريمه تعالى اياها اجلال لها بعد اجلال ومعناه حرمها بان لا يقطع شوكها ولا يختلى خلاها ولا يصطاد صيدها ولا يلحد فيها بوجه من الوجوه وفى الحديث ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كان تحريمها بامره تعالى لا من الناس باجتهاد وشرعى واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة فمعناه اظهر الحرمة الثابتة او دعا فحرمها الله حرمة دائمة ومعنى الآية قل لقومك يا محمد امرت من قبل الله ان اخصه وحده بالعبادة ولا اتخذ له شريكا فاعبدوه انتم فهو غرضكم وشرفكم ولا تتخذوا له شريكا وقد ثبت عليكم نعمته بتحريم بلدكم قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء وَلَهُ اى لرب هذه البلدة خاصة كُلُّ شَيْءٍ خلقا وملكا وتصرفا لا يشاركه فى شئ من ذلك احد وفيه تنبيه على ان افراد مكة بالاضافة للتفخيم مع عموم الربوبية لجميع الموجودات. ع. صنعش كرم ونجش بيادات. وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ من الثابتين على ملة الاسلام والتوحيد او من الذين اسلموا وجوههم لله خالصة وقال فى التأويلات النجمية يشير الى ان السلم الحقيقى من يكون مستسلما الشريعة مثل استسلام النبى عليه السلام للشريعة فى الظاهر وهذا كمال العناية فى حق المسلمين لانه لو قال وامرت ان اكون من المؤمنين من كان يقدر على ان يكون ايمانه كايمان النبى عليه السلام نظيره قوله تعالى وانا اول المسلمين ولهذا قال عليه السلام صلوا كما رأيتمونى اصلى يعنى فى الظاهر ولو قال صلوا كما انا اصلى من يقدر على ذلك لانه كان يصلى ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان فى صلاته يرى من خلفه كما يرى من امامه وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والقراءة اعم لان التلاوة تجمع متتابعة ليس بينها ما ليس منها اى وامرت بان اواظب على تلاوته لتنكشف لى حقائقه فى تلاوته شيأ فشيأ فانه كلما تفكر التالى العالم تجلت له معان جديدة كانت فى حجب مخفية ولذا اى يجمع العلماء الحكماء من تلاوة القرآن وهو السر فى ان كان آخر وردهم لان المكشف وللعارفين حقائق الآفاق ثم حقائق الانفس ثم حقائق القرآن فعليك بتلاوة القرآن كل يوم ما يتيسر ذلك كطلبة العلم وبعض المتصوفة زاعمين بانهم قد اشتغلوا بما هو اهم من ذلك وهو كذب فان القرآن مادة كل علم فى الدنيا ويستحب لقارئ القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظها من المس وسماع القرآن اشرف ارزاق الملائكة السابحين واعلاها ومن لم يتيسر له تلاوة القرآن فيجلس لبث العلم لاجل الارواح الذين عند آدم العلم لا يتغذون بعلوم القرآن والطهارة الباطنة لا ذين يكون باستماع القول الحسن فانه تم حسن واحسن فاعلا ممن ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس من سماع ذكر الله بالقرآن مثل آية لا يكون مدلولها الا ذكر الله فانه ما كل آى القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاستماع الى القارئ اذا قرأه فى نفسه او غيره فمن اراد ذكر الله اذا سمع فى القرآن فليستمع قول الله من الله ما ينبغى كذا فى الفتوحات واعلم ان خلق النبى عليه السلام كان القرآن فانظر فى

فى تلاوتك الى كل صفة مدح الله بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها وكل صفة ذم الله بها عباده على فعلها فاتركها او اعزم على تركها فان الله ما ذكر لك ذلك وانزله فى كتابه لتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضييع العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل فَمَنِ اهْتَدى باتباعه اياى فيما ذكر من العبادة والاسلام وتلاوة القرآن فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ فان منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى غيره وَمَنْ ضَلَّ بمخالفتى فيما ذكر فَقُلْ فى حقه إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ فقد خرجت عن عهدة الانذار والتخويف من عذاب الله وسخطه فليس على من وباله شئ وانما هو عليه فقط ويجوز ان يكون معنى وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته للناس بطريق تكرير الدعوة فيكون قوله فمن اهتدى حينئذ فمن اهتدى بالايمان والعمل بما فيه من الشرائع والاحكام ومن ضل بالكفر به والاعراض عن العمل بما فيه وهذه الآية منسوخة بآية السيف وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان نور القرآن يربى جوهر الهداية والضلالة فى معدن قلب الانسان السعيد والشقى كما يربى ضوء الشمس الذهب والحديد فى المعادن يدل عليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ اى على ما افاض علىّ من نعمائه التى اجلها نعمة النبوة والقرآن سَيُرِيكُمْ آياتِهِ من جملة الكلام المأمور به اى سيريكم الله البتة فى الدنيا ايها المشركون من آياته الباهرة التى نطق بها القرآن كخروج دابة الارض وسائر الاشراط فَتَعْرِفُونَها اى فتعرفون انها آيات الله حين لا ينفعكم المعرفة وقال مقاتل سيريكم آياته يعنى العذاب فى الدنيا والقتل ببدر فتعرفونها حين اراهم ذلك وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وقال بعضهم سيريكم آياته عن قريب الايام فطوبى لمن رجع قبل وفاته وويل لمن رجع بعد ذهاب الوقت قال الشيخ سعدى. كنون بايد اى خفته بيدار بود. چو مرگ اندر آرد زخوابت چه سود. تو غافل در انديشه سود ومال. كه سرمايه عمر شد پايمال. گرت چشم عقلست تدبير گور. كنون كن كه چشمت نخوردست مور. كنون گوش كاب از كمر در گذشت. نه وقتى كه سيلاب از سر گذشت. سكندر كه بر عالمى حكم داشت. در آن دم كه بگذشت عالم گذاشت. ميسر نبودش كزو عالمى. ستانند ومهلت دهندش دمى. وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله من الوعد والوعيد كما ينبئ عنه اضافة الرب الى ضمير النبى عليه السلام وتخصيص الخطاب اولا به وتعميمه ثانيا للكفرة تغليبا اى وما ربك بغافل عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون انتم ايها الكفرة من السيئات لان الغفلة التى هى سهو يعترى من قلة التحفظ والتيقظ لا يجوز عليه تعالى فيجازى كلا منكم بعمله وكيف يغفل عن اعمالكم وقد خلقكم وما تعملون كما خلق الشجرة وما خلق فيها ثمرتها فلا يخفى عليه حال اهل السعادة والشقاوة وانما يمهل لحكمة لا لغفلة وانما الغفلة لمن لا يتنبه لهذا فيمليه بالشرك وسيئات الاعمال واعظم الامراض القلبية نسيان الله ولا ريب ان علاج امراضها هو بضده وهو ذكر الله حكى ان ابراهيم بن ادهم سكر يوما بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفانى على الباقى ولا تغتر بملكك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل بالذكر والطاعة فكان هذه الارادة سببا لانتباهه عن رقدة الغفلة واهتدائه بالقرآن الى طريق الرضوان فينبغى المسارعة الى دعاء الله ووصوله بالقبول والعمل والمجانبة عن التأخر فى طريق الحق والاخذ بالبطالة والكسل. ع. براه تو سيد المرء رحمى نكشيد. نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المجدين فى الدين الى ان يأتى اليقين وان يثبتنا على طريقه للوصول الى خاص توفيقه

تمت سورة النمل يوم الثلثاء الرابع من شهر الله المحرم المنتظم فى سلك شهور سنة تسع ومائة والف من الهجرة
ويتلوها سورة القصص وهى مكية وآيها ثمان وثمانون على ما فى التفاسير المعتبرة لا المختصرة والمطولة

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عليه السلام عن محبة غيره وطاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواه وبسين سره مع محبيه وبميم منته على كافة مخلوقاته بالقيام بكفاياتهم على قدر حاجاتهم كذا فى التأويلات النجمية امام قشيرى آورده كه طا اشارتست بطهارت نفوس عابدان از عبادت اغيار وطهارت قلوب عارفان از تعظيم غير جبار وطهارت ارواح محبان از محبت ما سوى وطهارت اسرار موحدان از شهود غير خداى تعالى وسين رمزيست از سر الهى با عاصيان بنجات وبا مطيعان بدرجات وبا محبان بدوام مناجات وميم اشارت است بامام يافتن وزموده كه حق سبحانه وتعالى اين حروف را سبب محافظت قرآن كردانيده از تطرق سمات زياده ونقصان ودر سرت اشارت اليه در آيت وانا له لحافظون اين حروفست كما فى تفسير الكاشفى وقد سبق غير هذا من الاشارات الخفية والمعانى اللطيفة فى اول سورة الشعراء فارجع اليه تغتنم بالاحاطة عليه

قال ابو سعيد الخراز الطاء طوبى وطاهر والسين سامع لما وصفوه والميم مجيد والطاء ذو الطول والسين سلامه والميم ملك والطاء طاء الكرم والعطاء والسين سعيد والميم منان وقيل الطاء طالوت والسين اقسم الله بسليمان والميم اقسم الله بمحمد عليه السلام والله اعلم

تلك اي هذه السورة آيات الكتاب المبين اي آيات مخصوصة من القرآن الظاهر اعجازه نتلوا عليك التلاوة الاتيان بالثاني
بعد الاول في القراءة اي نقرأ قراءة متتابعة بواسطة جبريل يعني يقرأ عليك جبريل بامرنا من نبإ موسى وفرعون مفعول نتلوا اي بعض
خبرهما الذي له شان بالحق حال من فاعل نتلوا اي محقين وملتبسين بالحق والصدق الذي لا يجوز فيه الكذب لقوم يؤمنون متعلق
بنتلوا وتخصيصهم بذلك مع عموم الدعوة والبيان للكل لانهم المنتفعون به كان قائلا قال وكيف نبأهما فقال ان فرعون علا
في الارض فهو استئناف مبين لذلك البعض وتصديره بحرف التاكيد للاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده والعلو الارتفاع وبالفارسية بلند
بر كردن كشي كردن اي انه تجبر وطغى في ارض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان قال في كشف الاسرار از اندازه خويش
برشد وقال الجنيد قدس سره ادعى ما ليس له وجعل اهلها وكردانيد اهل مصر را از قبطيان وسبطيان شيعا جمع شيعة بالكسر وهو
من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه لان الشياع الانتشار والتقوية يقال شاع الحديث اي كثر وقوي وشاع القوم انتشروا وكثروا
والمعنى فرقا يشيعونه ويتبعونه في كل ما يريد من الشر والفساد او اصنافا في استخدامه يستعمل كل صنف في عمل من بناء وحرث وحفر وغير ذلك
من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية قال في كشف الاسرار كان القبط احد الشيعة وهم شيعة الكرامة يستضعف الاستضعاف
ضعيف وزبون يافتن وشمردن يعني زبون كرفت ومقهور ساخت طائفة منهم كروهي از ايشان والجملة حال من فاعل جعل او استئناف
كانه قيل كيف جعلهم شيعا فقال يستضعف طائفة منهم من اهل مصر وتلك الطائفة بنو اسرائيل ومعنى الاستضعاف انهم عجزوا وضعفوا عن دفع
ما ابتلوا به عن انفسهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم بدل من الجملة المذكورة واصل الذبح شق حلق الحيوان والتشديد للتكثير
والاستحياء الاستبقاء والمعنى يقتل بعضهم اثر بعض حتى قتل تسعين الفا من ابناء بني اسرائيل صغارا ويترك البنات احياء لاجل الخدمة وذلك
لان كاهنا قال له يولد في بني اسرائيل مولود يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه اذ لو صدق فما فائدة القتل وان كذب فما وجهه كاروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله اتشهد اني رسول الله
فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله اقتله على ظن انه الدجال فقال عليه السلام ان يكن هو فلن تسلط عليه يعني ان يكن ابن صياد
هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله الا عيسى بن مريم وان لم يكن هو فلا خير في قتله انه كان من المفسدين اي الراسخين في الافساد
ولذلك اجترأ على قتل خلق كثير من المعصومين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم بانجائهم من بأسه
ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا لتناسبهما في الوقوع تفسيرا للنبإ يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئا والمنان في صفته
المعطي ابتداء من غير ان يطلب عوضا ونجعلهم ائمة جمع امام وهو المؤتم به اي قدوة يقتدى بهم في امور الدين بعد ان كانوا اتباعا مسخرين
لآخرين قال في كشف الاسرار انبياء وكان بين موسى وعيسى عليهما السلام الف نبي من بني اسرائيل ونجعلهم الوارثين كل ما كان في ملك فرعون
وقومه آخر الوراثة عن الامامة مع تقدمها عليها زمانا لانحطاط رتبتها عنها ونمكن لهم في الارض اصل التمكين ان تجعل للشيء مكانا يتمكن
فيه ثم استعير للتسليط اي نسلطهم على ارض مصر والشام يتصرفون فيها كيفما يشاؤن ونري فرعون وهامان وهو وزير فرعون وجنودهما
وعساكرهما منهم اي من اولئك المستضعفين ما كانوا يحذرون ويجتهدون في دفعه من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم والحذر احتراز
عن مخيف كما في المفردات قال الكاشفي وديدند اين صورت را در روزي كه در دريا علامت غرقه شدن مشاهده كردند وبني اسرائيل را توجه
كنان بر ساحل دريا بنظر در آوردند ودانستند كه بسبب ظلم وتعدي مغلوب ومقهور شده مظلومان بيچاره كان بمراد رسيده غالب وسرافراز
شدند وستر يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم آشكارا شد ستمكار بد انديش از آن روز سياه كه ترا سوخته ظلم
افكند از جاه بچاه آنكه الكونه بحقارت نكري جانب وي بشماتت كند آنروز بسوي تو نكاه قال الشيخ سعدي خبر يافت كردن كشي در عراق
كه ميكفت مسكيني از زير طاق تو هم بر دري هستي اميدوار پس اميد بر در نشينان برآر نخواهي كه باشد دلت دردمند دل دردمندان برآور ز بند
پريشاني خاطر داد خواه براندازد از مملكت پادشاه تحمل كن اي ناتوان از قوي كه روزي توانا تر از وي شوي لب
خشك مظلوم را كو بخند كه دندان ظالم بخواهند كند يقال الظلم يجلب النقم ويسلب النعم قال بعض السلف دعوتان ارجو احديهما كما
اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته تخفتات مظلوم از آهش بترس ز دود دل صبحكاهش بترس نترسي كه
پاك اندرونه شبي برآرد ز سوز جكر يا ربي وفي الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة البغي ومن البغي استيلاء صفات
النفس على صفات الروح فمن اعان النفس صار مقهورا ولو بعد حين ومن اعان الروح صار من اهل التمكين ومن الائمة في الدين واوحينا

[illegible]

واوحينا الى ام موسى اسمها يارخا وقيل ايارخت كما في التعريف للسهيلي ونوخايذ بالنون في الاول ويوخايذ بالياء المثناة تحت في
الاول كما في عين المعاني وكانت من اولاد لاوي بن يعقوب عليه السلام واصل الوحي الاشارة السريعة ويقع على كل تنبيه خفي والايحاء اعلام في خفاء
قال الامام الراغب يقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحي وذلك اما برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل للنبي عليه السلام
في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى واما بالقاء في الروع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي
واما بالهام نحو قوله واوحينا الى ام موسى واما بتسخير نحو قوله واوحى ربك الى النحل او بمنام كقوله عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن
انتهى باجمال فالمراد وحي الالهام كما ذكره الراغب فالمعنى قذفنا في قلبها والهمناها وقال بعضهم كان وحي الرؤيا وعلم الله فرموده كه شايد رسول
فرستاده باشد از ملائكه يعني اتاها ملك كما اتى مريم من غير وحي نبوة حيث قال وقالت الملائكة يا مريم وذلك انه لما حبلت بموسى فلم يظهر بها اثر
الحبل من نتو البطن وتغير اللون وظهور اللبن وذلك سر ستره الله لما اراد ان يمن به على بني اسرائيل حتى ولدت موسى ليلة لا رقيب عليها ولا قابلة ولم
يطلع عليها احد الا من القوابل الموكلة من طرف فرعون بحبالى بني اسرائيل ولا من غيرهن الا اخته مريم فاوحى الله اليها ان مضمرة يعني اي ارضعيه
شير ده موسى را ودر دار او را ما امكنك اخفاؤه وفي كشف الاسرار ما لم تخافي عليه الطلب فاذا خفت عليه بان يحس به الجيران عند بكائه وبالفارسية
پس چون ترسي بر وي ونهم كني كه مردم واقف شده وقصد او خواهند كرد فالقيه في اليم في البحر وهو النيل قال بعض الكبار فاذا خفت حفظه وعجزت
عن تدبيره فسلميه الينا ليكون في حفظنا وتدبيرنا ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني بفراقه انا رادوه اليك عن قريب بوجه لطيف
بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين يعني او را شرف نبوت ارزاني خواهيم داشت فارضعته ثلاثة اشهر او اكثر ثم الح فرعون في طلب
المواليد واجتهد العيون في تفحصها فجعلته في تابوت مطلي بالقار فقذفته في النيل ليلا قال الكاشفي بنجاري ... عمران بود فرموده كه صندوقي
هيچ شبر بتراشيد وان نجار خربيل بن صبور بود ابن عم فرعون چون صندوق تمام كرد مادر موسى را در خاطر كذشت كه كودك را در وي خواهد كرد
در صندوق كرده از موكلان بكريزانند نزد كاشته فرعون آمد وخواست كه صورت حال باز نمايد زبانش بسته شد بخانه خود آمد خواست كه نزد
فرعون رود وتمامي كند چشمش نابينا شد دانست كه آن مولود كه كاهنان نشان داده اينست في الحال ناديده بود ايمان آورد ومؤمن آل
فرعون اوست ومادر موسى صندوق را بقير اندوده موسى را در وي خوابانيد وسر صندوق هم بقير محكم بست ودر رود نيل افكند وكان الله
قادرا على حفظه بدون القائه في البحر لكن اراد ان يربيه بيد عدوه ليعلم ان قضاء الله غالب وفرعون في دعواه كاذب جهد فرعون چون بي توفيق
بود هرچه او مي دوخت آن تفتيق بود وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها علة البرص وعجزت
الاطباء عن علاجها اهل كهانت كفته بودند كه فلان روز در رود نيل از آن شخصي خيرسان يافته شود واين علت با آب دهن او زائل كردد در آن
روز معين فرعون وزن ودختر ومحرمان در بر كنار رود نيل انتظار آن موعود مي بردند كه ناكاه صندوق بر روي آب نمودار شد فرعون
بملازمان امر كرد كه آنرا بكيريد وبيار ريد فالتقطه آل فرعون الفاء فصيحة مفصحة عن عطفه على جملة محذوفة والالتقاط اصابة الشيء من غير طلب
ومنه اللقطة وهو ما يلتقط ما لم يعرف مالكه واللقيط وهو طفل لم يعرف نسبه يطرح في الطريق او غيره خوفا من الفقر او الزنى ويجب رفعه ان خيف
هلاكه بان وجده في الماء او بين يدي سبع وتفصيله في الفقه وآل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصحبة او الموافقة في الدين والمعنى
فالقته في اليم بعدما جعلته في التابوت حسبما امرت به فالتقطه آل فرعون اي اخذوه اخذا اعتناء به وصيانة له عن الضياع ليكون لهم عدوا
وحزنا اللام لام العاقبة والصيرورة لا لام العلة والارادة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار عاقبة امرهم الى ذلك ابرز
مدخولها في معرض العلة لالتقاطهم تشبيها له في الترتب عليه بالغرض الحامل عليه وهو المحبة والتبني وتمامه في فن البيان وحزنا نفس الحزن
ايذانا بقوة سببيته لحزنهم قال الكاشفي عدوا دشمني مر مردان را كه بسبب فرعون غرق شوند وحزنا واندوهي مر زنان را كه ايشان را
برده كيرند ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل ما يأتون وما يذرون فليس ببديع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه
يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون والخاطئ مقصورا العدول عن الجهة والخاطئ من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه خطأ وهو الخطأ التام المأخوذ
الانسان يقال خطئ الرجل اذا ضل في دينه وفعله والمخطئ من يأتي به وهو لا يعلم اي يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد يقال اخطأ الرجل
في كلامه وامره اذا زل وهفا ذكر انهم لما فتحوا التابوت ورأوا موسى القى الله محبته في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به برصها
فبرأت من ساعتها آمد طبيب ودرد بكي علاج يافت وقالت امرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان
فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني اسرائيل من سبط موسى وقيل كانت عمته حكاه السهيلي وكانت من خيار النساء

[illegible]

اى قالت لفرعون حين اخرج من التابوت لا تقتلوه خاطبته بلفظ الجمع تعظيما ليساعده فيما تريده عسى ان ينفعنا شايد كه سود دارد
ما اكر امارات يمن وعلامت بركت در جبين او لايح است وذلك لما رأت من برء البرصاء بريقه وارتضاعه ابهامه لبنا ونور بين عينيه
ولم يره غيرها قال بعض الكبار وجوه الانبياء والاولياء مرآة انوار الذات والصفات ينتفع بها لانوار المؤمن والكافر لان معها لذة حالية
تقديرية وان لم يعرفوا حقائقها فينبغى للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق فى وجوه اصفيائه كما رأت آسية وقد قيل فى حقهم من رآهم
ذكر الله او نتخذه ولدا اى نتبناه فانه اهل له ولم يكن له ولد وهم لا يشعرون حال من آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقالت امرأته كيت وكيت وهم لا يشعرون بانهم على خطاء عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتبنى له وقوله ان فرعون الآية
اعتراض وقع بين المعطوفين لتأكيد خطائهم قال ابن عباس رضى الله عنهما لو ان عدو الله قال فى موسى كما قالت آسية عسى ان ينفعنا لنفعه الله ولكنه ابى للشقاء
الذى كتبه الله عليه وروى انه قالت الغواة من قوم فرعون انا نظن ان هذا هو الذى نحذر منه رمى فى البحر خوفا منك فاقتله فهم فرعون بقتله فقالت
آسية انه ليس من اولاد بنى اسرائيل فقيل لها وما يدريك فقالت ان نساء بنى اسرائيل يشفقن على اولادهن ويكتمنهم مخافة ان تقتلهم فكيف يظن بالوالدة
انها تلقى الولد بيدها فى البحر او قالت ان هذا كبير ومولود قبل هذه المدة التى اخبرك فاستوهبته لما رأت عليه دلائل النجابة فتركه وسمته آسية
موسى لان تابوته وجد بين الماء والشجر والماء فى لغتهم مو والشجر شا قال فى بحر الحقائق لما كان القرآن هاديا يهدى الى الرشد وارشد فى تصفية
القلب وتوجهه الى الله تعالى وتزكية النفس ونهيها عن هواها وكانت قصة موسى عليه السلام وفرعون تلائم احوال القلب والنفس فان موسى القلب بعصا الذكر
غلب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم وانفراده كرر الحق تعالى فى القرآن قصتهما تفخيما لشأن وزيادة فى البيان لبلاغة القرآن ثم افادة لزوائد
المذكور قبله فى موضع بكرة انتهى قال فى كشف الاسرار تكرار قصة موسى وذكر واوان در قرآن دليل است بر تعظيم كار او وبزرك داشتن قدر او
وموسى باين مرتبت ومنقبت جز بعظم تبعيت محمد عربى صلى الله عليه وسلم نرسيد كما قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى مصطفى عربى از حضرت
دولت ومنزلت كرامت اين كرامت كه عبارت از انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين است قصد صفت نفس كرد تا ميكفت انما انا بشر مثلكم وموسى كليم از
مقام خود بجاى نمود وقصد صفت دولت كرد كه ميكفت ارنى انظر اليك لاجرم موسى را جواب باز آمد كه لن ترانى ومصطفى را اين كفتند كه الم تر الى ربك
لولاك لما خلقت الافلاك عادت ميان مردم چنان رفته كه چون بزركى در جايى رود ومتواضع وار در صف النعال بنشيند اورا كويند اين نه جاى
تو است خيز بالا ترنشين فعلى العاقل ان يكون على تواضع تام ليستعد بذلك لرؤية جمال رب الانام * ز دوستى بود هوشمند از بن * نهد شاخ پرميوه سر بر زمين
واصبح فؤاد ام موسى اصبح بمعنى صار والفؤاد القلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اى التحرق والتوقد كما فى المفردات والقاموس
فالفؤاد من القلب كالقلب من الصدر يعنى الفؤاد وسط القلب وباطنه الذى يحترق بسبب المحبة ونحوها قال بعضهم الصدر معدن نور الاسلام والقلب معدن
نور الايمان والفؤاد معدن نور المعرفة والعقل معدن نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن اللطائف
الى فارغا الفراغ خلاف الشغل اى صفرا من العقل وخاليا من الفهم لما غشيها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع موسى فى يد فرعون دل عليه الربط الآتى
فانه لا يكون الا فى وقت بدو وربط على قلوبهم اشارة الى قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين فانه لم يكن افئدتهم هواء اى خالية فى رغم عن العقل
والفهم لفرط الحيرة ان اى انها كادت قاربت من ضعف البشرية وفرط الاضطراب لتبدى به لتظهر بموسى وانه ابنها وتفشى بسرها وانها القته
فى التيسير يقال ابدى اى بدا وبدا اى ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره اظهارا بينا قال فى كشف الاسرار الباء زائدة اى تبديه والمفعول مقدر اى تبدى القول
بان ابن موسى وقال فى انسان العيون وقع على ام موسى ووقع على آسية من امارات انوار الحق من وجه موسى فشغفت عليه ولم يبق فى فؤادها صبر من الشوق الى
موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله فغلب عليها شوق وكادت تبدى سرها لولا ان ربطنا على قلبها شددنا عليه بالصبر والثبات بتذكير ما سبق
من الوعد وهو رده اليه وجعله من المرسلين والربط الشد وهو العقد القوى لتكون من المؤمنين واين لطف كرديم تا باشد آن زن از باور دارندكان
مر وعده ما را من المصدقين بما وعد الله بقوله انا رادوه اليك ولم تقل من المؤمنات تغليبا للذكور وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب الحق
اذ المعنى على الموهبة وهو الوحى اولا ثم الربط بالتذكير ثانيا موهبة وقالت ام موسى لاخته اى لاخت موسى ولم يقل لبنتها للتصريح بمدار المحبة وهو الاخوة
اذ به يحصل الامر واسم اخته مريم بنت عمران وافق اسم مريم ام عيسى واسم زوجها غالب بن يوشا قال بعضهم والاصح ان اسمها كلثوم لما روى
الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها يا خديجة اشعرت ان الله زوجنى معك فى الجنة مريم ابنة
عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت الله اخبرك بهذا يا رسول الله فقال نعم فقالت بالرفاء
والبنين واطعم رسول الله خديجة من عنب الجنة وقولها بالرفاء والبنين ... بالالتيام والاتفاق

والاتفاق وهو دعاء كان يدعى به فى الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملاءمة مأخوذ من قولهم رفأت الثوب ضممت بعضه الى بعض
ولعل هذا كان قبل ورود النهى عن ذلك كذا فى انسان العيون وفى ابكار الافكار فرحم الله هؤلاء النسوة عن ان يطأهن احد فقد ذكر ان آسية
لما ذكرت لفرعون احب ان يتزوجها فتزوجها على كره منها ومن ابيها مع بذله لها الاموال الجليلة فلما زفت له وهم بها اخذه الله عنها وكان ذلك
حاله معها وكان قد رضى منها بالنظر اليها واما مريم فقيل انها تزوجت بابن عمها يوسف النجار ولم يقربها وانما تزوجها لمرافقتها الى مصر لما ارادت
الذهاب الى مصر بولدها عيسى عليهما السلام واقاموا بها اثنتى عشرة سنة ثم عادت مريم وولدها الى الشام ونزلا الناصرة واخت موسى لم يذكر انها
تزوجت انتهى قصيه امر من قص اثره قصا وقصصا تتبعه اى اتبعى اثره وتتبعى خبره وبالفارسية بر پى برادر خود برو واز خبر او آگاه شو
يعنى كلثوم بدركاه فرعون آمد فبصرت به اى ابصرته يعنى پس بديد برادر خود را عن جنب عن بعد تبصره ولا توهم انها تراه يقال جنبته
واجنبته ذهبت عن ناحيته وجنبه ومنه الجنب لبعده من الصلوة ومس المصحف ونحوهما والجار الجنب اى البعيد ويقال الجار الجنب ايضا للقريب
اللازق بك الى جنبك وهم لا يشعرون انها تقصه وتتعرف حاله او انها اخته وحرمنا عليه المراضع من قبل التحريم بمعنى المنع كما فى
قوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة لا شرعى اذ لا معنى للتحريم على صبى غير مكلف اى منعناه ان يرتضع من المرضعات ويشرب لبن غير امه بان احدث فيه
كراهة ثدى النساء والنفار عنها من قبل قصها اثره او من قبل ان نرده على امه كما قال فى الجلالين او من قبل مجيئ امه كما قال ابو الليث او فى القضاء
السابق لانا اجرينا فى القضاء انا نرده الى امه كما فى كشف الاسرار والمراضع جمع مرضع وهى المرأة التى ترضع او من شأنها الارضاع وان لم تكن

تباشر الارضاع فى حال وصفها به فهو بدون التاء لانها من الصفات الثابتة والمرضعة هى التى فى حال الارضاع ملقمة ثديها الصبى فهى صفة حادثة
لا تنفك عن العلامة او جمع مرضع وهو الرضاع او موضعه وهو الثدى والسنة ان يتولى الام ارضاع الولد بنفسها ففى الحديث ليس للصبى خير
من لبن امه او ترضعه امرأة صالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحمقاء يسرى واثر حمقها يظهر يوما وفى الحديث الرضاع يغير الطباع ومن ثم لما دخل الشيخ
ابن محمد الجوينى بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالى يرتضع ثدى غير امه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه فى فيه ولم يزل يفعل ذلك
حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على موته ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة فى المناظرة يقول هذه من بقايا
تلك الرضعة وقالوا العادة جارية ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر كما فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى فقالت اى اخته عند
رؤيتها لعدم قبوله الثدى واعتناء فرعون بامره وطلبهم من يقبل ثديها هل ادلكم آيا دلالت كنم شمارا على اهل بيت بر اهل خانه يكفلونه لكم
الكفالة الضمان يقال كفل به كفالة فهو كفيل اذا تقبل به وضمنه وكفله فهو كافل اذا عاله اى يربونه ويقومون بارضاعه لاجلكم وهم له
ناصحون يبذلون النصح فى امره ولا يقصرون فى ارضاعه وتربيته والنصح ضد الغش وهو تصفية العمل من شوائب الفساد وفى المفردات النصح
تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه انتهى وروى انهم قالوا لها من يكفله قالت امى قالوا لامك لبن قالت نعم لبن هارون وكان هارون ولد فى سنة لا يقتل
فيها صبى فقالوا صدقت وفى فتح الرحمن قالت هى امرأة قد قتل ولدها فاحب شيء اليها ان تجد صغيرا ترضعه انتهى يقول الفقير ان الاول اقرب الى الصواب
الا ان يتأول القتل بما فى حكمه من القائه فى اليم وغيبوبته عنها ودورانه ولما سمع قولها لتعرفه واهله خذوها حتى تخبر بحاله فقالت انما
اردت وهم للملك ناصحون يعنى ارجعت الضمير الى الملك لا الى الغلام تخلصا من يده فقالوا نعم لما كان دعوها لقد صدقت فامرها فرعون بان تأتى بمن يكفله
فاتت بامه وموسى على يد فرعون يبكى وهو يعلله او فى يد آسية فدفعه اليها فلما وجد ريحها استأنس والتقم ثديها * بوى خوش تو هر كه ز باد صبا شنيد
از يار آشنا سخن آشنا شنيد * فقال من انت منه فقد ابى كل ثدى الا ثديك فقالت انى امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبى الا قبلنى
فدفعه اليها واجرى عليها اجرتها وكفت در هفته بكرد نزد من آورد فرجعت به الى بيتها من يومها مسرورة فكانوا يعطونها الاجرة كل يوم دينارا واخذتها
لانها مال حربى لا انها اجرة حقيقية على ارضاعها ولدها كما فى فتح الرحمن يقول الفقير الارضاع غير مستحق عليها من حيث ان موسى ابن فرعون فيجوز لها
اخذ الاجرة لان ام موسى تعينت للارضاع بان لم يأخذ موسى من لبن غيرها فكيف يجوز اخذ الاجرة اللهم الا ان تحمل على القصة لا على الاجرة اذ لم تمنع
الا ان تعطى الاجرة ويحتمل ان يكون ذلك مما يختلف باختلاف الشرائع كما لا يخفى قال فى كشف الاسرار لم يكن بين القائها اياه فى البحر وبين رده اليها
الا مقدار ما يصبر الولد فيه عن الوالدة انتهى وابعد من قال مكث ثمانى ليال لا يقبل ثديا فرددناه الى امه اى صرفنا موسى الى الوالدة كى تقر عينها
بوصول ولدها اليها وبالفارسية تا روشن شود چشم او ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله اى جميع وعده من رده وجعله من المرسلين
حق لا خلف فيه بمشاهدة بعضه وقياس بعضه عليه ولكن اكثرهم اى آل فرعون لا يعلمون ان وعد الله حق فكان موسى عند امه الى ان فطمته
وردته الى فرعون وآسية فنشأ موسى فى حجر فرعون وامرأته يربيانه بايديهما واتخذاه ولدا فبينا هو يلعب يوما بين يدى فرعون وبيده قضيب

يلعب به اذ رفع القضيب فضرب به رأس فرعون فغضب فرعون وتطير منه حتى هم بقتله فقالت آسية ايها الملك لا تغضب ولا يشقن
عليك فانه صبي صغير لا يعقل جربه ان شئت احضر في هذا الطست جمرا وذهبا فانظر على ايهما يقبض فامر فرعون بذلك فلما مد موسى يده ليقبض
على الذهب قبض الملك الموكل به على يده فردها الى الجمر فقبض عليها موسى فالقاها في فيه ثم قذفها حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون الم اقل لك
انه لا يعقل شيئا فكف عنه وصدقها وكان امر بقتله ويقال ان العقدة التي كانت في لسان موسى اي قبل النبوة اثر تلك الجمرة التي التقمها ثم زالت
بعد ما لانه عليه السلام دعا بقوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وقد سبق في طه قال الشيخ عطار قدس سره • همچو موسى اين زمان در طشت آتش مانده‌ام
طفل فرعونيم كام ودهان پر اخكرست • وهو شكاية من زمانه واهاليه فان لكل زمان فرعونا يمتحن به من هو بمشرب موسى واستعداده ولكن كل
محنة فهو مقدمة راحة كما قال القائل • هر محنتى مقدمه راحتى بود • شد همزبان حق چو زبان كليم سوخت • فلا بد من الصبر فانه يصير الى صفو
[illegible]
وَلَمَّا بَلَغَ موسى أَشُدَّهُ اي قوته وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين [illegible] كما سبق في سورة يوسف وَاسْتَوَى [illegible] اعتدال الشئ
في ذاته اي اعتدل عقله وكمل بان بلغ اربعين سنة [illegible] بعد قوله حتى اذا بلغ اشده وفي يوسف بلغ اشده [illegible]
[illegible] آتَيْنَاهُ حُكْمًا اي نبوة وَعِلْمًا بالدين [illegible]
[illegible]

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ ودخل موسى مصر آتيا من قصر فرعون وبالفارسية موسى از قصر فرعون بيرون آمد ودر ميان شهر شد وذلك لان قصر فرعون
كان على طرف من مصر كما سيأتي عند قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة وقيل المراد مدينة منف من ارض مصر وهي مدينة فرعون موسى التي كان ينزلها وفيها
كانت الانهار تجري تحت سريره وكانت في غربي النيل على مسافة اثني عشر ميلا من مدينة فسطاط مصر المعروفة يومئذ بمصر القديمة ومنف اول مدينة
عمرت بارض مصر بعد الطوفان وكانت دار الملك بمصر في قديم الزمان عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا اي حال كونه في وقت لا يعتاد دخولها قال ابن عباس رضي
في الظهيرة عند المقيل وقد خلت الطرق فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ الجملة صفة لرجلين والاقتتال كارزار كردن باكديكر هَذَا اي احدهما مِنْ شِيعَتِهِ
اي ممن شايعه وتابعه في دينه وهم بنو اسرائيل وقيل انه السامري كما في فتح الرحمن والاشارة على الحكاية والا فهو والذي من عدوه ما كانا حاضرين حال الحكاية
لرسول الله ولكنهما لما كانا حاضرين [illegible] وَهَذَا [illegible] مِنْ عَدُوِّهِ العدو يطلق على الواحد والجمع
اي من مخالفيه دينا وهم القبط واسمه فاتون كما في كشف الاسرار وكان خباز فرعون اراد ان يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فَاسْتَغَاثَهُ
الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ اي سأله ان يغيثه بالاعانة عليه ولذلك عدي بعلى يقال استغاث طلب الغوث اي النصرة وبالفارسية پس
زينهار خواست بموسى آنكس كه از كروه او بود بر آنكس كه از دشمنان او بود يعنى يارى طلبيد سبطى از موسى بر دفع قبطى وكان موسى قد اعطى شدة وقوة
قبطى را كفت دست از وبدار قبطى سخن موسى رد كرد فَوَكَزَهُ مُوسَى الوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف [illegible]
اي ضرب القبطي بجمع كفه وبالفارسية پس مشت زد او را موسى فَقَضَى عَلَيْهِ [illegible]
قال في المفردات يعبر عن الموت بالقضاء فيقال قضى نحبه لانه فصل امره المختص به من دنياه والقضاء فصل الامر قَالَ هَذَا [illegible] مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
[illegible]

يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس يعني القبطي المقتول إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض [illegible]
[illegible] والقتل ولا ينظر في العواقب وما تريد أن تكون من المصلحين بين الناس بالقول والفعل [illegible]
[illegible] فرعون وملائه وظهر أن القتل الواقع أمس صدر من موسى [illegible] فخرج مؤمن من آل فرعون
[illegible] وجاء رجل وهو حزبيل [illegible] من أقصى المدينة من آخرها [illegible] از دورتر جاي از شهر [illegible]
[illegible] يسعى [illegible] قال يا موسى
[illegible] قوم فرعون إن الملأ يأتمرون بك [illegible] فاخرج
إني لك من الناصحين [illegible]
[illegible] فخرج منها خائفا [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن عطاء لما نظر من العبودية الى الربوبية خشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه فى جميع احواله لا افتقار سؤال وطلب انتهى وسئل سهل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا يرد ولا يحبس قال فارس قلت لبعض الفقراء مرة ورأيت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل فيطعموك فقال اخاف ان اسألهم فيمنعونى فلا يفلحون وقد كان موسى عليه السلام جائعا فسأل من الله ما يأكل ولم يسأل من الناس ففطنت الجاريتان فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا ثم تولى الى الظل فقال رب انى فقال ابوهما هذا رجل جائع فقال لاحديهما اذهبى فادعيه لى فجاءته احديهما عقيب رجوعهما الى ابيهما وهى الكبرى واسمها صفوريا فان قلت كيف جاز لشعيب ارسال ابنته لطلب اجنبى قلت لانه لم يكن له من الرجال من يقوم بامره ولانه ثبت عنده صلاح موسى وعفته بقرينة الحال وبنور الوحى تمشى حال من فاعل جاءت على استحياء على ما هو عادة الابكار والاستحياء شرم داشتن قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكريم نسبها أتته مستحيية وفى الحديث الحياء من الايمان اى شعبة منه قال الاعرابى لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقى لحاؤه قالت استئناف بيانى ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا موسى بجهت زيارت شعيب وتقرب باشنايى او اجابت كرد نه براى طمع ولانه كان بين الجبال خائفا مستوحشا فاجابها فانطلقا وهى امامه فالزقت الريح ثوبها بجسدها فوصفته او كشفت عن ساقيها فقال لها امشى خلفى وانعتى لى الطريق فتأخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى اتيا دار شعيب فبادرت المرأة الى ابيها واخبرته فاذن له فدخل وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسى فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وقدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت وانا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا لانه كان من بيت النبوة من اولاد يعقوب فقال شعيب لا والله يا شاب ولكن هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا فتناول فعلم ان هذا من فعل المعروف وفاء به لم يحرم اخذه فلما جاءه پس آنكه كه آمد موسى نزديك شعيب وقص عليه القصص اخبره بما جرى عليه من الخبر المقصوص فانه مصدر سمى به المفعول كالعلل قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اى فرعون وقومه فانه لا سلطان له بارضنا ولسنا فى مملكته • وفيه اشارة الى ان القلب مهما يكون فى مقام يخاف عليه ان يصيبه آفات النفس وظلم صفاتها فلما وصل بالسير الى مقام الروح فقد نجا من ظلمات النفس وظلم صفاتها الا ترى ان السالك مادام فى دار الحرب فهو على خوف من الاعداء فاذا دخل حد الاسلام زال ذلك وفيه اشارة الى ان من وقع فى الخوف يقال له لا تخف كما ان من وقع فى الامن يقال له خف وفى المثنوى • لا تخافوا هست نزل خائفان • هست در خور از براى خائفان • هركه ترسد مر ورا ايمن كنند • مرد دل ترسنده را ساكن كنند • آنكه خوفش نيست چون گويى مترس • درس چه دهى نيست او محتاج درس • قال ادريس [illegible] كن ذا امانة كانك فقت الناس كلهم تعز خائفا منهم قال شعيب [illegible] كنت اذا نظرت الى [illegible] كانه رجل فى ارض مسبعة خائفا الدهر كله واذا نظرت الى العباد [illegible] وكانه يطلع الى القيمة من الكوة ثم ان موسى كان قد تربى عند فرعون بالنعمة الظاهرة ولما هاجر الى الله وقاسى مشاق السفر والغربة عوض منه الله عند شعيب النعمة الظاهرة والباطنة • قيل سافر تجد عوضا عمن تفارقه • وانصب فان اكتساب المجد فى النصب • فالاسد لولا فراق الغيل ما افترست • والسهم لولا فراق القوس لم يصب • وقيل بلاد الله واسعة الفضاء • ورزق الله فى الدنيا فسيح • فقل للقاعدين على هوان • اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا • قال الشيخ سعدى • سعديا حب وطن كرچه حديث است صحيح • نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم • الا ترى ان موسى عليه السلام ولد بمصر ولما ضاقت به هاجر الى ارض مدين فوجد السعة مطلقا فالكامل لا يكون زمانيا ولا مكانيا بل يسيح الى حيثما اراده الله [illegible] ولو كان وطنه فان الله اذا كان مع المرء فالغربة له وطن والمضيق له وسيع وفى المثنوى • هركجا باشد شه مارا بساط • هست صحرا كر بود سم الخياط • هركجا كه يوسفى باشد چو ماه • جنت است آن كرچه باشد قعر چاه • قالت احديهما وهى الكبرى التى استدعته الى ابيها وهى التى زوجها من موسى يا ابت استأجره اى اتخذه اجيرا لرعى الغنم والقيام بامرها ان خير من استأجرت القوى الامين اللام للجنس للتعهد فيكون موسى مندرجا تحت القوى بالفارسية توانا والامين استوار [illegible] بانكه موسى را قوت وامانت هست [illegible] ان شعيبا قال لها وما اعلمك بقوته وامانته فذكرت له ما شاهدت منه من اقلال الحجر عن راس البئر ونزع الدلو الكبير وانه خفض راسه عند الدعوة ولم ينظر الى وجهها تورعا حتى بلغته رسالته وانه امرها بالمشى خلفه فخصت هاتين الخصلتين بالذكر لانها كانت يحتاج اليهما من ذلك الوقت اما القوة فلسقى الماء واما الامانة فلحفظ البصر وصيانة النفس عنها كما قال يوسف عليه السلام انى حفيظ عليم لان الحفظ والعلم كان مما يحتاج اليهما اما الحفظ فلحفظ خزائن الملك واما العلم فلمعرفة ضبط الدخل والخرج وكان شريح لا يفسر [illegible] من القرآن [illegible] الاربعة عقدة النكاح قال التزوج [illegible] والحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينة والايمان [illegible] ان خير من استأجرت القوى الامين كانت ثبتت برفع الحجر وغض البصر قال شعيب لموسى عليهما السلام بعد الاطلاع على قوته وامانته انى اريد ان [illegible]

ازوجك قال فى انسان العيون الانكاح [illegible]

[illegible] ان انكحك آنكه بزنى بتو دهم احدى ابنتى هاتين يكى را ازين دو دختر من وهى صفوريا التى قال فيها اذ قال لاهله امكثوا على ان تأجرنى حال من المفعول فى انكحك يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كما فى الكشاف والمعنى حال كونك مشروطا عليك او واجبا ان تكون لى اجيرا ثمانى حجج فى هذه المدة ظرف جمع حجة بالكسر بمعنى السنة وهذا شرط للاب وليس بصداق لقوله تأجرنى دون تأجرها ويجوز ان يكون النكاح جائزا فى تلك الشريعة بشرط ان يكون منفعة العمل فى المدة المعلومة لولى المرأة كما يجوز فى شريعتنا بشرط رعى غنمها فى مدة معلومة ودر عين المعانى آورده كه در شرايع متقدمه مهر دختران مر پدر را بوده وايشان مى كرفته اند ودر شريعت ما منسوخ شده بنزول حكم وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وآنكه جعل منافع مهر تواند بود ممنوعست نزد امام اعظم بخلاف امام شافعى واعلم ان المهر لا بد وان يكون مالا متقوما اما فى شريعتنا لقوله تعالى ان تبتغوا باموالكم وان يكون مستحقا للمرأة لقوله وآتوا النساء صدقاتهن فلو تزوجها على تعليم القرآن او خدمتها سنة يصح النكاح ولكن يصار الى مهر المثل لعدم تقوم التعليم والخدمة هذا ان كان الزوج حرا وان كان عبدا فلها الخدمة فان خدمة العبد ابتغاء بالمال لتضمنه تسليم رقبته ولا كذلك الحر فالآية سواء حملت على الصداق او على الشرط فناظرة الى شريعة شعيب فان الصداق فى شريعتنا للمرأة لا للاب والشرط وان جاز عندنا فى نكحه لكونه جعل المنفعة المهر ممنوع عند الامام الاعظم رحمه الله قال بعضهم ما حكى عنهما بيان لما عزما عليه واتفقا على ايقاعه من غير توقف لبيان مواجب العقد بين فى تلك الشريعة تفصيلا فان اتممت عشرا اى عشر سنين فى الخدمة والعمل فمن عندك اى فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندى الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك ونمى خواهم آنكه رنج نهم برتو بالزام تمام ده سال يا بمناقشه در مراعات اوقات واستيفاء اعمال يعنى ترا كار فرمايم بروجهى كه آسان باشد ودر رنج نيفتى واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك فى اطاقته ورأيك فى مزاولته قال بعض العرفاء رأى شعيب بنور النبوة انه يبلغ الى درجة الكمال فى ثمانى حجج ولا يحتاج الى التربية بعد ذلك وراى ان كمال الكمال فى عشر حجج لانه رأى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتاج مؤونة الارادة بعد ذلك لذلك قال وما اريد • يقول الفقير اقتضى هذا التأويل ان عمر موسى وقتئذ كان ثلاثين لانه لما اتم العشر عاد الى مصر فاستنبئ فى الطريق وقد سبق ان استنباءه كان فى بلوغ الاربعين وهذه سنة الله لاهل الفناء فى كل عصر وعند ما يمضى ثمان وثلاثون او اربعون من سن السلوك يكمل الفناء والبقاء وينفذ الرزق فافهم ستجدنى ان شاء الله من الصالحين فى حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد ومراده بالاستثناء التبرك به وتفويض الامر الى توفيقه لا تعليق صلاحه بمشيئته تعالى وفى الحديث بكى شعيب النبى من حب الله حتى عمى فرد الله عليه بصره واوحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انت تعلم انى ما ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقلبى فاذا نظرت اليك فما ابالى ما الذى تصنع بى فاوحى الله اليه يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهنيئا لك لقائى يا شعيب لذلك اخدمتك موسى بن عمران كليمى • اعلم ان فى فرار موسى من فرعون الى [illegible] اشارة الى انه ينبغى لطالب الحق ان يسافر من مقام النفس الامارة الى عالم القلب [illegible] سوء قرين كفرعون الى خير قرين كشعيب يخدم المرشد بالصدق والثبات نزد ابراهيم بن ادهم كان يحمل الحطب سبع عشرة سنة وفى قوله على ان تأجرنى ثمانى حجج اشارة الى الطريق الصوفية واستخدامهم المريدين حسب سنن الانبياء عليهم السلام قال الحافظ • شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد • كه چند سال بجان خدمت شعيب كند • قال موسى ذلك الذى قلته وعاهدتنى فيه وشارطتنى عليه قائم وثابت بينى وبينك جميعا لا انا اخرج عما شرطت على ولا انت تخرج عما شرطت على نفسك ايما الاجلين قضيت اى شرطية منصوبة بقضيت وما زائدة مؤكدة لابهام اى فى شياعها والاجل مدة الشئ والمعنى اكثرهما او اقصرهما وفيتك باداء الخدمة فيه وبالفارسية هركدام ازين دو مدت كه هشت سال وده سالست بكذارم وبپايان رسانم وجواب الشرطية قوله فلا عدوان على لا تعدى ولا تجاوز بطلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمان او ايما الاجلين قضيت فلا اثم على يعنى كما لا اثم على فى قضاء الاكثر كذا لا اثم على فى قضاء الاقصر والله على ما نقول من الشروط الجارية بيننا وكيل شاهد وحفيظ فلا سبيل لاحد منا الى الخروج عنه اصلا فجمع شعيب المؤمنين من اهل مدين وزوجها بنته صفوريا ودخل موسى البيت واقام على غنم شعيب عشر سنين كما فى فتح الرحمن وروى انه لما اتما العقد قال شعيب لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى وكانت عنده عصى الانبياء فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت الى شعيب فمسها وكان مكفوفا فلم يرضها له خوفا من ان لا يكون اهلا لها وقال غيرها فما وقع فى يده الا هى سبع مرات فعلم ان لموسى شأنا وحين خرج للرعى قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ على يمينك فان الكلأ وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشى عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها ومشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالتنين قد اقبل فحاربته العصا حتى قتلته وعادت الى جنب موسى دامية فلما ابصرها دامية والتنين مقتولا سر ولما رجع الى شعيب اخبره بالشأن ففرح شعيب وعلم ان لموسى

وحمل فى الاسولة المقحمة على الصداق حيث قال كيف شرط الصداق لنفسه وانما الصداق للزوجة لا للاب واجيب [illegible] كان رسم شريعتهم ان الاب يأخذ صداق ابنته مجازاة عن تربيته اياها فى حال صباها الى بلوغها وعوضا عن ذلك انتهى

والبيض سنة وقال له وهبت لك من نتاج غنمي هذا العام كل ادرع ودرعاء والدرع بياض في صدور الشاة ونحورها وسواد في الفخذ
وهي درعاء كما في القاموس فأوحى الله اليه في المنام ان اضرب بعصاك الماء الذي هو في مستقى الاغنام ففعل ثم سقى فما اخطأت واحدة
الا وضعت ادرع ودرعاء فعلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله تعالى الى موسى وامرأته فوفى له بشرطه وسلم اليه الاغنام قال ابو الليث مثل هذا
الشرط في شريعتنا غير واجب لان الوعد من الانبياء واجب فوفاه بوعده انتهى وفي المثنوي جمله برخاك وفا آنكه ريخت * كي تواند صيد
دولت زو گريخت * پس پيمبر گفت بهر اين طريق * با وفاتر از عمل نبود رفيق * گر بود نيكو ابد يارت شود * ور بود بد در لحد مارت شود
فلما قضى موسى الاجل الفاء فصيحة اي فعقد العقدين وباشر ما التزمه فلما اتم الاجل المشروط بينهما وفرغ منه روي انه قضى ابعد الاجلين وهي
عشر سنين يعني ده سال شبانى كرد پس اورا آرزوى وطن خاست فبكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال له قد طالت غيبتي
عن امي وخالتي وهرون اخي واختي في مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب بحرمة ابرهيم الخليل واسمعيل الصفي واسحق الذبيح ويعقوب
الكظيم ويوسف الصديق رد قوتي وبصري فأمن موسى على دعائه فرد الله عليه بصره وقوته ثم اوصاه بابنته **وسار** موسى باذن من شعيب نحو مصر
والسير المضي في الارض **باهله** بامرأته صفورياء وولده فانها ولدت منه قبل السير كما في كشف الاسرار وقال الكاشفي وبرد كسان خود را
متعدية قال ابن عطاء لما تم اجل المحنة ودنا ايام القربة والزلفة وظهرت انوار النبوة عليه سار باهله ليشترك معه في لطائف الصنع قال في كشف الاسرار
چاه پيش زاراه بود چون رفت تاب در آمده وكان في البرية والليلة مظلمة باردة فضرب خيمته على الوادي وادخل اهله فيها وهطلت السماء بالمطر
والثلج واغنام از برف وباد ودمه متفرق شده يعني اغنام كه اورا شعيب داده بود وقد كان ساقها معه وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فاراد
ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم لذلك فحينئذ **آنس من جانب الطور نارا** اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا يقال جانب الحائط للجهة التي تلي الجانب
والطور اسم جبل مخصوص واكثر ما يقال للتهب الذي يبقى بلا دخان والنار تقال للتهب الذي يبدو للحاسة وللحرارة المجردة ولنار جهنم قال بعضهم ابصر نارا دالة على الانوار لانه رأى النور على
هيئة النار لكون مطلبه النار والانسان يميل الى الاشياء المعهودة المأنوسة ولا يخلوا النار من الاستيناس خاصة في الشتاء وكان شأن تجلي الحق
بالنور في لباس النار بحسب ارادة موسى وهذه سنته تعالى الا ترى الى جبرائيل انه كان يأتي النبي عليه السلام احب دحية فكان اكثر مجيئه اليه في صورة دحية
قال لاهله امكثوا اقيموا مكانكم واثبتوا **اني آنست نارا لعلي** شايد كه من **آتيكم** بيارم از براي شما **منها** اي من
النار **بخبر** يعني از نزديك او بسر آن آتش اندر بيارم خبر طريق كه راه مصر از كدام طرفست وقد كانوا اضلوه **او جذوة** عود غليظ
سواء كانت في رأسه نار اولا ولذلك بين بقوله **من النار** وفي المفردات الجذوة الذي يبقى من الحطب بعد الالتهاب وفي التأويلات النجمية يشير الى
التجريد في الظاهر والتفريد في الباطن فان السالك لا بد له في السلوك من تجريد الظاهر عن الاهل والمال والاولاد وجملة الدنيا بالكلية فقد قيل المكاتب عبد
ما بقي عليه درهم ثم من تفريد الباطن عن تعلقات الكونين فبقدر تفرده عن التعلقات يشاهد شواهد التوحيد فاول ما يبدو له فصورة شعلة النار
كما كان لموسى والكوكب كما كان لابراهيم عليهما السلام ومن جنسه اللوامع والبروق والطوالع والشموس والاقمار الى ان يتجلى نور الربوبية عن مطلع
الالوهية **لعلكم تصطلون** اي تستدفئون بها قال في كشف الاسرار تا مگر شما بآتش گرم شويد انتهى وهو بالطاء بدل من تاء الافتعال والصلاء بفتح الصاد وكسرها
بالقصر والمد وفي التأويلات النجمية يشير الى اوصاف الانسانية جامدة من برودة الطبيعة لا تسخن الا بجذوة نار المحبة من نار الجذبة
الالهية قال الجنيد بچشم هر نظر كم بود زيرا * دلي كو سوخته آتش محبت نيست * فترك موسى اهله في البرية وذهب **فلما اتاها** اي النار
التي آنسها **نودي من شاطئ الوادي الايمن** اي اتاه النداء من الشاطئ الايمن بالنسبة الى موسى فالايمن صفة للشاطئ او الجانب والشط
وهو شفير الوادي والوادي في الاصل الموضع الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي المفرج بين الجبلين واديا **في البقعة المباركة** متصل بالشاطئ او صلة لنودي
والبقعة قطعة من الارض لا شجر فيها ووصفت بكونها مباركة لانه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكليم الله اياه وهكذا محال تجلي الاولياء قدس الله اسرارهم
من الشجرة بدل اشتمال من شاطئ لانها كانت نابتة على الشاطئ وبقيت الى عهد هذه الامة كما في كشف الاسرار وكانت عنابا او سمرة او سدرة
او زيتونا او عوسجا والعوسج اذا عظم يقال له الغرقد بالغين المعجمة وفي الحديث انها شجرة اليهود ولا تنطق يعني اذا نزل عيسى وقتل اليهود فلا
يختفي احد منهم تحت شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق كما في التعريف والاعلام للامام السهيلي — شجرة اليهود
ان مفسرة اي **يا موسى اني انا الله رب العالمين** اي ان الذي يناديك ويكلمك هو الله رب العالمين الخلق اجمعين وهذا اول كلام
موسى وهو وان خالف لفظا لما في طه والنمل لكنه موافق له في المعنى المقصود قال الكاشفي موسى در درخت نگاه كرد آتشي سفيد ديد وديد
در درخت سبز شعله آن حضرت معبود متصاعد شد از شهود آن آتش نزديك بود كه شمع وجودش بتمام سوخته گردد * هست در من آتش عشقي

روشن نميدانم كه چيست * اين قدر دانم كه همچون شمع مي كاهم دگر * موسى عليه السلام از نداء ان يا موسى سوخته عشق وگداخته شوق شده
در پيش درخت بايستاد وآن ندا در مضمون دانست كه اني انا الله رب العالمين قال في كشف الاسرار موسى زير آن درخت مستهلك صفات وفاني
ذات گشته وهمگي دو سمع شده ندا آمد پس خلعت قرب پوشيد شراب الفت نوشيد صدر وصلت ديد ريحان رحمت بوييد * اي عاشق دلسوخته
اندوه مدار * روزي برادر عاشقان گردد كار * قال بعضهم لما وصل موسى الى الشجرة ذهب النار وبقي النور وبقي موسى فنودي من شجرة الذات
باصوات الصفات وصار الجبل من تأثير التجلي والكلام عقيقا وغشي عليه فارسل الله اليه الملائكة حتى روحوه بمراوح الانس وقالوا يا موسى تعبت
فاسترح يا موسى بعد ما جئت فلا تبرح جئت على قدر يا موسى يعني مقدر بود كه حق سبحانه با تو سخن كند وكان هذا في ابتداء الامر والمبتدي مرفوق به وفي المرة
الاخرى خر موسى صعقا فكان يفيق والملائكة تقول له يا ابن النساء الحيض مثلك يسأل الرؤية يا ليت لو يعلم الملائكة ان موسى هناك لم يبق

الفرق بين شجرة آدم وشجرة موسى

فان موسى كان في اول الكلام مريدا طالبا وفي الآخر مرادا مطلوبا طالبه الحق واصطفاه لنفسه قيل شتان بين شجرة موسى وبين شجرة آدم عندها اظهرت
محنة وفتنة وعند شجرة موسى افتتحت نبوة ورسالة يا صاحب التأويلات النجمية هذا القول حقيقة شجرة آدم لم يقربها في حق آدم فان شجرة آدم
اشارة الى شجرة الربوبية ولذا قال ولا تقربا هذه الشجرة فان آدم اذا كان متصفا بصفات الحق اراد العيشة بحقيقتها فنهاه الحق عنها وقال انه
لم يكن لك فان حقيقة الازلية ممتنعة من الاتحاد والحلولية بكذا اراد ولكن اظهر زلته من الشجرة وسكر آدم ولم يصبر عنها وهاكان منها حاجة الربوبية
فكبر حاله في الحضرة ولم يليق الجنة جملها فاهبط منها الى معدن العشاق ومقر المشتاق فشجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار فالانوار
للابرار والاسرار للاخيار قال بعض الكبار اذا جاز ظهور التجلي من الشجرة وكذا الكلام من غير كيف ولا جهة فاولى ان يجوز ذلك من الشجرة الانسانية
ولذا قسموا التوحيد الى ثلث مراتب مرتبة لا اله الا هو ومرتبة لا اله الا انت ومرتبة لا اله الا انا والمتكلم في الحقيقة هو الحق تعالى بكلام قديم ازلي
فان شئت الذوق فارجع الى الوجدان ان كنت من اهله والا فعليك بالايمان فان الكلام انما مع اهل الوجدان او مع اهل الايمان فسلام على المصطفين الاخيار
والمؤمنين الابرار اللهم ارنا الاشياء كما هي وانما الكون خيال وهو حق في الحقيقة فلا موجود الا هو كما لا مشهود الا هو فاعرف يا مسكين تغنم
قال الشيخ سعدي عزالت العاشق * مرا با وجود تو هستي نماند * بياد تو ام خود پرستي نماند * گرم جرم بيني مكن عيب من * تويي سر بر آورده از جيب من
وقال هيچ مندرنه گرد آتش گرد * كه مردانگي بايد آنكه نبرد * وهو اشارة الى من ليس له كمال وقوة فانه لا امن له الوقوع في نار العشق والوصول الى سر الفناء الكلي
وان الق عصاك عطف على ان يا موسى وكلاهما مفسر لنودي اي ونودي ان الق واطرح من يدك عصاك فالقاها فصارت حية فاهتزت **فلما رآها**
تهتز اي تتحرك تحركا شديدا **كانها جان** في سرعة الحركة او في الهيئة والجثة فانها انما كانت ثعبانا عند فرعون والجان حية كحلاء العين لا تؤذي كثيرة
في الدور **ولى مدبرا** اي منهزما حال كونه منهزما من الخوف **ولم يعقب** اي لم يرجع قال الخليل عقب اي رجع على عقبه وهو مؤخر القدم فنودي **يا موسى اقبل**
پيش آي **ولا تخف** ومترس ازين مار **انك من الآمنين** من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون كما سبق في النمل فان قلت ما الفائدة في القائها قلت
ان يألفها ولا يخافها عند فرعون اذا ناظره بقلب العصا وغيره من المعجزات كما في الاسئلة المقحمة وفيه اشارة الى ان الكامل متوكل على الله في احواله وخوفه
امن ومن الله امر غيره وقع في الخوف قال في كشف الاسرار جاي ديگر گفت خذها ولا تخف يا موسى عصا مي دارد ومهر عصا در دل مدار وازين پناه خود
مگير از روي اشارت بدنيا دار ميگويد دنيا ميدار ومهر دنيا در دل مدار وآنرا پناه خود مساز حب الدنيا رأس كل خطيئة * ويقال شتان بين نبينا
صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام موسى رجع من سماع الخطاب واتى بثعبان سلطه على عدوه ونبينا عليه السلام اسري به الى المعراج فاوحى اليه ما اوحى ورجع
واتى لامته بالصلوة التي هي المناجاة فقيل له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **اسلك يدك في جيبك**
ادخلها في مدرعتك وهو ثوب من صوف يلبس بدل القميص ولا يكون لها كم بل ينتهي كمه عند المرفقين وبالفارسية دراز دست خودرا در گريبان جامه خود
تخرج بيضاء حال كونها مشرقة مضيئة لها شعاع كشعاع الشمس **من غير سوء** عيب كالبرص يعني سفيدي او مكروه ومنفر نباشد چون بياض برص
واضمم اليك جناحك جناح الانسان عضده ويقال اليد كلها جناح اي يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية كالخائف الفزع بادخال اليمنى تحت عضد
اليسرى وبالعكس او بادخالهما في الجيب فيكون تكريرا لاسلك يدك لغرض آخر وهو ان يكون ذلك في وجه العدو اظهار جرأة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز
ان يكون المراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصا حية استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمأن ضمهما اليه فهذا
يكون تتميما لمعنى انك من الآمنين لا تكريرا لاسلك يدك **من الرهب** اي من اجل الرهب اي اذا اصابك الخوف فافعل ذلك تجلدا او
ضبطا للنفس **فذانك** اشارة الى العصا واليد **برهانان** حجتان نيرتان ومعجزتان باهرتان وبرهان فعلان لقولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان

من قولهم برهن الرجل اذا ابيض ويقال برهاء وبرهرهة للمرأة البيضاء ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها وقيل
هو فعلال لقولهم برهن من ربك صفة لبرهانان اى كائنان منه تعالى واصلان الى فرعون وملائه ومنتهيان اليهم انهم كانوا قوما
فاسقين خارجين عن حدود الظلم والعدوان فكانوا احقاء بان نرسلك اليهم بهاتين المعجزتين قال موسى رب اى پروردگار من انى
قتلت منهم اى من القوم وهو القبط نفسا وهو قاتبون خباز فرعون فاخاف ان يقتلون بمقابلتها واخى هرون هو افصح
منى لسانا اطلق لسانا بالبيان وكان فى لسان موسى عقدة من قبل الجمرة التى تناولها وادخلها فاه تمنعه عن اعطاء البيان حقه ولذلك قال
فرعون ولا يكاد يبين قال بعض العارفين مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذى يقدر صاحبه ان يخبر عن الحق واسراره بعبارة لا تكون
مستنقعة فى موازين العلم وهذا حال نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال انا افصح العرب وبعثت بجوامع الكلم وهذا قدرة قادرية اتصف بها العارف
المتحقق الذى بلغ مشاهدة الخاصة ومخاطبة الخاصة وكان موسى عليه السلام فى محل السكر فى ذلك الوقت ولم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه لو خرج على
وزن حاله يكون عن نعوت الشطح عظيما فى آذان الخلق وكلام السكران ربما يفتتن به الخلق ولذلك سأل مقام الصحو والتمكين بقوله واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى لان كلما كان من بحر المكاشفة والمواجهة الخاصة التى كان مخصوصا بها دونه بخلاف هرون اذ لم يكن كليما فى حاله مع الناس اسهل
حالا منه فارسله الى فرعون وقومه معى حال كونه ردءا اى معينا وهو فى الاصل اسم ما يعان به كالدفء واستعمل صفة بدليل كونه حالا يصدقنى
بتصفيه ردءا اى مصدقا قال بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتوضيحها وتزييف الشبهة وابطالها لا بان يقول له صدقت او للتبع صدق قوله يؤيد ذلك قوله
هو افصح منى لسانا لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره كما فى فتح الرحمن انى اخاف ان يكذبون ان يردوا كلامى ولا يقبلوا منى دعوتى ولسانى
لا يطاوعنى عند المحاجة وفيه اشارة الى ان من خاصية تمرد فرعون النفس تكذيب الناطق بالحق ومن خصوصية هرون العقل تصديق الناطق بالحق
قال الله تعالى سنشد عضدك باخيك العضد ما بين المرفق والكتف وبالفارسية بازو اى سنقويك به لان الانسان يقوى باخيه كقوة
اليد بعضدها وبالفارسية زود باشد كه سخت كنيم بازوى ترا يعنى بيغامبرى برادر ترا بدر تو وكان هرون يومئذ بمصر ونجعل لكما سلطانا
اى تسلطا وغلبة قال بعضهم هيبة فى قلوب الاعداء ومحبة فى قلوب الاولياء وقال ابن عطاء سياسة الخلق مع اخلاق النبوة فلا يصلون اليكما باستيلاء
او محاجة باياتنا متعلق بمحذوف صرح به فى مواضع اخر اى اذهبا باياتنا او بنجعل اى نسلطكما باياتنا وهى المعجزات او بمعنى لا يصلون اى تمتنعان
منهم باياتنا فلا يصلون اليكما بقتل ولا سوء كما فى فتح الرحمن انتما ومن اتبعكما الغالبون اى لكما ولاتباعكما الغلبة على فرعون وقومه زيرا كه رايات
آيات ما علامات وامداد واعانات هر اولياء را متواتر ومتوالى واته الغالب والمتعالى قال فى كشف الاسرار چون از مناجات تمام شد رب العالمين
او را باز گردانيد خلافست ميان علما كه موسى آنگه پيش عيال باز شد يا هم از انجا بمصر رفت سوى فرعون قومى گفتند هم از انجا سوى مصر شد واهل
وعيال را درآن بيابان بگذاشت سى روز در آن بيابان ميان مدين ومصر بماندند تنها دختر شعيب بود ودو فرزند موسى وآن گوسفندان
آخر بعد از سى روز شبانى بايشان بگذشت دختر شعيب را ديد او را بشناخت دلتنگ مانده وهكن نشسته ومى گريد آن شبان ايشانرا
در پيش كرد وبا مدين برد پيش شعيب وقومى گفتند موسى چون از مناجات فارغ شد هم شب نزديك اهل وعيال باز رفت عيال وى او را گفت
آتش آوردى موسى او را گفت من بطلب آتش شدم نور آوردم وپيغامبرى وكرامت خداوند جل جلاله آنگه برخاستند وروى بمصر نهادند
چون بدر شهر مصر رسيدند وقت شبانگاه بود موسى فرزندان وعيال وگوسفندان بدر مصر جاى فرود آورد وخود تنها در مصر رفت بمنزل
شبانه تا بخانه مادر درآمد واو در ... بود وبرادر وخواهر اما پدرش رفته بود از دنيا موسى بدر سراى رسيد نماز شام بود وايشان
طعام در پيش نهاده بودند ومى خوردند موسى آواز داد كه من مرد غريبم مرا امشب سپنج دهيد بغربت اندر مادر گفت هرون را كه اين غريب را
سپنج بايد داد تا مگر كسى بغربت اندر پسر ما را سپنج دهد موسى را بخانه اندر آوردند وطعام پيش نهادند واو را مى شناختند چون موسى
در سخن آمد مادر او را بشناخت واو را دركنار گرفت وبسيار بگريست پس موسى گفت هرون را كه خداى عز وجل مرا پيغامبرى داد وهر دو را فرمود
پيش فرعون رويم واو را بالله جل جلاله دعوت كنيم هرون گفت سمعا وطاعة لله عز وجل مادر گفت من ترسم كه او شما را هر دو بكشد كه او
جبارى طاغى است ايشان گفتند الله تعالى ما را فرموده واو ما را خود نگه دارد وايمن كرده پس موسى وهرون ديگر روز رفتند بدر سراى
فرعون مردم گويند همه ساعت باز رفتند وپيغام گزاردند وگروهى گفتند تا يك سال بار نيافتند يعنى لم يأذن لهما فرعون بالدخول سنة
وفيه انه صح لطف لهما حيث يتقويان فى تلك المدة بما ورد عليهما من جنود امداد الله تعالى فيسهل الدعوة حينئذ وايا ما كان فالدعوة حاصلة كما قال الله تعالى

فلما جاءهم

فلما جاءهم موسى حال كونه ملتبسا باياتنا حال كونها بينات واضحات الدلالة على صحة رسالته منه تعالى والمراد المعجزات الحاضرة كانت
كالعصا واليد وهى مترقبة كغيرها من الآيات التسع فان زمان المجيء وقت ممتد يسع الجميع قالوا ما هذا اى الذى جئت به يا موسى الا سحر مفترى اى سحر
مختلق لم يفعل قبل هذا مثله وذلك لان النفس خلقت من اسفل عالم الملكوت منكسة والقلب خلق من وسط عالم الملكوت متوجها الى الحضرة
فما كذب الفؤاد ما رأى وما صدقت النفس ما رأت فيرى القلب اذا كان سليما من الامراض والعلل الحق حقا والباطل باطلا والنفس ترى الحق باطلا والباطل حقا
ولهذا كان من دعائه عليه السلام اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وكان عليه السلام معصوما فى ذلك سليم القلب من
الامراض والعلل واهلاك النفس وقمع هواها وكسر سلطانها كذا فى التأويلات النجمية وما سمعنا بهذا السحر فى آبائنا الاولين واقعا فى ايامهم وقال
موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده يريد به نفسه يعنى او مرا فرستاده وميداند كه من محقم وشما مبطليد ومن تكون له عاقبة
الدار اى عاقبة دار الدنيا وهى الجنة لانها خلقت ممرا الى الآخرة ومزرعة لها والمقصود منها بالذات هو الثواب واما العقاب فمن نتائج اعمال العصاة
وسيآتهم فالعاقبة المطلقة الاصلية للدنيا هى العاقبة المحمودة دون المذمومة انه اى الشان لا يفلح الظالمون لانفسهم بالانهماك فى الكفر
والتكذيب اى لا يفوزون بمطلوب ولا ينجون عن محذور ومن المحذور العذاب المذكور وفيه اشارة الى نجاة المؤمن وهلاك الكافر والايمان واجب على
كل نفس السعى فى نجاتها ولو هلك غيرها لا يضرها وقال فرعون حين جمع السحرة وتصدى للمعارضة يا ايها الملأ اى گروه بزرگان ما علمت لكم من
اله غيرى قيل كان بين هذه الكلمة وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة اى ليس لكم اله غيرى فى الارض وموسى ميگويد خداى ديگر هست كه او خداى
آسمانهاست كما قال رب السموات والارض فاوقد لى الخ يعنى آتش افروز يا هامان هو وزير فرعون على الطين هو التراب المختلط
اى اصنع لى آجرا وبالفارسية پس افروز آتش را بر گل اى هامان يعنى گل را پخته شود وخشت او را استحكامى بود واول من اتخذ الآجر فرعون
ولذلك امر باتخاذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة حيث لم يقل اطبخ لى الآجر فاجعل لى منه صرحا قصرا رفيعا مشرفا كالميل والمنارة وبالفارسية
كوشكى بلند كه مرد را پايها باشد چون نردبان تا بر سطح آن روم لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه يعنى شايد كه بروم مطلع كردم وبه بينم كه
چنانچه هست كه موسى ميگويد وانى لاظنه اى موسى من الكاذبين فى ادعائه ان له الها غيرى وانه رسوله قاله تلبيسا وتمويها على قومه لا تحقيقا لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم قال فى الاسئلة المقحمة ولا يظن بان فرعون كان شاكا فى عدم استحقاقه لدعوى الالهية لنفسه اذ كان يعلم حال نفسه
من كونها اهل الحاجة ومحل الآفات ولكن كان معاندا فى دعواه مجاحدا من غير اعتقاد له فى نفسه بالالهية وقال الكاشفى فرعون تصور كرده بود كه حق
سبحانه وتعالى جسم جسمانيست وبر آسمان مكانى دارد وترقى بسوى وى ممكن است وبدين معنى دانا نشده بود كه مكان آفرين مكان چكند آسمان بر آسمان
چكند نه مكان ره برد بدو نه زمان نه بيان زو خبر دهد نه عيان صاحب كشاف آورده كه هامان ملعون پنجاه هزار استاد جمع كرد وراى مزدوران
بطبخ آجر وپختن گچ وآهك وتراشيدن چوب ورفع بنا امر نمود واشتغل على ... وهرون لان بنى اسرائيل كانوا معذبين فى بنائه قال ابو الليث
كانه ... القوارير وكان الرجل لا يستطيع القيام عليه من طوله مخافة ان ينسفه الريح وكان طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلثة آلاف
ذراع وآن بنا بپايه رسيد رفيع ومحكم كه هيچكس پيش از ان بلند طريق ... ساخته بود ودر همه دنيا مانند آن هر كس نديده ونشنيده چنان بلنده بنا كه
عقل نتوانست كمند فكر فكنند بگوشه بامش وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه الخليفة هرون الرشيد يا هرون رفعت الطين
ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب
الظالمين ودر زاد المسير آورده كه چون بنا باتمام رسيد فرعون لعين ببالاى آن بر آمد وخيال او آن بود كه بفلك نزديك رسيده باشد چون
در نگريست آسمان از بالاى صرح چنان ديد كه در روى زمين ميديد متفكر گشت تير انداز را بگفت تا بر هوا تير انداخت وآن تير باز آمد خون آلود
فرعون گفت قد قتلت اله موسى بكشتم نعوذ بالله خداى موسى را حق سبحانه وتعالى جبرئيل را فرستاد تا پر خويش بدان صرح زد وسه پاره ساخت يك قطعه
بلشكرگاه فرعون فرود آمد وهزار هزار قبطى كشته شدند وقطعه ديگر در دريا افتاد وديگرى بجانب مغرب وهيچكس از استادان ومزدوران
زنده نماندند وفى فتح الرحمن ولم يبق احد ممن عمل فيه الا هلك ومن كان على دين فرعون انتهى وفرعون با وجود اين حال متنبه نگشت وغرور او زياده
واستكبر هو وجنوده تعظموا عن الايمان ولم ينقادوا للحق والاستكبار اظهار الكبر باطلا بخلاف التكبر فانه اعم والكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره
فى الارض اى ارض مصر وما يليها بغير الحق بغير استحقاق وظنوا انهم الينا لا يرجعون لا يردون بالبعث للجزاء من رجع رجعا اى رد وصرف
فاخذناه وجنوده عقيب ما بلغوا من الكفر والعتو اقصى الغايات فنبذناهم طرحناهم قال الراغب النبذ القاء الشىء وطرحه لقلة الاعتداد به فى اليم
بحر قلزم اى عاقبناهم بالاغراق وفيه تعظيم شأن الآخذ وتحقير شأن المأخوذ حيث انهم مع كثرتهم كحصيات توخذ فى الكف وتطرح فى البحر فانظر يا محمد بعين قلبك

كيف كان عاقبة الظالمين وحذر قومك عن مثلها وجعلناهم اى صيرنا فرعون وقومه فى عهدهم ائمة يدعون الى النار اى ما يؤدى
اليها من الكفر والمعاصى اى قدوة يقتدى بهم اهل الضلال فيكون عليهم وزرهم ووزر من اتبعهم ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم بوجه
من الوجوه واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة طردا وابعادا من الرحمة او لعنا من اللاعنين لا تزال تلعنهم الملائكة والمؤمنون خلفا عن سلف وبالفارسية
وبر پى ايشان بفرستيم در اين جهان لعنت ونفرين ويوم القيمة هم من المقبوحين يوم متعلق بالمقبوحين على ان اللام للتعريف لا بمعنى
الذى اى من المطرودين المبعدين يقال قبحه الله ثلاثيا قبحا وقبوحا اى ابعده من كل خير فهو مقبوح كما فى القاموس وغيره قال فى تاج المصادر القبح
والقباحة والقبوحة زشت شدن انتهى وعليه بنى الراغب حيث قال فى المفردات من المقبوحين اى من الموسومين بحالة منكرة كسواد الوجوه وزرقة
العيون وسحبهم بالاغلال والسلاسل وغير ذلك انتهى باختصار قال فى الوسيط فيكون بمعنى المقبحين انتهى وفى التأويلات النجمية لانه قبحهم مع ملائهم القبيحة
كما احسن وجوه المحسنين معاملاتهم الحسنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان وجزاء سيئة سيئة مثلها انتهى ودلت الآية على ان الاستكبار من قبائحهم المؤدية
الى هذه القباحة والطرد قال عليه السلام الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما القيته فى النار ووصف الحق سبحانه نفسه بالرداء والازار
دون القميص والسراويل لكونهما غير مخيطين فبعدا عن التركيب الذى هو من اوصاف الجسمانيات واعلم ان الكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل
بحقيقة المحاسن والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ومن الكبر الامتناع من قبول الحق ولذا عظم الله امره فقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
تستكبرون فى الارض بغير الحق واقبح كبر بين الناس ما كان معه بخل ولذلك قال عليه السلام خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل والكبر ومن تكبر لرياسة نالها
دل على دناءة عنصره ومن تفكر فى تركيب ذاته فعرف مبداه ومنتهاه واوسطه عرف نقصه ورفض كبره ومن كان تكبره لقنية فليعلم ان ذلك ظل زائل
وعارية مستردة وانما قال بغير الحق اشارة الى ان التكبر ربما يكون محمودا وهو التكبر والتبختر بين الصفين ولذا نظر رسول الله عليه السلام الى ابى
دجانة يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا فى هذا المكان وكذا التكبر على الاغنياء فانه فى الحقيقة عز النفس وهو غير مذموم
قال عليه السلام لا ينبغى للمؤمن ان يذل نفسه فعلى العاقل ان يعز نفسه بقبول الحق والتواضع لاهله ويرفع قدره بالانقياد لما وضعه الله له من الاحكام
ويكون من المنصورين فى الدنيا والآخرة ومن الذين يبيض الله وجوههم بلباس الحسن لحسن معاملاتهم الباطنة والظاهرة نسأل الله ذلك من نعمه المتوافرة
قال الشيخ سعدى بزرگان نكردند در خود نگاه * خدا بينى از خويشتن بين مخواه * بزرگى بناموس وگفتار نيست * بلندى بدعوى وپندار نيست *
بلنديت بايد تواضع گزين * كه آن بام را نيست سلم جز اين * بر از آستان عجز ومسكينتت * به از طاعت وخويشتن بينيت
ولقد آتينا موسى الكتاب اى التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى جمع قرن وهم القوم المقترنون فى زمان واحد اى من بعد ما اهلكنا
فى الدنيا بالعذاب اقوام نوح وهود وصالح ولوط اى على حين حاجة اليها قال الراغب الهلاك بمعنى الموت لم يذكره الله حيث يقصد الذم الا فى قوله ان
امرؤ هلك وقوله وما يهلكنا الا الدهر وقوله حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا بصائر للناس حال من الكتاب على انه نفس البصائر
وكذا ما بعده والبصائر جمع بصيرة وهو نور القلب الذى به يستبصر كما ان البصر نور العين الذى به تبصر والمعنى حال كون ذلك الكتاب انوارا للقلوب
بنى اسرائيل تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل حيث كانت عميا عن الفهم والادراك بالكلية وهدى اى هداية الى الشرائع والاحكام التى هى سبل الله
قال فى انسان العيون التورية اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبلها من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله
وحده وتوحيده ومن ثم قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز ورحمة حيث ينال من عمل به رحمة الله لعلهم يتذكرون ليكونوا على حال يرجى
منهم التذكر لما فيه من المواعظ وبالفارسية شايد كه ايشان پند پذيرند وفى الحديث ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء
منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التى مسخوا قردة الم تر ان الله قال ولقد آتينا الآية وما كنت يا محمد بجانب الغربى اى بجانب الجبل
او المكان الغربى الذى وقع فيه الميقات وناجى موسى ربه على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه او بجانب الغربى على اضافة الموصوف كمسجد الجامع
وعلى كلا التقديرين فالجبل الطور غربى اذ قضينا الى موسى الامر اى عهدنا اليه واحكمنا امر نبوته بالوحى وايتاء التورية وما كنت من الشاهدين
اى من جملة الشاهدين للوحى وهم السبعون المختارون للميقات حتى تشاهد ما جرى من امر موسى فى ميقاته وكتب التورية له فى الالواح فتخبره للناس والمراد
الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التى لا تعرف الا بالوحى ولذلك استدرك عنه بقوله ولكنا انشأنا قرونا خلقنا بين
زمانك وزمان موسى قرونا كثيرة وبالفارسية ولكن ما بيافريديم پس از موسى گروهى بعد از گروهى فتطاول عليهم العمر تطاول بمعنى طال بالفارسية
دراز شد والعمر بالفتح والضم وبضمتين الحيوة قال الراغب اسم لمدة عمارة البدن بالحيوة اى طال عليهم الحيوة وتمادى الامد والمهلة فتغيرت الشرائع
والاحكام وعميت عليهم الانباء لا سيما على آخرهم فاقتضى الحال التشريع الجديد فاوحينا اليك فحذف المستدرك اكتفاء بذكر ما يوجبه وما كنت ثاويا فى

فى اهل مدين نفى لاحتمال كون معرفته للقصة بالسماع ممن شاهد وثاويا اى مقيما والثواء الاقامة مع الاستقرار اى وما كنت مقيما فى اهل مدين اقامة موسى وشعيب
حال كونك تتلوا عليهم اى تقرأ على اهل مدين بطريق التعلم منهم چنانچه شاگرد از استاد خواند فهو حال من المستكن فى ثاويا او خبر بعد خبر لكنت
آياتنا الناطقة بالقصة ولكنا كنا مرسلين اياك وموحين اليك تلك الآيات ونظائرها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اى وقت ندائنا
موسى انى انا الله رب العالمين واستنبائنا اياه وارسالنا له الى فرعون والمراد جانب الطور الايمن كما قال وناديناه من جانب الطور الايمن ولم يذكر هنا
احترازا عن ايهام الذم فانه عليه السلام لم يزل بالجانب الايمن من الازل الى الابد فضيلة اكرام وادب فى العبارة معه ولكن رحمة من ربك اى ولكن ارسلناك
بالقرآن الناطق بما ذكر لرحمة عظيمة كائنة منا لك وللناس لتنذر قوما متعلق بالفعل المعلل بالرحمة ما اتاهم من نذير من قبلك صفة قوما
اى لم يأتهم نذير لوقوعهم فى فترة بينك وبين عيسى وهى خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل على ان دعوة موسى وعيسى مختصة ببنى اسرائيل لعلهم يتذكرون
يتعظون بانذارك وتغيير الترتيب الوقوعى بين قضاء الامر والثواء فى اهل مدين والنداء للتنبيه على ان كلا من ذلك برهان مستقل على ان حكايته عليه السلام
للقصة بطريق الوحى الالهى ولو ذكر الترتيب الوقوعى لربما توهم ان الكل دليل واحد كما فى الارشاد ثم من التذكر تجديد العهد الازلى وذلك بكلمة الشهادة
وهى سبب النجاة فى الدارين وفى الحديث كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتى سبقت
غضبى اعطيتكم قبل ان تسألونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من لقينى منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدى ورسولى ادخلته الجنة وقد
اخذ الله الميثاق ان يؤمن برسول الله فى عقبه وفى الحديث ان موسى كان يمشى ذات يوم بالطريق فناداه الجبار يا موسى فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا
ثم نودى الثانية يا موسى فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا وارتعدت فرائصه ثم نودى الثالثة يا موسى بن عمران انى انا الله لا اله الا انا فقال لبيك فخر
لله ساجدا فقال ارفع رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه فقال يا موسى ان احببت ان تسكن فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة
كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم يا موسى كما تدين تدان يا موسى انه من لقينى وهو جاحد بمحمد ادخلته النار ولو كان ابراهيم خليلى وموسى كليمى فقال الهى ومن محمد قال
يا موسى وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمى فى العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفى سنة وعزتى وجلالى ان الجنة
محرمة حتى يدخلها محمد وامته قال موسى ومن امة محمد قال امته الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون ابدانهم صائمون
بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال الهى اجعلنى نبى تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلنى من امة ذلك
النبى قال استقدمت واستأخروا يا موسى ولكن ساجمع بينك وبينه فى دار الجلال وعن وهب بن منبه قال لما قرب الله موسى نجيا قال رب انى اجد فى التورية
امة هى خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال يا موسى تلك امة احمد قال يا رب انى اجد فى التورية امة اناجيلهم فى
صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر فاجعلهم من امتى قال يا موسى تلك امة احمد قال يا رب انى اجد فى التورية امة يأكلون صدقاتهم ويقبل
ذلك منهم ويستجاب دعاؤهم فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد فاشتاق موسى الى لقائهم فقال له انه ليس اليوم وقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم
قال بلى يا رب فقال الله يا امة محمد فاجابوه من اصلاب آبائهم لبيك اللهم لبيك موسى سخن ايشان بشنيد آنگه خدايرا روا نداشت كه
ايشانرا بى تحفه باز گرداند گفت اجبتكم قبل ان تدعونى واعطيتكم قبل ان تسألونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى ورحمتكم قبل ان تسترحمونى
زهى رتبت اين امت كه با وجود اختفاء ايشان بحضرت رسالت وقرآن برين وجه مژده يافته اند حق لطف كرده داد با هر چه بهترست
ولولا ان تصيبهم مصيبة الضمير لاهل مكة والمصيبة العقوبة قال الراغب اصلها فى الرمية ثم اختصت بالنائبة والمعنى بالفارسية واگر نه آن بودى كه
بديشان رسيدى عقوبتى رسنده بما قدمت ايديهم اى بما اقترفوا من الكفر والمعاصى واسند التقديم الى الايدى لانها اقوى ما يزاول به الاعمال واكثر ما
يستعان به فى الافعال فيقولوا عطف على تصيبهم داخل فى حيز لولا الامتناعية على ان مدار انتفاء ما يجاب به هو امتناعه لا امتناع المعطوف عليه وانما
ذكر فى حيزها للايذان بانه السبب الملجئ لهم الى قولهم ربنا اى پروردگار ما لولا ارسلت الينا چرا نفرستادى بسوى ما فلولا تحضيضية بمعنى هلا رسولا
مؤيدا من عندك بالآيات فنتبع آياتك الظاهرة على يديه وهو جواب لولا الثانية ونكون من المؤمنين بها وجواب لولا الاولى محذوف ثقة بدلالة
الحال عليه والمعنى لولا قولهم هذا عند اصابة عقوبة جناياتهم التى قدموها ما ارسلناك لكن لما كان قولهم ذلك محققا لا محيد عنه ارسلناك قطعا لمعاذيرهم
بالكلية والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم اى اهل مكة وكفار العرب الحق اى القرآن لقوله فى سورة الزخرف حتى جاءهم الحق ورسول مبين من عندنا اى بامرنا
ووحينا كما فى كشف الاسرار وقال ابن عباس رضى فلما جاءهم محمد وفيه اشارة الى انه عليه السلام انما بعث بعد وصوله الى مقام العندية واستحقاقه ان يسمى
الله الحق وهو اسمه تعالى وتقدس وفيه اشارة الى كمال فنائه عن انانيته وبقائه بهوية الحق ولهذا لم يسلم ان يقول انا الحق وان صدر هذه الكلمة عن بعض
فلا غرو ان يكون من كمال صفاء مرآة قلبه فى قبول انعكاس انوار ولاية النبوة اذ كانت محاذية لمرآة قلبه عليه السلام وكان منبع ماء هذه الحقيقة قلب محمد عليه السلام

نعت النبى عليه السلام ومدح امته ٥

انا الحق ٥

ومظهر لسان هذا الحق من شيعته لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كذا في التأويلات النجمية فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى قال بعضهم قالوا ان قريش
بتعليم اليهود لولا هلا اوتي محمد مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة لا مفرقا وقال بعضهم الكتب احتجوا بكفرهم عن رؤية كمالية عليه السلام والا لقالوا
لولا اوتي موسى مثل ما اوتي محمد من الكمالات اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل اي اولم يكفروا من قبل هذا القول بما اوتي موسى من الكتاب كما كفروا بهذا
الحق ثم بين كيفية كفرهم فقال قالوا سحران تظاهرا اي تعاونا بتصديق كل واحد منهما الآخر وذلك ان قريشا
بعثوا رهطا منهم الى رؤساء اليهود في عيد لهم فسألوهم عن شانه عليه السلام فقالوا انا نجده في التورية بنعته وصفته فلما رجع الرهط واخبروهم بما قال
اليهود قالوا ذلك وقالوا انا بكل اي بكل واحد من الكتابين كافرون وقال بعضهم المعنى اولم يكفر ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم القبط بما
اوتي موسى من قبل القرآن قالوا ان موسى وهرون سحران اي ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون يقول الفقير انه وان صح اسناد الكفر الى ابناء الجنس
من حيث ان ملة الكفر واحدة في الحقيقة فكفر ملة واحدة بشيء في حكم كفر الملل الاخرى به كما اسند افعال الآباء الى الابناء من حيث رضاهم بما فعلوا لكني ابرم على هذا
ان يكفر ما اوتي موسى بما عدا الكتاب من الخوارق فان آيات الكتاب انما كان بعد اهلاك القبط على ان مقابلة القرآن بما عدا التورية مما اوتيه انما يدل على طلاقة
عن الكتاب جملة وجه له في المعنى الاول هو الذي يستدعيه جزالة النظم الكريم ويدل عليه قوله تعالى قل يا محمد لهؤلاء الكفار الذين يقولون هذا القول فأتوا بكتاب
بكتاب من عند الله هو اهدى لطريق الحق وبالفارسية راست تر وراه نماينده تر منهما اي مما اوتيناه من التورية والقرآن وسميتموهما سحرين اتبعه جواب الامر
اي ان تأتوا به اتبعه ومثل هذا الشرط مما يأتي به من يدل بوضوح حجته وسنوح محجته لان الاتيان بما هو اهدى من الكتابين امر بين الاستحالة فيوسع دائرة
الكلام للتبكيت والالزام ان كنتم صادقين اي فيما زعمتم انهما سحران مختلقان وفي ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع تهكم بهم فان لم يستجيبوا لك
دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى ولن يستجيبوا كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وحذف المفعول وهو دعاءك للعلم به ولان فعل الاستجابة يعدى بنفسه
الى الدعاء وباللام الى الداعي فاذا عدي اليه حذف الدعاء غالبا فاعلم انما يتبعون اهواءهم الزائغة من غير ان يكون لهم تمسك اصلا اذ لو كان
لهم ذلك لأتوا به ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام انكاري بمعنى النفي اي لا اضل منه اي هو اضل من كل ضال ومعنى اضل بالفارسية گمراه تر
بغير هدى من الله اي بيان وحجة وتقييد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله لزيادة التقرير والاشباع في التشنيع والتضليل والا لمقارنته لهدايته بينة
الاستحالة وقال بعضهم هوى النفس قد يوافق الحق فلذا قيد الهوى فيكون في موضع الحال منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشد الى دينه
الذين ظلموا انفسهم بالانهماك في اتباع الهوى والاعراض عن الآيات الهادية الى الحق المبين وههنا اشارات منها ان الطريق طريقان طريق القراءة
والدراسة والسماع والمطالعة وطريق الرياضة والمجاهدة والتزكية والتحلية وما اهدى الى الحضرة الاحدية من الطريق الاول كما قال من تقرب الي
شبرا الحديث والانجذاب الروحي تقربت اليه ذراعا من الفيض والفتح والالهام والكشف فما لا يحصل بطريق الدراسة من الكتب يحصل بطريق السلوك والسماع
في طريق الدراسة من المخلوق وفي طريق الوراثة من الخالق ودستان بيرالشاعرين فيضي كه جامي از دو سه پيمانه درد يافت مشكل كه شيخ شهر بيابد
بصد چله ومنها انه لو كان لطالب صادق ومريد حاذق شيخ يقتدي به ولكن من الله ثم استسعد بخدمة شيخ كامل هو اهدى الى الله منه وجب عليه
اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم امره ولو تجدد له في اثناء السلوك من الاستعداد بشيخ اخر اكمل من الاول والثاني فهو ممن يجب عليه متابعته الى ان يظفر
بالمقصود الحقيقي وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال ولا انفصال ومنها ان اهل الحب والغرة يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على وفق العقل
بغير هدى من الله اي بغير متابعة الانبياء انهم يهتدون الى الله ولا يعلمون ان من يجاهد نفسه في عبودية الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء هو متابع هواه
ولا يتخلص احد عن اسر الهوى بمجرد العقل فلا يكون عبادته مقبولة اذ هي مشوبة بالهوى ولا يهتدي احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم
مع كمال قدرته في النبوة والرسالة احتاج في الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك الترتيب للانبياء
واحتاج المريد بالشيخ المهتدي الكامل بهدى من الله وهو المتابعة ومنها ان الظالمين هم الذين وضعوا متابعة الهوى في موضع متابعة الانبياء وطلبوا
الهداية عن غير موضعها فاهل الهوى ظالمون قال بعضهم للانسان مع هواه ثلاثة احوال الاولى ان يغلبه الهوى فيتملكه كما قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه
والثانية ان يغالبه فيقهر هواه مرة ويقهره هواه اخرى واياه قصد بمدح المجاهدين وعناه النبي عليه السلام بقوله جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم
والثالثة ان يغلب هواه كالانبياء عليهم السلام وصفوة الاولياء قدس الله اسرارهم وهذا المعنى قصده تعالى بقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
وقصد النبي عليه السلام بقوله ما من احد الا وله شيطان وان الله قد اعانني على شيطاني حتى ملكته فان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه
وينبغي للعاقل ان يكون من اهل الكمال لا من اهل الهوى واذا عرض له امران فلم يدر ايهما اصوب فعليه بما يكرهه لا بما يهواه فمن حمل النفس على ما تكرهه فهو
ذاكر الخير في الكراهية والعوجاجات الى العقل السليم في الابتلاء لها قال الشيخ سعدي هوى وهوس را نماند ستيز چو بينند سرپنجه عقل تيز ولقد وصلنا لهم

ترك الزهد واتباع الهوى

الهوى

ولقد وصلنا لهم القول التوصيل مبالغة الوصل وحقيقة الوصل رفع الحائل بين الشيئين اي اكثرنا لقريش القول موصولا بعضه ببعض
بان انزلنا عليهم القرآن آية بعد آية وسورة بعد سورة حسبما يقتضيه الحكمة ليتصل التذكير ويكونوا على لعلهم يتذكرون فيؤمنون
ويطيعون او تابعنا لهم المواعظ والزواجر وبينا لهم ما اهلكنا من القرون قرنا بعد قرن فاخبرناهم انا اهلكنا قوم نوح بكذا وقوم هود بكذا وقوم
صالح بكذا لعلهم يتعظون فيخافون ان ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم وفي التأويلات النجمية يشير الى توصيل القول في الاظهر بتفهيم المعنى في ابطان فتحنا لهم
معنى القرآن لعلهم يتذكرون عهد الميثاق اذ آمنوا بجواب قولهم بلى واقروا بالتوحيد ويجددون الايمان عند سماع القرآن الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ
وهم مؤمنوا اهل الكتاب من قبله اي من قبل ايتاء القرآن هم به يؤمنون اي بالقرآن والجملة خبر المبتدأ ثم بين ما اوجب ايمانهم به بقوله واذا يتلى اي
القرآن عليهم قالوا آمنا به اي بانه كلام الله تعالى انه الحق من ربنا اي الحق الذي كنا نعرف حقيته وبالفارسية راست ودرست است فرود آمده از نزد
آفريدگار ما انا كنا من قبله اي من قبل نزوله مسلمين بيان لكون ايمانهم به ليس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر متقادم العهد لما شاهدوا ذكره في الكتب
المتقدمة وانهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن اولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت يؤتون اجرهم ثوابهم في الآخرة مرتين مرة على ايمانهم
بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن وقد سبق معنى المرة في سورة طه عند قوله تعالى ولقد مننا عليك مرة اخرى بما صبروا اي بصبرهم وثباتهم على الايمانين
والعمل بالشريعتين وفي التأويلات النجمية على مخالفة هواهم وموافقة اوامر الشرع ونواهيه وفي الحديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية
فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تاديبها ثم تزوجها فله اجره مرتين وعبد ادى حق الله وحق مواليه ورجل آمن بالكتاب الاول ثم آمن بالقرآن
فله اجره مرتين كما في كشف الاسرار ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون بالطاعة المعصية وبالقول الحسن القول القبيح وفي التأويلات
النجمية اي يدفعون بالحسنات من الاعمال التي يدفعون بها السيئة وهي مخالفات الشريعة كما قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال ان الحسنات
يذهبن السيئات وهذا للعوام المؤمنين وخواصهم ان يدفعوا بالحسنة ذكر لا اله الا الله عن مرآة القلوب سيئة صدأ حب الدنيا وشهواتها واخص خواصهم
ان يدفعوا بالحسنة نفي لا اله سيئة شرك وجود الموجودات بقطع تعلق القلب عنها وغض بصر البصيرة عن رؤية ما سوى الله باثبات وجود الا الله كما كان
ولم يكن معه شيء ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير وفيه اشارة الى انفاق الوجود المجازي في طلب الوجود الحقيقي واذا سمعوا اللغو من الآثمين وهو
ما قطع من الكلام وبالفارسية سخن بيهوده اعرضوا عنه اي عن اللغو وذلك ان المشركين كانوا يسبون مؤمني اهل الكتاب ويقولون تبا لكم تركتم
دينكم القديم فيعرضون عنهم ولا يشتغلون بالمقابلة وقالوا للاغين لنا اعمالنا من الحلم والصفح ونحوهما ولكم اعمالكم من اللغو والسفاهة وغيرهما
كقوله تعالى لكم دينكم ولي دين سلام عليكم هذا السلام ليس سلام تحية بل سلام متاركة وتوديع وبراءة وسلام موادعة ومفارقة يعني ترك شما كرديم لا نبتغي الجاهلين
لا نبتغي الطلب والجهل معرفة الشيء على خلاف ما هو عليه اي لا نطلب صحبتهم ولا نريد مخالطتهم ومخاطبتهم والتخلق باخلاقهم جهد صحابة باشرار موجب
بدنامي دنيا وسبب بد فرجامي عقبي است اذ بدان بگريز وبا نيكان نشين يا رب بد زهر بود با انگبين وحكم الآية وان كان منسوخا باية السيف
الآن فيه حث على مكارم الاخلاق وفي الحديث ثلاث من لم يكن فيه فلا يعتد بعمله حلم يرد به جهل جاهل وورع يحجزه عن معاصي الله وحسن خلق يعيش به في الناس
قال الشيخ سعدي جالينوس ابلهي را ديد دست در گريبان دانشمندي زده وبي حرمتي كرده گفت اگر اين دانشمند دانا بودي كار او با نادان بدين جايگه نرسيدي
دو عاقل را نباشد كين وپيكار نه دانايي ستيزد با سبكسار اگر نادان بوحشت سخت گويد خردمندش بنرمي دل بجويد دو صاحب دل نگه دارند
مويي همي دون سركشي وآزرم جويي اگر بر هر دو جانب جاهلانند اگر زنجير باشد بگسلانند يكي را زشت خويي داد دشنام تحمل كرد وگفت اي
نيك فرجام بتر زانم كه خواهي گفتن آني كه دانم عيب من چون من نداني يكي بر سر راهي مست خفته بود وزمام اختيار از دست رفته عابدي بر وي گذر
كرد ودر حالت مستقبح او نظر جوان مست سر برآورد وگفت قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اذا رايت اثيما كن ساترا وحليما يا من تقبح
لغوي لم لا تمر كريما متاب اي پارسا روي از گنهكار ببخشاينده در وي نظر كن اگر من نا جوانمردم بكردار تو بر من چون جوانمردان گذر كن
واعلم ان اللغو عند ارباب الحقيقة ما يشغلك عن العبادة وذكر الحق وكل كلام بغير خطاب الحق او الواقعة وكذلك ما سوى الله تعالى واذا سمعوا اهل اللغو
اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا في بذل الوجود المجازي لنيل الوجود الحقيقي ولكم اعمالكم في اكتساب الوجود المجازي واستجلاب مقتضيات
الشهوات وترك الوجود الحقيقي والحرمان عن سعادة الانتفاع بجناب سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اي الذين اعرضوا عن الله وطلبوا المحجوب عن الله بما سواه
فمن هذا ان طالب ما سوى الله جاهل عن الحقيقة ولو كان عارفا بمجانسها لكان طالبا لها لا لغيرها فينبغي لطالبها في السلوك ان لا يبتغي صحبة الجهال
فانه ليس بينهم وبينه مجانسة والمعاشرة بالاضداد اضيق السجون مع انه لا يأمن الضعيف ان يؤثر فيه صحبتهم ويتحول حاله ويتغير طبعه ويرجع
على المكر وينقلب من الاقبال الى الادبار فيكون من المرتدين نعوذ بالله من الحور بعد الكور ونسأله الثبات والتوفيق والموت في طريق التحقيق

إنك يا محمد لا تهدي هداية موصلة الى المقصود لا محالة من أحببت من الناس لا تقدر ان تدخله في الاسلام وان بذلت فيه غاية الطاقة
وسعيت كل السعي ولكن الله يهدي من يشاء فيدخله في الاسلام وهو أعلم بالمهتدين بالمستعدين للهداية فلا يهدي الا المستعدين لها •
هدايت جو كرا داد از بدايت • بدو همراه باشد تا نهايت • والجمهور على ان الآية نزلت في ابي طالب بن عبد المطلب عم رسول الله عليه السلام فيكون
هو المراد بمن أحببت • وروى انه لما احتضر جاءه رسول الله وكان حريصا على ايمانه وقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال
يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال خرع عند الموت وهو بالخاء المعجمة والراء المهملة كعلم بمعنى ضعف وجبن ولولا ان يكون
عليك وعلى بني ابيك غضاضة بعدي اي ذلة ومنقصة لقلتها ولاقررت بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك لكني سوف
أموت على ملة اشياخي عبد المطلب وهاشم وعبد مناف • وروى ان ابا طالب ابى عن كلمة التوحيد قال النبي عليه السلام لأستغفرن لك ما لم انه عنك
فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم • وقد جاء في بعض الروايات
ان النبي عليه السلام لما عاد من حجة الوداع احيى الله له ابويه وعمه فآمنوا به كما سبق في سورة التوبة • وفي التأويلات النجمية الهداية في الحقيقة فتح باب
العبودية الى عالم الربوبية وذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه لان للقلب للعبد بابين باب الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا وباب الى الروح والحضرة
وهو مغلوق لا يفتحه الا الفتاح الذي بيده المفتاح كما قال لحبيبه عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما الى الحضرة كما هداه ليلة المعراج الى قاب قوسين او ادنى وقال في حق المغلوقين ابواب قلوبهم ام على قلوب اقفالها وقال عليه السلام
قلب المؤمن بين الاصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فان شاء اقامه وان شاء ازاغه • ولهذا كان النبي عليه السلام مع جلال قدره لم يكن يأمن قلبه وكان يقول يا
مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك • والهداية عبارة عن تقليب القلب من الباطل وهو ما سوى الحق الى الحق وهو الحضرة فليس ذلك من شان غير الله
انتهى • وفي عرائس البيان الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كان ارادة نبينا عليه السلام في حق ابي طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتديا ولكن كان محبته
وارادته في حقه من جهة القرابة الا ترى انه اذ قال اللهم اعز الاسلام بعمر كيف جاء به انتهى • وفي كشف الاسرار انك لا تهدي من احببت • آنرا كه خواهيم در
مغاك تحير حيران كنيم وآنرا كه خواهيم بسلسله قهر همى كشيم ما در ازل آزال تاج سعادت بر سر اهل دولت نهاديم واين منوكب زدوكفتيم كه هؤلاء في
الجنة ولا ابالي • ورقم شقاوت بر ناصيه كروهى كشيديم واين منوعه بر زديم كه هؤلاء في النار ولا ابالي • از جمله هيج صفت در صفات خداوند از
صفت لا ابالي دردناك تر نيست آنجه مصطفى كفت صلوات الله عليه ليت رب محمد لم يخلق محمدا ناله بيم اين سخن بود وآنجه صديق اكبر كفت ليتني كنت
شجرة تعضد • واز درد اين حديث بود ديكرى سخن كه آن بير طريقت كفت كار نه آن دارد كه از كسى كسى آيد واز كسى عمل كار آن دارد كه تا شايسته كه
آمد در ازل آن مهتر مهجوران كه اورا ابليس كويند جندين هزار سال در دركاه عمل بود اهل ملكوت همه طبل دولت او ميزدند ونه دانستند كه در دركاه ازل
اورا جامه ديكر كونه بافته اند ايشان در كاركاه عمل او متواضع وديبا همى ديدند واز كاركاه ازل اورا خود كليم سياه آمده وكان من الكافرين
قال الحافظ • آب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد • كليم بخت كسى را كه بافتند سياه • وقال الشيخ سعدي • كرت صورت حال بد يا نكوست • نكاريده
دست تقدير اوست • قضا كشتى آنجا كه خواهد برد • وكر ناخدا جامه بر تن درد • وقال الصائب • با اختيار حق نبود اختيار ما • با نور آفتاب
جه باشد شرارها • وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نعني باتباع الهدى معك الاقتداء به عليه السلام في الدين والسلوك الى طريق
الرشاد وبالفارسية وكفتند اكر بپذيريم اين پيغام كه آورده واين راه نمونى ترا پى بريم ودر دين تو آييم با تو • والتخطف الاختلاس بسرعة نزلت
في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث اتى النبي عليه السلام فقال انا لنعلم انك على الحق قول تو حق وسخن تو راستست وليكن ميترسيم كه بسبب دولت
مات درجات دوسيله سعادت ما بعد ازدقات وما كذبت كذبة قط فنتهمك اليوم ولكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب ان يتخطفونا اي
يأخذونا ويسلبونا ويقتلونا ويخرجونا من مكة والحرم لاجماعهم على خلافنا وهم كثيرون ونحن اكلة رأس اي قليلون لا نستطيع مقاومتهم فرد الله عليهم بقوله
أولم نمكن لهم حرما آمنا اي ألم نعصمهم ولم نجعل مكانهم حرما ذا امن لحرمة البيت الذي فيه يتقاتل العرب حوله ويغير بعضهم بعضا وهم آمنون فيه يعني آن
آن قوم در حرم طباع سرشته مرغ با مردم آشنا وازيشان ايمن وآهو از سك ايمن وهر ترسنده كه در حرم باشد ايمن كشت جون عرب حرمت حرم دانند
بى ادرو قتل وغارت روا دارند • يجبى اليه يجمع اليه ذلك الحرم ويجمع فيه من قولك جبيت الماء في الحوض اي جمعته والحوض الجامع له جابية • ثمرات كل شيء
اي الوان الثمرات من كل جانب كمصر والشام واليمن والعراق لا ترى شرقيها للفواكه وغربيها مجتمعة الا في مكة لدعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال وارزقهم من الثمرات
ومعنى كل شيء منافع از هر نوعي وغرائب از هر ناحيه بدانجا آورند ومعنى الكلية الكثرة وجملة صفة اخرى لحرما دافعة لما عسى يتوهم من تضررهم
بانقطاع الميرة وهو الطعام المجلوب من بلد الى بلد رزقا من لدنا من عندنا لا من عند المخلوقات فاذا كان حالهم هذا وهم عبدة الاصنام فكيف يكونون

يخافون التخطف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد يقول الفقير • حرم خاصه الهست توحيد • جو را جاى بناهست توحيد • باعتماد وايمانت
ايمان • كام دلرا شهراهست توحيد • وانتصاب رزقا على انه مصدر مؤكد لمعنى يجبى لان فيه معنى يرزق اي يرزقون رزقا من لدنا وقال الكاشفي
روزى داديم ايشانرا در وادي غير ذى زرع روزى دادن از نزديك ما بى منت غيرى ولكن اكثرهم لا يعلمون اي اكثر اهل مكة جهلة لا يتفطنون
له ولا يتفكرون ليعلموا ذلك • قال في عرائس البيان حرم نفسه في الحقيقة قلب محمد عليه السلام وهو كعبة القدس حرم الانس يجبى اليه ثمرات جميع انوار الذات
والصفات من دخل بكمال الكرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفات الكونين وكان منظور الحق في العالمين ومن هذا الكرم دخل في قلب من احب اوليائه
قال الحافظ • كليد كنج سعادت قبول اهل دلست • مباد كس كه درين نكته شك وريب كند • وفي الآية اشارة الى الخوف الناشئ من التخطف بجذبات
الالوهية من ارض الانانية ولو كانت تابعة لمحمد القلب لوجد في حرم الهوية حقائق كل ثمرة روحانية وجسمانية ولذة كل شهوة ولكنهم لا يعلمون كالبيه ذوق
الرزق الالهي كما لا يعلم اكثر العقلاء لانهم لم يذوقوه ومن لم يذق لا يدري قال الكمال الخجندي • زاهد منعجب كر كند از عشق تو پرهيز • كين لذت اين باده
چه داند كه نخوردست • ثم بين ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا من الله والا يليق ان يخافوا بأس الله على ما هم عليه ويأمنوا الناس فقال
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها البطر الطغيان في النعمة قال بعضهم البطر والأشر واحد وهو دهش يعتري الانسان من سوء احتمال النعمة
وقلة القيام بحقها وصرفها الى غير وجهها ويقاربه الطرب وهو خفة اكثر ما يعتري من الفرح • وانتصاب معيشتها بنزع الخافض اي في معيشتها كما في الوسيط
والمعنى وكم من اهل قرية كانت حالهم كحال اهل مكة في الامن وسعة العيش حتى اطغتهم النعمة وعاشوا في الكفران فدمرنا عليهم وخربنا ديارهم فتلك
پس اينست مساكنهم خاوية بما ظلموا تمرون عليها في سفركم وذا بكم لم تسكن من بعدهم الا قليلا الا زمانا قليلا
اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم وباز خالي بكذارند • در خانه دنيا چه نشيني پرهيز • كين خانه بدان خوش است كه آينده وروند • ويحتمل ان شؤم
معاصي المهلكين بقى اثره في ديارهم فلم يبق من يسكنها من اعقابهم الا قليلا اذ لا بركة في سكنى الارض المشؤم وقال بعضهم سكنها الهام والبوم ولذلك
تشبيها بشيء اذ الحي الذي لا يموت • پرده داري ميكند در طاق كسرى عنكبوت • بوم نوبت ميزند در قلعه افراسياب • وكنا نحن الوارثين
منهم لتلك المساكن اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم يعني ايشان باقى بعد از فناء هم وهذا وعيد للمخاطبين • وما كان ربك وما
كانت عادته في زمان مهلك القرى قبل الانذار حتى يبعث في امها اي في اصلها واعظمها التي تلك القرى سوادها واتباعها وخص الاعظم
لكون اهلها افطن واشرف والرسل انما بعثت غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والقصبة رسولا يتلو عليهم آياتنا الناطقة بالحق
ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك لالزام الحجة وقطع المعذرة بان يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك • وفي الكشف ام القرى مكة ورسول
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان الارض دحيت من تحتها فيكون المعنى وما كان ربك يا محمد مهلك البلدان التي هي حوالي مكة في عصرك وزمانك حتى يبعث في ام
القرى التي هي مكة رسولا هو انت • وما كنا مهلكي القرى بالعقوبة بعد بعث في امها رسولا يدعوهم الى الحق ويرشدهم اليه في حال من الاحوال الا
واهلها ظالمون اي حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا والكفر باياتنا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك بموجب السنة الالهية لا لعدم وقوعه
حتى يلزم تحقق الاهلاك عقيب البعث • وفي الآية اعلام ان الظلم سبب الهلاك ولذا قيل الظلم قاطع الحيوة ومانع النبات وكذا الكفران يقال النعم
محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء النعم كما ان الارذال ليسوا اكفاء عقائل الحرم جمع عقيلة وعقيلة
كل شيء اكرمه وحرم الرجل اهله فكما ان الكريمة من الناس اليت بكفوها فيفرق بينهما بحكم الحاكم فكذا النعمة تنزع من اهل البطر والكبر والغرور
والكفران واما اهل الشكر فلا يضيع سعيهم بل يزداد حسن حالهم ويرزق الله رزقا واسعا في العباد لانهم اشكروا الكفور من العباد كما قال الشيخ سعدي
اديم زمين سفره عام اوست • برين خوان يغما چه دشمن چه دوست • قال الشيخ عبد الواحد وجدنا في جزيرة شخصا يعبد الصنم فقلنا انه لا يضر ولا ينفع
فاعبد الله فقال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال ومن اين علمتم قلنا ارسل الينا رسولا كريما فعلمنا ذلك ثم قبضه الله
اليه وترك عندنا كتاب الملك ثم تلونا سورة فلم يزل يبكي حتى اسلم فعلمناه شيئا من القرآن فلما صار الليل اخذنا مضاجعنا فقال لا تنام فلما قدمنا
عبادان جمعنا له شيئا لينفق فقال سبحان الله يعني حين كنت اعبد الصنم كيف يضيعني وانا الآن قد عرفته اتروا العارف محبوب الله فهو اذا لا يترك
المحبوب في يد العدو ومن العدو الفقر الغالب الا لمن اراد ان يصرمه • محالست جون دوست دارد ترا • كه در دست دشمن كذارد ترا • نعم ان الفقر ان
يعرف الله له ويعرف قدر النعمة فيقيدها بالشكر ولا يضع الكفر موضع الشكر فانه ظلم صريح يحصل منه الاهلاك مطلقا اما القريب بالاعدام عن آخره
ونسيان الحق منه واما العاقب فبالبطش الشديد وكم رأينا في الدهر من اشتد خرب قلبه ثم خربت داره ووجد آخر الامر بوارده ولكن لا
من النائم لا يتذكر ولا يعتبر بالمضي على حالة من الغفلة ايقظنا الله واياكم من نوم الغفلة في كل لحظة وشرفنا في جميع الساعات باليقظة الكاملة المحققة

وما ابتدائية متضمنة لمعنى الشرط لدخول الفاء فى خبرها بخلاف الثانية وبالفارسية وهرجه اوتيتم اعطيتم والخطاب لكفار مكة كما فى الوسيط
من شىء من اسباب الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اى فهو شىء شانه ان يتمتع ويتزين به اياما قلائل ثم انتم وهو الى فناء وزوال اى منافع
الدنيا متاع لانها تفنى ولا تبقى كمتاع البيت وما موصولة اى الذى حصل عند الله وهو الثواب خير لكم فى نفسه من ذلك لانه لذة خالصة عن شوب
الالم وبهجة كاملة عارية عن سمة الهم وابقى لانه ابدى افلا تعقلون اى الا تتفكرون فلا تعقلون هذا الامر الواضح فتستبدلون الذى هو ادنى
بالذى هو خير وتتركون الشقاوة الحاصلة من الكفر والمعاصى عن السعادة المتولدة من الايمان والطاعات وبالفارسية آيا درنمى يابيد وفهم نميكنيد كه بدل
ميكنيد باقى را بفانى ومرغوب را بمعيوب • حيف باشد لعل وزر دادن زجنك • پس كرفتن در برابر خاك وسنك • افمن موصولة مبتداء
وعدناه على ايمانه وطاعته وعدا حسنا هو الجنة وثوابها فان حسن الوعد بحسن الموعود وقال الكاشفى آيا كسى كه وعده كرده ايم اورا جنت دراخرت
ونصرت در دنيا فهو اى ذلك الموعود له لاقيه اى مصيبه ومدركه لا محالة لاستحالة الخلف فى وعده تعالى كمن موصولة جر بالكاف متعناه
برخوردار داديم اورا متاع الحيوة الدنيا اى متاع زندكانى دنيا كه محفوفست بانواع محنت آميخته بمحنت است ودولتش مؤدى بنكبت ومالش درصدد زوال
وحسن برشرف انتقال وطعوم عسل مشوب بسموم حنظل ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب وثم للتراخى فى الزمان
او الرتبة وفى الآية [illegible] من حال التمتع او فى الرتبة ومعنى الفاء فى افمن ترتيب انكار التشابه بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها من ظهور التفاوت
بين متاع الحيوة الدنيا وبين ما عند الله اى ابعد هذا التفاوت الظاهر يسوى بين الفريقين اى لا يسوى فليس من اكرم بالوعد ووجد الموعود كمن هو موعود
كمن احين بالوعيد والوقوع فى الجحيم فى العقبى وهو ليذوق ذلك باذاء شهوة ساعة وجد فى دنياه ويقال رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا •
دقيقه زنبورى مورى را ديد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد ودرآن رنج بسيار مى ديد اورا كفت اى مور اين چه رنجست كه برخود نهاده واين چه بار كه
اختيار كرده بيا مطعم ومشرب من ببين كه هر طعام كه لطيف ولذيذ ترست تا از من زياده نيايد بپادشاهان نرسد هرانجا كه خواهم نشينم وانچه خواهم
كزينم وخوردم ودرين سخن بود كه برپريد وبدكانى قصابى برسلوخى نشست قصاب كاردى كه دردست داشت براند زنبور مغرور زد ودو
پاره كرد وبرزمين انداخت ومور بيامد وپاى كشان اورا مى برد وكفت رب شهوة هو زنبور كفت مرا بجايى مبر كه نخواهم مور كفت هركه از روى حرص
وشهوت جاى نشيند كه خواهد بجايى كشندش كه نخواهد • وفى الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن
كانت الآخرة همته جعل الله الغنى فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة يحكى ان بعض اهل الله كان يمر عنده فى طريق الحج كل يوم خبز طرى فقيل له فى ذلك فقال
ياتينى به عجوز اراد بها الدنيا ومن كان له فى هذه الدنيا شدة وغم مع دين الله فهو خير من ان كان له سعة وسرور مع الشرك • وفى الحديث يؤتى بانعم اهل
الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد
الناس بؤسا فى الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك
شدة قط فيقول لا والله ما مر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط • وفى الحديث قد افلح من اسلم ورزق كفافا وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم قال هو
شبع يوم وجوع يوم • وقنعه الله بما آتاه • بهذه المرتبة اعطاه من الكفاف فيمنعه من [illegible] بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة ثم الوعد للعوام
المؤمنين بالجنة ولخواصهم بالرؤية ولاخص خواصهم بالوصول والوجدان كما قال الا من طلبنى وجدنى واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام تجوع ترانى
تجرد تصل الى • جوع تنور خانه دلست • اكر تيره خانه كر دلست • فلا بد لك من اصلاح الطبيعة والنفس بالرياضة والمجاهدة وكان يسمى حجة
الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره الجوع الجوع وحقيقته لزوم الجوع لان النفس الزكية تتلذذ بالجوع نسأل الله الوصول الى النعمة والتشرف بالرؤية
ويوم يناديهم يوم منصوب باذكر المقدر والمراد يوم القيمة والضمير للكفار اى واذكر يا محمد لقومك يوم يناديهم ربهم وهو عليهم غضبان فيقول
تقريعا لهم اين شركائى الذين كنتم تزعمون اى الذين كنتم تزعمونهم شركائى وكنتم تعبدونهم كما تعبدوننى فحذف المفعولان لدلالة
الكلام عليهما قال فى كشف الاسرار وسؤالهم من ذلك ضرب من ضروب العذاب لانه لا جواب لهم الا ما فيه فضيحتهم واعترافهم بجهل انفسهم قال استئناف
مبنى على حكاية السؤال كانه قيل فماذا صدر عنهم حينئذ فقيل قال الذين حق عليهم القول فى الازل بان يكونوا من اهل النار والمراد من القول قوله
تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى الآية كما فى التأويلات النجمية وقال بعض اهل التفسير معنى حق عليهم القول ثبت مقتضاه
وتحقق مؤداه وهو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد والمراد بهم شركاؤهم من الشياطين او رؤساؤهم الذين
اتخذوهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم فى كل ما امروهم به ونهوهم عنه وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله للاتباع ايضا لانهم اصل فى الكفر واستحقاق
العذاب ومسارعتهم الى الجواب مع كون السؤال للعبدة لتفطنهم ان السؤال عنهم لاستحضارهم وتوبيخهم بالاضلال وجزمهم بان العبدة سيقولون

هؤلاء اضلونا ربنا اى پروردكارا هؤلاء اى كفار بنى آدم اى الاتباع هم الذين اغوينا هم فحذف الراجع الى الموصول ومرادهم
بالاشارة بيان انهم يقولون ما يقولون بحضرة منهم وانهم غير قادرين على انكاره ورده اغويناهم كما غوينا هو الجواب فى الحقيقة وما قبله تمهيد له
اى ما اكرهناهم على الغى وانما اغويناهم بطريق الوسوسة والتسويل لا بالقسر والالجاء فغووا باختيارهم غيا مثل غينا باختيارنا • وفى التأويلات
النجمية اغويناهم بتقديرك كما غوينا بما قضيت لنا ولهم الغواية والضلالة مساكين بنو آدم انهم من خصوصية ولقد كرمنا بنى آدم يحفظون الادب
مع الله فى مقام البعد كما هو دأب الاولياء فى بساط القرب ولا يقولون اغويناهم كما قال ابليس صريحا ولم يحفظ الادب رب بما اغويتنى
لاقعدن لهم تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر والمعاصى هوى منهم وهو تقرير لما قبله ولذا لم يعطف عليه وكذا قوله ما كانوا ايانا يعبدون
ايانا مفعول يعبدون اى ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم وقيل لمن عبد غير الله توبيخا وتهديدا والقائلون
الخزنة ادعوا شركاءكم اى الاصنام وغيرها ليخلصوكم من العذاب اضاف اليهم لادعائهم انها شركاء الله فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم
ضرورة عدم قدرتهم على الاستجابة والنصرة ورأوا العذاب الموعود قد غشيهم لو انهم كانوا يهتدون لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب
او الى الحق فى الدنيا لما القوا من العذاب وقال بعضهم لو للتمنى اى تمنوا لو انهم كانوا مهتدين لا ضالين ويوم يناديهم اى واذكر يوم ينادى
الله الكفار نداء تقريع وتوبيخ فيقول ماذا اجبتم چه جواب داديد المرسلين الذين ارسلتهم اليكم حين دعوكم الى توحيدى وعبادتى ونهوكم عن
الشرك فعميت عليهم الانباء يومئذ پس پوشيده باشد بريشان خبرها يعنى اخبار پيغمبران كفته باشند وندانند كه چه كويند قال اهل التفسير
اى صارت كالعمى عليهم لا تهتدى اليهم واصله فعموا عن الانباء اى الاخبار وقد عكس [illegible] مبالغة وتعدية العمى بعلى لتضمنه
معنى الخفاء والاشتباه واذا كانت الرسل يفوضون العلم فى ذلك المقام الهائل الى علام الغيوب مع نزاهتهم عن غائلة السؤال فما ظنك باهل الضلال من الامم
بجايى كه دهشت خورد انبيا • تو عذر كنه را چه دارى بيا • فهم لا يتساءلون اى لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة واستيلاء الحيرة
او العلم بان الكل سواء فى الجهل فاما من تاب من الشرك وآمن وعمل صالحا اى جمع بين الايمان والعمل الصالح فعسى ان يكون من المفلحين
اى الفائزين بالمطلوب عند الله تعالى الناجين عن المهروب وبالفارسية پس شايد كه باشد از رستكاران ودر رستكارى باجابت حضرت رسالت عليه السلام
باز بسته است • مزن بى رضاى محمد نفس • ره رستكارى همين است وبس • خلاف پيمبر كسى ره كزيد • كه هركز بمنزل نخواهد رسيد • وعسى للتحقيق على
عادة الكرام او للترجى من قبل التائب بمعنى فليتوقع الافلاح قال فى كشف الاسرار انما قال فعسى يعنى ان دام على التوبة والعمل الصالح فان المنقطع لا يجد
الفلاح ونعوذ بالله من الحور بعد الكور فينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة ويديموا اورادهم وفى عمارات تأثير عظيم فى الدرجات
وجلب المنافع والبركات ولها نفع لاهل السعادة فى الدنيا والآخرة ولاهل الشقاوة لكن فى الدنيا فقط فانهم يجلبون بها المقاصد الدنيوية
من المناصب والاموال والنعم وقد عوض الله عن عبادة الشيطان من قبر كفره طول عمره ولها اثر فى الدنيا فلا بد من السعى بالايمان والعمل الصالح
حكى ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما منع عن دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع الانسان عن دخول بيت الشيطان بلا شئ فانى يدخل بيت الرحمن
بلا شئ وافضل الاعمال التوحيد وذكر رب العرش المجيد ولو ان رجلا اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال والآخر من المشرق الى المغرب يضرب
بالسيف فى سبيل الله كان الذاكر لله اعظم • وفى الحديث ذكر الله علم الايمان اى علامته وبراءة من الشرك وذاكر لا اله الا الله يكون بريئا وبراءة من النفاق
اى لان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وحرز من الشيطان وحصن من النار كما جاء فى الكلمات القدسية لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن
من عذابى • وفى التأويلات النجمية فاما من تاب اى رجع الى الحضرة على قدمى المحبة وصدق الطلب وآمن بما جاء به النبى عليه السلام من الدعوة الى الله
وعمل صالحا بالتمسك بذيل متابعة دليل كامل واصل صاحب قوة وقدرة توصله الى الله تعالى فعسى ان يكون من المفلحين الفائزين من اسر النفس
المخلصين من حبس الانانية الى الفضاء وسعة الهوية انتهى • وربك آورده اند كه صناديد عرب طعنه مى زدند كه خداى تعالى چرا محمد را بار نبوت
اختيار كرد ابستى كه چنين منصب عالى بوليد بن المغيره رسيدى كه بزرك مكه است يا بعروة بن مسعود ثقفى كه عظيم طائف كما قالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم بقوله وربك وپروردكار تو يا محمد يخلق ما يشاء ان يخلقه ويختار ما يختار ما يشاء اختياره واصطفاءه
كما ان الخلق اليه فكذا الاختيار فى جميع الاشياء ما كان لهم اى للمشركين الخيرة اى الاختيار عليه تعالى وهو نفى لاختيارهم الوليد وعروة
وانشدوا العبد ذو ضجر والرب ذو قدر • والدهر ذو دول والرزق مقسوم • والخير اجمع فيما اختار خالقنا • وفى اختيار سواه اللوم والشوم
قال الجنيد قدس سره كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له وقال بعض العارفين اذا نظر اهل المعرفة الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره
فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شئ افضل من الرضى والسكون قال الحافظ • در دائره قسمت ما نقطه تسليم • لطف آنچه تو انديشى حكم آنچه تو فرمايى •

والخيرة بمعنى التخير وبالفارسية بركزيدن كالطيرة بمعنى التطير وفي المفردات الخيرة الحالة التي تحصل للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة لحال القاعد
والجالس انتهى وفي الوسيط اسم من الاختيار يقام مقام المصدر وهو اسم للمختار ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه سبحان الله اى تنزه بذاته تنزها خاصا
من ان ينازعه احد ويزاحم اختياره اختيار وتعالى عما يشركون من اشراكهم وفي التأويلات النجمية يشير الى مشيته الازلية في الخلق والاختيار وانه فاعل
مختار يخلق ما يشاء كيف يشاء ممن يشاء ولما يشاء انه يشاء وله الاختيار في خلق الاشياء فيختار وجود بعض الاشياء على عدمه فيوجده ويختار عدم
بعض الاشياء على وجوده فيعدمه ويختار بقاء بعض الاشياء في الوجود فيجعله باقيا ولا يفنيه ويختار فناء بعض الاشياء في العدم فيبقيه فانيا في العدم
ولا يوجده وله الخيرة في ان يخلق بعض الاشياء جمادا وبعض الاشياء نباتا وبعض الاشياء حيوانا وبعض الاشياء انسانا وان يخلق بعض الانسان
كافرا وبعض الانسان مؤمنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا وبعضهم رسولا وان يخلق بعض الاشياء شيطانا وبعضها جنا وبعضها ملكا وبعض الملك
كروبيا وبعضهم روحانيا وله ان يختار بعض الخلق مقبولا وبعضهم مردودا انتهى وفي الحديث ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها
من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من
قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وفي الحديث ان الله اختار اصحابي
على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي كل اصحابي خير واختار امتي على سائر الامم
واختار لي من امتي اربعة قرون بعد اصحابي القرن الاول والثاني والثالث تترى والرابع فردا بدانكه آدمى را اختيار نيست اختيار كسى تواند كه اورا ملك بود
وآدمى بنده است وبنده را ملك نيست كه آن ملك كه شرع اورا اثبات كرد آن ملك مجازست عاريتى عن قريب از وزائل كردد وملك حقيقى آنست كه
آنرا زوال نيست وآن ملك الله است كه مالك بركمالات ودر بيكانكى از زوال ودر ذات وصفت متعال همه تحت وملكى نپذيرد زوال بجز ملك خداى
لايزال عالم بيافريد واز خواص آن بركزيد فرشتكانرا بيافريد از ايشان جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل بركزيد آدم وآدميانرا بيافريد از ايشان
پيغمبرانرا بركزيد از پيغمبران خليل وكليم وعيسى ومحمد بركزيد عليهم السلام صحابه رسول را بيافريد ابو بكر تيمى وعمر عدوى وعثمان اموى وعلى هاشمى بركزيد
بسيط زمين را بيافريد از آن مكه بركزيد موضع ولادت رسول ومدينه بركزيد هجرتكاه رسول وبيت المقدس بركزيد موضع مسراى رسول روزها
بيافريد واز آن روز آدينه بركزيد وهو يوم اجابة الدعوة روز عرفه بركزيد وهو يوم المباهاة روز عيد بركزيد وهو يوم الجائزة روز عاشورا بركزيد
وهو يوم الخلعة شبها بيافريد واز آن شب برات بركزيد كه حق تعالى بخود در خود نزديك كند وبنده را همه شب نداء كرامت خواند ونوازد شب قدر بركزيد
ز ستاركان آسمان بعدد سنك ريزه بر زمين فرستد ونثار رحمت كنند بر بندكان شب عيد بركزيد كه در رحمت ومغفرت كشايد وكناهانرا اكرز
كوهها بيافريد واز آن طور بركزيد كه موسى بر آن بمناجات حق رسيد جودى بركزيد كه نوح در آن نجات يافت حرا بركزيد كه مصطفى عربى در آن بعثت يافت
نفس آدمى بيافريد واز آن دل بركزيد وزبان دل محل نور معرفت وزبان موضع كلمه شهادت كتابها از آسمان فرو فرستاد واز آن چهار بركزيد توراة
وانجيل وزبور وقرآن واز كلمات چهار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الحديث احب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت انتهى كلام كشف الاسرار وقال في زهرة الرياض ما كان لهم الخيرة اى ليس لهم ان يختاروا الاختيار للواحد القهار لانه لو كان الاختيار
لي ليس لجبرائيل ولا لميكائيل ولا لاسرافيل ولا لعزرائيل ولا لآدم ولا لنوح ولا لابراهيم ولا ليعقوب ولا لموسى ولا لعيسى ولا لمحمد عليهم السلام ولو كان لجبرائيل
لاختارت الملائكة هاروت وماروت ولو كان لاسرافيل لاختار الجميع ولو كان لعزرائيل لاختار [illegible] ولو كان لآدم لاختار [illegible] ولو كان لنوح لاختار
كنعان ولو كان لابراهيم لاختار آزر ولو كان ليعقوب لاختار [illegible] ولو كان لموسى لاختار فرعون ولو كان لعيسى لاختار قومه ولو كان لمحمد لاختار عمه
ابا طالب ولكن الاختيار لله تعالى فاشكر لله ان الله اختارك بكرامة ونبوة وولاية قال يحيى [illegible] عيوب لم يمنعك عن اختيارك فكيف
يمنعك عن غفرانك وبقراءة يوسف عليه السلام اختار [illegible] فاورثه [illegible] لفتية الكهف فاورثهم الجمال الا ترى انه [illegible] تزوج امرأة
فان يستر عيوبها على فان يقال لذات اخرتها فانه تعالى اختارك في الازل فارجو ان يستر عيوبك ويقال اختار من ثمانية عشر الف عالم اربعة الماء والتراب
والنار والريح فجعل الماء طهورك والتراب مسجدك والنار طباخك والريح نسيمك واختار من الملائكة اربعة جبرائيل صاحب وحيك وميكائيل خازن نعمتك واسرافيل
صاحب لوحك وعزرائيل قابض روحك واختار من الشرائع اربعة الصلوة معراجك والوضوء امانتك والصوم جنتك والزكوة طهارتك ومن القبلة اربعة العرش
موضع دعوتك والكرسي موضع رحمتك وبيت المعمور مصعد عملك والكعبة قبلتك ومن الاوقات اربعة وقت المغرب [illegible] ووقت العشاء [illegible] ووقت السحر
للمناجاة ووقت الصبح لقراءتك ومن المياه الماء الذي نبع من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه افضل من زمزم والكوثر وغيرهما من انهار الدنيا والآخرة ومن
البقاع البقعة التي تضمنت جسمه اللطيف عليه السلام فانها افضل البقاع الارضية والسماوية ومن الازمنة زمان القدر والمولد عليه السلام ولذا كان شهر ربيع الاول من

من افضل الشهور كشعبان فانه مضاف الى النبي عليه السلام ايضا ومن الملوك الخواقين العثمانية لان دولتهم آخر الدول وتتصل بزمان المهدي المنتظر
عرمابت وصح من اكابر علماء هذه الامة واخيار من العلماء من تشرف بعلم الظاهر والباطن وكان ذا جناحين نال الاسرار الباب في طريق التحقيق انه ولي الدولة
وربك يعلم ما تكن صدورهم اى تضمر قلوبهم وتخفي كعداوة الرسول وحقد المؤمنين يقال اكننت الشيء اذا اخفيته في نفسك وكننت اذا سترته
في بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام وما يعلنون بالسنتهم وجوارحهم كالطعن في النبوة وتكذيب القرآن والاعلان آشكارا كردن
وهو الله اى المستحق للعبادة وبالفارسية اوست خداى مستحق پرستش لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو وفى التأويلات النجمية وهو الله لا
يصلح للالوهية الا هو وهو المتوحد بعز الالهية المتفرد بجلال الربوبية لا شبيه يساويه ولا نظير يضاهيه له الحمد استحقاقا على عظمته والشكر استيجابا
على نعمته في الاولى اى الدنيا والآخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها على الخلق كافة يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده اى بلا كلفة وله الحكم فيما يخلق ويختار ويعز ويذل ويحيي ويميت
اى القضاء النافذ في كل شيء من غير شركة فيه لغيره وبالفارسية واوراست كار بركذاردن قال في كشف الاسرار وله الحكم النافذ في الدنيا والآخرة
ومصير الخلق كلهم في عواقب امورهم الى حكمه في الآخرة قال ابن عباس رض حكم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل معصيته بالشقاء والويل واليه ترجعون
بالبعث لا الى غيره وفى التأويلات النجمية واليه ترجعون بالاختيار وبالاضطرار فاما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السير والسلوك والمتابعة
والوصول وهذا مخصوص بالانسان دون غيره واما بالاضطرار فبقبض الروح وهو الحشر والنشر والحساب والجزاء بالثواب والعقاب يقال ان الله تعالى
اشياء وتعم الخلق كلهم الموت والحشر وقراءة الكتاب والميزان والحساب والصراط والسؤال والجزاء واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تسألني
الغنى فانك لا تجده وكل خلق مفتقر الي وانا الغني ولا تسأل علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غيري ولا تسألني ان اكف لسان الخلق عنك فاني خلقتهم وارزقهم
واميتهم واحييهم وهم يذكرونني بالسوء ولم اكف لسانهم عني ولا اكف لسانهم عنك ولا تسأل البقاء فانك لا تجده وانا الدائم الباقي واوحى الله الى محمد عليه السلام
فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت فظهر ان الحكم النافذ بيد الله تعالى ولو كان شيء منه في يد
الخلق لمنعوا عن انفسهم الموت ودفعوا ملاقاة الاعمال في الحشر وطريق النجاة التسليم والرضى والرجوع الى الله تعالى بالاختيار فانه اذا رجع العبد الى الله باختياره
لم يبق عنده شدة بخلاف ما اذا رجع بالاضطرار تو پيش از عقوبت در عفو كوب كه سودى ندارد فغان زير چوب ومن علامات الرجوع الى الله اصلاح السر
والعلانية والحمد لله على كل حال فان الجزع والاضطراب من الجهل بمبدأ الامور ومدبرها وليخفف الم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلي وقرن في السراء والضراء [illegible]
والتوحيد افضل الطاعات وخير الاذكار والحسنات وصورته منجية فكيف بمعناه وعن حذيفة رض سمعت رسول الله يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى
فاذا كان يوم القيمة يقول الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون لا نجد سوى ان نقش خاتمه لا اله الا الله فيقول الله
ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له قال المغربي اكرچه آينه دارى براى ديدن رخش ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداى غبار شرك كه
تا پاك كردد از زنكار ونسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى حقيقة التوحيد ويخلصنا عن ورطة التقليد ويجعلنا من المكاشفين لانوار صفاته واسرار ذاته
قل يا محمد لاهل مكة ارأيتم اى اخبروني فان الرؤية سبب للاخبار ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما لا نهار معه من السرد وهو المتابعة والاطراد
والميم مزيدة وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل كذا في برهان القرآن الى يوم القيمة
باسكان الشمس تحت الارض او تحريكها حول الافق الغائر من اله غير الله صفة لاله بعز كيست خداى بجز خداى بحق كه از روى كمال قدرت
يأتيكم بضياء صفة لاله اخرى عليها يدور امر المعيشة والانام قصدا انتفاء الموصوف بانتفاء الصفة ولم يقل هل اله لا يرد الالزام على زعمهم ان
غيره آلهة وان التعدية والمعنى بالفارسية بيارد براى شما روشنى يعنى روز روشن كه در آن بطلب معاش اشتغال كنيد افلا تسمعون هذا الكلام
الحق سماع تدبر واستبصار حتى تتفقدوا له وتعملوا بموجبه فتوحدوا الله تعالى وختم الآية به بناء على الليل لا على الضياء وقال بعضهم قرن بالضياء السمع
لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر يعني استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا متصلا
الى يوم القيمة باسكانها في وسط السماء او تحريكها على مدار فوق الافق من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب
الاشغال ولعل تجريد الضياء عن ذكر نحو تسكنون فيه وتحوه لكونه مقصودا بذاته ظاهر الاستتباع لما نيط به من المنافع ولا كذلك الليل
افلا تبصرون هذه المنفعة الظاهرة التي لا تخفى على من له بصر وختم الآية به بناء على النهار فانه مبصر لا على الليل وقال بعضهم وقرن بالسكون الليل البصر
لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما لا تبصره انت من السكون اعلم ان فلك الشمس يدور في بعض المواضع رحويا لا غروب للشمس فيه فنهاره سرمد فلا يعيش
الحيوان فيه ولا ينبت النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور فلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمد لا يعيش

الحيوان ايضا فيه ولا ينبت النبات ثم فصل ذلك المعنى فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار وازرحمت خود بيافريد براي شما شب وروز را
لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا من فضله اي في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تشكروا النعمة في كل منهما * چرخ را دور شب وروز
دهد * شب برد روز آورد روز برد * خلوت شب بهر آن تا جان ريش * راز دارد بيار با جانان خويش * روزها از بهر غوغاء عوام * تا بديشان
كار گيرد نظام * قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء الاخلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند قوم
وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا ابدا وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب
والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال
عليه السلام يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر القيام والصلوة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر * قال في القاموس بلغر كقنفذ والعامة تقول بلغار
مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد انتهى والفجر يطلع في تلك الديار قبل غيبوبة الشفق في اقصر ليالي السنة فلا يجب العشاء والوتر
لعدم سبب الوجوب وهو الوقت لانه كما انه شرط لاداء الصلوة فهو سبب لوجوبها فلا تجب بدونه على ما تقرر في الاصول وكذلك لا تجب على اهل بلدة
يطلع فيها الفجر لما يغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته كما ان رجلا اذا قطع يداه مع المرفقين او رجلاه مع الكعبين ففرائض وضوئه ثلث لفوات
محل الرابع كذا في الفقه * والاشارة في الآية الى نهار التجلي وليل ستر البشرية فلو دام نهار التجلي لم يقدر المتجلي له تحمل سطواته فستر الله بظلال البشرية
ليستريح عن تعب السطوات واليه الاشارة بقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها كلميني يا حميراء وليس هذا الستر من قبيل الحجاب فان الستر يكون عقيب التجلي وهو حجاب
الرحمة والمحبة والحجاب حجاب الزحمة والمحنة وذلك من جملة ما كان النبي عليه السلام محجبا به اذ هو يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
وذلك غاية اللطف والرحمة والحجاب ما يكون محجوبا به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعزة كما قال في المقهورين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والجبل
لم يستقر مكانه عند سطوة تجلي صفة الربوبية وجعله دكا وخر موسى مع قوة نبوته صعقا وذلك التجلي في اقل مقدار طرفة عين فلو دام كيف يعيش الانسان الضعيف
ويوم يناديهم منصوب باذكر اي واذكر يا محمد يوم ينادي الله المشركين فيقول توبيخا لهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم
لي شركاء وهو تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به كما لا شيء ادخل في مرضاته من توحيده ونزعنا من كل امة نزع
الشيء جذبه من مقره كنزع القوس من كبده * عطف على يناديهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق والالتفات لابراز كمال الاعتناء بشان النزع اي
اخرجنا من كل امة من الامم شهيدا بالفارسية گواه وهو نبيهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من الخير والشر وقال بعضهم يشهد عليهم وعلى من بعدهم كما
جاء في الحديث ان اعمال الامة تعرض على النبي عليه السلام ليلة الاثنين والخميس وقال بعضهم عني بالشهيد العدول من كل امة وذلك انه سبحانه لم يخل عصرا
من الاعصار عن عدول يرجع اليهم في امر الدين ويكونون حجة الله على الناس يدعونهم الى الدين فيشهدون على الناس بما عملوا من العصيان فقلنا لكل
من الامم هاتوا برهانكم اي حجتكم على صحة ما كنتم تدعون من الشريك فعلموا يومئذ ان الحق لله في الالهية لا يشركه فيها
احد وضل عنهم اي غاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون في الدنيا من الباطل وهو الوهية الاصنام واعلم ان الشرك لا ينحصر على عبادة
الاصنام الظاهرة بل الانداد ظاهرة وباطنة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم من صنمه زوجته حيث يحبها كمحبة الله ويطيعها كطاعة الله ومنهم من صنمه
تجارته فيتكل عليها ويترك طاعة الله لاجلها فهذه كلها لا تنفع يوم القيمة حكي ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ في الصلوة اياك نعبد واياك نستعين
يغشى عليه فسئل فقال نقول اياك نعبد ونعبد انفسنا اي نطيعها في اوامرها ونقول اياك نستعين ونرجع الى ابواب غيره روي ان زكريا عليه السلام لما
هرب من اليهود بعد ان قتل يحيى عليه السلام وتوارى تمثل الشيطان في صورة الراعي واشار اليه بدخول الشجرة فقال زكريا للشجرة اكتميني فانشقت
فدخل فيها واخذ الشيطان هدب ردائه ثم اخبر به اليهود فشقوا الشجرة بالمنشار فهذا الشق انما وقع له لالتجائه الى الشجرة والشرك اقبح جميع
السيئات كما ان التوحيد احسن الحسنات وقد ورد ان الملائكة المقربين تنزل لشرف الذكر كما روي ان يوسف عليه السلام لما القي في الجب ذكر الله تعالى
باسمائه الحسنى فسمع جبريل فقال يا رب اسمع صوتا حسنا في الجب فامهلني ساعة فقال الله تعالى الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع
المؤمنون على ذكر الله تعالى مراعين لادابه الظاهرة والباطنة يقول الملائكة الهنا امهلنا فنستأنس بهم فيقول الله تعالى الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد
فيها فانتم تتمنون الاستيناس بهم وفي الحديث ليدخلن الجنة كلكم الا من ابى قيل يا رسول الله ومن الذي ابى قال من لم يقل لا اله الا الله فينبغي للمؤمن
كلمة التوحيد قبل الموت وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وهي التي يشهد بها جميع الاشياء * هست هر ذره بوحدت خويش * پيش عارف
گواه وحدت او * پاك كن جامي از غبار دوئي * لوح خاطر كه حق يكيست نه دو * والوصول الى هذا الشهود في التوحيد الحقيقي انما هو بكثرة الاذكار
في الاستغراق (?) آناء الليل واطراف النهار قال الشيخ المغربي * بخت ديده طلب كن پس آنگه ديدار * ازانكه يار كند جلوه بر اولوا الابصار *

التجلي والستر (?)

الشرك والتوحيد

ان قارون

قصة قارون

ان قارون اسم اعجمي كهرون فلذلك لم ينصرف كان من قوم موسى كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى ابن عمران بن
قاهث وكان ممن آمن به وكان اقرأ بني اسرائيل للتورية وكان يسمى المنور لحسن صورته ثم تغير حاله بسبب البغي فنافق كما نافق السامري فبغى عليهم
قال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه اولم يتجاوزه والبغي التكبر وذلك لتجاوزه منزلته الى ما ليس له والمعنى فطلب الفضل عليهم وان
يكونوا تحت امره وليس ببعيد فان كثرة المال التي اشار اليها بقوله وآتيناه من الكنوز الآية سبب للبغي وامارة بغيه الاباء والاستكبار والعجب والترفع عن
قبول النصيحة وكان يجر ثوبه كبرا وخيلاء وفي الحديث لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء وكان يستخف بالفقراء ومنع منهم الحقوق
وفي الحديث اتخذوا الايادي عند الفقراء قبل ان يجيء دولتهم قيل وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة يقال لهم انظروا الى من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة
او نحو ذلك فخذوا بايديهم وادخلوهم الجنة بامر الله تعالى قال اهل العلم بالاخبار كان اول طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان يأمر
بني اسرائيل ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا اربعة خضرا في كل طرف خيطا على لون السماء فقال موسى يا رب ما الحكمة فيه قال ليذكروني اذا رأوها ان كلامي نزل من
السماء ولا يغفلون عن ذكري كلامي والعمل به قال موسى افلا تأمرهم ان يجعلوا ارديتهم كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امري
ليس بصغير فان هم لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قارون وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا من غيرهم
فكان هذا ابتداء بغيه ولما عبروا البحر جعلت الحبورة والقربان وهي رياسة المذبح في هرون قال في كشف الاسرار ورياست مذبح آن بود كه بني اسرائيل قربانها
مي كردند بر طريق تعبد پيش هرون مي بردند وهرون بر مذبح مي نهاد تا آتش از آسمان فرو آمده وبر گرفتي فحسده قارون وقال لموسى لك الرسالة ولهرون
الحبورة ولست في شيء وانا اقرأ بني اسرائيل للتورية ليس لي على هذا صبر فقال موسى ما انا جعلتها في هرون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في
ذلك حتى تريني آية تدل عليه فامر موسى رؤساء بني اسرائيل بوضع عصيهم في القبة التي كان يعبد الله فيها وينزل الوحي عليه ففعلوا وباتوا يحرسونها فاصبحوا
فاذا بعصا هرون مورقة خضراء وصارت يهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون اما ترى ما صنع الله لهرون فقال والله ما هذا باعجب مما تصنع
من السحر واعتزل موسى وتبعه طائفة من بني اسرائيل وجعل موسى يداريه لما بينهما من القرابة وهو لا يلتفت اليه بل يؤذيه ولا يزيده الا تجبرا وبغيا وآتيناه اي قارون
من الكنوز اي الاموال المدخرة قال الراغب الكنز جعل المال بعضه فوق بعض وحفظه من كنزت التمر في الوعاء انتهى والفرق بين الركاز والمعدن والكنز ان الركاز
هو المال المركوز في الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا ما موصولة اي الذي ان مفاتحه جمع مفتح بالكسر ما يفتح
اي مفاتح صناديقه لتنوء بالعصبة اولي القوة خبر ان والجملة صلة ما وهو ثاني مفعولي آتينا وناء به الحمل اذا اثقله حتى اماله فالباء للتعدية
والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة وفي المفردات جماعة متعصبة اي متعاضدة وعن ابن عباس رضي الله عنهما العصبة في هذا الموضع اربعون رجلا وخزائنه كانت
اربعمائة الف يحمل كل رجل منهم عشرة آلاف مفتاح والمعنى لتثقلهم وتميلهم اذا حملوها لثقلها وبالفارسية برداشتن آن مفاتح گران ميكند مردمان
با نيرو را يعني مردان ازكار بار بجايي ميكنند (?) وقال بعضهم وجدت في الانجيل ان مفاتح خزائن قارون وقر ستين بغلا ما يزيد منها مفتح على
كل مفتح كنز ويقال كان قارون اينما ذهب يحمل معه مفاتح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول
الاصابع اذ قال له قومه منصوب بتنوء يعني مؤمني بني اسرائيل وقيل القائل موسى وحده بطريق النصيحة لا تفرح شادي مكن بمال دنيا والفرح انشراح
الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية والفرح في الدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضا بها والذهول عن ذهابها
فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح حتما ولذا قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولم يرخص في الفرح الا في قوله
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعلل النهي هنا بكونه مانعا من محبته تعالى كما قال ان الله لا يحب الفرحين
اي بزخارف الدنيا فان الدنيا مبغوضة عند الله تعالى * دنيا ديني حيست سراسر ستمي * افكنده هزار كشته در هر قدمي * گردست دهد كار شادي مكند
ور فوت شود دريغ نيرزد بغمي * وانما يجب ان يفرح بالله وبطاعته وطلب السعادة الاخروية وابتغ اي اطلب فيما آتاك الله من الغنى لم يقل بما آتاك
الله لانه لم يرد بمالك وانما اراد وابتغ في حال تملكك وفي حال قدرتك بالمال والبدن كما في كشف الاسرار الدار الآخرة اي ثواب الله فيها بصرفه
الى ما يكون وسيلة اليه من مواساة الفقراء وصلة الرحم وفك الاسير ونحوها من ابواب الخير * بدنيا توان كرد عقبى خريد * بخر جان من ورنه حسرت خوري *
ولا تنس اي لا تترك ترك المنسي قال في المفردات النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره
نصيبك من الدنيا وهو ان تحصل بها آخرتك وتأخذ منها ما يكفيك وتخرج الباقي وعن علي رضي الله عنه لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك وفي ذلك
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

وقال الكاشفي وفراموش مكن بهره خود را از دنيا يعني نصيب تو در وقت رحلت از جهان كفني خواهد بود وبس پس از انحال برانديش وبالو مثال
غره مشو كه يك تو شام يا بم خواهد بود • ور سر حد روم تا ختن خواهد بود • آزوه كز جهان كه عزم سفر • همراه تو چند كز كفن خواهد بود •
قال السعدي اكر پهلوي اكر تيغ زن • نخواهي بدر بردن الا كفن • وقال بعض العارفين نصيبك من الدنيا ما اشار اليه عليه السلام بقوله حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة ففي الطيب الرائحة الطيبة وفي النساء الوجه الحسن وفي الصلوة فرح القلب وقد سبق غيرها
واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم به عليك قال الشيخ سعدي تو انكر جود را دست كامران هست بخور ببخش كه دنيا
و آخرت بردي • وقال اكر كنج قارون بچنك آوري • نماند مكر آنچه بخشي بري • ولا تبغ الفساد في الارض نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي وفي
التأويلات النجمية ولا تبغ الفساد في ارض الروحانية بما آتاك الله من الاستعداد الانساني باستعماله في مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة فانه يفسد
الاستعداد الروحاني والانساني ان الله لا يحب المفسدين لسوء افعالهم بل يحب المصلحين لحسن اعمالهم وقد اخذ من عباده الابدال فانهم
يبدلون بدل الجهل العلم وبدل الشح الجود وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطيش التؤدة وبدل الفساد الصلاح فلذا اذا
صار من الابدال فقد ارتقى الى درجة الاحباب قال قارون مجيبا لناصحيه انما اوتيته اي هذا المال على علم عندي حال من مرفوع اوتيته او متعلق
باوتيته وعندي صفة له والمعنى اوتيته حال كوني مستحقا لما في من علم التورية وكان اعلمهم بها ادعى استحقاق التفضيل على الناس واستجلب التفوق
بالمال والجاه بسبب العلم ولم ينظر الى منة الله له وتفضله ولذا هلك وهكذا كل من كان على طريقة في الادعاء والافتخار والكفران فانه يهلك يوما بشؤم
معصيته وشنيعه قال الحافظ • مباش غره بعلم وعمل فقيه مدام • كه هيچكس ز قضاء خداي جان نبرد • وقال الصائب • بفكر نيستي هركز نمي افتند مغروران
اكرچه صورت ميقراض لا دارد كريبانها • وقال بعضهم المراد بالعلم علم الكيميا وكان موسى يعلمه فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم
كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه او تعلم قارون صنعة الكيميا من كلثوم اخت موسى وكانت تعرف ذلك
فرزق مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر وكان يأخذ الرصاص فيجعله فضة والنحاس فيجعله ذهبا قال الزجاج الكيميا لا حقيقة له وفي الكواشي
وتعاطي هذا العلم كثير كذبه فلا يلتفت اليهم يقول الفقير وهو اولى من قول الزجاج فان فيه اقرارا باهله في الجملة وكذا بوجوده والكيميا له حقيقة
صحيحة وقد عمل به بعض الانبياء وكمل الاولياء فانه لا شك في الاستحالة والانقلاب بعد التصفية الا جاد وتطهير اعراض الكدورات وقد بين في
موضعه ورأيت من وصل اليه بلا تعب والله العليم الخبير از كرامات بلند اولياء اولا سوخت وانكه كيميا • وقال بعضهم المراد بالعلم علم التجارة والدهقنة
وسائر المكاسب كفته اند قارون چهل سال بر كوه متعبد بود ودر عبادت وزهد بر همه بني اسرائيل غلبه كرد وابليس شياطين را بفرستاد تا او را
وسوسه كنند وبدنيا در كشند شياطين بر دست نمي يافتند ابليس خود برخاست وبصورت پيري زاهد متعبد بر در نشست وخدايرا عبادت
همي كرد تا عبادت ابليس بر عبادت وي بيفزود وقارون بتواضع وخدمت در آمد وهرچه ميكفت باشارت در ميرفت ودر رضاء وي مي جست
ابليس روزي كفت ما از جمعه وجماعت باز مانده ايم واز زيارت نيكمردان وتشييع جنازه مؤمنان محروم اكر در ميان مردم باشيم واين خصلتها
نيكو بر دست كيريم مكر صوابتر باشد قارون را بدين سخن از كوه بزير آورد ودر بيعه شدند تعبد كاه ايشان متعين مردم چون از حال ايشان خبر
شدند رفقا از هر جانب روي بايشان نهادند وبا ايشان توجه ميكردند وطعامها مي بردند روزي ابليس كفت اكر ما بهفته اي يكروز بكسب مشغول باشيم
واين بار نفقه از مردم فرو نهيم مكر بهتر باشد قارون اين صواب ديد وروز آدينه بكسب شدند وباقي هفته عبادت همي كردند روزي چند بر آمد
ابليس كفت يكروز كسب كنيم ويكروز عبادت تا از معاش وقوت چيزي بر آيد وبصدقه ميدهيم وبمردم تا از ما منفعت بود همان كردند وبكسب
مشغول شدند تا دوستي كسب ودوستي دنيا در سر قارون شد ابليس آنكاه ازوي جدايي كرفت وكفت مقصود خود كردم واو را در دام دنيا آوردم
پس قارون بكسب مشغول كشت ودنيا روي بوي نهاد وطغيان بالا كرفت وادعاء استحقاق كرد بسبب علم مكاسب وطريق آن فقال تعالى اولم يعلم
اي الم يعلم قارون يعني دانست ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم الخالية يعني از اهل روزكارها والقرن القوم المقترنون في زمن واحد
من هو اشد منه قوة بالعدد والعدد واكثر جمعا للمال كنمرود وغيره وقال بعضهم واكثر جمعا للعلم والطاعة مثل ابليس قال المفسرون هذا
تعجيب وتوبيخ له من جهة الله على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك اذ هلاك قرأه في التورية وتلقاه من موسى وسمعه من حفاظ التواريخ فالمعنى
الم يقرأ التورية ولم يعلم ما فعل الله باضرابه من اهل القرون الخالية حتى لا يغتر بما اغتر به • مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم • كه پيش از تو بودست وبعد
از تو هم • بكير عبرت از ماجراي قرون • خورد ضرب هر آنكه باشد حرون • ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون عند اهلاكهم لئلا يشتغلوا

لئلا يشتغلوا بالاعتذار كما قال تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون كما في التأويلات النجمية وقال الحسن لا يسألون يوم القيمة سؤال استعلام فانه تعالى
مطلع عليها بل يسألون سؤال تقريع وتوبيخ وقال بعضهم لا يسألون بل يعاقبون بلا توقف ولا حساب او لا يسألون لانه يعرفهم الملائكة بسيماهم
فخرج على قومه عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله في زينته اما متعلق بخرج او بمحذوف هو حال من فاعله اي كائنا في زينته والمراد الزينة الدنيوية
من المال والاثاث والجاه يقال زانه كذا وزينه اذا اظهر حسنه اما بالفعل او بالقول قيل خرج قارون يوم السبت وكان آخر يوم من عمره على بغلة شهباء
عليها الارجوان يعني قطيفة ارغوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه وقال بعضهم ومعه تسعون الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم
رؤي فيه اللباس المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر وهو صبغ احمر معروف وقد نهي الرجال عن لبس المعصفر لانه من لبس الزينة واسباب الكبر ولان الرايحة
لا تليق بالرجال واصل الزينة عند العارفين وجوه مغبرة عليها آثار دموع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية قال ابن عطاء ازين ما تزين به
العبيد المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فازين ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو في زينته قال الحافظ • قلندران حقيقت
بنيم جو نخرند • قباي اطلس آنكس كه از هنر عاريست • وفي المثنوي افتخار از رنك وبو واز مكان • هست شادي وفريب كودكان • وقال الشيخ علي ز
همچو طفلان منكر اندر سرخ وزرد • چون زنان مغرور رنك وبو مكرد • وقال الشيخ سعدي كرا جامه پاكست وسيرت پليد • در دوزخش را نبايد كليد •
وقال المولى الجامي • وصلتي مجو در اطلس شاهي كه دوخت عشق • اين جامه بر تني كه نهان زير ژنده بود • قال الذين يريدون الحيوة الدنيا من بني
اسرائيل جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة في السعة واليسار يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون يا قوم كاشكي بودي ما را از مال همچنانكه قارون را
دادند وقيل باليت يا متمنى تعال فهذا اوانك تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد فدل على انهم كانوا مؤمنين انه لذو حظ عظيم لذو نصيب وافر
من الدنيا قال الراغب الحظ النصيب المقدر وهو تعليل لتمنيهم وتاكيد له وفي كشف الاسرار في بعضهم آيتي آنست كه رب العالمين خبر ميدهد از ماكه مؤمن بايد كه
تمنى كند آنچه طغيان در آنست از كثرت مال وذكر في قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى بلكه از خداي عز وجل كفاف خواهد از دنيا وبعضي چنانكه
در خبرست اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وفي الحديث اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وفي الحديث طوبى لمن هدي
الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به قال الحافظ • كنج زر كرنبود كنج قناعت باقيست • آنكه آن داد بشاهان بكدايان اين داد • وقال الجامي چون نو
علي قدر حرص استخوان حيفست • دريغا سايه همت كه بر نا اهل افكندي • درين بازار اكر سوديست با درويش خرسندست • الهي منعم كردان بدرويشي
وخرسندي • وقال المولى الجامي • هر سفله كي بكنج قناعت كجا برد • اين نقد در خزينه ارباب همتست • وقال الشيخ سعدي • نيرزد عسل جان من زخم نيش
قناعت نكوتر بدوشاب خويش • وفي التأويلات النجمية انما وقع نظرهم على عظمة الدنيا وزينتها وتمنوها وخساستها وهوانها ودقتها عند الله لانهم
اعتل بعلة حب الدنيا وزينتها المتولدة من سواد ظلمات صفات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات النفس وكانوا ينظرون
بنظر نور صفات القلب يبصرون عزة الآخرة وعظمتها وخسة الدنيا وهوانها فان المتاع يغير الطباع • وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة
وزهدوا في الدنيا انكارا للمتمنين ويلكم واي بر شما ودعاء بالهلاك يعني الزمكم الله ويلا اي عذابا وهلاكا شاع استعماله في الزجر
عما لا يرتضى وقد سبق في طه ثواب الله في الآخرة خير مما تتمنون لمن آمن وعمل صالحا فلا يليق بهم ان يتمنوه غير مكتفين بثوابه ونعيمه
ولا يلقيها اي لا يوفق لهذه الكلمة كما في الجلالين والمراد بالكلمة الثواب والجنة او لا يعطي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء وهي ثواب الله خير قال تعالى
ولقيهم نضرة وسرورا اي اعطاهم ولقيته كذا اذا استقبلته به وبالفارسية وتلقيه وتلقين نخواهند كرد اين كلمه كه علما كفته اند يعني در ادراك آن
نخواهند داد الا الصابرون على الطاعات وعن زينة الدنيا وشهواتها • اهل صبر از جمله عالم برترند • صابران از اوج كردون بكذرند • هركه كارد
تخم صبر اندر جهان • بدرود محصول عيش صابران • فخسفنا به وبداره الارض يقال خسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض كما في القاموس
وخسف القمر ذهب ضوؤه وعين خاسفة اذا غابت حدقتها والباء للتعدية والمعنى بالفارسية پس فرو برديم قارون وسراي او را بزمين قال ابن عباس
لما نزلت الزكوة على موسى صالحه ان يعطيه عن كل الف دينار دينارا وعن كل الف درهم درهما وعن كل الف شاة شاة وذلك بالامر الالهي وكان الواجب
عشر المال او ربعه فحسب قارون ماله فوجد الزكوة مبلغا عظيما فمنعه البخل والحرص عن دفعها فجمع جماعة من بني اسرائيل فقال لهم انكم قد اطعتم موسى في كل ما امركم
وهو الآن يريد ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت قال اريد ان افضحه بين بني اسرائيل حتى لا يسمع بعده كلامه احد فامر ان تجيئوا بفلانة
البغي فتجعلوا لها جعلا حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف دينار او طستا من ذهب
على ان تقذف موسى بالقذف اذا حضر بنو اسرائيل من الغد وكان يوم عيد فلما كان من الغد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن
جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فحضرت فلما

موسى بالذى فلق البحر وانزل التورية ان تصدق فتداركها الله بالتوفيق ووجدت في نفسها هيبة الهية من تاثير الكلام فقالت يا كليم الله
جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك بنفسي وافترى عليك ومن باوجود گنهكاريها وبدكرداريها خود چگونه پسندم كه بر تو تهمت كويم فخر موسى
ساجدا لله تعالى يبكي ويشكو من قارون ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى
يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان
ثم قال للقارون يا عدو الله تبعث الى المرأة تريد فضيحتي على رؤس بني اسرائيل يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض الى الكعبين فاخذوا في التضرع وطلب الامان
ولم يلتفت موسى اليهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم الى الاوساط ثم الى الاعناق فلم يبق على وجه الارض منهم شيء الا رؤسهم وناشده قارون
الله والرحم فلم يلتفت موسى لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم الارض • اگر زمين كشد چون قارون • نه موسيش آورد برون
ز هارون • فاسد شده را از روزگار داوري • لا يمكن ان يصلح العطارون • قال الله تعالى يا موسى استغاث بك فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي
لاغثته قال يا رب غضبا لك فعلت قال قتادة خسف به فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة صاحب لباب ذكر كرده كه هر
روز قارون بمقدار قامت خود بزمين ميرود وعند نفخ الصور بارض سفلى خواهد رسيد وفي كشف الاسرار در قصه آورده اند كه هر روز يك
قامت خويش بزمين فرو مي شد تا آن روز كه يونس در شكم ماهي در قعر بحر بود رسيد قارون از حال او پرسيد چون حال خويشان باز پرسيد فاوحى الله تعالى
الى الارض لا تزيدي في خسفه بحرمة انه سال عن ابن عمه ووصل به رحمه • ولما خسف به قال اسفهاء بني اسرائيل ان موسى انما دعا على قارون ليستقل بداره
وكنوزه وامتعته ويتصرف فيها فدعا موسى فخسف بجميع امواله وداره قال الحافظ • كنج قارون كه فرو ميرود از قهر هنوز • خوانده باشي كه هم از غيرت
درويشانست • وقال • احوال كنج قارون كايام داد برباد • با غنچه باز گوييد تا زر نهان ندارد • وقال • توانگرا دل درويش خود بدست آور
كه مخزن زر وكنج درم نخواهد ماند • قال بعضهم ان قارون نسي الفقر وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا وكم خسف بالاسرار وصاحبها
لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام
بالشكر على ما اولى واعطى وحينئذ يكون وقت الزوال وخرج قارون على قومه بالزينة فهلك وهكذا حال من يخرج على اولياء الله بالدعاوي الباطلة والكبر
والرياسة فلا محالة يسقطون عن عيونهم وقلوبهم بعد سقوطهم عن نظر الحق ويخسف انوار ايمانهم في قلوبهم فلا يرى اثر لها بعد ذلك نعوذ بالله سبحانه
فما كان له اي لقارون من فئة جماعة قال الراغب الفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد انتهى ينصرونه
بدفع العذاب عنه وهو الخسف من دون الله اي حال كونهم متجاوزين نصرة الله تعالى وما كان من المنتصرين اي من الممتنعين عنه بوجه من الوجوه
يقال انتصر منه فانتصر اي منعه فامتنع واصبح اي صار الذين تمنوا التمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها واكثره تصور ما لا حقيقة له
والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء مكانه اي منزلته وجاهه بالامس ظرف لتمنوا اي منذ زمان قريب منهم فانه قد يذكر الامس ولا يراد به اليوم الذي
قبل يومك ولكن الوقت المستقرب على طريق الاستعارة يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اي يضيق يقال
قدر على عياله بالتخفيف مثل قتر اي ضيق عليهم بالنفقة اي يفعل كل واحد من البسط والقدر اي التضييق بمحض مشيئته وحكمته لا لكرامة توجب البسط ولا
لهوان يوجب القبض وويكأن عند البصريين مركب من وي للتعجب چنانكه كسي از روي ترحم وتعجب با ديگري گويد وي لم فعلت ذلك در اين جبت [illegible] كه
تو كردي كما قال الراغب وي كلمة تذكر للتحسر والتندم والتعجب تقول وي لعبد الله انتهى وكأن للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط الخ وعند الكوفيين
من ويك بمعنى ويلك وان واعلم مضمر وتقديره ويك اعلم ان الله الخ وبالفارسية واي بر تو بدانكه خداي تعالى الخ وانما يستعمل عند التنبيه على الخطأ والتندم والمعنى
انهم قد تنبهوا على خطائهم في تمنيهم وتندموا على ذلك لولا ان من الله علينا انعم علينا فلم يعطنا ما تمنينا وبالفارسية اگر آن نبودي كه خداي تعالى منت
نهاده بر ما وبانداد از دنيا آنچه تمني كرده بوديم لخسف بنا هر آينه بزمين فرو برديد كما خسف به لتوليد الاستغناء فينا مثل ما ولده فيه من الكبر
والبغي ونحوهما من اسباب العذاب والهلاك ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله اي لا ينجون من عذابه او المكذبون برسله وبما وعدوا من ثواب الآخرة
وفي كشف الاسرار حب الدنيا حمل قارون على جمعها وجمعها حمله على البغي عليهم وصار كثرة ماله سبب هلاكه وفي الخبر حب الدنيا رأس كل خطيئة دوستي دنيا
سر همه گناهانست ومايه هر فتنه وبيخ هر فساد هر كه امروز دنيا باز ماند بهر دو دوستي دنيا باز ماند دنيا بلي گذشتني است وباطلي در نوشتني مرتع
آفات ومجمع بليات [illegible] بي خطران سرمايه بي دولتان معشوقه ناكسان وقبله خسيسان دوست بي دنيا ودايه بي مهر جاهل [illegible]
دارد وقدر صواب وچون تو دوست زير خاك صد هزار هزار دارد بر طارم طارم نشسته واز شبكه شكل بيرون مي نگرد وبا تو ميگويد
من چون تو هزار عاشق از غم كشتم • نالوده بخون هيچ كس انگشتم • مصطفى عليه السلم گفت ما من احد يصبح في الدنيا الا وهو بمنزلة الضيف وماله في يده

ذم الدنيا

في يده عارية فالضيف منطلق والعارية مردودة وفي رواية اخرى منكم في الدنيا كمثل الضيف وان ما في ايديكم عارية ميگويد مكوش در زر دنيا
بمقدار مكس مهمانى است كه بمهمان خانه فرو آيد هر آينه مهمان رفتني بود نه بودني همچو مرد كارواني كه بمنزل فرو آيد لابد از انجا رخت بر دارد و رفتن كند
آنجا بيستد سخت نادان وبي سامان بود كه آن نه بمقصود رسد ونه بخانه باز آيد جهد آن كن اي جوانمرد كه پل بنوى بسلامت بازگذاري واگرا دار
القرار خود نشان تو دل از دو بندي تا بر تو شيطان ظفر نيابد صد شير گرسنه در گله گوسفند چندان زيان نكند كه شيطان با تو كند ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا وصد شيطان آن نكند كه نفس اماره با تو كند اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك يكي تامل كن در كار قارون به بخت نفس وشيطان هر دو
دست درهم دادند تا او را از دين برآوردند ازانكه آتش از حسد خود تاريك بود بچند ادراك با عمر عاريتي داده لولوي شاهوار بهم نمود چون حكم ازلي
وسابقه اصل در رسيد خود شبه قير رنگ بود زبان حالش همي گويد • من پنداشتم كه هستم اندر كاري • اي بر سر پندار [illegible] بسياري • اكنون كه نماند با تو هم
بازاري • در ديده پنداشت زدم مسماري • واعلم ان تمني الدنيا مذموم الا اذا كان لغرض صحيح وهو صرفها الى وجوه البر كالصدقة ونحوها وعن ابي كبشة
الانماري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما الذي اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم
عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر واما الذي احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد
رزقه الله علما ومالا فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي
مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته واجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم فيه
بحق فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء كما في المصابيح
تلك الدار الآخرة اشارة تعظيم كأنه قيل تلك الجنة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر قوله نجعلها نعطيها وبالفارسية ساخته ايم آنرا
للذين لا يريدون علوا في الارض اي ارتفاعا وغلبة وتسلطا كما اراد فرعون حيث قال الله في اول السورة ان فرعون علا في الارض ولا فسادا
اي ظلما وعدوانا على الناس كما اراد قارون حيث قال له في حقه عن لسان الناصح ولا تبغ الفساد في الارض وفي تعليق الوعد بترك ارادتهما لا بترك انفسهما
مزيد تحذير منهما والعاقبة الحميدة وهي الجنة وبالفارسية سرانجام نيكو للمتقين اي الذين يتقون العلو والفساد وما لا يرضاه الله من الاقوال والافعال وعن علي رضي
ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها يعني ان من تكبر بلباس يعجبه فهو ممن يريد علوا في الارض وعن علي رضي الله عنه انه كان يمشي في
الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ تلك الدار الخ ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل
والتواضع من الولاة واهل المقدرة من سائر الناس وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يردد هذه الآية حتى قبض وقال بعض العلماء [illegible]
دعوة الملوك ويجالس الفقراء والمساكين قال بعضهم [illegible] ان تريد في الارض علوا او فسادا [illegible]
اعمل بالحق وذلك [illegible] في قلوب الخلق وايضاح ذلك ان الله انشأك من الارض فلا ينبغي لك ان تعلو على امك [illegible]
او تتكبر في نفسك استعلاء وذلك لكونه يرفعك على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو في الارض وما استكبر مخلوق [illegible] بمعرفة الحق ولو ذكر المخلوق
الاخر ولو شهد الذل لخشع قال في كشف الاسرار فردا در سراي آخرت ساكنان مقعد صدق ومقربان حضرت جبروت قومي باشند كه در دنيا برتري
ومهتري نجويند خود را از همه كس كهتر وكمتر دانند وبچشم پسند هرگز در خود ننگرند چنانكه آن جوانمرد طريقت گفت كه از موقف عرفات بازگشته بود او را
گفتند كيف رايت اهل الموقف قال رأيت قوما لولا اني كنت فيهم لرجوت ان يغفر الله لهم قال الشيخ سعدي • بزرگي كه خود را ز خردان شمرد • بدنيا و عقبى
بزرگي ببرد • تو آنگه شوي پيش مردم عزيز • كه مر خويشتن را نگيري بچيز • يكي از بزرگان دين ابليس را ديد گفت ما را پندي ده گفت مگوي من تا نشوي چو من
شيخ جنيد گفت معني بگفتند در شريعت زندقه است ودعوي اثبات كردن در حقيقت شرك است چون در مقام شريعت باشي هر گو كه من چون در راه
حقيقت باشي هر گو كه او خود همه از دو شريعت افعالست حقيقت احوال قوام افعال بتو ونظام احوال باو قال بعضهم العلو النظر الى النفس والفساد
النظر الى الدنيا والدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا يوم القيمة ويقال العلو الخطرات في القلب والفساد في الاعضاء فمن كان في قلبه حب الرياسة
والجاه وحظوظ النفس وفي اعماله الرياء والسمعة فهو لا يصل الى مقام القرب وكذا من كان في قلبه سوء العقيدة وفي جوارحه عبادة غير الله والدعوة الى
الاهواء وكسب الاعراض واستحلال المحارم فهو لا يصل الى الجنة العليا وهو قرين الشيطان والتابعين في النار مع قرنائهم واعلم ان العلو في ارض البشرية
علو الفراعنة والجبابرة والاكاسرة والعلو في ارض الروحانية علو الا بالله وبعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت وكلاهما مذموم وكذا الفساد
بالنظر الى غير الله [illegible] والنظر الى الغير بنظر المحبة [illegible] الحقيقي
وخروج عن البين • هرچه خواهي بكن كه مكر ترا است • جعلنا الله واياكم من الآخذين بذيل حقيقة التقوى وعصمنا من الاعراض والانقباض والدعوى

الكبر والتواضع

من جاء بالحسنة هركه بيارد خصلت نيكو در روز قيامت فله بمقابلتها خير منها ذاتاً ووصفاً وقدراً اما الخيرية ذاتاً فظاهر فان اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا ونفائس الآخرة في الحقيقة واما وصفاً فلانها ابقى وانقى من الآلام والاكدار واما قدراً فلتعلقه بعشرات امثالها اقل يعني انه يجازي بالحسنة الواحدة عشر امثالها الواحد ثواباً مستحقاً والتسعة تفضلاً وجوداً والتسعة خير من الواحدة منه ذكره الجنيد وقال بعضهم الحسنة المعرفة وما هو خير منها سؤال الرؤية اداء الاعراض عما سوى الله وما هو خير منه هو مواهب الحق لكان الاعراض مضاف الى العبد ومتعلق بالمخلوق والافاضة مضافة الى الباقي ومتعلقة بالقدم ومن جاء بالسيئة كالشرك والرياء والجحود ونحوها فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير لتهجين حالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم وفائدة هذه العقوبة ازجار العقلاء عن ارتكاب السيئات هرچه در شرع وعقل بد باشد نكند هركه با خود باشد الا ما كانوا يعملون اي الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل واقيم مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة اخبر الحق ان السيئة لا يضاعف جزاؤها فضلاً منه ورحمة ولكن يجزى عليها عدلاً فليجتنب العبد عما نهى عنه الفتور والتقوى اذ لكل نوع من السيئة نوع من الجزاء عاجلاً وآجلاً وفي المثنوي هرچه بر تو آيد از ظلمات وغم آن ز بيباكي وگستاخيست هم حكي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله كان بمكة فاشترى من رجل تمراً فاذا هو بتمرتين في الارض بين رجليه فظن انهما من الذي اشتراها فرفعهما واكلهما وخرج الى بيت المقدس وفيها قبة تسمى صخرة فدخلها وسكن فيها يوماً وكان الرسم ان يخرج منها من فيها لتخلو للملائكة فاخرج بعد العصر فكان فيها فاختفى ابرهيم ولم يره فبقي الليلة فيها ودخل الملائكة فقالوا ههنا احد من الآدمي وريحه قال واحد منهم هو ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان وهو الذي يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم يستجب دعوته منذ سنة لمكان التمرتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الى مكانهم وفتح القبة وخرج ابرهيم وتوجه الى مكة وجاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر فسلم عليه وقال كان ههنا شيخ في العام الاول فاين هو قال كان والدي قد رحل عن الدنيا فحكى ابرهيم قصة التمرتين فقال الفتى جعلتك في حل من نصيبي انت اعلم في نصيب اختي ووالدتي قال فاين اختك ووالدتك قال هما في الدار فجاء ابرهيم الى الباب ودق فخرجت عجوز متكئة على عصاها فسلم ابرهيم عليها واخبرها القصة قالت جعلتك في حل من نصيبي كذا ابنتها فخرج ابرهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابرهيم وكان لا يستجاب دعوته منذ سنة غير انه اسقط عليه التمرتين فقبل الله ما كان موقوفاً من طاعته واستجاب دعوته واعاده الى درجته قيل ابرهيم وكان بعد ذلك لا يفطر الا في كل سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال وفي التأويلات النجمية يشير الى ان جزاء السيئات من جنس تلك السيئات فان كانت السيئة الشرك بالله فجزاؤه النار الى الابد وان كانت المعاصي فجزاؤه العذاب بقدر المعاصي صغيراً او كبيراً وان كانت حب الدنيا وشهواتها فجزاؤه الحرمان من نعيم الآخرة بحسبها وان كانت طلب الجاه والرياسة والسلطنة الدنيوية فجزاؤه الذلة والصغار ونيل الدركات وان كانت طلب نعيم الآخرة ورفعة الدرجات فجزاؤه الحرمان من كمالات القرب وكشف شواهد الحق له وان كانت التلذذ بفوائد العلوم واستحلاء الحقائق المعقولة فجزاؤه الحرمان عن كشوف العلوم اللدنية والمعارف الربانية وان كانت بقية الوجود فجزاؤه الحرمان عن الفناء في الله والبقاء بالله بتجلي صفات الجلال والجمال انتهى كلامه قدس سره ان الذي اي ان الله الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به لرادك اي بعد الموت والرد الصرف والارجاع الى معاد اي مرجع عظيم يغبطك به الاولون والآخرون وهو المقام المحمود الموعود ثواباً على ما حملك في العمل وتحمل هذه المشقات التي لا تحملها الجبال وقال الامام الراغب في المفردات الصحيح ما اشار اليه امير المؤمنين وذكره ابن عباس ان ذلك الجنة التي خلقه الله فيها بالقوة في ظهر آدم واظهره منه يقال اعاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقة واكثر اهل التفسير على ان المراد بالمعاد مكة يقول العرب رد فلان الى معاده يعني الى بلده لانه ينصرف في الارض ثم يعود الى بلده والآية نزلت بالجحفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وهو ميقات اهل الشام وعليه المولى الفناري في تفسير الفاتحة والمعنى لرادك الى مكان هو لعظمته اهل لان يقصد العود اليه كل من خرج منه وهو مكة المشرفة وطنك الدنيوي روي انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار مهاجراً الى المدينة ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه عدل عن الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل الجحفة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلاً من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان اخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل فاجحفهم اي ذهب بهم فسميت جحفة فلما نزل بها اشتاق الى مكة لانها مولده وموطنه ومولد آبائه ومولد عشيرته وحرم ابرهيم عليه السلام مثنوي ساربانا كه مرا باري در گلست بيرون شده زنقد اصحاب مشكلست چون عاقبت ز صحبت ياران بريدنيست پيوند با كسى نكند هركه عاقلست وقال فتنها در الحجر ... شود از سوز من چون مرا درخاطر آيد مسكن وماوا دوست فنزل جبرئيل عليه السلام فقال اتشتاق الى مكة قال نعم فاوحى الله [illegible] وبشره بالغلبة والظهور اي لرادك الى مكة ظاهراً من غير خوف فلا تظن انه يسلك بك سبيل ابويك ابرهيم في هجرته من حران الى الارض المقدسة فلم يعد اليها واسمعيل من الارض المقدسة الى الحرم فلم يعد اليها قال الحافظ سروش عالم غيبم بشارتى

خوش داد كه كس هميشه بگيتى دژم نخواهد ماند وقال ابن عطاء ان الذي يسر عليك القرآن قادر ان يردك الى الوطن الذي ظهرت منه حتى تشاهد سرك مع دوام اوقاتك كما قال في التأويلات الا شيء معاد وفنا في الله است در احديت ذات وبقا بالله در مقام تحقق بجميع صفات وبر سالك متبصر اينجا سر منه بدأ واليه يعود روشن ميگردد چون از اوبد اين وآن ابتدا هم بدو بايد كه باشد انتها نور رابي را كه كرد از حق طلوع جمله را هم سوى حق باشد رجوع ثم قرر الوعد السابق فقال قل ربي اعلم من جاء بالهدى يعني بما يستحقه من الثواب في المعاد والنصرة في الدنيا يريد به نفسه ومن منتصب بفعل يفسره اعلم لان افعل لا ينصب المفعول ومن هو في ضلال مبين وما يستحقه من العذاب والاذلال في الدنيا والآخرة يريد به المشركين وفي الآية عدة ان الله يفتح على المهتدي ويقهر الضال وكل عسر يسر فسوف يراه من يصبر فلا ينبغي لمن قرأ القرآن ان ييأس من روح الله روي ان رجلاً ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لا يرى احداً ولم يذق شيئاً فتمثل اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القير كاللبن الحليب وصار البر مسكن كل حوت وصار البحر مرتع كل ذيب فسمع هاتفاً يهتف عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان ويأتي اهله الرجل الغريب قال فما لبث ساعة الا فرج عنه وفي تفسير الآية اشارة الى ان حب الوطن من الايمان وكان عليه السلام يقول كثيراً الوطن الوطن فحقق الله سؤله يقال الابل تحن الى اوطانها وان كان عهدها بعيداً والطير الى وكره وان كان موضعه مجدباً والانسان الى وطنه وان كان غيره اكثر له نفعاً وقدم اصيل الغفاري على رسول الله عليه السلام قبل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضي الله عنها كيف تركت مكة قال اخضرت جنباتها وابيض بطحاؤها واغدق اذخرها وانتشر سلمها فقال عليه السلام حسبك يا اصيل لا تحزني وقال عمر رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان واعلم ان الميل الى الاوطان وان كان لا ينقطع عن الجنان لكن يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها ديناً حتى يتعاون بالاخوان قيل لعيسى عليه السلام من نجالس يا روح الله قال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله قال الشيخ سعدى سعديا حب وطن گرچه حديثيست صحيح نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم وقال الحافظ ديار يار مرا مقيد ميكند ورنه چه جاى فارس كين محنت جهان يكسر نمى ارزد والعاقل يختار الفراق عن الاحباب والاوطان ولا يجترئ على الفراق عن الملك الديان لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقته من عوض فقطع الالفة عما سوى الله اختياراً قبل الانقطاع اضطراراً الفت مگير همچو الف هيچ باكسى تا بسته الم نشوى وقت انقطاع ذو النون المصري قدس سره ميگويد روزى در اثناء سفر بدر شهرى رسيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بر در آن شهر كوشكى ديدم وجوى روان نزديك جوى رفتم وطهارت كردم چون چشم بربام كوشك افتاد كنيزكى را ديدم ايستاده در غايت حسن وجمال چون نظر او بمن افتاد گفت اى ذو النون چون ترا از دور ديدم پنداشتم كه مجنونى وچون طهارت كردى تصور كردم كه عالمى وچون از طهارت فارغ شدى وبمن نگرستى پنداشتم كه عارفى اكنون محقق شدم كه نه مجنونى ونه عالمى ونه عارف گفتم چرا گفت اگر ديوانه بودى طهارت نكردى واگر عالم بودى نظر بنامحرم نكردى واگر عارف بودى دل تو باسواى الله مايل نبودى كذا في جليس الخلوة وانيس الوحدة وما كنت يا محمد ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اي يرسل وينزل كما يقول ابن جبير الكنه كان في كشف الاسرار والمعنى سيردك الى معادك كما القى اليك القرآن وما كنت ترجوه فهو تقرير للوعد السابق الا رحمة من ربك ولكن القاه اليك رحمة منه فاعمل به فالاستثناء منقطع وفي التأويلات النجمية وما كنت ترجوا ان يلقى اليك القرآن اي الاكسير على نحاس لتبدل جوهر نحاس انانيتك بابريز هويته ما كان ذلك الا رحمة من ربك اختصك بهذه الرحمة من جميع الانبياء لان كتبهم انزلت في الالواح والصحف على صورتهم وكتابك نزل به الروح الامين على قلبك لتلقي كالقاء الاكسير فلا تكونن ظهيراً للكافرين على ما كانوا عليه بل كن ظهيراً ومعيناً للمؤمنين ولا يصدنك اي لا يصرفنك ويمنعنك الكافرون عن آيات الله اي عن قراءتها والعمل بها بعد اذ انزلت اليك وفرضت عليك وذلك حين دعوه عليه السلام الى دين آبائهم وتعظيم اوثانهم والموافقة الى اباطيلهم وادع الناس الى ربك اي الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين بمساعدتهم في الامور وفي التأويلات النجمية ولا تكونن من المشركين في الدعوة بان تدعو طلاب الحق وعشاق الجنة والنعيم فادعهم الى ربهم فالصانع عن شركة الجنة وفي فتح الرحمن وجميع الآية يتضمن المهادنة والموادعة وهذا كله منسوخ باية السيف انتهى ولا تدع مع الله الهاً آخر قال الا شيخ [illegible] در اين آيات حضرت پيغمبرست ومراد امت اند وفائده خطاب بان حضرت قطع طمع مشركانست از موافقت وى باايشان وفيها اظهار ان المنهي عنه في القبح بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره عنه اصلاً لا اله الا هو وحده كل شيء من الانسان والحيوان والجن والشيطان والملك والحور العين والجنة والنار والعرش والكرسي ونحوها هالك اي هالك معدوم حقيقة لبطلان الشيء من العلم وعدمه رأساً ان فات وباطل ومعدوم ولو لحظة الا وجهه الا ذاته تعالى فانه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم والوجه يعبر به عن الذات

وقال ابو العالية كل شئ فان الا ما اريد به وجهه من الاعمال في الاخرة يجازى بها اذ يؤتى يوم القيمة فيقال اميزوا ما كان منها لله فيميز ما كان منها
ثم يؤمر بسائره فيلقى في النار • وقال بعض الاكابر العارفين الضمير راجع الى الشئ والمعنى كل شئ فان في حد ذاته الا وجهه الذي يلي جهته تعالى وذلك
لان الممكن له وجود وماهية عارضة على وجوده فماهيته امر اعتباري معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده موجود لا يقبل
العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم الاعيان من حيث تعيناتها العدمية من الامكان والحدوث راجعة الى العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والنسبة
الوجودية عين الوجود فاذا وقع سمعك من كلام العارفين ان عين المخلوق عدم والوجود كله لله فتلق بالقبول فانهم يقولون ذلك من هذه الجهة قال المولوى
غير تو نيست اما هستى هم نمايد • چون بپيش چشم تشنه در باديه سراب • وقال المولى الجامى • شهود يار در اغيار مشرب جاميست • كدام غير كه لا شئ
في الوجود سواه • له الحكم اى القضاء النافذ في الخلق واليه لا الى غيره ترجعون تردون عند البعث للجزاء بالحق والعدل فمن كان رجوعه
بالاضطرار وجد الجبار القهار فوقع في جهنم ومن كان رجوعه بالاختيار وجد العفو الغفار فوقع عليه ثوابه وذلك بالفناء قبل الفناء بازالة
حجاب التعين واذابة انيات الوجود قال الشيخ سعدى • اى برادر چو عاقبت خاكست • خاك شو پيش ازانكه خاك شوى • در شرح عوارف مذكورست كه
نگفت يهلك تا معلوم شود كه وجود همه اشيا در وجود او امروز هالكست وحوالة مشاهده اين حال بفردا در حق محجوبانست يوم يرونه بعيدا ونراه
قريبا • با وجود تو ز من آواز نيايد كه منم • قال الشيخ ابو الحسن البكرى قدس سره استغفر الله مما سوى الله اى من اثبات وجوده لذاته
والعارف لا ينظر الى الوجود الموهوم فيغنيه بحقائق التوحيد ويتحقق بسر الوحدة الذاتية والهوية الالهية قال في كشف الاسرار هو يك حرفست
وآن اشارتست بخداوند نه نامست ونه صفت اما اشارتست بخداوند كه او را نامست وصفت وآن يك حرف هاست كه واو قرارگاه
نفس است نه بينى كه چون تثنيه كنى هما گويى نه هوما تا بدانى كه آن خود يك حرفست تنها دليل بر خداوند يكتا همه اسامى وصفات كه گويى از سر زبان
گويى مگر هو كه آن از ميان جان برآيد از صميم سينه وقعر دل رود زبان ولب را با وى كارى نيست • مردان راه دين وخداوندان عين اليقين كه
دلها صافى دارند وهمتها عالى وسينها فارغ جز از قعر سينه ايشان اين كلمه سر بر نزند مقصود ومفهوم ايشان جز حق جل جلاله نبود وتا چنين
جوانمرد از بود خود حقيقت هويت بر وى مكشوف نگردد • آن عزيزى در راهى ميرفت درويشى پيش وى باز آمد گفت از كجا مى آيى گفت هو گفت
كجا ميروى گفت هو گفت مقصود چيست گفت هو از هرچه سوال ميكردى ميگفت هو اين حالتست كه گفته اند • از بس كه دو ديده در خيالت
دارم • در هرچه نگه كنم توئى پندارم • فلا معبود الا هو كما للعابدين ولا مقصود الا هو كما للعاشقين ولا موجود الا هو كما للمكاشفين الواجدين

تمت سورة القصص بعون الله تعالى في اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة والف

سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قال الله شئ حروف مقطعه جهت تحير خلق است تا دانند كه كسى را بحقائق اين كتاب راه نيست وعقل صحيح ما از كنه معرفت اين كلام كما ينبغى
عاجز وفهم در روى كم است • در حروف فواتح اين سوره گفته اند الف اشارتست باسم الله ولام بلطيف وميم بمجيد ميفرمايد كه الله منم
روى بطاعت من آر لطيف منم اخلاص در عبادت ز دست مگذار مجيد منم بزرگى ديگران مسلم مدار • يقول الفقير من لطف الابتلاء الا انه لتخليص الجوهر
عن الكدورات الكونية وتصفية الباطن عن العلائق الامكانية ومن مجده وعظمته خضع له كل شئ فلا يقدر ان يخرج عن دائرة التسخير ويمتنع عن
قبول الابتلاء وفي الالف اشارة اخرى وهي استغناؤه عن كل شئ واحتياج كل شئ اليه كما استغنى الالف عن الاتصال بالحروف واحتياج الحروف بالاتصال
احسب الناس الحسبان بالكسر الظن كما في القاموس وقال في المفردات الحسبان هو ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الاخر بالبال فيحسبه ويعقد عليه
الاصبع ويكون بعرض ان يعتريه فيه شك ويقارب ذلك الظن لكن الظن ان يخطر النقيضين بالبال فيغلب احدهما على الاخر نزلت في قوم من المؤمنين كانوا
بمكة وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك ويجزعون فسلاهم الله بالتسلية بهذه الآية قال ابن عطية
وهذه الآية وان كانت نزلت بهذا السبب في هذه الجماعة فهي في معناها باقية في امة محمد موجود حكمها بقية الدهر والمعنى بالفارسية آيا پنداشتند مردمان

مردمان يعنى اين ظن منكر ومستبعدست ان يتركوا اى يهملوا ساد مسد مفعولى حسب لاشتماله على مسند ومسند اليه ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون اى والحال انهم لا يمتحنون في دعواهم بما يظهرها ويثبتها اى اظنوا انفسهم متروكين بلا فتنة وامتحان بمجرد ان يقولوا آمنا بالله
يعنى ان الله يمتحنهم بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليتميز المخلص
من المنافق والراسخ في الدين من المضطرب فيه وليثابوا بالصبر عليها عوالى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الخلود
في العذاب • عاشقانرا درد دل بسيار مى بايد كشيد • جور يار وطعنه اغيار مى بايد كشيد • وفي التأويلات النجمية احسب الناس يعنى الناسين من اهل
الغفلة والبطالة ان يتركوا ان يقولوا آمنا بالتقليد والمجاز بمجرد الدعوى دون المطالبة بالبلوى وهم لا يفتنون بانواع البلاء لتخليص الابريز لولا
ان البلاء للولاء كاللهب للذهب وان المحبة والمحنة توأمان فلا مميز بينهما الا نقطة الباء وهي تشير الى ان اهل المحبة اذا اوقعوا انفسهم كنقطة
الباء تحتها تواضعا لله رفعهم الله كالنقطة فوق النون ومن تكبر وطلب الرفعة والعلو في الدنيا كالنقطة فوق النون وضعه الله بالذلة كالنقطة
تحت الباء وقيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال عليه السلام يبتلى الرجل على حسب دينه ثم البلاء موكل بالانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فالبلاء لا يعرف قدرها كالداء والبلاء لمن يعرف قدره كالدواء فالبلاء على النفوس لاخراجها عن اوطان الكسل
وتصريفها في احسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها عن شين الركون لقبول نقوش الغيب والبلاء على الارواح لتجردها بالبوائق عن العلائق والبلاء
على الاسرار في اعتكافها في مشاهدة الكشف بالصبر على انوار التجلي الى ان يصير مستهلكا فيه باقيا به وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجرى عليه
في اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق ولا يدرى انه من الحق ولا يقال انه الحق ومن لم يهتد الى ذلك انتهى قال ابن عطاء ظن الخلق انهم تركوا
مع دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقائقها وحقائق المحبة هو صب البلاء على المحب وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء
يلحق روحه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوى العزيز بعد مخاطبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع ربه والهيبة وبلاء السر هو المقام مع الله تعالى
للخلق معه والرجوع الى الله لا وصول للخلق اليه وبلاء الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه وفي البستان في حق العاشق
دمادم شراب الم در كشند • وگر تلخ بينند دم دركشند • بلا وخارست در عيش گل • سلحدارخارست باشاه گل • نه تلخست صبرى كه بر ياد اوست • كه تلخى
شكر باشد از دست دوست • اسيرش نخواهد رهايى ز بند • شكارش نجويد خلاص از كمند • ولقد فتنا وبدرستى كه ما امتحان كرديم ودر فتنه انداختيم
الذين من قبلهم اى من قبل النبى وهم هذه الامة ومن قبلهم هم الانبياء والامم الصالحون يعنى ان ذلك سنة قديمة الهية مبنية على الحكم والمصالح جارية
في الامم كلها فلا ينبغى ان يتوقع خلافها وقد اصابهم من ضروب الفتن والمحن ما هو اشد مما اصابهم فصبروا كما يعرب عنه قوله تعالى وكأين من نبى قاتل معه
ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا يعنى اين صورت در همه امم واقع بود ونقد دعوى هر يك را بر محك بلا آزموده اند
وفي الحديث كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك
عن دينه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين معنى علمه تعالى وهو عالم بذلك فيما لم يزل ان يعلمه موجودا عند وجوده كما علمه قبل وجوده
انه يوجد والمعنى فوالله ليتعلقن علمه تعالى بالامتحان تعلقا حاليا يتميز به الذين صدقوا في الايمان بالله والذين هم كاذبون فيه مستمرون على الكذب ويرتب
عليه اجزيتهم من الثواب والعقاب ولذلك قيل المعنى ليميزن او ليجازين يعنى ان تعبيرهم فسر العلم بالتمييز والمجازاة على طريق اطلاق اسم السبب وارادة
المسبب فان المراد بالعلم تعلقه الحالى الذى هو سبب لهما قال ابن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء فمن شكر في ايام الرخاء وصبر في
ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين • در محبت هر كه او دعوى كند • صد هزاران امتحان بر وى زنند
گر بود صادق كشد بار جفا • ور بود كاذب گريزد از بلا • قيل آن بود در آن وقت بيچ بيچ • اندر روز جزا بيايد هيچ هيچ • وفي التأويلات النجمية
يشير الى ان صدق الصادقين وكذب الكاذبين الذى عجن في تخمير طينتهم لا يظهر الا اذا طرح في نار البلاء فاذا طرح فيها تصاعدت منها روائح القهر وفوائح اللطف
من عود جوهر الصادقين او بضده يصعد من الضجر وكفران النعمة ومن جوهر الكاذبين وانهم في البلاء على ضروب منهم من يصبر في حال البلاء ويشكر في
حال النعماء وهذه صفة الصادقين ومنهم من يضج ولا يصبر في البلاء ولا يشكر في النعماء فهو من الكاذبين ومنهم من يؤثر في حال الرخاء ولا يتمتع بالعطاء ويستروح
الى البلاء فيستعذب مقاساة الضر والعناء وهذا احد الكبراء انتهى واعلم ان البلاء كالملح يصلح وجود الانسان باذن الله تعالى كما ان الملح يصلح الطعام
واذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا اى هدفا وكل محنة مقدمة لراحة وكل شدة نتيجة شريفة آورده اند كه امير نصر احمد سامانى را معلم بود كه در
ايام كودكى او را بسيار رنجانيدى وامير نصر با خود عهد كرده بود كه چون بزرگ شود وبپادشاهى رسد از وى انتقام خواهد چون بزرگ شد وبپادشاهى

در تحقيق كلمة هو

هر محنتى مقدمه راحتى بود
شد هم تبع حق چو زبان كليم سوخت

رسید روزی در اثناء فکر آن معلم را یاد آورد و خادمی را گفت برو و او را حاضر گردان و از باغ چوبی چند با خود بیار خادم
برفت و با حضار او فرمان برد و معلم را دریافت و تا هر دو روانه شدند خادم در راه چوب به حاصل کرد معلم دریافت که روز
انتقامست در راه بهی چند بخرید و در آستین نهاد و با خادم برفت چون بخدمت امیر نصر رسید امیر چوب به برداشت و بحجه
داد و روی بمعلم نهاد و گفت چاره خود چون بینی معلم دست در آستین کرد و بهی بیرون آورد و گفت عمر امیر دراز باد این میوه باین
لطیفی و آبداری از آن چوبست چندین اخلاق حمیده و استعداد پادشاهی که حاصل فرموده است از خوردن آن چوب بوده است باقی زمان
امیر راست امیر نصر را این سخن خوش آمد و تشریف و نواخت بسیار ارزانی فرمود أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ای الکفر
والمعاصی فان العمل یعم افعال القلوب والجوارح أَنْ يَسْبِقُونَا اصل السبق التقدم فی السیر ثم تجوز به فی غیره من التقدم ای یفوتونا ویعجزونا
فلا نقدر علی مجازاتهم علی مساویهم وهو ساد مسد مفعولی حسب لاشتماله علی مسند ومسند الیه وام منقطعة بمعنی بل والهمزة وبل لیس للابطال السابق لان
الله الحسبان الاول لیس بباطل بل للانتقال عن التوبیخ بانکار حسبانهم متروکین غیر مفتونین الی التوبیخ بانکار ما هو ابطل من الحسبان الاول وهو حسبانهم ان
لا یجازوا بسیئاتهم وهم وان لم یحسبوا انهم یفوتونه تعالی ولم یحدثوا نفوسهم بذلک لکنهم حیث اصروا علی المعاصی ولم یتفکروا فی العاقبة نزلوا منزلة من یحسب ذلک
کما فی قوله تعالی یحسب ان ماله اخلده سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ای بئس الذی یحکمونه حکمهم ذلک فحذف المخصوص بالذم قال الکاشفی در فتوحات مذکورست که آیا گمان
میبرند که بر سیئات خود بر مغفرت و شمول رحمت من سبقت گیرند این حکم ناپسندیده است زیرا که رحمت سبقت گرفته بر ذنوب ایشان که موجب غضب است
گر گناه تو از عدد بیش است ✽ سبقت رحمتی ازان بیش است ✽ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ ای رجاء ظن یقتضی حصول ما فیه مسرة وتفسیره بالخوف
لان الرجاء والخوف متلازمان ولقاء الله عبارة عن القیمة وعن المصیر الیه والمعنی یتوقع ملاقاة جزائه ثوابا او عقابا فلیستعد لامر الله بالاختیار
من الاعمال ما یؤدی الی حسن الثواب واجتناب عما یسوق الی سوء العذاب فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ الاجل عبارة عن غایة زمان ممتد عینت لامر من الامور وقد یطلق
علی کل ذلک الزمان والاول اشهر فی الاستعمال ای فان الوقت الذی عینه تعالی لذلک لَآتٍ لا محالة وکائن البتة لان اجزاء الزمان علی الانقضاء والتصرم
دائما فلابد من اتیان الوقت المعین واتیانه موجب لاتیان اللقاء والجزاء وَهُوَ السَّمِيعُ لاقوال العباد الْعَلِيمُ باحوالهم من الاعمال الظاهرة والباطنة
فلا یفوته شیء ما فبادروا العمل قبل الفوت وفی التاویلات النجمیة من اثر الثواب یفر من اعمال یورث العذاب ویفارق المیاهات فانها تورث المشاهدات
ومن رجی عمره فی رجاء اللقاء فسوف یبیح له النظر الی جلاله ✽ عظمت همة عین طمعت فی ان تراکه ✽ او ما یکفی بعین ان تری من قد رآکا وهو السمیع لانین المشتاقین
العلیم بحنین الوامقین الصادقین وَمَنْ جَاهَدَ ای وهر که جاهد نفسه بالصبر علی طاعة الله وجاهد الکفار بالسیف وجاهد الشیطان بدفع وساوسه والمجاهدة استفراغ
الجهد بالضم ای الطاقة فی مدافعة العدو فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ لان منفعتها عائدة الیها إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ فلا حاجة به الی طاعتهم ومجاهدتهم
وانما امرهم بها رحمة علیهم لیثابوا الثواب الجزیل کما قیل خلقت الخلق لیربحوا علی لا لاربح علیهم فالعالمون هم الفقراء الی الله والمحتاجون الیه فی الدارین
وهو مستغن عنهم ✽ بری ذاتش از تهمت ضد وجنس ✽ غنی ملکش از طاعت جن وانس ✽ مر ورا رسد کبریا و منی ✽ که ملکش قدیمست وذاتش غنی ✽ نه مستغنی
از طاعتش پشت کس ✽ نه بر حرف او جای انگشت کس ✽ قال ابو العباس المشتهر بزروق فی شرح الاسماء الحسنی الغنی هو الذی لا یحتاج لشیء فی ذاته ولا فی صفاته
ولا فی افعاله اذ لا یلحقه نقص ولا یعتریه عارض ومن عرف انه الغنی استغنی به عن کل شیء ورجع الیه بکل شیء وکان له بالافتقار فی کل شیء والتقرب بهذا الاسم
تعلق باظهار الفاقة والفقر الیه ابدا قیل لابی حفص بماذا یلقی الفقیر مولاه فقال وهل یلقی الغنی الا بالفقر قلت یلقاه بفقره حتی من فقره والا فهو مستغن بفقره
ولذلک قال ابن مشیش رحمه الله للشیخ ابی الحسن لئن لقیته بفقرک لتلقینه بالصنم الاعظم وبتمام فقره لم یصح غناه عن غیره فیکون متحققا بالغنی وخاصیة هذا الاسم
وجود العافیة فی کل شیء لمن ذکره علی مرض او بلاء اذهب الله عنه وفیه سر الغنی ومعنی الاسم الاعظم لمن استحق به انتهی ✽ وفی الاحیاء یستحب ان یقول العبد صلوة
الجمعة اللهم یا غنی یا حمید یا مبدی یا معید یا رحیم یا ودود اغننی بحلالک عن حرامک وبفضلک عمن سواک ✽ فیقال من داوم علی هذا الدعاء اغناه الله تعالی
عن خلقه ورزقه من حیث لا یحتسب وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ هر آینه محو کنیم الکفر بالایمان والمعاصی بما یتبعها من الطاعات
وتکفیر الاثم ستره وتغطیته حتی یصیر بمنزلة ما لم یعمل والکعبة التکفیر اذهاب السیئة وابطالها بالحسنة وسترها وترک العقوبة علیها وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي
كَانُوا يَعْمَلُونَ ای احسن جزاء اعمالهم بان نعطی لواحد عشرا واکثر لا جزاء احسن اعمالهم فقط ✽ رسم باشد که غنی چیز رسد محتاج را ✽ والعمل الصالح عند
کل ما امر الله تعالی فانه صار صالحا بامره ولو نهی عنه لما کان صالحا فلیس الصلاح والفساد من لوازم الفعل فی نفسه وقالت المعتزلة ذلک من صفات الفعل ویترتب علیه
الامر والنهی فالصدق عمل صالح فی نفسه یامر الله تعالی به لذلک فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقبح یترتب علی الامر والنهی وعندهم الامر والنهی یترتب علی الحسن
والقبح واعلم ان کل ما یفعله الانسان من الخیر فانه تعالی یکافیه علیه ویجزیه عند الله حین بقاه فمنفعة خیره یعود الی نفسه وان کان نفعه الی الغیر بحسب الظاهر وفی

و فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رضه یا ابن آدم مرضت فلم تعدنی قال یا رب کیف اعودک وانت رب العالمین قال اما علمت ان عبدی فلانا مرض فلم تعده اما علمت
لو عدته لوجدتنی عنده یا ابن آدم استطعمتک فلم تطعمنی قال کیف اطعمک وانت رب العالمین قال اما علمت انه استطعمک عبدی فلان فلم تطعمه اما علمت انک لو
اطعمته لوجدت ذلک عندی یا ابن آدم استسقیتک فلم تسقنی قال یا رب کیف اسقیک وانت رب العالمین قال استسقاک عبدی فلان فلم تسقه اما انک لو
سقیته وجدت ذلک عندی قال بعضهم کنت فی طریق الحج فاذا عن ضعیف اسود امام القافلة فاتحی فاسرع القوم من المدر فاخذت قربة ماء وسلمت
سیفی فتقدمت ووضعت فم القربة فی فیه فشرب ثم غاب فلما حججت ورجعت الی هذا المکان مع القافلة اخذنی النوم وذهب القافلة وبقیت متحیرا فاذا
بناقة مع ناقتی وقفت بین یدی وقالت الی قم وارکب فرکبت واخذت ناقتی فلما وقت السحر لحقت القافلة فاشارت الی بالنزول فقلت بالله من خلقک من
انت قال انا الاسود المعترض امام القافلة فانت دفعت ضرورتی فانا دفعت ضرورتک الآن هل جزاء الاحسان الا الاحسان ✽ با حسان آسوده کردن دلی
به از الف رکعت بهر منزلی ✽ که از حق نه توفیق خیری رسد ✽ که از بنده خیری بغیری رسد ✽ نمرد آنکه ماند پس از وی بجای ✽ پل و خانه و خان ✽ جزای عمل آنکه نام نیک
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ای بایتاء والدیه وایلائهما فعلا ذا حسن او امرنا بان یفعل بهما ما یحسن من المعاملة فان وصی یجری مجری امر
معنی وتصرفا غیر انه یستعمل فیما کان فی المامور به نفع عائد الی المامور وغیره وقال وصیت زیدا بعمرو امرته بتعهده ومراعاته والتوصیة وصیت کردن
قال الراغب الوصیة التقدم الی الغیر بما یعمل به مقترنا بوعظ وَإِنْ جَاهَدَاكَ ای وقلنا له ان جاهداک یعنی اگر کوشش نمایند والدین وجنگ وجدل کنند
بتو وان کان معنی وصینا وقلنا افعل بهما حسنا فلا تضمیر القول هنا لِتُشْرِكَ بِي تا شرک آری بمن وانباز گیری مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ ای بالهیته عبر عن حذف
المضاف واقامة المضاف الیه مقامه عِلْمٌ عبر عن نفی الالهیة بنفی العلم بها للایذان بان ما لا یعلم صحته لا یجوز اتباعه وان لم یعلم بطلانه فکیف بما علم بطلانه
فَلَا تُطِعْهُمَا فی ذلک فانه لا طاعة لمخلوق فی معصیة الخالق کما ورد فی الحدیث ویدخل فیه الکبیر اذا امر الامیر بغیر معروف وهو ما انکره الشارع علیه
إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ مرجع من آمن منکم ومن اشرک ومن بر بوالدیه ومن عق فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عبر عن اظهاره بالتنبئة لما بینهما من الملابسة فی انهما
[illegible] ای اظهر لکم علی رؤس الاشهاد واعلمکم ای شیء کنتم تعملونه فی الدنیا علی الاستمرار
وارتب علیه جزاءه اللایق به وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ای فی زمرة الراسخین فی الصلاح ولنحشرنهم معهم وهم
الانبیاء والاولیاء وکل من صلحت سریرته مع الله والکمال فی الصلاح منتهی درجات المؤمنین وغایة مامول الانبیاء والمرسلین روی ان سعد بن مالک وهو سعد بن ابی
وقاص رضه من السابقین الاولین لما اسلم اوحین هاجر کما فی التکملة قالت له امه حمنة بنت ابی سفیان بن امیة یا سعد هذا الذی قد احدثت لتدعن دینک
او لا انتقل من الضحی الی الظل ولا آکل ولا اشرب حتی اموت فتعیر بی فیقال یا قاتل امه فلبثت ثلاثة ایام کذلک حتی جهدت ای وقعت فی الجهد والمشقة بسبب الجوع
فقال سعد والله لو کان لک مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما کفرت فکلی وان شئت فلا تاکلی فلما رأت ذلک اکلت فامره الله تعالی ان یحسن الیها ویقوم بامرها
ویترضیها فیما لیس بشرک ومعصیة ویعرض عنها فی خلاف قولها فیما امره الشارع قال الشیخ سعدی ✽ چو نبود خویش را دیانت وتقوی ✽ قطع رحم بهتر از
مودت قربی ✽ وفی هدیة المهدیین یجب علی المرء النفقة الابوین الکافرین وخدمتهما وزیارتهما وان خاف ان یجلباه الی الکفر ترک زیارتهما ویقودهما ووجه
لو کان کل منهما فاقد البصر من البیعة الی البیت لا الکنیسة لان الذهاب الیها معصیة والی البیت لا ومنع ابراهیم التیمی اذا سال اسیاء عن طریق البیعة لا یدل علیه
حسن ابراهیم بن ادهم رحمه الله عن طریق بیت السلطان فارشده الی المقابر فضربه الجندی وشجه ثم عرفه واستعفاه فقال کنت عفوت عنک فی اول ضربة وکنت
اضرب راسا طالما عصی الله کذا فی البزازیة قال الامام الغزالی رحمه الله اکثر العلماء علی ان طاعة الوالدین واجب فی الشبهات ولم یجب فی الحرام المحض لان ترک الشبهة
ورع ورضا الوالدین حتم ای واجب ویجیب اذا کان فی صلوة النافلة دعاءهما دون دعوة ابیه فیقطع صلاته ویقول لبیک مثلا وقال الطحاوی مصلی
النافلة اذا ناداه احد ابویه ان علم انه فی الصلوة وناداه لا باس بان لا یجیبه وان لم یعلم یجیبه واما مصلی الفریضة اذا دعاه احد ابویه لا یجیبه ما لم یفرغ
صلاته الا ان یستغیثه لشیء لان قطع الصلوة لا یجوز الا لضرورة وکذا الاجنبی اذا خاف ان یسقط من سطح او تحرقه النار او یغرق فی الماء وجب علیه ان
یقطع الصلوة وان کان فی الفریضة وکذا لو قال له کافر اعرض علی الاسلام او سرق منه دراهم او فارت قدرها او خافت علی ولدها النوم والتنور فیه سواء کان فی
البزازی قال فی شرح التحفة لا یفطر فی النفل بعد الزوال الا اذا کان فی ترک الافطار عقوق الوالدین ولا یترکهما للغزو والحج او طلب علم نفل فان خدمتهما افضل
من ذلک وفی الحدیث یسال الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدین وتسال المرأة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ویسال العبد عن الصلوة ثم عن حق المولی فان اجاب
عن موقف الی موقف آخر من المواقف الخمسین والا عذب فی کل موقف الف سنة ودعاء الوالدین علی الولد لا یرد وقوله علیه السلام دعاء المرء لمحبوبه غیر مقبول الا
الی غیرهما کما فی المقاصد الحسنة سال الزمخشری بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال امسکت عصفورا فی صبای وربطت بخیط فی رجله وافلت من یدی ودخل فی خرق
فجذبته فانقطعت رجله فتالمت والدتی وقالت قطع الله رجل الابعد کما قطعت رجله فلما وصلت الی بخارا لطلب العلم سقطت من الدابة فانکسرت رجلی وقیل اصابه البرد

الوالدین دیر هامی

دعاء الغنی

في الطريق وسقطت رجله وكان يمشي بخشب كذا في روضة الاخيار ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسبب الجفاء وسوء المعاملة
ويعيناه على البر نعم البر وهما حيان ان ينفق عليهما ويمتثل امرهما في الامور المشروعة ويجامل في معاملتهما ومن البر بعد موتهما التصدق لهما وزيارة
قبرهما في كل جمعة والدعاء لهما في اوقات الصلوات وتنفيذ عهودهما ووصاياهما ونحو ذلك وفي التاويلات النجمية ووصينا الانسان بوالديه حسنا
يشير الى تعظيم الحق تعالى وعظمة شأنه وعزة الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ واكرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعنيين احدهما انهما كانا
سبب وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعنيين في انعام الحق تعالى على العبد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما لان حقهما كان مشوبا بحظ
نفسهما وحق الحق تعالى منزه عن الشوب لانهما وان كانا سبب وجود الولد لم يكونا مستقلين بالسببية بغير الحق تعالى وارادته لانهما كانا في السببية محتاجين
الى مسببية وارادته بان يجعلهما سببا لوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تسببهما بالنكاح بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور الاية فالسبب الحقيقي بايجاد الولد هو الله تعالى فانه يوجده بواسطة تسبب الوالدين وان شاء بغير تسببهما كايجاد آدم عليه السلم
واما التربية فنسبتها الى الله تعالى حقيقية فانه رب كل شيء ومربيه والى الوالدين مجازية لان صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله تعالى كما ربى نطفة
الولد في الرحم حتى جعله علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشاه خلقا آخر فالله تبارك وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق
الوالدين بالاحسان وان الواجب على العبد ان يخرج عن عهدة حق العبودية بالاخلاص اولا ثم يحسن بالوالدين كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا واما النبي والشيخ فهما سبب الولادة الثانية بالقاء نطفة النبوة والولاية في رحم قلب الامة والمريد وتربيتها الى ان يلد الولد في رحم القلب في عالم الملكوت
كما اخبر النبي عليه السلم رواية عن عيسى عليه السلم انه قال لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فكانا سببي ولادته في عالم الارواح واعلى عليين القرب
والوالدان كانا سبب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ولهذا السر كان يقول النبي عليه السلم انما انا لكم كالوالد لولده وقد كانت ازواجه
امهات الامة وقد قال عليه السلم الشيخ في قومه كالنبي في امته ولما كان الله تعالى في الاحسان العظيم للعبد والامتنان القديم الذي خصه به قبل وبعد احق
واولى برعاية حقوقه من الوالدين قال تعالى وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفيه اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك
بذيل ارادة شيخ كامل مرد دليل واصل بصدق الارادة وعشق الطلب بعد خروجه عن الدنيا بتركها بالكلية عن جاهها ومالها وقد سعى بقدر الوسع في قطع
تعلقات تمنعه عن السير الى الله متوجها الى الحضرة بعزيمة كعزيمة الرجال فان كان له الوالدان وهما يمنعانه بما يهيجهما من الشفقة والمحبة فهما يجتهدان عن حال
الولد يمنعانه عن صحبة الشيخ وطلب الحق بالاعراض ويقبلان به الى الدنيا ويرغبانه في طلب جاهها ومالها ويحثانه على التزويج في غير اوانه فالواجب على المريد
ان لا يطيعهما في شيء من ذلك فان ذلك بالكلية طاغوت وقته وعليه ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ليستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهما يجاهدانه
على ان يشرك بالله بجهلهما بحاله وحال نفسهما وانه يريد ان يخرج عن عهدة العبودية الخالصة لربه كما قضى ربه الا يعبد الا اياه ولا يعبد ما دونه من الدنيا والآخرة
وما فيهما وما يعلمان انهما من عبدة الهوى واتباعه ايضا من العبادة غير الله فالواجب عليه ان لا يطيعهما في ذلك ولكن عليه ان يردهما باللطف ولا يزجرهما بالعنف الى ان
يخرج عن عهدة ما قضى ربه من العبودية بالاخلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما ويطيعهما فيما لا يقطعه عن الله على وفق امره ثم اوعد الجميع بالمرجع اليه
فقال الي مرجعكم فانبئكم ايها الولد والوالدان بما كنتم تعملون من العبادة الخالصة والمشوبة بعبادة الهوى على قدر نياتكم لنجزيكم ان مرجع عبدة الهوى الى الهاوية
والذين آمنوا بمحبة الحق وطلبه بان عملوا الصالحات اي اعمالا تصلح للسير الى الله والوصول الى حضرة جلاله لندخلنهم في الصالحين اي نجعلهم من خلص مقام
الانبياء والاولياء لجذبات العناية تعطيهم ان شاء الله تعالى وتوفيقه ومن الناس مبتدأ باعتبار مضمونه اي وبعض الناس والخبر قوله من يقول آمنا بالله فاذا
اوذي في الله اي في شأنه تعالى بان عذبهم الكفرة على الايمان وهو مجهول آذى يؤذي اذى واذية ولا تقل ايذاء كما في القاموس والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر
اما في نفسه او في جسده او في قنيته دنيويا كان او اخرويا جعل فتنة الناس اي ما يصيبه من اذيتهم والفتنة الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب اذا
ادخلته النار لتظهر جودته من رداءته والمفتن عن المحنة لانها سبب نقاوة القلب كعذاب الله في الآخرة في الشدة والهول فيستولي عليهم خوف البشرية اذ لم
يكن في حماية خوف الله وخشيته يفرق بين خوف تحقق فيه وبين العذابين فيخاف الوجل الذي هو ساعة ويهمل الاجل الذي هو باق لا ينقطع فيرتد عن الدين
ولو علم شدة عذاب الله وان لا قدر لعذاب الناس عند عذابه تعالى لما ارتد ولو قطع اربا اربا ولما خاف من الناس ومن عذابهم وفي الحديث من خاف الله خوف الله منه كل شيء
ومن لم يخف الله يخوفه من كل شيء وقال بعضهم جعل فتنة الناس في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر يعني ترك الايمان كما ترك الكفر من
كان خوف عذاب خالقه ولئن جاء نصر من ربك اي فتح وغنيمة للمؤمنين فالآية مدنية ليقولن بضم اللام نظرا الى معنى من كما ان الافراد فيما سبق بالنظر
الى لفظها انا كنا معكم اي متابعين لكم في الدين فاشركونا في المغنم وهم ناس من ضعفة المسلمين كانوا اذا مسهم اذى من الكفار وافقوهم وكانوا يكتمون من
المسلمين فرد عليهم ذلك بقوله اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين اي باعلم منهم بما في صدورهم من الاخلاص والنفاق حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد

في ان الولد اذا اراد السلوك لا يطيع الوالدين اذا منعاه

الارتداد والاخفاء وادعاء كونهم منهم لنيل الغنيمة وبالفارسية آيا نيست خداى تعالى داناتر از همه دانايان بآنچه در سينه عالميانست از صفاى اخلاص
وكدورت نفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بالاخلاص وليعلمن المنافقين سواء كان نفاقهم باذية الكفرة اولا اي ليجزينهم على الايمان والنفاق
فان المراد تعلق علمه تعالى بالامتحان تعلقا حاليا يبتني عليه الجزاء كما سبق فجوهر الايمان والنفاق المودع في القلب انما يظهر بالصبر والتزلزل عند البلاء والمحنة
كما ان عيار النقدين يظهر بالنار وبشكوه هيبت انسان زره مرو زنهار توان بصبر گهر شناخت جوهر مرد اگر نه پاک بود از بلا بجا هر جست وگر
در اصل بود پاک صبر خواهد كرد وفي الاية تنبيه لكل مسلم ان يصبر على الاذى في الله وحقيقة الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا يخرجه اذية الخلق بل يزيده بالصبر
على اذاهم والتوكل على الله فانه نور حقيقي اصلي ذاتي لا يتكدر بالعوارض كنور الشمس والقمر فانهما اذا انطفا يزداد نورهما بالارتفاع ولا يقدر احد ان يطفئ نورهما
وكنور الجواهر الشفافة في المعنى بالمعرفة لا يتغير الا نطفا مثل الشمعة لان نوره اصلي ونور الشمعة عارضي ثم ان في المحن والاذى فوائد منها كانت محنة بموت
قريب من الناس وفقد حبيب من الخلق او نحوه فخفير قدره وكثير من الناس شكل ومنها ان محنته في الله وفي ذاته فعزيز قدره وقليل مثله وقد كان كفار مكة يؤذون
النبي عليه السلم بانواع الاذى فيصبر وقد قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت لان الاذى سبب لصفوة الباطن وبقدر الوقوف في
البلاء يظهر جواهر الرجال ويصفو عن الكدر قلوبهم الا ترى الى ايوب عليه السلم حيث خلص جوهر نعم العبدية عن معدن الانسانية بمدة ايام البلاء والصبر عليه
وكذا كانوا يؤذون الاصحاب رضي الله عنهم ومن ذكر قبيلة من اسلم منها وتوعده وفتنه عن دينه وذلك بالحبس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد منهم
ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل ومن تابعه يحرض على ذي وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه
وقال لنسفهن رايك ولنضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ونهلكن مالك وان كان ضعيفا حرض على اذاه حتى ان بعض الضعفاء
فتن عن دينه ورجع الى الشرك نعوذ بالله تعالى وكان بلال رضي الله عنه يعذب في الله ولا يقول الا احد احد اي الله واحد لا شريك له وهكذا الاقوياء من اهل السعادة
ثبتوا على دينهم واختاروا عذاب الدنيا ودخولها على عذاب الآخرة ودخولها فان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا اضعافا كثيرة وبه نعلم ان فانها
جزء من سبعين جزءا من نار الآخرة وهي بهذه الحرارة في الدنيا بعد ما غسلت في بعض انهار الجنة قال الواسطي رحمه الله لا يؤذى في الله الا الانبياء وخواص
الاولياء والاكابر الصبر لازم في موطن الاذى والملام قال المولى الجامي عاشق ثابت قدم آنکس بود کز کوی دوست رو نگرداند اگر شمشیر بارد بر سرش
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اللام للتبليغ اي قال كفار مكة مخاطبين للمؤمنين استمالة لهم ليرتدوا اتبعوا سبيلنا اي اسلكوا طريقتنا التي نسلكها في
الدين عبر عن ذلك بالاتباع الذي هو المشي خلف ماش آخر تنزيلا للمسلك منزلة السالك فيه ولنحمل خطاياكم اي ان كان ذلك خطيئة تؤاخذون عليها ان كان
بعث ومؤاخذة كما تقولون اي لا بعث ولا مؤاخذة وان وقع فرضا نحن نحمل عنكم وهي جمع خطيئة من الخطأ وهو العدول عن الجهة فرد الله عليهم بقوله
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء اي وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم التي التزموا ان يحملوا كلها على ان من الاولى للتبيين والثانية مزيدة
للاستغراق انهم لكاذبون في دعوى الحمل وانهم قادرون على انجاز ما وعدوا وليحملن اثقالهم اي هؤلاء القائلون اثقالهم اي ذنوبهم التي عملوها
جمع ثقل بالكسر وسكون القاف كحمل واحمال والثقل والخفة متقابلان وكل ما يترجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني
اثقله الغرم والوزر قال الراغب اثقالهم اي آثامهم التي تثقلهم وتثبطهم عن الثواب واثقالا مع اثقالهم وهي اثقال الاضلال فيعذبون بضلال
انفسهم واضلال غيرهم من غير ان ينقص من اثقال من اضلوه شيء ما اصلا فيكون اثقال المضلين زائدة على اثقال الضالين لان من دعا الى ضلالة فتبع
فعليه مثل اوزار الذين اتبعوه وكذا من سن سنة سيئة كما ورد في الحديث وفي المثنوي هركه بنهد سنت بد اى فتى تا درافتد بعد او خلق از عمى
جمع گردد بر وى آن جمله بزه كو سرى بودست وايشان دم غزه وليسئلن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت لم فعلوه ولا ترجمة اي تكبوه
عما كانوا يفترون اي يختلقونه في الدنيا من الاكاذيب والاباطيل التي اضلوا بها ومن جملتها كذبهم هذا وفيه خزي هذا بعض الجهلة حيث يقول المتمرد افعل
هذا واثمه في عنقي ثم التعبير عن الخطايا بالاثقال للايذان بغاية ثقلها قال الشيخ سعدي مرو زير بار گناه اى پسر كه حمال عاجز بود در سفر يعني ان
الحمال يعجز عن حمل الثقيل خصوصا اذا كان المنزل بعيدا وفي الطريق عقبات ثم ان الخطايا على تفاوت في الثقل وفي الخبر التهمة على البرئ اثقل من
سبع سموات وسبع ارضين واثقل من جميع الموجودات جبل الوجود والانانية كما ورد وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر جمعت خيرها در خانه
ونيست آن خانه را كليد بغير از فروتنى شر را بدين قياس بيكى خانه است جمع واز كليد نيست بجز ما ومنى وكان عذاب الاضلال
والحمل على الكفر والمعاصي اشد فكذا عذاب افساد استعداد الغير وحمله على الانكار ومنعه عن سلوك طريق الحق ومثل هذا الافساد اشد من الزنى لان في
الزنى يهلك الولد الصوري لبقائه بلا والد وفي الافساد يهلك الولد المعنوي لبقائه بلا فيض وفساد المعنى اشد من فساد الصورة ففي الآية اشارة
الى حال ارباب الالحاد والدعوى ومن يتبعهم ممن لا يفرق بين الفساد والصلاح والبقاء والهلاك اللهم اجعلنا من الثابتين على الطريق القويم

في الابتلاء والصبر على الاذى

ولقد ارسلنا للدعوة الى التوحيد وطريق الحق من قبل ارسالنا اياك يا محمد نوحا واسمه عبد الغفار كما ذكره السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كما ذكره
ابو الليث في البستان وسمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله وكان مولده بعد مضي الف وستمائة واثنتين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وبعث عند
اربعين الى قومه وهم اهل الدنيا كلها والفرق بين عموم رسالته وبين عموم رسالة نبينا عليه السلام ان نبينا عليه السلام مبعوث للكل في زمانه والى من بعده الى يوم
القيامة بخلاف نوح فانه مرسل الى جميع اهل الارض في زمانه لا بعده كما في انسان العيون وهو اول من بعث الى عبدة الاصنام لان عبادة الاصنام اول
ما حدثت في قومه فارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وايضا اول من بعث الى الاقارب والاجانب واما آدم فانه رسول ارسله الله الى اولاده بالايمان وتعليم شرائعه
وهو اي نوح عليه السلام ابونا الاصغر وقبره بكرك بالفتح من ارض الشام كما في فتح الرحمن فلبث فيهم بعد الارسال وكذب بالمكان اقام بين ظهرانيهم الف سنة الا
الله والمخصوص بذكر كون الاعداد فيه مؤلفة فان الاعداد اربعة آحاد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغت الالف فقد استغرقت ما بعده يكون تكرارا
قال بعضهم الالف من ذلك لانه مبدأ النظام والسنة اصلها سنهة لقولهم سنهت النخلة اذا اتت عليها سنة وقيل اصلها من الواو لقولهم سنوات
للوقف الا خمسين عاما العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء وفي كون
المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة وهي ان نوحا عاش بعد اغراق قومه ستين سنة في طيب زمان وصفاء عيش وراحة بال وقيل تسمى السنة عاما
لعوم الشمس في جميع بروجها والعوم السباحة ويدل على معنى العوم قوله كل في فلك يسبحون ومعنى الآية فلبث بين اظهرهم تسعمائة وخمسين عاما يدعوهم
من عذاب الله ولا يلتفتون اليه وانما ذكر الالف تخييلا لطول المدة الى السامع لانهم ثم اخرج منها الخمسين ايضاحا لمجموع العدد فان المقصود من
القصة تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيته على ما يكابد من الكفرة يعني اگر در قصه نوح بجهت تسليه سيد انام است وتثبيت بر تحمل آزار قوم
وتهديد مكذبان بذكر طوفان يعني نوح بمقصد وپنجاه سال جفاى قوم كشيد وچندان دعوت ميفرمود وكسى نميگرويد الا قليل الذين ذكرهم الله في قوله
وما آمن معه الا قليل فاذن له في الدعاء فدعا عليهم بالهلاك فاخذهم الطوفان اي عقيب تمام المدة المذكورة غرق من في الدنيا كلها من الكفار والطوفان
يطلق على كل ما يطوف بالشيء ويحيط به على كثرة وشدة وغلبة من السيل والريح والظلام والقتل والموت والطاعون والجدري والحصبة والمجاعة وقد غلب
طوفان الماء وقد طاف الماء ذلك اليوم بجميع الارض وهم ظالمون اي والحال انهم مستمرون على الظلم والكفر لم يتأثروا بما اتى الحق هذه المدة المتمادية
فانجيناه اي نوحا من الغرق والابتلاء بما لقي الكفرة واصحاب السفينة اي ومن ركب معه فيها من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين ذكورا واناثا قال الكاشفي
يعني هر كه با وى بود از مؤمنان وهرچه در سفينه بود از انواع جانوران والسفينة من سفنه يسفنه قشره ونحته كانها تسفن الماء اي تقشره فهي فعيلة
بمعنى فاعلة وجعلناها اي السفينة او القصة آية للعالمين اي عبرة لمن بعدهم من الناس يتعظون بها او دلالة يستدلون بها على قدرة الله قال ابو الليث في
تفسيره وقد بقيت السفينة على الجودي الى وقت خروج النبي عليه السلام وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة على
في فتح الرحمن وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها ولمن لم يرها لان الخبر قد بلغه وقال بعضهم سفينة نوح او اسفينة في الدنيا فبقيت السفن آية وعبرة للخلائق وعلامة
من سفينة نوح وهو قوله تعالى ولقد تركناها آية روي ان نوحا بعث على رأس اربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس
وفشوا وذلك من اولاده حام وسام ويافث لانهم لما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح كما في البستان فيكون عمره الفا وخمسين عاما وهو اطول الانبياء
عمرا ومن ثم قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول من تنشق عنه الارض بعد نبينا عليه السلام قال الكاشفي ملك الموت بوقت قبض روح او در رسيد كه اي
دراز ترين پيغمبران از جهت عمر دنيا را چون يافتي فرمود كه يافتم مانند خانه كه دو در داشته باشد از يكي در آمدم واز ديگري بيرون رفتم كه عمر تو عمر نوح
ولقمان باشد آخر بروى چنانچه فرمان باشد در بودن دنيا وبردن رفتن آرد بگرد وزو هزار سال يكدم باشد قيل الا انما الدنيا كظل سحابة
اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت فلا تك فرحانا بها حين اقبلت ولا تك جزعانا بها حين ولت قال الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر وعن عبيد
خالد ان النبي عليه السلام آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال عليه السلام ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له
ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال عليه السلام فاين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما بينهما ابعد مما بين السماء والارض فطوبى لمن طال عمره
وحسن عمله والعيب تحصيل الاشياء المتقدمة في المدة المتطاولة حاصل لهذه الامة في المدة القصيرة لكمال الاستعداد الفطري فلا ينبغي للمرء ان يتمنى اعمار
القرون الاولى فان التسعين عمر طويل والمائة اطول بل يتمنى كثرة المدد والخلاص من يد النفس الامارة فانه اذا لم تصلح النفس فلا يغني طول العمر فهو انسب
وصلاحها باستعمال الاحكام الشرعية التي اشارت اليها السفينة فكما ان السفينة تنجي راكبها فكذا الشريعة تنجي عاملها وهي دلالة للناس الى يوم القيامة تدل
بظاهرها الطريق الى الجنة وبباطنها الطريق الى القربة والوصلة فعبارتها نور واشارتها سرور والابرار مقربون والمقربون اليهم متخصصون قال الحافظ
يار مردان خدا باش كه در كشتى نوح هست خاكى كه بآبي نخرد طوفان را فليجد من وقع في طوفان نفسه حتى يجد الخلاص والله المنجي والمناص

وابراهيم

وابراهيم نصب بالعطف على نوحا اي ولقد ارسلنا ابراهيم ايضا من قبل ارسالنا اياك يا محمد اذ قال ظرف نصب باذكر المقدر يعني ابعث اي اذكر لقومك وقت قوله لقومه
وهم اهل بابل ومنهم نمرود اعبدوا الله وحده واتقوه ان تشركوا به شيئا ذلكم اي ما ذكر من العبادة والتقوى خير لكم مما انتم عليه من الكفر ومعنى التفضيل
مع انه لا خير فيه قطعا باعتبار زعمهم الباطل ان كنتم تعلمون اي الخير والشر وتميزون احدهما من الآخر انما تعبدون من دون الله اوثانا هي في
نفسها تماثيل مصنوعة لكم ليس فيها وصف غير ذلك جمع وثن قال بعضهم الصنم هو الذي يؤلف من جواهر معدنية في صورة الانسان والوثن هو الذي
ليس كذلك بل كان تأليفه من حجارة وفي غير صورة الانسان وتخلقون افكا قال الراغب الخلق لا يستعمل في كافة الناس الا على وجهين احدهما في معنى التقدير
والثاني في الكذب فانهم يقال خلق واختلق اي افترى لسانا وأنه كذب الاصنام كما في كشف الاسرار والافك اسوأ الكذب وسمي الافك كذبا لانه مأفوك اي مصروف
عن وجهه والمعنى وتكذبون كذبا حيث تسمونها آلهة وتدعون انها شفعاؤكم عند الله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل ثم استدل على
شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطائل فقال ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا يقال ملكت الشيء اذا قدرت عليه ومنه قوله
لا املك لا نفسي واخي اي لا اقدر الا على نفسي واخي ورزقا مصدر وتنكيره للتقليل والمعنى لا يقدرون على ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا فاطلبوا
عند الله الرزق كله فانه القادر على ايصال الرزق واعبدوه وحده واشكروا له على نعمائه متوسلين الى مطالبكم بعبادته مقيدين بالشكر للعتيد
ومستجلبين للمزيد قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل العوام
اليه لا الى غيره ترجعون تردون بالموت ثم البعث فافعلوا ما امرتكم به وان تكذبوا اي وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من انكم اليه ترجعون فقد كذب
امم من قبلكم تعليل للجواب اي فلا تضروني بتكذيبكم فان من قبلكم من الامم قد كذبوا من قبلي من الرسل وهم شيث وادريس ونوح فلم يضرهم تكذيبهم شيئا
وانما ضر انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ الذي لا يبقى معه شك وما عليه ان يصدق
ولا يكذب البتة وقد خرجت عن عهدة التبليغ بما لا مزيد عليه فلا يضرني تكذيبكم بعد ذلك اصلا وكل احد بعد ذلك ماخوذ بجرمه قال في الاسئلة المقحمة معنى البلاغ
هو القاء المعنى الى النفس على سبيل الافهام وان لم يفهم السامع فقد حصل من ذلك الابلاغ والاسماع والافهام من الله تعالى يعني حق آنكه بر ما نهد كه ما
از نفس خود سمعش ده جز كار جاذكر سد به نور دز همچو حى گنگ بدا ز اصور كرد وفي الآية تسلية للرسول عليه السلام ودعاء له الى الصبر واز جرملي فيه
بما فعلوا من التكذيب والجحود فعلى المؤمن الطاعة والتقوى وقبول وصية الملك الا تقرفان التقوى خير الزاد ويوم التلاق وسبب النجاة وجالبة الارزاق
واعظم اسباب التقوى التوحيد وهو اساس الاعمال ومفتاح الجنان ومغلاق النيران روي ان عمر رضي الله عنه مر بعثمان رضي الله عنه وسلم عليه فلم يرد سلامه فشكاه الى ابي بكر
فقال العذر لعذر ثم ارسل الى عثمان وسأله عن ذلك فقال لم اسمع كلامه فاني كنت في امر وهو اني ما صاحبت النبي عليه السلام زمانا فلم نسأل عما ينقذنا به وبه تفتح ابواب الجنان
ويغلق ابواب النيران فقال ابو بكر رضي الله عنه سألت ذلك عن النبي عليه السلام فقال هي الكلمة التي عرضتها على عمي ابي طالب لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر
اكثر الاشياء تأثيرا في ذكر والله ذكرا كثيرا قال الشريح صحبت زنجيا في البرية فرأيته كلما ذكر الله تغير لونه وابيض فقلت يا هذا ارى عجبا فقال اي
اما انك لو ذكرت الله تغيرت صفتك قال الحكيم الترمذي ذكر الله يرطب القلب فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوة فقسا ويبس
وامتنعت الاعضاء عن الطاعة كالشجرة اليابسة لا تصلح الا للقطع وتصير وقود النار وبالتوحيد يحصل الطهارة التامة عن لوث الشرك والشرك النفس
تدعو مع الشيطان الى اسفل السافلين والله تعالى يدعو بعث نبيا الى اعلى عليين وقد دعا الانبياء كلهم فقبحوا الاديان والشرك والدنيا وحسنوا عبادة الله
والتوحيد والآخرة ورغبوا الى الشكر والطاعة في الدنيا التي هي ساحة بركة البقر لا يجري لها اثر ولا يسمع لها خبر فالعاقل يستمع الى الداعي الحق ولا يكذب
الخبر الصدق فيصل بالتصديق والقبول والرضا الى الدرجات العلى والراحة العظمى مده براحت في درجات باقي را بمحنت دو سه روز از عمر ابد بكريز

مفتاح الجنة

اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق اعتراض بين طرفي قصة ابراهيم عليه السلام لتذكير اهل مكة وانكار تكذيبهم بالبعث مع وضوح دليله والهمزة للانكار
عدم رؤيتهم الموجب لتقريرها والواو للعطف على مقدر وابداء الخلق اظهارهم من العدم الى الوجود ثم من الوجود الغيبي الى الوجود العيني قال الامام الغزالي
الايجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداء وان كان مسبوقا بمثله يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو يعيدهم اي يرجعهم ويردهم بعد العدم الى
الوجود ويحشرهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود ومعنى الآية الم ينظروا اهل مكة وكفار قريش ولم يعلموا علما جاريا مجرى الرؤية في الجلاء والظهور
كيفية خلق الله ابتداء من مادة ومن غير مادة اي قد علموا ثم يعيده اي يرده الى الوجود عطف على اولم يروا لا على يبدئ لعدم وقوع الرؤية عليه فهو
اخبار بانه تعالى يعيد الخلق قياسا على الابداء وقد جوز العطف على يبدئ بتأويل الاعادة بانشائه تعالى كل سنة مثل ما انشأه في السنة السابقة من النبات
والثمار وغيرها فان ذلك مما يستدل به على صحة البعث ووقوعه من غير ريب قال الشيخ سعدي بامر شي وجود از عدم نقش بست كه داند جز او كردن از
نيست هست وديگر ره بكتم عدم در برد واز انجا بصحراى محشر برد ان ذلك اي ما ذكر من الاعادة على الله يسير سهل لا تعب فيه وبالفارسية آسانست

اذ لا يفتقر فى فعله الى مرجح لانه ... قل يا محمد لمنكرى البعث سيروا فى الارض اى سافروا فى اقطارها فانظروا كيف بدأ الخلق خلقهم ابتداء على كثرتهم
مع اختلاف الالسنة والالوان والاطوار والاحوال ثم الله ينشئ النشأة الآخرة بعد النشأة الاولى التى هى الابداء قال الراغب الانشاء ايجاد الشئ
وتربيته واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان انتهى والنشأة مصدر مؤكد لينشئ بحذف الزوائد والاصل الانشاءة او بحذف العامل اى ينشئ فينشأون النشأة الآخرة
كما فى قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا اى فنبتت نباتا حسنا والنشأة الآخرة هى النشأة الثانية وهى نشأة القيام من القبور والجملة معطوفة على جملة سيروا فى الارض
داخلة معها فى حيز القول وعطفها على الاخبار عن الاثبات جائز فلا محل لها من الاعراب وانما لم تعطف على قوله بدأ الخلق لان النظر غير واقع على النشأة الاخرى
فان النظر يكون فى الدليل لا فى النتيجة والمعنى ثم الله يوجد الايجاد الآخر ويحيى الحيوة الثانية اى بعد النشأة الاولى التى شاهدتموها وهى الابداء فانهما والاعادة
نشأتان من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم الى الوجود وبالفارسية پس الله باز فردا آفرينش پسين خلق را زنده كند وظاهر كرداند از زمين ديكر بار
محصل سخن آنست كه چون بديديد وبدانستيد كه خالق همه در ابتدا الله است حجت لازم شود بر شما در اعادت وبضرورت دانيد آنكه مبدع خلايق است هم تواند
كه معيد ايشان ان الله على كل شئ قدير لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى
يعذب اى بعد النشأة الآخرة من يشاء ان يعذبه وهم المنكرون لها ويرحم من يشاء ان يرحمه وهم المصدقون بها وتقديم التعذيب لما ان الترهيب انسب
بالمقام من الترغيب واليه لا الى غيره تقلبون تردون بالبعث فيفعل بكم ما يشاء من التعذيب والرحمة مجازاة على اعمالكم قال الكاشفى در كشف الاسرار
آورده كه عذاب از روى عدلست ورحمت از راه فضل پس هر كرا خواهد بعدل كند وانديشه ندارد وآنرا كه خواهد بفضل خويش بلطف خويش بخواند •
اكر رانى زراه عدل رانى • وكر خوانى زروى فضل خوانى • مرا بارى زدر خود چه كارست • اكر خوانى وكر رانى تو دانى • ... در كر عذاب بزشت
خويست ورحمت بخوش خلقى ونزد بعضى عذاب ورحمت بميزان ديانت وترك آن يا بحرص وقناعت يا بمتابعت بدعت وملازمت سنت يا بتفرقه خاطر
وجمعيت دل امام قشيرى فرموده كه عذاب آنست كه بنده را با خود كذارد ورحمت آنكه بجود متولى كار او شود • تا تو با توئى كار تو رونق نيابد كار • وما انتم
بمعجزين ودستيد شما ... عاجز كنندكان پروردكار خود را اى عن اجراء حكمه وقضائه عليكم وان هربتم فى الارض الواسعة بالتوارى فيها يعنى در
زير زمين ولا فى السماء ولا بالتحصن فى السماء التى هى اوسع منها لو استطعتم الرقى فيها يعنى اى فى الارض كنتم او فى السماء لا تقدرون ان تهربوا منه فهو
يدرككم لا محالة ويجرى عليكم احكام تقديره وما لكم من دون الله من ولى دوست كارساز ولا نصير يارى دهنده يعنى ليس غيره تعالى يحرسكم مما يصيبكم من بلاء
يظهر من الارض او ينزل من السماء ويدفعه عنكم ان اراد بكم ذلك قال بعضهم الولى الذى يدفع المكروه عن الانسان والنصير الذى يأمر بدفعه عنه والولى اخص من
النصير اذ قد ينصر من ليس بولى والذين كفروا بآيات الله اى بدلائله التكوينية والتنزيلية الدالة على ذاته وصفاته وافعاله فيدخل فيه النشأة الاولى الدالة على
تحقق البعث والآيات الناطقة به دخولا اوليا قال فى كشف الاسرار الكفر بآيات الله ان لا يستدل بها عليه وتنسب الى غيره وتجحد موضع النعمة فيها ولقائه
الذى ينطق به تلك الآيات وتخصيص الكفر بلقاء الله بجحود الورود عليه وانكار البعث وقيام الساعة والحساب والجنة والنار اولئك الموصوفون بما ذكر من الكفر
بآياته تعالى ولقائه يئسوا من رحمتى اليأس انتفاء الطمع كما فى المفردات وبالفارسية نوميد شدند كما فى تاج المصادر اى ييأسون منها يوم القيمة وصيغة الماضى للدلالة
على تحققه او يئسوا منها فى الدنيا لانكارهم البعث والجزاء واولئك الموصوفون بالكفر بالآيات واللقاء وباليأس من الرحمة الممتازون بذلك عن سائر الكفرة
لهم بسبب تلك الاوصاف القبيحة عذاب اليم لا يقادر قدره فى الشدة والايلام قال فى كشف الاسرار بدانكه تأثير رحمت الله در حق بندكان بيشتر از تأثير
غضب است ودر قرآن ذكر صفات رحمت بيش از ذكر صفات غضب است ودر خبرست كه سبقت رحمتى غضبى اين رحمت وغضب دو صفت حق است
وروا نباشد كه كوييم يكى پيش است وديكر پس يا يكى بيشتر است وديكر كم زيرا كه اكر بيش كوييم ديكر را نقصان لازم آيد واكر يكى را پيش كوييم ديكر را حدث لازم
آيد پس مراد ازين تأثير رحمت است يعنى بيشى كرد تأثير رحمت من بر تأثير غضب من تأثير غضب اوست نوميدى كافران از رحمت او تا ميكويد جل جلاله اولئك يئسوا من
رحمتى وتأثير رحمت اوست اميد مؤمنان بمغفرت ودل نهادن برحمت او تا ميكويد عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله فينبغى للمؤمن ان لا ييأس من رحمته
وان لا يأمن عذابه فان كلا من اليأس والامن كفر بل يكون راجيا خائفا واما الذى فلا يخطر بباله رجاء ولا خوف واذا ارتقى العبد عن حالة الخوف والرجاء
يعرض حالة القبض والبسط فالقبض للعارف كالخوف للمستأنف والبسط له كالرجاء له والفرق بينهما ان الخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب
والقبض والبسط بامر حاضر فى الوقت يغلب على قلب العارف من وارد غيبى فتارة يغلب القبض فيقول ذلك عطر ذكر اليهود واليه الاشارة بالابتداء فى
الآية واخرى يغلب البسط فيقول ابن السموات والارضون حتى اصحاب سورة ... واليه الاشارة بالاعادة فى الآية ومن هذا القبيل ما قال عليه السلام
ليت رب محمد لم يخلق محمدا فى الانانية ولد آدم • وفى قوله تعالى اولم يروا اشارة الى انه تعالى كما بدأ الخلق باخراجهم من العدم الى الوجود الى عالم الارواح
ثم اهبطهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والافلاك والانجم وفلك الاثير والهواء والبحار وكرة الارض ثم على المركبات والمعادن

فى تحقيق كلمة سبقت رحمتى غضبى

فى رجوع الانسان الى الحضرة وفنائه عن الاكوان على الترتيب

والمعادن والنبات والحيوان الى ان بلغ اسفل سافلين الموجودات وهو القالب الانسانى كما قال ثم رددناه اسفل سافلين بتدبير النفخ الخاصة كما
ونفخت فيه فكذلك يعيده بجذبات العناية الى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل التى كانت على ممره بقطع تعلق نظره الى خواص هذه المنازل
وترك الانتفاع بها فى نهاية العبور عن هذه المنازل استعار خواصها وبعض اجزائها منها لاستكمال الوجود الانسانى روحانيا وجسمانيا فصار محجوبا متبعدا عن الحضرة
فعند رجوعه الى الحضرة بجذبة ارجعى يرد فى كل منزل ما استعاره منه فان العارية مردودة الى ان يعود الى العدم بلا انانية بتصرف جذبة العناية وهو معنى الفنا
فى الله قال المولى الجامى • طى كن بساط كون كه اين كعبه مراد • باشد وراى كون ومكان چند مرحله • وقال الشيخ المغربى • زنشان جسد چون برون نهى قدمى
بحظيرة قدس پادشاه ميرسى • وفى المثنوى • از جمادى مردم ونامى شدم • وز نما مردم بحيوان بر زدم • مردم از حيوانى وآدم شدم • پس چه ترسم كى زمردن
كم شدم • حمله ديگر بميرم از بشر • تا برآرم از ملائك پر وسر • وز ملك هم بايدم جستن زجو • كل شئ هالك الا وجهه • بار ديگر از ملك قربان شوم • آنچه اندر
وهم نايد آن شوم • پس عدم گردم عدم چون ارغنون • گويدم كه انا اليه راجعون • وفى قوله والذين كفروا اشارة الى ان نفرا من ارباب الطلب واصحاب السلوك
القاصرين عن بعض المقامات الماهرين انما شواهد الحق المشتغلين ببعض الاسرار ثم ادركتهم العزة بحجاب العزة فابتلاهم الله بالغيرة بالالتفات الى الغير
فحجبوا بعد ان كوشفوا واستتروا بعد ان تجردوا واسترجعوا بعد ان رفعوا وابعدوا بعد ان قربوا وردوا بعد ان دعوا فى زروا بعد ان كرروا نعوذ بالله
من الحور بعد الكور كذا فى التأويلات النجمية • فما كان جواب قومه اى قوم ابراهيم عليه السلام اعبدوا الله واتقوه فما كان جواب قومه له آخر الامر وهو بالنصب على
انه خبر كان واسمها قوله الا ان قالوا الا قول بعضهم لبعض اقتلوه اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا
اعتبر بفوت الحيوة يقال موت او حرقوه التحريق نيك سوزانيدن والفرق بين التحريق والاحراق وبين الحرق ان الاول ايقاع نار ذات لهب فى الشئ
ومنه استعير احرقنى بلومه اذا بالغ فى اذيته بلوم والثانى ايقاع حرارة فى الشئ من غير لهب كحرق الثوب بالدق كما فى المفردات وفيه تسفيه لهم حيث
اجابوا من احتج عليهم بان يقتل او يحرق وهكذا ديدن كل محجوج مغلوب فانجاه الله من النار الفاء فصيحة اى فالقوه فى النار فانجاه الله منها
بان جعلها عليه بردا وسلاما روى انه لم ينتفع يومئذ بالنار فى موضع اصلا وذلك لذهاب حرها ان فى ذلك اى فى انجائه منها لآيات بينة عجيبة من
حفظه تعالى اياه من حرها واخمادها مع عظمها فى زمان يسير يعنى عقيب احراق اكبر الذى فى تقوه به لانه امر ... وانشاء روضة فى مكانها يعنى
كلزار كان لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بالتفحص عنها والتأمل فيها واما الكافرون فمحرومون من الفوز بمغانم آثارها وفيه اشارة الى دعوة ابراهيم الروح
نمرود النفس وصفاتها الى الله تعالى ونهيهم عن عبادة الهوى والدنيا وما سوى الله والى اجابتهم اياه من لوم طبعهم وغاية سفههم بقولهم اقتلوه بسيف الكفر والشرك
او احرقوه واعليه نار الشهوات والاخلاق الذميمة وحرقوه بها فخلصه جوهر الروحية من حرق نار الشهوات والاخلاق ومتعه بالخصائص الموقعة فيها
ما لم يكن فى جبلة الروح مركوزا وكان من محتاجا فى سيره الى الله وهذه كاستفادة بوقاله اسفل سافلين القالب وقال ابراهيم مخاطبا لقومه انما اتخذتم
من دون الله اوثانا اى اتخذتموها آلهة لا لحجة قامت بذلك بل مودة بينكم اى لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها فى الحيوة الدنيا
يعنى مدة بقائكم فى الدنيا وبالفارسية ميخواهيد تا شما را در عبادت آن بتان اجتماع باشد ودوستى بايكديكر تا يكديكر را اتباع ميكنيد وبران اتباع دوست
يكديكر ميشويد چنانكه مؤمنان در عبادت الله بايكديكر مهر دارند ودوستى وتا در دنيا باشيد آن دوستى باقيست ثم يوم القيمة بعد المرجع عن
الدنيا تنقلب الامور ويتبدل التواد تباغضا والتلاطف تلاعنا حيث يكفر بعضكم ببعض وهم العبدة وبهم الاوثان ويلعن بعضكم بعضا اى يلعن
ويشتم كل فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها الله الفريق الآخر واللعن طرد وابعاد من سبيل السخط وهو الالسن دعا على غيره كذا فى التأويلات النجمية
يكون النفس بشهوات الدنيا اذا شامت وبال استعمالها وخسران حرمانها من شهوات الجنة وتلعن الدنيا انها كانت سبب شقاوتها وتلعن الدنيا ايضا كما قال
عليه السلام ان احدكم اذا لعن الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لله ومأواكم جميعا العابدون والمعبودون والتابعون والمتبوعون النار اى منزل
منزلكم الذى تأوون اليه ولا ترجعون منه ابدا وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها كما خلصنى ربى من النار التى القيتمونى فيها وجمع الناصر لوقوعه فى
مقابلة الجمع اى وما لاحد منكم من ناصر اصلا • چون بت سنگين شما را قبله شد • لعنت وكورى شما را ظاهر شد • نيست كرا از خدا نفرت شما • شد محرم جنت
ورحمت شما • فآمن له لوط اى صدقه وآمن به متقاربة فى المعنى ولوط ابن اخته يعنى خواهر زاده ابراهيم بود وبقولى برادر زاده او والمعنى صدقه فى جميع
مقالاته لا فى نبوته وما دعا اليه من التوحيد فقط فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تحرقه ينبغى ان يحمل على ما ذكرنا او على ان يراد بالايمان
الرتبة العالية منه وهى التى لا يرتقى اليها الا همم الافراد ذوو ... آمن به وقال ابراهيم للوط وسارة وهى ابنة عمه وكانت آمنت به وكانت تحت نكاحه
انى مهاجر اى تارك القوم وذاهب الى ربى اى حيث امرنى والمهاجرة از زمينى بزمينى شدن واز كسى بريدن ومنه الحديث لا يذكر الله الا مهاجرا
اى قلبه مهاجر لسانه غير مطابق له قال فى المفردات الهجر والهجران مفارقة الانسان غيره اما بالبدن او باللسان او بالقلب قال بعض الكبار فى الآية راجع من

وفيه اشارة الى ان اجتماع اهل الهوى على كفرهم مع آلهتهم ... من ذلك العبير كبعض ... التى ... وان ... تقصدونه من الله ... البعيد ... يجتمعون ... مع ... وتصل التواصل بينهم ... من ... الاجتماع ... الشافع

نفسي ومن الكون اليه فلا رجوع اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها
قال كمال الخجندي • وصل ميسر نشود جز بقطع • قطع نخست از همه بريدن است • انه هو العزيز الغالب على امره فيمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يفعل
الا ما فيه حكمة ومصلحة فلا يامرني الا بما فيه صلاحي ومن لم يقدر في بلده على طاعة الله فليخرج الى بلدة اخرى وفي التاويلات النجمية انه هو العزيز اي ان الله اعز من ان
يصل اليه احد الا بعد مفارقته عن غيره الحكيم الذي لا يقبل بمقتضى حكمته الا طيبا من لوث انانيته كما قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب انتهى روي ان ابراهيم
اول من هاجر ولكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان فانه هاجر من كوثى وهي قرية من سواد الكوفة مع لوط وسارة وهاجر الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين
ونزل لوط سدوم صاحب كشف الاسرار آورده كه ابراهيم در وقت هجرت هفتاد و پنج ساله بود و در همين سال خداي اسمعيل را بوي داد از هاجر كه كنيزك
ساره خاتون بود وچون سن مبارك آن حضرت بصد وبيست رسيد حق تعالى وي را از ساره فرزند بخشيد چنانچه ميفرمايد ووهبنا له من عجوز عاقر
اسحق ولدا لصلبه من بعد اسمعيل من هاجر ويعقوب نافلة وهو ولد الولد حين ايس عن الولادة قال القاضي ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام
الامتنان والامتنان بهما اكثر لما ذكر وروي ان الله تعالى وهب له اربعة اولاد اسحق من سارة واسمعيل من هاجر ومدين ومداين من غيرهما وجعلنا في ذريته
في نسله يعني في بني اسمعيل وبني اسرائيل النبوة فكثر منهم الانبياء ويقال ان ابراهيم من ذرية الكتاب فلان شجرة الانبياء والكتاب اراد جنس الكتاب بالمتناول
كتب الاربعة يعني التوراة والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره بمقابلة هجرته الينا في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والثناء والذرية الطيبة
واستمرار النبوة فيهم وانتماء اهل الملل اليه والثناء والصلوة عليه الى آخر الدهر • ما ورد ركويد مزد او در دنيا بقاء ضيافت اوست يعني همچنان كه در جاي
در مهمانخانه در بطحا دعوت انداخته بود حالا نيز هست وخاص وعام از آن مائده پر فائده بهره مندند • سفره اش مبسوط بر اهل جهان • نعمتش مبذول بعد
براحتان • وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح وهم الانبياء واتباعهم عليهم السلام قال ابن عطاء اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل
وانه في الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين فالدنيا والآخرة حظ العارفين وذلك بمقاساتهم الشدائد ظاهرا وباطنا كالهجرة ونحوها اعلم ان الهجرة على
قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهي السير من موطن النفس الى الله تعالى ليبلغ كعبة القلب بتخليصها عن اصنام
الشرك والهوى فيجري حكمها الى يوم القيامة واذا هاجر الانسان من موطن النفس الى مقام القلب فلو اراد ان يعطيه الله وهو الاجر الدنيوي كما قال ابو سعيد الخراز
اقمنا بمكة ثلثة ايام لم ناكل شيئا وكان بحذائنا فقير معه ركوة مغطاة بحشيش وربما اراه ياكل خبزا حوارى فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت
العشاء مسح يده على سارية فناولني درهمين فاشترينا خبزا فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق عن قلبك تصل الى
حاجتك • ثم اعلم بان الله تعالى اكرم على ابراهيم عليه السلام بهبة الولد له والولد الصالح الذي يدعو لوالديه من الاجور الباقية الغير المنقطعة كالاوقاف الجارية
والمصاحف المتلوة والاشجار المثمرة ونحوها وكذلك من عليه بان جعل في ذريته النبوة والكتاب فان من السعادات ان يكون في ذرية الرجل
اهل الولاية الذين هم ورثة الانبياء فان بهم يقوم الدنيا والدين ويظهر الترقيات الصورية والمعنوية للمسلمين ويسطع الانوار الى جانب الارض
والمقربين واعلى عليين فيحصل الفخر التام والشرف الشامل والانتفاع العام ولولا ان كان من النسب الطيني فذاك وكذا ان كان من النسب الديني
فالاولاد الطيبون والاحفاد الطاهرون مطلقا من نعم الله الجليلة • نعم الاله على العباد كثيرة • واجلهن نجابة الاولاد • ربنا هب لنا من ازواجنا
ولوطا اي ولقد ارسلنا لوطا من قبلك يا محمد اذكر لقومك اذ قال لقومه من اهل المؤتفكات انكم بدرستيكه شما لتاتون الفاحشة اي الخصلة المتناهية
في القبح وبالفارسية بفاحشه مي آييد يعني ميكنيد كار ركيك بغايت زشت است كانه قال لم كانت تلك الخصلة فاحشة فقيل ما سبقكم بها اي بتلك الفاحشة
من احد من العالمين هيچ كس از جهانيان اي لم يقدم احد قبلكم عليها لاشمئزاز طباعهم وكونها مما تنفر عنه النفوس والطباع وانتم اقدمتم عليها لخباثة طينتكم
قالوا لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط اي مع طول الزمان وكثرة القرون ائنكم لتاتون الرجال آيا شما مي آييد ومي گراييد بمردان بطريق مباشرت واتيان
كار زشت ميكنيد وتقطعون السبيل السبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك وفيه سهولة وقطع الطريق يقال على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثاني
يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق لانه يؤدي الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قطعا للطريق والمعنى تتعرضون لابناء السبيل بالفاحشة حتى انقطع الناس عن
طرقهم وذلك انهم كانوا كثيرا ما يفعلونها بالغرباء ويجبرونهم عليها او تقطعونها بالقتل واخذ المال وكانوا يفعلون ذلك لكيلا يدخلوا في بلدهم ولا ينالوا
ثمارهم او تقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما ليس بحرث وتاتون تفعلون وتتعاطون من غير مبالاة في ناديكم في مجلسكم ومتحدثكم الجامع
لاصحابكم فانه لا يقال النادي والندي الا ما فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا كذا في كشف الاسرار الذي در مجمع القوم باشيد والانس ومجلسه نديه المنكر قال الراغب
المنكر كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه او يتوقف في استقباحه العقول فتحكم بقبحه الشريعة انتهى وهو هاهنا امور منها الجماع واللواطة في المجالس بالعلانية والضراط
وهو بالفارسية باد رها كردن زعمت لهذا ان حبس الضراط داء وارساله دواء ولا يحتشمون في مجالسهم من ضرطة ولا يرون ذلك عيبا وافلتت من معاوية …

يوما على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فتى يا ايها الناس ان لا تخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح
في المتوضاة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم ومنها حل ازرار القباء وضرب الدف والمزامير والتحريش بين الديوك وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان
يتكاشر الناس على المنكر وان لا يجتمعوا على الهزء والمناهي سئل الجنيد عن هذه الآية فقال كل شيء يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر وعن ابن عباس رضي هو الخذف
الحذف بالحصى يعني بسر انگشت سبابه وناخن انگشت شست سنگ ريزه بردم انداختن وكانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه
فمن اصابه منهم فهو احق به فياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم ولهم قاض يقضي بينهم بذلك ومنه هو اجور من قاضي سدوم وفي الحديث اياكم والحذف
فانه لا ينكي عدوا ولا يقتل صيدا ولكن يفقأ العين ويكسر السن وكان من اخلاق قوم لوط الرمي بالبندق والصفير وتطريف الاصابع بالحناء
والفرقعة اي مد الاصابع حتى تصوت ولذا كرهت في الصلوة وخارجها لئلا يلزم التشبه بهم ومن اخلاقهم مضغ العلك ولا يكره للمراة ان لم تكن صائمة
لقيامه مقام السواك في حقهن لان سنها اضعف من سن الرجال فربما يكون السواك سقوط سنها وهو ينقي الاسنان ويشد اللثة كالسواك ويكره
للرجل اذا لم يكن من علة كالبخر لما فيه من التشبه بالنساء ومن اخلاقهم السباب والفحش في المزاح يقال المزاح يجلب صغير الشر وكبير الحرب ومن اخلاقهم اللعب بالحمام
عن سفيان بن الثوري رحمه الله ان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وان من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر كما في حيوة الحيوان فما كان جواب قومه
لما انكر عليهم قبائحهم الا ان قالوا له استهزاء ما ترك اين عملها نخواهيم كرد ائتنا بعذاب الله بيار عذاب خدايرا بما ان كنت من الصادقين فيما تعده
من نزول العذاب وبالفارسية اگر هست گويان در آنكه اين فعلها قبيح است وسبب آمدن عذاب بشما ازان خواهد شد فلما كان جوابهم
كلمة من الاشياء الا هذه الكلمة الشنيعة اي لم يصدر عنهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط وقد كان اوعدهم فيها العذاب واما في سورة الاعراف من قوله فما
كان جوابهم وما في سورة النمل من قوله فما كان جواب قومه فهو الذي صدر عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينه عليه السلام قال لوط بطريق الدعاء
لما ايس منهم رب اي پروردگار من انصرني اي بانزال العذاب الموعود على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم والاصرار عليها
فاستجاب الله دعاءه وفرشتگان فرستاد تا قوم او را عذاب كنند وايشان از نخست بابراهيم بگذرند واو را بشارت دهند كما قال وانما وصفهم
بالافساد ولم يقل عليهم او على قومي مبالغة في استنزال العذاب عليهم واشعارا بانهم احقاء بان يعجل لهم العذاب قال الطيبي لما وصفهم بالفسق والافساد
كان محمولا على غلوهم في الكفر ولما جاءت رسلنا يعني الملائكة وهم جبريل ومن معه ابراهيم بالبشرى اي بالبشارة بالولد والنافلة
قالوا لابراهيم في تضاعيف الكلام انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ان اهلها كانوا ظالمين
بالكفر والتكذيب وانواع المنكرات قال ابراهيم للرسل اشفاقا على المؤمنين ومجادلة عنهم ان فيها لوطا لوط در آن شهرست اي فكيف تهلكونها وفيها لوط
لان جبرئيل بقلب ابراهيم اي تعلق ولصق وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا قالوا اي الملائكة نحن اعلم منك بمن فيها ولسنا بغافلين عن حال لوط
فلا تخف ان يقع حيف على مؤمن لننجينه اي لوطا واهله اتباعه المؤمنين وهم بناته الا امرأته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب
او القرية يعني خواهيم گفت تا لوط از ميان قوم بيرون آيد با اهل خود وهمه كسانى كه بيرون روند مگر زن او كه در ميان قوم بماند وبا ايشان هلاك
شود ولما ان صلة لتاكيد الفعلين والاتصال جاءت رسلنا المذكورون بعد مفارقة ابراهيم لوطا سيء بهم اي اعتراه المساءة بسببهم مخافة
ان يتعرض لهم قومه بسوء اي الفاحشة لانهم كانوا يتعرضون الغرباء ولم يعرف لوط انهم ملائكة وانما راي شبانا مردا حسانا بثياب حسان وريح طيبة
فظن انهم من الانس وضاق بهم ذرعا اي ضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته فلم يدر ايا مرهم ضاقت يده
ذرعه بكذا اذا كان مطيقا به قادرا عليه وذلك ان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع وقالوا لما راوا فيه اثر الضجرة يعني در شكل اثر ملال وحزين
مبارك لوط مشاهده كرده او را تسلي دادند وگفتند لا تخف من قومك علينا ولا تحزن على شيء انا منجوك واهلك مما يصيب القوم من العذاب
الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية يعني سدوم وكانت مشتملة على سبعمائة الف رجل كما في كشف الاسرار رجزا
من السماء عذابا منها يعني الخسف والحصب اي الرجم العذاب الذي يقلق المعذب اي يزعجه من قولهم ارتجز اذا ارتجس واضطرب بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم المستمر فانتسف جبريل المدينة وما فيها باحد جناحيه فجعل عاليها سافلها وتبعت الحجارة من كان غائبا اي بعد خروج لوط مع بناته
بحكم خداي لوط با اهل خود خلاص يافت وكفار مؤتفكه هلاك شدند وشهر خراب شده ايشان عبرت عالميان گشت چنانچه ميفرمايد ولقد تركنا منها
اي من القرية ومن للتبيين لا للتبعيض لان المتروك الباقي ليس بعض القرية بل كلها آية بينة نشانه روشن وهي قصتها العجيبة وحكايتها الشايعة
او آثار ديارها الخربة او الحجارة الممطورة التي على كل واحد منها اسم صاحبها فانها كانت باقية بعدها وادركها اوائل هذه الامة وقيل ظهور الماء الاسود
على وجه الارض حين خسف بهم وكان منتنا يتاذى الناس برائحته من مسافة بعيدة لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الاعتبار وهو متعلق اما بتركنا …

وفيه اشارة الى شرف العقل فانه به لكن يعتبر ويردع الانسان عن الذنب والوقوع في الخطر وفي المثنوى عقل ايمانى جو شحنۀ عادلست • پاسبان وحاكم شهر دلست • همچو گربه باشد او بيدار هوش • دزد در سوراخ باشد همچو موش • در هر انجا كه برآرد موش دست • نيست گربه يا كه نقش گربه است
گربه چون شير شكن بود • عقل ايمانى كه اندر تن بود • غرۀ او حاكم درندگان • نعرۀ او مانع چرندگان • شهر پر دزدست و پر جامه كنى • خواه شحنه باش
گو و خواه نى • وعن انس رضى الله عنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله عليه السلام حتى بالغوا فى الثناء بخصال الخير فقال رسول الله كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله
نخبرك عنه باجتهاده فى العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبى الله عليه السلام ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد
غدا فى الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم قيل كل شئ اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا قال الاعرابى لو صور العقل لاظلمت معه الشمس
ولو صور الحمق لاضاء معه الليل لان اليس منبا بالنسبة اليه مع انه لا ضوء فيه من حيث انه ليرد فى المثنوى • گفت پيغمبر كه احمق هر كه هست • او عدو ماست
غول راهزن ماست • هر كه او عاقل بود او جان ماست • روح او وريح او ريحان ماست • مانده عقلت بى نان وشور • بو عقلت از پير جان را غذى
نيست غير نور آدم را خورش • از جز آن جان نيابد پرورش • زين خورشها اندك اندك باز بر • كين غذاى خر بود نه آن حر • تا غذاى اصل را قابل شوى
لقمهاى نور را آكل شوى • ثم ان الآية تدل على كمال قدرته على الانجاء والاهلاك وانه تعالى غالب على امره وان حزب الله هم المفلحون وهم الانبياء والاولياء
ومن يليهم وعلى ان المعتبر فى باب النجاة والحشر مع اهل الفلاح والارشاد هو صحبتهم وحسن اتباعهم لان الاتصال الصورى بدون الاختلاط المعنوى فقط لاكم
الامرأة لوط وامرأة نوح حيث قيل لهما ادخلا النار مع الداخلين لخيانتهما وعدم اطاعتهما وقد نجت بنتا لوط لايمانهما فسبحان من يخرج الحى من الميت
والى مدين اى وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا لانه من نسبهم وقد سبق تفسير الآية على التفصيل مرارا فقال شعيب بطريق الدعوة يا قوم اى گروه من اعبدوا
الله وحده وارجوا اليوم الآخر المراد يوم القيمة لانه آخر الايام اى توقعوه وما سيقع فيه من فنون الاحوال وافعلوا اليوم من الاعمال ما تنتفعون به فى العاقبة
وتأمنون من عذاب الله ويقال ارجوا يوم الموت لانه آخر عمرهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا تعثوا عثى افسد من الباب الثانى والرابع حال كونكم مفسدين بنقص الكيل
والوزن وغير ذلك وانما قيده وان غلب الفساد لانه قد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا
كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة فكذبوه اى شعيبا ولم يسمعوا منه فاخذتهم الرجفة اى الزلزلة الشديدة حتى تهدمت عليهم دورهم وفى
سورة هود فاخذت الذين ظلموا الصيحة اى صيحة جبرائيل فانها الموجبة للرجفة بسبب تمويجها الهواء وما يجاوره من الارض فاصبحوا اى صاروا فى دارهم اى
بلدهم او منازلهم ولم يجمع بان يقال فى ديارهم او دورهم لامن اللبس جاثمين باركين على الركب ميتين مستقبلين بوجوههم الارض وذلك بسبب اسماعهم
الداعى الى الحق وتزلزل باطنهم فى الجزاء من جنس العمل وعادا منصوب باضمار فعل دل عليه ما قبله اى واهلكنا عادا قوم هود وثمود قوم صالح وهو غير منصرف على
تأويل القبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم اى وقد ظهر لكم يا اهل مكة اهلاكنا اياهم من جهة بقية منازلهم بالحجر واليمن ديار عاد والحجر ديار ثمود بالنظر اليها عند
مروركم بها فى اسفاركم وزين لهم الشيطان اعمالهم من فنون الكفر والمعاصى وحسنها فى اعينهم فصدهم عن السبيل صرفهم عن السبيل الذى وجب
عليهم سلوكه وهو السبيل السوى الموصل الى الحق اعنى التوحيد وكانوا مستبصرين يقال استبصر فى امره اذا كان ذا بصيرة اى والحال انهم اى عادا وثمود
قد كانوا ذوى بصيرة عقلاء متمكنين من النظر والاستدلال ولكنهم لم يفعلوا ذلك لمتابعتهم الشيطان فلم ينتفعوا بعقولهم فى تمييز الحق من الباطل فكانوا كالحيوان
مهر حق بر چشم وبر گوش خرد • گر فلاطونست حيوانش كند • وقارون وفرعون وهامان معطوف على عادا وتقديم قارون لشرف نسبه كما سبق ففيه
كفار قريش ان شرف نسبهم لا يخلصهم من العذاب كما لم يخلص قارون ولقد جاءهم موسى بالبينات بالدلالات الواضحة والمعجزات الباهرة فاستكبروا
تعظموا عن قبول الحق فى الارض در زمين مصر وما كانوا سابقين مفلتين فائتين بل ادركهم امر الله فهلكوا من قولهم سبق طالبه اذا فاته ولم يدركه
قال الراغب اصل السبق التقدم فى السير ثم تجوز به فى غيره من التقدم قال بعضهم ان الله تعالى طالب كل مكلف بجزاء عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر فكلا تفسير لما
ينبئ عنه عدم سبقهم بطريق الابهام اى كل واحد من المذكورين اخذنا بذنبه اى عاقبناه بجنايته لا بعضهم دون بعض كما يشعر به تقديم المفعول قال بعضهم الاخذ
اصله باليد ثم يستعار فى مواضع فيكون بمعنى القبول كما فى قوله واخذتم على ذلكم اصرى اى قبلتم عهدى وبمعنى التعذيب كما فى هذا المقام قال فى المفردات الاخذ حوز
الشئ وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو لا تأخذه سنة ولا نوم ويقال اخذته الحمى ويعبر
عن الاسير بالمأخوذ والاخيذ قال فى الاسئلة المقحمة قوله فكلا اخذنا بذنبه دليل على انه تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه وانهم يقولون انه تعالى لو عاقب ابتداء جاز
والجواب نحن لا ننكر انه تعالى يعاقب الكفار على كفرهم والمذنبين بذنبهم وانما الكلام فى انه لو عاقب ابتداء لا يكون ظالما لانه يتصرف فى ملكه والملك المطلق فمنهم
من ارسلنا عليه حاصبا تفصيل للاخذ اى ريحا عاصفا فيها حصباء وهى الحصى الصغار رميتهم بها وهم قوم لوط ومنهم من اخذته
الصيحة كمدين وثمود صاح بهم جبرائيل صيحة فانشقت قلوبهم وزهقت ارواحهم وبالفارسية بانگ گرفت ايشانرا زهره تركيد ومنهم من
وازيان

وازيان كسى بود كه خسفنا به الارض فرو برديم اورا بزمين چون قارون واتباع او قال في التعريفات الخسف هو الذهاب في الارض وفي الحديث لا يزال الكثير يوضع غائبا تحت الارض ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه والاغراق غرق كردن كما في التاج والغرق الرسوب في الماء
اى السفول والنزول فيه وما كان الله ليظلمهم بافعاله بهم بان يضع العقوبة فى غير موضعها فان ذلك محال من جهته تعالى لا تره تبين بارسال الرسل
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالاستمرار على ما يوجب العذاب من انواع الكفر والمعاصى • اى كه حكم شرع را رد ميكنى • راه باطل ميروى بد ميكنى
چون تو بد كردى ببر پاداش جزا • هر چه بد بيند جمله با خود ميكنى • وفى المثنوى هر چه تو را رخ غم كه پيش آيد ز درد • بر كسى تهمت منه بر خويش كرد •
قال وهب بن منبه قرأت فى بعض الكتب حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة وفطام الدنيا رضاع الآخرة ورضاع الدنيا فطام الآخرة وفرح
الدنيا حزن الآخرة ومن قدم شيئا من خير او شر وجده والامر بآخره الا ترى ان هؤلاء المذكورين لما صار آخر امرهم التكذيب اخذوا عليه ولو صار
التصديق لسومحوا فيما صدر عنهم اولا والحاصل انهم لما عاشوا على الاصرار هلكوا على العذاب ويحشرون على ما ماتوا عليه ولذا يقولون عند القيام من
قبورهم واويلاه فقد وعظ الله بهذه الآيات اهل مكة ومن جاء بعدهم الى يوم القيام ليعتبروا وينتفعوا بعقولهم ويجتنبوا عن الظلم والاذى والاستكبار
والافساد فان فيه الفلاح والنجاة والفوز بالمراد لكن التربية والارشاد انما تؤثر فى المستعد القابل قال الشيخ سعدى چون بود اصل جوهرى قابل •
تربيت را در او اثر باشد • هيچ صيقل نكو نداند كرد • آهنى را كه بد گهر باشد • والقرآن كالبحر وانما يتطهر به من كان من شأنه ذلك كالانسان واما الكلب
فلا • سگ بدريا هفت شستن نسوى • كه چو تر شد پليدتر باشد • خر عيسى اگر بمكه برند • چو بيايد هنوز خر باشد • حكى ان بعض المشيخين
ادعى الفضل بسبب انه خدم فلانا العزيز اربعين سنة فقال واحد من العرفاء كان لذلك العزيز بغل قد ركبه اربعين سنة فلم يزل من ان يكون بغلا حتى
هلك على حاله ام يؤثر فيه ركوب الانسان له لعدم استعداده لكونه انسانا فافهم المدعى وسأل الله الخروج من موطن النفس والاقامة فى حظيرة القدس
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء مثل الشئ بفتحتين صفته كما فى المختار والاتخاذ افتعال من الاخذ والمراد بالاولياء الآلهة اى الاصنام
والمعنى صفتهم العجيبة فيما اتخذوه معتمدا كمثل العنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب فى الاستعمال التأنيث وتاؤه كما
طاغوت اى زائدة لا للتأنيث اتخذت لنفسها بيتا اى كمثلها فيما نسجته فى الوهن بل ذلك اوهن من هذا لان له حقيقة وانتفاعا فى الجملة
فالآية من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيه امر من اتخذ الاصنام اولياء وعبدها واعتمد عليها رجاء نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التى اتخذت
بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها حرا ولا بردا ولا مطرا ولا اذى وينتقض بادنى ريح فكذلك الاصنام لا تملك لعابدها نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا
پيش چوب وپيش سنگ نقش كنند • كه بسا كولان كه سرها مى نهند • ومن اكل التراب سرابا لم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان تخييلا ومن اعتمد
شيئا سوى الله فهو هباء الاحبال الرهو هالك فى نفسه اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع من نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله وقوته وفى الآية اشارة
الى ان الذين اتخذوا الله وليا وعبدوه واعتمدوا عليه وهم المؤمنون فمثلهم كمثل من بنى بيتا من حجر وجص له حائط يحول عن تطرق الشر وله سقف
مظل يدفع عنه الحر والبرد • دوستيها همه عالم بر دب از دل كان • پاك بايد داشتن خلوت سر دوست را • وان اوهن البيوت اى اضعفها
وبالفارسية سست ترين خانها لبيت العنكبوت لا بيت اوهن منه فيما يتخذه الهوام لانه بلا اساس ولا جدار ولا سقف لا يدفع الحر والبرد
ولذا كان سريع الزوال وفيه اشارة الى انه لا اصل لموالاة ما سوى الله فانه لا اساس لبنائها يقول الفقير تكيه كم كن صوفى بر ديوار غير • غير او ديار
نى خلايق دير • لو كانوا يعلمون اى شيئا من الاشياء لجزموا ان هذا مثلهم وابعدوا عن اعتقاده هذا مثله قال الكاشفى صاحب بحر الحقائق
آورده كه عنكبوت هر چند بر خود مى تند زندان براى نفس خود ميسازد وبيند بدست وپاى خود مى نهد پس خانۀ او محل دست آهنا نيز كه بعد
خدا تعالى اوليا گيرند يعنى پرستش هوا وپرورش دنيا ومتابعت شيطان ميكنند بسلاسل واغلال ووزر ووبال مقيد گشته روى خلاصى ندارند
وعاقبت در مهلكۀ نيران ودركات بعد دورى افتاده معاقب ومعذب كردند وبعضى هوا ونفس را در بى اعتبارى بتار عنكبوت تشبيه كرده اند كما قيل
از هوا بگذر كه بس بى اعتبار افتاده است • رشتۀ دام هوا چون تار بيت عنكبوت • اللهم ارزقنا دينا بلا هوى وخلصنا مما يطلق عليه السوى قال
بعض العارفين عاشقان در دمى دو عيد كنند • عنكبوتان مگس قديد كنند • دو عيد عبارتست از نيستى وهستى كه هر لحظه در نظر عارف واقعست
چه عيد در اصطلاح ما يعود من التجليات وجماعتى كه بدام تعينات گرفتارند كه عنكبوتان عبارت ازان جماعت است مگس قديد كنند يعنى وجودات
موهومه عالم را متحقق مى شمارند واز حقيقت كار غافلند كه اشيا را وجود حقيقى نيست وموجوديت اشيا عبارتست از نسبت وجود حضرت بايشان
وچون آن نسبت قطع كرده ميشود اشيا معدوم مانند كه التوحيد اسقاط الاضافات • جهان نيست هستى جز مجازى • سراسر حال او لهوست وبازى
كذا قال بعض اهل الله ويقول الفقير لعل العيدين اشارة الى النفس للدخول والخروج ولعل يفرح كل منهما عيدا كبر باعتبار كونهما محيى وشهوده

والعنكبوت اشارة الى العباد والذين يتقيدون بالعبادات الظاهرة من غير شهود الحق فاين من ياكل القديد ممن ياكل الحلاوة ان الله على اضمار القول اى قل للكفرة ان الله يعلم ما يدعون يعبدون وما استفهامية منصوبة بيدعون ويعلم معلقة عنها من دونه من دون الله من شئ من للتبيين اى سواء كان ما يدعون صنما او نجما او ملكا او جنيا او غيره لا يخفى عليه ذلك فهو يجازيهم على كفرهم وهو العزيز الغالب القادر على انتقام اعدائه الحكيم ذو الحكمة فى ترك المعاجلة بالعقوبة ولما كان الجهلة والسفهاء من قريش يقولون ان رب محمد لا يستحى ان يضرب مثلا بالذباب والبعوضة والعنكبوت ويضحكون من ذلك قال تعالى وتلك الامثال اى هذا المثل وامثاله والمثل كلام سائر يتضمن تشبيه الاخر بالاول اى تشبيه الثانى بالاول نضربها للناس تذكرة وتنبيها لاهل مكة وغيرهم تقريبا لما بعد من افهامهم قال فى المفردات ضرب المثل هو من ضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وهو ذكر شئ اثره يظهر فى غيره وما يعقلها اى ما يفهم حسن تلك الامثال وفائدتها الا العالمون اى الراسخون فى العلم المتدبرون فى الاشياء على ما ينبغى وهم الذين عقلوا عن الله اى ما صدر عنه فعملوا بالطاعة واجتنبوا السخط والعالم على الحقيقة من حجزه علمه عن المعاصى فى الصحيح جاهل وان كان عالما صورة فان قيل لم لم يقل وما يعلمها الا العاقلون والعقل يسبق العلم قلنا لان العقل آلة يستدرك بها معانى الاشياء بالتفكر فيها ولا يمكن التفكر فيها والوصول اليها بطريقها الا بالعلم ودلت الاية على فضل العلم على العقل ولا عالم مثلا الا وهو عاقل فاما العاقل فقد يكون غير عالم قال الامام الراغب فى المفردات العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه العقل عقلان فمطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يك مسموع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احد شيأ افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول انتهى وفى المثنوى عقل دو عقلست اول مكسبى كه در آموزى چو در مكتب صبى از كتاب واوستاد وفكر وذكر از معانى وعلوم خوب وبكر عقل تو افزون شود از ديگران ليك تو باشى ز حفظ او گران لوح حافظ باشى اندر دور وگشت لوح محفوظ اوست كو زين در گذشت عقل ديگر بخشش يزدان بود چشمه آن در ميان جان بود چون ز سينه آب دانش جوش كرد نى شود گنده نه ديرينه نه زرد ور ره نبعش بود بسته چه غم كو همى جوشد ز خانه دم بدم عقل تحصيلى مثال جويها كان رود در خانه از كويها راه آبش بسته شد شد بى نوا از درون خويشتن جو چشمه را جهد كن تا پير عقل ودين شوى تا چو عقل كل تو باطن بين شوى

خلق الله السموات والارض بالحق اى حال كونه محقا مراعيا للحكم والمصالح على انه حال من فاعل خلق او ملتبسة بالحق الذى لا محيد عنه مستتبعة للمنافع الدينية والدنيوية على انه حال من مفعوله فانها مع اشتمالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شواهد دالة على وحدانيته وعظم قدرته وسائر صفاته كما اشار اليه بقوله ان فى ذلك اى فى خلقهما لاية دالة على شئونه تعالى للمؤمنين تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد فى خلقهما للكل لانهم المنتفعون بذلك وفى التأويلات النجمية خلق الله السموات والارض بالحق لمرآتية صفات الحق تعالى لتكون مظهرها ان فى ذلك لاية اى فى السموات والارض آية حق مودع ولكن للمؤمنين الذين ينظرون بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور جهان مرآت حسن شاهد ماست فشاهد وجهه فى كل ذرات فعلى العاقل النظر الى آثار رحمة الله والتفكر فى عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى يستخرج الدرر من بحار معرفته روى ان داود عليه السلام دخل فى محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر فى خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا على ما انا والله اذكر الله واشكره اكثر منك على ما آتانى الله وحكى ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لى منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرأت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان اخس المخلوقات اعز الادوية كذا فى حياة الحيوان فظهر ان الله تعالى ما خلق شيأ باطلا بل خلق الكل حقا مشتملا على المصلحة سواء عرفها الانسان او لم يعرف واللائق بشأن المؤمن ان يسلك طريق التفكر ثم يترقى منه حتى يرى الاشياء على ما هى عليه كما هو شأن ارباب البصيرة وقد قالوا المشاهدة ثمرة المجاهدة فلا بد من استعمال العقل وسائر القوى وكذا الاعضاء فان لذة تزداد الهمة ويحصل الانكشاف ويزول الحيرة ويجئ الاطمئنان قال المولى الجامى بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد دولت حج دست جز راه بيابان بريده را ومعنى الطلب ليس القصد القلبى والذكر اللسانى فقط بل لا بد من جهاد يجمع الظاهر والباطن بقدر الامكان وهو وظيفة الانسان ثم الفتح بيد الله ان شاء اراه ملكوت السموات والارض وكشف حقائقها ومعانيها محققا واجدا وان شاء اوقفه فى مقامه وان كان الامر حصول التفكر بالعقل الموضوع ونعم شكره فانه تعالى اخرجه بذلك عن دائرة الغافلين المعرضين ادخله فى جملة المتفكرين المتيقظين والمدركين لحقائق الامور فى كل شئ من خلق السموات والارض

العقل وانواعه

١٥٨

اتل ما اوحى اليك من الكتاب التلاوة القراءة على سبيل التوالى والايحاء اعلام فى خفاء ويقال للكلمة الالهية التى تلقى الى الانبياء والاولياء وحى والمعنى اقرأ يا محمد ما انزل اليك من القرآن تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لنظمه وتذكرا لمعانيه وحقائقه فان القارئ المتأمل ينكشف له فى كل مرة ما لم ينكشف قبل وتذكيرا للناس وحملا لهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق كما روى ان عمر رضى الله عنه اتى بسارق فامر بقطع يده فقال لم تقطع يدى وكان جاهلا بالاحكام فقال له عمر بما امر الله فى كتابه فقال اتل على فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فقال السارق والله ما سمعتها ولو سمعتها ما سرقت فامر بقطع يده فلم يعذره فسن التراويح بالجماعة ليسمع الناس القرآن وعن على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس فى الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه وهو فى غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات وعن الحسن البصرى قراءة القرآن فى غير الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة كما قال الفقهاء طول القيام افضل من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اى القيام ولان بكثرة الركوع والسجود يكثر التسبيح والقراءة افضل منه قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القبلة وان يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحوا مما يجلس بين يدى من يهابه ويحتشم منه وقد سبق فى آخر سورة النمل بعض ما يتعلق بالتلاوة من الآداب والاسرار فارجع واقم الصلاة اى داوم على اقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام بها متضمنا لامر الامة بها علل بقوله تعالى ان الصلاة المعروفة وهى المقرونة بشرائطها الظاهرة والباطنة تنهى اى من شأنها وخاصيتها ان تنهاهم وتمنعهم عن الفحشاء از كارى كه نزد عقل زشت بود والمنكر واز عملى كه بحكم شرع منهى باشد قال فى الوسيط المنكر ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة اى سواء كان قولا او فعلا والمعروف ضده يعنى نماز سبب بازايستادن بنده است از معاصى چه ملامت برد موجب دوام ذكر ومورث كمال خشيت است وبخاصيت بنده را از گناه باز دارد كما روى ان فتى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس ثم لا يدع شيأ من الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله فقال ان صلاته ستنهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله وصار من زهاد الصحابة رضى الله عنهم يقول الفقير كما ان لكل عمل خيرا او شرا خاصية فى خاصية الصلاة اثارة الخشية من الله والنهى عن المعاصى كما ان خاصية الكفر الذى قد يوجبه ترك الصلاة فى قوله عليه السلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر اثارة الخوف من الناس والاقبال على المناهى دل عليه قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وفى الحديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا يعنى بكون صلاته وبالا عليه ويكون سبب القرب فى حقه سبب البعد ولعل ذلك لعدم خروجه عن عهدة حقيقة الصلاة كما قال بعضهم حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر فى الصلاة تطرد الغفلة التى هى الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة التى هى المنكر فهذه الصلاة كما تمنع صاحبها وهو فى الصلاة عما ذكر كذلك تنهاه وهو فى خارجها عن رذيلة الاعمال وطلب الاهواء ومن هذه الصلاة قرة عين العارفين لانها مبنية على المعاينة لا على المغايبة والصلاة ذريعة الى الله تعالى فلذا هى افضل الاعمال البدنية لان لها تأثيرا عظيما فى اصلاح النفس التى هى مبدأ جميع الفحشاء والمنكر وفى الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله بالفرائض نجا منى عبدى وبالنوافل تقرب الى واعلم ان الصلاة على مراتب فصلاة البدن باقامة الاركان المعلومة وصلاة النفس بالخشوع والطمأنينة بين الخوف والرجاء وصلاة القلب بالحضور والمراقبة وصلاة السر بالمناجاة والمكالمة وصلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة وصلاة الخفى بالمناغاة والملاطفة ولا صلاة فى المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة فنهاية الصلاة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة اليقين كما قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت ونهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو حق اليقين فكل صلاة تنهى عن الفحشاء فى مرتبتها يعنى نماز تن ناهيست از معاصى وملاهى ونماز نفس مانعست از رذائل وعلائق واخلاق رديه وهيئات مظلمه ونماز دل باز دارد از ظهور فضول ونور غفلت ونماز سر منع نمايد از التفات باسوى حضرت را ونماز روح نهى كند از استقرار بملاحظه اغيار ونماز خفى بگذراند سالك را از شهود اثنينيت وظهور انانيت يعنى برده ظاهر گردد كه از روى حقيقت جز يكى نيست نقد اين عالم بازبين وبعالمش مفروش قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر سبب للعصمة مطلقا والمراد ان فوت من فات من ترك الصلاة يقول الفقير هذا الكلام يعنى الاول انه على سبيل الفرض والتقدير يعنى لو فرض ان العمر مما يكون سبب البقاء فى الدنيا لكان ذلك اقامة الصلاة فلان وفاته انما جاء من قبل ترك الصلاة كما ان الصدقة والصلة تزيدان فى الاعمار يعنى لو فرض ما يزيد بالعمر لكان ذلك هو الصدقة وصلة الرحم ففيه بيان فضيلة رعاية الاحكام الظاهرة خصوصا من بينها الصلاة والصدقة والصلة والثانى ان لكل شئ حيا او جمادا اجلا معلقا ذلك بانقطاع ذكره لانه ما من شئ الا يسبح بحمده فالشجر لا يقطع وكذا الحيوان لا يقتل ولا يموت الا عند انقطاعه عن الذكر وفى الحديث ان لكل شئ اجلا فلا تضربوا اكم على كسرانكم بمعنى ترك الصلاة ترك التوجه الى الله بالذكر الحضورى معه لان العبد فيها فى اليقظة الكاملة فاذا وقعت النفخ فى الغفلة انقطع عرق حياتها وفات بسببها وهذا بالنسبة الى الغافلين الذاكرين واما الذين هم على صلاتهم دائمون فالموت يطرأ على ظاهرهم لا على باطنهم فانهم لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار كما ورد فى بعض الآثار وهذا هو اللائح والله اعلم

في فضيلة القرآن

في مراتب الصلوة

وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ اى وللصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالذكر كما فى قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله للايذان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة
فى كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ولذكر الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى فاذكرونى اذكركم وقال عليه السلم يقول الله
انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ اكثر من الملأ الذين ذكرنى فيهم فالمراد بهذا الذكر
هو الذكر الخالص وهو اصفى واجمع من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب بالاعناق وعتق الرقاب واعطاء الاموال بلا حساب واول الذكر توحيد
ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلم سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قال النبى عليه السلام اصل تجريد شد دنيع
شهوت • بلكه كل انقطاع لذات • كرتو بربري زموجودات اميد • آنكه از تفريد كردى مستفيد • والذكر طرد الغفلة ولذا قال لو لم يبق فى الجنة ذكر
اى لانه لا غفلة فيها بل قال اهل الجنة الحضور الدائم وفى التأويلات النجمية ما حاصله ان الفحشاء والمنكر من امارات مرض القلب وهو نسيان الله وذكر الله اكبر
فى ازالة هذا المرض من تلاوة القرآن واقامة الصلوة لان العلاج انما هو بالضد فان قلت اذا كانت تلاوة القرآن واقامة الصلوة والذكر صادرة
من قلب مريض معلول بالنسيان الطبيعى للانسان لا يكون كل منها سببا لازالة المرض المذكور قلت الذكر مختص بطرح اكسير ذكر الله للعبد كما قال فاذكرونى اذكركم
خاصية المعلولية وجعله ابريزا خالصا بخاصية المذكورية فذكر العبد قد فنى فى ذكر الله فلذا كان اكبر وقال بعض الكبار ذكر الذات فى مقام الفناء المحض
وصلوة الحق عند التمييز فى مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار واعظم من جميع الصلوات قال ابن عطاء ذكر الله اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة
وذكركم مشوب بالعلل والامانى والسؤال وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد له كانت نسبة الحادث بالقديم وكيف تقول الله احسن من الخلق ولا يوازن
قدمه الا قدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبقى الكون فى سطوات المكون وقال بعضهم ذكر خدا بزركترست از همه چيز زيرا كه ذكر او طاعتست وذكر غير او
طاعت نيست • فويل لمن مرت اوقاته بذكر الاغيار قال الحافظ • اوقات خوش آن بود كه با دوست بسر رفت • باقى همه بيحاصلى و بيخبرى بود • وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ من الذكر وسائر الطاعات لا يخفى عليه شئ فيجازيكم بها احسن المجازاة وقال بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون فى جميع المقامات
والاحوال فمن تيقن ان الله يعلم ما يصنع يجتنب عن المعاصى والسيئات ويتوجه الى عالم السر والخفيات بالطاعات والعبادات واخصها الصلوات ولابد من
تفريغ القلب عن الشواغل فصلوة بالحضور افضل من الف صلوة بدونها كما روى ان واحدا كان يتضرع الى الله ان يوفقه لصلوة مقبولة فصلى مع حبيب العجمى
فلم يعجبه ظاهر لحنه فى امر القراءة فاستأنف الصلوة فقيل له فى الرؤيا قد وفقك الله لصلوة مقبولة فلم تعرف قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل
الناس ويتفاوت الحسنات ويحصل الفلاح الحقيقى وهو الخلاص من حبس الوجود بجود واجب الوجود ونظر العبد لا يدرك كالية الاجزاء المعدة لمباشرة
اركان الشريعة وملازمة آداب الطريقة للوصول الى عالم الحقيقة ولكن الله يعلم ما يصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة لفتح ابواب
طلسم الوجود المجازى والوصول الى الكنز المخفى من الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للعمل الحسن والصنع الجميل ويسعدنا بالمقام الارفع والاجر الجزيل

الجزء الحادى والعشرون

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ المجادلة والجدال باكسى ستيزه كردن كما فى التاج قال الراغب الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة
واصله من جدلت الحبل اى احكمت فتله فكان المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه والمعنى ولا تخاصموا اليهود والنصارى وبالفارسيه وبيكار
مكنيد وجدال منماييد با اهل كتاب إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اى بالخصلة التى هى احسن كمعاملة الخشونة باللين والغضب بالحلم والمشاغبة اى تهييج
الشر واثارته بالنصح اى تحريك الخير واثارته والعجلة بالتأنى والاحتياط على وجه لا يؤدى الى الضعف ولا الى اعطاء الدنية إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالافراط فى الاعتداء والعناد قال الكاشفى اذا وصف بمثل العنف والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه او باثبات الولد وهم اهل نجران
او بنبذ العهد ومنع الجزية ونحو ذلك فانه يجب حينئذ المدافعة بما يليق بحالهم من الغلظة بالقتال وبالسيف والسنان وَقُولُوا آمَنَّا بالقصد والاخلاص
بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا من القرآن وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ اى وبالذى انزل اليكم من التوراة والانجيل وفى الحديث ان اهل الكتاب يقرؤن التوراة ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا
لم تكذبوهم قال ابن الملك انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك

كان تكذيبهم تكذيبا لما هو حق وهذا اصل فى وجوب التوقف فيما يشكل من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجواز ولا بطلان وعلى هذا كان السلف
وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ لا شريك له فى الالوهية وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ اى مطيعون له خاصة وفيه تعريض بحال الفريقين حيث اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله وَكَذَٰلِكَ اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اى ومثل ذلك الانزال البديع الموافق لانزال سائر الكتب أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الْكِتَابَ اى القرآن فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ من الطائفتين يُؤْمِنُونَ بِهِ اريد بهم عبد الله بن سلام واضرابه من اهل الكتاب خاصة كان
من عداهم لم يؤتوا الكتاب حيث لم يعملوا بما فيه او من تقدم عهد الرسول عليه السلم حيث كانوا مصدقين بنزوله حسبما شاهدوا فى كتابيهما ومنهم قس بن ساعدة
وبحيرا ونسطور وورقة وغيرهم وتخصيصهم بايتاء الكتاب للايذان بان من بعدهم من معاصرى رسول الله قد نزع عنهم الكتاب بالنسخ فلم يؤتوه والفاء
لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان ايمانهم به مترتب على انزاله على الوجه المذكور وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ اى من العرب مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ اى بالقرآن وَمَا يَجْحَدُ الجحد نفى ما فى
القلب اثباته او اثبات ما فى القلب نفيه بِآيَاتِنَا اى بالكتاب المعظم بالاضافة الينا عبر عنه بالآيات للتنبيه على ظهور دلالته على معانيها وعلى كونها من
عند الله إِلَّا الْكَافِرُونَ المتوغلون فى الكفر المصممون عليه فان ذلك يصدهم عن التأمل فيما يؤديهم الى معرفة حقيتها وفى الآية اشارة الى ان
ارباب القلوب واصحاب العلوم الباطنة الذين علومهم من مواهب الحق يجب ان يجادلوا اهل علم الظاهر الذين علومهم من طريق الكسب والدراسة بالرفق واللين
والسكون ونحوها لئلا يهيج الفتنة الامارية ويزدادوا انكارا فمن رحمه الله منهم صدق القوم فى الكشفية والبراهين الحقية فى دلالتها الى الحق وحضرته
ومن حرمه الله استقبل بالانكار وزاد بعدا من الوصول الى الله تعالى قال • هر كرا مشك نصيحت سود نيست • لاجرم با بوى بد خو كرد نيست • مغز را خالى
كن از انكار يار • تا كه ريحان يابد از گلزار يار • كاشكى چون طفل از حيل پاك آمدى • تا چو طفلان چنك در مادر زدى • يا بعلم نقل كم بودى ملى
علم وحى دل ربودى از ولى • با چنين نورى چو پيش آرى كتاب • جان وحى آساى تو آرد عتاب • چون تيمم با وجود آب دان • علم نقلى با دم قطب زمان
خويش ابله كن تبع مى رو سپس • رستكى زين ابلهى يابى وبس • اكثر اهل الجنة البله اى پسر • بهر اين گفت سلطان البشر • زيركى چون كبر باد انگيز
تست • ابلهى شو تا بماند دل درست • ابلهى كو واله وحيران هوست • ابلهى نه كو بمسخرگى دوتوست • ابلهانند آن زنان دست بر • از كف ابله
وز رخ يوسف نذر • واعلم ان المجادلة فى الدين تبطل ثواب الاعمال اذا كانت تعنتا وترويجا للباطل واما اجلال الحق لاظهار ما هو صواب وقد جادل
عمر رضى الله عنه شخصا قال انى املك حركاتى وسكناتى وطلاق زوجتى وعتق امتى فقال عمر رضى الله عنه املكهما دون الله او مع الله فان قلت املكهما دون الله فقد
اثبت دون الله مالكا وان قلت املكهما مع الله فقد اثبت له شريكا كذا فى شرح المواقف قال الشيخ سعدى • يكى در صورت درويشان نه بر صفت ايشان در محفلى ديدم
نشسته ودفتر شكايت باز كرده وذم توانگران آغاز كرده گفتم اى يار توانگران مقصد زائران وكهف مسافران اند عبادت ايشان بمحل قبول
نزديكترست كه جمعند وحاضر نه پراكنده خاطر در حضرت الفقر سواد الوجه فى الدارين گفت آن نشنيدى كه پيغمبر عليه السلم فرموده است الفقر فخرى
گفتم خاموش كه اشارت سيد عالم بفقر طائفه ايست كه مردان ميدان رضا اند وتسليم تير قضا نه اينان كه به مؤنت يارانه تا فقرش بكفر انجامد كاد الفقر
يكون كفرا • با گرسنگى قوت پرهيز نماند • افلاس عنان از كف تقوى بستاند • گفت توانگران مشتى طائفه اند مغرور نظر نكنند بغير الا بكراهيت
وسخن نگويند الا بسفاهت علما را بگدايى منسوب كنند وفقرا را به بى سروپايى معيوب گردانند گفتم مذمت ايشان روا مدار كه خداوندان
كرمند گفت خطا گفتى بنده درمند چه فايده اگر ابر آذارند وبركس نمى بارند گفتم بر بخل خداوندان وقوف نيافته الا بعلت گدايى ورنه هر كه طمع
يكسو نهد كريم وبخيل بيكسان نمايد گفتا بتجربه آن ميگويم كه متعلقان بر در بدارند تا دست بر سينه صاحب تميز نهند وگويند كه كس اينجا نيست وراست
گفته باشند زيرا آنكه عقل وهمت وتدبير ورأى نيست • خوش گفت پرده دار كه كس در سراى نيست • گفتم بعذر آنكه از دست ايشان بعد ازانت كه از
دست سائلان بجان آمده اند ومحال عقلست كه اگر ريگ بيابان در شود چشم گدايان پر شود گفتم من بر حال ايشان رحمت مى برم گفتا لا
ولا يستروا نه توانگرا گفتم نه كه بر مال ايشان حسرت ميخورى تا درين گفتار هر دو بهم گرفتار هر بيدقى كه براندى بدفع آن بكوشيدم تا نقد كيسه
همت همه درباخت عاقبة الامر دليلش نماند ذليلش كردم دست تعدى دراز كرد ودست جاهلانست كه چون بدليل فرومانند سلسله خصومت بجنبانند
دشنامم داد سقطش گفتم گريبانم دريد زنخدانش گرفتم مرافعه اين سخن پيش قاضى برديم قاضى چون هيئت ما ديد ومنطق ما شنيد بعد از تامل
بسيار گفت اى آنكه توانگرانرا ثنا گفتى بدانكه هر جا كه گلست خارست وبر سر گنج مارست وهمچنين در زمره توانگران شاكرانند وكفور ودر حلقه درويشان
صابرانند وضجور واگر گفتى توانگران مستغرق مناهى اند قومى از ايشان برين صفتند وطائفه ديگر طالب نيك نامند ومغفرت صاحب دنيا وآخرت
قاضى چون اين سخن بگفت بمقتضاى حكم قضا رضا داديم واز ما مضى در گذشتيم وبوسه بر سر وروى همديگر داديم وختم سخن برين دو بيت بود • مكن ز گردش گيتى
شكايت اى درويش • كه تيره بختى اگر هم برين نسق مردى • توانگرا چو دل ودست كامرانت هست • بخور ببخش كه دنيا وآخرت بردى • وهذه الحكاية طويلة قد اختصرناها

في المجادلة

وما كنت تتلوا من قبله اى وما كانت عادتك يا محمد قبل انزالنا اليك القران ان تتلو شيئا من كتاب من الكتب المنزلة ولا تخطه اى ولا ان تكتب
كتابا من الكتب والخط كالمد ويقال لما له طول ويعبر عن الكتابة بالخط بيمينك حسبما هو المعتاد ويعني ذكر اليمين لكون الكتابة غالبا باليمين لا انه لا يخط
بيمينه ويخط بشماله فان الخط بالشمال من ابعد النوادر قال الشيعة انه عليه السلم كان يحسن الخط قبل الوحي ثم نهى عنه بالوحي وقالوا ان قوله ولا تخطه
نهي فليس بنفي الخط قال في كشف الاسرار قرئ ولا تخطه بالفتح على النهي وهو شاذ والصحيح انه لم يكن يكتب انتهى وفي الاسولة المفحمة قول الشيعة مردود لان لا تخطه
لو كان نهيا له لنصب لكن وقال ولا تخطه بطريق التضعيف اذا لارتاب المبطلون اى لو كنت ممن يعتاد التلاوة والخط لارتاب المبطلون قال في المختار
الريب الشك وقال الراغب الريب ان يتوهم بالشئ امرا ما فينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى لا ريب فيه والارتياب ان يتوهم في امر فلا ينكشف عما يتوهمه
والارتياب يجري مجرى الارابة ونفى عن المؤمنين الارتياب كما قال تعالى ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون والمبطل من ياتى بالباطل وهو نقيض المحق وهو من
ياتى بالحق كما ان الباطل نقيض الحق قال في المفردات الابطال يقال في افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ او باطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد يقال
فيمن يقول شيئا لا حقيقة له والمعنى لارتابوا وقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاوائل وحيث لم تكن كذلك لم يبق في شانك منشأ ريب اصلا قال الله تعالى سعدي در
شك افتادندى تباه كاران ودروغ زنان يعنى مشركان عرب كفتندى كه چون مى خواند ومى نويسد پس قرانرا از كتب پيشينيان التقاط كرده وبرما مى خواند يا يهود
در شك افتادندى كه در كتب خود خوانده ايم كه پيغمبر آخر الزمان امى باشد واين كس قارى وكاتب است فان قلت لم سماهم مبطلين ولو لم يكن اميا وقالوا ليس الذي
في كتب الاولين لكانوا محقين ولكان اهل الكتاب ايضا على حق في قولهم لعله تعلمه او كتبه فانه رجل قارئ كاتب قلت لانهم كفروا به وهو امر بعيد من الريب فكانه قال هؤلاء المبطلون
في كفرهم به لو لم يكن اميا لارتابوا اشد الريب فحيث ليس بقارئ كاتب فلا وجه لارتيابهم قال في الاسولة المفحمة كيف من الله على نبيه بانه امى لا يعرف الخط والكتابة
وهما من قبيل الكمال لا من قبيل النقص والجواب انما وصفه بعدم الخط والكتابة لان اهل الكتاب كانوا يجدونه من نعته في التوراة والانجيل انه امى لا يقرأ ولا يكتب
فاراد تحقيقا لما عندهم من بشاراتهم ولان الكتابة من قبيل الصناعات فلا توصف بالمدح ولا بالذم ولان المقصود من الكتابة والخط هو الاحتراز عن الغفلة
والنسيان وقد خصه الله بما فيه غنية عن ذلك كالعين بها غنية عن العصا لقائدا انتهى وقال في اسولة الحكم كان عليه السلم يعلم الخطوط ويخبر عنها فلما ذا
لم يكتب والجواب انه لو كتب لقيل قرأ القران من صحف الاولين وقال الفيض بودى انما لم يكتب لانه اذا كتب وعقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره
فلما كان ذلك قال الله تعالى لا جرم يا حبيبي لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمى ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمى امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفا
لك وتعظيما ولا ادع ببركتك يقع ظلك على الارض فاكرم تعظيم الله تعظيم الملك وجميع الخلائق قال القاضي عياض في الشفا انه لم يقع ظله على
الارض صيانة لئلا يوطأ ظله بالاقدام قيل انه نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة الى انه في الوجود الكوني الكلي وهو نور متجسد في صورة البشر وكذلك
الملك اذا تجسد بصورة البشر لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الخبيثة وقعت لها ظل وظلمة على
الارض اكرم سائر الاظلال الكونية فليحفظ ذلك قال الله سعدي در تيسير آورده كه خط دوات فضيلت بوده است مر غير پيغمبر را وعدم نفس معجز آن حضرت
بوده وچون معجزه ظاهر شد ودر امت شك شبهه نماند حق سبحانه در آخر عمر اين فضيلت نيز بوى ارزانى داشته تا معجزه ديگر باشد وابن ابى شيبه در
مصنف خود از طريق عون بن عبد الله نقل ميكند كه مات رسول الله حتى كتب وقرأ واين صورت منافي قرانيست نيرا كه در آيت نفى كتابت مقرر شد بزمان
قبل از نزول قران ومذهب آنكه ويرا امى دانند ازاد او اعمر تا آخر بصواب اقرب است بقلم كر نرسيد انگشتش بود لوح وقلم اندر مشتش از سواد خطا اكر ديده
ببست بكمالش نرسد هيچ شكست بود او نور خط تيره ظلم نشود نور وظلم جمع بهم ولذا قال بعضهم من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ مصحفه
ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالالات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبعية صدرت بالالة الجسمانية قال رجل من الانصار للنبي عليه السلم
انى لا اسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك اى اكتبه قيل اول من كتب الكتاب العربية والفارسية والسريانية والعبرانية وغيرها من بقية الاثنى عشر وهي الحميري
واليوناني والرومي والقبطي والبربري والاندلسي والهندي والصيني آدم عليه السلم كتبها في طين وطبخه فلما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فصار
اسمعيل عليه السلم الكتاب بالعربية وامااول من خط بالقلم ادريس عليه السلم فالمراد به خط الرمل وفي التاويلات النجمية القلب اذا تجرد عن المعلومات المرسومة
المرسومة والروح تنزه عن الموهومات كانوا اقرب الى الفطرة ولم يشتغلوا بقبول النقوش السفلية من الحسيات والخياليات والوهميات فكانوا لما صادفهم من
قابلين من غير ممازجة طبع ومشاركة كسب وتكلف بشرية ولما كان قلب النبي عليه السلم في البداية مسوقا بعمل جبريل اذ اخذ منه ما اخذ وقال هذا حظ الشيطان منك وفي
النهاية محفوظا عن النقوش التعليمية بالقراءة والكتابة كان قابلا لانزال القران عليه مختصا من جميع الانبياء كما قال نزل به الروح الامين على قلبك ثم اثبت هذه الرتبة
لمتابعيه فقال بل هو اى القران آيات بينات واضحات ثابتة راسخة في صدور الذين اوتوا العلم من غير ان يلتقط من كتاب يحفظونه
بحيث لا يقدر احد على تحريفه قال الله سعدي در سينه آنكه داده شده اند علم را يعنى مومنان اهل كتاب يا صحابه كرام كه آنرا ياد ميگيرند تا هيچ كس تحريف نتواند كرد

الخط وما يتعلق به

الاقلام الستى عشر

كرد وخوانند قران از ظهر القلب خاصة امت مرحومست چه كتب متقدمه را از اوراق مى خواندند يعنى كونه محفوظا في الصدور من خصائص القران
لان من تقدم كانوا لا يقرؤن كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوها لم يعرفوا منها شيئا سوى الانبياء وما نقل عن قارون من انه كان يقرأ التورية عن ظهر القلب وكذبتهم
موسى عليه السلم در مناجات حضرت كفت يا رب انى اجد في التورية امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه عن ظاهر قلوبهم ولم يكن رسم الخطوط لانوا يحفظون من
بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم ولما اختل رسم التورية اختلت شريعتهم وفي بعض الاثار ما حسدتكم اليهود والنصارى على حفظ القران
قال ابو امامة ان الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القران وقال عليه السلم القران الذي ليس فيه شئ من القران كالبيت الخراب وفي الحديث تعاهدوا القران فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل من عقلها اى من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها والتعاهد والتعهد التحفظ اى المحافظة وتجديد الامر به والمراد هنا
الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره في سنة القرآن ان يقرأ القران كل يوم وليلة كيلا ينساه وعن النبي عليه السلم عرضت على ذنوب امتى فلم ار ذنبا
اكبر من آية او سورة اوتيها ثم نسيها والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القنية وكان ابن عيينة يذهب الى ان النسيان الذي يستحق صاحبه اللوم
ويضاف اليه الاثم ترك العمل به والنسيان في لسان العرب الترك قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اى تركوا وقال نسوا الله اى تركوا الطاعة فنسيهم اى ترك رحمتهم
قال شارح الجزرية وقراءة القران من المصحف افضل من قراءة القران من حفظه هذا هو المشهور عن السلف لكن هذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه
يحصل له التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان تساويا فمن المصحف افضل لان النظر في المصحف عبادة
واستماع القران من الغير في بعض الاحيان من السنن دل از شنيدن قران بگيرد همه وقت چو باطلان ز كلام حقت ملولي حيث قال في كشف الاسرار
قلوب خواص من العلماء بالله خزائن الغيب فيها براهين حقه وبينات سره ودلائل توحيده وشواهد ربوبيته فقانون الحقائق قلوبهم وكنوز الطلب
من موطنه ومحله در شب افروز از صدف جويند وآفتاب تابان از برج فلك وعسل مصفى از نحل ونور معرفت ووصف ذات احديت از دلها عارفان
جويند كه دلها ايشان قانون معرفت است ومحل تجلى صفات بل مطلب حضرت جلال عند خطائر قدس قلوب خواص عباده كما قال الله موسى عليه السلم
قال الحافظ الملك قال انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى وفي المثنوى از در دل واهل دل آب حيات چند نوشيد و وا شد چشمهات بس غذاى سكر وجد
وبيخودى از در اهل دلان بر جان زدى قال الكواشى نكته عرفان مجو از خاطر آلوده كان كوهر مقصود را دلهاى پاك آمد صدف وما يجحد
بآياتنا مع كونها كما ذكر الا الظالمون المتجاوزون للحدود في الشر والمكابرة والفساد روى ان المسيح ابن مريم عليه السلم قال للحواريين انا ذاهب
وسيأتيكم الفارقليط يعني محمدا صلى الله عليه وسلم روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه شيئا ولكنه ما يسمعه يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث
والغيوب وهو يشهد لي كما شهدت له فاني جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل ويفسر لكم كل شئ قوله يخبركم بالحوادث يعني ما يحدث في الازمنة
المستقبلة مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها وما شاكل ذلك ويعني بالغيوب امر القيمة من الحساب والجنة والنار مما لم يذكر في
التورية والانجيل والزبور وذكره نبينا صلى الله عليه وسلم كذا في كشف الاسرار وفي الاية اشارة الى ان الحرمان من رؤية الايات من خصوصية رين الجحود والانكار
اذا غلب على القلوب فيصدأ كما تصدأ المرآة فلا تظهر فيها نقوش الغيوب وتحرم عن رؤية الايات قال الكمال الخجندي له في كل موجود علامات وآثار
دو عالم پر ز معشوقست كو يك عاشق صادق وقال الشيخ المغربي تخت ديده طلب كن پس آنگه ديدار ازانكه يار كند جلوه بر اولوا الابصار
ترا كه چشم نباشد چه حاصل از شاهد ترا كه گوش نباشد چه سود از گفتار اگرچه آينه دارى از براى رخش ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار
بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداى غبار شرك كه تا پاك گردد از زنگار قال ابراهيم الخواص دواء القلب خمسة قراءة القران بالتدبر وخلاء
وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجالسة الصالحين جعلنا الله واياكم من اهل الصلاح والفلاح انه القادر الفتاح فالق الاصباح فالق المصباح
وقالوا اى كفار قريش لولا تحضيضية بمعنى هلا وبالفارسية چرا انزل فرو فرستاده نمى شود عليه على محمد آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى
ومائدة عيسى عليهم السلم قل انما الآيات عند الله في قدرته وحكمه ينزلها كما يشاء وليس بيدى شئ فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين
ليس من شاني الا الانذار والتخويف من عذاب الله بما اعطيت من الآيات يعنى تخويف ميكنم بلغتى كه شما دريابيد وهو من الظهور قال في كشف الاسرار
والحكمة في ترك اجابة النبي عليه السلم الى الآيات المقترحة انه يؤدي الى ما لا يتناهى وذلك انه سبحانه لو اجاب قوما الى آيات مقترحة لطلب منه قوم آخرون آية اخرى
واذا اجابهم الى ذلك طلب كل واحد منهم آية مقترحة ثم آية بعد آية فيؤدي الى ما لا يتناهى وان هؤلاء طلبوا آيات تضطرهم الى الايمان فلو جاءهم بها
لما استحقوا الثواب على ذلك انتهى ولو لم يؤمنوا لاستؤصلوا وعذاب الاستيصال مرفوع من هذه الامة ببركة النبي عليه السلم ثم قال تعالى بيانا لبطلان
اقتراحهم اولم يكفهم الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر اى اقصر ولم يكفهم آية
مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب الناطق بالحق المصدق لما بين يديه من الكتب السماوية وانت بمعزل من مدارستها وممارستها يتلى عليهم

حفظ القران وما يتعلق به

بلغتهم في كل زمان ومكان فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزول ولا تضمحل كما تزول كل آية بعد كونها وتكون في مكان دون مكان وفيه اشارة الى عمى بصر
قلوبهم حيث لم يروا الآية الواضحة التي هي القرآن حتى طلبوا الآيات وان كان تيسير قراءة مثل هذا القرآن لامي غير كاتب ولا قارئ وانزاله عليه معجزة له دالة
بيانه اليه آية واضحة ان في ذلك الكتاب العظيم الشان الباقي على ممر الدهور والازمان لرحمة اي نعمة عظيمة وذكرى اي تذكرة وبالفارسية پند ونصيحتي
لقوم يؤمنون اي لقوم همهم الايمان لا التعنت كاولئك المقترحين * پند گفتن با جهول خوابناک * تخم افکندن بود در شوره خاک * قل كفى بالله
اي كفاية الله والباء صلة بيني وبينكم شهيدا بما صدر عني وعنكم يعلم ما في السموات والارض اي من الامور التي من جملتها شاني وشانكم والذين
آمنوا بالباطل الذي لا يجوز الايمان به كالصنم والشيطان وغيرهما وفيه اشارة الى ان من البصر بعين النفس لا يرى الا الباطل فيؤمن به وكفروا بالله الذي
يجب الايمان به مع تعاضد موجبات الايمان اولئك هم الخاسرون المغبونون في صفقتهم الاخروية حيث اشتروا الكفر بالايمان وضيعوا الفطرة الاصلية
والادلة السمعية الموجبة للايمان * عمر تو گنج وهر نفس از وي يكي گهر * گنجي چنين لطيف مكن رايگان تلف * ويستعجلونك بالعذاب الاستعجال طلب الشيء
قبل وقته يعني شتاب ميكنند كافران ترا بعذاب آوردن بايشان اي يقول النضر بن الحارث وامثاله بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد وامطر علينا حجارة من
السماء وفيه اشارة الى ان من استعجل العذاب ولم يصبر على العافية لعجل خلق منه وهو مركوز في جبلته كيف يصبر على البلاء والضراء لو لم يصبره الله كما قال
لنبيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله فنسأل الله العافية من كل بلية ولولا اجل مسمى اي وقت معين لعذابهم وهو يوم القيمة كما قال بل الساعة موعدهم
وذلك ان الله تعالى وعد النبي عليه السلام انه لا يعذب قومه بعذاب الاستيصال بل يؤخر عذابهم الى يوم القيمة وقد سمت الارادة القديمة بالحكمة الازلية لكل مقدور كائن
اجلا فلا يتقدم له ولا يتأخر عنه المضروب المسمى لجاءهم العذاب عاجلا وفيه اشارة الى ان الاستعجال في طلب العذاب في غير وقته المقدر لا ينفع وهو مذموم
فكيف ينفع الاستعجال في طلب مرادات النفس وشهواتها في غير اوانها وكيف لم يكن مذموما وليأتينهم العذاب الذي عين لهم عند حلول الاجل وبالفارسية
وبي شك خواهد آمد عذاب بديشان بغتة ناگاه قال الراغب البغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب وهم لا يشعرون باتيانه يعني وحال آنكه ايشان
ندانند كه عذاب آيد بايشان ويا يشان ناگاه يقول الفقير ان قلت عذاب الآخرة ليس من قبيل المفاجأة فكيف يأتي بغتة قلت الموت يأتيهم بغتة اي في
وقت لا يظنون انهم يموتون فيه وزمانه متصل بزمان القيمة ولذا عد القبر اول منازل الآخرة ويدل عليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته
وفي البرزخ عذاب ولو كان نصفا من حيث الروح فقط وقال بعضهم لعل المراد باتيانه كذلك ان لا يأتيهم بطريق التعجيل عند استعجالهم والاجابة الى سؤالهم
فان ذلك اتيان برأيهم وشعورهم وفي بعض الاخبار ان موت الفجأة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر وان قبض نائما ومن لم يكن مستعدا للامر
ولا مستعدا للموت فموته موت فجأة وان كان صاحب الفراش سنة قال في لطائف المنن وقد كادت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم فانه ينبغي
اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا لله فقلت الذي يطلب العلم له اذا قيل له غدا تموت لا يضع الكتاب من يده اي لكونه في الحقوق فلم ار افضل مما هو فيه ثم ينبغي ان
ياتيه الموت على ذلك * تو غافل در انديشه سود ومال * كه سرمايه عمر شد پايمال * طريقي بدست آر وصلحي بجوي * شفيعي برانگيز وعذري بگوي * كه يك لحظه صورت
نه بندد امان * چو پيمانه پر شد بدور زمان * يستعجلونك بالعذاب تعجيل ميكنند ترا بعذاب آوردن وان جهنم اي والحال ان محل العذاب الذي لا
نوقة لمحيطة بالكافرين اي ستحيط بهم عن قريب لان ما هو آت قريب قال في الارشاد وانما جيء بالاسمية دلالة على تحقق الاحاطة واستمرارها وتنزيلا لحال
السبب منزلة المسبب فان الكفر والمعاصي الموجبة لدخول جهنم محيطة بهم وقال بعضهم ان الكفر والمعاصي هي النار في الحقيقة ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة
يوم يغشاهم العذاب ظرف لمضمر اي يوم يعلوهم ويسترهم العذاب الذي اشير اليه باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاهوال ما لا يفي به المقال من فوقهم
اي از زبر سرهاي ايشان ومن تحت ارجلهم واز زير پايهاي ايشان والمراد من جميع جهاتهم ويقول الله او بعض الملائكة بامره ذوقوا الجيد والذوق
وجود الطعم بالفم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لان ذلك وان كان في التعارف للقليل فهو مستصلح
للكثير فخصه بالذكر ليعم الامرين كما في المفردات ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من السيئات التي من جملتها الاستعجال بالعذاب
قال الكاشفي دنيا دار عمل بود وعقبى دار جزاست هر آنچه اينجا كاشته اند آنجا مي درونند * تو تخمي بيفشان كه چون بدروي * ز محصول خود شاد وخرم شوي
وفي التأويلات النجمية قوله يستعجلونك بالعذاب يشير الى ان استعجال العذاب بالاعمال العذاب وهو نفس الكفر ولا حاجة اليه بالاستعجال لان جهنم الحرص والشره
والشهوة والكبر والحسد والغضب والحقد لمحيطة بالنفوس الكافرة الان بنقد الوقت يوم يغشاهم العذاب باحاطة هذه الصفات من فوقهم الكبر
والغضب والحسد والحقد ومن تحت ارجلهم الحرص والشره والشهوة ولكنهم بنوم الغفلة نائمون ليس لهم خبر عن ذوق العذاب لانهم لا شعور لهم في النوم
بما يجري على صورتهم لانه نائم الصورة فاذا انتبه يجد ذوق ما يجري عليه من العذاب كما قال ونقول يعني يوم القيمة ذوقوا ما كنتم تعملون اي عذاب ما كنتم تعاملون
الخلق والخالق به والذي يؤكد هذا التأويل قوله وان الفجار لفي جحيم يعني في الوقت ولا شعور لهم يصلونها يوم الدين يكون لهم الصلي والدخول يوم القيمة وما هم

وما هم عنها بغائبين اليوم ولكن لا شعور لهم بها فمن تطلع له شمس الهداية والعناية من مشرق القلب فيخرجه من ليل الدين الى يوم الدين واشرقت
ارض البشرية بنور ربها يرى نفسه محاطة جهنم اخلاقها فيجد ذوق المها ويقصد الخروج والخلاص عنها فان ارض الله واسعة كما يأتي الآن الكلام
يا عبادي الذين آمنوا خطاب تشريف لبعض المؤمنين الذين لا يتمكنون من اقامة امور الدين كما ينبغي لممانعة من جهة الكفرة وارشاد لهم الى الطريق الاسلم
قال الكاشفي آورده اند كه جمعي از مؤمنان در مكه اقامت كرده جهت قلت زاد ويكي استعداد يا سبب محبت اوطان يا صحبت خوان هجرت نميكردند
وبترس وهراس پرستش خدا مينمودند وربما يعذبون في الدين فانزل الله هذه الآية وقال ايها عباد من المؤمنين اذا لم تتسهل لكم العبادة في بلد ولم يتيسر لكم اظهار
دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك ان ارضي الارض بجهم الملك بالتمام اي بلادي والمواضع التي خلقتها واسعة لا مضايقة لكم فيها فان لم تخلصوا
العبادة لي في ارض فاياي فاعبدون اي فاخلصوها في غيرها فالفاء جواب شرط محذوف ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى
الاختصاص والاخلاص قال الكاشفي واگر از دوستي اهل وولد يا بسته بلد شده ايد دوزخ مفارقت ضرورت خواهد بود زيرا كه كل نفس من
النفوس سواء كانت نفس الانسان او غيرها وهو مبتدأ وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من العموم ذائقة الموت اي واجدة مرارة الموت ومتجرعة
غصص المفارقة كما يجد الذائق ذوق المذوق وهذا مبني على ان الذوق يصلح للقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب وقال بعضهم اصل الذوق بالفم فيما
يقل تناوله فالمعنى اذا ان النفوس تزهق بملابسة ايسر جزء من الموت واعلم ان للانسان روحا وجسدا وبخارا لطيفا بينهما هو الروح الحيواني فما دام
هذا البخار باقيا على الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحيوة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية لزوال الحيوة ويفارق الروح البدن
مفارقة اضطرارية وهو الموت الصوري ولا يعرف كيفية ظهور الروح في البدن ومفارقته له وقت الموت الا اهل الانسلاخ التام ثم الينا اي الى
حكمنا وجزائنا ترجعون من الرجع وهو الرد اي تردون فمن كان هذه عاقبته ينبغي ان يجتهد في التزود والاستعداد لها ويرى مهاجرة الوطن سهلة
واحتمال الغربة هينا هذا اذا كان الوطن دار الشرك وكذا اذا كان ارض المعاصي والبدع وهو لا يقدر على تغييرها والمنع منها فيهاجر الى ارض المطيعين
من ارض الله الواسعة * سفر كن چو جاي تو ناخوش بود * كزين جاي رفتن بدان ننگ نيست * وگر تنگ گردد ترا جايگاه * خداي جهان را جهان تنگ نيست
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ومن الصالحات الهجرة للدين لنبوئنهم لننزلنهم وبالفارسية هر آينه فرود آريم ايشانرا قال في التاج
التبوئة كسي را جاي فرود آوردن من الجنة غرفا مفعول ثان للتبوئة اي قصورا عالية من الدر والزبرجد والياقوت وانما قال ذلك لان الجنة في
جهة عالية والنار في سافلة ولان النظر من الغرف الى المياه والخضر اشهى والذ تجري من تحتها الانهار صفة لغرفا خالدين فيها اي ماكثين في
تلك الغرف الى غير غاية نعم اجر العاملين الاعمال الصالحة يعني نيك مزديست مزد عمل كنندگان خير را كوشكهاي بهشت الذين صبروا صفة
للعاملين او نصب على المدح اي صبروا على اذية المشركين وشدائد الهجرة للدين وغير ذلك من المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون اي لا يعتمدون في
امورهم الا على الله تعالى وهذا التوكل من قوة الايمان فاذا قوي الايمان يخرج من القلب ملاحظة الاوطان والاموال والارزاق وغيرها ويصير الغربة والوطن
سواء ويكون ثواب الله به لا عن الكل وفي الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلام
اما استيجاب الجنة والغرفة فلترك المسكن المألوف لاجل الدين وامتثال امر رب العزة واما رفاقته لهما فلمتابعته في باب الهجرة واحياء سنتهما
فان ابرهيم عليه السلام هاجر الى الارض المقدسة ونبينا عليه السلام هاجر الى المدينة وفيه اشارة الى ان السالك ينبغي ان يهاجر من ارض الجاه وهو قبول الخلق
الى ارض الخمول حكايت كنند از ابو سعيد خراز قدس سره كه گفت در شهري بودم ونام من در آنجا مشهور شده در كار من عظيم بر فتنه چنانكه پوست
خربزه كه از دست من بيفتاد بر داشتند واز يكديگر بصد دينار مي خريدند وبران مي فزودند با خود گفتم اين نه جاي منست ولايق روزگار من
پس از آنجا هجرت كردم بجايي افتادم كه مرا زنديق مي گفتند وهر روز دو بار برمن سنگ باران ميكردند من آنجا مقام ساختم وان رنج وبلا
همي كشيدم وخوش همي بودم وازابرهيم ادهم قدس سره حكايت كنند كه گفت در همه عمر خويش در دنيا سه بار شاد شدم وبان شاد در نفس خويش را
قهر كردم در شهر انطاكيه شدم برهنه پاي وبرهنه سر ميرفتم هر يكي طعنه برمن همي زد يكي گفت هذا عبد ابق من مولاه مرا اين سخن خوش آمد با نفس خود
گفتم اي رميده ورميده گاه آن نيامد كه بطريق صلح باز آيي دوم شادي آن بود كه در كشتي نشسته بودم مسخره در ميان آن جمع بود هيچ كس از
من حقيرتر وخوارترم نديد هر ساعتي بيامدي ودست در قفاي من داشتي سوم آن بود كه در شهر مطيه در مسجدي سر بزانوي حسرت نهاده بودم در وادي
كم وكاست خود افتاده بي حرمتي بيامد وبند ميزر بگشاد وآب برمن ريخت يعني بول كرد وگفت بگير هذا ماء الورد نفس من آن ساعت از حقارت
خويش نيست گشت ودلم بدان شاد شد واين شادي از باركاه عزت در حق خود تحفه سعادت يافتم پير طريقت گفت بامعو در رستي اتقه
ومسترح در نعمت الله ومفتون بثناء خلق فعمر لكه قرآن يموت عن نفسه ويذوق الم الفناء المعنوي قبل الفناء الصوري فان الدنيا دار الفناء

بمقتضى قولهم فيشكر كون به سنجاب خشن مكتوفانه وهو القسم يقول الفقير اغناه الله القدير قد ذكر الله تعالى آية الرزق ثم آية التوحيد ثم كررهما في موضع آخرين تنبيها منه لعباده المؤمنين انه سبحانه لا يقطع ارزاق الكفار مع وجود الكفر والمعاصي فكيف يقطع ارزاق المؤمنين مع وجود الايمان والطاعات اى كريمى كه از خزانهٔ غيب • گبر وترسا وظيفه خور دارى • دوستان را كجا كنى محروم • تو كه با دشمنان نظر دارى • وانه سبحانه لا يأمر العباد الا بالتوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق من الله الكريم وقد قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر في الخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد القاصدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا لغد تغدو خماصا وتروح بطانا اى ممتلئة البطون والحواصل لان الله تعالى بما وصل الى قلوبها من نور معرفة خالقها فكيف يهتم الانسان لاجل رزقه ويدخر شيئا لغده ولا يعرف حقيقة رزقه واجله فربما ياكل ذخيرته غيره ولا يصل الى غده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد اذ الارزاق مجددة كالانفاس المجددة في كل لمحة والرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله • خواجه عليه صلى الله عليه وسلم فرموده كه اى مردم رزق قسمت كرده شده است تجاوز نكند از مرد آنچه از براى وى نوشته شده است پس خوب كنيد در طلب وزيعى به طاعت جوييد نه بمعصيت اى مردم در قناعت فراخى است در ميانه رفتن واندازه نگاه داشتن بسنده كردن كفايت است ودر زهد راحت است وخفت حساب وهر عملى را جزاييست وكل آت قريب • الا الموت • در پى خزانه مكش هر كنج غصه ورنج • چو نقد وقت توشد فقر خاك بر سر گنج • بقصر عشرت وايوان عيش شاهان بين • كه زاغ نغمه سرا گشت وجغد قافيه سنج • وعن بعضهم قال كنت انا وصاحب لي نتعبد في بعض الجبال وكان طعامنا ما كلا من نبات الارض واما انا فكانت ظبية تاتيني كل يوم وقت نومتي فتفتح رجليها فاشرب لبنها ثم تذهب فدمنا على هذه الحالة مدة وكان صاحبي بعيدا منى فجاءني يوما وقال قد نزل بقربنا قوم فتعال لنمشي لعل يحصل لنا منهم شيء من اللبن او غيره فامتنعت فلم يزل يلح على حتى وافقته فذهبنا اليهم فاطعمونا من طعامهم ورجعنا وعاد كل واحد منا الى المكان الذى كان فيه ثم اني انتظرت الظبية في الوقت الذى كانت تاتيني فيه فلم تاتني ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تاتني وانقطعت عني فعرفت ان ذلك بشوم ذنبي الذى احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها وهذا الذنب الذى ذكر حديثه اسباب احدها من وجوه التوكل الذى كان دخل فيه والثاني طمعه وعدم قناعته بالرزق الذى كان مستغنيا به والثالث كلاهما اجتماعه في رزق حلال طيب محضا اخرجته القدرة الالهية من باب العدم وادخلته في باب الايجاد بمحض الجود والكرم اتيا من طريق باب خرق العادة كرامة لوليّ من اولياء اولى السعادة ذكره اليافعي في ارشاده

وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تحقير للدنيا وكيف لا وهو لا تزن عند الله جناح بعوضة والمعنى بالفارسية ونيست اين زندگانى دنيا قال الامام الراغب الحيوة باعتبار الدنيا والاخرة ضربان الحيوة الدنيا والحيوة الاخرة انتهى اشار الى ان الحيوة الدنيا بمعنى الحيوة الاولى بقرينة المقابلة بالاخرة فانه قد يعتبر بالادنى عن الاول المقابل للاخر والمراد بالحيوة الاولى ما قبل الموت لدنوه اى قربه وبالاخرة ما بعد الموت لتاخره الا لهو وهو ما يلهى الانسان ويشغله عما يعنيه ويهمه والملاهى الات اللهو ولعب يقال لعب فلان اذا لم يقصد بفعله مقصدا صحيحا الا له شيء الا لهو كم مشغولى وبى كارى ولعب وبازى يعنى در سرعت انقضا وزوال ببازى كودكان مى ماند كه يكجا جمع آيند وساعتى بدان متبهج گردند واندك زمانى را ملول وماندة گشته متفرق شوند وحيرت زيا كفته است بازيچة است طفل فريب اين متاع دهر • بيعقل مردمان كه بدو مبتلا شوند • وفى التاويلات النجمية يشير الى ان هذه الحيوة التي يعيش بها المرء في الدنيا بالنسبة الى الحيوة التي يعيش بها اهل الاخرة في الاخرة وجوار الحق لها لهو ولعب وانما شبهها باللهو واللعب لمعنيين احدهما ان امر اللهو واللعب سريع الانقضاء لا يداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها وشهواتها لقلة زمانها لا يكون لها بقاء فلا تصلح لاطمئنان القلب بها والركون اليها والثاني ان اللهو واللعب من شان الصبيان والسفهاء دون العقلاء وذوى الاحلام ولهذا كان النبي عليه السلام يقول ما انا من دد ولا الدد منى والدد اللهو واللعب فالعاقل يصون نفسه منه انتهى قال في كشف الاسرار فان قيل لم سماها لهوا ولعبا وقد خلقها لحكمة ومصلحة قلنا انه سبحانه بنى الكلام على الاغلب وذلك ان غرض اكثر الناس من الدنيا اللهو واللعب انتهى وورد في الخبر المشهور حين سئل عن الدنيا فقال دنياك ما يشغلك عن ربك وفي المثنوى چيست دنيا از خدا غافل بدن • نى قماش ونقده وميزان وزن • مال را كز بهر دين باشى حمول • نعم مال صالح خواندش رسول • آب در كشتى هلاك كشتى است • آب اندر زير كشتى پشتى است • چونكه مال وملك را از دل براند • زان سليمان خويش جز مسكين نخواند • كوزهٔ سربسته اندر آب زفت • از دل پر باد فوق آب رفت • باد درويشى چو در باطن بود • بر سر آب جهان ساكن بود • گرچه جمله اين جهان ملك ويست • ملك در چشم دل او لاشى است • قيل الشر كله في بيت واحد ومفتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها بخيال الظل حيث قال رايت خيال الظل اعظم عبرة • لمن كان في علم الحقائق راقي • شخوص واصوات يخالف بعضها بعضا واشكال بغير وفاق • تمر وتنقضى بادتة بعداوتة • وتفنى جميعا والمحرك باقى • ومن اشارات المثنوى ما قال اى دريده پوستين يوسفان • گرگ برخيزى ازين خواب گران • گشته گرگان يكبيك خوهاى تو • مى درانند از غضب اعضاى تو • خون نخسبد بعد مرگت در قصاص • تو مگو كه مردم وبايم خلاص • اين قصاص نقد حيلت سازيست • پيش زخم آن قصاص اين بازيست • زين لعب خواندست دنيا را خدا • كين جزا لعبست پيش آن جزا • اين جزا

هر نفسى چشنده مرگست وهر كسى را راه گذر بر مرگست راه رفتنى ويلى گذشتنى وشراب آشاميدنى • سيد صلوات الله عليه پيوسته امت را اين وصيت كردى كه اكثروا ذكر هادم اللذات • زنهار مرگ را فراموش مكنيد واز آمدن او غافل مباشيد • ابراهيم ادهم قدس سره سؤال كردند كه اى قدوهٔ اهل طريقت وى مقدم زمرهٔ حقيقت آن چه معنى بود كه در شو بيدا داد وسينهٔ تو بديد آمد تا تاج شاهى از سر بنهادى ولباس سلطانى از تن بركشيدى ومرقع درويشى در پوشيدى ومحنت وبى نوايى اختيار كردى گفت آرى روزى بر تخت مملكت نشسته بودم وبر چهار بالش حشمت تكيه زده كه ناگاه آيينهٔ در پيش روى من داشتند در آيينه نگه كردم منزل خود در خاك لحد ديدم ومرا مونسى نه • سفرى دراز در پيش ومرا زادى نه • زندانى تافته ديدم ومرا طاقت نه • قاضى عادل ديدم ومرا حجت نه • اى مردى كه اگر بطل امل تو گوشه باز كنند از قاف تا قاف بگيرد بارى بنگر كه صاحب قاب قوسين چه ميگويد • والله ما رفعت قدما وظننت انى وضعتها وما اكلت لقمة وظننت انى ابلعتها • گفت بدان خداى كه مرا بخلق فرستاد كه هيچ قدمى از زمين برنداشتم كه گمان بردم كه پيش از مرگ من آن را بر زمين باز توانم نهاد وهيچ لقمه در دهان ننهادم كه چنان پنداشتم كه من آن لقمه را پيش از مرگ توانم فرو برد او كه سيد اولين وآخرين ومقتداى اهل آسمان وزمين است چنين ميگويد وتو مغرور وغافل امل دراز در پيش نهاده وصد ساله كار وبار ساخته ودل بر آن نهاده خبر ندارى كه اين دنياى غدار سراى غرور است نه سراى سرور وسراى زاريست نه سراى قرار • تا كى از دار الغرور ساختن دار السرور • تا كى از دار الفرار ساختن دار القرار • اى خداوندان مال الاعتبار الاعتبار • اى خداوندان قال الاعتذار الاعتذار • پيش از ان كين جان عذر آور فرو ماند ز نطق • پيش از ان كين چشم عبرت بين فرو ماند ز كار • وكاين من دابة لا تحمل رزقها كاين للتكثير بمعنى كم الخبرية ركب كاف التشبيه مع اى فجرد عنهما معناهما الافرادى فصار المجموع كانه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كما في من لا تنوين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين لا صورة لها في الخط وهو مبتدا وجملة قوله الله يرزقها خبره ولا تحمل صفة دابة والدابة كل حيوان يدب ويتحرك على الارض مما يعقل وما لا يعقل والحمل بالفتح برداشتن بسر وبه پشت وبالكسر اسم للمحمول على الراس وعلى الظهر والرزق لغة ما ينتفع به واصطلاحا اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر المؤمنين الذين كانوا بمكة بالمهاجرة الى المدينة قالوا كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت والمعنى وكثير من دابة ذات حاجة الى الغذاء لا تطيق حمل رزقها لضعفها او لا تدخره وانما تصبح ولا معيشة عندها • وذخيره كننده از جانوران آدميست وموش ومور وگفته اند سياه گوش ذخيره نهد وفراموش كند ودر كشف الاسرار از بعضى نقل ميكند كه بلبلى را ديدم خوردنى در زير بال جا خود نهان ميكرد القصه جانوران بسيارند از دواب وطيور ووحوش وسباع وهوام وحيوانات آبى كه ذخيره ننهند وحامل رزق خود نشوند الله يرزقها يعطى رزقها يوما فيوما حيث توجهت وايا كم حيث كنتم اى ثم انها مع ضعفها وتوكلها واياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء في انه لا يرزقها واياكم الا الله لان رزق الكل باسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافوا الفقر بالمهاجرة والخروج الى دار الغربة • هست زفيض كرم ذو الجلال • مشرب ارزاق پر آب زلال • شاه وگدا روزى از ان ميخورند • مور وملخ قسمت از او ميبرند • وهو السميع البالغ في السمع فيسمع قولكم في امر الرزق العليم البالغ في العلم فيعلم ضمائركم وقال الكاشفى ودانا بانكه شما را روزى از كجا دهد ولئن سالتهم اى اهل مكة من استفهام خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر لمصالح العباد حيث يجريان على الدوام والتسخير جعل الشيء منقادا للاخر وسوقه الى الغرض المختص به قهرا ليقولن خلقهن الله اذ لا سبيل لهم الى انكاره لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واحد واجب الوجود فانى يؤفكون الافك بالفتح الصرف والقلب وبالكسر كل مصروف عن وجهه الذى يحق ان يكون عليه اى فكيف يصرفون عن الاقرار بتفرده في الالهية مع اقرارهم بتفرده فيما ذكر من الخلق والتسخير فهو انكار واستبعاد لتركهم العمل بموجب العلم وتوبيخ وتقريع عليه وتعجيب منه الله يبسط الرزق لمن يشاء ان يبسط له من عباده مؤمنا او كافرا • اديم زمين سفرهٔ عام اوست • برين خوان يغما چه دشمن چه دوست • ويقدر تنگ ميسازد له اى لمن يشاء ان يقدر له منهم كائنا من كان على ان الضمير مبهم حسب ابهام مرجعه ويحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على ان البسط والقبض على التعاقب اى يقدر لمن يبسط له على التعاقب قال الحسن يبسط الرزق لعدوه مكرا به ويقدر على وليه نظرا له فطوبى لمن نظر الله اليه ان الله بكل شيء عليم فيعلم من يليق ببسط الرزق فيبسط ويعلم من يليق بقبضه فيقبض له او فيعلم ان كلا من البسط والقبض في اى وقت يوافق الحكمة والمصلحة فيفعل كلا منهما في وقته وفي الحديث القدسى ان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك ولئن سالتهم اى مشركى العرب من نزل من السماء ماء فاحيا پس زنده كرد وتازه ساخت به سبب آن آب الارض باخراج الزرع والنبات والاشجار عنها من بعد موتها يبسها وقحطها وبالفارسية پس از مردگى وافسردگى ويقال للارض التي ليست بمنبتة ميتة لانه لا ينتفع بها كما لا ينتفع بالميتة ليقولن الله اى يعترفون بانه الموجد للممكنات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذى لا يكاد يتوهم منه القدرة على شيء ما اصلا قل الحمد لله على ان جعل الحق بحيث لا يجترى المبطلون على جحوده وان اظهر حجتك عليهم بل اكثرهم اى اكثر الكفار لا يعقلون اى شيئا من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى

تسكين جنگ وفتنه‌هاست. آن چو اخضاست واين چون ختنه است. وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي ان الجنة لهي دار الحيوة الحقيقية
لامتناع طريان الموت والفناء عليها او هي في ذاتها حيوة للمبالغة والحيوان مصدر حيي سمي به ذو الحيوة واصله حييان فقلبت الياء الثانية
واوا لئلا يحذف احد الالفات وهو ابلغ من الحيوة لما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اختير على الحيوة في هذا المقام
المقتضي للمبالغة لو كانوا يعلمون اي لما آثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة ثم ما يحدث فيها من الحيوة عارضة سريعة الزوال وفي التاويلات النجمية
يشير الى ان دار الدنيا لهي الموتان لانه عبر عن الكافر وان كان حيا بالميت بقوله انك لا تسمع الموتى فثبت ان الدنيا وما فيها من الموتان
الا من احياه الله بنور الايمان فهو الحي والآخرة عبارة عن عالم الارواح والملكوت فهي حيوة كلها فانما سماها الحيوان لان الحيوان ما يكون حيا وله حيوة فيكون
جميع اجزائه حيا فالآخرة حيوان لان جميع اجزائها حي فقد ورد في الحديث ان الجنة بما فيها من الاشجار والثمار والغرف والحيطان والانهار حتى ترابها وحصاها
كلها حي في الحيوة الحقيقية التي لا يشوبها الغصص والمحن والآلام والعلل ولا يدركها الموت والفوت لهي حيوة اهل الجنات والقربات لو كانوا يعلمون
قدرها وغايتها لتيقنوا حقيقتها فكانوا اشد حرصا في تحصيلها فانها لا يدركها في الآخرة الا ترى ان من صفة اهل النار انه لا يموت فيها ولا
يحيى يعني ولا لهم حيوة حقيقية يستريح بها وانهم يتمنون الموت ولا يجدونه انتهى قال في كشف الاسرار اي غافل بي حاصل تا چند شربت مراد آميزي وتا كي آرزو
پزي گاه چون شير هر چه پيش آيد مي شكني گاه چون گرگ هر چه بيني همي دري گاه چون كبك در كوهسار مراد مي پري گاه چون آهو در مرغزار آرزو همي چري
خبر نداري كه اين دنيا كه تو بدان همي نازي ترا هم فريبد ودر دام غرور مي كشد لهو ولعبت سراي بي سرمايگان وسرمايه بي دولتان وبازيچه بيكاران
دنيا معشوقه فتانست دو عيار بي سر وسامان دوستي بي وفا دايه بي مهر دشمني پرگزند بو العجبي پرفند هر كرا بامداد بنوازد شبانگاه بگدازد
دهر كرا يك روز دل شاد دارد ديگر روزش باتش هلاك ميسوزد احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع. وفي المثنوي صوفي
در رز از بهر گشاد صوفيانه روي بر زانو نهاد پس فرو رفت او بخود اندر نغول شد ملول از صورت خوابش فضول كه چه خسبي آخر اندر رز نگر
اين درختان بين وآثار خضر امر حق بشنو كه گفتست انظروا سوي اين آثار رحمت آر رو گفت آثارش دلست اي بو الهوس آن برون آثار
آثار است وبس باغها وسبزها در عين جان بر برون عكسش چو در آب روان آن خيال باغ باشد اندر آب كه كند از لطف آب آن اضطراب
باغها وميوها اندر دلست عكس لطف آن بر اين آب وگلست گر نبودي عكس آن سرو سرور پس نخواندي ايزدش دار الغرور اين غرور آنست
يعني اين خيال هست از عكس دل وجان رجال جمله مغروران بر اين عكس آمده بر گماني كين بود جنت كده مي گريزند از اصول باغها بر خيالي ميكنند آن
لاغها چونكه خواب غفلت آيدشان بسر راست بينند وچه سودست آن نظر پس بگورستان غريو افتاد وآه تا قيامت زين غلط واحسرتاه
اي خنك آن را كه پيش از مرگ مرد يعني او از اصل اين رز بوي برد اين حيوة لعب لهو در چشم كسي آيد كه از حيوة طيبه وزندگاني مهر خبر ندارد
خدا را دوستانند كه زندگاني ايشان امروز بذكرست وبهره فردا زندگاني ايشان بمشاهدت بود ومعاينت زندگاني ذكر را ثمره انس
وزندگاني مهر را ثمره فنا ايشانند كه يك طرفة العين از محبوب نيند درهيچ محجوب مانند زنده نمانند غم كي خورد آنكه شادمانيش تويي يا كي ميرد اوكه
زندگانيش تويي. فالعاقل لا يضيع العمر العزيز في اللهو واشغال الدنيا الدنية الرذيلة بل يسارع في تحصيل الباقي قال الفضيل رح لو كانت الدنيا من
ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى كما روي ان سليمان عليه السلام قال التسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما
اوتي ابن داود فانه يذهب والتسبيحة تبقى يقال لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلث صفات صفاء القلب عن كدورات الدنيا وانسه بذكر الله
ومحبته لله ولا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن ادناس الدنيا لا يكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الذكر والفكر وخير الاذكار التوحيد
فاذا ركبوا في الفلك متصل بما دل عليه شرح حالهم والركوب هو الاستعلاء على الشيء المتحرك وهو متعد بنفسه كما في قوله لتركبوها واستعماله
ههنا وفي امثاله بكلمة في للايذان بان المركوب في نفسه من قبيل الامكنة وحركته قسرية غير ارادية والمعنى ان الكفار على ما وصفوا من الاشراك فاذا ركبوا في السفينة
للتجارة ونحوها وتصرفاتهم وهاجت الرياح واضطربت الامواج وخافوا الغرق وبالفارسية پس چون نشينند كافران در كشتي وبسبب موج در گرداب واضطراب افتند
دعوا الله مخلصين له الدين حال كونهم اي على صورة المخلصين لدينهم من المؤمنين حيث لا يدعون غير الله لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد عنهم الا هو وقال في
الاسئلة المقحمة ما معنى الاخلاص في حق الكافر والاخلاص دون الايمان لا يتصور وجوده والجواب ان المراد به التضرع في الدعاء عند مسيس الضرورة والاخلاص في العزم
على الاسلام عند النجاة من الغرق ثم العود الى الكفر والاصرار على الكفر بعد كشف الضر ولم يرد الاخلاص الذي هو من ثمرات الايمان انتهى وبه قال عكرمة كان
اهل الجاهلية اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوا تلك الاصنام في البحر وصاحوا يا خداي يا خداي كما في الوسيط ويا رب يا رب كما في كشف الاسرار
فلما نجاهم الى البر خلاف البحر والمقصود منه التوسع فما فيه بين البر التوسع في فعل الخير كما في المفردات والمعنى بالفارسية پس آنهنگام كه نجات دهد خداي

تعالى ايشان را از بحر وغرق وبيرون آرد بسلامت بسوى خشك ودشت اذا هم آنگاه ايشان يشركون اي فاجؤا المعاودة الى الشرك يعني باز گردند
بعادت خويش ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه لام كي اي ليكونوا كافرين بشركهم بما آتيناهم من نعمة النجاة التي حقها ان يشكروها وليتمتعوا اي لينتفعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها ويجوز ان يكون لام الامر في كليهما ومعناه التهديد والوعيد كما في اعملوا ما شئتم فسوف يعلمون
اي عاقبة ذلك وغائلته حين يرون العذاب وفي التاويلات النجمية وبقوله فاذا ركبوا الآية يشير الى ان الاخلاص تفريغ القلب عن كل ما سواه والثقة بان لا نفع
ولا ضر الا منه وهذا لا يحصل الا عند نزول البلاء والوقوع في معرض التلف وورطة الهلاك ولهذا وكل البلاء بالانبياء والاولياء تخليصا لجوهر الانسانية القابل للفيض
الالهي من قيد التعلقات بالكونين والرجوع الى حضرة المكون فان الرجوع اليها مركوز في الجوهر الانساني لو خلي والطبع لقوله ان الى ربك الرجعى فالفرق بين اخلاص

الفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر

المؤمن واخلاص الكافر بان يكون اخلاص المؤمن مؤيدا بالتأييد الالهي وانه قد عبد الله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء فاذا رجع الاخلاص المؤيد من الله
بالسر الذي قال الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في السخط والرضا واخلاص الكافر
اخلاص طبيعي قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبيعي غير مؤيد بالتأييد الالهي عند خمود التعلقات كراكب الفلك دعوا الله مخلصين له الدين دعاء
اضطراريا فلما جاءهم من يجيب المضطر بالنجاة من ورطة الهلاك فلما نجاهم الى البر وزال الخوف والاضطرار عاد المشؤم الى الطبع اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
اي ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله ليستوجبوا العذاب الشديد وليتمتعوا اياما قلائل فسوف يعلمون ان عاقبة امرهم دوام العقوبة
الى الابد انتهى قال الشيخ سعدي ره راست بايد نه بالاي راست كه كافر هم از روي صورت چو ماست ترا آنكه چشم ودهان داد وگوش اگر عاقلي در
خلافش مكوش مكن گردن از شكر منعم مپيچ كه روز پسين سر برآري بهيچ قال الشيخ الشهير بزروق الفاسي في شرح حزب البحر اما حكم ركوب البحر من حيث
هو فلا خلاف اليوم في جوازه وان اختلف فيه نظر السلف ثم هو ممنوع في احوال خمسة اولها اذا ادى الى ترك الفرائض او نقصها فقد قال مالك للذي يميد فلا يصلي

شرائط ركوب البحر

اي ركب حيث لا يصلي ويل لمن ترك الصلوة والثاني اذا كان مخوفا بارتجاج الغرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالقاء الى التهلكة قالوا وذلك من دخول الشمس
العقرب الى آخر الشتاء والثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلاك العدو في النفس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معهم امن والحكم للمسلمين لقوة يدهم
واخذ رهائنهم وما في معنى ذلك والرابع اذا ادى ركوبه الى الدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال بالاستيمان منهم وهذه
حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الطرائد ونحوهم وقد اجرى بعض الشيوخ هذه المسئلة التي ذكرها لارض الحرب وهو المذهب فيها الكراهة وهو من قبيل الجائز
وعليه يفهم ركوب ائمة العلماء والفضلاء معهم في ذلك وكانهم استخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب من الحج وما في معناه والخامس اذا خيف بركوبه عورة
كركوب المرأة في مركب صغير لا يقع لها فيه سترة فقد منع مالك ذلك حتى في الحج الا ان تختص بموضع في مركب كبير على المشهور ومن اراد البحر الحي القيوم ويقول عند
ركوب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون فانه امان من الغرق اولم يروا اي الم ينظر اهل مكة ولم يشاهدوا انا جعلنا اي بلدهم حرما آمنا مصونا من النهب والتعدي
سالما اهله من كل سوء ويتخطف الناس من حولهم التخطف بالفارسية ربودن وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه والحال ان العرب يختلسون
ويؤخذون من حولهم قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل يؤمنون اي ابعد ظهور الحق الذي لا ريب فيه بالباطل وهو
الصنم او الشيطان يؤمنون دون الحق وتقديم الصلة لاظهار شناعة ما فعلوه وكذا في قوله وبنعمة الله المستوجبة للشكر يكفرون حيث
يشركون به غيره وفي التاويلات النجمية افبالباطل وهو ما سوى الله من مشارب النفس يؤمنون اي يصرفون صدقهم وبنعمة الله وهي مشاهدة الحق يكفرون
بان لا يطلبوها انتهى انما فسر الباطل بما سوى الله لان ما خلا الله باطل مجازا اما بطلانه فلكونه عدما في نفسه واما مجازيته فلكونه مجلى ومرآة للوجود الاضافي وانما
ان الكفر بها اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثاني بخلاف العكس والكافر جمع بينهما فكانوا اظلم ومن اظلم وكيف ستكون لا احد اظلم ممن
افترى پيدا كرد از نزد خويش على الله الاحد الصمد كذبا بان زعم ان له شريكا اي هو اظلم من كل ظالم او كذب بالحق بالرسول او بالقرآن لما جاءه
من غير توقف عنادا وفي لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتأملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب اول ما سمعوه أليس في جهنم مثوى
للكافرين تقرير لثوائهم فيها اي اقامتهم فان همزة الاستفهام للانكار واذا دخلت على النفي صار ايجابا اي الا يستوجبون الاقامة والخلود في جهنم وقد
فعلوا ما فعلوا من الافتراء والتكذيب بالحق الصريح مثل هذا التكذيب الشنيع او انكار واستبعاد لاجترائهم على الافتراء والتكذيب اي الم يعلموا ان في جهنم
مثوى للكافرين حتى اجترؤا هذه الجرأة وفي التاويلات النجمية ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان يرى من نفسه بان له مع الله حالا ووقتا او كشفا او مشاهدة
ولم يكن له من ذلك شيء وقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا يشير الى الاباحية واكثر مدعي زماننا هذا اذا صدر منهم شيء على خلاف السنة والشريعة يقولون
انا وجدنا مشايخنا عليه والله امرنا بهذا اي مسلم لنا من الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لا تضرنا عن شغلنا وتقيدنا او كذب بالحق لما جاءه

[illegible]

وسائله مجذوبا وهو اعلى درجة ممن تقدمت مشاهدته على مجاهدته وصار مرادا مريدا ومجذوبا سالكا لان سلوكه على وفق العادة الالهية ولانه متمكن بانهم
بخلاف الثاني فانه متلون مغلوب ... مفاجأة الكشف ... دون البيان ... الجنون ... وفي الآية ... والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ... كما قال الامام طلبني وجدني ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ... كلمات زبور آمده اني
المعبود فاطلبني تجدني انا المقصود فاطلبني تجدني ... مراد خود ... آنکه جوینده است یابنده بود ... قالت المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال
قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون النفس حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدة ... لانهم اقاموا بالمجاهدات في ... وتركوا الشرط الاعظم منه وهو
قوله فينا ... في الهوى والدنيا والخلق والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض والتكبر على خلق الله فاما من جاهد في
جاهدوا الا بترك المحرمات ثم بترك الشبهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع التعلقات تزكية للنفس ثم بالتنقي من شواغل القلب في جميع الاوقات وتحلية عن
الاوصاف المذمومة تصفية للقلب ثم بترك الالتفات الى الكونين وقطع الطمع عن الدارين تحلية للروح فالذين جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع
والانفصال لنهدينهم سبلنا بالوصول والوصال واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتي تتعلق بالمواهب فهي سابقة
سابقة والتي تتعلق بالمكاسب فمن كسب العبد وهي مسبوقة ففي قوله والذين جاهدوا فينا اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده ثمرة
ذلك البذر ...

[illegible]

وان الله لمع المحسنين ...

[illegible]

وبنای که خود ازاشته ... ومنهاج ... روضه رضوان
رضای تو باد قبله گاهم در سرای تو باد سرمه دیده جهان بینم تا بود گرد خاک پای تو باد گر چه رای تو نیست منت کار من بر مراد
رای تو باد شد دلم ذره وار در هوست دائم این ذره در هوای تو باد انتهى ما في كشف الاسرار للشيخ رشيد الدين اليزدي قدس سره

هذا آخر ما اودعت في المجلد الثاني من التفسير الموسوم بروح البيان من جواهر المعاني ونظمت في سلكه من زوائد العبارة والاشارة والالهام آتيا به
وسيجده اولوا الالباب ان شاء الله الوهاب ووقع الاتمام بعون الملك القهار وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد وهو العشر
السابع من الثلث الثاني من السدس الخامس من النصف الاول من العشر الاول من العشر التاسع من العشر الاول من العقد الثاني
من الالف الثاني من الهجرة النبوية عليه الف الف تحية وقلت بالفارسية چون ز هجرت گذشت
بی کم وکاست نه وصد سال یعنی بعد هزار آخر فصل خزان شد موسم
که نمانده ورقی از گلزار در جمادی نخستین آخر جلد ثانی
دم گرفت از نار به نهایت رسید جلد دوم
شد بتاریک روز این بازار چه وجهی که
افتاده درین شد بنوک قلم
حق نزار